میکرو فیلم تهیه شد
بازبینی شد ۱۳۵۳

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب مقامات النجاة — عربی جلد (۱)
مصنف / مؤلف آقا سید نعمة الله جزائری
خطی / چاپی نسخ ۲۸ سطری
سال طبع یا تحریر ~~۱۱۰۳~~ عدد اوراق ۱۷۵
جزء کتب اخبار شماره ۷۲۳
شماره عمومی ۵۶۹۶ شماره قبض
واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ماه ۱۳۱۱
طول ۲۸ و ۵ سم عرض ۲۰ و ۷ سانتیمتر قفسه

شناسنامه آسیب شناسی

عنوان	مقامات النجاة
درجه نفاست	نفیس درجه ۲
تعداد اوراق	۱۷۶
قطع	وزیری
خطی / چاپ سنگی	خطی ✓
اندازه	۲۰×۲۸
شماره اموالی	۵۶۹۶
درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○
از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓
نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. ۲. ۳.
اقدامات انجام شده: ندارد
تاریخ بررسی: ۸۶/۱۰/۲۲
تاریخ اقدام:

مقامات النجاة سید نعمة الله جزائری

وقف مرحوم میرزا رضا خان
نائینی قاضی نور آستانه مبارکه
۱۳۱۵

مؤسس میرزا رضا خان نائینی قاضی نور
LIBRAIRIE REZVAN

باز بین شد
۱۳۵۲

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله نزه قلوب اوليائه عن الالتفات الى ما سواه وصفى اسرارهم عن ملاحظة كل ما عداه وتجلى لهم باسمائه وصفاته حتى اشرقت
اركانهم بانوار معرفته وكشف لها عن سبحات جلاله حتى احترقت بنار محبته ثم احتجب عنهم بحجاب كنه جبروته حتى باهت فى بيداء كبريائه
وعظمته ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادتين يصعدان القول ويرفعان العمل الى رفيع درجته وان مولانا امير المؤمنين
على بن ابى طالب افضل الخليقة منزلة بعد منزلته وان الائمة المعصومين من ولده صلوات الله عليهم مرتبتهم بعده مرتبتهم وان هذا
هو الاعتقاد الذى يصاب به الجنة **وبعد** فان العبد المذنب الجانى قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الحسينى الجزائرى
مقته الله لما مضى وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه يقول لما فرغنا من اخر مؤلفاتنا وهو عقود المرجان فى حواشى القرآن
والكنز الطريف فى شرح ملحقات الصحيفة اردنا من الله عز شأنه وعلى برهانه ان يجعل لنا حظا من قوله ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا بان نخرجها من ضلالة الى الهدى ونذخلها حصنا منيعا لا يسهل منه الاياب بوريد عليها من المواعظ اعلاها ومن الزواجر
اعظمها وامضاها مما سنه الانبياء المرسلين والعلماء الراسخين فتشوقت النفس الى تاليف كتاب مقصور على المواعظ والامثال والآيات
المبينة لما خفى من الاحوال وكتابنا الموسوم بالانوار النعمانية فى بيان النشأة الانسانية وان اشتمل على طرف وافر من هذا الباب الا
انه مندرج فى تضاعيف الخطاب ثم راينا فصول ابن الجوزى التى عدتها مائة فصل مرصعة بالاشعار الفائقة والحكايات الرائقة المشتملة
على المواعظ على لب اللباب الا انه لما جنح الى تسجيعها على منوال التسجيع البديع الدقيق نسق لهم فاته وضوح كثير من الفاظها الذى هو
فى هذه الصناعة محثوث عليه بان الذى ينبغى ان يكون عليه المواعظ بلوغ معانيها الى الاذهان قبل ان تقرع الفاظها ابواب الاذان
ومن احبا   فترح جماعة فى الخطب البليغة المزينة بالاسجاع وقالوا يجب ان يكون مثل خطبتهم فى حجة الوداع فاعرضنا فى هذا
الكتاب عن التزام هذه الصناعة وجعلنا مبادرة المعانى الى الافهام جل هذه البضاعة مع ان المواعظ لا تقع فى القلوب الا اذا صدرت
من مبين صافية من كدورات الادناس من منبعها اهل بيت النبوة م المتقين من الارجاس وابن الجوزى لم يبال من ان جمع مواعظ
فى فصولها من ابن استخرجها من اصولها وارتات ان نسمى كتابنا هذا مقامات النجاة لانه موجب لرفع الدرجات وفصلناه تسعة وتسعين
مقاما كل مقام منها يكون فى بابه مقتدى واما ما لحظت منه التسمى بعدد الاسماء الحسنى ليكون ما لانتسابها اليها اجل من عزو في اسمى
وشرحنا فى اخر كل مقام الاسم الذى يتبرك به فى   المرام يكون اسمه عز وجل فى كل باب مختتم الكلام فها نحن نشرع فيما اردناه وشرع
بنا قصدناه فنقول

المقام الاول

کتابخانه آستان قدس

٢١

المقام الاول فى التوحيد اعلم ان الخليل الجليل والصديق الذى ليس له مثيل اما سمينا الى هذا المقام عبد الله لانه احل
الاسماء الحسنى ولتقدمه فى حروف الهجاء نظرا الى الترتيب الذى اوردنا الحافظ عليه واما وسمناه بالعبودية فى اول كل مقام لانها اشرف
سمات الامكان حتى قال بعض المحققين هى اعلى رتبة من الرسالة لانها رابطة ونسبة بين العبد ومولاه ولاجله اثنى بها على حبيبه لما
بلغه فى المعراج منتهاه فقال سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واما الرسالة فلها طرف نسبة الى المرسل اليهم
ما اعرفت هذا اللقب الشريف هم بحقوقه واعرف حق مولاك عليك فاما معرفته هو جل شانه فى البديهيات وفى الدعا يا خفيا من فرط الظهور
يرشد اليه ان الشمس يضرب بنورها المثل وانها المنورة للعالم ولم يقع فيها الاختلاف العظيم لانها تغيب فلا يوند نظهر مفارقته لم يدل على
الشىء منها واما شمس جلاله عز شأنه فدائم الظهور مقارنة للشىء فى ثم وقع الشك لمن لم يكن له بصيرة الى البحث والتفتيش ومع هذا
يكيف تطيق الشمس ابصار الخفافيش وقول الاعرابى لما سئل عن التوحيد البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام على المسير اسماء ذات ابراج
وارض ذات فجاج لا تدل على وجود اللطيف الخبير ماخوذ من قول سيدنا امير المؤمنين ع البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير
وآثار القدم يدل على المسير   ثم تامل يا عبد الله فى قول سيد المرسلين ص ان لله
سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من ادركه بصره يظهر لك ان من الحجاب ما هو ظلمة ومنها ما هو نور
ومنها ما هو نور فقط واما المحجوبون عن مطالعة اسرار الملكوت بانوار القدس والجلال فهم العارفون البالغون فيها الى منتهى ما يمكن
فى حق البشر فانهم لما قطعوا العلائق النفسانية وسافرت عقولهم فى بيداء الالوهية طالبة للاشراق على جلال الحق تتقبلها لوامع
الانوار فرجعت خاسرة تقطع الفيافى والابحار   ونعم بذلك الشيخ محيى الدين الا انه حصلت الا ادنى الشىء فيك
يا اعجوبة الدهر   ظل عقلى وانتهى فكرى   سافرت فيك العقول فما   ربحت الا اذى السفر فتوقفت فى مكانها واثرت على
نفسها بالعجز فكان هذا الاعتراف هو اقصى كمال معرفتها   خليلى قطاع الفيافى الى الحمى   كثير وان الواصلين قليل ومن ثم قال
ان قال لك عالم اتعرف ربك فقل لا اعرفه فيعلم من مقالك انك لا تعرفه وان سئلك جاهل بذلك السؤال فقل اعرفه وهو الذى لا تعرفه
انت   يا عبد الله الحسنة المرتبة من معرفة مولاك ودبيعها ما ان قال لك عالم من العلماء ما تقول فى قول باب مدينة العلم عليه
من الصلوات ابلغها ومن التسليمات اجزلها لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فقل له هنا وجوه من الجواب منها ما ذكره بهاء الملة
والدين عطر الله مرقده ان هذا لا يدخل فى ابواب المعارف الالهية بل هو اشارة الى القيمة وما هو لها والجنة واما لها والنار واحوالها
يعنى انه لو كشف الحجاب من عين بصيرته حتى انه كان يشاهد احوال تلك الدار من هذه الدار ويقرب منه الرجل الذى راه النبى ص
فى المسجد متغير اللون فسئله كيف اصبحت فقال صاحب يقين فقال ما علامة يقينك قال انا جالس فى هذا المسجد كانى اسمع زفير
النار على اهلها وارى اهل الجنة على سررهم متكئين على ارائكهم وهذا هو الذى اسمه ابلج واظاه هاجرى فقال ص هذا عبد
نور الله قلبه بالايمان ومنها ان المؤمنين يعلمون احوال تلك النشأة بالكسب والاستدلال ويوم القيمة تنكشف لهم تلك الاحوال عيانا
ويقين المعاينة مغاير لعلم الاستدلال فكل احد يزداد يقينا على يقينه واما هو صلوات الله عليه فلا يتفاوت يقينه فى الدارين
ولا يحصل له فى العقبى ما يغاير ما علم فى هذه الدار فساط هذا الجواب على ازدياد اليقين ومبنى الاول على الازدياد فى اليقين اما الا
واحد ومنها ان المراد بالغطاء هنا معناه المجازى وذلك ان النفوس الانسانية فى الكمال والنقصان على مراتب اعلاها نفوس
قد استغرقت فى محبة الله تعالى وانمحت بغطاء العز انوار كبريائه وهى درجة الانبياء ومن يليهم من الاولياء الكاملين وذلك الاستغراق

مستلزم لاعراضهم عما سوى الحق من العلايق واللذات البدنيه استهاما بها وبالجمله فالمراد بالغطا والمذكور في الخبر هو البدن
والشوايب المادية الحاصله حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له واما وجه كونه غطاء فلان الاشارات النبويه مشتملة على انواع
ووعيدات بانواع الكرامات الاخروية وصنوف من العقوبات لا تكاد تدركها القوة الانسانيه الا اذا فارقت هذا البدن وتجردت
الى عالمها ما دامت متلبسة له فهي محتجبة مغطاه بالشوايب العارضه فاذا فارقته ابصرت ما اعد لها من شقاوة او سعادة
والى ذلك اشير في التنزيل الالهي فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذا الحكم وان كان عاما للنفوس الانسانيه الا ان النفوس
القدسيه وان كانت في الظاهر ملتحفة بجلابيب الابدان لكنها رفضت الاعراض عما سوى الله فصارت كانها بالقوة تعلقت
تلك الاغطيه وخلعت تلك الاغشية والقت تلك الجلابيب الحسيه وخلصت الى الحضرة القدسيه فشاهدت من الامور ما يعجز عن
ادراكها الاوهام ويكل عن بيانها العبارات والافهام حتى انها لو فارقت ابدانها بالكلية لما ازدادت تلك الاستغراق في تلك المشاهدة
على ما كان قبل المفارقه وهذا عام في درجات المعرفه وجوهاً من الغايبات والمقصود من تحرير هذه المعاني المتقاربة ان لا يذهب
بك الوهم كما ذهب بعض طوايف المسلمين الى ان كلامه وقوله لو كشف الغطا معناه ادراك كنه الذات فان هذا المطلب مستحيل على العقول
والاوهام ويقال لعالم الموجودات ومن من الملائكه ودعا سيد الخاتم سيدنا اعتصام الوجود عجز الواصفون عن صفتك تبعثنا
ما بشر ما عرفناك حق معرفتك نعم يبقى عليك يا عبدالله سوال في هذا المقام وهو انه يقال لذلك قوله لو كشف الغطا الى
رتبه من قول ما عرفناك فيكون مرتبة الامام اجل من درجة النبوة وهذا شي لا نقول به فلا جواب ولا عاد ذكره شيخنا جمال الدين
العلامه عليه رضوان الله وسلامه وهو ان مرتبة النبوة لما كانت اصل في ترتيبات المعارف طلبه الازدياد في المرتبات
واعرف بان ما هو فيه من المعرفه لا يليق بذلك الجناب مع شانه اين ترقى رتبك الانبيا يا سما ما طاولتها سما واما
درجه الامامه فلما انتهت في المعرفه الى الحد اللايق بها وقعت عنده فقال لو كشف الغطا وهذا الجواب الظاهر انه لا نقبله
لما نبي عليه من الاخبار الواضحه الداله على تشاركهما في نوب العلوم ودرجات المعارف ناجيا نبيا ابن النبي مذ تكامل
علمه بكامل عمره وفي كل يوم من مدته كان يفاض عليه علم جديد ومعرفة اخرى فكان يطلب الازدياد ولما دعاه الحق طلب ابن عمه
وادخله تحت ثوبه وعلمه الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب فبهذا العلم نال درجة لو كشف الغطا وقال بعض اهل
العرفان ان قوله عليه السلام لو كشف الغطا قال في بدو حاله قبل رفع الحجاب فلما كمل في المعرفه ورفع الحجاب عنه قال ما كنت اعبد ربا
لم ار
واما المحجوبون بانوار معها ظلمه فهم من يلي الكاملين من المومنين ومن درجته تحت
درجاتهم من طبقات المسلمين والمراتب في هذه الدرجه متفاوته الحجب لا يقفنا اما الظلمه فاشد انواعها ظلمه الامكان والاحتجاب
فان الحجاب مظلم الوجه وقال عليه السلام ان كان الحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم يعني ان المخلوقيه والاحتجاب فيها الخالق حجاب ظلمه
بين الخالق والمخلوق منشأ الدعاوي للابدان وتعلقات الحواس باللذات بلد الامكان وهي ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج المومن
يده فيها لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا عبدالله ليس في الوجود ذرة الا وهي تنادي بلسان حالها ان ليس وجودها
بنفسها ولا حركتها بذاتها فانها تحتاج الى موجد ومحرك فالموجودات كلها شاهده بلسان حالها ولسان مقالها على وجود صانع
وعلمه وقدرته وارادته وسائر صفاته وهذا هو الذي حيرت العقول فانه لما لم يبق في الوجود مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب
الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فدهشت العقول عن ادراكه فان ما يقصر عن فهمه عقولنا له سببان احدهما خفاوه في نفسه

وغموضه

وغموضه والاخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما ان الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار ولا لخفاء النهار واستتاره ولكن
لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرقت فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع
ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الضوء بالظلام وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفه وجمال الحضرة الالهيه في نهاية
الاشراق والاستناره وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشذ عن ظهوره ذره من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره
سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن الابصار والبصاير بظهوره ابتغته فكري حتى اذا بلغت غاياتها
بين تصويب وتصعيد رايت موضع برهان يلوح وما رايت موضع تكييف وتحديد والاشتباه من اختفاء ذلك بسبب
الظهور فان الاشيا تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى انه لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفت الاشيا فدل بعضها
دون بعض ادركنا الشي لموضع الاختلاف كما قدمنا في مثال الشمس فان خفاء النور عند غيبوبة الشمس وظهورها يظهر
لنا على ان نور الاجرام منها واما الله سبحانه فهو اظهر الامور وبه ظهرت الاشيا كلها ولو كان له عدم او غيبه
لانهدت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركنا بذلك التفرقة بين الحالتين قال الفاضل ابن طاوس
طاب ثراه مثال شيوخ المعتزله في دلالتهم على الله تعالى بالدلايل العقليه ومثال الانبياء مثل رجل اراد ان يعرف غيره في
الدنيا نارا موجوده وذلك الرجل الذي يريد ان يعرف وجودها قد راى النار في داره وفي البلاد كلها فقال له هذا
يحتاج في معرفته الى احضار حجر النار وهو في طريق مكة لانه ليس كل حجر يكون في باطنها نار ويحتاج الى حديد ويحتاج الى
حراق وان يكون الانسان في حال القدح في موضع خال من شده الهوى فاحتاج المسكين الى تحصيل هذه الالات
من عدة جهات ولو كان قال له من مبدا الامر هذه النار الظاهرة بين العباد هي الكامنة في الاحجار والاشجار كان يحيل
النار على العيان والوجدان واستغنى عن ترتيب الكلام وتحصيل البرهان

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شي له اية تدل على انه واحد

واما من قويت بصيرته
فانه في اعتدال امره ولا يرى الا الله ويعلم انه ليس في الوجود الا الله وافعاله وهي اثر من اثار قدرته فلا وجود لها بالحقيقة
دونه ومن هذا حاله فلا ينظر في شي من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر
بل ينظر فيه من حيث انه صنع الله فلا يكون نظره مجاوزا الى غيره كمن نظر في شعر انسان او خطه او تصنيفه وراى فيه الشاعر والمصنف
وراى اثاره من حيث انه اثره لا من حيث انه حبر وعفص وزاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر الى غير المصنف وكذا العالم من جملة
مصنفات الله تعالى فمن نظر اليه من حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فعل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا
محبا الا الله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث هو نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا
هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد وانه فني عن نفسه وهذه هي اخر مراتب السالكين قال مولانا [illegible] في التوحيد

المفضل وانا ووجدته كالبيت في جمع ما يحتاج اليه عباده

والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخاير وكل شي فيها لشانه معد والانسان
كالمالك ذلك البيت وضروب النبات مهيات لمآربه وصنوف الحيوانات مصروفة في مصالحه ففي هذا دلالة واضحة على ان
العالم مخلوق قال بعض اهل العرفان ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده فلما ترقوا عن تلك المرتبه درجة من المشاهدة والحضور

قالوا ما رايناشيئا الا راينا الله فيه وقال اخرون قالوا ما رايناشيئا الا راينا الله قبله وقال اخرون قالوا ما راينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة
الفكر والاستدلال عليه والثانيه مرتبة الحواس والثالثة مرتبه المستدلين به لا عليه وهي مرتبه الصديقين والرابعة مرتبة
الفنا في ساحة عزه واعتبار الوحدة المطلقة محدودنا عنها كل الحق متوحد بذاته وصفاته مقدس عن كل وصف طار
في بحر هيبته وتيه جلاله غرقت وتاهت غاية الافكار ثم بالجملة فان اللة مما ذكرناه من اسباب الخفا وهي اسباب
الظهور ان المدركات كلها التي هي شاهدة على الله تعالى انما يدركها الانسان في الصبا عند فقد العقل ثم يبدو فيه غريزة
العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس
ولذلك اذا راى على سبيل الفجاة حيوانا غريبا او نباتا غريبا او فعلا من افعال الله غريبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله
وهو يرى طول النهار نفسه واعضاوه وساير الحيوانات المالوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها لطول الانس
بها ولو فرض اكمه بلغ على الكبر ثم انقشعت غشاوة عينه فامتد بصره الى السما والارض والاشجار والنبات والحيوان دفعة
واحدة على سبيل الفجاه لخيف على عقله ان ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجايب لخالقها فهذا وامثاله من الاسباب
مع الانهماك في الشهوات هو الذي سد على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة للناس في طلبهم معرفة الله كالمدهوش
وكما قيل لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت بما اظهرت محتجبا فكيف يعرف من بالعرف
استترا واما المحجوبون بالظلمات المحضة فهم طوايف الطايفة الاولى المعطلة وهم الملاحدة المنكرون للصانع الحقيقي
حيث احالوا الصنع على طبايع الاشياء وهي صفات جمادية خالية عن الادراك ومنهم من عاش عيش البهايم من غير نعرف
لصانع للاشياء ولا مدبر لها وكانوا محجوبين بكدورات نفوسهم وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من ظلمة الهوى ولا اشر منها
ولذلك قال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه الطايفة الثانية المحجوبون بظلمة الحس وهم عبدة الاوثان فانهم علموا على سبيل المجمل
ان لهم ربا اوجبوا ايثاره على انفسهم واعتقدوا انه اعز وانفس من كل شي ولكنهم حجبوا بظلمة الحس عن ان يتجاوزوا العالم
المحسوس فاثبتوا ربهم فاتخذوا من انفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا مصورة فجعلوها الهة وينزل
من اشتدت ظلمته مصورها من الصخور والاحجار والخشب وكان بعض طوايف المشركين يصورونها من التمر والحلوى فاتفق
لهم سنة قحط وجوع فاكلوا يصورونها اول النهار ويسجدون لها فاذا انتصف النهار جاعوا واكلوا قال الجارود حين ما اتبع
كان من الهه مثل هولاء بهولاء كلهم محجوبون بظلمة الحس اذا الحس ظلمة بالاضافة الى عالم المعقولات واما المعطلة من انكر خلق
الاشياء وقالوا لا صنعة ولا صانع فقال الصادق انهم في عماهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت اتقن بناء
باحسن الفرش واعدت فيها صنوف الاطعمة والاشربة والملابس والمآرب التي يحتاج اليها ووضع كل شي من ذلك موضعه على صواب
من انه مما ليس بجعلوا يترددون فيها يمينا وشمالا ويطوفون بيوتها ادبارا واقبالا محجوبة ابصارهم عنها لا يبصرون

الثالثه طايفة احجبوا بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوس امرا لكنهم لم يهتدوا الى مجاوزة الخيال فعبدوا
موجودا قاعدا على العرش فاحشهم رتبة المجسمة والكرامية وقد ذهبوا وقالوا من الخرافات ما لا يليق نقله كله ورووا انه وضع
رجلا على رجل ويستلقي على قفاه جلسة الرب ورووا انه خلق الملايكة من زغب ذراعيه وانه اشتكى عينه فعادته الملايكة

ولم يعتور

اصحاب مذاهب مختلفه

[library stamp and note, illegible]

وانه يقصون بصورة ادم ويعاتب الناس في القيمة ولم حجاب من الملايكة محجوبة ورووا انه جالس على العرش وقد فضل منه اربع
اصابع من كل جانب وكان بطبرستان قاص من المشبهة يقص على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة تجي فاطمة بنت محمد
ومعها قميص الحسين ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية فاذا راها الله من بعيد دعا يزيد وهو بين يديه فقال له ادخل تحت
قوايم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبي وتحضر فاطمة فتتكلم وتبكي فيقول سبحانه انظري يا فاطمة الى قدمي ويخرجها اليها وبه
جرح من سهم نمرود فيقول هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد فتقول هي اشهد يا رب
اني قد عفوت عنه قال ابن ابي الحديد المعتزلي سمعت في عصرنا من قال في قوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش انهم قيام
على راسه يسبحونه واسلحتهم فقال له اخر على سبيل التهكم به بحضرة من المعتزلة ان يفتكوا به فغضب وقال هذا الحاد وروي ان
الناس تتزلزل وتتغيظ بغيظ شديد فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط اي حسبي حسبي وغير ذلك من الخرافات
والحنابلة ممن وافق هذه الطايفة على التشبيه والتجسيم واما باقي الفرق منهم فكل من قال منهم وهو الاكثر بالروية لزمهم القول
بالجهة والتشبيه وان لم يصرحوا به الطايفة الرابعة قوم حجبهم عن جنابه سبحانه المقايسات العقلية والمشابهات الوهمية
وهم فرق منها الحلولية كالغلاة والصوفية اما الغلاة فقالوا انه سبحانه قد حل في امير المومنين ثم انتقل في الحلول الى اولاده
الايمة وزاد بعضهم ثم منهم الى شيعتهم واوليايهم قاسوه على جبرئيل وقالوا ان جبرئيل روح لطيف تشكلت بصورة
دحية الكلبي وتجسمت به لما كان ياتي بالرسالة الى النبي فاذا جاز هذا جاز ان يحل جل شانه باشرف او ليايه ويصورهم
المانوسين ومنها الصوفية كالحلاجية والبسطامية وغيرهم قالوا انه تعالى وتقدس حال في جميع المخلوقات حتى المواضع اللاتي
باسبلتهم وكانهم اخذوا هذا القول واستنبطوه مما حكي عن قدماء الفلاسفة ان الباري تعالى روح سيد في غاية اللطافة
وفي غاية القوة ينفذ في كل العالم وهولاء يطلقون عليه انه في كل مكان حقيقة لا تاويلا ومنهم من اوضح هذا القول وقال
انه تعالى سار في هذا العالم سريان نفس الواحدة سارية في بدنه فكما ان كل بدن مما له نفس سارية مدبرة وكذلك الباري تعالى
هو نفس العالم وسار في كل جزء من العالم فهو اذن في كل مكان بهذا الاعتبار كما ان النفس في كل جزء من البدن وخرافات هولاء
الفرقة باطرافهم بالدين اشد من ضرر اخوانهم الشياطين لانهم ينسبون انفسهم الى هذه الطايفة المحقة ويقولون القول و
يصدقون عليه وسياتي ان الاخبار الناعية عليهم الناسبة لهم بالامر تدعليهم وما احسن قول الفاضل ابن ابي الحديد والله
لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد علموا ولا جبرئيل وهو الى محل القدس يصعد كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد من كنه
ذاتك عز انك او حدي الفليسوف وجد بما اضافات وسلبا والحقيقة ليس توجد وراى وجودا واجبا نعني الزمان وليس
ينفد تاه الانام بسكرهم ملد الصاح القوم عربد ويحي من الشعر الكثيف غزوات مقود فلتني المحكماء عن ذاتها الاقدار بحد
من ابت ارسطو من افلاطون قبلك يا مبلد من ابن سينا حين قرر ما بناه وشيده هيهات مهو الا الفراش دنا من السراج
وقد يوق قد مدها حرق نفسه ولو اهتدى رشد الابعد ومنها اكثر طوايف المسلمين كالاشاعرة ومن يحذو حذوهم فانهم
عبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا منزها عن الجهات لكن فهموا ان هذه الصفات على حسب صفاتهم فقالوا ان علمه
زايد على ذاته مثل علمنا وكذلك قدرته وارادته وسمعه وبصره فلزم عليهم القول اما بان ذاته سبحانه محل للحوادث كما قالت
الكرامية او بتعدد القدماء فتكون الالهة ثمانية سبحانه وتعالى عما يشركون وعلى هذا النصارى في هذا الباب انك شاعر منهم

كتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

لانهم ما بين مثنى ومثلث وهو كاشتبه ولما اتخذوا القياس اصلا في فروع الدين اطردت بهم الاهواء الى جريانه في التوحيد
واعلم يا عبد الله ان هذه الظلم القياسية ظلمة شيطانية لان اول من قاس ابليس بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين و الشيطان
ايضا اقل قباحة منهم لانه انما اعمل بقياس الاولوية حيث اعتقد ان جوهر النار اشرف من جوهر الطين وهولاء عملوا بكل انواع
القياس والاستحسانات ولو اطلقنا عنان القلم في هذا الميدان الوسيع لسمعت ما لم تسمع ولعلنا نتلوا عليك شيئا منه
في طي ما سياتي من المقامات انشاء الله تعالى البحث عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر ذات الرب اشراك ومن سيراتهم
الوردية ممن نبأ النبي عجزت عن ادراكه واعلم انه قد بقي علينا ان ننبه لك في هذا المقام امرين الامر الاول انه قد ورد
في الاخبار الصحيحة ان معرفة الله سبحانه فطرية فطر الله سبحانه الخلق عليها منها ما رواه الصدوق طاب ثراه عن ابي عبد الله ع
قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع وعد اولها المعرفة ومنها قوله ع ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله
ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا ومنها ما رواه باسناده الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص كل مولود يولد على
الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وغير ذلك من الاخبار
المستفيضة حتى انه ورد ان اول الواجبات الشهادتان ولعلك تظن ان هذا بظاهره مناف لما اطبق عليه المتكلمون من ان اول
الواجبات هو معرفة الله عز شانه وفي الاخبار ايضا ما يوافق هذا وهذا وان كان على ما تظن الا انه المحقق الرباني الشيخ ميثم
البحراني قد كشف عنه في شرحه الكبير ودفعه الى المحققين وانه المستفاد ايضا من الاخبار وحاصله ان لمعرفة الله سبحانه مراتب
الاولى وهي ادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يترقى الى توحيده وتنزيهه
عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان له وهي غاية العرفان وكل مرتبة
من المراتب الاربع مبدأ لما بعدها والاولى والثانية من المراتب مجبولتان في الفطرة الانسانية بل في الفطرة الحيوانية ايضا ولذا
لم يدع الانبياء الناس اليها لانها لو توقفا على الدعوة لزم الدور لان صدقهم يتوقف على ان ههنا صانعا للخلق ارسلهم بل الدعى
اليها الانبياء هي المرتبة الثالثة وما بعدها وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقولهم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت
اذهانهم لما بعدها من المراتب قالوا ع من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة اقول ويحمل الاخبار الواردة في ان المعرفة
فطرية على المرتبتين الاوليين وما ورد من انها نظرية يجب تحصيلها بالبحث النظري على ما بعدها ويرشد اليه قوله تعالى في الله
شك فاطر السموات والارض فانه نفى الشك عن كونه صانعا وهو لا مجال للريب فيه ثم اعلم يا عبد الله ان موعظتي لك
في هذا الباب ان لا تعتمد في الاستدلال على مراتب التوحيد بالادلة العقلية كما تفعله كثير من اهل الكلام بل اصل الدليل
السمعي الماخوذ من كتاب الله او من اخبار ابواب مدينة العلم واولاده المعصومين فانه لم يعرف الباري جل شانه سواهم كما قال
لولانا ما عرف الله والخطب المروية عن سيد الموحدين ع في الكشف عن مراتب التوحيد في نهج البلاغة وغيره مما تقف على جلها
التوحيد واما الادلة العقلية فلا اعتماد عليها خصوصا في هذا الطريق الصعب بما يورث بداء الضلال وذلك انه صرح
المحققون من ارباب الكلام بانه لم يتم دليل عقلي على اثبات الواجب جل شانه بل اكثرها مدخولة وبعضها موقوفا على ابطال الدور
والتسلسل وهو من معارك العقلاء قال استادنا المحقق شيخ العصر في العلوم العقلية الفاضل الخفاجي عطر الله مرقده
ما رايت دليلا عقليا تم بجميع مقدماته ولو ملكت بيتا من الذهب لجعلته ثمنا لمن يورد دليلا عقليا لا كلام عليه ويوضحه

ان حكماء الفلاسفة

بيان مراتب معرفة الله

ان حكماء الفلاسفة ومن تبعهم من علماء الاسلام هم اهل الافكار الدقيقة في العلوم العقلية ولما اعتمدوا في هذا الطريق على مدارك
العقول كبت بهم خيول الافكار حتى ذهبوا الى اثبات العقول العشرة وان العالم الذي اطبقت الشريعة على حدوثه قديم
وان العاشر هو المدبر لعالم الكون والفساد جل شانه وصح برهانه عن هذا الشرك الجلي وكذلك في تحقيقهم لعلمه تعالى وارادته وكلامه
مما هو في الكتب مسطور وعلى الالسنة مشهور كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم هو الذي انشا
الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم ويزيد وضوحا ان اهل الكلام حتى كثير من علمائنا ذهبوا الى قدم الارادة
واكثروا من الاستدلال عليه وفي الاخبار المتظافرة من اهل البيت عليهم السلام ان الارادة من صفات الفعل لا من صفات الذات
وان ارادته سبحانه هي ايجاده الاشياء فتكون حادثة ولعلنا نجمع لك بين الاخبار واقوال المتكلمين في تضاعيف الابواب الامر الثاني
اعلم ارشدك الله تعالى ان الادلة التي اوردها اهل الكلام على اثبات الصانع وعلى كل صفة من صفاته كثيرة والشكوك التي اوردوها
عليها اكثر ودليل الاعرابي بقوله لما سئل عن الصانع البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام على المسير افسماء ذات ابراج وارض
ذات فجاج لا تدل على وجود اللطيف الخبير اقوى واوثق من الادلة التي حررها ابن سينا في كتابه واهل الكلام في
مصنفاتهم لما عرفت فاجمع واخصر ما ورد في التوحيد قول مولانا امير المؤمنين ع التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه
ومعناه ان الوهم انما يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس ولا بد ان تستعين في ادراكه وضبطه بالقوة المتخيلة حتى تصوره
وتحصره بالامور المحسوسة وكان الباري تعالى منزها بمقتضى العقل الصرف عن المحسوسات وما يتعلق بها لا جرم لم يجز ان توهمه النفس
الوهم في تصوره ثم وتجري على ذاته المقدسة احكاما اذ لا يكون في حقه الا كاذبة لاتصافها بكونه محسوسا او متعلقها
الذي من شانه الكثرة والتركيب المنافيان للوحدة المطلقة فيكون توحيده بخاصة من خواصه هي لازم سلبي واما
الكلمة الثانية فالمراد من العدل اعتقاد جريان العدل في جميع افعاله واقواله تعالى ومن لوازم ذلك ان لا تتهم العبد ما يجريه
على القبائح ويعاقبه عليها او انه يكلفه ما لا يطاق كما قاله الاشاعرة وقد اورد استادنا المحقق البروجردي طاب ثراه دليلا
مختصرا على التوحيد وبه يثبت الصفات وجميع الكمالات التي احتاج اهل الكلام الى الاستدلال على كل واحد منها وتحريره
ان الواجب الذات يجب ان يكون في غاية الكمال ومن هو في غاية الكمال يجب ان يكون وحيدا بالذات والصفات اذ لا يعقل فوق
غاية الكمال كمال وكل كمال ممكن له يجب ان يكون متحققا بالفعل والا كان الواجب محتاجا الى خروج ذلك الكمال فلم يكن في غاية الكمال
من جميع الجهات والواحد بالذات والصفات اكمل من الذي يكون له مماثل في جميع الكمالات فالواجب سبحانه في غاية الكمال
في جميع الكمالات وهذه كلها مقدمات برهانية لا كلام عليها فيلزم ان لا يكون له شريك والا لما كان في غاية الكمال وان يكون
موجودا سرمدا لانه اكمل من المعدوم او الطاري عليه العدم وان يكون عالما قادرا حيا سميعا بصيرا مريدا متكلما لان فقدان
واحدة من هذه الصفات نقص بين يصح فيه ويلزم منه ايضا تنزيهه عن سمات النقصان لمنافاتها لغاية الكمال وتنقيح
ايضا ان صفاته ثم ليست بزائدة على الذات بل هي عينها بذلك التقريب وهذا الدليل وان كان بحسب ما قلناه يحسب من الادلة
العقلية الا انه عندنا من عند التحقيق ماخوذ من الكتاب والسنة فيرجع الى الادلة السمعية كما لا يخفى ولعلك يا عبد الله كثيرا
ما يطرق سمعك قول الصوفية بوحدة الوجود وتدعون سابقا انهم اخذوه من قدماء الفلاسفة فهل له معنى ينطبق على قواعد
الشريعة فنقول له معنيان حق ومعنى باطل وشبهات بين ذلك اما الباطل من معانيه فهو ما ذهب اليه المتصوفة كالحلاجية والبسطامية

دليل آخر برأس الآيات توضيحه

ومن تابعهم وهو انه عز شانه قد اتحد بخلقه حتى صار هو هم وهم هو ومن هذا قال بعضهم ليس في جبتي سوى الله ويسمعون
هذا تارة بالحلول واخرى بوحدة الوجود وسئل بعضهم عن معنى وحدة الوجود فقال بحويل الاصل الواحد الى امثله مختلفه
لمعان مقصوده لا تحصل الا بها يعني كما ان الاصل الواحد وهو المصدر موجود في جميع المشتقات كذلك الاصل الحق
الذي هو الباري عز شانه موجود في ابدان المخلوقات وارواحهم ساير فيهم سريان الحيوة في الابدان تعالى عما يقول الملحدون علوا
كبيرا علمت لمذهب التوحيد حق وابطل كثيرا دعاء الاتحاد الحاد بيّنا بادحي بوحي فحصل يا فوادي
اما المعنى الحق فهو ان وجود الواجب تعالى هو الوجود البحت والعلة لجميع الوجودات والموجودات وهو جل شانه لكونه في غاية الكمال
كما عرفت يلزمه ايجاد الوجود الحادث للاشياء لان افاضة الوجود على الممكنات كالمحي جملة كمالاته فوجودها حيثية من حيثياته
وصنعه من صنايعه فالوجود مطلقا اما هو له سبحانه ووجوده عنه من توابع وجوده فهو محسوب منه على ان الوجود الحاطبا
لا يليق باطلاق اسم الوجود عليه فهذا معنى قولهم لا موجود الا الله وتحقيقه ان الممكن من حيث ذاته لا يستحق الوجود وانما يستحقها
من الجهة التي تلي الوجود الواجبي كما سياتي وهذا المعنى مختصر ما حققه المحقق الدواني وعبد الرحمن الجامي واما الشبهات الباعث
لمن قال بوحدة وجود الواجب ووجود الممكن فهو ان ما يحصل للانسان في عالم الامكان انما هو الوجود الحادث واما الوجود
الذي هو حقيقة الواجب تعالى شانه فهو لا يعقل بالكنه لان كنه الحقيقيه ثم يعقل بالوجه وهو الوجود الظاهر الناشي منه
في عالم الامكان والكون المطلق مشترك معنوي بينهما في الاذهان وان كان في الواقع حقيقة في الوجود الحقيقي للواجب بالذات
ومجاز في الكون الحادث الذي افاض على الممكنات فالاشتراك الذهني صار منشا الحكم القول بوحدة الوجود والا كيف يصح ان
العقل ان يكون وجود الواجب المفيض لجميع الوجودات الذي لا يقبل التغير متحدا في الحقيقة مع وجود الممكن المجعول المتغير مع انه
يحكم بداهة باستحالة اجتماع المتنافيين في الواقع اصلا وهذا هو معنى وحدة الوجود في الكتب العلميه والمعنى الاول هو المعروف
في السنة الصوفية **خاتمة** يا عبد الله يجب عليك ان تعرف معنى اسم مولاك جل جلاله لان العبودية بدون معرفة معنى اسم المعبود
مما لا تقبله العقول السليمه فهو اي الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي
فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن حيث جهته التي تليه
موجود وكل موجود هالك الا وجهه الاظهر كما قيل انه جار في الدلالة على هذا المعنى مجرى اسماء الاعلام فيكون كما ذكر في ا
ودقيق تكلف لا حاجة اليه وهو اعظم الاسماء الحسنى لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء و
ساير الاسماء لا تدل احادها الا على احاد المعاني من علم او قدرة او فعل ولا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء قد تسمى
بها غيره فلهذين الوجهين يجوز ان يكون هو الاسم الاعظم كما ورد في بعض الروايات واما ساير الاسماء فيجوز ان يتصف العبد
منها حتى يطلق عليه الاسم كالرحيم والحليم والصبور والشكور وغيره وان كان اطلاق الاسم عليه على وجه اخر يباين اطلاقه
على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصا لا يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولاجل هذا الخصوص توصف ساير
الاسماء بانها اسم الله فيقال الصبور والشكور من اسماء الله عز وجل عكس لان ذلك عن حيث هو دال على كنه المعاني الالهيه
واخص بها كان اشهر واظهر فاستغنى عن التعريف بغيره وعرف غيره بالاضافة اليه واعلم ان حظك من هذا الاسم ان لا يلتفت
الى من سواه ولا تخاف الا اياه لما عرفت من ان معناه الموجود الحقيقي وما سواه هالك وباطل والهالك كيف يجوز ان يستغنى

بهالك.

بهالك مثله واني يعف محتاج الى محتاج هذا تمام مقامك يا عبد الله **المقام الثاني في الرسالة** وهو متعلق
بعبد الباري على ما يوافق حروف الهجاء اعلم يا عبد الباري ان الله عز وجل اختارك ولهذه الامر بيننا بنيه على الانبياء بزيادة الشمس
على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم وعليه يدور فلكهم وهو اولهم واخرهم وقطب فلكهم وواسطة قلادتهم نفس نفيسهم
بيت قصيدتهم شمس ضحاها هلال ليلتها در تفاخرها نير مجدها وقد ورد في الاخبار عن السادات الاطهار عليهم السلام ان الملك
الجبار اول ما خلق الله العقل وفي حديث اخر اول ما خلق القلم وفي ثالث اول ما خلق الله الماء وفي رابع عنهم اول ما خلق الله
نوري وهذا هو الاول حقيقة واولية ما سبق محمول على الاولية الاضافية كل بالنسبة الى نوعه وما يجانسه كما حققناه في كتاب
الانوار فحين خلق نوره فتق منه نور اهل بيته المعصومين عليهم السلام الى يوم الدين ثم خلق ارواحهم المقدسة فادخلها في لباس النور
فكانوا منفردين بالوجود محفوفين بكرامة الموجود اذ لا ارض ولا سماء ولا ادم ولا من دونه وقوله كنت نبيا وادم بين الماء
والطين فبقوا على هذا ما شاء الله يسبحونه ويقدسونه ثم خلق الملائكة لا يعرفون تسبيحا ولا تهليلا فالهم فسبحنا وسبحت الملائكة
بتسبيحنا وهللنا وكبرنا فهللت الملائكة وكبرت بتهليلنا وتكبيرنا وكانوا لا يعرفون تسبيحا ولا تهليلا ولا تكبيرا ولما خلق ارواح الانبياء
وادخلها فيما ناسبها من لباس النور وارواح الخلائق وركبها في ذرات الابدان خاطبها في الميثاق الاول الست بربكم فاول من اجاب
هو واهل بيته المعصومون صلوات الله عليهم نعم انت ربنا لا رب لنا سواك ولا نعبد الا اياك فهم شجرة طوبى فروعها مثل ورقها
وقد كتب جل جلاله اسماءهم على ساق العرش بسطور من نور يعظمهم بين اهل الملكوت وفي الخبر ان جماعة من الانبياء تمنوا
ان يكون لهم مثلهم من المنزلة غبطة لا حسدا فعوتبوا عليه في دار الدنيا وبما ابتلوا بنوع من المشاق مواخذة عليه كابتلاء آدم
بالمصايب ونوح بالغرق وابراهيم بالنار وما لقي يوسف من الجب وايوب من البلاء وداود من الخطيئة ويونس من بطن الحوت وفي
حديث اخر ان الله تعالى عرض ولايتهم على الانبياء والملائكة والناس والجن والماء والشجر والارض والطيور والوحوش وساير المخلوقات
فمن بادر اليها من الانبياء كان من اولي العزم ومن الملائكة صار من المقربين ومن الثقلين كان من المومنين ومن الارض كان
طيبا يخرج منه النبات والرياحين ومن يقبلها كان ارضا سبخة ومن الشجر كان حلو الثمار ومن لم يقبلها لم يكن له ثمر او كان مرا واما
فهو من قبل الولاية وكان ثمره من احلى الثمار وما اقبل الناس الحسين ع انقطع منها الثمار كما ارتفع بسببه كثير من بركات السماء
والارض واما العصفور من الطيور فانه يجري من الجنان فكان يحبهم ولذا يحبونه ثم حرم لحم احدها واستحب ترك الاخر
للاكل وكان واحد من اصحابنا يشتري العصفور فيذبحه وينتفه ويطبخه ويقلبه بعده وياكله ويهشم عظامه فيبالغ في تعذيبه
وان اردت استخراج ما تلونا عليك من القران فجدها في قوله تعالى في شان ادم ع فنسي ولم نجد له عزما اي في امر الولاية لم يكن له عزم قاطع
على الولاية كما ورد في الحديث وبعد ما عرفت نقل الله عز وجل نورهم صلوات الله عليهم الى ظهر ادم ع فكانت الملائكة تسجد له
سجود كرامة من قفا ادم فطلب ان يحول النور الى جبهته فكانت الملائكة تسجد له مواجهة وفي الحديث ان الله سبحانه اسجد
الملائكة لصفي الله ادم لمكان ذلك النور فلما اهبط الله ادم الى الارض بجنايته بكى على خطيئته حتى خرج من عينيه مثل دجلة
والفرات ولم يقبل منه التوبة حتى علم الامين ع ان يدعو الله تعالى بالاسماء التي كان ادم يراها في الجنة مكتوبة على ساق العرش
وهي الكلمات التي تلقاها من ربه فدعاه بها فاوحى الله اليه يا ادم هولاء صفوتي من خلقي ما دعاني مذنب بهم الا غفرت له و
لو لم تتوسل اليّ بهم ما قبلت توبتك فحلت الظهور المطهرة والارحام المنزهة فكان اباؤه وامهاته منزهين عن الشرك والرجس

ولما وصلت النوبة الى الخليل عم نوى معه علمان النمرود وفا الا ان الخليل لما القى فى النار لم يخف منها حتى ان الامين عم استقبله وهو
يهوى فقال لك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا واما الى ربى فعلمه بحالى يكفى عن سؤالى فاكلمه لما طلبه مرغوب خرج من مصر خائفا يترقب
وذلك ان نور النبى الامى كان مع الخليل فى ظهره وكان اعتماده عليه واما الكليم فلم يكن معه ذلك النور فتم المقر الخوف ولما حلت
الاصلاب الطاهرة الى عدنان طلعت تباشير صباح النبوة واستبانت امارات انوار الهداية وتكلمت الكهنة بقرب زمانه وتنازع
اهل الاديان على استقبال دينه وقال اذا بلغ نسبى عدنان فامسكوا : قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم : كلا لعمرى ولكن
منه شيبان : وكم اب قد علا بابن ذرى حسب : كما علت برسول الله عدنان : فلما بلغ ذلك النور الى عبد المطلب افترق فرقتين
فرقة فى عبد الله والاخرى فى ابى طالب ولما بلغت به المقادير منتهاها اخرجه من نور الوجود الى تنوير ظلمات الدنيا ورباه
غذاه وايتمه حتى لا يكون عليه حق الابوة والامهات ووجدك يتيما فاوى وجعل معه ملكان يحمله على الاداب المتعارفة فى اغصان الصبوة
حتى رقاه مفاخر الفتوة وانزل عليه ايات القران وشرعا لا يحتاج معه الى التعبد بمن الاديان فما زال ينقله فى مدارج العلوم
والاداب حتى بلغ ولسوف يعطيك ربك فترضى فانزله من مرتبة فكان قاب قوسين او ادنى الى درجة انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا
فارسله الى معاشرة اهل الشرك والضلال فامره بان يدعوهم الى ترك ما الفوه من ابائهم وهو بحسب الاعجاز يكون المعنى باعتبار البارى
بالنزول النزول بالمرتبة لا النزول المحسوس لانه لم ينزل عليهم من فوق رؤوسهم لانه كان بين اظهرهم يعنى انزلناه من مكان القرب
والوصال الى دعوة من هم كالانعام بل هم اضل سبيلا ويرشد اليه ان المحققين لما ارادوا العشق على انه اعظم المصايب كان اشد
عليه فى شدة التبليغ فاتفق الراى على انه معاشرة كفار قريش الذين لما دعاهم الى القول بالتوحيد قالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشئ عجاب فكيف ترى معاشرة من يعتقد ان الالهة كلما كانت اكثر عددا كانت مقربة الى الصواب ومدخلا لاهلها الجنة
من كل باب ولا شك ان هذا مما يجرح خاطره الذى صقله الله بانوار العلوم فهو اشد عليه مما وصل منهم من الاذى اليه ولا تستبعد
مثل هذا فان سليمان عم لما غضب على الهدهد امر بان يحبس مع الحداة فى قفص واحد فلما نظر اليها اظلمت عليه الافاق وطلب من
سليمان ان يخلصه من ذلك القفص ويورد عليه اشد العذاب فقالت الطيور يا نبى الله ان الطير اذا زنى كان عذابه وهو اشد العذاب
ان يجمع عليه الطير فتاخذ ريشه بمناقيرها فيبقى لحم بلا ريش حتى يطلع له فقال الهدهد هذا اهون على فصبر على هذه المصيبة فرارا
من الاجتماع مع غير جنسه ولما سئل بعض الاعلام عن ترك الناس بيعة على عم والميل الى غيره مع ما اجتمع فيه من الخصال اجاب بانه
لم يكن من جنسهم والناس تطلبهم الامثال ثم قرا وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يالف الفيلا وسئل بعض الحكماء عما
فى ان الرجل يحمل الثقيل على راسه ولا يبالى بحمله ويتادى بحمل الثقيل من الناس مع انه على الارض فقال ان الحمل الثقيل تشترك
فى حمله جميع الاعضاء والرجل الثقيل لا يحمله الا القلب وهو الطف الاعضاء ثم انه عز وجل لما علم من حاله ما وصل اليه من الكدر اراد
ان ينزههم ليستريح منه الفؤاد فامره بالسفر فكان المعراج سفره والبراق مركبه وسدرة المنتهى مقصده وكان قاب قوسين مراحه
وعرج به من صخرة بيت المقدس وكان الاسراء به كما قال الواقدى ليلة السبت لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان فى السنة
الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن ابى عبد الله عم قال عرج بالنبى صلى الى السماء عشرين مرة ما من مرة الا وقد
اوصى الله عز وجل النبى بالولاية لعلى والائمة اكثر مما اوصاه بالفرايض والقران والاخبار المتواترة واجماع المسلمين دالة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله
المعراج قد كان ببدنه الشريف فاذهب اليه بعض طوايف المسلمين من انه اسرى بروحه او ان الاسراء كان بالمنام وانه ما فقد

من فراشه

من فراشه لا يلتفت اليه وكذلك ما اسنده ابن شهراشوب الى صحابنا من افضال الامامية على المعراج الى بيت المقدس لا نوافق
ما اتفقوا عليه من عروجه الى ما فوق السموات نعم يمكن التوفيق بين الاقوال وبعض الاخبار بان يكون كل قول منزل على المرات اما
المعراج البدنى فقد ورد ان من لم يؤمن به لم يكن قد امن بالله العظيم وانكاره انما يتمشى على مذهب الفلاسفة ومن تبعهم وقد اوضحوا
اليه فى ابطالهم من ان الفلك لا يقبل الخرق والالتيام وروى لا عنهم قال لما اسرى بى الى السماء ما مررت بملائكة الا سالونى عن على بن
ابى طالب حتى ظننت ان اسم على فى السماء اشهر من اسمى فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال لى يا محمد ما خلق الله خلقا
الا اقبض روحه بيدى ما خلا انت وعلى بان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلى بن ابى طالب
واقفا تحت العرش ربى فقلت يا على سبقتنى فقال لى جبرئيل يا محمد ليس هذا عليا ولكن هذا ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة على بن
ابى طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابى طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب على الله سبحانه وهذا
الحديث يكشف لك عن امور يحتاج الى الكشف عنها فمنها ما روى عنهم ايضا قال لما اسرى بى الى السماء اوحى الله عز وجل الى ان سل من ارسلنا
على ما بعثوا فقال لهم على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية على بن ابى طالب والائمة منكما ثم اوحى الى ان التفت عن يمين العرش فالتفت
فاذا على والحسن والحسين الى المهدى عم فى ضحضاح من نور يصلون فقال لى الرب هؤلاء الحجج اوليائى وهذا المنتقم من اعدائى ثم قال
الكراجكى الكلام فى هذا الخبر انك تسئل ايدك الله عن ثلاثة مواضع احدها ان يقال لك كان الانبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد
ماتوا فكيف يصح سؤالهم فى السماء وثانيها ان يقال لك ما معنى قولهم انهم بعثوا على نبوته وولاية على والائمة ولدهم وثالثها ان يقال
لك يصح ان يكون الائمة الاثنا عشر عم فى تلك الحال فى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لان امير المؤمنين عم كان فى ذلك الوقت
بمكة فى الارض ولم يدع قط ولا ادعى احد له انه صعد الى السماء فاما الائمة من ولده لم يكن احد منهم ولد بعد فما معنى ذلك فاما الجواب
عن السؤال الاول فانا لا نشك فى موت الانبياء غير ان الخبر قد ورد بان الله يرفعهم بعد مماتهم الى سماواته وانهم يكونون فيها احياء
منعمين الى يوم القيمة وقد ورد عنهم عليه وآله انه قال انى اكرم على الله ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة
قال النبى لو مات نبى بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكنها اشرف المواضع لان
اجسامهم غيبت فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبى راى الانبياء فى السماء فسالهم كما امره الله تعالى
وبعد فقد قال الله تع ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا كان هذا حال المؤمنين الذين قتلوا فى
سبيل الله فكيف ينكر ان يكون الانبياء بعد موتهم احياء منعمين فى السماء واما الجواب عن السؤال الثانى فهو ان يكون الانبياء قد
اعلموا بانه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشرايعهم وانه افضلهم وانه سيكون اوصياؤه من بعده حججا على امته
وجب على الانبياء التصديق بما اخبروا به واما الجواب عن السؤال الثالث فهو انه يجوز ان يكون الله احدث لرسوله فى الحال
صورا كصور الائمة ليراهم اجمعين على كمالهم كمن شاهد اشخاصهم ويشره بمنالهم ويشكر الله على ما يخبره من تفضلهم واجلالهم ويجوز
ايضا ان يكون الله خلق على صورهم ملائكة فى سماواته يسبحونه ويقدسونه ليراهم ملائكة الذين قد علم بانهم سيكونون فى ارضه
حججا على خلقه فيتاكد عنده منازلهم ويكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون من امرهم اقول يا عبد البارى هذا الكلام لا يخلو
من نقص وهو ان قوله انه ليس زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ان اراد ان اجسادهم ليست فى القبور كغيرهم فهو حق وان اراد
انهم ليس لهم اطلاع على زوارهم حال دفنهم على قبورهم فلا فانه متواتر فى زيارة مولانا امير المؤمنين عم اشهد يا امير المؤمنين

انك تسمع كلامي وتشهد مقامي علي انه قد ورد في شان زيارة قبور المومنين انهم يشهدون زائرهم ويانسون به كانس الزائر
في الحياة واما قوله يجوز ان يكون الله تعالى احدث صورا كصور الائمة او خلق على صورتهم ملائكة فهو وان كان جيدا لا نفقه الا
الا انه يستفاد من تتبع الاخبار كما اشرنا اليه انهم ع كانوا في عالم الانوار قوالب من النور فيها ارواحهم ثم لما جاءت التقديرية
لهذه القوالب البدنية انتقلت الارواح اليها ويجوز ان يكون ارواحهم ع مدبرة لتلك القوالب النورانية وهذه الابدان
الجسمية ويجوز ان يكون منزلا على تعدد الابدان المثالية وعليه يحمل ما صح في الاحاديث من حضور امير المومنين ع عند جميع من اشرف على
الموت وفي الساعة يموت الاف من الناس وكذلك ما روي ايضا من ان اربعين من الصحابة ضافوا امير المومنين ليلة واحدة وكل واحد
منهم قال عند الصباح انه كان ضيفي البارحة وذكروا اتحاد الزمان وروي عنه ص قال ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة
نظرت الى صورة علي بن ابي طالب فقلت لجبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي بن ابي طالب ع
فقالوا ربنا ان بني ادم في دنياهم يتمتعون بالنظر الى علي بن ابي طالب فمتعنا بصورته فصور لهم صورته من نور قدسه فعلي ع بين
ايديهم يزورونه وينظرون اليه اقول وعلى هذا يخرج وجه الجمع بين الاخبار وهو ان يكون ع في كل سماء له حال من الاحوال بان
يكون في بعضها خلق الملك على صورته وفي بعضها في قالب نوره وفي بعضها على هذه الصورة القدسية ونحو ذلك لانه لما صعد
الى السماء في جميع السماوات وقال الاعمش اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه ع قال لما ضرب اللعين ابن ملجم على راس علي صار تلك الضربة في صورته التي
في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون ابن ملجم فلما قتل الحسين ع هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي
في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة لزيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين ع متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قتل الحسين الى
يوم القيمة قال الاعمش قال لي جعفر بن محمد الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله ومنها ما روي عن مولانا امير المومنين ع
قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت ما الذي ابكاك قال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء
امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها فسالت
جبرئيل فقال انها كانت لا تغطي شعرها من الرجال ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها وهي التي كانت تؤذي زوجها
ورايت امراة معلقة بثديها وهي التي كانت تمتنع من فراش زوجها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها وهي التي
كانت تزين بدنها للناس ورايت امراة معلقة برجليها وهي التي كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها ورايت امراة تشد يداها
الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض وكانت
وكانت تستهين بالصلوة ورايت امراة عمياء صماء خرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها ورايت امراة يقرض لحمها
بالمقاريض وهي التي كانت تعرض نفسها على الرجال ورايت امراة تحرق وجهها وبدنها تاكل امعاءها وهي القوادة ورايت امراة راسها
راس خنزير وبدنها بدن حمار وهي النمامة الكذابة ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها وكانت قينة
نواحة حاسدة ثم قال ع ويل لامراة اغضبت زوجها وطوبى لامراة رضي عنها زوجها وهذا منزل اما على ما روي من الاشباح
بان كل انسان في الارض له شبح في السماء يصنع ما صنع فاذا صنع خيرا صنع شبحه في السماء مثله حتى تطلع الملائكة على طاعته فيطلبوا
له المغفرة من الله واذا صنع شرا في الارض امر الله سبحانه ان يرخى على ذلك الشبح سترا حتى لا تراه الملائكة وهو معنى يا من اظهر
الجميل وستر القبيح او على انه الموجود في السموات لنا وهذه الامر بعد موتنا فانك قد عرفت ان المعراج كان بعد الرسالة باحدى

عشر سنة

عشر سنة وقد كان الناس دخلوا في دينه من الرجال والنساء واعلم يا عبد الباري وفقك الله ان غرائب المعراج كثيرة واكثرها
في شان مولانا امير المومنين ع الاولى ما رواه الشيخ المفيد عطر الله ضريحه باسناده الى ابن عباس عن النبي ص قال لما بلغت الحجب اول
ما كلمني ربي ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه
الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك
من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي فقال قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلوا فرد عليهم
السلام الى ان قال ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك
من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة
فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطأ الا
وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه وظاهره حضوره ع في المعراج بنفسه ويحتمل ان الذي حضر مثاله ويمكن تنزيل هذا
عليه لكي يكون قد كشف لعلي ع وهو في الارض عن الذي رآه النبي ص في المعراج الثانية ما روي عنه ص قال لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت قيعانا ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد
امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا
قال بنينا واذا سكت امسكنا الثالثة ما روي عن ابي عبد الله قال كان النبي ص يكثر تقبيل فاطمة ع فعاتبته على ذلك عايشة
فقالت يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة فقال لها انه لما عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها
فاكلته فحول الله ذلك ماء الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة
طوبى منها الرابعة ما روي عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله ص باي لغة خاطبك ربك فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب
والهمني ان قلت يا رب اخاطبتني انت ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس خلقتك من نوري وخلقت
عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد على قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك الخامسة
ما روي عنه ص قال لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص
لياخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها
للدعموص قال الصدوق قال ابي رضي الله عنه ولهذا ترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمس اثنان منها على صفة السمك
واثنان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص اقول المراد بالاوراق
الاوراق الخضر المحيطة بالحمراء اثنان منها ليس عليهما ريش كالدعموص واثنان عليهما الريش كالسمكة وواحدة طرف منها
عليه ريش كالسمكة والاخر خال كالدعموص قال في القاموس الدعموص دويبة او دودة تكون في الغدران اذا نشفت
السادسة قال ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره
وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد
بالليل والناس نيام فقال علي ع فقلت ان في امتك من يطيق هذا فقال ادنني ما اطاب الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وادام الصيام من صام شهر رمضان ولم يفطر يوما واطعم الطعام من طلب لعياله

١

علة الاحرام من مسجد الشجرة

مايكفيه وجوههم من الناس والتهجد بالليل والناس نيام من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة والناس اليهود والنصارى وعبدة الاوثان
المشركين نيام يعنيها السابع انه سئل ابو عبد الله ع لاي علة احرم رسول الله ص من الشجرة ولم يحرم من موضع دونه قال لانه لما اسري
به الى السماء وصار بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى فقال النبي ص ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها اقول يا عبد الباري قد ترى كنا نعلم
الملكوت واطلعناك على كثير من اسرار اللاهوت ورفيناك المعراج فان الاذن ترى بالسماع ما تراه الابصار فقال العباد
ولم يبلغنا الاطلاع بالاذان عارضا بي ركب الحجاز اسايله متى عهده بايام جمعي واستملي حديثه عن نكر الخيف
ولا نكتباه الا بدمعي فاني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي وقد بقي عليك في هذا المقام فصلان
الفصل الاول يا عبد الباري يجب علينا المحافظة على امتثال اوامر ونواهي هذا النبي واهل بيته صلوات الله عليهم
فان لله ملائكة سائحين في الارض لا يكتبون الا الصلاة عليها وعلى اهل بيته وروى ابو سعيد في كتاب الوفا لشرف المصطفى
مسندا الى مولانا امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص اكثروا علي الصلاة قلت وهل تبلغك الصلاة بعدان تفارقنا
قال نعم يا علي ان الله تبارك وتعالى وكل بقبري ملكا يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك متى عرفه تحت العرش
ومخاليبه في تخوم الارض السابعة له ثلاثة اجنحة اذا نشرها واحدا بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر منتشر على ارض قبري فاذا قال
العبد اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد التقطها كما يلتقط الطير
الحب ثم يقف على قبري ويقول يا محمد فلان بن فلان صلى عليك واقرا السلام فيكتب له في رق من نور بالمسك الاذفر
ويرفع له عشرون الف درجة ويكتب له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة وتغرس له عشرون الف شجرة
وينبغي ان تعلم ان الصلاة واجبة عليك كلما سمعت ذكره سوى كان بالاسم او اللقب او الكنية او الضمير او غير ذلك مما لا يحصى
لاطلاق النصوص في ذلك وان كان للعلماء في هذه المسئلة تفصيل مشهور في مظانه ولو كنت في الصلاة وسمعت اسمه وجب
عليك الصلاة عليه لخصوص النصوص به حتى انك لو اغفلت الصلاة عليه حينئذ على صلاتك من البطلان كما قاله جماعة من الاعيان

كيفية السلام عليهم

واما التسليم عليه فله موارد منها ان يقول السلام عليك ايها النبي وعلى اهل بيتك الطاهرين فان الله تعالى خلق رجالا تطوف
في الارض لتبلغه سلام من يسلم عليه ومنها ان تبعث اليه بالسلام مع الزائرين لقبره اما برقعة يكتب فيها مع السلام ما اهمك
او تحمله الى الزائرين باللسان والقول فاذا بلغه سلامك رد عليك السلام هو والملائكة الحافون بحرمه الشريف واذا صليت
عليه فلا تصل عليه الصلاة البتراء كما يفعله عوام المذهب ونواصب اهل الخلاف بان لا يلحق به اهل بيته فانه روي عنه ص
من صلى علي ولم يتبع بالصلاة على الي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الصحيح انه قال اذا صلى علي
ولم يتبع الصلاة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا
دعاه الا ان يلحق بنبيي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي واما النواصب فيقولون ان الافضل في الصلاة عليه الحاق
اهل بيته ع لكن لما صارت هذه الصلاة بهذه الكيفية شعار الرافضة فالاولى ترك هذه الكيفية وهفواتهم بهذه العلة اكثر

ثمرة الصلاة على النبي

من ان تحصى الفصل الثاني في فائدة الصلاة عليهم وحكم اللعن على اعدائهم اما الصلاة على النبي ص فقال الشهيد الثاني
عطر الله مرقده ان غايتها وثمرتها راجع الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه ص من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلاة

مصل

٦
٩

مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار اقول وهذا التحقيق ما فيه وذلك ان مواد فيضه ورحمته لا يقف الى حد لانه يزيد
عليه كما وردت به الاخبار في شان اهل الجنة وانهم يضاعف عليهم الاحسان يوما بيوم حتى ينتقلوا في مراتب اللذات فاذا كان
هذا حال المؤمنين كيف يكون حال المعصومين ع وايضا فان درجات الثواب تزيد وتنقص باعتبار تفاوت الاعمال ومن اجيا
نفسا فانما يخرجها من ضلال الى الهدى يكون في الثواب كمن احيا الناس جميعا ومن سن سنة حسنة كان له مثل ثواب من عمل بها الى يوم القيمة
وقد تقدم انه قد اتعب نفسه الشريف في هداية الامة واستنقذهم من منافج المهلكات فيكون شريكا لهم في ثواب الاعمال
صلاتنا وعلى اهل بيته ص من اعمال التي وفقنا عليه ورغبنا فيها فكيف لا يستحق مزيد الاجر منها والناس يثابون على اعمالهم
ومن ثم لما وردت الاخبار بان المؤمن يصل اليه بعد موته ما يعمل له اخوانه في الدنيا من الخيرات والعبادات اعترض بعضهم بقوله
وان ليس للانسان الا ما سعى بانه كيف يثاب بسعي غيره واجاب المانعون بان ذلك المؤمن لما دخل في الايمان وعاشر اصحابه بالاخلاق
الحسنة عرض نفسه لدعائهم فيكون ما يفعلونه معه عملا من جملة اعماله فيستحق عليه الاجر والثواب واما قوله كما نطقت به الاخبار
ما كرهه العلماء الاخيار فلعل البعض منهم قد ذهبوا الا ان اهل الحديث من اصحابنا رضي الله
المعاصرين قالوا بقولنا واما اللعن على اعدائهم صلوات الله عليهم فيحتاج الى تمهيد مقدمة وهي ان اللعن لغة الطرد والابعاد عن رحمة
وانزال العذاب والعقاب من جنابه تعالى ويقرب منه السخط والغضب وبالجملة قد يكون اللعن بمعنى البعد المستحق للنار وهو الذي
زعم اهل السنة مخصوصا بالكفار وقد يكون بمعنى البعد عن مرتبة الابرار كما في قوله في اية اللعان والخامسة ان لعنة الله عليها
ان كان من الكاذبين وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا الاية وفي قولهم ملعون من اكل زاده وحده ملعون من بات
وحده ملعون من سافر وحده ونحو ذلك مما ورد في الاخبار على المكروهات وبعض المحرمات فان اللعن على فعل المكروه معناه حرمان
الثواب وعلى فعل المحرم معناه استحقاق العقاب واما اللعن الكفار ومن يجري مجراهم فمعناه نزول العذاب والانغماس في النار وعذاب الجبار
واما اللعن على الاول فهو وان تردد في الشريعة وروده على بعض الاعمال الا انه لا يجوز لنا ابتداء ذلك الفاعل بلعنه لعدم الاذن في وروده
النهي عن ايذاء مطلقا واما اهل المعاصي من هذه الطائفة المحقة فالظاهر عدم الجواز ايضا الا ان يكون منهمكا في الكبائر مصرا عليها
متهاونا بها واما اللعن على اعداء اهل البيت ع باسمائهم واشخاصهم فعند الشيعة انه من جملة العبادات وموجب الحسنات ومن مكملات
الايمان وموجب الفوز بالجنان كيف وقد لعن الله في محكم كتابه الجاحدين والظالمين والمنافقين واشار الى متابعته ملائكته بقوله
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبقوله اولئك يلعنهم الله والملائكة والناس اجمعين واللعن في الاية وان وقع بصورة الاخبار
لكن المراد منه الانشاء والامر ولا شك ان المكلف اذا عمل بمقتضى امر الله تعالى وكان عمله مقارنا للاخلاص يصير مستحقا للثواب وايضا
قد صح عن النبي ص انه قد لعن على ابي سفيان عند هجو النبي ص اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف لعنة ولعلك يا عبد الجبار
تقول كيف يكون اللعن على فلان وفلان ونحوهم من مكملات الايمان وكيف يكون لعن واحد سببا في زيادة عذاب اخر فانت
تطلب لهذا البيان ونحن نوضح لك ايضا حاشانا اعلم يا عبد الجبار انه قد وقع في مجلس بعض الملوك مباحثة في هذه المقدمة
بين الصدوق ابن بابويه طاب ثراه وبين عالم من علمائهم فقال ذلك الرجل اذا جمعنا واياكم الدين والاله والنبي فكيف يجوز
لعن جماعة من الصحابة مراده الاعرابيان ونحوهما فاجابه الصدوق ان ما ادعيت من اتفاقنا واياكم على من ذكرت لم يقل به نحن
لان الاله الذي ارسل نبينا خليفته حقا الاعرابي الاول ليس الهنا وذلك النبي ليس نبينا لان ربنا الذي وحد رسوله وخليفته

الاولى امير المومنين على بن ابى طالب واما ما ذكره من البراءة واللعن على مخالفيهم فهو ان الدين توحيد ونبوة وامامة وكل منها
مركب من ايجاب اما الاول فكلمة التوحيد لا اله الا الله فمن امن بالله ولم ينف عنه الشريك لم يكن موحدا بالاجماع وكذلك من اثبت الرسالة لنبينا
ولم يتبرا من ادعاها كمسيلمة وامراته سجاح ونحوهما واما الامامة كذلك ايضا مركبة من قولك امير المومنين هو الامام ولا خليفة
ولا امام سواه ومن ادعاه غيره فهو كمن ادعى الربوبية والنبوة يجب لعنه كما يجب لعن من ادعاهما واما انه كيف يكون لعن واخذ سببا
لعذاب اخر فاعلم يا عبد البارى ان الشيعة يقولون اولا ان الله عز وجل اخبرهم على لسان رسول الله صلى الله عليه واله ان من غصب
الخلافة من اهلها يضاعف عليه العذاب بلعن اللاعنين ويكون شريكا للفراعنة فى عذابهم فى من قدم عليها بعد ما سمع يكون من قدم
على جزاء اعماله ومن هذا ورد فى الاخبار صاحب الدار عليه اذا ظهر اخرجهما من قبرهما وحمل عليهما من الذنوب ما فعله قابيل باخيه
وما فعله النمرود بابراهيم وفرعون بموسى وبنى يوسف فى الجب وغير ذلك مثل قولهم انهما لم يكونا فى تلك الاعصار واما ثانيا فيقولون
ان سبنا ولعننا لهم من باب شكاية المظلوم عند الله على الظالم فانهما اللذان سببا الظلم على اهل البيت وشيعتهم الى يوم القيمة وما ظلم
مومن ولا لعب بالاحكام الشرعية الا منهما ولا قتل الحسين ع ولا سبى حريمه الا يوم السقيفة ويكشف عنه ما رواه البلاذرى من علمائهم
قال لما قتل الحسين بن على ع كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث فى الاسلام حدث عظيم
ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد لعنه الله يا احمق انا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن
الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتزه واستاثر بالحق على اهله وبعث اليه عبد الله بن عمر عهدا
كتبه ابوه الى معاوية هذا عهد من عمر بن الخطاب الى معاوية بن ابى سفيان اعلم يا معاوية ان محمدا قد جاءنا بالافك والسحر ومنعنا
من اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التى يزعم انها القبلة الاسلامية فكان هذا من غاية غلوه وعلوه ومهارته فى السحر
الذى هو به على موسى وعيسى وكافة بنى اسرائيل ومن على الذى كما قبل ذلك وما تركنا اللات والهبل ولما توفى محمد تواطينا مع ابى عبيدة
وجماعة من اهل محلتنا وشهدنا انه قال الائمة من قريش وعزلنا عليا عن الخلافة التى فوضها اليه وجعلها مخصوصة لهم ثم كشفنا واخرجناه
من بيته وجئنا به الى ابى بكر وامرنا الناس ببيعته وكنا نظاهر ببيعته محمد لئلا يهرب الناس منا وكانا فى باطن الامر على الذى كنا قبل ذلك
ثم بعد ذلك استقتام اولاده وذريته على حسب طاقتنا وقدرتنا واما انت يا معاوية فاوصيك ان لا تسامح بينهما وامثل من اولاده
واحفاده ما تصل اليه يدك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال طايفته خوفا من تنفر الناس وتباعدهم عنك وخروجهم عليك فكن
فى باطن الامر على دفعهم وازالتهم عن مقامهم وانحطاط مراتبهم ولا تخرج محبة اللات والعزى عن قلبك فانها طريقنا وطريق ابائنا وانا
على اثارهم مقتدون ولعلك يا عبد البارى يخطر ببالك انهما اذا كانا على هذا الحال من الكفر والنفاق فكيف اسلما والنبى بمكة ولا
كان مامورا بجبر الناس على الاسلام ولا كان قادرا عليه فنقول هذه الشبهة التى عرضت لك هى شبهة قديمة طالما وقع التشاجر فيها وروى
شيخنا الطبرسى طيب الله ثراه فى كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمى حديثا طويلا ما لفظه الى بليت باشد النواصب منازعة
فقال لى يوما معاشر الروافض تقولون ان الاول والثانى كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة اخبرنى عن اسلامهما
كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت فى نفسى ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول
لا يكون على هذا الوجه ايمانهما من نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن فى ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما
باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدى فكتبت مسائل كثيرة وقصدت مولاى العسكرى ع فدخلت عليه وصاحب الزمان ع

جالس

روایت سعید بن عبد الله قمی

جالس معه وهو غلام فجاءنى مولانا صاحب الزمان ع عن المسائل كلها ثم قال واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها
لم تقل بانهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة
وملاحم قصة محمد ع ويقولان لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بنى اسرائيل الا انه يدعى النبوة ولا يكون من النبوة
فى شىء فلما ظهر امر رسول الله ع لتساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا [illegible] عن رسول الله ولاية
بلد اذا انتظم امره [illegible] ن حالهما كحال طلحة
والزبير اذا جاءنا [illegible] وخرجا عليه حتى ال
امر كل واحد منهما الى [illegible] لنا يا جعفر ع
من ابى بكر وعمر فلم يجب [illegible] ارت من دماءنا
ودماء احد من المسلمين [illegible] منكرا نبى جفا
ابيتش اوست حيف [illegible] ب العالم وظهر
البدع الى يوم القيمة انما [illegible] كفر وجحد
بره ولما سئل بعض العلماء [illegible] اشد سم
اصاب ودامه بلغى سلم [illegible] الدين
حلوه يا يوم السقيفة [illegible] الحوقل
الاول فى اثناء خلافته [illegible] فى شيراز
فى داره الغريبة من الجامع الا [illegible] كان يعقوب
يقول ما دام على بينكم ما انا [illegible] راشد
مكرا من صاحبه وكان لم يسمع [illegible] لدى
حمله على اكتاف المسلمين بالرسم [illegible] بصادق
فى تفسير قوله لم تحرم ما احل الله [illegible] لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فقالت [illegible] قال الله احرجنى
فاجرت حفصة عايشة من يوم هار [illegible] فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عايشة اخبرتنى عن حفصة بشىء ولا
اثق بقولها فسل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذى اخبرت عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها
من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ذلك فاجتمعوا اربعة ان
يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الى قوله واذ اسر النبى الى بعض
ازواجه حديثا فلما انبات به اى اخبرت به واظهره الله عليه اى على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اى خبرها وقال
لم اخبرت بما اخبرتك وعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما هموا به من قتله الحديث وفيه دلالة على انهم هموا بقتله وفى حديث اخر
انهم قتلوه بالسم بعد وكان سمهما اياه وسم اليهودية الخيبرية السابق قتله لا سمها كان اشد عليه لطول العهد بسم الخيبرية

حكايت خورانيدن زهر رسول الله ص
حفصه و عايشه بدستور پدران خود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرّفنا باصول الهداية بمحمّد معدن النبوة واله المخصوصين بالولاية وبعد فيقول خادم الملة والدين محمد هادى ابن محمد امين حشرهما الله مع الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ان هذا كتاب الاتقان يشيد اركان الدين ويجدد شرع خاتم النبيين صلى الله عليه واله الطاهرين بتحرير مباحث الالفاظ التى هى الاساس للاحكام الفرعية وتمييز الماء من التراب والقشر من اللباب فنقول بعون الله ومشيته انه قد جرت طريقة القوم على ذكر التعريف والموضوع والفائدة للاصول زعمًا منهم انه فن من الفنون مع انه

كنداش والامامة وكل منها كذلك من اثبات الرسالة هو الامام ولا خليفة ركيف يكون لعن واخذ الله عليه والزان من غصب بعدما سمع يكون من قدم حث وب ما فعله قابيل باخيه عصار واما ما بنا يسفون معتهم الحيوم القيمة وما طم البلاذرى من علمائهم حدث فى الاسلام حدث عظم نده معا مما مضيا فانكى نت الحمد لله بعمر عهدا ابا الاثك والسحر ومعنا

من اللات والعزى وحول وجهنا الى الكعبة التى هى اشرف القبلة الاسلامية فكان هذا من غاية علوه وعلوه ومهارته فى السحر الذى هو بعينه على موسى وعيسى وكافة بنى اسرائيل ومحى على الذى كما قبل ذلك وما تركنا اللات والهبل ولما توفى محمد تواطيا مع ان رجلا من اهل محلتنا وشهدنا انه قال الامر من قريش وعزلنا عليا عن الخلافة التى فوضها اليه وجعلها مخصوصه لم ثم كشفنا واحرقنا باب بيته وجنبنا الخلافة ابى بكر وامرنا الناس ببيعته وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يهرب الناس منا وكنا فى باطن الامر على الذى كما قيل ذلك ثم بعد ذلك استقامت اولاده وذراريه على حسب طاقتنا وقدرتنا واماتت يا معاويه فاوصيك ان لا تسامح بينها وافعل من اولادهم واحفاده ما تقل اليه يدك وقدرتك ولولم تقدر على استيصال طايفته خوفا من تنفر الناس وتباعدهم عنك وخروجهم عليك فكن فى باطن الامر على دفعهم وازالتهم عن مقامهم وانحطاط مراتبهم ولا تخرج محبة اللات والعزى عن قلبك فانها طريقنا وطريق ابائنا وانا على اثارهم مقتدون ولعلك يا عبد البارى يخطر ببالك انهما اذا كانا على هذا الحال من الكفر والنفاق فكيف اسلما والنبى لم يكن كان مامورا بجبر الناس على الاسلام ولا كان قادرا عليه فنقول هذه الشبهة التى عرضت لك هى شبهة قديمة طالما قرع الشامخ بها روى شيخنا الطبرسى طيب الله ثراه فى كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمى حديثا طويلا ما لفظه الى ان قال ابتليت باشد النواصب منازعة فقال لى يوما معاشر الروافض يقولون ان الاول والثانى كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة اخبرنى عن اسلامهما كان من طوع ورغبة وكان من اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت فى نفسى ان كنت اجبته بانه كان من طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما من نفاق وان قلت كان من اكراه واجبار لم يكن فى ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدى فكتبت مسائل كثيرة وقصدت مولاى العسكرى ثم دخلت عليه وصاحب الزمان

جالس

جالس معه وهو غلام فاجابنى مولانا صاحب الزمان عن المسائل كلها ثم قال واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بانهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ويقولان لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بنى اسرائيل الا انه يدعى النبوة ولا يكون من النبوة فى شىء فلما ظهر امر رسول الله لتساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك توا فقا مع امثالهما ليلة العقبة وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى ال امر كل واحد منهما الى ما يؤل اليه امر من نكث العهود والمواثيق وروى ابو الصلاح من اصحابنا عن بشير النبال سالت ابا جعفر عن ابى بكر وعمر فلم يجبنى ثم سالته فلم يجبنى فلما كان فى الثالثة قلت جعلت فداك اخبرنى عنهما فقال ما قطرت قطرة من دمائنا ودماء احد من المسلمين الا وهى فى اعناقهما الى يوم القيمة وما انسب لهذا المقال ما قيل فى شان فلان بن فلان لعنك الله ابن جمانا ابن شاوست حوض مطلوبان وشت كربلا ابن شاوست وظهر لك يا عبد البارى مما تلوناه عليك ان خراب العالم وظهور البدع الى يوم القيمة انما جاء من يوم السقيفة التى عقدت بها الخلافة لابى بكر وامير المؤمنين مشغول بتجهيز النبى وتكفينه وحفر قبره ولما سئل بعض العلماء عما السبب فى ان الناس يبكون قتل الحسين فى العراق الى يزيد بن معاويه وهو فى الشام اذ كيف سهم اصاب وراسه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك وكذلك يوم السقيفة اصاب قلوب المؤمنين الى يوم الدين حملوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهى ثقال ثم جاؤا من بعدها يستقيلون وهذه الاستقالة اشارة الى قول الاول فى اثناء خلافته اقيلونى اقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم وسمعت شيخنا صاحب القبر الموسوم بنور الثقلين فى شيراز فى داره الغربية من الجامع الاعظم يقول اراد الرجل بهذه الاستقالة اغواء الناس بقتل على لانه كان يعارضه فى الاحكام فهو يقول مادام على بينكم ما انا مستقل بالخلافة فاقتلوه حتى اكون خليفتكم وخيركم وكثير من الناس يزعم ان عمر اظلم واشد مكرا من صاحبه وكانهم لم يسمع قول الصادق لما سئل عن الاظلم منهما فقال والله ان عمر سيئة من سيئات ابى بكر لانه هو الذى حمله على اكتاف المسلمين بالوصية اليه ثم اعلم يا عبد البارى انه روى الثقة على بن ابراهيم عطر الله مرقده فى تفسيره عن الصادق فى تفسير قوله لم تحرم ما احل الله لك بعد حديث ما رية انه قال لحفصة انما افضى اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلى الخلافة من بعدى ثم بعده ابوك فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرنى فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتنى عن حفصة بشىء ولا اثق بقولها فسل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذى اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قاله رسول الله ذلك فاجتمعوا اربعة ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الى قوله واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا فلما انبات به اى اخبرت به واظهره الله عليه اى على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما هموا به من قتله الحديث وفيه دلالة على انهم هموا بقتله وفى حديث اخر انهم قتلوه بالسم بعد وكان سمتهما اباه وسم اليهودية الخيبرية السبب فى قتله لان سمهما كان اشد عليه لطول العهد بسم الخيبرية

روى الشيخ العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال تدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سمتاه فقلت انهما وابوهما شر خلق الله فيا عبد الباري اذا صح عند الشيعة هذا
النقل عن ائمتهم الصادقين كيف لا يوجبون عليهم اللعن وكيف يتوقفون في وجوبه ورواياتهم في اخبارهم الصحيحة من هذا الباب
اكثر من ان تحصى يا عبد الباري عاتبنا الاجلاف بعض علماء الرافضة على سب الشيخين ونحوهم فاجابنا نور الله الشوشتري في
كتابه الذي سماه مصائب النواصب فخذ ذهبوا تا ... بانا نقول ان اهل السنة يحكمون على قتلة عثمان ومحاربي علي
من طلحة والزبير وعائشة ومعاوية الذين قتل خرجهم بحرمانه الف كلهم من المهاجرين والانصار وتابعيهم بان كل ذلك كان
بالاجتهاد وهم غير مواخذين بل يثابون واذا جاز الاجتهاد في قتل اخي النبي ص ووصيه وخليفة المسلمين اجماعا وفي قتل عثمان
والانصار والمهاجرين والتابعين جاز في سب بعضهم مع ان السب الذي جوزه الشيعة انما هو دعاء والباري تع ان شاء تم قبله
وليس مثل سفك دماء المؤمنين من الانصار والمهاجرين وتابعيهم وهذا معاوية سفك دماء المهاجرين والانصار وسن
السب على ع واهل بيته الممدوحين بنص القران ونص الرسول واستمر ذلك في زمن بني امية ثمانين سنة ولم ينتقص للنبي شأنه
عندكم ولم يخرج من العدالة فضلا من الايمان فكذا الشيعة اجتهدوا في سب من اعتقدوا ضلالته لما رووه من طرق تحا... وطرقهم
بحيث افادهم علما يقينيا بجواز سبهم فهؤلاء غير مثابين وان فرضنا انهم مخطئون وقد حدثني حلوه شيخهم
بهاء الدين محمد العاملي لما كتب اليه الشيخ صالح الجزايري ما قول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله واهل البيت معتمدي في
في هذه الابيات لبعض النواصب بتر الله اعمارهم وخرب ديارهم فالمامول من انفاسكم الفاخرة والطافكم الظاهرة ان
تشرفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا الناصب وتبهته وامثاله من الطغاة نصر الله بكم الاسلام بمحمد وآله الكرام يقول

اهوى عليا امير المومنين ولا ارضى بسب ابا بكر ولا عمرا
ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا
الله يعلم ماذا ياتيان به يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا

فاجابه بهاء الدين محمد طاب ثراه الشفقة بالله وحده التمس ايها الاخ الافضل
الصفي الوفي الالمعي الزكي اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك
بالقبول وطفقت اقول

يا ايها المدعي حب الوصي ولم تسمح بسب ابا بكر ولا عمرا
كذبت والله في دعوى محبته تبت يداك ستصلى في غد سقرا
فكيف تهوى امير المومنين وقد اراك في سب من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرا الى الله ممن خان اوغدرا
وانكر النص في خم وبيعته وقال ان رسول الله قد هجرا
اتيت تبغي قيام العذر في فدك انحسن الامر بالتمويه مستترا
ان كان في غصب حق الطهر فاطمة سيقبل العذر ممن جاء معتذرا
فكل ذنب له عذر غداة غد وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا
فلا تقول لمن ايامه صرفت في سب شيخكم قد ظل او كفرا
بل سامحوه وقولوا لا نواخذه عسى يكون له عذر اذا اعتذرا
فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت والامر متضح كالصبح اذ ظهرا
لكن ابليس اعلاكم وصيركم عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا

ثم يا عبد الباري اني نصحت الرافضة وقلت لهم ان امامكم الصادق المصدق جعفر بن محمد ع قد اثنى
على الشيخين بعبارات واضحة حيث سئل عنهما في مجلس الخليفة فقال هما امامان قاسطان عادلان كانا على الحق وماتا عليه فعليهما
رحمة الله يوم القيمة فاذا صح هذا وهو صحيح فكيف يجوز لكم سبهما والطعن عليهما فاجابني بها السيد نور الله الشوشتري وقال نعم
صح ايضا عندنا تفسير الامام ع لتلك الكلمات حيث سئل عن شرحها في منزله فقال اما قولي امامان فهو اشارة الى قوله تع وجعلنا منهم ائمة

يدعون الى النار واما قولي قاسطان فهو من قوله عز شانه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلان فلانهما عدلا عن الحق
كقوله تع والذين كفروا بربهم يعدلون والمراد من الحق الذي كانا مستوليين عليه امير المومنين حيث غصبا حقه والمراد من موتهما على الحق
انهما ماتا على عداوته من غير ندامة واما كانا على الحق فقد كانا وحاربا عليه وغصباه من اهله ورحمة الله على تلك المكاوية والمشاجرة
واما رحمة الله فهو رسول الله ص قال الله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو الشاهد على مظالمهم والمنتقم منهم يوم القيمة فلما
اخبرني عن امامه بهذا صدقته لان كل احد اعرف باقوال امامه من غيره كما ان اصحاب الشافعي اعرف بمقالاته ومذاهبه من الحنفية
وكذلك الحنفية اعرف بمذاهب ابي حنيفة وهذا ظاهر وبعد هذا اختلفهم الكلام فاستدللت على فضيلة الشيخين بدفنهما في حجرة
النبي ص فما جاوراه وكفى به مرتبة وقلت لهم ان الملائكة النقالة لا تزعم عما لكم عرفا ردي اجسادكم وقد كان قبلي ناقشهم في هذه
المقالة قاضي الحرمين السيد المرتضى وقال لو لم يستحق الشيخان ان يدفنا بجنب النبي ص لما قبر بعض من المهاجرين الذين لم يكونوا
يخافون في الله لومة لائم ولو وقع لنقل الينا فاجابه تلك السيد الشوشتري بقوله اما اولا فلان الله تع لم يجعل مكانهما في جنب
حبيبه ص بل هما دفنا غصبا النبي ص وكيف يرضى الله تع ان تضرب المعاول عند راس رسوله وحبيبه وبدني تماوعيا ابع
قال بغيظه لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ص ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم ثم انه
تعالى كيف يرضى بادخالهما في بيت النبي ص ودفنهما فيه مع ان عائشة منعت من مجرد ادخال جنازة الحسن ع لما ارادوا به ليجدد عهده
ويتبرك بقبره ولو جعل دفنهما في جنب رسول الله ص دليل رضاه تع لكان تعلق الكفار لاصنامهم في بيت الله الحرام دليل رضائه
ولكان ما فعله السلطان شاه اسمعيل انار الله برهانه من نبش قبر ابي حنيفة واحراق عظامه وذريه رماده الى الريح وجعل مكانه
في القبر كلبا اسود وبني عليه بيتا للنجاسة امارة رضا الله وهذا انزل الاجلاله قدر ابي حنيفة عندكم ولا اظن قاضي الحرمين يرضى به
بعد ان انتقل من مذهب الشافعي الى مذهبه ومما يناسب هذا المقام ما حكاه بعض مشايخنا من ان فضال بن حسن الكوفي من اصحابنا
مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال له
صاحبه ان ابا حنيفة قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة علت على مومن ثم دنى منه فسلم عليه فرد القوم السلام
باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان لي اخا يقول بان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما
تقول انت فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك
من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس
لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة
ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال فضال
قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع نسوة ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر
فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ص وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم
نحوه عني فانه والله رافضي خبيث ثم انشد في اثنا مقالته

تحملت تبغلت ولو عشت تفيلت
لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت

ثم رجع الى مقالته فقال واما الملك النقال فهو من فتاوى ابي حنيفة وكيف نعتقد مع انه يهزبنا
في شان ابي حنيفة لانه لم ينقل عن موضعه الذي جعله السلطان شاه اسمعيل مع انه قد نزلت صاعقة من السماء على قبره

ضجيع النبي ص واثم من شد تربعض لئلا لاحرى المقدس هذا ونحن نعلم باليديهم ان هذه الصاعقة اما نزلت لاحراق الشيخين في
احراجهما من البين على انا نقول ان للك الثقال انما ينقل الخبيث اذا لم يكن الموضع لا يقابر اما الكوفي يقدحون ان المكان لا يقبر به
مكذلك منى فانه اما دفن في مقابر اليهود ويحرمنه في الاحزة الى عذاب النار واما هما فالصاعقة اتت عليهما معذابا نار بحيث
اجهزت على عقابهما اتت اشعار في اللغتين تتضمن ان الدفن في جنب النبي ص لا ينفع ولا يمنعها فان دفنا جنبه
وجاره تحسبها ما بالنار يحرقان وكذا اللات والعزى على البيت علقا فلم يرتا البيت يشفعان وقال في الفارسيه
من شعره بمكند بخوان نوح نفع عدو كه باطلست بحقي حرف حجار وبقل من قول بعض ايضا في الفارسيه دوبي شود
انقرب بنكان حزاب جيفه بهد بوى بدان انتاب ثم قال واما قوله لو لم يستحق الشيخان الدفن في ذلك الموضع لما منع
منه بعض المهاجرين فمردود بان ذلك انما كان بعد تقرر امر الخلافة عليهم وتحاول سياسة تغلب الثاني الذي عرفت ما كان
عليه من الغلظة والمهابة ولم يقدر الناس على رفع ما هو اشد كفرا وعنادا في اول الامر الذي كان الخطب فيه سهلا فكيف بعد ان
الجمع ما هو امثل فتجاف زمان التقيه وروى لي حديثا عن مولانا ابي الحسن الرضا ع انه لما قدم خراسان جاء اليه رجل نقيض
على الحجام بعلته فسأله عن الشيخين فاعرض عنه فلم يحل عن الحجام فقال عليه السلام انه كانت لنا اما صالحة خرجت من الدنيا وهي ساخطة
عليهما ولم يأتنا عنها خبر الى الان هل رضيت عنهما ام لا وحكى جماعة من ثقاة الرافضة يا عبد الباري عن بهاء الملة والدين ع
قال كنت في الشام مظهرا الى علي دين الشافعي فقال لي يوما افضل فضلائهم يا فلان يحصل عند الشيعة حجج يعتمدون عليها
فقلت لهم حجج كثيرة فطلب مني ان احكي له شيئا منها فقلت له يقولون ان البخاري روى في صحيحه عن النبي ص انه قال فاطمة بضعة
مني من اذاها فقد اذاني ومن اغضبها فقد اغضبني ثم روى بعدها باربع ورقات انها خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما
يعني على الشيخين فما ادري كيف الجواب فاطرق مليا وقال هذا كذب على البخاري اما اراجعه الليلة فغدوت عليه من الصباح
فلما راني ضحك ثم قال ما قلت لك ان الرافضة يكذبون راجعت صحيح البخاري البارحة فرأيت بين الحديثين ازيد من خمس
ورقات وكان يقنع بهذا الجواب ثم اعلم يا عبد الباري اني كثيرا ما اريد الاستنصار لك من هذه الفرقة ثم يطلعوني على الروايات
الواردة عن ائمتهم ائمة الدين لا يثبت احد من ارباب الملل على تكثرها في دون علمهم وظهور صدقهم فما ادري كيف قولك
منها ما رووه في عدة كتب باسانيد متكثرة عن الفقيه الحسن بن الحسن السامري قال كنت انا ويحيى بن احمد البغدادي فقصدنا
احمد بن اسحق القمي صاحب الامام الحسن العسكري ع بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية عراقية فسألنا
عنه فقالت هو مشغول وعياله فانه يوم عيد قلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة الفطر والنحر والغدير والجمعة قالت روى سيدي
احمد عن سيده العسكري ع عن ابيه علي بن محمد ع ان هذا يوم عيد وهو خيار الاعياد عند اهل البيت ع وعند مواليهم قلنا
فاستاذني لنا بالدخول فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما فاني كنت اغتسل
للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا اني قصدت
مولاي الحسن العسكري مع جماعة من اخواني في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من ربيع الاول فرأينا سيدنا ع قد امر جميع
خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا يا ابن رسول الله هل تجدد في هذا اليوم لاهل
البيت فرحا فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت وافرح وقد حدثني ابي ع ان حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو التاسع

فوائد الحزن والحبين حالساعده

من ربيع الاول على رسول الله ص يأكلون والرسول ص يتبسم في وجوههما ويقول كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم
وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما وعدوكما ويستجيب دعاء امكما فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة
مبغض جدكما وناصر عدوكما فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم فانه اليوم الذي
يفرح الله فيه قلبكما قال حذيفة قلت يا رسول الله في امتك واصحابك من يهتك هذا الحرم قال صلى الله عليه وآله جبت من المنافقين
يظلم اهل بيتي ويستعمل في امتي الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامامة من بعدي ويستجلب اموال الله من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي
وينصب نفسه علما ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ووصيي ويزحزح ابنتي ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها وتدعو
فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان
اجترئ على الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله عز وجل ان يجعل لليوم الذي يقبضه فيه اليه فضيلة على سائر الايام ويكون
ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فاوحى الله عز وجل الي فقال يا محمد ص انه قد سبق في علمي ان يمسك
واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم
وكاشحوك واوصلتهم وخالفوك واوعدتهم وكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعد
عليا وصيك وولي حقك من العذاب الاليم ولاوصلنه واصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق
عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم
فيها ابد الآبدين يا محمد انا انتقم من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا
لامتك ويكفر بي اني قد امرت سبع سماوات من شيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي فيه وامرتهم ان
ينصبوا كراسي كرامتي بازاء بيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد ادم يا محمد ص وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا
القلم عن الخلق ثلاثة ايام من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد الخ قد
جعلت ذلك عيدا لك ولاهل بيتك المؤمنين من شيعتك وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني ان من
وسع في ذلك اليوم على اهله واقاربه لازيدن في ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا
واعماله مقبولة ثم قام رسول الله ص فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك في امر الشيخ الثاني حتى رأيته بعد رسول الله
قد فتح الشر واعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن وهذا الحديث المسند الصحيح كيف يمكن الجواب عنه يا عبد الباري انظر
اني مقصر عن الانتصار لاهل السنة وعندي لك بشارة لولا الجواب وهي اني قد اعترضت لاجلك على الشيعة وقلت ان اكثر
تشنيعكم على الشيخين في امر فدك وان الاول غصبه من فاطمة بحديث وضعه وهو انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وانت بن شهد لها انه نحلة من ابيها لا ميراثا فكتب لها ابو بكر كتابا على الاسترداد فمزقه عمر في الطريق وهو في يدها حتى
دعت عليه بان يبقر بطنه كما بقر الكتاب فاذا كان فدك نحلة او ميراثا من ابيها فلم لا يسترد امير المؤمنين ع الى اولاد فاطمة
بعد ان افضت الخلافة اليه وظننت ان هذا اعتراض ليس بجواب فاجابني بعض المحدثين الصدوق ابن بابويه باجوبة مسندة
الى الائمة الطاهرين الذين عرفت حالهم في الصدق والعلم منها ما رواه باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم

امير المؤمنين ع فدكا لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب
الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب ومنها ما رواه باسناده الى ابراهيم الكرخي قال
سألت ابا عبد الله ع لاي علة ترك امير المؤمنين فدكا لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله ص لما فتح مكة وقد باع عقيل بن
ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال ص وهل ترك لنا عقيل دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ
منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما ولي ومنها ما رواه باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال سألته عن امير المؤمنين
لم لم يسترجع فدكا لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم
لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وزاد على هذه الاجوبة السيد الشوشتري عطر الله مرقده حيث قال وههنا
جواب اخر وهو انه ع لما راى اعتقاد الجمهور بحسن سيرة الشيخين وانهما كانا على الحق لم يتمكن من الاقدام على ما يدل على منافاة امامتهما
لما فيه من الشهادة بالظلم والجور منهما وانهما كانا غير مستحقين لمقامهما وكيف يتمكن من نقض احكامهم وتغيير سنتهم والمتهالكون
على المحاماة التي يظنون انهم كانوا مصيبين في جميع ما فعلوه وتركوه وان امامته ع مبنية على امامتهم فان قدحت قدحت
امامته فقد روي انه ع نهاهم عن صلاة التراويح التي ابدعها عمر فاستغاثوا ورفعوا اصواتهم واعمراه واعمراه حتى تركهم في
خوضهم يلعبون وامر الخلافة ما وصل اليه الا بالاسم دون المعنى وقد كان معارضا منازعا طول ايام ولايته فكيف باس في
ولاية الخلافة على المتقدمين عليه وكل من بايعه شيعة امد انه ومن يرى انهم مضوا على اعدل الامور وافضلها وان غاية امر
من بعدهم ان يتبع اثارهم وما العجب من ترك امير المؤمنين ع ما تركه من اظهار بعض مذاهبه التي كان الجمهور يخالف فيها وانما العجب
من اظهاره شيئا من ذلك مع ما كان عليه من انحراف الفتنة وخوف الفرقة وهو عليه السلام القائل وقد استاذنه قضاته
فقالوا بم نقضي يا امير المؤمنين فقال ع اقضوا بما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي يعني من تقدم موته
من اصحابه والمخلصين من شيعته الذين قبضهم الله وهم على احوال التقية والتمسك باطنا بما اوجب الله تعالى عليهم التمسك به
يا عبد الباري نقل ابن خطيب الري من اعظم علماء الاشعرية ومصنفيهم ان مولانا امير المؤمنين ع قال في ايام خلافته متكئا
والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن
نزلت وفي اي شيء ومعنى قوله لو كسرت لي الوسادة لو تمكنت من الحكم بغير منازع وهذا ظاهر في عدم التمكن ويرشد اليه انه
لما اراد عزل شريح القاضي لم يتمكن منه لانه كان منصوبا من جهة من تقدم عليه ولما اراد عزل معاوية ثارت الفتنة العظمى
في حروب صفين ثلاثة اشهر وعشرة ايام **خاتمة** يا عبد الباري يجب عليك ان تعرف مولاك وتتحقق بيان شرح اسمه
فاعلم ان بعض الناس من شراح الاسماء الحسنى ظن ان لفظ الخالق والباري والمصور من الالفاظ المترادفة وان الكل يرجع الى الخلق
والاختراع ولا ينبغي ان يكون كذلك كما قاله المحققون بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق
التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا والله تعالى من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد ومصور من حيث انه مرتب
صور المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة
الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي يحدث عندها

اصول الابنية

اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتولاه غير البناء وهذه هي العادة في التقدير والبناء والتصوير
وليس كذلك في افعال الله بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق الباري المصور ومثاله الانسان وهو احد مخلوقاته
فهو محتاج في وجوده اولا الى ان يقدر ما منه وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد من الجسم اولا حتى يخصص بالصفات كما يحتاج
الى الالات حتى يبنى ثم لا يصلح لبنية الانسان الا الماء والتراب ولا بد لمصادفتهما من حرارة طابخة حتى يستحكم مزج الماء بالتراب
وهو المراد من قوله تعالى خلق ادم من صلصال كالفخار والصلصال هو الطين المعجون بالماء الذي قد عملت فيه النار حتى احكمت امتزاجه
ثم يحتاج الى تقدير الماء والطين بمقدار مخصوص ليس بالصغير ولا بالكبير وكل ذلك يرجع الى التقدير فهو باعتبار تقدير هذه الامور
خالق وباعتبار الايجاد على وفق التقدير باري وباعتبار افاضة الصورة المنقوشة على الاشخاص يسمى مصورا ومن ذلك تسمية العرب
الحذاء خالقا لتقديره بعض طاقات النعل على بعض وان شئت مثلته في العالم كله فان العالم كله في حكم شخص واحد مركب من اعضاء متعاونة
فاعضائه واجزائه السماوات والكواكب والارضون وما بينهما من الماء والهواء وقد ترتب اجزائه ترتيبا محكما ولو كان على غير هذا الترتيب
لبطل النظام واما الارضون والسماوات فقد خلقهما من الزبد الذي على وجه الماء ومن البخار الذي تصاعد منه فمن الزبد خلق
الارض وبسطها ومن البخار خلق السماء فسواها فهو الخالق والباري ثم انه كان في ابتداء الخلق عز من قائل وزين السماء بالنقوش
والكواكب والحركات على نحو ما اراد مما يقوم به صلاح العالم والارض بالمياه والاشجار والجبال والنبات ونحو ذلك وقوله تعالى في المسيح ع
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير لا خلق تكوين وكذلك قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ولو كان المراد منه الايجاد
والتصوير لاحتجنا الى التكلف في ايقاع فعل التكليف موقعه **المقام الثالث** في الامامة وهو يتعلق بعبد الباطن يا عبد
الباطن اما امامنا الاول فهو اجلى واشهر من ان يحتاج الى الذكر والبيان ومنزه عن الدليل والبرهان هو النبا العظيم وملك يوم
الدين وباب الله وفاتح الخطاب كان في عالم الملكوت معلم الاملاك وامرت بوجوده الارضون والسماوات وقول ابن الاعرابي في مفتتح
الفتوحات الحمد لله الذي ادار بقدرته اطباق الافلاك وجعل الانسان الكامل معلم الملك اشارة اليه صلوات الله عليه وروي مناقب
لبنانا الكرام ان جبرئيل كان جالسا عند النبي ص اذ دخل علي ع فقام له جبرئيل فقال النبي ص اتقوم لهذا الفتى فقال نعم ان له علي حق التعليم فقال
النبي ص كيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا
ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل واسمك الجليل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له
وعظمته فقال النبي ص كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين
الف مرة هذه المناقب لا يعدان من لب شيئا مما مضى ابعد اولا واما حال ولادته فقال صاحب كتاب بشارة المصطفى من الجمهور
انه ولد يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها احد سواه لا قبله ولا بعده وكان عمر النبي ص
ثلاثين فاحبه ورباه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره
ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على امتي وخليفتي وكان
يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها على ان الكلام في شرف الكعبة بولادته فيها لا في شرفه بولادته في الكعبة
فانه هو القبلة الحقيقية لاهل الانتباه وقبلة ابدال المقبلين الى الله كما روي عنه ع نحن كعبة الله ونحن قبلة الله قال ابن حماد
هو القبلة الوسطى التي الوفد حولها بطاعتها الله اليمين الحلف وابنة الكرمي وجنة التي ... من كان مناله عقل وقال الولي

كون علي ع معلم جبرئيل

حال ولادته ع

العارف لطف الله النيشابوري في الفارسية طواف خانه كعبه از آن شد واجب كه آنجا در وجود آمد علي بن ابي طالب واما اسماؤه
مكثرة لم في كل كتاب نزل من السماء اسم شريف بحسب علو مرتبته والذي اختص به بحيث لا يجوز اطلاقه على غيره هو امير المومنين ع فانه خصه الله
به لا يجوز تسمية احد به ولا الائمة المعصومين ع وقد صنف السيد بن طاوس عطر الله مرقده كتابا ضخما سماه كشف اليقين في تسمية
مولانا امير المومنين وروى الشيخ العياشي في تفسيره قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ان ما حل الاشرمنا قبلها ممن ادعوا له الامام
والخلافة بعد رسول الله وسموه امير المومنين فانه لا يكون الا من يوحي الله به كذا روي عن الصادق ع وفي حديث آخر عنهم قال
ان لنا حقا ابتزه منا معاذيه الا بن وادل من تسمى به الاعرابيا الثاني وكان يقال للاول يا خليفة رسول الله وللثاني اول حداثته
يا خليفة خليفة رسول الله فقال هذا الاسم يطول عليكم لكن انتم المومنون وانا اميركم فسمي في امير المومنين احفظ عليكم وقد صنف
شيخنا صاحب كتاب نور الثقلين كتابا في ان من تلقب به من خلفاء بني امية وبني العباس كان ممن له تلك الحالة واكثر من الاستدلال
من كتب التواريخ والسير بعد ها على ان كل واحد منهم كان عليها وروى الصدوق باسناده الى الكمالي قال سئلت الباقر ع لم سمي علي ع
امير المومنين وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يحل لاحد بعده قال لانه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من احد الحديث واهل مكة كانوا
يعرفون صبيانهم بابناء النبي ويعرفونهم انه ساحر فكانوا يرمونه بالخزف والحجارة ولما بلغ علي ع ما يقارب الاربع سنين اخذه
النبي ع ما رأى الصبيان عدى عليهم وضرب وجه احدهما بوجه الآخر وكسر منهم الانوف فكانوا اذا راوه قالوا قد جاء كم قصوم
اي الذي يدق الانوف فيهربون من بين يديه وهو اول من اظهر الطاهر والاسلام والصلوة والصيام لدعوة ابن عم رسول
الملك العلام نعم قال بعض النواصب ان الاسلام قبل البلوغ لا يعتبر وما علم ان اسلامه ع كان في الميلاد وقبل الميلاد كما روي
بالاسانيد الواضحة عن جابر عن النبي ع قال لما ولد علي ع جاء اليه ابو طالب واذا هو كالشمس الطالع وقد سجد على الارض وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصي محمد رسول الله محمد يختم الله النبوة وبي يختم الوصية وانا امير المومنين
الحديث وهو من اسرار الله تعالى ما بين العالمين ومن برزخ بين البرزخين يا عبيد الباطل كان للعلم لهذا الولد الميمون هو ابن عمه صلى الله
عليهم وكان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان استاده افضل الفضلاء وقد ربي في حجره صار حتى انا
فاذا اتفق لهذا التلميذ مثل هذا الاستاد بلغ في العلم درجة لو كشف الغطا ومرتبة سلوني قبل ان تفقدوني وقولوا اشار الحصد وفيه
ان ههنا لعلما جما وقال معاوية لرجل من اهل العراق مدح لي مناقب علي بن ابي طالب فقال يا معاوية كيف اصف من كتم محبوه مناقبه
خوفا من سيفك واعداؤه حسدا منهم وبين الكتمانين ملأ الخافقين وقال فيه خاتم الانبياء ع لما استقبله من غزوة ذات
السلاسل التي كان الفتح فيها على يديه لولا ان اخاف ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم
فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك ارى كنا ان الله ورسوله عنك راضيان وقد صدق الشافعي في قوله
لو ان المرتضى ابدى محله لاضحى الناس طرا سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله وقال فيه ابو نواس
لا تحسبن هوى الطهر حيدرة لفضله وعلاه في ذوي النسب ولا لشجاعته في يوم معركة ولا التلذذ في الجنات من ادب
ولا التبرد من نار الجحيم ولا رجوت ان ليوم الحشر يشفع لي لكن عرفت هو السر الخفي وان الجنة حلوا فيه وكفر بي
تصدهم عنه داء الادواء له كالمسك يعرض عنه صاحب الكلب والشمس وضحاها وان كان المراد به النبي ع الا ان والقمر اذا تلاها
هو علي بن ابي طالب ع كما ورد في الاخبار واما حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال صاحب احقاق الحق انه من مفردات

حديث موضوع

عمر واثار الوضع عليه ظاهرة وكذلك رده جماعة من علمائهم واهل الحديث منهم وشارح الشفا وذلك ان من جملة اصحابه الناكثين
والقاسطين والمارقين وهم في مرتبة من الكفر والنفاق لا يجوز حولها الاهم واشالهم على ان اهل السنة اذا صحح هذا الحديث
كان ضرره يعود عليهم لان الذين قتلوا عثمان في داره هم الصحابة والناس قد اقتدوا بهم في القتل والتجوين له وقد باحث جماعة من علماء
الجمهور مع بهاء الدين العاملي قالوا له كيف تجوزون قتل عثمان مع كونه من اعاظم الصحابة وقال النبي ع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم فقال انا نحو نقله من حديثك هذا الآن الذين قتلوه اكابر الصحابة ونحن اقتدينا بهم في هذا الامر ولعلم ما قيل في القاشانيه
صحابه كرچه جمله كالنجوم اند ولي بعض كواكب نحس شوم اند وعلى تقدير صحة الحديث فقد روى مولانا الرضا ان المراد من اهل بيته
اصحابه يا عبيد الباطل هذا الرجل العظيم الشان ابالك ان تقول مدحته بشعري او عرفته بكلامي ولكن امكن نقب دون على
بالعلي دون هابه فكل الى كل مضاف ومنسوب وهو الذي قال في نفسه الشريفه طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه
يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة اوليك ستره
الحالة طبيب مرضى القلوب فيعالجهم في دوائه عليهم كما يقال ان المسيح ع راه بعض اصحابه خارجا من بيت عبادته فقيل له يا سيدنا
اسلك يكون ههنا فقال انما اتي الطبيب المرضى وكان مراد استعارته لفظ المراهم لما عنده من العلوم ومكارم الاخلاق ولفظ المواسم
لما تمكن منه من علاج من ينفع فيه الموعظ والتعليم بالجلد وسائر الحدود وهو صاحب ابن عبد ود يوم الخندق لما اقحم جواده
الخندق وصار في ابض المسلمين ونادى هل من مبارز فانزوى الناس لعلمهم بشجاعته لانه كان يعد بالف فارس وقد بارز الفا
في طريق الشام فهزمهم فقال ع انا ابرز اليه فقلده رسول الله سيفه ولما برز قال برز الاسلام كله الى الكفر كله ولما
بلغ طلب المبادرة معه رجلا افترل عمرو عن جواده وتصادموا كالجبلين وارتفع بينهما سحاب من ظلمة الغبار حتى غابا عن الناظرين
واشتد خوف المسلمين لعلمهم انه ان قتل علي ع هدمت اركان الدين وغلب المشركون على المسلمين لان الاسلام كان محصورا في المدينة
وكان قد اقسم ان يحمل عجائبها الحكمه فبينما هما تحت عجاجة التراب اذ سمعا صوته بالتكبير فعلما انه اراده فانكشفت سحابة الغبار
واذا هو علي ع جالس فوق صدره يبقي بلا ثم جز راسه فارتفعت اصوات التكبير من السماوات والارضين فجاء علي براسه
بين المسلمين وانهزم المشركون قال ع لضربة علي لعمرو بن عبد ود اليوم ترجح عبادة الثقلين الى يوم القيمة لانه ما بيت من المسلمين
الا وقد دخل عليه الليلة السرور وما من دار من المشركين الا وقد دخل عليه الوهن اقول هذا تعليل منه ع لرجحان تلك الضربة
على عبادة الثقلين وحيث ان الحديث منقول في كثير من الموارد من غير زيادة التعليل ذكر له اهل الحديث وجهين احدهما ما ذكره
بعض علمائنا من انه ع انما قصد بقتله اعزاز الدين وهدم بنيان المشركين لا ان يقال انه اشجع الشجعان وفارس الفرسان وقاتل
الاقران ولو قتله جزء لقصد به هذا القصد او تشارك القصدان فيه ولحصل له التحجب والعجاب من الاقتدار عليه ولا طلب فخار الا
بما بلغ اليه ويرشد الى هذا انه لما اطال الجلوس على صدره سئل عنه بعد الاجهاز عليه فقال انه لما صرعته شتمني فغضبت منه
واشفقت ان اقتله غضبا مما اتاه فصبرت حتى زال ما كان فقتلته تقربا الى الله ومثل هذا الاخلاص في هذا الفعل العظيم
ما يستحق عليه ذلك الاجر الجسيم وثانيهما ما حققه بعض علماء الجمهور من ان الاسلام كان محصورا بين جدران المدينة فلو غلب
ذلك المشرك كان فيه زوال دين الاسلام فضربته ع قد اسست اساس البنيان الى يوم القيمة فالاعمال كلها فرع وهي الاصل لها
والاصل اشرف من فرعه وهو توجيه حسن والفضل ما شهدت به الاعداء ويوضح هذا التوجيه ما روي عن الصادق انه قال

فضل ضربة علي ... مبعد

ضربتان واحده شيدت مقوم الاسلام الى يوم الدين وهي ضربته ع لابن عبد ود والاخرى هدمت اركان الايمان وانثلمت قواعده
فليتها اذ فدت عمروا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر ولما قتله لم يسلبه درعه وقال استحييت ان اسلبه درعه
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وكان اذا قتل فارسا افتخر اهله بان قاتله علي بن ابي طالب
يعني انه حسن مبارزته ودفنه قالت اخت بن عبد ود لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه اخر الابد لكن قاتله من
لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد وروى صاحب كتاب مشارق الانوار صلوات الله عليه لما رفع سيفه ليضرب
مرحبا في حرب خيبر قبض اسرافيل وميكائيل عضده في الهوى فقسم مرحبا عليه وجواده نصفين ثم وقع على الارض وقطعها
حتى انتهى الى ثور الارض فتلقاه جبرئيل بجناحه وكان اثقل عليه من مداين قوم لوط لما حملها على جناحه من الارضين السفلى
وفتوحات الاسلام كلها كانت بسيفه وهو الذي قال ضربت على الاسلام بسيفي شابا حتى اشرفت على الستين والان لحيتي
والدم يقطر من سيفي ومن راسي واما علمه صلوات الله عليه فهو الذي قال سلوني عما فوق العرش فان اعلم علم احاطة الاعم خبر
وفي الاخبار الواضحة انه ع كان ذات يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات
فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم وقال له اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم
رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موطنا فالتفت اليه وقال يا ذا الشيخ انت جبرئيل فالتصفق طائرا من
بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله ص حقا وفي الحديث انه فسر معنى باء بسم الله الرحمن الرحيم
لابن عباس ليله الى الصباح وقال لي ابن عباس لو طال الليل لطلنا فيه وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه شرح لي في ليلة واحدة
احد عشر كراسا في الباء من بسم الله ولم يتجاوز الى السين وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله وعنه ع انه قال

حديث انا نقطه تحت الباء

علم ما كان وما يكون كله في القرآن وعلم القرآن كله في الفاتحة وعلم الفاتحة في بسم الله وعلم البسملة كله في بائها وانا النقطة تحت الباء
وهو من متشابهات الاخبار واعظم الاشكال في قوله وانا النقطة ولعل معناه ان علوم القرآن منتهية الى الباء وهو العالم بها
والكاشف عنها والمميز لها لان النقطة الباء تميزها عما يشاكلها في الشكل كالتاء والثاء والياء يا اية الله بل يا فتنة البشر
يا غاية الدهر بل يا منتهى القدر يا من اليه اشارات العقول ومن فيه الباء تحت العجز والحظر همت افكار ذي الافكار حين
داوا ايات شانك في الايام والعصر يا اولا اخرا نورا ومعرفة يا باطنا ظاهرا في العين والاثر لك العبارة بالنطق البليغ كما
لك الاشارات بالايات والسور كم خاض فيك اناس وانتهوا فاذا معناك محتجب عن كل مقتدر انت الدليل لمن حارت بصيرته
عليه في مشكلات العقول والعبر انت الغني عن الدنيا وزخرفها اذا انت سام على ما في قوى البشر فليس قبلك للامكان ملتمس
وليس بعدك تحقيق لمعتبر تفرق الناس في معناك واختلفوا والبعض في جنة والبعض في سقر الناس فيك ثلاث فرق رفعت
دونهم وضعت بالجهل عالمنة وفرقة وقفت لا الذي يرفعها ولا بصائرها فيها ذوي وعور بصالح الناس الا يخلفوا واختلفوا
الا عليك وهذا موضع الخطر وكم اساروا وكم ابدوا وكم ستروا والفضل يظهر من باد ومستتر اسماؤك السبع مثل البرزان كما
صفاتك السبع كالافلاك ذي الاكر وو لذلك العرش كالابراج في فلك المعنى وانت مثال الشمس في القمر قوم هم الال ال الله
من علقت بهم يداه نجى من لجة الخطر سفن الامامة معراج النجاة الى اوج العلو كم في السطر من عبر يا سر كل رسول جاء مشتهرا
وسر كل نبي غير مشتهر اجل قدرك عن وصف بمعرفة وانت في العين مثل العين في الصور واعلم يا عبد الباطل ان ما كرت

ومحاسنه

توجيه رفع شبهه ثلاثه بر اثني عشريه

من شجاعته وانه اشجع الناس من اول عمر الدنيا الى اخرها اذ التواريخ كما قال ابن ابي الحديد المعتزلي مضبوطة من عهد الطوفان
ولم يذكر فيها من فارية في الشجاعة مسلم لا كلام فيه بل قيل انه اقوى جاشا واشد قلبا من ملك الموت لان ملك الموت كما
جاء في الاثر ربما ادركته رقة مرة ادميين واما هو فلم ياخذه في الله لومة لائم وهو كما قال ع ان عليا خشن في ذات
الله ولكن اعترض طائفة من النواصب بانه ورد عنه ع انه اخبره بشهادته بعد مقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين
بعد موته فهو في تلك المشاهد والحروب كان جازما بالحياة فاقدامه عليها غالبا باعتماد الاجل فلا يزيده درجة في
الشجاعة والجواب من وجوه الاول المعارضة بغيره من المتخلفين فانهم رووا انه ع اخبرهم انهم يلون الخلافة من بعده على الترتيب
فكيف فروا في الغزوات والحروب من الموت حتى عذرهما صاحب القصائد السبعة استهزاء بهما عذرتكما ان الحمام لمبغض
وان بقاء النفس للنفس محبوب وفي الكشاف ان عثمان فر فيمن فر ولم يبق مع النبي ص الا علي الثاني انه ع
اخبره انه لم يقتل في زمانه ولم يخبره انه لم يخرج من السيوف والحراب فانه صلوات الله عليه نال من الالام الجراحات ما هي
اشد من الموت وكانت النصال تخرج من بدنه اذا دخل في الصلاة لانه لا يحس بالالم الثالث انه ورد في كتب المسلمين
انه انما اخبره بتأخير شهادته في حرب احد وكان قبله متداخرا بالشهادة من غير توقيت وذلك انه لما انهزم المسلمون
يقاتل مع النبي ص وحده ثم لما هزم المشركون قال يا رسول الله وعدتني الشهادة وهذا يوم فيه فكيف لم ارزقها فقال يا علي
تقاتل بعدي الفرق الثلاثة ثم ترزق الشهادة فكيف صبرك يا علي فقال يا رسول الله ذلك مقام الشكر لا مقام الصبر ويكون
مباشرته ع لواقعة بدر العظمى وما قبلها وما بعدها على غير ثبات من الحياة الرابع انه ع ما كان طبعه يخاف من الموت
ولا كان اقدامه لموت ولا لحياة ولا كان يخطر بباله الشريف ما ذكرت من المقال روي عنه ع انه قال لابنه الحسن لما راه
في مقام صفين يمشي بين الصفوف بثيابه من غير درع لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه والله لابن
ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وقال في موضع اخر والذي نفس علي بن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من ميتة على الفراش وبعض الابطال يوثرون القتل على الموت روي انه قيل لابي مسلم الخراساني في بعض الكتب المنزلة من قتل
بالسيف يقتل به فقال احب الي من اختلاف الاطباء والنظر في مقاساة الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور بعد قتل ابي مسلم

در عبادت امير المؤمنين

فقال قد بلغنا محبته واما العبادة فهو مقتدى العابدين وسيد الراكعين والساجدين روي انه ابنه علي بن الحسين ع
كان يصلي كل يوم الف ركعة فاذا فرغ منها بكى بكاء مبرما وقال اني لي بعبادة علي وليلة الهرير بين الصفين وهو يصلي
خمسين ركعة كانت الملائكة تعدها وفي ارشاد القلوب انه دخل ضرار الليثي على معاوية فقال له صف لي عليا فقال او
تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك قال كان والله بعيد المدى يعني عالي الهمة شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا الى ان قال
فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان
والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها

ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي هذا الثنا فقال بعض من حضر الصاحب
على قدر صاحبه ومن امير المومنين ع قال اني كنت يوما في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة ع فاذا انا بامراة قد فجئت
علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت
من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزاين الارض
فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها من انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي
واطلبي زوجا غيري فاقبلت على مسحاتي وانشات اقول :: لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بطائل
اتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها في مثل تلك الشمايل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا بين تلك الجنادل وهبها اتتني بالكنوز ودرها واموال قارون
وملك القبايل اليس جميعا للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوايل فغري سواي انني غير راغب بما فيك
من ملك وعز ونايل فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشانك يا دنيا واهل الغوايل فاني اخاف الله يوم لقائه
واخشى عذابا دائما غير زايل يا عبد الباطل هذا الرجل لا يضبط العقول بغرايب احواله ولا تصل الالسن الى شي من اقواله
قال الشريف الرضي قدس الله روحه ومن عجايبه ع التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ
والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل
لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبة وخصايصه اللطيفة
التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة
فيها وفي هذا المعنى قال ابن ابي الحديد واني لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه مناسب لطباع الاسود النمور
ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم ياكلوا لحما
ولم يريقوا دما فتارة يكون في صورة عامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني والمسيح بن مريم الالهي
انتهى وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد زاهد حاكم حليم شجاع
فاتك ناسك فقير جواد شيم ما جمعن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد خلق يخجل النسيم من اللطف وباس يذوب
منه الجماد ظهرت منك للورى مكرمات فاقرت بفضلك الحساد ان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم
لوط وعاد انت سر النبي والصنو وابن العم والصهر والاخ المستجاد لو راى مثلك النبي لاخاه والا فاخطا الانتقاد
بك باهل النبي ولم يات لكم خامسا سواه يزاد كنت نفسا له وعرسك وابناك لديه النسا والاولاد جل معناك
ان يحيط به الشعر ويحصي صفاتك النقاد وفي خطب خوارزم باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ص لو ان
الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب ومن نظر الى بعض كلماته واطلع على
من سراير حالاته عرفنا العلاة ظاهرا ولعنهم باطنا :: اولو النهى عجزوا عن وصف حيدرة والجاهلون بعين ذاته تاهوا

ان ادعو بشرا

ان ادعو بشرا ما لعقل ينفي واتق الله في قولي هو الله وكفى في فضله ان الله مدحه في ربع القران ظاهرا وفي اكثره
باطنا بيثبه الظهور وخفيا لا يفهم وكتاب القران ما اصل الحلاء في بعض الايات التي فيها مدح اهل البيت ع والتي فيها
مساوي القوم وكثيرا من غيرها وفي الحديث ان مولانا امير المومنين ع سئل عن التناسب في قوله تعالى فان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فقال لقد سقط من هنا اكثر من ثلث القران وكذلك وقع فيه
التحريف كما سياتي بيانه في مقام القران واية الخاتم محرفا الطعن على الافضل قال عمر لقد تصدقت سبعين خاتما على ان ينزل
في ما نزل لعلي فلم ينزل فقال بعض الرافضة بل نزل فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى واعترض بعض النواصب على الاية
بالاية وقال انكم تقولون ان عليا في حال صلاته في غاية ما يكون من الخشوع واستغراق جميع حواسه وقواه وتوجهها
نحو الحق فكيف مع ذلك احس بالسايل حتى اعطاه خاتمه في حال صلاته واجاب عنه بعض علماء الاسلام :: يسقي ويشرب لا
تلهيه سكرته :: عن النديم ولا يلهو عن الكاس :: اطاعه سكره حتى تمكن من :: فعل الصحاة فهذا اعظم الناس :: وحاصل الجواب
انه ع في تلك الحالة وان كان لا ذكر السايل لكنه حصل منه التفات ادرك به السايل وسواله ولا يلزم منه الالتفاتة
عن الحضرة الحق لانه فعل فعلا يعود نفعه الى الحق وغاية الامر في ذلك كما قال صاحب هاف الحق طاب ثراه ان يكون في حضرة
يحصل للاوليا من الوحدة في الكثرة والخلوة في الجلوة فكان المتصوفة يقولون في الفارسية خلوة در انجمن ميدارم وهذه
المرتبة من مراتبه ع ومن ادعاها من جهلة المتصوفة وغيرهم فهو كاذب مفتر اثم قال ع بعدان الصيب كم اطردت الايام
ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاوه هيهات علم مخزون اما بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في هذه المزلة
فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افيا اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام واني كنت جارا جاوركم بدني اياما
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطرافي وسكون اطرافي
فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وان في قوله ع جاوركم بدني تنبيها على ان نفسه القدسية
كانت متصلة بالملا الاعلى ولم يكن لها ميل الى البقاء في الدنيا ومجاورة اهلها فكانت مجاورته لهم ببدنه فقط
واما قوله اوعظ للمعتبرين فقد صدق ع فان خطبا اخرس ذلك اللسان وهد تلك القوى لخطب جليل يجب ان يتعظ العقلاء
به وما عسى يبلغ قول الواعظين بالاضافة الى من شاهد تلك الحال وما تقدم من قوله ع سلوني قبل ان تفقدوني
وهي ما قاله احد غيره الا افتضح قال الزمخشري روي ان قتادة وهو من علماء التفسير دخل الكوفة والتف عليه الناس فقال
سلوا عما شئتم وروي بلفظ اخر انه قال ان علي بن ابي طالب قال في مسجدكم هذا سلوني قبل ان تفقدوني وانا اقول
لكم مثل ما قال وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كان ذكرا ام انثى فسالوه فافحم
فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له بم عرفت قال من قوله قالت نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز
بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى اقول هذا توجيه الزمخشري كلام امامه ابي حنيفة وقال ابن الحاجب
ان مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تانيث لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله قالت نملة انثى لورود
تاء التانيث في قالت وهما لجواز ان يكون مذكورا في الحقيقة وورود تاء التانيث كورودها في فعل المونث اللفظي وهذا

الحام قتاده جرى من جوابا ابي جعفر اقول هذا هو الصواب الذي اعتمد عليه السيد الرضي طيب الله ثراه فقد اتضح الامامان
الثاني ما الكوفي ظهر ان ما مدح به الكوفي اصحابه من انه اجاب هذا الجواب الصايب مع بدو سبابه خطا غرضا بيد الحمد لله
رب العالمين يا عبد الباطل اكثر من الدعاء لو الذيك حيث ورثك حب امير المومنين وبغض اعدائه و لو رمت تحصيله بالتكسب
والاستدلال لطال بك السعي ولترددت بك الفكر لان الصحيح وان ظهر لذي عينين الا من يحول بينك وبين الوصول
مد ملاء الخافقين لاعذبا لله اي ابها شربت حب الوصي وغذيتني من اللبن وكان لي والد يهوي ابا حسن فصرت
من ذا وذي اهوى ابا حسن وفي الحديث لو اتفق الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار وفي الجز القدسي لادخلن
من احب علي بن ابي طالب وان عصاني ولادخلن النار من ابغضه وان اطاعني وهذا محمول على التحقيق لان منافق الشيعة
يجون من النار او الخلود فيها بحبه ومن ابغضه يخلد في النار وان اطاع الله باعماله لقوله تعالى في شانهم وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي صحيح الحديث ان رجلا سال الصادق ع عن اعمال النواصب من صلوة وصيام وحج وصدقة
وصله رحم ونحو ذلك فقال ع اي البقاع افضل فقال الرجل ما بين الباب والمقام فقال لو ان رجلا عبد الله تعالى في هذا المكان
من اول عمر الدنيا الى اخره صايما نهاره قايما ليله حتى يصير كالشن البالي وهو يبغض علي بن ابي طالب ولفظ في حديث اخر وهو
يحب ملاما وقذانا الا كبه الله على منخريه في النار ولو كان جبرئيل واذا اعترض عليك يا عبد الباطل اهل الخلاف وقالوا انا
نواصب ونحن نحب علي بن ابي طالب فاجبهم اما عن الاول فبما روي عن السادات الاطهار ع في حديث ان الناصب من نصب
العداوة لشيعتنا وهو يعلم انهم شيعتنا ونحن لم يبغضنا احد ولو ورث العراقين وفي حديث اخر ان علامة الناصب
تقديم الجبت والطاغوت على امير المومنين ع فعلى هذا اهل الخلاف كلهم نواصب سوى المستضعفين منهم واما عن الثاني فبما
روي عن مولانا امير المومنين ع وقد قال له رجل اني احبك واحب عثمان فقال انا اعور اما ان تعمى واما ان تبصر
وذكر ابن خلكان ان التسنن وحب علي بن ابي طالب لا يجتمعان وقد صدق في هذه الكلمة وان كان من علمائهم ابا حسن لو ان
ذا الخلق تاجروا بحبك يا مولاي ما كان يخسروا ولعلك تستنكف من تسمية النواصب لك بالرافضي وقولهم الرافضة فلا تحزن
هذا فان رجلا جاء الى الصادق المصدق ع وذكر له ان الناس يلقبونا بلقب انضعفت له قلوبنا يقولون انتم الرافضة
فقال ع هذا الاسم اول ما سمى الله تعالى شيعة موسى الذين رفضوا امر فرعون ودينه وتابعوا موسى ع وقد ذخر الله سبحانه
هذا اللقب لكم ففرح ذلك الرجل على ان للاسماء كثرة يا عبد الباطل يقال لك امامي المذهب تارة وجعفري اخرى واثنا
عشري فالقابك كلها محمودة وقل لهم ان كان رفضي حب الوصي فليشهد الثقلان اني رافضي يا عبد الباطل ينبغي
ان تعلم ان حبك لامير المومنين واخلاصك العقيدة له ليس ما حصل لك بالاختيار وانما سيط بلحمك ودمك ومخك
وعروقك وشعرك وبشرك وتفضل الله سبحانه عليك بالاجر والثواب لاجله وجعله عمادا ايمانك ومن ثم ترى انه لو ضربت
جانبيك بالسيوف ان تقلع من محبته لما تقلع ولو ان الدنيا ملك لك ودعيت ان توالي اعدائه لما وقع منك وقد قال ع
في قوله لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني
ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي ص انه قال لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق حتى انك تعتقد ان حب
علي ان كان موجبا لدخول النار فحبذا النار من جنته وقد وجد بخطي بابي بعض مشاهد صفين ابا حسن ان كان حبك مدخلي
جهنم

الرافضة اسم من الله للشيعة

جهنم كان الفوز عندي جحيمها وكيف يذوق الناس من كان موقنا بانك مولاها وانت قسيمها فيا ليتني يوم القيمة
خايض داء تقوس حاربتك حيوتها وذاد الناس بيتا اخر ستعلم في اي دين تدابنت واي غريم بالتقاضي
غريمها ويا ذكرنا لك فاعلم ان السبب فيه سرخفي وهو ان الله تعالى لما خلق الارواح قبل الابدان باربعين عاما او اكثر على اختلاف
الاخبار اجج لها نارا على سبيل التكليف لها فامر اهل اليمين وهم انتم ان يدخلوها وجعلها عليهم بردا وسلاما الا انه اصابهم
من وهجها ما اثر في طباعهم الحدة ومن ثم قال الصادق ع ان في المومن حدة وهي علامة ايمانه وامر اهل الشمال وهم مخالفوهم
ان يدخلوها فقالوا لا طاقة لنا بحرها فقال الجبار جل وعلا ابى ونعت الجحيم هنالك ثم خاطب الكل بولاية امير المومنين والائمة
من ولده فتوا الناس من بادر اليها وهم انتم ومنهم من الجم عن قبولها وهم مخالفوكم فحب علي بن ابي طالب ع جاءكم في هذا العالم الموسوم
بعالم الاشباح من عالم الارواح فالاختيار في ولايته وان كنتم مضطرين اليه هنا فقد كنتم مختارين عليه هنالك فالثواب
لكم هنالك جزاء وهنا تفضل وفي الحديث الصحيح ان الائمة ع عندهم صحيفة فيها اسماء شيعتهم ممن وجد ومن سيوجد الى يوم
القيمة وقد اطلقوا خواص عليها وعلى اسمائهم واسماء ابائهم واقاربهم يا عبد الباطل اذا قالوا لك ايما افضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى
هو الافضل ام ابو بكر فهذا سوال لا جواب له فلا تجبه لان قولك السيف امضى من العصا تحقير للسيف ثم اجبهم بما ورد في
تضاعيف الاخبار واجراه الله سبحانه على لسان حوى بنت حليمة السعدية لما سالها الحجاج عن المفاضلة بين علي والشيخين
فقالت انا افضله على ادم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمن وعيسى بن مريم فاستقصاها الجواب فقالت
اما على ادم فبقوله تعالى فعصى ادم ربه فغوى وقال في علي وكان سعيه مشكورا وعن امير المومنين في حديث احق
ان الله نهى ادم عن الاكل من الشجرة فاكل منها وانا اكره الاشياء ابا منها الي ثم قالت حوى واما نوح ولوط فقال الله فيهما
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي بن ابي طالب
زوجه الله بنت محمد تحت سدرة المنتهى وفاطمة التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وقال امير المومنين ع ان نوحا
دعى على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة قالت حوى واما الخليل ع
فقال ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وعلي بن ابي طالب قال لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا واما ما
قبله ولا بعده احد واما موسى فبقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله حتى
انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال امير المومنين ع لما ارسل الله موسى الى فرعون قال
اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واما انا ما خفت وحين ارسلني رسول الله ص بتبليغ سورة براءة ان اقرأها
على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها اليهم وما خفتهم فقالت حوى واما على داود فبقوله
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وحكومته كانت في رجلين احدهما كان له
كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان
عليه فقال له لا يا ابت بل تاخذ من لبنها وصوفها فقال الله ففهمناها سليمن ومولانا امير المومنين قال سلوني سلوني
عما فوق السماء سلوني عما تحت الارض سلوني قبل ان تفقدوني واما سليمن فقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ومولانا امير المومنين ع قال يا دنيا يا دنياي قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك الدار الاخرة نجعلها

كلاوة ولا غيرهن فضل امير المومنين بالتحقيق

للدين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واما عيسى فما عابه الله عليه بقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين قال سبحانك الاية وعلي بن ابي طالب لما ادعى النصيرية فيه ما ادعوا لم يعابه الله وقال امير المومنين في الحديث الاخر ان
عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قايلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة واما امي لما قرب
وضعها كانت في الحرم فانشق حايط الكعبة وسمعت قايلا ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به ثم قال الحجاج لمن حوله خرجت
من الجواب ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا والاخبار متظافرة بفضله على الانبيا عليهم السلام وعلى جميع الانبيا سوى جده م واما
التفاضل بينهم بامير المومنين كما نطقت به الاخبار افضلهم ومن بعده الحسنان ثم ما التسعة عليهم افضل الصلوات ففي بعض الاخبار
تسعتهم في الفضل سواء وفي بعض تسعهم افضلهم قايمهم ولنعم ما قال سبحانه الله والذين عطر الله مرقده واما البينة في الفضل
بين التسعة من رام الوصول الى حقيقتها لم يجد الى ذلك سبيلا فالوقوف على ساحل التوقف اولى واحرى بحبس عنان القلم
نحو الجري في هذا المضمار اوفق بمقام الادب والتوقي في نظر الاعتبار يا عبد الباطل لعلك تزور بلاد البقيع كالعراق لزيارت بقية
ائمتك المعصومين والحجاز للحج وزيارة من في المدينة واعمل بالتقية ولو كنت تخطئ دارك فعلقا عليك الباب ان من لا
تقية له لا دين له وان اضطررت في السوال وقالوا لك علي بن ابي طالب ما يكون من الخلفا فقل هو الرابع وذلك ان لك مندوحة
لان الخليفة الاول في القران هو ادم ع بقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والثاني هرون ع لقول
موسى اخلفني في قومي والثالث داود ع يا داود انا جعلناك خليفة في الارض والرابع امير المومنين ع لقوله ص يا علي انت خليفتي
من بعدي هكذا جاء في الرواية عن الصادق ع وان سئلوا عن صفات المجرة فقل اول الخلفا الصديق ثم الفاروق ثم
ذو النورين ثم امير المومنين لان الصديق من اسماء علي ع لقوله ص يا علي انت صديق هذه الامة وكذلك الفاروق الاعظم
لانه يفرق بين الحق والباطل وهو ذو النورين لان الحسنين ع سيدا شباب اهل الجنة وهما نوراها حتى اذا اضطروك
في المدينة الى زيارة الشيخين فزرهما بهذه الصفات وقل السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك ايها الصديق
الاكبر حتى تنتهي بك النوبة الى ذكر اسمايهم واما عمر وعمر فهما من اسماء اولاد امير المومنين ع فاقصدهما بالاسمين ولعل مولاك
امير المومنين ع انما سمى ابنيه بهذين الاسمين نظرا الى احاطة علمه بما يصير اليه حال شيعته فيكون لهم مندوحة في التقية
وان سالوك عن مذهبك فان اردت فقل مذهبي شافعي لان المذهب سبيل الاستعداد للشفاعة فذهبك شافعي وان
اردت قلت مالكي لان المذهب يملك صاحبه وهو اسيره وان اشتهيت فقل حنفي من قوله ابراهيم حنيفا مسلما اي مايلا عن الاديان
الباطلة الى الدين المستقيم دين المومنين وما احسن ما تخلص صاحبك من شرهم وذلك انه كان يتوضا فلما مسح رجليه نظر واذا
واحد من طغاتهم فوق راسه فبادر الى غسل رجليه فقال له كيف مسحت اولا وغسلت ثانيا فقال نعم يا مولانا هذه المسئلة
من مسايل الخلاف بين الله سبحانه وبين مولانا ابي حنيفة قال الله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابو حنيفة يجب
غسل الرجلين فمسحت خوفا من الله وغسلت خوفا من السلطان فضحك وخلى عنه وانت اذا نظرت الى المسايل والاحكام الذي
اثبتها الفقهاء الاربعة رايتهم بنوا كلها من هذا الباب ويرشد اليه ان ابا حنيفة كان يفتي في مسجد الكوفة ويقول قال علي وانا
اقول بعض خلاف قوله ومن كان قوله خلاف قوله فلا شك في شركه بالله وابتداعه احكاما يغاير ما نزل به الوحي وقال ص
ان حاكم الحكم من الله معلق على الراس وان جاء من النبي فعلى العينين وان جاء من الصحابة فهم رجال ونحن رجال والعارف يعلم

الادعى الصحابة

ادادعوا الصحابة اهل البيت ع ما على الاحكام الوارد عليه من ائمته وشيوخه لا يعدل بها ولا عنها يا عبد الباطل الرافضة تسميهم
يكفرون هذا الرجل ويعرفونه الى الشرك بهذا وامثاله ومن هنا اجابوا عن الاخبار الواردة في الاصول بان من قال لا اله الا الله دخل
الجنة ومن مات لا يشرك بالله دخل الجنة اما عن الثاني فبان تلك الطوايف كلهم مشركون لمخالفتهم لانهم نصبوا اماما من عند انفسهم
وعزلوا الامام الذي نصبه بينهم يوم غدير خم وهذا من اعظم الشرك ومن اطاعهم ودعى اليهم عناد الاخبار في احكام الله تعم وقالهم
فيها فهو ايضا مشرك لقوله تعالى في شان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الى قوله تعالى عما يشركون وفي
الحديث انهم لم يعبدوهم ولو امروهم بالعبادة ما اطاعوهم ولكن حللوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فعبدوهم من حيث لا يشعرون
واما قول لا اله الا الله فعن مولانا ابي الحسن الرضا ع انه قال عن الله تعم لا اله الا الله حصني ومن دخله امن من عذابي ثم قال ع بشروطها
وانا من شروطها يعني القول بامامته ع وفي الحديث انه ينادي مناد يوم القيمة اين اهل كلمة لا اله الا الله فيعتزلوا ثم يا مر الله
سبحانه بحثا التراب على افواههم فتنبيهم قول لا اله الا الله في الدنيا يحشرون في زمرة الكفار يا عبد الباطل ما اعظم شان مولاك
عند ربه حتى ختم لاعدائه بالنار وعذاب الجبار كيف لا وقد الزم طاعته وخدمته اهل الارض والسموات والخلائق سمعت
ما اعتذر به ابو نواس عن مدح الرضا لما اعطاه المامون ولاية العهد وامر الشعرا بمدحه فتوجه جماعة الى ابي نواس فلما عوتب قال
فلما ذا تركت مدح ابن موسى ؛ والخصال التي تجمعن فيه ؛ قلت لا استطيع مدح امامي كان جبريل خادما لابيه ولك
نقل انه اراد بالاب رسول الله ص لان ذلك شي لم يختلف فيه بل اراد به امير المومنين لان الملائكة وجبرئيل كانوا يخدمونه البيت في
وفي الحروب وغيرها من المواردكان جبرئيل يطحن مع فاطمة ويطحن لها ويحرك مهد الحسين ع ويناغيه وروى الصدوق
طاب ثراه مسندا انه غزا النبي ص غزاة فلما رجع الى المدينة وكان علي ع تخلف على اهله فقسم المغنم ودفع الى علي بن ابي طالب ع سهمين
فقال الناس دفعت يا رسول الله الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله
الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته
لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم
رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل ع والله ما دفعت الى علي الا سهم جبرئيل
وميكائيل ع فكبر الناس باجمعهم وعن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص والذي بيده ما وجهت عليا قط في سرية الا
نظرت الى جبرئيل ع في سبعين الفا من الملائكة من يمينه والى ميكائيل ع عن يساره في سبعين الفا من الملائكة والى ملك الموت
امامه والى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر وروي ان رسول الله ص كان جالسا وعنده جني يسئله عن قضايا مشكلة فاقبل
امير المومنين ع فتصاغر الجني لما راه حتى صار كالعصفور فقال اجرني يا رسول الله فقال ممن فقال من هذا الشاب المقبل فقال
له النبي ص وما ذاك فقال الجني اني اتيت سفينة نوح يوم الطوفان لاغرقها فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ثم اخرج يده
مقطوعة فقال النبي ص هو ذاك وروي ايضا ان جنيا كان عند رسول الله فاقبل امير المومنين فاستغاث الجني وقال
اجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل فقال وما فعل بك قال تمردت على سليمان بن داود فارسل الي نفرا من الجن فطلت
عليهم فجاءني هذا الفارس فاسرني وجرحني وسلمني الى سليمان وهذا مكان الضربة الى الان لم تندمل فتعجب المسلمون من ذلك
فنزل جبرئيل فقال الحق عز وجل يقول لك اني لم ابعث نبيا قط الا وقد جعلت عليا معه سرا وجعلته معك جهرا وذلك حق

حديث عجيب في فضله ع

روايت ... در ... از ... با انبيا ...

لانه اسم الله الاعظم متركب فى كل تركيب ونور الله يتشكل فى كل شكل وكلمة الله العليا فى كل لباس ودابة الارض تظهر
فى كل وقت بكل صورة وروى ان النبى م حمل الحسن والحسين م على كاهله الايمن والايسر فلما وضعهما مشى بعضهما الى
بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله يقول للحسن ع ايها ابا محمد فتقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين ثم يتقوى
الحسين ع فيقاومه فقالت فاطمة ع يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل
ثلث للحسن ايها ابا محمد وانا للحسين م ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا الى قوله ع هذان سيدا شباب اهل
الجنة من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله م خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله م قالت
اليهود والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل وحده والان قد صرنا ايضا نبغض ميكائيل فقال م من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين يا عبد الباطن كم عسى ان املى عليك من مناقب
هذا الرجل الذى قال فى وصف نفسه ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير وذكر ابن ابى الحديد المعتزلى ان رجلا
من علمائهم صنف فى تصحيح نص الغدير وبعض فضائله م كتابا انتهى الى عشرين مجلدا وذكر انه رآه ببغداد ولم
يتم بعد ومن رام حصر مناقبه فى الاوراق فليستعد لصرف العمر فى وصف حب من حروبه ووقائعه من ونابعه
فى شرح اسم الباطن والظاهر والباطن من اسمائه م وصفاته المضافة فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنا من
وجه ولا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا فان الظهور والبطون انما يكون بالاضافة الى الادراكات والله م باطن
ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهر ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت لو كان
ظاهرا بالاضافة الى خزانة العقل لما وقع الاختلاف فيه قلت انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه
وفى الدعا يا خفيا من فرط الظهور لان الشئ كلما جاوز حده انعكس على ضده كما سبق تحقيقه فى مقام التوحيد وذكرا
طابن معونان للباطن وهو العالم بالبواطن والسرائر **المقام الرابع** فى بيان ان الدين الحق هو ما عليه هذه
الطايفة المحقة وهذا المقام لعبد الباقى يجب عليك ان تحصل لنفسك مذهبا بالبرهان والدليل لا بالتقليد المذموم
فى الكتاب والسنة والمذاهب بعد النبى م تفرقت كما روى عنه م فى الخبر المشهور بين فرق الاسلام انه قال ستفرق امتى
بعدى ثلث او سبعين فرقة منها فرقة فى الجنة والباقون فى النار على اختلاف فى الفاظ الخبر وزيادة فيه كما سيأتى
من هذا الحديث المتفق على نقله ان الناجيه فرقة واحدة لكن الفرقة الناجيه الفرقة التى انت منها فنقول فى حصر تلك
وناصر الحق كثيرا من الراهين القاطعة وان كانت لا تدخل فى الاحصاء الا ان هذا الكتاب ليس بموضوع لاستقصائها
لك من العقل والنقل ما يزيد فى الاعتقاد وهو كالدليل الاول روى فخر المحققين عن والده العلامة قدس الله روحهما انه
حكى عن جده الذى هو افضل المتاخرين خواجه نصير الحق والدين الطوسى عطر الله مرقده قال الفرقة الامامية وذلك انى قد
وقفت على جميع المذاهب اصولها وفروعها فوجدت من عدا الامامية مشتركين فى الاصول المعتبرة فى الايمان وان اختلفوا
فى اشياء يساوى اثباتها ونفيها بالنسبة الى الايمان ثم وجدت ان طايفة الامامية هم يخالفون الكل فى اصولهم فلو كانت
فرقة من عداهم ناجيه لكان الكل ناجين فيدل على ان الناجى هو الامامية لا غير انتهى وتحريره ان جميع الفرق متفقون
على ان الشهادتين وحدهما مناط النجاة تعويلا على ما تقدم من قوله م من قال لا اله الا الله دخل الجنة اما هذه الفرقة

الامامية

الامامية وذلك فانهم مجمعون على ان النجاة لا يكون الا بولاية اهل البيت الى الامام الثانى عشر والبراءة من اعدائهم
فهى مباينة لجميع الفرق فى هذه الاعتقاد الذى يتعين عليه النجاة ومن هذا يظهر لك سر ما حققناه فى تاويل الثلثة الاحباب
المطلقة من انها مقيدة بشروط كما قال الرضا وانا من شروطها اذ لو كانت النجاة بالشهادتين لكانت حاصلة لجميع الفرق
للاسر الذى فى الشهادتين **الثانى** كما قال المحقق الطوسى ايضا انه م عين الفرقة الناجيه والهالك فى حديث اخر صحيح
متفق عليه وهو قوله م مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهذا الحديث متفق عليه
رواه الجمهور من طرق متعددة والامامية ايضا مخصوصون بركوب هذه السفينة لانهم اخذوا مذهبهم عن الامام
ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق م ولقب مذهبهم بالجعفرى وهو اخذه عن ابيه باقر العلوم وهو اخذه عن ابيه
مولانا زين العابدين م وهو اخذه عن ابيه سيد الشهداء وهو اخذه عن ابيه امير المؤمنين وهو اخذه عن رب العزة
جل شانه وكل فرقة غيرهم اخذت دينها عن امامها كاصحاب ابى حنيفة واصحاب الشافعى واصحاب مالك واصحاب
حنبل وهذا ظاهر لا يحتاج الى البيان **الثالث** ان الحديث رواه السادة الاطهار صلوات الله عليهم بزيادة هكذا
قال م افترقت امة موسى على احد وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى التى اتبعت وصيه يوشع وافترقت
امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحده وهى التى اتبعت وصيه شمعون وستفرق امتى على ثلث
وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحده وهى التى تتبع وصيى علياء م وتحققنا ان الفرقة المتابعة لوصيه انما هى فرقة
الشيعة **الرابع** ان اقوى فرق الاسلام واكثرها عددا وعليهم المدار فى كل الاعصار الاشاعرة والمعتزلة فالاشاعرة ذهبوا
الى الجبر وحملوا ربهم جميع قبائحهم ومعاصيهم تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا والمعتزلة لما فروا من هذا عزلوا ربهم
عن سلطانه وقالوا بالتفويض وان الله تعالى لا مدخل له فى افعال العباد بلطف ولا توفيق ولا بسبب الخير ولا خذلان الى
شر ولو اراده لما قدر عليه وهذان القولان يخالفان براهين العقل وصريح النقل الوارد فى محكم الكتاب وصريح
السنة المتواترة حتى انهم رووا عن نبيهم م انه قال القدرية مجوس هذه الامة ولما سمع منهم الحديث نسبه كل فرقة
الى الاخرى اما المعتزلة فقالوا القدرية هم الاشاعرة لانهم يقولون ان افعال العباد تقع بقضاء الله وقدره وحتمه واما
الاشاعرة فحملوه على المعتزلة لنفيهم قدرة الله سبحانه يقولون ان افعال العباد تقع والكل محق فى هذه النسبة لان فى
الاخبار عن الائمة م اطلاق القدرية على كل منهما الا ان الشايع هو اطلاقه على الاشاعرة كما حققه صاحب الكشاف وقد نفى
مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق م بقوله لا جبر ولا تفويض كلا المذهبين واثبت مذهب الامامية بقوله ولكن
امر بين امرين واشتهر هذا الحديث عنه م فى كتب الجمهور وتلقوه بالقبول وقال الفخر الرازى فى التفسير الحق ما قال بعض
ائمة الدين من انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فالمذاهب التى تكون على هذا السبيل وهم مجوس هذه الامة كيف
يكون الناجيه ومن اين جاءها النجاة فوضح لك مما حققناه معنى الحديث وشرحه ويظهر من الاخبار معنى ثان للحديث
وهو الرد على اهل الاباحات المسقطين للتكليف بان يكون معناه انه عز شانه لم يجبر عباده على الطاعات والمعاصى
ولم يفوض اليهم الاحكام يعملون ما ارادوا بل اوضح لهم سبيل الرشاد وبين عليهم العبادات والطاعات وكلفهم بالاحكام
وهذا المعنى هو الذى فهمه شيخنا الصدوق فى كتاب الاعتقاد ومما ناسب المقام انى سئلت يوما عن مذهب الشيطان

لانه اعلم من ابي الجهول فكيف لا يكون له مذهب فقلت الذي الملعق بي نقر القران انه اشعري الاصول حنفي الفروع اما الاول
فيقول فيما اعتقد لا تعذب لهم صراط المستقيم مثل الغوائية وحملها على ربه كما فعلت الاشاعرة واما الثاني فمن جهة
عمله بالقياس لما ابى من السجود وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث قاس بين العنصرين وزعم ان عنصره اشرف
فكيف يسجد لمن هو تحته في الفضل ولهذا قال عم لا تقيسوا فان اول من قاس ابليس لكنه فضل على القوم بانه استدل
بقياس الاولوية وهم يستدلون بالمساواة وما في معناه الخامس ان الفقهاء الاربعة واهل مذهبهم يكفرون بعضهم بعضا

مبحث اختلافات مذاهب اربعه

وواحد يغلط الاخر ويتبرا منه ومن مذهبه وقد حكى عنهم يوسف الديلمي بنبذة وافرة منها ان امام الشافعي الزم امام
الحنفية بان ابا حنيفة دهنا الحائر لو عقد رجل في اقصى الهند على امراة بكر وهي في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين
متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها في ذلك الى قاضي الحنفي
فحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه فيقول ذلك المحارف كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول
القاضي يحتمل ان يكون قد احتلمت وطارت الريح منيك في قطنة فوقعت في فرج هذه المراة فحملت فهل يا حنفي هذا
مطابق للكتاب والسنة قال نعم لقوله م الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد فمنعه الشافعي وغلب الحنفي ثم قال الشافعي ومنها
قال ابو حنيفة لو ان امراة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات فبعد العدة تزوجت
باخر وولدت من الثاني ثم جاء الزوج الاول يكون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعي ايضا ومنها قول ابي حنيفة
ان من لف على ذكره خرقة ودخل بامه وبنته جاز ومنها قول ابي حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانها امه واخته
ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهة وقال ايضا لو نام رجل على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه ووقع في
الحوض يرتفع جنابته ويطهر ومنها انه مذهب يا حنفي انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلاة ان يتوضا بنبيذ و
يلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرا بالعبرانية او الفارسية
ويقول بعد الفاتحة دو برك سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف
وقبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلاته صحيحة وان اخرج الريح ناسيا بطلت صلوته اقول قد وقع وصف هذه الصلاة
في مجالس بعض ملوك الحنفية فقام رجل من الشيعة وصلى صلاة ابي حنيفة كما عرفت فتبرا السلطان من دين ابي حنيفة ودخل
في دين الشيعة ومنها ان الحنفي قام الى الشافعي وقال ان امامك الشافعي ذهب الى ما هو اقبح لانه جوز للرجل ان ينكح
ابنته من الزنا بل جمع بين اختيه من الزنا ثم ان امامك الشافعي اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبي م قال لاعب النرد
والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعي ايضا الرقص والدف والقصب ومنها ان الشافعي ووقعت ايضا بين الحنبلي والمالكي
فقال الحنبلي ان مالكا ابدع في الدين بدعا اهلك الله تعالى عليها امما وهو اباحها فاباح وطي المملوك وقد صح عن النبي م
لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومة وجائز نيك الغلام الامرد وجوزوا للرجل المجرد
هذا اذا كان وحيدا في السفر ولم يجد انثى تفي الا الذكر ثم قال وانا رايت مالكيا ادعى على اخر عند القاضي انه باعه
مملوكا والمملوك لا يمكنه من وطيه فاثبت القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده به وايضا امامك المالكي اباح لحم الكلب
فقال المالكي للحنبلي اسكت يا مجسم يا حلولي مذهبك اولى بالقبح لان عندنا امامك ان الله تبارك وتعالى جسم يجلس على

العرش

على العرش ويفضل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة امرد
قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبيتون على سطوح المساجد ويعلفون
يضعون فيها تبنا وشعيرا لياكل منه حماربهم وفي ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يرتجي ان
ينزل الله اليه واتفق انه كان على سطح الجامع غلام وكان قطط الشعر وظنه ربه فوقع على قدميه يقبلها ويقول سيدي
ارحمني ولا تعذبني فظن الغلام انه يريد القبيح فصاح بالناس وقال هذا الرجل يريد ان يفسق بي فاوجعوه ضربا وحبسه
الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى الحاكم وقالوا ظن انه ربه فقبل قدميه وجزاه الحنبلي كثيرا ونزه الاوراق عن نقلها ثم اكثر النقل
مما وقع بينهم وهم مصدقون فيما يقول بعضهم على بعض والكفر كله ملة واحدة والعجب انهم مع هذا الاختلاف والمشاجرة انما
سالهم الرافضي انه فرقة واحدة او اربع فرق يقولون نحن فرقة حذرا من حديث الناجية واحدة والباقون في النار
ومع ذلك بينهم ذلك الاختلاف العظيم في الاصول والفروع نعم الذي يجمع بينهم هو حب التخيلي ومن احب حجرا حشره الله معه
ومنها ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب فخر الحق بخلاف باقي المذاهب ذكر الغزالي والمتوكل وكانا امامين للشافعي
ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية
في تفسير قوله تعالى وهو الذي يصلي عليكم انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على احاد المسلمين لكن لما اتخذته الرافضة في
ائمتهم منعناه عن غير النبي م وقال صاحب كتاب الهداية من الحنفية المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة
عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر بعين البصيرة الى من يغير الشرع ويبدل الاحكام تعصبا على الروافض
وخلافا عليهم فهذا التبديل من انواع شركهم بالله تعالى لان ابداع حكم يقابل الحكم الشرعي فيضاده لاجل الخلاف على
هذه الفرقة المحقة يدل على فرقة مبطلة من الفرق الاسلامية هو بعينه الشرك والالحاد يا عبد الباقي لو ان رجلا تكلم مع
امراة الحر الغير مزوجة كان عدوا لذلك الزوج في مجاري العادات ويستحق التعزير في احكام الشريعة وشهيدا اما طلحة والزبير
اخرجا زوجة رسول الله من منزلها المامورة بالاستقرار فيه بقوله تعالى وقرن في بيوتكن واوقعاها بين العساكر والحروب
مبرزة للاجانب لان كونها ام المومنين في حرمة التزويج لا يجوز روية الرجال لها اجماعا من المسلمين وقتل بسببها يوم
الجمل عشرون الفا من المسلمين كما روي ان امراة من نساء الكوفة سالت عائشة ما تقولين في امراة قتلت ولدها فقالت
انها من اهل النار لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقالت لها ما تقولين في حال ام قتل بسببها
عشرون الفا من اولادها فقالت عائشة اخرجوها عني فانها كوفية خبيثة والعجب من حال هؤلاء الذين لقبوا انفسهم
باهل السنة اذا اجازوا الحروب البصرة وصفين يقولون ويسكت عن حروب الصحابة وعن ايهم الضال وايهم المحق ويقولون
ان امير المؤمنين مصيب في حرب الجمل وطلحة والزبير قتلا في تلك المعركة وهما شهيدان من اهل الجنة وبالها من واضعة تجيبه القاتل فيها
والمقتول في الجنة والى هذا اشار في خطبة البيان بقوله طوبى لمن يدم عثمان فطوقوا اثنى منهم وحاربني عائشة ومعاوية وكان في
بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول في جنة عالية وانسوا ما قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين
والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ولعل يا عبد الباقي
يعارضونك بان طلحة والزبير وعائشة تابوا في تلك الواقعة نقل لهم حربهم وخروجهم على امير المؤمنين عم درايته ورويتهم رواية وتحقق

عندكم ان الرواية لا تعارض الدراية كما اجيب به الشيعة في موارد كثيرة فان قلت لعلك سمعت بانه ورد في الاخبار ان لنبينا
امير المومنين ع طلق عايشة يوم الجمل فما معنى هذا الطلاق بعد موتها لزوجها واعلم ان هذه المسئلة من جملة مسائل سعد بن عبد الله
القمي التي هيا ما حتى يسئل عنها مولانا العسكري ع فاشاروا اليه اسئل هذا الغلام يعني صاحب الامر ع وكان صبيا يلعب بما بيده
في المجلس فقال ع ان الله تبارك وتعالى عظم شان نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا
الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين
اقول فيكون ذلك الطلاق عبارة عما يفتخر به الجمهور من انها ام المومنين وما كانوا يسمون محمد بن ابي بكر رحمه الله خال المومنين
لكان انقطاعه الى علي ويسمون معاوية خال المومنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت من الازواج وذكر ابن عبد البر
من علمائهم في ترجمة محمد بن ابي بكر ان عليا كان يحبه لانه كان ربيبه وكان ممن اعانه على قتل عثمان اقول فيظهر من هذا
ان محمد بن صديقهم اول الخلفاء ممن قتل عثمان ونقلهم حديث اصحابي كالنجوم وايضا اذا كان مولانا امير المومنين يحبه لقتل
عثمان يكون عليه السلام ممن رضي بقتله واعان عليه وقد صح عن كابر الصحابة ان عليا ان من رضي بقتل عثمان يناويله وقال
شراح البخاري ان عليا لا يلحقه ويل يكون الويل لعثمان لان عليا ع رضي بقتله وقد صح في احاديث الجمهور ان الله يغضب
لغضب علي ويرضى لرضاه فيكون قتل عثمان رضى الله سبحانه كما هو الواقع فلم جوزتم لعايشة ومن معها الخروج بطلب دم
عثمان ما هذا الا تناقض واعجب من هذا انهم جعلوا المفاضلة بين الخلفاء الاربعة على ترتيب الخلافة وبعض اكابرهم على ان عثمان
الذي قتله صحابة الله افضل من مولانا امير المومنين الذي يستشفى المرضى والمصروعين باسمه واسماء اولاده الطاهرين
روى الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون اخبار الرضا ع قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني عن محمد العزاري
عن عبد الله الاهوازي عن علي بن عمرو عن ابن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا ع عن موسى بن جعفر
عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين عن علي بن ابي طالب ع عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال
انا ساذكرهم وحديثهم روى حديثا عن جبرئيل عن الباري وفي الازان هذا الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع الا برئ
ومريض الا شفي وكان بعض الملوك يامر الناس بكتابة للرقعة الا ستشفاء به ومن جربه يظهر له صحة هذا المقال وانها
اسما المكتوبة على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه بدعاه بها فتاب عليه بعد ان بكى وجزع من احدى
جنبيه مثل ماء دجلة ومن الاخرى مثل ماء الفرات فاذا كانت تشفي من نيران الذنوب كيف لا تبرئ امراض الابدان قال
الشيخ ابو اسحق سمعت عبد الرحمن ابو حاتم الرازي يقول كنت مع ابي بالشام فرايت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناد
فقلت اجرب هذا فقرات عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينتفض ثيابه ومر وقال الاستاد ابو قاسم القشيري ان هذا
الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل
ما فعل الله بك قال غفر لي باني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما ولعلك تتبع بلقبهم واهل السنة فتطلب
تحقيق معناه روى ابن بطة انه قال الحجاج تسمية السنة والجماعة كانت سنة اربعين اي كان الاجتماع على معاوية في تلك
السنة وهي السنة التي استشهد فيها مولانا امير المومنين ع وسمي معاوية فيها بالخلافة وامرة المومنين لانه كان قبل ذلك

ابراهيم بن

امرا عشرين سنة وبعد مولانا امير المومنين ع تسمى بالخلافة عشرين سنة ثم ندم على ما قدم وروى انه ع قال لابن عباس كيف
انت اذا ظلمت العيون العين فقال له يا مولاي كلمتني بهذا الكلام مرارا ولا اعرف معناه فقال امير المومنين ع عين
عتيق وعين عمر وعين عثمان وعين معاوية وعين عايشة وعين عبد الرحمن بن عوف وعين عمرو بن العاص وعين عبد
الرحمن بن ملجم وعين عمر بن سعد قاتل الحسين ع وفي الحديث ان موسى وهارون دخلا على فرعون يوما فاوجسا خيفة
منه واذا هما بفارس يقدمهما وفي يده سيف من ذهب فقال لفرعون اجب هذين الرجلين والا قتلتك فانزعج فرعون
هناك وقال عودا الي من الغد فلما خرجا دعا البوابين وقال كيف ادخلتما علي هذا الفارس بغير اذني فحلفا بعزة فرعون
انه ما دخل غير هذين الرجلين وكان الفارس مثال علي ع الذي ايد الله به النبيين سرا ومحمدا ص علنا والرحيم الا انه
كلمة الله الكبرى الذي يظهرها لاوليائه العقل نور من ذات معناه والكون سر من ذات مبداه والخلق في جمعهم
اذا جمعوا الكل عبد وانت مولاه انت الولي مثابته مالعلاه في الخلق اشباه يا اية الله في العباد ويا
سر الذي لا اله الا هو فقال قوم بانه بشر وقال قوم لا اله الا هو الله يا صاحب الحشر والمعاد ومن مولاه حكم العباد
ولاه يا قاسم النار والجنان غدا انت ملاذ الراجي وملجاه كيف يخاف الرجس حر لظى وانت عند الحساب عوناه
لا يختشي النار عبد حيدره اذ ليس في النار من تولاه وروي عن امير المومنين ع في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير
انه قال ليس هذه الحمير والله اكرم ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حاربين
اذا هقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وروي انه كان ع يجهز اصحابه لقتال معاوية اذ اختصم اليه
اثنان فلغى احدهما في الكلام فقال اخسا يا كلب فعوى الرجل لوقته وصار كلبا فبهت من حوله فجعل الرجل يتضرع الى
امير المومنين ويبصبص باصابعه فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا هو بشر سوي فقال له بعض اصحابه وقال ما بالك تجهز الناس
الى حرب معاوية ولك مثل هذه القدرة فقال والذي فلق الحبة وبرا النسم لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في
هذه الفلوات الطويلة حتى اضرب صدر معاوية فاقلبه عن سريره لفعلت ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وروى انه ورد في نكت السعراء ان ابليس لعنه الله مر بامير المومنين يوما فقال يا ابا الحارث ما ادخرت
لمعادك فقال حب امير المومنين فاذا كان يوم القيامة اخرجت ما ادخرته من اسمائك التي يعجز من وصفها كل واصف
وان كل اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي اقول وكذلك روي في حديث الجنية التي كانت تاتي النبي ص وتسئله عن احكام الدين
وتخبره بالعجائب فانت بعد ان ابطات في المجي فسالها عن تاخرها فقالت زرت جنية من اقاربي وراء البحر فسالها عن
البحر فقالت رايت رجلا على صخرة سودا بطن البحر وهو يدعو ويقول اللهم حبينا تممت لتخلصني النار به فتمدد الى
اسئلك بحرمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع ان تخفف عذابي فقال ذاك الشيطان اقول ما دعى احد بهذه
الاسماء المباركة الا استجاب الله له اما في الاخرة او يعوض في الدنيا فان كان الثاني فقد وصل اليه الجزاء وان كان في العقبى
يرجون ان يخفف عنه العذاب وقد ما جاء في هذه الدعاء وروى الرضا ع عن جده امير المومنين ع انه اخذ بطيخة ليا كلها
فوجدها مرة فرمى بها فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير المومنين ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى
اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا ولعلك يا عبد الباقي

خر اذا ظلمت العيون العين

حديث دخول امير المومنين بر فرعون در زمان ...

اخبار ... با ... امير المومنين ... ... ع ٢

سبب تسمیه بقسیم جنة و نار

سمعت انحن جملة اسماء مولاك قسيم الجنة والنار ويحلك تطلب السبب فيه فنقول روى الصدوق طاب ثراه باسناده
الى ابي ذر رضه قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة آلاف درهم
فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي ع تخدمه فجعلها علي ع في منزل فاطمة ع فدخلت فاطمة ع يوما فنظرت الى رأس علي ع في حجر الجارية
فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تأذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله
فقال لها قد اذنت لك فتجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي ص فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت تشكو عليا فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله جئت
تشكين عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك ثلاثا فرجعت فاطمة الى علي ع فقالت له
يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك فقال علي شكوتني الى خليلي وحبيبي رسول الله واسوأتاه من رسول الله اشهد الله يا فاطمة
ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة ثم تلبس وانتعل واراد النبي
فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة
والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي ع انا قسيم الله بين الجنة والنار
وفي خبر آخر انما سمي النبي ص ابا القاسم لانه ربي عليا م فكانه والده وعلي ع كان قسيم الجنة والنار والنبي ابوه اول
لعل ما وقع من الزهراء ع نظرا منها الى ما تعقبه من هذه الكرامة العظيمة لزوجها عليهما سلام الله على ان غيرة
النساء على الازواج امر مركوز في طباعهن ولا يجرم الا اذا ادى الى الاضرار بالوقوع وهو لم يتضرر منها لاجل
بيدها مفاتيح الجنة والنار فليس هو من قبيل غيرة حفصة وصاحبتها الذي ادى الى العتاب بآيات القرآن كقوله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الآية وفي الروايات انه قال لعلي ع انت اول من يدخل
الجنة فقال يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم انك صاحب لوائي في الآخرة كما انك صاحب لوائي في الدنيا وحامل
اللواء هو المتقدم وكان بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم ومن دونه يا عبد الباقي صل
عليها صلوات الله عليها بالزهراء ع وفي الحديث انه لو لم يكن علي ع لما كان لفاطمة ع كفو آدم فمن دونه وعن الصادق ع انها
انما سميت الزهراء لانها تزهر لامير المؤمنين في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس
في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ص فيسألونه
عما راوه فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من
وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام
بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي ص فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة في محرابها وقد
زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان ما راوا كان من نور وجهها فاذا غربت الشمس احمر وجه فاطمة ع واشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا
لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص ويسألونه عن ذلك
فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي كان من نور وجه
فاطمة فلم يزل ذلك النور في وجهها وولد الحسين فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام

فائده

فضل روز نوروز

فائده روى المعلى بن خنيس عن الصادق ع قال ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي ص عليه واله لامير المؤمنين
العهد بغدير خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله ص
عليا الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره
بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته العرب وضيعتموه
ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى
اليه ان صب الماء عليهم في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة
ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله ع
في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا لكنه يوم يعظمه العجم وتتبارك فيه فقال كلا والبيت العتيق
الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلم فقلت لعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا و
يهلك الله اعداءكم يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان
يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اليوم الذي طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو
اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي وهو اليوم الذي كسر ابراهيم
فيه الاصنام وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص امير المؤمنين على منكبه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام
خاتمه في شرح اسم مولاك الباقي معناه الكاين بغير حدوث ولا فناء والبقاء ضد الفناء وقال الغزالي الباقي هو
الموجود الواجب وجوده بذاته ولكنه اذا اضيف الى الوقت في الذهن الى الاستقبال الخاص ويعبر عنه بانه ابدي والقديم
المطلق هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه بانه ازلي وقولك واجب الوجود لذاته متضمن لجميع
ذلك وانما هذه الاسامي بحسب اضافة هذا الوجود في الذهن الى الماضي والمستقبل وانما يدخل في الماضي والمستقبل المتغيرات
لانهما عبارة عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا المتغير والحركة بذاتها تنقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان بتوسط
التغير فما جل عن التغير والحركة فليس في زمان وليس فيه ماض ومستقبل اولا ومعنى البقاء الوجود في الزمان الثاني بل هذا
زائدا على الوجود كما هو المشهور بين المتكلمين وذهب الاشعري ومعتزلة بغداد الى انه صفة زائدة على الوجود فيكون مغايرا
للصفات السبع التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فيكون عندهم مثل العلم والقدرة
من الصفات الثبوتية الزائدة واوردوا عليهم ورود التسلسل لان كل شيء ثابت يحتاج الى البقاء الجزء ذلك من وجوه
الايراد **المقام الخامس** في بيان عالم الذر وهو يتعلق بعبد الباسط اذ هو من جملة الاسماء الحسنى يا عبد الباسط

در بیان عالم ذر

قد سبق ان الملك هذا عالم اخر يسمى في لسان الشريعة عالم الذر وعالم الاظلال وعالم الميثاق والعالم الاول وربما سماه بعض
الحكماء المثل الافلاطونية والاعيان الثابتة ... من الطينتين ولو تاملت عرفت انه العالم الحقيقي
وهذا العالم الاشباح ظلال له لانه من اسرار ... على حذف ما وقع فيه من السعادة والشقاوة قال الله
في سورة الاعراف واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون

وفي سورة الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما وروى شيخنا الصدوق والكليني باسناديهما الى الباقر ع
قال ان الله عز وجل لما اخرج ذرية ادم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ له
الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله ص ثم قال جل جلاله لادم انظر ماذا ترى فنظر الى ذريته وهم ملؤوا السماء فقال ادم يا رب ما اكثر ذريتي
ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم فقال ليعبدونني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال ادم يا رب فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم
له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور قال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال ادم يا رب
خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد سواء لم يكن بينهم تحاسد ولا اختلاف قال يا ادم خالفت بينهم لينظر الصحيح الى الذي به العاهة
فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك
خلقتهم لابلوهم في الحالات كلها وكان اعظم من ذلك ما سبق الى ما يثبت الحديث وعنه ع في قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن
قال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب ادم وعنه ع بطريق صحيح
في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم الى قوله قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله عز وجل فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل وعنه ع ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح
ائتلف وما تناكر منها اختلف وعنه ع قال ابن اذينة كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلت فيه حدة فقال من
علامة المؤمن ان يكون فيه حدة فقلنا ان عامة اصحابنا فيهم فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين
وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار
فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار وروى ثقة الاسلام العياشي عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى اهبط
الارض على ادم وهو بواد يقال له الروحاء بين مكة والطايف فمسح على ظهر ادم ثم صرخ بذريته وهم ذر فخرجوا كما تخرج النحل
من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لادم انظر ماذا ترى فقال ادم ارى ذرا كثيرا على شفير الوادي فقال الله
يا ادم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لاخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذت عليهم في السماء قال ادم
يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله يا ادم بلطف صنيعي ونافذ قدرتي الحديث والاخبار الواردة بالدلالة على تفصيل
ذلك العالم وان الله عز شانه اخرج ذرية ادم من صلبه واستنطقها على الاقرار بربوبيته وبنبوة الانبياء وامامة الائمة
فمنهم من بادر الى الاجابة عن كل ما اريد منه ومنهم من انكر الجميع ومنهم جحد الامامة كما قال سبحانه فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل يعني ما كان ليؤمن في هذا العالم ان يؤمن بحجج الله الذين كذب بالايمان في عالم الميثاق ونقل الاخبار ايضا
على انه ع اجج لهم نارا كلفهم دخولها فمنهم من بادر الى دخولها امتثالا للامر ومنهم من امتنع منه ثم يظهر من اختلاف
الفاظ الاخبار ان ذلك الاستنطاق وطلب الاقرار وقع في موارد مختلفة منها ما خاطب به الارواح ومنها ما استنطق
به الارواح بعد ان تعلقت بالذوات التي هي كانت كالابدان لها في ذلك العالم وهذان الموردان كانا في السموات ثم
لما هبط ادم ع الى الارض استخرج ذريته من ظهره في ذلك الوادي وخاطبها واخذ الميثاق منها فاورد في بعض

الاجزاء

الاجزاء بمجلسها بادرت الى الاقرار محمول على مورد منها ولعل المأخوذ على الارواح قبل تعلقها بتلك الابدان الذرية
وما ورد في بعضها من جحود بعض الارواح منزل على المورد الاخر والحاصل ان الاحاديث الواردة بوقوع عالم الميثاق
وان الاية معناها ذلك الميثاق وهي اشارة اليه متواترة لا مجال لتأويلها او جعلها من اخبار الاحاد وحملها على التقية
كما صار اليه جماعة من علمائنا منهم شيخنا المفيد عطر الله مرقده في جواب المسائل السروية حيث سئل عن معنى الاخبار المروية
عن الائمة الهادية ع في الاشباح وخلق الله الارواح قبل خلق ادم ع بالفي عام واخرج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى
قول رسول الله ص الارواح جنود مجندة فقال الجواب ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها وقد صح
من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بان ادم ع رأى على العرش اشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها
فاوحى اليه انها اشباح رسول الله ص واهل بيته صلوات الله عليهم وانه لولاهم ما خلقته ولا خلق سماء ولا ارضا
بما اظهره الله تعالى من الاشباح والصور لادم ان دله على تعظيمهم وجعل ذلك مقدمة لما يفترضه من طاعتهم ولم يكونوا
في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونون عليه في المستقبل من
الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الدين بهم وقد روي ان اسماءهم اذ ذاك مكتوبة على العرش وان ادم سأل الله
بحقهم حتى تاب عليه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع واما الحديث في اخراج الذرية من صلب ادم على صور الذر فقد صح
انه اخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم
نور وظلمة فلما راى ادم من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم
وان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي رآه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال نسله وكثرتهم فقال يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا
لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تعالى اما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم اصفيائي من ولدك
الذين يطيعوني ولا يعصوني واما الذين عليهم ظلمة بلا نور فهم الكفار من ولدك واما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين
يطيعوني ويعصوني فان شئت عفوت عنهم وان شئت عذبتهم فاشار الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي اخرجه
من ظهره ويحتمل ان يكون ما اخرجه من ظهره وجعله اجسام ذريته دون ارواحهم وانما فعل بهم ذلك ليدل ادم على العاقبة
منه ويظهر له من سلطانه عجايب صنعه واعلمه بالكاين قبل كونه ليزداد ادم ع يقينا بربه ويدعوه الى التمسك بطاعته والتوقي
فاما الاخبار التي جاءت بان ذرية ادم استنطقوا في الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من اخبار التناسخية
وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد ما ذكرناه فان تعلق متعلق بقوله واذ اخذ ربك الاية فظن بظاهر القول
تحقق ما رواه اهل التناسخ والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وانهم كانوا احياء ناطقين فالجواب عنه
ان هذه الاية من المجاز في اللغة كنظايرها مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها ان الله تبارك وتعالى اخذ من كل مكلف يخرج من ظهر
ادم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث اكمل عقله ودله باثار الصنع على حدوثه وان له محدثا يستحق العبادة
منه بغير عليه فذلك هو اخذ العهد منهم واشهادهم على انفسهم بانه تعالى ربهم وقوله بلى يريد انهم لم يمتنعوا من اثار الصنعة
فيهم ودلايل العقل عليهم في اثبات صانعهم فكانه سبحانه لما الزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم ووجود محدثهم قال لهم الست بربكم
فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلايل الحدوث لهم كانوا كالقائلين بلى شهدنا وقوله ان تقولوا يوم القيمة الاية الى اخر

انه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيمة ان يتاولوا في انكاره ثم قال واما الخبر بان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي
عام فهو من اخبار الاحاد ولما اخترع الاجساد اخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد تقدير في العلم وليس خلق
لذواتها والخلق لها بالاحداث بعد خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم
بانفسها ولا تحتاج الى الآلات تعتملها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا
محال لا خفاء بفساده واما الحديث بان الارواح جنود مجندة فالمعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس
وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الراي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الراي والهوى اختلف وهذا
موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب اليه الحشوية لما بيناه من انه لا علم للانسان
بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم انتهى كلامه وقد حذى حذوه تلميذه الاجل علم الهدى طيب الله ثراه قال انا قالوا
في ظاهر الآية ما يحيله العقل ويشهد القرآن بخلافه لانه تعالى قال واذ اخذ ربك من بني آدم ولم يقل من آدم وقال من
ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر بانه فعل ذلك لئلا يقولوا يوم القيمة انهم كانوا
عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم وانهم نشاوا على دينهم وسنتهم وهذا يقتضي ان الآية لم تتناول ولد آدم
لصلبه وانها انما تناولت من كان له آباء مشركون وهذا يدل على اختصاصها ببعض ولد آدم لصلبه وانها انما
تناولت من كان آباء مشركون وهذا يدل على اختصاصها ببعض ذرية بني آدم فهذه شهادة الظاهر ببطلان تاويلهم
واما شهادة العقول فمن حيث لا تخلو هذه الذرية التي استخرجت من ظهر آدم وخوطبت من ان تكون كاملة العقول او لا
فان كان بالصفة الاولى وجب ان يذكر هؤلاء بعد خلقهم واكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال لان العاقل لا ينسى ما جرى
هذا المجرى وان طال الزمان وليس ايضا لتخلل الموت بين الحالين تاثير لانه لو كان تخلل الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم
والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل ذكرهم لما مضى من احوالهم لان هذه تنفي العلوم كالموت ثم اول الآية بما
حكيناه عن المفيد وبوجه آخر وهو ان يكون تعالى عنى بها جماعة من ذرية بني آدم خلقهم واكمل عقولهم وقررهم على السن رسله
بمعرفته فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم به لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم
اقول حكى الرازي في تفسيره ان المعتزلة من انكر تفسير الآية على المشهور وقالوا بقول الامامين المفيد وتلميذه واعترضوا على
استدلال الاكثر بالآية باثني عشر وجها ذكرها الرازي وحررناها في المجلد السادس من شرحنا على تهذيب الحديث وذكرنا الاجوبة
عنها واما قول المرتضى والمفيد قدس الله روحهما بانه لو كان الواقع كذلك لكنا نذكر من ذلك العهد فالجواب كما قيل انا
لو كنا قد بقينا في تلك الابدان سنين ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها اما اذا كان اخذ ذلك الميثاق في
اسرع زمان واقل وقت فغير بعيد حصول النسيان على انه يجوز ان يكون النسيان لمصالح منها ان لا يكونوا مضطرين
الى الايمان بذلك التذكر والالجاء في التكليف ينافي فايدته ومنها ان لا يكونوا اصلا في الايمان بالغيب الذي مدح الله
عليه ويكون الايمان به من جهة اخبار الرسل الكرام ايضا واما قولهم من ظهورهم ولم يقل من ظهره فيحمل على انه تعالى علم ان الشخص
الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك فلان آخر على الترتيب الذي علم دخولهم في الوجود فاخرجهم وميز بعضهم عن بعض واما
انه تعالى اخرج تلك الذرية كلها من صلب آدم ع فليس في لفظ الآية ما يدل على ثبوته وليس في الآية ايضا ما يدل على بطلانه

الا ان الخبر

الا ان الخبر قد دل عليه فثبت اخراج الذرية من ظهور بني آدم في القرآن وثبت اخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر فاثبتناهما
ولا منافاة فوجب المصير اليهما معا صونا للآية والخبر عن الطعن بقدر الامكان وايضا فالاخبار المستفيضة الواردة في تفسير
الآية على ما ذكرناه ناصة على ان اخراج الذرية وقع من ظهر آدم ع فيكون المراد بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم انه اخرج الذرية من ظهور الآباء الطوائف والقبائل التي هي اصول الذر واخرج الآباء من ظهر آدم ع فيكون
الاخراج منتهيا الى آدم فمن ثم اسند اخراج الذرية الى ظهور الآباء اولا واسند الامر في الاخبار الى آدم لانه الآخر
منته اليه واما مكانة النسيان والذكر فقد تقدم في حديث العياشي انهم نسوه وسيذكرونه يوم القيمة ولعل السبب في
النسيان مع ما تقدم اشتغال النفوس بتدبير هذه الابدان وحجبها بسببه عن مرابط النور وانه الى محض الظلم الا من
نور الله قلبه بالايمان اقول وممن وافق على الانكار الشيخ الطبرسي تغمده الله برحمته والعجب من هؤلاء الثلاثة عطر الله
مراقدهم كيف اهملوا العمل بالاخبار الواردة في هذا الباب مع انها لو تتبعها المتتبع لربما زادت على حد التواتر
فلا عذر للمرتضى في اهمالها من جهة انها من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها والحمل على التقية لا يجري هنا اما اولا فلانه
واما ثانيا فلا اختلاف بين الجمهور في هذه المسئلة فاتضح مما اشرنا ان عالم الميثاق عالم عظيم وقع فيه تكليف اختباري
وترتبت سعادة عليه وشقاوة ووقع فيه تعارف بين الارواح وتناكر واختلاف كان السبب في تعارفها وتناكرها
في هذا العالم ومن ثم ورد في الحديث ان هذا عالم التعارف وتجديد العهود بين الاخوان ولذا تراك اذا رايت انسانا
اول مرة اجنبيا وربما خطر ببالك انك رايته قبل تلك الرؤية وانما رايته في العالم الاول وربما ايضا من تطاول
عهده من الزمان وانت كاره له فتشكى منه وما ذاك الا لوقوع المنافرة في عالم الميثاق ومن بعض العلماء ان دخول الاطفال
الجنة جزاء الاعمال التي اقروا في عالم الذر المؤمن عظم يا عبد الباسط تامل في لطف مولاك كيف خلق اولا روحك
واوطنها في بدن مثل بدنك هذا وزوجها ونزهها في عالم الملكوت بين الانبياء المرسلين والملائكة المقربين وارواح
الصالحين وكلفه هناك ايسر تكليف بل الذي اشهر من دخول الجنان ومعانقة الحور الحسان وخدمة الاولاد الذين هم
كاللؤلؤ والمرجان لانه عرفك نفسه وخاطبك بقوله الست بربكم انظر بعين الانصاف الى هذا الحبيب الذي ايقظك
المحبة وكشف لك عن نور جماله وخط جلاله وخال كماله ولذ ذلك ع في عشقه وتحبب اليك بقربه كما قال من تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واني ادرج بين يدي المدلج من خلقي والادلاج السير يعني الى
اسير مقبلا بوجهي على من يريد السير الي قبل انتهائه الي فيا عجبا له من حبيب بلغ من الحسن غايته ومن اللطف نهايته
ونشرق اليهم حتى صار كانه العاشق طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشوق وما زال جل شانه يتحبب
ويقرب احباءه الى وداده حتى كانه المحتاج كما قال مبدي التحبب اليك بالاحسان وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل
وشرك الي صاعد كاني انا المحتاج وانت المستغني عني يا عبد الباسط لو كشفت جارية من فناء هذا العالم الحقير اما تبايع
شيء من محاسنها لان السماع من حبائل الحب كما قيل والاذن تعشق قبل العين احيانا واما بنظرة الى جمالها كنت في مبداه
ومنتهاه كما قال ابن الفارض : تعشقنا لبنانا الحب باصغرنا وما ولم نسقم واحزنه قتل مستهم بدنك وتعطل حواسك
وتلهو بشغل يعود عليك ضرره وتسقط من عيون الاخيار ولا يقبل محبتك الا الاشرار وانتهى درجاتك في الشرف ان يكون

من عساكره مجنون ليلى فانه ملك العشاق المشهور في الافاق وهو الذي اخذه ابوه الى الكعبة زادها الله شرفا فقال له
يا بني تعلق باستار الكعبة وقل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقبض ثوب الكعبة وقال اللهم من علي بليلى وقربها ثم قال
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب فقلت ونحن في بلد حرام به لله اخلصت القلوب اتوب اليك
يا رحمن مما اساءت فقد كثرت الذنوب فاما من هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب مكيف وعندها قلبي
رهين اتوب اليك منها وانيب ثم الذي كان مقصوده من زيارة البيت هو الدعاء بقرب ليلى وزيادة حبها وقد استفاد
العلماء من هذه الزيارة شغل الاوقات السريعة في معنى قوله وتركي زيارتها فان ظاهره الفساد لانه لا معنى للتوبة عن ترك
الزيارة واحتاجوا الى توجيهه فذكروا له وجوها منها ان الواو للحال ومنها انها للقسم اقسم بترك الزيارة لاجلها بل
تعظيما لها وخوفا منها وقد كان في بتران رجل فاضل صاحب مطايبة ومزاح قال يوما ان قول الناس رمضان المبارك
مثل قولهم عرفاء يصفون ذلك بالبركة وهذا بالسلام خوفا منها لا محبة لها ومنها ان الترك في البيت مثله في قوله
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومثل ما تعاطاه الناس من قوله ع الزنا شرك وتركه كفر فان الترك هنا بمعنى الثبات عليه
والاستمرار به ومنها ما قاله ابن الحاجب في اماليه وهو الاصوب ولفظه هكذا وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب منه
ثم قال فاني لا اتوب بما يطلبه مني تركه الا ترى انه لو قال واما من هوى ليلى وتوبتي من زيارتها فاني لا اتوب لكان مستقيما
على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب مني التوبة منه لا على معنى فاني لا اتوب من توبتي اذ لا فرق بين ان يقول وتركي زيارتها
او توبتي من زيارتها يا عبد الباسط اي حال هذا العاشق من العاشق لبيت ربه روي عن مولانا زين العابدين ع انه اراد
ان يلبي فتغير وجهه فقيل ما لك يا ابن رسول الله فقال اريد ان البي واخاف ان اسمع لا لبيك ولا سعديك واقام بعض الصلحاء
بعرفة وشغله البكاء عن الدعاء فلما كادت الشمس تغرب قال واسوأتاه منك وان عفوت ووقف بعضهم بعرفات فاطرق خوفا
وحياء فقيل له لم لا تدعو هذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يديه وخر ميتا وانزلنا الوادي بايمنه ان قلبي منه
ملآن وادم بالطرف العقيق فلي ثم اوطان واوطان واشد القلب المشوق عسى يرجع المفقود فتدان
وابلهي ما استطعت انا ما بذا الطرف نعمان واقره مني السلام فكان قلبي فيه سكان لا تزدني يا عذول جوى
انا بالاشواق سكران حج بعض العارفين فلما راى مكة قال البطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا ثم غشي عليه
فلما افاق قال هذه دارهم وانت محب ما وقوف الدموع في الاماق حج قوم من الزهاد ومنهم عابدة فجعلت
تقول اين بيت ربي فيقول الان ترينه ادا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما اذا دنت الخيام فلما لاح البيت
قالوا هذا بيت ربك فجعلت تقول هذا بيت ربي هذا بيت ربي حتى وضعت وجهها على البيت فارتفعت الا ميتة
هاتيك دارهم وهذا ما وهم فاشرب ورد وسرتنا ان لم تسعني يا عبد الباسط ان تحج هكذا ويكون عشقك
لذلك الحبيب الذي يغلك في حبه من دار الحدار ويعصمك من الذنوب الموجبة للبوار كما ورد في الحديث انه سبحانه
اوحى داود الى داود انه قال قل يا داود بنال انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت وعصيتني فغفرت لك وان
عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال يا داود بلغت رسالات ربك فلما جاء وقت السحر قام مناجيا فقال الهي ايلت
داود بما قال فوعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك يشير ان الالطاف الالهية هي الحائلة بينك وبين المعاصي

والاستعداد

والاخذ بيدك الى الطاعات روي ان النبي ص قال يوما وهو ساجد ربي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقالت له بعض ازواجه
لو كان الى ماكث فاملا فقال ما فضل اخي يونس بوقتي يهذا الحبيب ويريك مناهل السعادة وسبيل النجاة مرة بعد اخرى حتى
ينتهي بك الى دار الكرامة ومورد السلامة فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر يا عبد الباسط
لما كمل بناء البيت ارسل الله الى الخليل ان اذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي البلاغ فنادى في جميع الوجوه ان ربكم قد بنى
لكم بيتا فحجوه فاجاب من جرى القدر بحجه لبيك اللهم لبيك فكان ذلك اخا يوم الست بربكم لما بات ساديهم الم تسأ
شدت بنزال احلى ولبيت وقالت للنفس جدي الآن واجتهدي وساعديني فهذا ما غنيت وجئتكم قاصدا
امشي على قدمي لم اقض حقا او الخواديت لو حججت البيت لمايت مكايد الحجاج فقد استغارت احوال العارفين
تارة يجد في السير وتارة تتوقف واذا حداها الحادي لم تتمالك من الوجد كانها الهمت غاية البر فح عنها السوط بكف
شوقها وقد رات في نفسها ما قد وراها يا عمها الوجد يكتبان التقى عجبا اذا باعها كيف اشرابها اثراها
علت من حملت ليسعها فذوقت من في دراها انت ان لا احب لك الاعلام قف فهو المطلوب لا شيء سواها ما
تقف على الوادي وسل من كبدي قف وقد واكبدي ماذا دهاها اما المقتول بسهم غرب هو سر حيف مخافة
رماها حرم الصيد على من حجه فانظر الى مهجتي من قد رماها اكبادا لخلوع من في عشقنا مهجورات وما نالت
مناها او بعث اقرارك يوم الست الحجر الاسود وامرك بالحج لتستجي بالتذكر من نقض العهد الحجر كما جا في الحديث صدق
اسرار المواثيق لانه كان ملكا فاودعه الله مواثيق الخلائق التي اخذها عليهم يوم الست فمن وافاه فجاحد عهده الماضوذ
وهذا الحجر كما قال سيد العارفين مولانا امير المؤمنين ع ياتي يوم القيمة وله لسان طلق ذلق يشهد لمن وافاه يوم القيمة لا
كما قال عمر بن الخطاب اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن اقبلك لان رسول الله قبلك وهذا قول من عارف باسرار مناسك الحج
وهو الذي قال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وقد صدق في هذه الكلمة وفي قوله في سبعين موضعا لولا علي لهلك
فاذا بلغت الحجر فاستلمه لتعلم ان اقرارك لا اكراه ولا نقض عهده فانه يبايعك تك تحنوا الى لست ودادكم واني وان طال
المدى لست ناسيا كم حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة فلا كان من بالهجر في اللوم اغراكم واذا سرت الحيت ربك فليكن مع
ذكر من يوم الست ولتعلم انك تقطع المفاوز بها الوجدان المخلل هلموا الى الحج فان لم تذكر فالحادي لشوق الحجاج يذكرك بها
قديم العهود لا ابالك الله بجذا بعدها ايها الحادي بنا ان لم تجبني يا مدنات الجنة هل من عودة يسمح الدهر
من بعد طول ارضينا بثبات النوى عن رؤوس بالها صفقة غبنى سل اراك الجزع هل مرت به مزنة دون ثراه
عن حفني واحاديث وباهل علمت انها تملك قلبي قبل اذني يا عجبا الحجاج يقطعون المفاوز لرؤية البيت ومشاهدة
اثار الانبياء فكيف لا يقطعون النفس عن الهوى ليصلوا الى ربا وسعى ربي ولا كرسي ولا سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب
عبد المؤمن جاء رجل الى عابد فقال له كم بعد المسافة بين العبد وبين ربه فقال العقبات قدم على النفس وقدم على الدنيا فبلغ الى
الحالم فقال قد طول المسافة هي قدم واحد على النفس ولكن قصدك الى البيت كما قيل اليك قصدي لا للبيت ولا
طوافي باركان ولا حجر صفاء ودي صفا الحصين اجره ودمعي يجري من البصري وبك سعيي وتعريفي ومزدلفي
والهدي جسم الذي يغنى من الجرى عرفاتكم عرفاتي والمنى منى وموقفي موقف في الخوف والحذر ومسجد الخيف خوفي

من تباعدكم   ومشرى ومقامى دونكم خطرى   نادى رجائى لكم فى الشوق راحلتى   والماء من عراقى والهوى سفرى
وان كنت من جنود بنى الجنون فقد عرفت معقده من بيت ربه وما اصلانه وصلاة العاشق ما يعزب به المثلان القلب
دار واحد لا يجمع فيه سلطانان كل واحد يامر وينهى عند الامر والجنود متناقضة لتعادى السلطانين لعلم فطرق باب سمعك
ان الله لم يفرق بين يعقوب ويوسف ع لان يعقوب فى حب يوسف ما دخل الدار غير صاحبها ما اراد المالك ان يخرج الاجنبى
عن داره المملوكة ولما صلى تيسر حصل الرشد لم يذكره الفقهاء فى الكتب لغرابته وهو قوله   والله ما ادرى اذا ما ذكرتها
اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا   ما اشتغلت خصلة هذه افهام العلماء فى بيان هذا الشك والكشف عن حقيقة معناه وما حسب
من اوضح الصلاح الصفدى حين قيل له ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كان لكثرة السهو واشتغال الفكر كان
يعد الركعات باصابعه ثم انه يغفل فلا يدرى هل الاصابع التى ثناها هى التى صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم لله در
الصلاح فى هذا الجواب الرايق الذى صدر من طبع ارق من السحر الحلال والطف من الخمر المشوب بالزلال وانا كنا نعلم ان مثيا
لم يقصد ذلك **خاتمة** فى شرح معنى الباسط وحيث انه يقابل القابض يقتضى الكلام على شرح الاسمين وللقبض معان
منها الملك يقال فلان فى قبضى وهذه الضيعة فى قبضى ومنه قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة ويقابل البسط
فى الدنيا وهو اطلاق الاملاك للملاك فى الدنيا كما قال الله يقبض ويبسط ومنها افناء الشئ ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله
اليه فيكون معنى الباسط واهب الحياة وباسطها قبل الممات والقبض والبسط يكون فى الارزاق فهو المغنى المفقر ويكون فى
العلوم كما انه يقبض عنا العلم فلا نعلم ثم يبسط لنا فنعلم به ما كان وما يكون ويكون فى القلوب وقد جمعها قول امير المؤمنين ع
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فذروها ولا تكرهوا الى انفسكم العبادات
وقد يكون القبض والبسط باصابع القدرة كقوله ع قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وهذا كله
اشارة الى القبض والبسط واما فى حق العبد فالقابض هو الذى يلقى الى قلوب الناس الاخاويف والزواجر من عذاب الله حتى
يقربها الى الاياس ثم يبسطها بما يورد عليها من الرجاء حتى كادت تموت ومنها تكون القلوب واقفة بين الخوف والرجاء كما اوصى به
لقمان ابنه حيث قال يا بنى خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين
لرحمك وسياتى له مزيد تحقيق فى بعض المقامات المناسبة **المقام السادس** فى الطينة وفى بيان استحقاق ان يكون
طينة المؤمن من عليين وطينة الكافر من سجين وهذا المقام يتعلق ببعد الباحث ينبغى ان نعلم وفقك الله ثم ان الاخبار
وردت متظافرة الكلام على اختلاف الطينتين واستقصاء الاحاديث لا يناسب هذا الكتاب ولنقتصر لك على نقل حديث رواه
شيخنا الصدوق عطر الله مرقده فى اواخر كتاب علل الشرايع والاحكام وجعله خاتمة الكتاب وهو ما رواه باسناده الى ابى اسحق الليثى
قال قلت لابى جعفر ع يا ابن رسول الله اخبرنى عن المؤمن المستبصر اذا بلغ فى المعرفة وكمل هل يزنى او يلوط او يسرق او يشرب الخمر
او ياتى كبيرة من هذه الكبائر قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب الذى
لا يصر عليه فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزنى ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا كبيرة من هذه الكبائر فقال لا عجب من امر الله
ثم عجبت سل ولا تستنكف قلت يا ابن رسول الله احدى شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويرتكب الفواحش ويتهاون
بالصلاة وياتى الكبائر فقال يا ابرهيم وهل يختلج فى صدرك غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك وهى احد

اعدائكم وما صيبكم

اضطربت [illegible]

اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويأتى بالطاعات فتم ذلك فى قلبى ففسرها لى وبرهنه فقد كثر فكرى قال
متبسما ثم قال خذ اليك بيانا شافيا اخبرنى كيف تجد اعتقادهما قلت اجد محبيكم وشيعتكم على ما وصفت من افعالهم لو اعطى
احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف
فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ورايت الناصب على ما هو عليه لو اعطى احدهم ما بين المشرق ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم
الى موالاتكم ما فعل ولو ضربت خياشيمه بالسيوف واذا سمع احدهم منقبة لكم تغير لونه حتى ترى كراهية ذلك فى وجهه بغضا
لكم ومحبة لهم قال فتبسم ع ثم قال من هيهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك
قال الله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابرهيم اتدرى ما السبب فى ذلك يا ابرهيم ان الله لم يزل
عالما قديما وقد خلق ارضا ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة
ايام ثم نضب عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طينة الائمة ع ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو
ترك طينتكم يا ابرهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال
خلق الله بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة ثم فجر منها ماء اجاجا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك
الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب عنها فاخذ من عكارة ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه
بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا
ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم فى الصور وليس شئ على المؤمن اكره من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت فاصنع
فى الطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثانى ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى
الجنة ولا ابالى واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالى ثم خلط بينهما فوقع من طينة المؤمن على طينة الكافر
ومن طينة الكافر على طينة المؤمن فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط وترك صلوة وصيام او كثير من الكبائر فهو
من طينة الناصب وعنصره الذى قد مزج فيه لان من طينة الناصب اكتساب المآثم والكبائر وما رايت من الناصب من مواظبته
على الصلوة والزكوة والحج وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذى قد مزج فيه لان من طينة المؤمن اكتساب الحسنات
واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله قال انا عدل لا اجور الحقوا الاعمال السيئة التى اجترحها المؤمن بسنخ
الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التى اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فانى انا الله لا اله الا انا
الا ما عرفته منه بل ان اظلمه فقرا قوله تعالى قل معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
هو فى الظاهر ما تفهمونه وهو والله فى الباطن هذا بعينه ان للقرآن ظاهرا وباطنا فاذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الناصب
وطينته مع ثقله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره
فيلحقها كلها بالمؤمن افترى هيهنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله ثم قال يا ابرهيم اعجب هذا توخذ حسنات اعدائكم فترد
على شيعتكم قال اى والله وهو موجود فى القرآن فى اكثر من ثلاثين موضعا قال الله عز وجل واذ قال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

شيعتنا ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات الم ابين لك ان المزج والطينتين من القران قلت بلى يابن رسول الله قال
اقرا الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض
الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان
الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزج ازيدك يا ابراهيم قال كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق خذها اليك يا ابا اسحق فوالله
انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ولا تطلع على سرائرنا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك
واهلك وولدك انتهى الاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة وحينئذ ظاهرها يعطي الجبر كما قاله الاشاعرة وقد ابدى
منها من ارتكاب التاويل وهو هنا مسبوق بشرح الفاظ هذا الحديث قوله المؤمن المستبصر المراد من يكون له بصيرة في امور الدين
وقوله لا في الزنا وما بعده اشارة الى ما يحققه من ان سببه المزج وهذه في الحقيقة من عجزه وان كانت في الظاهر منه واما اللمم
فهو ما قل من الذنب وصغر وقوله فكيف هذا وقوله ذلك اي كيف صدرت منه هذه الذنوب ولم تغيرها عنه وقوله
العاملة الناصبة اشارة الى قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة اي عاملة لاعمال الخير لكنها ذات
نصب العداوة لاهل بيت نبيها وقوله تعرض عليها ولايتنا اهل البيت يدل على ما ذهب اليه اهل الحديث من ان الجمادات
لها حظ من العلم والشعور يعرف به خالقها ومبدعها وتسبحه وتقدسه وتعرف به حجج الله الائمة ولا يحتاج الى التاويل
بلسان الحال اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصحاب رضوان الله عليهم سلكوا في هذه الاخبار مناهج اولها ما الف مخالفوها وهو
ما صار اليه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من انها اخبار احاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردها وذلك انها
دلت على ان ما ياتي به العبد من الاعمال باختياره لا بسبب المزج والطينة وفيه انها بكثرتها خرجت من كونها من اخبار الاحاد
واما مخالفتها للكتاب والاجماع فسيلحق الجواب عنه وثانيها ما قاله ابن ادريس من انها اخبار متشابهة يجب الوقوف عندها
وتسليم امرها اليهم فان كلامهم كالقران فيه المحكم والمتشابه وهذا وان كان اقرب من الاول الا انه يرد عليه ان الفائدة ما هو
الى الشيعة انما كان على جهة فهمها وتعليمها ولو بقرائن الحال والمقال وثالثها الحمل على المجاز والكناية كقولك طينة فلان
عجنت على الخير اذا اردت المبالغة في وصفه بالخير والصلاح ومثله طينة فلان عجنت على الشر اذا اردت وصفه بالاجرام
فيه وهذا ايضا لا يجري في كل الاخبار سيما هذا الخبر فان ظاهره الحقيقة لا المجاز ورابعها وهو المشهور انه منزل على العلم
الالهي فانه علم تعالى بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فلما علم ما ياتون به بالاختيار اعطى كل نفس طينة تناسبها
روي عن ابي الحسن ع انه سئل عن معنى قول رسول الله ص الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال
الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال
السعداء وخامسها ما خطر لنا وبعد ان حررناه في شرحنا على تهذيب الحديث رايناه في شرح اصول الكافي لبعض مشايخنا
المعاصرين وحاصله انه قد ظهر من المقام السابق ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاشباح وكلفها وخاطبها واجج
لها نارا وامرها بالدخول فيها فقبل قوم وابى اخرون اختيار الاجر فلما تعلق التكليف هناك وفيه الطبايع من العاصي
جعل لكل روح ما يناسبه من البدن يليق بحالها جزاء لذلك التكليف وثوابا عليه وما هيئه لزم من الاذعان والوحي فيه اما التقيه

واما حجم الجراة

واما حجم الجراة على المعاصي من عوام المذهب فلعل ما تقاطونه من الذنوب ح ما يزيد على ما ياتونه من مزج الطينة فلا يكون
داخلا تحت قاعدة المزج فظهر لك يا عبد الباعث حقيقة الطينتين ويوضح من الحديث ما روي مسندا الى جابر قال سمعت
ابا جعفر ع يقول في قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة
يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق بني ادم لسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في
الماء الفرات العذب وحاصل معناه انهم لو كانوا ثابتين في عالم الظلال على الولاية لاهل البيت لجعلنا ارواحهم في اجسام
مخلوقة من الماء العذب فيكون مناط اختلاف الطينة هو التكليف الاول الواقع في عالم الارواح وهذا ظاهر فيما ذهبنا اليه
من تاويل اخبار هذا الباب **الموعظة** يا عبد الباعث كيف تقوم تبكي من ما فاتك في عالم الظلال مع الاحباب وجعل
طينتك عذبة من طين الابرار حتى صار قلبك يميل الى احباء الله واهل طاعة الله ويسعى في اعمالك لان الحب يتوارث
والبغض يتوارث واما في القيامة فينادي مناد اين المتحابون في الله والمتباغضون في الله فيقوم عنق من الناس فيقولون
نحن كنا نتحاب في الله فيقول صدقتم ادخلوا الجنة بغير حساب والحب في الله درجة بعيدة ومرقات سديدة من مدارج
الايمان وموجبات الجنان حتى انه قيل لرجل من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون ابا
العتاهية ينشد واني لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب
قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود فينبغي لك ان تزاحم اهل الله في اماكنهم ومجالسهم و
تتحبب اليهم بطرق المحبة فانها تختلف بحسب الازمان والاماكن وصاحب اهل العلم وان لم تكن منهم لتحشر في زمرتهم فان من
احب حجرا حشر معه وقال ع كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك واياك ان يشغلك سكر خمر الهوى عن
مرافقة القوم فانهم وصلوا المنزل وانت تسرح الفرج حتام انت بما الهيك مشتغل عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل
تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى كم ذا التواني وكم يغريك بك الامل ويمضي بطريق القوم معرفة وانت منقطع والقوم
قد وصلوا فانهض الى ذروة العليا مستندا عزما لترقى مكانا دونه الجبل فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاؤها
ببقاء الله متصل وان قصرت بهم وجدا فاحسن ما يقال عنك قضى من وجده الرجل ولو واخيتك وبين الصفاء
لكنت في هذا العالم ما يلذ اليهم مجالسهم تريد ان تكون في مجامعهم روي ان مخنثا قدم المدينة وكان فيها مخنث ينزل اليه
والغر فذكر ذلك للنبي ص فقال الارواح جنود مجندة الحديث يا عبد الباعث عجب الدار قد ادبرت والنفوس عليها واله
والدار الاخرة قد اقبلت والقلوب عنها غافلة والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا يا عبد الباعث ما تساوي متى تنزل كانت دابة لا تنهق
بعلفها الحق تخدمك المنى وتغرك الامل ويحك افتح عينيك متى رايت المقصر يوثر الفاني على الباقي ويحك انما
ينصلح بقيد الحمقان واما بعض الطاهرة فداعها في الفتنة سرت اخلاط الامل في اعضاء الكسل فنشطت على البدا
الى تلك الدار لو احتميت من اخلاط الخطايا لم تحتج الى الطبيب من ركبه دابة الفرط نزلت به وادي الندامه هذا نبي الله
داود كانت خطيئته كما قال الرضا ع انه ظن ان ما خلق الله خلقا هو اعلم منه فاراد ان يرد به فبعث اليه ملكين فتسورا
اليه فقال احدهما هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة بقول خصمها الخ يعني كلا الملكين تعجل داود فقوله لقد ظلمك

حكايت داود ع و زن اوريا

من جزاه ان يسئل المدعى البينة ولم يقبل على المدعى عليه ويقول له ما تقول فهذه كانت خطيئته واما ما يذهب اليه مخالفونا
من حكاية امراة اوريا فهو جهل منهم باحوال الانبياء الله المعصومين من المعاصي نعم الذي صح من جهة امراة اوريا ان المراة
في ايام داود ع كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامراة قتل بعلها
داود ع تزوج بامراة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق على اوريا اي على اهله فنعى الله عليه الزلة
وكان يبكي على خطيئته حتى عيره بعض الانبياء قال الصادق ع كان اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا طائر ولا سبع الا جاوبه
فما زال يمر حتى انتهى الى جبل عليه حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات الطير علم انه داود ع فقال اصعد اليك يا حزقيل

گريه داود و رسيدن جبرئيل

فقال لا فبكى داود فاوحى الله اليه ان يا حزقيل لا تعيّر داود وسلني العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال
داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط فقال لا فقال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال
فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فماذا تصنع قال ادخل هذا
الشعب فاعتبر بما فيه فدخل داود الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية فاذا لوح من حديد عليه
كتابة فقراها داود فاذا هي انا اروى شلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر وكان اخر امري ان
صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن راني فلا يغتر بالدنيا هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي وكان يوتى بالاناء ناقصا
فيتم بالدموع وجاء في الرواية انه سجد باكيا في الفلاة اربعين يوما حتى نبت العشب من دموعه حتى بدنه فاوحى الله
اليه يا داود ارفع راسك فقد قبلت توبتك فلما رفع راسه قال يا رب اجعل ذنبي في كفي حتى لا انساه فكتب ذنبه في كفه
فكان يراه كلما اكل او شرب فيبكي بكاء الثكلى وكان له في كل مدة موعظة يعظ الناس بها في الصحراء فاذا اراد ذلك امر سليمن
فاخبر الناس ان داود النبي يريد الخروج فاذا اجتمع الخلق صعد منبره اخذ في ذكر الجنة والنار فيكون الاموات اكثر من الاحياء
فيأتي اهلهم اليهم بالاكفان وما ذلك الا لكونه نائحة ثكلى لا نائحة مستاجرة فان صوت الرجل المحزون يفعل في القلوب من الناس
ما لا يفعله صوت الرجل الفارغ القلب وكان الطيب في النغمة منه يا بن الماء والطين قال العارفون ليس خوفنا من نار جهنم
ولا رجاؤنا للحور العين انما مطلبنا اللقاء وهربنا من الحجاب اذ نار الفراق انا استولت ربما غلبت النار المحرقة للاجسام فان نار الفراق
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ونار جهنم لا تشتغل الا مع الاجساد والم الجسد يستحقر مع الم الفواد ففي الفواد
الحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها ولا ينبغي ان ينكر هذا في عالم الاخرة اذ لم ينظر شاهده في عالم الدنيا فقد ترى من غلب
عليه الوجد يعدو على النار وعلى اصول القصب الجارحة للقدم وهو لا يشعر به لغلبة عليها في قلبه وترى الغضبان
يستولي عليه الغضب في القتال فيصيبه جراحات وهو لا يشعر بها في الحال لان الغضب نار في القلب قال رسول الله الغضب
قطعة من النار واحراق الفواد اشد من احراق الاجساد والاشد يبطل الاحساس بالاضعف وانت لا تعرف المحسوسات
لعدم ترقيك الى درجة المعقولات حكى صاحب كتاب اسواق الاشواق في مصارع العشاق ان كثير عزة قال العجب في
الذمام على في حب عزة انه كان مع ركب يريدون الحج وقد اتفق ان في ذلك الركب عزة مع زوجها وكان كثير لا يعلم
بها فبينما هو ذات يوم في الطريق قاعد يبري سهاما واذا عزة واقفة على راسه ناظرة لما نظر اليها وصار يبري اصابعه

بالشفرة

بالشفرة والدم يسيل من يده وهو لا يحس به وكان زوجها باعثها تشتري سمنا فاطلعت عزة لكثير انها تريد سمنا وكان
هذه طرف سمن فقام وصب لها في الاناء ما ملاه وفاض ووقع باقيه على الارض فلما نظرت عزة الى الدم يسيل من اصابعه
قطعت قطعة من مقنعتها وعصبت بها يده ومضت الى زوجها فراها على حال منكرة فسالها ما خفت عليه حالها حتى لح
عليها فاخبرته بما كان فقبضها من يدها واخرجها الى كثير وقال لها اشتميه وسبيه حتى اسمع فقابلت
كثيرا واخذت في شتمه وسبه وزوجها يسمع فقال كثير يكلفها الغيور شتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت هنيئا
مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت باعيد الناحث لا تكن في محبة محبوبك الحقيقي انقص من كثير عزة

عشق يهودى بجاريه و طبخ طعام با آن او

ولا من اليهودي الذي حكى بهاء الدين طاب ثراه حاله في حاشية التفسير عند ما روي ان مولانا الصادق ع قد تولى
فصلا تفكرا اياك نعبد مثل بعد العزلة فقال ما زلت اكررها حتى سمعتها من قائلها ان رجلا يهوديا كان عند
جاريته وكان مستعشقا لها فمرضت يوما واحتاجت الى طبخ طعام فوضع القدر فلما قارب استواء الطعام احتاج الى
سوط فاخذ المغرفة وشرع يسوطه والجارية تئن فلما سمع انينها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده وصار يسوط
القدر بيده ولم يحس بيده حتى تساقط اللحم من يده فلما سكنت عن الانين ورجع اليه عقله راى انه كان يسوط القدر
بيده واما انا فقد شاهدت في شيراز رجلا ذا العاصور وفي يده سكين يضرب بها صدره ويقطع لحم بدنه فسالت
الحاضرين عن حاله فقالوا البارحة فرق بينه وبين محبوبه وانت لم تدرك نار الهجر لان مكمنها القلب وانت فاقده
كما السمع والبصر فانه لا يسمع ولا يبصر ولسنا نعني بالقلب هذا اللحم الذي يكتنفه عظام الصدر بل نعني به السر الذي
هو من عالم الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصدر كرسيه وسائر الاعضاء عالمه ومملكته ولله
الخلق والامر جميعا وذلك السر هو الذي قال الله تعالى فيه قل الروح من امر ربي وهي اللطيفة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد
ومن عرفها فقد عرف ربه العارفون يخافون الهجر الاعظم ويخوفهم من النار ويستلذون الوصل على الجنة لان النار
والجنة الم حسي ولذة حسية اما الهجر والوصال فهما الم معنوي ولذة روحانية والعقلاء العلماء يؤثرون بناء على عجزهما
نظر الحس وقد نعلم انك من يدخل النار قد اخزيته ولم يقل احرقته ولا عذبته لان الخزي عذاب روحاني والاحراق
الم جسماني والاول اشد على العارفين لان القلب والروح الطف الاعضاء فالالم الوارد عليهما اشق من الوارد على
غيرهما من الجوارح والحس وقوله عز شانه ورضوان من الله اكبر بعد ذكر الجنة وما فيها من النعيم من الولدان والحور والانهار
والقصور والاشجار والدرر والياقوت بيان كونه اكبر مما تقدم وذلك لان الرضوان جنة الوصال والهجر اعظم من ناره
ووصله اطيب من جنته طلب منك القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وله خزائن السموات والارض واستنصر
بك الذين فقال ان تنصروا الله ينصركم وله جنود السموات والارض كل ذلك ليجعلك في معرض الجزاء والثواب ويكون
جارا في الجنة لرب الارباب ولو تاملت في قوله يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون لاستحييت ان
تبادره بالمعاصي ان صرت عبده جعلك مولى الثقلين وان دخلت تحت طاعته رفع ذكرك في الخافقين كانت لقلبي
اهواء مفرقة فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي وصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت
مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي كشف لك حجاب الوصال وناداك يا عبدي

ثم الى ما صيات لك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويبغى لك ان محبته على كل نعم اسداها اليك كما
رسول الله انى احب عملا حبين حبا لانه اباطالب كان يحبه ولكن لم ولذا يقتل لا جلها ولذلك الحسين يعني مسلم
عقيل احبك حبين حبا للهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهله فكشفك لي الحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لى ولكن لك الحمد في ذا وذاكا نبي داود ع
البيت المقدس وكان له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتيه بالمفاتيح ويقوم للعبادة فاغلقتها ليلة فرات في الدار رجلا
فقالت من ادخلك الدار قال انا الذي على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت والله ملك الموت فهلا ارسلت الي
فاستعدي للموت قال قد ارسلنا اليك كثيرا قال من كان رسولك قال اين ابوك واخوك وجدك ومعارفك قال ماتوا
قال فهم كانوا رسلي اليك بانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فورث سليمن ع وحدثنا الليالي ان شئتها تفرقوا ما جمعته
فاسمع الجزا وكن على حذر منها فقد تصحب وانظر اليها ترى الاباث والجزا فهل نابت جديدا لم يعد خلقا وجل
سمعت مصغ لم يعد كعدل الدنيا كالمرة الفاجرة لا تثبت مع زوج فلذلك عيب على طالبها قال المسيح انا الذي
كفات الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب ومولانا امير المومنين ع طلقها ثلاثا قال مولانا زين العابدين
عتبت على الدنيا فقلت الى متى اكابد هما بعده ليس ينجلي اكل شريف من على بجدوده حرام عليه العيش غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عنادى حين طلقني على اجتمع عند العدوية رابعة جماعة من الفقها والزهاد فذموا
الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شئ فلم تذكروا بها
وهي صادقة في قولها لان الدنيا الطالع لها حتى من اهلها وطلابها فانهم مع جهدهم في تحصيلها يكرهون ذمها عاش عبيد
الجرهمي ثلثماية سنة وادرك الاسلام ودخل على معاوية وهو متخلف فقال حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور
فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكر قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضر تبغي امورا فما تدري
اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعلوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه وهذا الذي
خرج من قبره اقرب الناس اليه رحما وهو اسرهم بموته فقال معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن الوليد والحاضر
جمع محضر وهو الغرس الكثير العدد والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار سمعت قول النبي حب الوطن من الايمان فاتخذ
جالس المعاشرة بلاد الكفار ومحل الفساق وسلك هواهم ودخل في نظام حالاتهم وما علمت ان الله سبحانه يعذب الجعل اذا
اتخذ حجرا في جاره وان الدنيا عند وادى الست كانوا طايفة واحدة واخرى جاوروهم فشرح الله الطايفتين تردده
ونوعد الله طايفة من المسلمين بمكة حيث تركوا الهجرة بقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية ودعى هذه الرمان
الهجرة واجبة الى بلاد العلم على انك لو تاملت في بطن الحديث لعلمت ان المراد منه الوطن الحقيقي الذي هو القرب وما بعده كما
قاله بهاء الملة والدين عطر الله مرقده بان الماء والطين كان العلماء قبلك يحمرونه بتودهم بايديهم ويتخذونها مضاجع من

حكاية عجيبة نرز رسادس

جانبهم ليلا يتسابقها ويطالونها اليها وكان بعضهم اذا اضطجع بعره طلع ينادي طول ليله هذا بيت العزبة هذا بيت الوحشة
هذا بيت الديدان هذا بيت التراب هذا بيت التي فيه منكر ونكير فما انت يا غافل على الارض بطرا فرحا كانك ما خلقت
للموت وما سمعت ان الموت خط على بني ادم خط القلادة على جيد الفتاة ولم تسمع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنهار
الشاعر رثى ولده حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الانسان مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار فاقضوا ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار وتراكضوا خيل
الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عوار فالدهر يرشق ان سقى ويهدم ما بنى بيوان ليل النهار
وان حرصت سالما خلق الزمان عداوة الاحرار يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار ولد المعرى
بعضه فاذا انقضى بعض الفتى بالكل في الادبار ابكيه ثم اقول معتذرا له وفقت حيث تركت الام دار جاورت
اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري اثث حرص الاحرار وبدخل بنفسك في جملة العبيد بخدم السلطان لتنال
العز منه وكانك ما سمعت قول عرشاه انى وضعت خمسة اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فلم يجدوها
وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونه من ابواب السلاطين فلم يجدوه ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه
في الشبع فلم يجدوه ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلم يجدونها ووضعت الغنا في القناعة والناس
يطلبونه بجمع المال فلم يجدونه ووضعت رضاى في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجدوه وقال بعض
السلف لبعض رجلا في تربه فقلت من انت فقال من قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت والى اين قال الى قوم
تتجافى جنوبهم عن المضاجع بنفسي من غدات نابت عنهم نكت القلب عندهم رهينا اما لك ايها القلب اعتبار
بما فعل الهوى بالعاشقينا فلا وامراكبا لقلوب مناخا عاليا لا يبقى الا على الملك فلما هبت رياح الدجى وبعث المراكب
شراعها فقالوا بقولهم لما سال اهل المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بربهم فكساهم حلة من حلل انواره
اذا الصبا سحبت اذيالها سحرا على العقيق ومرت نجدا اضنى تنفس الوجد فارتاح المشوق وعاش الروح بالروح بعد
الاخذ بالكظم اوفي اى طريق سلكوا اوفي اى شعب اخذوا حمام الحاديين ما الخبر اعرجوا بالفرات ام عبروا
ما وصل القوم الى المنزل الا بعد طول السرى ما نالوا لذة الراحة الا بعد مرارة التعب ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا وراء
الهول من غيابه من يعشق العليا يلق عندها ما لقي المحب من احبابه ما حظي الدينار بنقش اسم الملك حتى جرت سكته
على الرد الى النار فنفعت منها كل كدر ثم جرت على تقطيعها دنانير ثم جرت على ضربها على السكة فظهر عليها رقم النقش
كتب في قلوبهم الايمان كم احمل في هواك ذلا وعنا كم اصبر فيك تحت سقم وضنا لا انظر في قلبي لجمعك عنا
خذ روحى ان انت اردت التمنا سير الليل وان كان فيه مشقة على الابدان الا ان راحة النفوس بوصول المنزل عند
الصباح فلا حرارة النهار مما يحمو ذلك التعب من حقق البال النمل يحمل الطعام في الصيف الى حجره يدخر للشتا افلا
تدخر لشتاء يوم المعاد اذا فارقت الروح رباط البدن فالمنازل قفرا فخذ زاد السفر من هذا المنزل العمران قبل ورودها
منازل الخراب راى الحسن يوما شابا يقهقه في ضحكه فقال له اعرفت عقبة الموت فقال قال جاوزنا القبر وحسابه قال لا قال

عدوت اهوال القيامة قال لا قال جزت الصراط قال لا قال فما الضحك لماذا فاراى ذلك الشاب صار كالحمامات من امامه هولكم
موت العشقا بلى دنف ودمع جار دما في حكم الهوى ما لذة الفنا ما يحصل بالنعيم من لا يشقى يحكى ان عالما القرشية كانت
احسن الناس شعرا فخلفته فقيل لها في ذلك فقالت ابدت على الباب فرأى رجل ورآني مكشوفة فما كنت لادع على شعر
اباه من لبس محرم وامام الرجال فنزل رجل على حاج لم يرضا من المنزل اليه وقال لامرأته او صيد يصفى هذا فلما رجع بعد
سنة قال لها كيف صنعت قالت ما اشغله بالتي من كل شئ وكان الصيف اطبق عليه جفنيه فلم ينظر الى المرأة ولا الى المنزل
الى ان عاد الزوج وانت يا عبد الشهوة ترخي عينيك بالنظر وانفك بالشم ويدك باللمس ورجلك بالمشي الى الحبيبة المرأة
وفرجك بالوقاع واذا خرجت الى مجامع الناس تشبثا بهواهم وامسكت البحة الحسنة بيدك وتباكيت بخديعة من لا يعرفك
وتشرف باستدراج الله لك وربما حظ لك ان ما فعلت من الزنا لم يطلع عليه احد لانك عهدت الى الساتر مكانه واذا ظهر
عليك تحجبت من طهوره وربما اتهمت المرأة او بعض الاقارب او من بينك وبينه عداوة وكلهم مبرؤون منه ولم تعلم منه
انه ورد في صحيح الاخبار انه تعالى يستر عليك ما فعلت حتى لا يفتضح ثلاثا فان عاودت الى بعث رسلا ملكا بصورة رجل
من معارفك يخبر الناس عما ابتلت به سرا وكذلك اذا صنعت شيئا من الطاعات سرا فذلك الملك هو الذي يفضحك في
بيتك وهو الذي يطلع الناس على اسرار طاعاتك فهو شاهد لك وشاهد عليك وكيف يستر هذا العشق صب
وما في القلب تظهره العيون نظر رجل الى امرأة في سوق البصرة فعشقها فقال لها ايها البلد ان اكون صنعت فقالت
لا رحمك الله فالح عليها وقال لها انا فلان الذي تعشقني نساء البصرة وانت تابى الصباغة فقالت لم الحقني الى البيت
فلما وصل بيتها ادخلته واجلسته وقالت لم ما رأيت مني حتى عشقتني قال رأيت عينيك فدخلت حجرتها وقلعت عينيها
ووضعتهما على نطع وارسلتهما مع عجوز اليه وقالت له هذا الذي رأيته وعشقته هذه لا بارك الله لك فيه فلما رأى ذلك
بلعبان على النطع غشي عليه فحمل الى منزله فلما افاق تاب الى الله واحسن التوبة الشريف الرضي اث على العبد هوى اذا غشى
على القريب لا اتبع القلب الى غيركم عين لكم عين على قلبي في الحديث ان عابدا في بني اسرائيل كان في كهف جبل فارسل اليه
فساق بني اسرائيل بغيره بعثا ما في اسرائيل فلما دخلت عليه ظهرت لم ينتشها فمد اليها يده ومديده الحصد فيها فلما افاق
من سكرته قال ما صنعت شيئا صنعت على يلبسه بد فوضع يده تحت قدر لم كان يوقد تحته النار فاتت المرأة واخرجت
اهل البلد فاوصلوا اليه ويده قد احترقت لا تبلى بجوى بين ضلوعي يكفيك ان النار بين ضلوعي وحيات سقمى
في هواك فانه قسم الهوى وحق بنض دموعي لا اكل عليك عيني بالبكا فلا عشقت عليك طول هلوعي الحكم تتقي عليك
هذه المواعظ البالغة وانك لا تسمع الخطاب ولا ترد الجواب كانك اصم الاذان لا تصغي الى زواجر القران لقد اسمعت لو ناديت
حيا ولكن لا حياة لمن تنادي خاتمة في شرح لفظ الباعث وهو الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعث ما في القبور ويحصل
ما في الصدور وقال الامام الغزالي معرفة هذا الاسم موقوفة على معرفة البعث وذلك اغمض المعارف واكثر الخلق منه على توهمات
وغايتهم فيه ان الموت عدم والبعث ايجاد مبتدا بعد عدم مثل الايجاد الاول وظنهم ان الموت عدم فهو باطل بل القبر اما روضة
من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والاموات اما سعداء وهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله واما اشقياء فهم
ايضا احياء النار يعرضون عليها ويوم القيامة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فيكون العرض على نار البرزخ وهو وادي برهوت

في حضرموت والمشاهدة الباطنة دلتنا ارباب البصائر على ان الانسان خلق للابد وانه لا سبيل عليه للعدم نعم تارة ينقطع تصرفه
عن الجسد فيقال مات وتارة يعاد عليه فيقال بعث واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان كالايجاد الاول فغير صحيح بل البعث انشاء آخر
لا يناسب الانشاء الاول وللانسان نشآت كثيرة لا نشأتان قال الله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وكذلك قال بعد خلق المضغة
والعلقة وغير ذلك ثم انشأناه خلقا آخر فخلق التمييز بعد سبع سنين نشأة اخرى ثم خلق العقل بعد خمس عشرة سنة نشأة اخرى
وكل نشأة طور وقد خلقكم اطوارا فظهور النبوة بعد ذلك للانبياء نشأة اخرى وهو نوع من البعث والله تعالى باعث الرسل
كما انه باعث يوم النشور وبالجملة فحقيقة البعث ترجع الى احياء الموتى بانشائهم نشأة اخرى فالجهل هو الموت الاكبر والعلم هو الحياة
بالاشرف وقد ذكر الله العلم والجهل في الكتاب العزيز وسماها حياة وموتا ومن رفع غيره من الجهل الى المعرفة فقد انشأه نشأة
اخرى واحياه حياة طيبة فهذا نوع من الاحياء وهو رتبة الانبياء والعلماء فيكون حظهم من هذا الاسم الشريف انتهى ملخصا
ومضافا اليه وفي اشعار الديوان وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسادهم قبل القبور قبور وان امرأ لم يحي بالعلم ميت
وليس له حتى النشور نشور وقال فلو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعده عن كل شئ **المقام السابع** في باب العشق الحقيقي للمعشوق الحقيقي وهذا المقام لعبد البصير اعلم
يرحمك الله ان الافراط في الميل الى المحبوب يسمى في لسان العارفين عشقا ماخوذ من العشقة نبت يلتف على الاشجار العالية
فهو يحيط بها كما احاط العشق على القلوب ويسمى في لسان القران والحديث حبا لوصوله الى حبة القلب هي منبع الحياة واذا
اتصل بها سرى مع الحياة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب يحكى عن بعض العارفين انه لما قطعت اطرافه
كتبت في مواقع الدم الله الله ثم قال ما قطعتم عضوا ولا مفصلا الا وفيه لكم ذكر وعن امرأة العزيز انها لما افتصدت
ارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف وفي الحديث فيمن سأل عن الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما
سواهما وقال له رجل اني احبك يا نبي الله فقال استعد للفقر قال اني احب الله قال استعد للبلاء ثم اعلم ان الحب انواع
صار منها الكمال في اغلب موارد الاطلاق مشتركان وقد ذكروا له تعريفات كثيرة بعضها مخصوص بالحب الحقيقي وبعضها
منطبق على الحب المجازي وبعضها شامل لهما قال بعض الحكماء العشق انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا
الانجذاب لا يطلع له على حقيقة بل ربما عبر عنه بعبارات تزيد خفاء وهو كالحس في انه امر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وسئل
عن افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفراغ ويدل عليه قول الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد لما سئل عن العشق
تلك قلوب خلت من حب الله فاذاقها الله حب غيره اولا وعكسه في اهل محبة الله انها قلوب خلت من غير الله فاذاقها الله
حلاوة حبه وقيل المحقق هو هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل غير ذلك ويمكن ان يقال ان اختلاف التعريف ترك
على اختلاف المراتب ومراتبه وان كانت كثيرة الا ان محصلها يرجع الى خمس كما حررنا في المجلد الثاني فاولها المودة وهي
الائتلاف الروحاني مع شدة الميل وثانيها الخلة وهي استكشاف سر المحبوب حتى كان المحب في خلال المحبوب ومنه سمي
الخليل وثالثها العشق وهو ان يصف المعشوق على عين عاشقه حتى لا يخلو من ذكره وحتى تشتغل النفس من استخدام القوى
الشهوانية والنفسانية وخامسها الوله وهو الهيام كما حصل لقيس المجنون ونحوه من عشاق بني عذرة اما المرتبة الاولى
فهي درجة مبتذلة واما الثانية فقد سبق ان سببها الائتلاف الروحاني ما وقع في عالم الظلال كما اشار اليه بقوله الارواح

حيوته بحذه حكى عن بعض اهل الله انه قال ان الله تم خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل في كل جسد نصفا
فكل جسد لقي الجسد الذي فيه نصفه حصل بينهما عشق وتتفاوت احوالها في القوة والضعف على حسب رقة الطبايع واما
المرتبة الثالثة فيحتاج الى فراغ القلب عن الشواغل كما اتفق للخليل والكليم والحبيب والوصي عليهم سلام الله اما الخليل والكليم
فمن خوف نمرود وفرعون القي الخليل في المغارة حتى نشأ فيه من غير ان يرى اباه الا ما ترسه ولا احدا من اقاربه وجيرانه ولا كان
في قلبه سوى حب ربه وسوخ الوداد في قلبه من جهة حفظ وحواسته من النمرود وتلك الاولاد الصغار واما الكليم فالقي
في اليم ونشأ في حجر آل فرعون فكان قلبه فارغا للمحبة واما الحبيب صلوات الله عليه واله فقد جعله يتيما حتى لا يكون لابيه
عليه حق التربية الم يجدك يتيما فآوى ونشأ في حجر عبد المطلب وبعده ابي طالب فكانت الهموم عنده هما واحدا اما علي
هما هما قيل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا واما مولانا امير المؤمنين فقد تكفله ابن عمه اخذه من ابي طالب
صغيرا ورباه في حجره وحجر خديجة وكان ينوم تحت اللحاف الذي ينام هو وزوجته تحته فصادف قلبه للمحبة سوى الله
والوسوله تدبيح تليق على مقدار جمكم فالعزهو اكم بنه متبع وهذه الدرجة واسعة الميدان متولة بالتفاوت
بين الاولياء من الانبياء والاوصياء وابناء الزمان فقد كان الاحبار والرهبان يتحملون المشاق العظيم في ذات الله كان
بعضهم يجعل نفسه حصيا حتى لا يشتغل عن العبادة بالاهل والاولاد وقالوا الصوم وجاء امتي لانه يكسر الشهوة ويتور القلب
وفيه تشبه بصفات الباري عز شانه ومنه ورد في الحديث القدسي الصوم لي وانا اجزي عليه فيكون الصوم في هذه
الامة المرحومة بدل الخصا في غيرها من الامم وبعضهم كان يعلق على ترقوته فيخرقها ويدخل السلسلة بها ويشد بها نفسه
الى ساطين المسجد حتى لا يخرج الى غير بيت العبادة وورد عنهم رهبانية امتي انتظار اوقات الصلوات في المساجد
واما ما اشتهر من ان المجاز قنطرة الحقيقة فقد اشار اليه الشيخ كمال الدين في شرح منازل السائرين حيث قال العشق اللطيف
ابونجي في تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع توزع الخاطر وتفرقه ويلذذ خدمة المحبوب
ويسهل التعب والمشقة في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس وسعي في تحصيل لذات
النفس وعلى هذين الوجهين يحمل ما ورد في كلام العارفين من مدح العشق الصوري وذمه واما الدرجة الخامسة الموهومة
لقيس المجنون ونحوه من العشاق فقد كانت في الحب الحقيقي موجودة ليحيى بن زكريا عليه فقد كان في اغلب الاوقات لا يبصر من
على طريقه حتى انه وقع امراة في الطريق فقيل له في ذلك فقال حسبتها جدارا واما امير المؤمنين فقد كانوا يخرجون النصال
من بدنه اذا دخل في الصلاة لانه في ذلك الوقت لا يحس بخروجها وكان اذا دخل في الصلاة لا يعرف لما اشتد اخذه من الخوف
والمحبة واما الخليل فكان صدره يغلي كالقدر وكان يسمع ازيز صدره على ميل وما ذلك الا من نار العشق الكامنة في الفؤاد
وكذلك همام الذي لما وصف له امير المؤمنين صفات المومنين وحالاته وتفاصيل صفاته صعق ميتا واستقصاء ذكر من هذا
حاله يقضي الى التطويل وقد سلكوا هذا السبيل فقبلت الديار بهذه الآثار واليها الاجنة حسرة وشوقا كم قد وقفت
بها اسائل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى
وللعشق علامات كثيرة الا ان اظهرها ثلاث الاولى النحول وتغير اللون لان نار القلب تظهر على الجوارح لحبه في
شهد ابيع وشهود كل قضية اثنان خفقان قلبي واضطراب مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني

وفي الرواية

حكايت مليح

٣٢
٣١

وفي الرواية انه سئل امام العاشقين مولانا امير المؤمنين عن صفاء لونه وبياض وجهه وحمرة جبينه مع ما هو عليه
من العبادة والمحبة واصفرار وجوه العابدين فقال انهم خلوا بحبيب لم يعرفوا حالهم لديه ارا ضي ام ساخط فلذلك
كان القوم على وجل واما فبلغت درجة محبتهم ويحبونه فانا امن غير خائف واما يحيى بن زكريا فاتى المسجد وهو صبي فنظر الى
العباد في بيت المقدس عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى السواري
فقال لامه ابتغي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه فاتى بيت المقدس مع
الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى جسمه فاوحى الله اليه اتبكي ما نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت
الى النار لتدرعت مدرعة الحديد فبكى حتى اكل الدموع لحم خديه ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه
واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال لما شعرت بذلك قال زكريا ما يدعوك الى هذا
قال انت قائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله فقال نعم وجد واجتهد وكان اذا ذكرت
عنده الجنة والنار هام على وجهه وانتهى امره يوما فطبخت له عدسا فاكل ونام فنودي في منامه يا يحيى اردت دارا خيرا
من داري وجارا خيرا من جواري فاستيقظ فقال رب اقلني عثرتي وعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس فاتى
البيت المقدس يعبد الله مع العباد حتى كان من امره ما كان ليعنيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
الثانية من العلامات السهر والاضطراب عند ذكر المحبوب اما السهر فهو طريقة المحبين قال عز شانه يا موسى كذب من زعم انه
يحبني وهو ينام طول ليلة اليس كل حبيب يحب الخلوة بحبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد
مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك
الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا واما الاضطراب فهو من لوازم المحبة قال تعالى انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لان ذكر الحبيب يوقد نار المحبة فتخرج في وجوه الجوارح والاعضاء في حديث
انه داء دفين وسر مصون تستخرجه الاطباء العارفون بحركات النبض ويعرفون منه ان داء فلان العشق وان محبوبه
في البلد الفلاني في المحلة المعروفة وان عرفوا اسماء اهل المحلة اظهروا اسمه ايضا كتمت الهوى في القلب حتى كتمته
فباحت به العينان والدمع مطرق ومن كان ذا عشق وان كان جاحدا فان الهوى في جسمه بين ينطق قال ذو النون
المصري خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون
ويبكي فلما قرب الي اذا هي امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت رجل غريب فقالت يا هذا هل
توجد مع الله غربة فبكيت من قولها فقالت ما الذي ابكاك قلت وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت ان
كنت صادقا فلم بكيت قلت الصادق لا يبكي قالت لا لان البكاء راحة القلب فبقيت متحيرا من قولها وما كنت من بدل
قلبه ولكن من يصر جفونك يعشق بعض العاشقين لا يطيقون تحمل الكتمان وبعضهم يكتم اما خوفا او حياء او غير ذلك
قالت ليلى العامرية لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتما ما
بعضهم رايت امراة مستقبلة البيت في غاية الصفرة والنحول فقلت لها هل من حاجة قالت حاجتي ان تنادي بالموقف مولى
تزود كل الناس زادا يبلغهم ومالي زاد والسلام على نفسي ففعلت فاذا انا بفتى منهوك فقال انا الزاد فذهبت معه

حديث [illegible] از [illegible]
حكايت [illegible]
حكايت [illegible]

اليها فازداد على النظر والبكاء ثم قالت له انصرف مصاحبا فقلت ما علمنا ان لقاءكما يقتصر على هذا فقالت امسكا انا

علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد   ولو وقفت لحى بعترى فقدعفت معالمه واستحنت دلائل المحبت

اليها بالتجنيه ومنى   ودنت بترجع السلام عظامى عن ابى عبد الله ان رسول الله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب

فى المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفرا لونه وقد نحف جسمه وغارت عيناه فى رأسه فقال له رسول الله كيف اصبحت

يا فلان اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان

يقينى يا رسول الله هو الذى احزننى واسهر ليلى واظما هواجرى فعزفت نفسى عن الدنيا وما فيها حتى كانى انظر الى عرش

ربى وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكانى انظر الى اهل الجنة يتنعمون فى الجنة ويتعارفون على الارائك

متكئون وكانى انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكانى الان اسمع زفير النار يدور فى مسامعى فقال رسول الله

لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لى يا رسول الله ان ارزق

الشهادة معك فدعى له رسول الله فلم يلبث ان خرج فى بعض غزوات النبى فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر

واسم حارثه   وهذا الحديث احد معانى لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يا عبد البصر لو عشقت حبيبا وطرق

فى محبته وركبت فى طريق المحبة اليه اهوال الاهوال والمخاطرة بالروح ما حصل لك منه الاوصال النظر ان كنت معففا

فهو شىء محبوب عليه لقوله ء الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب فاياك ان تجعل نفسك عرضة لهذا البلاء المبرم

فانه بحر عميق قلما ينجو فيه شىء ولا امن عليك ان تكون من الهالكين فتحفظ من الهوى والعذارى فما الغنى

ما خز المقل بما يحلو   فان شئت ان تحيى سعيدا فمت   شهيدا والا فالغرام له اهل   فمن لم يمت به فحبه لم يعش به

ودون احشاء النحل ما جنا النحل   عشق بأذيال الهوى واخلع الحيا   وخل سبيل الناسكين وان جلوا وقل للقتيل

الحب وفيت حقه   وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل   تعرض قوم للغرام ولو صفوا بجانبهم عن صحبه فيه واعتلوا

رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم   وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا   ولعلك تعرفنى بطرفك قائلا كيف هذه

النصح ما رواه ابن عباس عن النبى انه قال من عشق فعفف فمات دخل الجنة وقال الخطيب خطر ثم تبدل قوله وجد

الجنة مات شهيدا وفى اخرى وكتم   ايها العاشق المعذب صبرا   فخطايا اخى الهوى مغفورة   زفرة فى الهوى احط

لذنب   من غزاة وحجة مبروره   وقال ابن معاذ الرازى لو امرنى الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين

عذابا فالجواب ان هذا الحديث ضعفه البيهقى والجرجانى بضعف راويه سويد وتفرده به وابن الجوزى رواه مرفوعا

وابو احمد الحسينى رواه موقوفا وايضا فيحتمل ان لا تعرض لكما تعرض لم العارفون الذين لم يفهموا معنى قوله

عز شانه ليبنيه م ولكن من صدقه واذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يعنى اذا فرغت من اشتغالك ما تعب بدنك

فى طاعته بل وارغب اليه فيما تريد منه ولم يقل واذا فرغت فاعشق نعم انا ابتليت به من غير تعرض له ولا سعى فى تحصيله

فعليك بالتعفف والكتمان والصبر على ما هو امر من الموت الاحمر كما فعل جميل فانه يقال انه ببعثه ثينه انه سرح

ابله يوما بوادى البغيض واضطجع فاتت مع جوار يملأن الماء فعثت بفضيل لم فتسابا وهذا احسن قوله   واول

ما قاد المودة بيننا   بوادى بغيض يا بثين سباب   وقلت لها قولا فجاءت بمثله   لكل كلام يا بثين جواب

هذا الرجل

هذا الرجل اتاه البلاء من حيث لا يشعر واما مجنون العامريه فاختلفوا فيه فالذى نقله صاحب كتاب تزيين الاسواق

انه مر يوما على ناقة له وعليه حلتان من حلل الملوك بامرأة من قومه وعندها نسوة يتحدثن فاعجبهن ما رأين من جماله ودمه

فنزل وعقر لهن ناقته وجعل يحادثهن ويقلب طرفه حتى وقعت عينه على ليلى ثم يعرف عنها طرفا وشاغلته فلم يتخللهم

قال لهن اهل عندك ما تأكلين قالت لا فنحر الناقة وقطعها وجاءت لتشتل معه اللحم فجعل يحز بالسكين فى كفه وهو شاخص

اليها حتى اغرق كفه الدم فجذبت السكين من يده ولم يدر ثم قال لها تأكلين الشوى قالت نعم فطرح شيئا منه على جمر الغضا

واقبل يحادثها فقالت انظر الى اللحم هل استوى فمد يده الى الجمر وجعل يقلب لها اللحم فاحترقت فلم يشعر فقدرت يده

لهذب قناعها ثم ذهب وقد حكم عشقها من قلبه وفى كتاب نديم المسامرة انهما انشيا صغيرين برعيان الغنم فتحابا

وانها حجبت عنه بعد ذلك فداخل جنونه اقول وعلى هذا فلا حجر عليه لان الصبا مما يكتب نقشه فى القلوب و

يبقاه المشهور ان والان على الثانى   فتعشقت ليلى وهى طفل صغيرة   ولم يبد للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى

البهم يا ليت اننا   الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم   واما العتبى الغدير عما والخزاعى صاحب لبنى بنت الحباب الكعبيه وهو

كما قال اهل الكتب رضيع الحسين بن على ء فسبب علاقته بها انه ذهب لبعض حاجته فى بنى كعب فاستسقى

الماء من خيمة فبرزت اليه امرأة هيبه الطلعة عذبة الكلام فناولته اداوة ثم قالت الا تبرد عندنا فنزل فلما جاء

ابوها رحب به ونحر له جزورا ثم انصرف وهو اشغف الناس بها فجعل يكتم ذلك الى ان غلب عليه فنطق فيها بالاشعار

وشاع ذلك عنه فاجر اباه وامر فنهياه عنها فجاء الى الحسين فهاجر فمضى الحسين الى ابيها وزوجها منه وساق المهر من

ماله فحمله ابوه وامره على طلاقها وداهمها عشر سنين فمضى انه طلقها فلما خرجت العدة عزم اهلها على الرحيل عنه

واخبر بذلك فسقط غراب بحيث ينظره فتفرق حين رحيلها فانشد   لقد نادى الغراب ببين لبنى   فطار القلب

من حذر الغراب   وقال غدا تباعد دار لبنى   وتنأى بعد ود واقتراب   فقلت تعست ويحك من غراب   وكان

الدهر سعيد فى تباب   ولما اشتد شوقه وزاد غرامه افضى به الحال الى مرض الزمه الوسادة فاشتغال البال فلام

الناس اباه على سوء فعله فندم وارسل اليه طبيبا فقال له الطبيب كم مدة هذه العلة وكم وجدت لهذه المرأة

فقال   تعلق روحى روحها قبل خلقنا   ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد   فزاد كما زدنا واصبح ناميا   وليس

اذا متنا بمنفصم العقد   ولكنه باق على كل حادث   وزائره فى ظلمة القبر واللحد   الطبيب انى هذا المقال الحصر بهذه

الحكايات والامثال لعلك ترجع الى النصح ولا ترتمى بنفسك الى الفضيحة فلترجع الى الوطن الحقيقى   فنقول لعلك

تقول انا حققنا كون العاشق الحقيقى تشتعل بمحبوبه عن المؤمن الشهوانيه والنفسانيه فانقول فى جماعة من

الانبياء والاوصياء والاولياء من له هذه المرتبه ولم يمنعوا انفسهم عن التمتع بما لهم كانت القوة الشهوانيه فيهم

اكثر منها فى غيرهم فقد روى ان سليمن ء كان يجامع على البساط الف امرأة منكوحة منها سبعمائة من الاماء وثلثمائة

من الحرائر وقيل انه كان يطوف عليهن فى ليلة واما نبينا فقد مات عن تسع وقد اكثر من الزوجات وكذلك

الائمة ء واما القوة الاخرى فروى ان الحسن بن على وجعفر بن محمد وعلى بن موسى سلام الله عليهم كانوا يتأنقون فى الماكل

والملبس مع ان تلك الدرجة لم يبلغ كلها احد سواهم فالجواب انه فرق عظيم بين ما يتعاطاه من اللذات وبين ما يفعلونه

وذلك ان الاكل فالمقصود بالقصد الاولى لنا انما هو الاستمتاع باللذات ويكتفى الحواس بها ولاجل ذلك كان الزنا
عند اهله الدنيا احلى من الحلال واشهى منه حكى ان رجلا كان يأتي امرأة من اهله فقالت له عندك حلال طيب وتأتي الحرام فقال
اما حلال فنعم واما طيب فلا وحكى ايضا ان رجلا يتعاطى اللواط فقالت له زوجته عندي ما تريد فقال نعم ولكن لا جاء
سوء يعني به موضع الحلال وبعض يقصد به السنة روي ان سليمان عليه السلام مر بعصفور يقول لزوجته ادن مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله فما اكرمنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من ملكي ولما اتى
ابن يامين مع اخيه يوسف قال له كيف يا ابن يامين اصبت الدنيا بعد فراقي فقال ان يعقوب امرني بذلك
وقال تزوج لعل الله يرزقك ولدا يثقل الارض بكلمة لا اله الا الله واما من ذكرت من الانبياء ومن يليهم فانما يصيبون
منه اللذة المعنوية للذات وهي اتباع الامر واما اللذة الحسية فهي حاصلة لهم بالعرض التبع لغيرها ولهذا لما كان الاصلح
لهم في بعض الاعصار ان يتركوا هذه اللذات اعرضوا عنها كيحيى بن زكريا والمسيح وقد سلفنا ان جماعة من الرهبان
كانوا يجبون انفسهم ابقاء على العبادة لان من ذكرت يعلمون ان لذاتهم في غير هذه الدار وان كانوا يتعاطونه فيها من
اللذات ينقصهم بالنظر الى ما اعد لهم في جنات الفردوس كما روي ان الحسن بن علي سلام الله عليه خرج يوما من داره في حلة
فاخرة ومحاسن سافرة ثم ركب بغله فابصره مظلوف وصار مكتفيا من خاشيته وغاشيته يصفوف فعرض له في طريقه
من مجاويح اليهود رجل قد انهكته العلة وادركته الذلة وهو حامل جرة ماء امحن تحطب على قفاه فاستوقفه الحسن
وقال يا ابن رسول الله انصفني جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فاراني الدنيا
الا جنة تتنعم بها وما اراها الا سجنا لي قد اهلكني فقرها فقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار
الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله
لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم لرأيت انك قبل مصيرك اليه في جنة واسعة ونعم جامعة يا عبد البصر هنا
في الجزء ان الخليل سمي ابراهيم لان ربه تهام بعوينه الهيام في حب ربه جل شانه وانت لم تر وهمت في ليلى وغيره لبس
سبيل الانصاف بل كان ينبغي لك ان تقول اصدقائك الحجاز قنطرة الحقيقة فقنطرة الحقيقة ويعرض هذا الدار فانه
قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهي معشوقة على العدد لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا كل مع تسيل منها عليها
ويسلك اليدين عنها بخلا قيس المجنون لم يكن له اصدق منه في عشقه واثبت قدما في حبه عرض عليه ابوه بنات العرب
والمعنيه في الوصل لعله ينزع عن الهيام بليلى ويستريح مما هو فيه فعرض لهواه واعرض هو عن هواه ثم قال
وما الى الاجاما فؤاده فلم يسلم عن ليلى بمال ولا اهل تسلى باخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي
ثم قال ايضا هواها هوى لا يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد وقال ايضا في موضع اخر حديثي قدم في
هواها وما لم علمت بعد وليس له قبل الموعظه يا عبد البصر يجوز لك ان تقول اذا كان هذا الحبيب تعالى انه
لا يتناهى في الحسن والملاحة والا فنال عن محبته مزيادة وصاله لهم طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشوق
حتى انه لم يقتصر لهم على محبته بل ورد في الخبر انه قال انا احب عبدا الغي محبته في الملاء فلا يشربه احد الا احبه وانا ابغض
عبدا بغضه في الملاء فلا يشربه احد الا ابغضه فكيف طارت عنه العشاق الحجزة وابوا ان يدخلوا الجدار وقد

حكاية

حكاية سليمان وعصفور

حكاية

دعاهم

دعاهم اليها وارسل اليهم مائة واربعة وعشرين الف رسول قالوا اليهم والله يدعوا الى دار السلام دعاهم فلم يجيبوا دعوته
فاجابهم لما قال ادعوني استجب لكم من ان الشيطان اتخذهم مضحكة وورد في الخبر ان يوم القيمة اذا القي اهل النار فيها وضع للشيطان
منبر من نار والبس ثياب مقطعات من النار ثم صعد ذلك المنبر وشرع يستهزي باهل النار فاذا سمعوا شماتته بهم اسمعوه
اللعن وقالوا له انت الذي اوردتنا النار والان تبرأ منا وتضحك استهزاء بنا فيقول يا قوم اسمعوا وعليكم بالانصاف فقد
ارسل اليكم ربكم مائة واربعة وعشرين الف نبي ومن الاوصياء والعلماء اكثر وكلهم يدعوكم الى ما تدعون من جنة الفردوس فلم تقبلوا ما
دعوتكم وحدي الى هذه النار وعذابها فاسرعتم في الاجابة فلا تلوموني ولوموا انفسكم لعلك هذه مسئله ظاهرها انيق و
باطنها عميق والجواب عنها ان البحث يجر هذا الحبيب هو ان معدن هذا السر العظيم هي القلوب وقد ابليت باعظم الامراض
وما تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعظم امراضها هو حب هذه العجوز الشمطاء المتجلية بجلية العروس الحسناء
عجوز ترجى ان تكون فتيه وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر تروح الى العطار تبغي شبابها وهل يصلح العطار
ما افسد الدهر وما غرني الا خضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الصفر بليت بها قبل المحاق بليلة وكان
محاقا كله ذلك الشهر والمريض اذا استولى عليه الالم يجد في دفعه الحلو مرا والطيب خبيثا ولا يجد الشيء على حاله الا اذا صح
من ذلك الوجع وامراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة كامراض البدن وانواعه وكل مرض يحتاج الى دواء خاص اذ ليس كل عبد
يبتلى بكل شهوة ويرتكب كل ذنب بل كل مؤمن ذنب مخصوص فيحتاج هذا المريض الى العلم بكون الذنب ذنبا وذلك ان كثيرا من
عوام المذهب يزعمون ان كثيرا من المباحات وجملة من السنن مكروهات بل محرمات لانها خلاف عقولهم ويعيبون على فاعلها
ثم يحتاج ذلك المريض الى العلم بآفاتها ومبلغ ضررها في الدين لان بعض الناس يستسهل كثيرا من الذنوب التي لم يصل عقله الى غورها
قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق اتقوا محقرات الذنوب وهو قول الرجل طوبى لي لو لم يكن لي غيره وهذه
هي الذنوب المهلكة لا تنظر الى صغر معصيتك وانظر الى من عصيت ثم يحتاج الى العلم بكيفية التوصل الى الخلاص منها والى العلم بكيفية
تكفير ما سبق منها كما سيأتي ان شاء الله في مقام التوبة فهذه علوم مخصوصة اختص بها اطباء الدين وهم العلماء ورثة الانبياء فالعاصي
ان علم عصيانه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم جاء في الرواية انه جاء رجل الى مولانا امير المؤمنين فقال الحنيفة الحالة تمضي
البدن سقم القلب حينئذ تعالج امراضي فقال اما مرض الحال يعرض على الكريم واما مرض البدن فيعرض على الطبيب واما مرض القلب
فيعرض على العالم فقال انت يا امير المؤمنين الكريم وانت الطبيب وانت العالم فقال اعطوه ثلاث الاف درهم يداوي بكل الف
درهم مرضا من امراضه فهؤلاء علماء الدين يداوون امراض القلوب كما يداوي الطبيب امراض الابدان فيكون الان داء القلب التي يعلمها
لدواء مرض القلب يعرفها ويعرفها على حاله ليفرغ لطلب العلوم ومعرفة الاحكام الدينية هذا اذا علم الذنوب مجملا واما اذا لم
يعلم فعلى العالم ان يعرفه ذلك فلذا وجب في الشريعة ان يتكفل كل عالم باقليم او بلدة او محلة فيعلم اهلها دينهم ويميز ما يضرهم مما ينفعهم
وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر العالم حتى يسئل منه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء
والانبياء صلوات الله عليهم ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون على ابوابهم في الابتداء ويطلبون
واحدا واحدا للارشاد فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان الذي ظهر على وجهه برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرفه
غيره وهذا فرض على العلماء كما مر كما حكينا عن المسيح انه كان يخرج من بيت عبادته فيسئل عن ذلك فيقول انما يأتي الطبيب المرضى

في بيوتهم وكان يخرج لارشاد الجهال وما روينا عن مولانا امير المومنين ع في وصف حال طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى
مواسمه يتتبع احوال المرضى بالمرام يعني علوم الشافية من داء الجهل والمواسم سيفه لمن لا يستشفي بعلومهم علومكم لسقام الجهل شفاء
ودماؤكم تشفي من الكلب يعني به اهل البيت ع فان دماء الملوك يعالج بها داء الكلب ولا يوجد انفع منه عند الاطباء ويحكى عن السلاطين
ان يبعثوا الى كل قرية وكل بلد فقيها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا فلا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل
والفرع قال ع ان الله لم ياخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموهم فالارشاد المرضى اذ ليس في بطن الارض
الاموات وعلى ظهرها الاسقم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان فالعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل
العلاج بمداومة العالم سلم الى السلطان ليكف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلب عليه الجنون الى القيم
ليقيده في السلاسل والاغلال ويكف شره عن الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه الاول ان المريض
هذا المرض لا يدري انه مريض اذ هو مرض معنوي يكاد يخفى على صاحبه لان المراد لا يحس كما ان نوع من الحمى وبعض الامراض
الخفية لا يعلمها صاحبها وانما يعرفها الطبيب الحاذق بحركات النبض الثاني مرض الابدان عاقبته موت شاهد تنفر منه
الطباع وما بعد الموت الذي هو عاقبة امراض القلب غير مشاهد فقلت النفرة عن الذنوب وان علمها مرتكبها ولذلك
تراه يتكل على الله في مرض القلب ويجتهد في مرض البدن من غير اتكال الى كم تمادي في غرور وغفلة وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى بملء السماء والارض ايه صبغة ارتضي من العيش الرغد وحبه مع الملا الاعلى
بعيش البهيم بادرة بين المزابل الميت وجوهرة بيعت باخس قيمة افان بباق تشتريه سفاهة وسخطا برضوانا
ونارا بجنة او انت صديق ام عدو لنفسه فانك ترميها بكل مصيبة فقد بعتها هونا عليك رخيصة وكانت
بهذا منك غير حقيقة كلفت بها دنيا كثيرا غرورها تقابلها في نصحها بالخديعة اذا اقبلت ولت وان هي احسنت
اساءت وان صافت فشوبا كدورة وعيشك فيها الف عام وينقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة عليك بما يجدي عليك
من التقى فانك في سهو عظيم وغفلة تصلي بلا قلب صلاة بمثلها يصير الفتى مستوجبا للعقوبة تخاطبه اياك نعبد مقبلا
على غيره فيها لغير ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرة تصلي وقد اتممتها غير عالم تزيد
احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدري من تناجيه معرضا وبين يدي من تنحني غير مخبت وغير في الطاعات فيها
كثيرة اذا عددت يكفيك عن كل ذلة تقول مع العصيان ربي غافر صدقت ولكن غافر بالمشيئة وربك رزاق كما هو
غافر فلم لا تصدق فيهما بالسوية فكيف ترجي العفو من غير توبة ولست ترجي الرزق الا بحيلة وها هو بالارزاق كفل
نفسه فلم يتكفل للانام وما زلت تسعى بالذي قد كفيته وتهمل ما كلفته من وظيفة فتسيء به ظنا وتحسن تارة
على حسب ما يقتضي الهوى بالقضية الثالث وهو الداء العضال فقد الطبيب فان الاطباء هم رؤساء العلماء وقد مرضوا
مرضا شديدا عجزوا عن ملاجه وصار لهم سلوة في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق والاشارة اليهم
بما يزيدهم مرضا لان الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطباء فلم يقدروا على تحذير الخلق منه استنكافا
من ان يقال لهم فما بالكم تامرون بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق
لفقد الاطباء بل اشتغل اكثر الاطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا

وما نطقوا

وما نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهمهم في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في الاسماع
واخف على الطباع فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراة على المعاصي ومزيد ثقة بفضل الله عز وجل
ومهما كان الطبيب جاهلا وخائنا اهلك بالدواء حيث يضعه في موضعه فالرجاء والخوف دواءان ولكن لشخصين
متضادين العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية فيكسر سورة اسرافه في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود
الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي للتوبة الممتنع منها بحكم القنوط والياس استعظاما لذنوبه التي سبقت يعالج
باسباب الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة فيتوب واما معالجة المغرور والمنهمك في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة
المحرور بالعسل طلبا للشفاء وذلك من دأب الجهال والاغبياء فاذا فساد الاطباء هي المعضلة التي لا تقبل الدواء اصلا ذكر
هذا الوجه الامام الغزالي وهو مصدق بقوله بالنظر الى اهل مذهبه فانه اعرف بحالهم وذلك ان من يتتبع طبقات علمائهم
وجدهم على اربع طبقات الطبقة الاولى الفقهاء الاربعة والتابعين لهم من اهل العلم وهم الذين استغووا عباد الله
واطاعوهم فابتدعوا لهم المذاهب المختلفة وحملوا الناس بمعاونة سلاطين الجور على الدخول فيها وعارضوا بقياساتهم
الباطلة مذهب اهل البيت ع الذي تلقوه من جدهم رسول الله حتى ان الكوفي رضي بحرمات احكام خلفاء الجور يستحل
الاحكام عليهم فالناس الى الرخصة ابل نفر الخلفة ان يعطي كل رجل باخذ العلم عنه دينارا كل يوم وان يوخذ من كل رجل
باخذ الحديث عن الصادق ع دينار ذكل يوم حتى كان جماعة يحضرون مجلس درس ابي حنيفة فياخذون الدنانير والبوم
يعطون بها اذا جاؤوا الى اخذ الحديث من الصادق وقوله لرجل من تلامذته لما حط خاطر المضي الى ابي حنيفة فرح لو تركك
لتعلمت مشهور وفي كتب الحديث مسطور والعجب من طائفة من علمائهم كصاحب الكشاف والقاضي البيضاوي ونحوهما
حيث جعلوا انفسهم من عداد توابع الكوفي والشافعي وهم اعلم من تلك الائمة وقلدوهم في مسائل الاصول والفروع ولا فقا
لهم يتقلدون هو اعلم منه مع ان الزمخشري في التفسير رد على امامه ابي حنيفة وغلطه في مواضع متعددة منها تجويز القراءة
في الصلاة الفارسية قال انه رجل من العرب ولا علم له بباب القران اذ ارتكب بعدا العربية خرج عن كونه قرانا لفوات الفصاحة
والبلاغة وحسن النظم التي هي جز كلمات القران واستقصاء فضائح القوم يفضي الى التطويل الطبقة الثانية روساؤهم
في العبادة والزهادة والاعراض عن الدنيا وقد كان في كل عصر منهم طائفة يفتنون العوام بحبائلهم يطلبون الدنيا
بالاعراض عنها ويتوصلون الى الوقوع عليها بالوقوع فيها فهم كالاعرابي الذي الذي قال في شان علي بن ابي طالب
الخطاب تركتنا الدنيا للدنيا وقد انتهت نوبة الزمان بهم الى طائفة ممن قارب من عصرنا فكان رجل من عبادهم و
زهادهم يبيع الجنة ومنازلها على احبائه التابعين له من اهل البصرة كما فعل البيعة في غزوة تبوك لما نزل قوله من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا ولما فرغ الرجل من بيع منازل الجنة اتته امراة لم تسمع بذلك الخطب الجليل طالبة
شراء منزل منها فقال ما بقي الا موضع وكان يعلق فباع عليها مكانه وبقي هو بغلته في ما حد وكان من هؤلاء العبادة
واقفا يصلي جماعة في جامع من جوامع البصرة فقال اثناء كخ كخ ولما فرغ سئل عن ذلك فقال اني رايت كلبا ماد على باب
الكعبة فزجرته من هنا فتعجب منه اولئك الانعام فاتى رجل منهم الى امراة وكانت تتوالى اهل البيت ع مفتخرا بذلك الكشف
الجليل مرغبا زوجته في الدخول في المذهب فقالت له ادخل في دينك على حضور الشيخ فاطلب للضيافة فطلبه يوما في

بيع بعض مشايخ سوريه منازل الجنة را

طعاما وطبخت دجاجا ووضعت دجاجة الشيخ تحت الطعام فلما قدم الطعام اكل الشيخ على الطعام بعز لم فتوقف عن اكله
وكانت المراة تراى من الشيخ فاتت نحوه ومدت يدها تحت الطعام واخرجت الدجاجة وقالت يا شيخ تزعم انك من جامع البصرة
شاهدت الكلب على باب الكعبة وقطعت صلاتك راجلا وهذا اللحم ما يستتر عنك الا قليلا من الطعام عجز نظرك عن الرؤية اليه
فقام الشيخ مغضبا ويح زوج المراة الحديد بهاما الشيخ الكبرى فكان به حصر البول ويعصر كثيرا حتى يبول فالح عليه ذلك
الوجع يوما وهو في المجلس مع البهايم والانعام من الاتباع فعاجلا البول ويعصر وبال بثيابه فقالوا لم الشيخ بتعصر فقال نعم وقع
مركب من مراكب المسلمين بالبحر الفلاني واشرف اهله على الغرق فدعوني فاسرعت اليهم ونزلت البحر فاخرجت السفينة الى مواضع
النجاة وهذه ثيابي اصابها ماء البحر فاخرج لنا الثياب الطاهرة وجعلوا يمرونها على الخاص وسايلهم فسبحان من فضل الانعام عليهم
وفي عشر السبعين بعد الالف كتب مع سلطان البصرة في التراهات على شط بغداد وكان فسطاط الامام الذي يصلي بالسلطان جماعة
قريبا منا وهو في السن يتجاوز الثمانين مجلسا يوما بعد صلاة الصبح قريبا من طلوع الشمس والسلطان ينتظر الامام في الصلوة
فسالت رجلا من حاشية الامام عن تاخر الصلاة فقال ان الامام يغتسل فيحسبان الامام قد طعن في السن فكيف يحتلم فضحك وقال
ان معه غلام الصغير عبد القادر وهذه الجنابة منه فاغتسل ومضى الى مصلاه واصطفت الصفوف خلفه للصلوة التي في
المسلمين ثوابها ويحقق ما حكى لي ان رجلا من البحرين قال لاصحابه في البصرة قد خرجنا فامضوا بنا الى الشيخ الكبرى طرا به
ويتحيل على سواله ونأخذ منه دراهم فمضى اليه مع اصحابه ولقاه جالسا في مجلس واسع فقال يا شيخ انا رجل اقصى ايتيك
لتدفع الى اماني فقال كيف امانتك قال اني ركبت في مركب من البحرين فتوسطنا البحر واشرف مركبنا على الغرق فالقى التجار
اموالهم في البحر وانا القيت مالي يبلغ ثلاث الاف درهم في البحر قلت يا بحر هذا امانة الشيخ عندك وعلمت ان البحر ما يخون
الامانة فتفكر الشيخ وقال نعم صفتي كيس دراهمك فان البحر التي الجنة لك اليوم اموالا وامانات من اموال التجار فوصف
له لون الكيس وكيفية شده فدخل البيت وشد له كيسا كما وصف بالدراهم واخرجها اليه فلما راها قال نعم هذه اماني
فتعجب من حضر ذلك المجلس وفي عشر الثمانين بعد الالف قصدت زيارة سيد الشهداء بكربلاء وكان فيه امام جماعة يصلي في الحاير
المقدس وكان له اولاد حسان الصور فاذا وردنا الى المشهد المقدس جماعة من جنود السلطان ارسلوا الى اولاد ذلك الشيخ
ويبقون عندهم الى اخر الليل فاخرهم من يحرق قلبه لاجلهم وقال امنع الصبيان عن الخروج ليلا فقال الشيخ كم يعطي كل صبي
منهم في الليلة الواحدة قالوا يعطى درهم واحد فقال اعطيتم الانصاف ابوهم لمكان في حالهم هذا كان يرضى بربع الدرهم
فاذا اعطى كل درهما في الليلة القصيرة فايصغون بالبطالة ومن رام الاحاطة بمثل هذه الحكايات من عبادهم وائمة صلوات
اعيا طوطا يا ناعي الاسلام قم فانعه ان كنت تنعاه فهذا الاوان الطبقة الثالثة قضاتهم واحوالهم في الانهماك
بالمعاصي واكل اموال المسلمين واخذ الرشا مما لا يحتاج الى البيان حكى لي رجل اثق به انه كان في بغداد رجل له كلبة ماشية
يحفظها من الذياب فرض ذلك الكلب فلما مات دفنه صاحبه في مقابر المسلمين فانهى ذلك الى القاضي فحمل عليه بالاحراق فلما
حضر واحضر الحطب قال لي حاجة الى مولانا القاضي سرا فدنى اليه فقال يعلم مولانا القاضي ان هذا الكلب لما اشتد به المرض
قال لي اوص بغنمك فاشرت اليه ان يقطع بعدك الى الوديعة فاشار براسه لا وما زلت اعدد عليه كل ذلك يقول براسه
لا حتى انتهت الى مولانا القاضي فقال براسه نعم فها هي حاضرة فاجهر القاضي صوته وقال لما كانت علة المرحوم قد علم بالجبر

دعواه

حكايت شيخ صوفي وامانت در ... عجيب

وعزاه وامرنا بالامة وحكايات قاضي حمص وقضاة بغداد والبصرة مشهورة وفي كتب المتاخرين مذكورة الطبقة الرابعة الصوفية
والسبب في ابتداعهم التصوف واقبال سلاطين الجور عليهم وبناء البقاع لهم طلب المعارضة لاهل البيت كما سياتي بتفصيل احوالهم
في المقام اللايق بهم ومثل هذه الطبقات يحق للامام الغزالي ان يقول فيهم ما قال ونذكر قليلا من كثير ومن ذلك ان الناصبي المتاخر
قاضي الحريص الذي يزعم ان جده من الامام السيد الشريف المعروف وهو الذي رد على العلامة كتابه كشف الحق ونهج الصدق بانهج رد
وسلط الله عليه الامام الحرهي المتبحر نور الله الشوشتري تغمده الله برحمته فرد كلامه بكتاب سماه احقاق الحق فاما ناصبي من هل الكتاب
لان كلما ذكرته مما يرد على ذلك الناصبي من كتبهم واحاديثهم كان له بنت فلما بلغت مقاعد النساء خطبها منه شرفاء مكة وعلماء الحرمين
فقال بنتي هذه لا كفو لها الا سلطان العجم وان كان علويا الا انه من الروافض وسلطان الروم وان كان من اهل السنة الا انه ليس
بعلوي فكانت قاضي الحرمين صارت من اصحاب الرايات كل من اراد الدخول دخل عليها بالدرهم وما نقص منه وكانت مورد النظم
نجاء الملة والدين كان في الاكراد شخص وسعاد امه ذات اشتهار بالفساد لم تخب من نوال طالبا لن تكفي عن
وصال راغبا بابها مفتوحة للداخلين بعلها مرتوحة للفاعلين فهي مشغول بها في كل حال دابها تمييز افعال الرجال
كان طرفا مستقرا ذكرها جاء زيد قام عمرو ذكرها جاءها بعض الليالي رجل فاعتراها الانين في ذلك العمل بشق
بالسكين فيه صدرها في شفاء الموت احفى ذكرها مكن الغيلان في احشائها خلص الجيران من فحشائها قال بعض القوم
من الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام كان قتل المرء اولى يا فتى ان قتلت الام شيئا الى قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
ان قتل الام ادنى للصواب كنت لو ابقيتها فيا زيد كل يوم قاتل شخصا جديد انها لو ما تنق حد الحمام كان يشغلني النبي
واما قتل الامام ايها المانون في تبدا الذنوب ايها المخروج من ستر العيوب اشتغى باسر الكلاب العاوية من فوى
النفوس العاوية كل صبح مع مساء لا تزال مع دواعي النفس في قيل وقال ما قتل النفس الكفود الجانية قتل كردي لام
زانية خلص الارواح من فيد الهموم اطلق الاشباح من اسر الغموم ما لها في الخزي المحتمي من دواعي النفس في اسر المحن
وهذا حال كل من يبغض العداوة لشيعة اهل البيت ع فانه يلحق الحيض العداوة لهم في شرح لفظ البصر وهو الذي
يشاهد ويرى حتى لا يعزب عليه ما تحت الثرى وابصاره منزه عن ان يكون بحدقة واجفان ومقدس عن ان يرجع الى انطباع
الصور والالوان في ذاته كما تنطبع في حدقة الانسان او يكون بخروج الخطوط الشعاعية من الحدقة الى المرائي على اختلاف
القولين في سبيل الرؤية فان ذلك كله من التغير المنفي للحدثان واذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف
بها كمال نعوت المبصرات وهو نوع خاص من انواع علمه سبحانه كالسمع ونحوه معنى كونه بصيرا انه عالم بالمبصرات التي يصح عليها
نوع الابصار وقال الصدوق طاب ثراه البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز
ان يقال لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى بانه سميع بصير
وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به اقول مراده ان السمع والبصر ليس مطلق
العلم بل هو العلم بالجزئيات المخصوصة فيكون من تمام العلم كما قدمناه واما حظ العبد من هذا الاسم فظاهر لكنه ضعيف قاصر
اذ لا يمتد الى ما بعد ولا الى باطن ما قرب فهو متناول للظواهر قاصر عن البواطن واما حظه الرباني منه امران احدهما ان يعلم انه
خلق له البصر لينظر الى الآيات وعجائب الملكوت في السموات ولا يكون نظره الا عبرة قيل لعيسى ع هل احد مثلك من الخلق فقال من كان

نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكر فهو مثل الاتقى ان يعلم انه يراه من الله ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه
ثم احقر من جزاء الله ما لا يخفيه من الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احد ثمرات الايمان بهذه الصفة فمن قارف معصيته
وهو يعلم ان الله يراه فما اجراه ومن ظن ان الله لا يراه فما اكفره واخزاه

في تحقيق معنى محبة الله سبحانه

وفي بيان انها على الحقيقة دون المجاز وهذا المقام لعبد البديع جل شانه اعلم اوفقك الله على هذا المقام وادخلنا اياك في
هذا النظام ان محبة الله هي الغاية القصوى من المقامات والدرجة العليا من الدرجات وليس بعد ادراكها مقام الا هو
ثمرة من ثمارها كالشوق والانس والرضا بالقضا ولا قبلها مقام الا هو من مقدماتها كالتوبة والصبر وقد انكر جماعة من علماء
الاسلام وجعلوها مجازا في المواظبة على الطاعات واما حقيقتها فمحال الا مع الاجناس والامثال وهو عز جلاله ممتنع الامثال
والنظاير ولما كان انكارها يلزم انكار ثمراتها وتوابعها فلا بد من كشف الحجاب عنها في هذا الباب فنقول اجمعت الامة على ان محبة الله
ورسوله واهل بيته صلوات الله عليهم وكيف يفرض ما لا وجود له وكيف يفسر الحب بالطاعة والطاعة من توابع المحبة وثمراتها اذ لا بد ان يسبق
ولا سيما من يدعي الخلائق في اثباتهم الطاعات ويدل على اثبات الحب لله الاثار والاخبار واجماع المسلمين قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
وقوله والذين امنوا اشد حبا لله وعنه ع احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله وفي الخبر المشهور ان الخليل قال لملك
الموت اذ جاءه ليقبض روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه هل رايت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت
الان فاقبض وما سمع الحسين ع جده رسول الله يقول لا يجتمعان حبان في قلب واحد قال له يا جد انك تحب الله وتحبني انا وامي
وابي فكيف اجتمع في قلبك مع محبة الله سبحانه محبة غيره فقال يا بني حب الله في القلب في الوسط الحقيقي منه كالقطب من الرحى
وحبكم انتم كالدوائر حوله التي تنتهي اليه او قال حبكم ان حب اهل بيته من توابع حب الله سبحانه وما اكتنفه واحاط بمحبة
الله هي التي يدور عليها دوران الحب فكل حب لا ينتهي الى حب الله كحب الدنيا لاجلها وحب اعداء الله ثم لا يجتمع في القلب مع ذلك الحب
الى هواها ما ارى بعضه من الارض   لا مال لدي ولا اهلي   ولا احد تفضي اليه وصيتي   ولا صاحب الا المطية والرحلي   محى
حبها حب الاولى كن قبلها   وحلت محلا لم يكن حل من قبلي   وحكى سبحانه عن اليهود بقوله ان كنتم تحبون الله فتمنوا الموت لما
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فان الموت لا يحبه الا من احب الله بكل قلبه لان الموت سبب اللقا ثم لم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت
اليه وجاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله
فقال له رسول الله المرء مع من احب   ويثني على الكريم بغير زاد   من الطاعات والقلب السليم   وحمل الزاد انجح كل شيء   اذا
كان الوفود على الكريم   جاء في الرواية ان سليمن ع راى عصفورا يقول لم تمنعني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمن بمنقاري
فالقيتها في البحر فتبسم سليمن ع من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد
يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمن ع للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك
فقالت يا نبي الله انه ليس بمحب ولكنه محب مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمن وبكى بكاء شديدا واحتجب
عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره   فلي ما اخفي من الوجد ظاهر   ودمعي
بما اخفي الغداة شهيد   اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي   من الحب قالت ثابت ويزيد   وان قلت ردي بعض عقلي اعش به
مع الناس قالت ذاك منك بعيد   فلا ذكر الخلان الا ذكرتها   ولا البخل الا قلت سوف تجود   فلا انا مردود بما جئت طالب

ولاجلها

ولا حبها فيما يبيد يبيد   جزتك الجوازي يا بثين ملامة   اذا ما خليل بان وهو حميد   وقلت لها بيني وبينك فاعلمي
من الله ميثاق له وعهود   فافنيت عيشي بانتظاري نوالها   وابليت بذاك الدهر وهو جديد   يموت الهوى مني اذا ما لقيتها
ويحيى اذا فارقتها ويعود   يقولون جاهد يا جميل بغزوة   واي جهاد غيرهن اريد   لكل حديث بينهن بشاشة
وكل قتيل بينهن شهيد   عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا
نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن
وجهك يا يوسف فقال لها كيف لو رايت نبيا يقال له محمد في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت
صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت
واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها   ثم انس موقفنا للوداع   وقد حان مما احبب الرحيل
ولم تبق دمعة في الشئون   الا هذت فوق خدي تسيل   فقال يفصح من القوم لي   وقد كاد بي على الغليل
بدمعك لا تفنه   فبين يديك بكاء طويل   عن النبي ص قال بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى
حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار
فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك
ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران
قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا اقول لا حاجة الى هذا التاويل معناه الحال انه لا
والا فبك بعد الموت يعني ادوم على البكاء الى وقت الموت   اسمعوا اصيح من تذكاركم تلفا   يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم   واعتادني المضنيان الشوق والكمد   وغاب عن مقلتي نومي فنافرها   وخانني المسعدان
الصبر والجلد   لا غرو للدمع ان تجري غواربه   تحته الخافقان القلب والكبد   كانما مهجتي شلو بمسبعة   ينتابه الضاريان
الذيب والاسد   لم يبق الا خفي الروح في جسدي   فداؤك الباقيان الروح والجسد   عرفت ان الحب عبارة عن ميل الطبع الى
الشي الملذ فان تاكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا كما ان البغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم فاذا قوي سمي مقتا والحب لما
كان تابعا للادراك والمعرفة اذ الجماد لا يعشق انقسم بحسب انقسام المدركات والحواس فلكل حاسة لذة في بعض المدركات وللطبع
بسبب تلك اللذة ميل اليها فلذة العين في ادراك المبصرات الجميلة والاذن في النغمات الطيبة الموزونة والكلمات الملايمة ولهذا
وجهوا قوله الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر   ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر   بان قوله وقل لي هي الخمر اشارة الى ارادة ان ياخذ السمع
حظه من اللذة ولما كانت المدركات بالحواس ملذة كانت محبوبة بميل الطبع اليها ولهذا قال ص حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب
والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة فسمى الطيب محبوبا لمكان الشم وجعل الصلاة ابلغ المحبوبات ومعلوم انه ليس يحظ بها
الحواس الخمس بل حس سادس مظنته القلب يعبر عنه تارة بالعقل وتارة بالقلب واخرى بالنور وهو الذي تميز به الانسان
عن البهايم لوجود الحواس الخمس فيها والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة
للابصار فتكون لذة القلوب بما تدركه من الامور الالهية التي لا تدرك بالحواس اتم وابلغ فيكون ميل الطبع السليم اليه اقوى وهذا

معنى المحبوب فلا ينكر حب الله تعالى الا من لم يجاوز ادراك الحواس كالبهايم واما حب الله الذي تمزقت عليه اكباد العارفين
من حب الصور الحسان   لو قال تيها قف على جمر الغضا   لوقفت ممتثلا ولم اتوقف   او كان من يرضى بخدي موطئا
لوضعته ارضا ولم استنكف   لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة   في وجهه نسي الجمال اليوسفي   كل البدور اذا تجلى مقبلا
تصبوا اليه وكل قد اهيف   ان قلت عندي فيك كل صبابة   قال الملاحة لي وكل الحسن في   وعلى تفنن واصفيه بحسنه
يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف   جعل الصلاة من لذات الدنيا لانها واقعة فيها والدنيا محلها وقال المحققون انه لما عد
من الملاذ اثنين اضرب عن لذات الدنيا وترك ذكر الثالث فكانه قال الاخرى ولذات الدنيا الدني انما هي في امور الآخرة
التي اعظم لذاتي فيها الصلاة ثم نرجع الى كلامنا السابق ونقول المحبوب الاول عند كل احد نفسه وذاته ومعنى حبه لنفسه
ان في طبعه ميلا الى دوام وجوده ونفرة من عدمه بالاضافة الى القدرة المفقود وهو هلاك بالبشر البتة والعدم ممقوت
في الصفات ووجوده صفات الكمال محبوب فالمحبوب الاول للانسان ذاته ثم سلامة اعضائه ثم ماله وولده وعشيرته
واصدقائه فسلامة الاعضاء محبوب لان كمال الوجود ودوام الوجود موقوف عليها فالمال المحبوب لانه آلة في دوام الوجود
موقوف عليها والمال محبوب لانه آلة في دوام الوجود فمحبة هذه الاشياء لا لاعيانها بل لارتباط حظه في دوام الوجود
وكماله بها حتى انه يحب ولده وان كان لا يناله منه حظ لانه يخلفه في الوجود بعد عدمه فيكون في بقاء نسله نوع بقاء له فلفرط
حبه لبقاء نفسه يحب من هو قائم مقامه وكانه جزء منه لما عجز عن الطمع في بقاء نفسه ابدا وكذلك حبه لعشيرته يرجع الى
كمال نفسه لانه يقوى بهم ويتجمل ثم من اعظم اسباب المحبة الاحسان فان الانسان عبد الاحسان وقال امير المؤمنين عجبت
لمن يملك العبيد بالاثمان كيف لا يملك الاحرار بالاحسان وذلك ان القلوب جبلت على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها
وقال رسول الله صلعم اللهم لا تجعل لفاجر علي يدا فيحبه قلبي اشارة الى ان حب القلب للمحسن اضطرار لانه جبلة وفطرة لا يستطاع
دفعه وهذا عند المحقق راجع الى السبب الاول فان المحسن من امده بالمال والمعونة والاسباب الموردة الى دوام الوجود وكماله
فيرجع محبة المحسن الحقيقية الى الانسان نفسه لكنه بالواسطة كحب الطبيب لكونه السبب في الصحة التي هي محبوبة لذاتها   وما حب الديار
سكن بقلبي   ولكن حب من سكن الديارا   وقد يحب الشيء لذاته لا لحظ ينال منه وراءه بل يكون ذاته عين حظه وهذا
هو الحب الحقيقي كحب الجمال والحسن فان ادراك الجمال عين اللذة واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها والحسن والجمال ليس مقصورا
على ما تدركه الحواس لانه يقال خلق حسن وعلم حسن واخلاق جميلة ويراد بها العلم والعقل والعفة والشجاعة والتقوى وسائر
صفات الخير ولا يدرك شي منها بالحواس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخصال محبوبة والموصوف بها محبوب بالطبع
ولذلك الطباع مجبولة على حب الانبياء والائمة مع انهم لم يشاهدوا بصورهم الظاهرة وان كانت محبوبة لو شاهدناها
بل لصورهم الباطنة من الدين والتقوى وغزارة العلم والقيام بامور الدين وهذه امور جميلة تدرك بنور البصيرة بل قد
يحب بالاوصاف الجميلة من لو رآه لما احبنا صورته الظاهرة بل اذا حكي من سيرة بعض الملوك في بعض اقطار الارض العدل
والاحسان غلب حبه على القلوب فالمحسن في نفسه محبوب وان كان احسانه لا يصل الى المحب والصور ظاهرة وباطنة والحسن
والجمال يشملهما ومن اسباب الحب ايضا المناسبة الخفية بين المحب والمحبوب اذ رب شخصين تتأكد المحبة بينهما لا بسبب جمال
او حظ ولكن بمجرد تناسب الارواح كما اشار اليه في قوله الارواح جنود مجندة فاذا اجتمعت هذه الاسباب الخمسة المحبة في شخص

واحد

واحد تضاعف الحب لا محالة كما لو كان الانسان ولد جميل الصورة حسن الخلق كامل العلم حسن التدبير محسنا الى الخلق والى والديه
كان محبوبا غاية الحب ويكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصال بحسب قوة هذه الخلال في نفسها فان كانت هذه الصفات
في اقصى درجات الكمال كان الحب لا محالة في اعلى الدرجات ولا يتصور كمالها واجتماعها الا في حق الله سبحانه فلا يستحق المحبة
بالحقيقة الا الله سبحانه   ته دلالا فانت اهل لذاكا   وتحكم فالحسن قد اعطاكا   ولك الحكم فاقض ما انت قاض   فعلي الجمال قد
ولاكا   فتلافي ان كان فيه ائتلافي   بك عجل به جعلت فداكا   وبما شئت في هواك اختبرني   فاختياري ما كان فيه
رضاكا   فعلى كل حالة انت مني   بي اولى اذ لم اكن لولاكا   وكفاني عزا بحبك ذلي   وخضوعي ولست من اكفاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق   لو تخليت عنه ما خلاكا   بجمال حجبته بجلال   هام واستعذب العذاب هناكا   ابق
لي مقلة لعلي يوما   قبل موتي ارى بها من راكا   ذجري ما كفى دما من جفوني   بك قرحى بهجري ما كفاكا   امتحن
من اتاك بالصد عني   ولعزي بالود ما اسناكا   ما انكساري بذلتي بخضوعي   بافتقاري بفاقتي بغناكا   لا تكلني الى قوى
جلد خان   فاني اصبحت من ضعفاكا   كنت تجفو وكان لي بعض صبر   احسن الله في اصطباري عزاكا   كل من في حماك
يهواك لكن   انا وحدي بكل من في حماكا   يحشر العاشقون تحت لوائي   وجميع الملاح تحت لواكا   واقتباس الانوار من ظاهري
غير عجيب   وبباطني ماواكا   من احب غير الله لا من حيث انتسابه الى الله فذلك لجهله وقصوره في معرفة الله تعالى وحب الرسول
والائمة واجب لانه من حب الله وما امر به من الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكذا العلماء والاتقياء لان محبوب
المحبوب محبوب فلا محبوب حقيقة عند ذوي البصائر الا الله وذلك ان اسباب الحب الخمسة السابقة لا تجتمع جملة الا فيه تعالى ولا
جزء يوجد احادها فقال البعض ممن لا ذوق له في طريق المحبة من استحالة حب الله تع تحقيقا ما لا وجه له اما السبب الاول وهو حب
الانسان نفسه وبقائه وكماله ودوام وجوده وبغضه لهلاكه ونقصانه وقواطع كماله فهذه جبلة كل حي لا ينفك عنها
وهو يقتضي غاية المحبة لله تعالى لانه الموجد له اولا والمفيض عليه البقاء ثانيا وهو الذي خلق له الهداية الى استعمال الاسباب فان الانسان
عدم صرف لولا فضل الله في احب ذاته ووجوده فبالضرورة يحب المفيد لوجوده واما السبب الثاني وهو حب من احسن اليه
فما ساواه عالم ولا طعنة بكلامه ودفع السرور بعينه فانه محبوب لا محالة عنده وهذا ايضا يقتضي ان لا يحب الا الله فانه لو تامل
عرف انه لا محسن اليه الا الله ولنقتصر على مثال من الاحسان وهو ان من انعم عليك ومكنك من خزائنه لتتصرف كيف تشاء
فانك تظن ان هذا الاحسان من هذا الرجل وهو غلط فانه انما تم احسانه اليك بوجود المال والرجل وكونه صاحب مال وبالدواعي
والبواعث على صرف المال اليك وان صلاح دينه ودنياه في الاحسان اليك ولولا كل ذلك لما اعطاك حبة من ماله فمن سلط
الله عليه الدواعي كان مضطرا في التسليم اليك فالمحسن حقيقة هو الذي اضطره الى الاحسان اليك فهو واسطة يصل به احسان الله
اليك فان اعتقدته محسنا على الحقيقة او شكرته من حيث هو محسن لا من حيث واسطة كنت جاهلا بحقيقة الامر وكنت كالاتراك
يخاطبون سلطانهم بولي النعم الحقيقي ولا يتصور الاحسان من الانسان الا الى نفسه اما الاحسان الى غيره فمحال من المخلوقين لانه لا يبذل
ما له الا لغرض له في البذل اما آجل وهو الثواب واما عاجل وهو المنة والثناء والصيت والاشتهار بالسخاوة والكرم او جذب
او جذب قلوب الخلق الى الطاعة والمحبة وكما ان الانسان لا يلقي ماله في البحر اذ لا غرض له فيه فلا يلقيه اليك الا لغرض له فيه وذلك
الغرض هو مقصوده اما اشتغلت مقصوده بالبذل الذي في النفس حتى يحصل غرضه من الذكر والثناء والشكر او الثواب بسبب فضل

المال فهذا مستمرات في القبض للتوصل الى غرض نفسه فهو ان محسن الى نفسه ومعاوض بما بذله لك عوضا ارجح عنده من ماله لولا انه ارجح لما نزل عن ماله لاجلك فاذن هو غير مستحق للشكر والحب من وجهين احدهما انه كالمضطر بتسلط الدواعي الى بذل جار مجرى خازن الامير لانه لا يرى محسنا بتسليم خلعة الامير الى من خلع عليه لانه من جهة الامير مضطر الى الطاعة والثاني انه معتاض عما بذله عوضا ارجح منه كالابعد البايع محسنا لانه بذل بعوض هو احب عنده مما بذله فكذلك الواهب اعتاض الثواب والثناء او عرضا اخر والاحسان في الوجود هو بذل المال من غير عوض وحظ يرجع الى الباذل وذلك محال من غيره تعالى فهو الذي انعم على العالمين احسانا اليهم ولاجلهم لا لحظ وغرض يرجع اليه فلفظ الجود والاحسان في حق غيره مجاز فهو المتفرد بالاحسان فان كان في الطبع حب المحسن فلا ينبغي ان يحب العارف الا الله فهو المستحق لهذه المحبة وحده واما غيره فيستحق المحبة على الاحسان بشرط الجهل بمعنى الاحسان وحقيقته نعم قد ورد الامر منه سبحانه بحب من اجرى نعمته اليك على يديه وبالشكر له والثنا عليه قال لعن الله قاطعي طرق المعروف وهو ان يحسن الى الرجل فلا يشكره ولا يثني عليه فيكون ادعى الى قطع معروفه من الخلق وفي الحديث القدسي يقول الله يوم القيمة لبعض الناس معاتبا لهم اي ابن ادم انعمت عليكم فلم تشكرني فيقول يا رب شكرتك على نعمائك فيقول نعم شكرتني لكنك لم تشكر من اجريت نعمتك على يديه فكانك لم تشكرني وهذا الحب والشكر راجع اليه لانه هو الامر به والدال عليه واما السبب الثالث فهو حب المحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه فهذا ايضا موجود في الطباع كما تقدم مثاله من حب اهل العدل والصلاح في اقطار الارض البعيدة عنك وكراهة الفساق مع انك آيس من خيرالاول وامن من شر الثاني فهذا حب المحسن من حيث انه محسن لا من حيث انه محسن اليك وهذا يقتضي ان لا يحب بهذا السبب الا الله فانه المحسن الى كافة الخلق المتفضل عليهم ومن احسن الى الخلق غيره فباحسانه تعالى لانه خلق المحسن والاحسان واسباب الاحسان فالمحب بهذه العلة لغيره تعالى جهل محض كما تقدم اما السبب الرابع وهو حب كل جميل لذات الجمال لا لحظ ينال منه وراء ادراك الجمال فقد تقدم ان ذلك ايضا مجبول في الطباع وان الجمال ينقسم الى جمال الصور الظاهرة المدركة بعين الرأس والى جمال الصور الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة والاول يدركه الصبيان والبهائم والثاني يختص بادراكه ارباب القلوب ولا يشاركهم فيه من لا يعلم الا ظاهرا من الحياة الدنيا وكل جمال فهو محبوب عند المدرك فان كان مدركا بالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهدة حب الانبياء والعلماء وذوي المكارم السنية والاخلاق الرضية فان ذلك متصور مع تشوه الصورة الظاهرة فالمحبوب انما هو الصورة الباطنة لا الظاهرة والحس لا يدركه نعم يدرك الحس اثاره الصادرة منه الدالة عليه فاذا عرفت ان المحبة للصفات الجميلة والاثار الجليلة كانت المحبة له سبحانه اعظم فلا ينبغي ان يحب الا هو لان صفات غيره بالنسبة الى صفاته نقص فهو العالم على الاطلاق والقادر والعادل والمنزه عن سمات النقص المتصف بصفات الكمال فليت شعري من ينكر امكان حب الله تعالى تحقيقا ويجعله مجازا اينكر ان هذه الاوصاف من اوصاف الجمال والمحامد او ينكر كون الله تعالى موصوفا بها او ينكر كون الجمال والكمال محبوبا بالطبع فسبحان من احتجب عن ابصار العميان غيرة على جماله وجلاله ان يطلع عليه الا من سبقت له منا الحسنى والحب بهذا السبب اقوى من الحب بالاحسان يزيد وينقص ولذلك اوحى الله الى داود ان اود الاوداء الي من عبدني بغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها وفي الزبور ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا ان اطاع ومر عيسى على طائفة من العباد قد نحلوا وقالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال لهم مخلوقا رجوتم ومن مخلوق خفتم ومر بقوم اخرين كذلك فقالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياء الله حقا معكم امرت ان اقيم

ورد ذكر نعم

اورد ذكر من اهوى

اورد ذكر من اهوى ولو بملام فان احاديث الحبيب مدامي بروحي من الفت روحي بحبه فحان حمامي قبل يوم حمامي ومن مثله وصلي اليه بالبقا وسهدي موجود وشوقي نامي صحيح عليل ما طلوني من الضنا ففيها كاشاء المحول سقامي ولم يبق مني الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط سقامي فاما الوائي فاصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي واما السبب الخامس للحب فهو المناسبة والمشاكلة لان الشكل الى الشكل اميل ولذلك ترى الصبي يالف الصبي والكبير يالف الكبير والعالم يالف العالم وهكذا واذا كانت المناسبة سبب التحابب فالمناسبة قد تكون في معنى ظاهر كمناسبة الصبي مثله في معنى الصبا وقد تكون خفيا كما يرى من الاتحاد الذي يتفق بين شخصين من غير ملاحظة جمال او طمع في مال او غيره كما اشار اليه بقوله الارواح جنود مجندة وهذا السبب ايضا يقتضي حب الله لمناسبة باطنة يجوز ان يكون بعضها في الكتب وبعضه لا يعرفه الا الاولياء فالذي يذكر هو قرب العبد من الله في الصفات التي امرنا بها باخلاق الربوبية حتى قيل تخلقوا باخلاق الله وذلك في اكتساب محامد الصفات التي هي من صفات الالهية كالعلم والبر والاحسان الى الخلق وهذا يقرب العبد من الله وبه المثال كله والمماثلة التي هي سبب الحب واما ما لا يسطر في الكتب من المناسبة الخاصة فهي التي يشير اليها قوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض اذ لم يستحق ادم خلافة الله سبحانه الا بتلك المناسبة واليه يرمز قوله ان الله خلق ادم على صورته حتى ظن القاصرون ان لا صورة الا الصورة الظاهرة المدركة بالحواس فشبهوا وجسموا تعالى عما يقول الملحدون علوا كبيرا واليه الاشارة بقوله لموسى مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف ذلك قال مرض عبدي فلان ولو عدته لوجدتني عنده وهذه المناسبة تظهر كما قيل بالمواظبة على النوافل بعد اكمال الفرائض كما ورد في الحديث القدسي لا يزال يتقرب العبد الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي بها يمشي وتحزبت الناس فيه الى حزبين مالوا الى التشبيه الظاهر والى سرفين غيروا من الكماة الى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعض الصوفية انا الحق وقال اخر ليس في جبتي سوى الله وضل النصارى في عيسى فقالوا هو الاله وقال اخرون تدرع الناسوت باللاهوت وقال بعضهم احذيه والذي انكشف لهم السر الاقلون لا ذلك انزل في ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله قد ظهر من هذا كله ان الحب واسبابه ليس الا الله بقي الكلام في تحرير معاني الحديثين السابقين اما حديث خلق الله ادم على صورته فقد ذكرنا له معاني متعددة في شرحنا على الصحيفة منها ما اشرنا اليه من ان المراد بالصورة المعنوية التي اختارها الله سبحانه لادم ولاجلها تخلق باخلاق الله ومنها انه ورد على سبب خاص وهو ما رواه ابن بابويه عن الصادق من انه مر برجلين يتسابان ويقول احدهما للاخر قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال لا تقل هذا ولا تسبه فان الله خلق ادم على صورته ومنها ان غير ادم انما يخلق اطوارا مختلفة وصورا متعددة نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا في التدريج حتى يتم خلقته اما ادم فقد خلق على صورته التي هو عليها من غير تدرج في الاطوار ومنها ان الملائكة المصورين في الرحم اذا صوروا النطفة احضروا صور الاباء الى ادم فيصورون الولد الذكر على صورة منها واذا كان بنتا احضروا صور الامهات الى حوا فيصورونها على واحد من تلك الصور ومنها ما قاله السيد الاجل علم الهدى عطر الله مرقده من ان على بمعنى مع يعني انه خلق مادة ادم مع صورته ردا على الطبيعيين القائلين بان الصورة من مقتضيات المادة لانها مخلوقة مثلها ومنها ما نقله السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من صحايف

نفي قريب خلق ادم علي صورته

ادريس م وهذا لفظه فخلق الله ادم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ قال السيد فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام
وقال ان الله خلق ادم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ قال السيد فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله
خلق ادم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تاويلات الحديث واما قوله في الحديث الثاني حتى احبه فاذا احببته
فقد عرفت معنى حب العبد لربه واما حب عز وجل لعبده فهو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطا على بساط قربه فان
ما يوصف به سبحانه انما يوخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادي وعلامة حبه سبحانه للعبد ان يوفقه للتجافي عن دار الغرور
والترقي الى عالم النور والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم هما واحدا قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف
مقامك فانظر فيم اقامك واما قوله كنت سمعه الذي به يسمع فلاصحاب العرفان في تحقيق معناه كلمات سنية وتلويحات
ذوقية تعطر مشام الارواح وتحيي رميم الاشباح والكلام المناسب لهذا المقام هو ان يقال انه مبالغة في القرب وبيان استيلاء
سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه فالمراد اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت
فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء انوار الجبروت فيثبت حينئذ في مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه
الى ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فتتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال
جنوني فيك لا يخفى وناري منك لا تخبو
فانت السمع والابصار والاركان والقلب
وبعبارة اخرى اني احببته كنت المتصرف في جوارحه وحواسه الى ما اريد
واليه يشير قوله قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء ووجه تسميته بالقلب وذكر المرتضى طاب
ثراه فيه وجوها احدها انه قد ورد في الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن فيكون معناه انه ما من ادمي الا وقلبه
بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم الدنيا ونعم الاخرة وتسمية النعم اصبعا لانه يشار بالاصبع الى النعم وثانيها وذكر
انه الاوضح ان المراد يتيسر تصريف القلوب عليه كما يقال هذا الشي في خنصري وتحت اصبعي كما قال السماوات مطويات بيمينه
وثالثها انه يجوز ان يكون القلب يشتمل على جسمين على شكل الاصبعين يحركه الله تعالى بهما ويقلبه بهما ورابعها ان يراد بهما ما روي
من انه على قلب كل واحد ملك عن يمينه وشيطان عن يساره فهذا يامره بالخير وذاك يامره بالشر وسمي اصبعا لانه من خلق الله
وهو الذي يسلط على قلب ابن ادم امتحانا له وخامسها ان يكون اشارة الى اسرار الالهية التي يعقلها سبحانه بقلب ابن ادم من غير
ان يطلعه عليها وهو احد معاني بان يحول بين المرء وقلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار
وفيه اشارة الى قول امير المومنين ع عرفت الله بفسخ العزائم وفيه وجوه اخرى ذكرناها في المجلد الثاني من كتاب الانوار وهنا
مجمل الكلام في معنى حب الله تعالى والانبياء والائمة والصلحاء والمومنين
شدتك الله ان جزت العقيق صحا
فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم
حيا كميت يعير السقم للسقم
كف الملام فلو انصفت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق
وبالعهد الوثيق وما كان القدم
حلفت عنهم بسلوان ولا بدل
ليس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم
بمضجعي زائر في غفلة الحلم
اهلا اما انا بالمجنون
عذراوها عليها كيف لم تدم
هيهات لو اسعفى لو كان ينفعني
او كان يجدي على ما فات ما بدني
المشوق
لومنا القاضي اني في حكم عجبا
امني بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يسمع الشكوى وابكم
لم يحر جوابا وعن حال
م
يا عبد البديع ما اوصيك بشي اكثر من حب العلماء والصالحين والفقراء والمساكين فانهم اهل باب الله
في المحشر كي يعم على الاسرة التي قال الله تعالى على سرر متقابلين يعني بهم الذين كانوا يتحابون في الدنيا بجلال الله فان لم تفعل

بمقتبس المجنون

متن حديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل

مقتبس المجنون من قيل انه كان يحب كلبا بالحي ويرى المجنون في البيداء كلبا فجعل يمس الاحسان بيده فلاموه على
ما صار منه وقالوا لم اتمسك الكلب بيدك فقال لهم دعوه ان عيني راته مرة في حي ليلى كيف وكان زائرا يستهزي
به عند الخلفاء فدخل على عبد الملك يوما فقال نشدتك بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك فقال نعم بينما انا
في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فقلت تعطيني من الصيد
ان اتيت معك قال نعم فوقعت ظبية في الحبالة فاسرع اليها واطلقتها فقلت ما حملك على هذا قال دخلني لها رقة
لشبهها بليلى وانشا يقول
ايا شبه ليلى لا تراعي فانني
لك اليوم من دون الانام صديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها
لانت لليلى لو عرفت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها
ولكن عظم الساق منك دقيق
فلما اسرعت الى العدو جعل يقول
اذهبي في كلاءة الرحمن
انت مني في ذمة وامان
لا تخافي من ان تهاجي بسوء
ما تغنى الحمام في الاغصان
كان لفرعون مضحكة فجاء الى بابه فاذا بموسى واقف على الباب وعليه طمران وبيده عصا وهو يقول انا نبي الله
ارسلني ادعوا فرعون الى طاعة الله فلبس مثل ثياب موسى واخذ بيده عصا ودخل على فرعون ليضحك منه
فلما اتى اليه قال انا رسول الله اليك واسمي موسى بن عمران فضحك فرعون الا انه علم بالحال فغضب موسى ع من ذلك الرجل
فلما اغرق الله فرعون وقومه ما نجى من الغرق الا ذلك الرجل مع انه اغضب موسى ع فقال يا رب لم لا تغرق هذا فاوحى اليه
يا موسى انه تشبه بك وان كان على وجه الهزل فاستحييت ان اغرقه كان المجنون هائما في كل منازل الاحياء التي رحل اهلها
ويكاد يتنفرون على بقايا المكان
لا تقولوا ليلى بشرقي نجد
كل نجد للعامرية دار
كم يدرس اخبار من مضى وقد
بعد ابن سبتين لي طواهم الفنا
فقد نشرهم الثنا لو رايتهم في الدجى يبكون
وفي الاسحار يضجون لقلت القوم
سكارى وما هم بسكارى ولكن نار العشق موصدة من خواصها الاطلاع على الافئدة قبل ان تحرق الابدان
ما لي عن
وصلك اصطبار
اليك من هجرك الفرار
اصبحت ظمآن يا حبيبي
مياه اجفانها غزار
اروم كتمان ما الاقي
في
ما الاقي له استتار
ومن نسيم الصبا اذا ما
هبت على ارضكم امان
اه لذكرى ديار سلمى
لا اجدبت تلكم الديار
لهفي لعيش بها تولى
نظيرا بامر النضار
اذا بني الدهر وامدت
وفي غصون الهوى ثمار
اوحى الله عز وجل الى موسى
موسى
تدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد احدا
اذل لي نفسه منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب انظر يا عبد البديع الى التواضع كيف جعل موسى كليما
وعليك بالسجود على تراب شهيد كربلا فان تراب قبره افضل من كل بقاع الارض حتى مكة زادها الله شرفا عن مولانا
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت على ظهري يا تيني الناس
من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت كربلا الا بمنزلة
الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا من تضمنته كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي
افتخرت به فقري واستقري ولا تتكبري ولا تستنكفي والا هويت بك في نار جهنم قال ان الله فضل الارض والمياه
بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله على
الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا فسد طعمه وان ارض كربلا والفرات اول ارض واول ماء قدس الله

حكاية فرعون

سبب تكلم الله موسى

حديث تفضيل كربلا على مكة

وبارك فقال لها كلي بما فضلك الله فقالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفا في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة
ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكرا لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين واصحابه وفي اما
اصحابنا رضوان الله عليهم فلهم في هذا الباب كلمات مختلفة فالذي في الدروس مكة افضل بقاع الارض ما عدا موضع قبر رسول الله
وروي في كربلاء على ساكنها السلام مرجحات ولا ارتياب ان مواضع قبور الائمة كذلك لا البلدان التي هم بها فمكة افضل
منها حتى من المدينة انتهى اقول اما افضلية مواضع قبورهم خصوصا الحسين على ارض الكعبة فما لا ريب فيه واما
افضلية ارض كربلاء على ارض بلد مكة شرفها الله فالادلة بقبضته ولا نعد فيه واما افضلية ارض كربلاء على ارض
البيت فهي فيه من المتوقفين   من مخبر الملبسينا بعدهم   ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا   ان الزمان الذي ما زال
يضحكنا   بقربهم صار بالتفريق يبكينا   حالت لفقدانهم ايامنا فغدت   سودا وكانت بهم بيضا ليالينا
جاء في الحديث ان السجود على طين قبر الحسين يخرق الحجب السبعة قال الجصاص كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند
مقتل الحسين فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون   مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود   ابواه من عليا قريش جده خير الجدود
ولقد احسن ابن قتيبة رحمة الله عليه حيث عبر على منازلهم فقال   مررت على ابيات آل محمد   فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها   وان اصبحت منهم برغمي تخلت   الا ان قتلى الطف من آل هاشم   اذلت رقاب المسلمين
فذلت   وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية   لقد عظمت تلك الرزايا وجلت   الم تر ان الشمس اضحت مريضة   لفقد حسين والبلاد
اقشعرت   وقال بعض اهل العقول   راس ابن بنت محمد ووصيه   للناظرين على قناة يرفع   والمسلمون بمنظر
بمسمع   لا منكر منهم ولا متفجع   كحلت بمنظرك العيون عماية   واصم رزؤك كل اذن تسمع   ايقظت اجفانا
وكنت لها كرى   وانمت عينا لم تكن بك تهجع   ما روضة الا تمنت انها   لك حفرة ولخط قبرك مضجع   ولعلك يا عبد
البديع تقول ما معنى كون السجود على تربته يخرق الحجب السبعة فنقول في الجواب ان هذا اشارة الى الحديث الشريف
حديث خرق ... الحجب السبعة
الجليل المشهور عن النبي ان الله سبحانه خلق سبعة املاك وجعل في كل سماء من السماوات السبع ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل
العبد ليومه فتصعد به الحفظة وله نور كنور الشمس فاذا بلغوا سماء الدنيا قال لهم ذلك الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الغيبة فلا ادع عمله يجاوزني ثم تجي من الغد بعمل صالح حتى يبلغوا الى السماء الثانية فيقول الملك
قفوا واضربوا به وجه صاحبه انما اراد به عرض الدنيا ثم تصعد بعمل العبد بصدقته وصلاته الى السماء الثالثة فيقول
اضربوا وجه صاحبه انا صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم ثم تصعد بعمل كالكوكب الدري الى السماء الرابعة
فيوقفهم الملك بذلك القول ويقول انا ملك العجب انه كان يعمل ويعجب ثم يصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى السماء الخامسة بالجهاد والصدقة فيقول بوابها انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا
راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه ثم تصعد الى السادسة فيقول الملك انا صاحب الرحمة ان صاحبه
لا يرحم عباد الله انه كان يشمت بمن اصابه ضر في الدنيا والاخرة وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وله ضوء
كضوء البرق معه ثلاثة الاف ملك الى السماء السابعة فيمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك اضربوا به وجه صاحبه
انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد به رفعة عند القواد وصيتا في المدائن امرني ربي ان ادع عمله يجاوزني

وتصعد الحفظة

وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلاة وزكاة تشيعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة باجمعهم فيطوون الحجب
كلها حتى يقوموا بين يدي الله فيشهدوا له فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل
عليه لعنتي فلعنه الله والملائكة هذا ملخص الحديث وهو طويل و ح معنى ذلك الخرق اما ان الصلاة التي يكون سجودها
على التربة الحسينية لا يتعرض لها الملائكة السبعة بل تصعد الى الله عز وجل من غير ان يفتشها الملائكة ويتعرفوا لها
واما انها تخرق الحجب اي السماوات من مواضع اخرى غير مقاعد الملائكة يا عبد البديع اذا تأملت هذا الحديث الشريف
تبين ان العمل المقبول اعز من الكبريت الاحمر فيجب ان نجد الاخلاص في العمل ونستعد للرحيل قبل الرحيل لنكون من القوم الذين
سهروا في سواد الليل والناس في الغفلات وهم في قطع الفلوات لو رأيت مطايا اجسامهم وقد عضها السرى وهي تحن
بما تحن فتبكي ويبكي الحادي لها   حنت فاذكرت لوعة حبستها   اشكو من البين وتشكو الينا   قد ماتت في اشجانها صم
لطول السرى   يقدر ما عانت الفراق فينا   تحملها تمشي الهوينا طالما   اضحت تتابع في الرزايا فكيف لا اناوي لها
وهي التي   بها قطعنا السهل والحزونا   فدار صرت بها تحت كبدي   ان الحزين يوم الحزينا   تقول صحبي اترى
انا دهم   نعم ولكن لا ارى القاطنا   لو لم يجدد بوجههم لوجدنا   للبين لم تبل كما بلينا   اكلما لاح لعيني بارق
بكيت فابدت سري المصونا   لا تأخذوا بذنب قلبي مقلتي   وعذبوا الخائن لا الامينا   طالت على القوم صحراء الربا صينه
فنزلت بعدها رياض الانس بالحبيب ودخلوا فردوس الجنة   سقينا في الهوى رمقا فلما   تملأ فينا كانا ما سقينا
سخطنا عندما جنت الليالي   فما زالت بنا حتى رضينا   فمن لم يحي بعد الموت يوما   فانا بعد ما متنا حيينا   هذا
مولاك علي بن الحسين يقول في مناجاة ربه   لو بكيت لك حتى تسقط اشفار عيني وكيت معادن الجبال بانيابي ونثرت
لك حتى يخلع صلبي وشربت ماء الرماد اخر دهري ما استحققت محو سيئة واحدة من سيئاتي فكيف تستحي انت
محو ذنوب لا نعلم مقدارها من كثرتها من غير توبة ولا انابة الحريك هذا القطع اقلع من ادنيك تحمل مشاق هذا
الطريق فان المحبوب يخلف عليك التعب   رأى خضوعي وصدعني   فازددت دلا فاردت بها   قلت لرجالي اعني
تداعى الدمع ماء فيها   هلا لك في الحب من شبيه   قال وابصرت لي شبيها   بات القوم طول الليل في السرى
الى دار الحبيب ولما خافوا فوت الماء تمموا الزاد بالبكاء كانهم سمعوا قولهم ان القطرة من الدموع لتطفي بحارا من نار غضب
وان كل عمل له كيل ووزن الا البكاء من خشية الله فلا يعلم جزاؤه الا الله فلما اصبح النهار بلغ المنزل قوم وتخلف آخرون
لطول مسافة العاشقين   وعدت طيفك في المنام لانه   يسري فيصبح بيننا براحل   نوم الليل حرام على العشاق
وبه اشار فيه القارئين   جعلوا النوم هبة منهم بغير عوض ومن هنا ما بنى على الشريف المرتضى طاب ثراه قوله
تحذوا النوم من عيوني فاني   قد خلعت الكرى على العاشقين   قالوا انه خلع ما لا يملك على من لا يقبل في الحديث
ان الله سبحانه يرسل ملكا الى النائم وقت صلاة الليل يوقظه لها فان استيقظ والا اتاه الشيطان فنفخ وبال في
اذنيه فيصبح كسلانا كانه محزون من ذلك البول   سلوا عن طرفي ان يسلم عن الكرى   فالجفون العاشقين منام
بالهذا اسرار دق المحبة لا تنقرب الا في ارض ما دعز نوع ثلث من حب الله حتى يبكيه تركوا الدار فلما نزلوا القلب
اقاموا   يا خليلي اسقياني ومن الوجد سقام   وصفا لي قلعة الركب ولليل مقام   ونحا امي ممن لقد شط المرام

هل على جمع نزول او على المحنف حنام من يداوى داء احشائك والداء مقام لا عابيا مرتبس الموت ولا حرث اشد من
الموت قال م وبل لمن راى ماله فى ميزان غيره وبلفظ اخر وبل لمن راى اعماله فى ميزان غيره يعنى بالاول المال الذى
يتعب الانسان فى طلبه ولم يخرج منه الحقوق فيبقى للوارث يصرفه فيما امر الله سبحانه فيكون يوم القيمة من حملة اعماله و
بالثانى من اغتاب المؤمن فانه يوخذ من حسناته لتوضع فى ميزان من اغتابه وفى الحديث انه يوخذ من الظالم على الدرهم
الواحد سبعمائة صلوة ما ذا صببت صلوتك لم تعادل يوما من ايام جورك على العباد قال م لاصحابه من المفلس فقالوا
من ليس له درهم ولا دينار فقال المفلس من يوتى به فى عرصات القيمة صائما لهذا وغاصبا من هذا وسابا لهذا
فانه كان له من الحسن عمل وضع فى ميزان من اساء اليهم فاذا لم يبق عنده اخذ من ذنوبهم ووضع فى ميزانه ثم الذنب
قال الله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ان تاهبت لهذا السفر فكن من المحتمين من تبعات العباد جاء سلمان رض
الى المداين حاكما وما كان يملك الا اداوة وعصا فلما استقبله الناس ولم يعرفوه حتى دخل المداين فهذه الرمض الامارة
فقال استاجروا لى حانوتا فى السوق احكم فيه بين الناس فاستغرب هذا الحال حتى ماضى الدجلة وجرت اكثر المنازل
فلما قرب من الحانوت وضع جلد كبش كان فراشه ظهره واخذ اداوته وعصاه ورفى فوقا الجبل وقال هكذا ينجى المخفون
يوم القيمة يا ساكن الدنيا تاهب وانتظر يوم الفراق واعد زادا فى الرحيل فسوف تحدى بالرفاق وابك الذنوب بادمع
تنهل من سحب المآقى يا من اضاع زمانه ارضيت ما يفنى بباق ابليت الهمم العالية بعشق الفضائل فى ثم زحفت
الارواح منهم يوم القيمة تعارف بينهم ان الذى يقتله على بن ابى طالب م من شجعان العرب ما كان يقام له نائحة
لانه يكفى له فخر المقدوم على مبارزة من قال لو ان العرب كلها اجتمعت على حربى ولم كن لى معين الا انثنى ما وليت عنهم
بدوت واهلى حاضرون لانى ارى ان دارا لست من اهلها قفر وما حاجتى بالمال ابغى وفوره اذا لم عرضى
فلا وفر الوفر وقال اصحاب القرار اوالردا فقلت هاما رات احلاما سيذكرنى قومى اذا جد جدهم
وفى الليلة الظلما يفتقد البدر ولو سد غيرى ما سددنا كتفوا به وما كان يغلوا التبر لو نفق الصفر ونحن
اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر تهون علينا فى المعالى نفوسنا ومن خطب الحسناء
لم يغلها المهر عليك بحسن المعاشرة ومداراة الناس فان الانبيا صلوات الله عليهم امروا به ثم بعثوا وقال امير المومنين
يا بنى معاشرة الخلق ملا مكيال ثلثا استحسان وثلثه تغافل فاستحى منهم ما لا يضر عقبته بدينك وتغافل عن الذى
تطلع عليه كانك ما رايته وكما امكنك على تاويل وتحمل من محامل الخير فاحمل الكلام عليه فقد جاء فى الرواية احمل كلام اخيك
على سبعين محلا من محامل الخير فان عجزت فاقبل على نفسك بالملامة وقل يا نفس من تلك ابتت والذنب ذنبك هذا
الغزالى المشهور مع وفور علمه وتحققه عن مرضى عند الامامية لما قدحهم به واهل السنة يقولون انه ترفض فى اخر عمره
وهذا سيدنا الاجل علم الهدى عطر الله ضريحه مقبول الحال عند جميع الفرق الاسلام ومن المتاخرين بهاء الملة والدين قدس
اهل كل ملة من الملل تزعم انه عالمها سمعت من علماء البصرة يقولون هو من اهل السنة الا انه كان يتقى من سلطان الوقت
وما ذاك الا من حسن مداراة الخلق وهو الذى يقول سرى البرق من نجد فجدد تذكارى عهودا بحزوى والعذيب
وذى قار وهيج من اشواقنا كل كامن واجج فى احشائنا لاهب النار الا يا ليلات العذيب وحاجر

سبيت بها

سبيت بها منى الى مدى مدار وبا جيرة ما انفك من حبهم عليكم سلام الله من نازح الدار خليلى ايها الزمان كاعمى
يطا لينى فى كل آن باوتار فابعد احبابى واخلى مرابعى وابدلنى من كل صفو باكدار وعادلنى من كان اقصى مرامه من
المجد ان يسمو الى عشر معشار الم يدر انى لا اذل لخطبه وان سامنى خسفا وارخص اسعار مقامى بفرق الفرقدين
فالذى يؤثره مسعاه فى خفض مقدار وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى ولا تصل الايدى الى سر اغوار اخالط ابناء
الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكار واظهر انى مثلهم يستفزنى صروف الليالى باحلاء وامرار وهنى وانى ناهد
الذى كاعجب باسم حظار واخو سحار والحى اسحى بالدموع لو قفه على طلل بال ودارس احجار وما علموا انى امرؤ لا يروعنى
توالى الرزايا فى عشى وابكار اذا دك طود الصبر من وقع حادث فطود اصطبارى شامخ غير منهار ايالك ان تنزل منزلا
حتى تعرف جاره قيل لرابعة العدوية كيف ترين نفسك لو اعطيتى الجنة فقالت الجار ثم الدار وكان الانبياء صلوات الله عليهم
يسئلون ربهم ان يريهم جيرانهم فى الجنة حتى يتعرفوا اليهم فى الدنيا ويصاحبوهم بها الا ان كل منزل سوى دار الحبيب فانه
غريب ولو كنت بين ابويك الحبيب الذى به دار نال كان عنده روضة من الرياض وحب يوسف الصديق كان سجنا عليه
لان يعقوب كان نازحا عنه ببلاد كنعان هذا مجنون بنى عامر كان يأوى الى الوحوش فى الفلوات ويانس بالغزلان بها رائحة
من شباهة العامرية هذا البلبل يترنم نغمات العشق عند ملاقاة الحبيب فاذا غلب عليه الوجد غشى عليه وقع على الورد فاذا
ويقول لها بلسان حاله هل تعرفين ودادى الحب منزلة تدنى اليك فان الحب اقصانى فاذا فارق زمان الورد تغنى بنغمات الحزن
اذ المحول كل حيوان له حبيب لا يلام عليه وانشدت الحمدة الهوى الشيخا فرددت فى نحر ضوها لان عليها ثياب العروس لو
يتسمت لك لرايت لها انيابا كانياب الغول ولو ما نقشها لشمت رايحة مثل رايحة رجل على لحيته نفسه انه تزوج امرأة
بالبصرة وكانت معطارة قال مع شده عطرها اعطيها رايحة ابا طى ولو عدت الحمام شهرا لوجدت منها رايحة رجل من اهل
لما منع بامرأة فى اصفهان فقيل له كيف وصفها قال فيها من صفات الجنة البرودة والفضا فانتج الشباب الحسن رقيق الطبع
لطيف الاخلاق ان يكون هذه حبيبته ويهلك نفسه مثلها ويتمادى مع احبابه لاجلها لبيت باوطانك الذى نشات بها
لكن ديار الذى هواه اوطان جزالماطر بالنفس منه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدانه كل الديار اذا انكرت غاصبة
مع الحبيب وكل الناس اخوان ان الذين دنوا والهجر يبعدهم والنازحين وهم فى القلب سكان كنا وكانوا يا هنا العيش
نارا كانت انطما كنا وما كانوا يقول لقمن لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق تغرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى
فحشى ها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا عبد البديع جد واجتهد فى السرى دار الاكرام
ويحمد الصباح يحمد القوم السرى ولا تكن كالشيخ الذى كان فى بغداد يدور على بيوت القينات يطلب الغنا فاذا حضرنا الصلوة
صلى فاعد اس كلام الحكما ان الذباب يتتبع عيوب الابدان كالجروح والقروح ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك شرار الناس
من ابناء الزمان يتتبعون معايب الناس فيذكرونها ويدفنون المحاسن قال م اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب فلا تكن ممن
تشبه بالذباب وهو اضعف المخلوقات سمى ذبابا لانه كلما ذبّ آب ومع ذلك فيه نفع عظيم قال المنصور العباسى لابى عبد الله
وقد وقع على المنصور ذباب فذب عنه ثلاثا فقال يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة وقال م لا
ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد فيه الا يحذرها وفى حديث آخر ان فى احدى جناحيه داء وفى الاخر دواء فاذا غمس

احد حاجة في الطعام تدعوه بغير احترام الكلب فيه نضرب المثل في النجاسة والحقارة ومع ذلك فقد جاء في الخبر انه لما اهبط الله
ادم وحوا الى الارض كانا كالفرخين المرتعشين فغدا ابليس الى السباع وقال انه طيرين عظيمين قد وقعا من السماء تعالوا
تاكلوهما فجاءت السباع معه فجعل ابليس يحثهم ويصيح بهم ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله
عز وجل من ذلك البزاق كلبين ذكرا وانثى فقاما حول ادم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما
ومن ذلك اليوم الكلب والسباع متعاديان وفي الرواية ان في الكلب خصالا ينبغي ان تكون في المؤمن القناعة وان الارض
كلها فراشه والوفا وحراسة بيت صاحبه ومعرفة الاصدقاء وتكلبه على الاعداء ولا يبرح عن باب صاحبه ولو بالغ في ضربه
واذا مات لم يبق منه ميراث فمن كان اذل من الكلب وصفاته والذباب وحاله كان حقيقا ان يخرج عن حدود الانسانية ومن
حدود البهيمية الى حد الجمادات مر بعض الفقرا بامراة فاعجبته فتزوجها فلما دخل البيت نزعوا خلقانه والبسوه ثيابا جددا فلما
جن عليه الليل طلب خلقانه للمناجاة فلم يجده فصاح خلقاني خلقاني فاعطوه خلقانه فاخذها فخرج ماسامتني الليالي بعد
بعدهم الا ذكرت ليالينا بذي سلم وما استجد فؤادي في الزمان هوى الا ذكرت هوى ايامنا القدم لا تطلبن الى الابدال
بعد فان قلبي لا يرضى بغيرهم تزوج ابن الجهم امراة فادخله ابن اجنه الحمام ثم ادخله الى بيت المراة وقد تطيبت فقام يصلي
الى الصلاة الى الفجر فعاتبه ابن اجنه فقال انك ادخلتني امس بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني بيتا اذكرتني به الجنة فما زال
تفكري فيهما حتى اصبحت كفى حزنا الا اعاين بقعة من الارض الا ازددت شوقا اليكم واخذني ما طاب ابي حفص عيشه
تذكرت اياما مضت لي لديكم خاصم نفسك عند قاضي العقل لا عند قاضي الهوى فقاضي العقل يعدل وقاضي الهوى يجور يا من
يعظه الدهر ولا يتعظ ويضم العيب الى الشيب ويبني ما يفعل كن كيف شئت فانما تجازى بما تعمل دعني فان نجوم القلب لا تغفل
واذا رايك فامرح بنير لا ارمني ولي الشباب بما اصبت من مرح والشيب بما انقضت منعى يا هذا تعين في اخبار المحبين ان لم تكن
منهم ان اهل البصرة يخرجون للتفرج على الحاج اتعد على جانب وادي الشجر لعل ابل القوم تمر بك الحمام ينوح من الفراق والابل
تحن الى اللقا وانت خال من الارب تتنزه مع الصبيان في الدجلة اكثر همك الحشا حول الشاطي والدخول الى الحبيب الخلا
بطنك ثم تخرج فملاها مات بين الشيل والمعلف ان سمعت باكله في الصين طار اليها قلبك وان رايت الناس يصلون
في المسجد ابت الاهل وقلت انا عطشان انا في بغداد عبد السلطان وانا في البصرة عبد البطن سلوا عن فؤادي
ساكني ذلك الوادي لقد مر مجتازا على عمه الوادي فها انا ابكيهم وابكيه بعدهم ونطلبهم عيني مع الرائح الغادي من خواص
العشق انه يجبن الشجاع ويشجع الجبان فحتى نتلوا عليك من قصص كي تخرج من الجبانة لتكون من الشجعان نقل في الكتب
ان زليخا غضبت على يوسف يوما فامرت خادمها ان يضربه اسواطا وهي تسمع فكان يوقع الاسواط على الارض فخطر له ان يضربه
سوطا ليحصل الاثر حتى لا تكذبه فلما اوقع سوطا عليه صاحت بالخادم حد يدها وقالت كان هذا السوط وقع على قلبي كف عن الضرب ثم
اشتد على الخادم واستخبرته الحال فحكى لها الصدوق وروي ايضا انها لما الجاتها الحاجة الى السوال قعدت يوما على ممر يوسف
فاستوقفته فوقف فقال لها اين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك فقال واين عيناك قالت ذهبت بالبكاء عليك فامر لك
بمال واين عشقك قالت صدري كما كان قال فاين برهانك قالت فناولني سوطك فناولها اياه فتاوهت ونفخت فاحرق
السوط من نفسها فالقاه من يده وفر من بين يديها فقالت يا يوسف انك تدعي الرجولية لم تكن مثل المراة فاني حفظت

مثل النار

مثل النار في صدري منذ اربعين سنة لم انهزم مثله هذا حال عشق النساء وانت تدعي العشق الحقيقي وتعصي الحبيب
تعصي الاله وانت تذكر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع في كتاب
مصارع العشاق ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها ان سالتك عن شي تصدقيني قالت نعم قالت اخبريني
عليك باي شي ومطلي كثير في قوله قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ما قالت وعدته بقبلة
سنة مطالح بالتقاضي بهجرته فقضى واياه مضى بعد حتى فاستحيت منه فقلت حياك الله يا جمل ولم اجبه فتبسم وقال حياك
عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل ليت التحجر لي فاشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل وهو على تقاضيه
الى الان قالت بالله الا تقضيه وعلى اثمها فقالت ام البنين اعتقت لاجل كلمتها تلك اربعين رقبة اقول فما كان يجوز
من كثير ان يطلب ما طلب بل الاجمل ان يسلك طريق جميل كما حكاه صاحب كتاب مصارع العشاق قال دخلت بثينة على عبد
الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال فكيف
صادفته في عفته قالت كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها
ما كان الا الحديث والنظر روى شراح المغني قول توبة وهو عاشق ليلى الاخيلية من جملة العشاق السبعة المشهورين ولو ان
ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر
صائح الصفائح الحجار العراض تكون على القبر ثم قالوا مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها قرب قبر توبة فقال لها الشعر والله
ما برحت حتى تسلمي عليه فقالت السلام عليك يا توبة ايها القائل وكان بليلى الاخيلية سلمت ما قلت فاذا بومة كانت
في القبر فطارت صائحة وضربت بصدرها فشهقت شهقة فماتت ودفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها
شجرة فطالتا فالتفتا انظر يا هذا المفرط المجبر كيف اثر في اشجار النابتة على قبرهما وانت مع دعواك العشق لم تزل انت
على بدنك ولا على قلبك ولا عرفت احدا من معارفك عليك مع ان حبيبك الذي ينبغي ان تتهالك النفوس عليه ولو تلتقي
اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
الاصداء جمع صدى وهو الذي يجيبك مثل صوتك في الجبال والرمس تراب القبر والسبسب المفازة والرمة العظام
البالية في ذلك الكتاب قال رجل اجتزت في بعض اسفاري بحي بني عذرة فنزلت في بعض بيوته فرايت جارية حسناء
في بعض الايام ادور بالحي واذا انا بالشاب حسن الوجه وعليه اثر الوجد وهو ينفخ من الخلال وكان يوقد نارا تحت قدر
ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فحفظت منه قوله فلا عنك لي صبر ولا لي حيلة ولا عنك لي بد ولا عنك
مهرب ولي الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين اذهب فلو كان لي قلبان عشت بواحد وافردت قلبا
في هواك يعذب فسالته ما الشاب فقيل يهوى الجارية التي انت في بيتها وهي محجوبة عنه منذ اعوام فرجعت الى البيت
وذكرت للجارية فقالت والداي عمي فقلت لها ان للضيف حرمة فانشدك بالله الا ما متعتيه بالنظر في هذا اليوم فقالت
صلاح حاله في ان لا يراني فاقسمت عليها ففعلت وهي كارهة فقالت تقدمني فانا في الاثر فاتيته بالبشارة فاتت
تجر اذيالها وقد اثارت الريح غبارا قدامها فلما نظر الغبار صعق وخر على النار بوجهه فما اقمته حتى اخذت النار من صدره
ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق مشاهدة غبار نعالها كيف يطيق مشاهدة جمالنا وما كل من ادعى الحب

دون الطلاء حرت يدي المواصبا لعلك تظن ان كل من جلس للتدريس فهو العالم الرباني وكل من قام في المحراب فهو العابد الثاني
وكل من زهد في متاع الدنيا ولبس الصوف فهو الشيخ الجليل وكل من جاد بالدرهم والدينار فهو الكريم الاصل هذه
صفات تتعارف بين الناس والمطلوب منها الاخلاص لانهم ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
فاكل طائر اقترب دارة الحمى وكل بيضاء الترائب زينب تتشبه بالقوم ولست منهم كم متشبه بالمخلصين في تخشع افواه
القلوب تنفر من طعم مذاقه اما الخيام فانها كخيامهم لكن نساء الحي غير نسائه اتقنع بعد الصفات بالاسماء اتوثر الارض على
السماء وفي السكر اثام في الاعماء اترضى من الثريا بالثرى اتقنص الصيد من جرى كرى الشام في بحار السرى اتحل عقدة ان اقتفى
اثرى ان متكم فابتول بذريكم لا ونبلى ومن تلك الغوم استفوا ودعك من احصد الحاصد واعوانه واتقن
سيد كل واحد سجل فابقى وقت ينتظر وكيف اشتد في عوى بناء واعلم ان في غد ادنجالى فلا تنتصب جبامك فحل
مان القاطنين على اشتمال في الرواية من مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر وقد سأله علي بن يقطين ايجوز ان يكون
بني الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال
الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والقهر واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين
فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار فسخر الله له الريح غدوها شهر ورواحها
شهر وسخر الله له الشياطين وعلم منطق الطير يعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين قال فقلت له فما
قول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه
الاخر ما ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال اقول لو تلوت عليك من عجائب ملك سليمان لدهش عقلك ومع هذا فقد
روي من سليمان ان تسبيحة يقولها المؤمن خير من ملك آل داود لان ملك آل داود يذهب والتسبيحة تبقى بامر الله تعالى الملائكة
تصلي في الجنة يبقى له ابدا لا يبيد وملك آل داود يسرع اليه الفنا كما افناه الدهر يا عبد البديع ما هذا الانصاف تقطع كل يوم ما
ما هو خير من ملك سليمان وتشكو الحاجة وتصرف العمر بالربا الخير صاحب الدار يقول العلماء من تعلق قلبه بالجنة لا يصح علم الله
فانت تليك متعلق بالدنيا وهو النفس فقلبك منقسم بين شركاء ما يمكنك احصاؤهم الا بكتاب اردناكم حرفا لطائر خيتم بعدتم
بمقدار التفاتكم عنا وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فاسكنتم الاغيار ما انتم منا السلطان لا يزاحم في داره ومستقى
لا يسعني شيء ويسعني قلب عبدي المؤمن يكون القلب داره وانت اسكنت معه العجوز الشمطا فمتى يحل العيش القريب فيكم
وسكنتم في القلب دار مقام وسليم حلتي التبصر منكم فالصبر اولى داخل يتلام قال الا وايل الناس ثلاثة اصناف صنف مضروب
بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب خيمة الكرامة وصنف مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع
على باب خيمة العفو وصنف مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على باب خيمة العقوبة وانت يا هذا
اظنك من القسم الثالث لانك عبد الشهوة تعبد الرق حين لك لان الرقبة غلبت عليك من جر اختيار منه وانت طالما سعت
ربك ما اتعب عليه بدنك لكونه عبد الهوا وكان مؤدي خالفا بتلا جبكم وكان يذكر الخلق يلهو ويمزح فلما دعى ملبي
هواك اجابه قلت اراه من قائل يمرح رهبت بيني منك ان كنت كادبا وان كنت في الدنيا بغيرك امزح
وان كان شيء في البلاد بأسرها اذا غبت عن عيني بعيني يلمح فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي
يؤذ

ترجمة قول النبي ... مسئلة ملكا

لغيرك يصلح كان رجل من الاولياء يسمي نفسه بالكذاب ليت ثالد ريض فليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فامتحني
فحصر منه البول على اثر هذا القول فتصحر يسمي نفسه الكذاب ويروى مثله من ابن الفارض في قوله وبما شئت في هواك
اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا فابتلي بحصر البول وكان يعد والى مكاتب الصبيان متضجرا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب
عن علي بن سعيد قال مررت بعبد اسمي مجذوم والزنبور يقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه
فبينما اردد الحمد اصرخ وصار يخبط بيديه ورجليه فنظرت اليه فبينما هو مقعد فقلت مقعد مكفوف مجذوم يصرع
فاستسمعت كلامي حتى صاح يا مكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل بي ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك
لو قطعتني اربا اربا او صببت العذاب علي صبا ما ازددت بك الا حبا يا هذا ان كنت تكون كهذا الجليل والا
فنال درجته فيها دونه فيتعم وانظره لما فاتك من صرعته كيف تذكر الحبيب واطفى تلك الصرعة من نار الحب ما غلبت
عليه تذكرت ليلى والسنين الخواليا وايام لا اعدي على الدهر عاديا خليلي لا تبكيا الى التمس خليلا اذا انزفت
دمعي بكى ليا لحى الله اقواما يقولون اننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا وعهدي بليلى وهي ذات موصد
ترد علينا بالعشي المواشيا فشاب بنو ليلى وشاب بنو اهلها وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا خليلي لا والله لا
املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذا
شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا فياديب سوا الحب بيني وبينها يكون كفافا لا علي ولا ليا
فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها على فلن تحموا علي القوافيا قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشوق مني و
الغرام قضى ليا اراني اذا صليت يممت نحوها بوجهي اذا كان المصلى ورائيا وما بي اشراك ولكن حبها وعظم
الجوى اعيا الطبيب المداويا يقول اناس ان مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لما بيا واني لا استغشي وما بي
نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا هي السحر الا ان للسحر رقية واني لا القى لها الدهر راقيا لئن ظعن الاحباب
يا ام مالك فما ظعن الحب الذي في فؤاديا فيارب اذ صيرت ليلى هي المنى فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها فاني بليلى قد لقيت الدواهيا خليلي ان ضنوا بليلى فقربا لي النعش والاكفانا
واستغفرا ليا فسبحانك يا عبد البديع بالنصائح البالغة وكفى بالله حسيبا في شرح معنى البديع هو مبدع
البدايع ومحدث الاشيا على غير مثال واحتذاء وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عذاب اليم وضرب وجيع وقوله آمن
ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع فالسميع بمعنى المسمع فاذهبا اليه جماعة كالزمخشري من عدم مجيء
فعيل بمعنى مفعل وتاويله بديع السموات بان المعنى سماواته بديعة مكلف لاحتاج والبدعة ما ابتدع من الدين وغيره
وقال الشاعر في هذا المعنى وكفاك لم يخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعة فكف عن الخير مقبوضة كما حط من مائة سبعة
واخرى ثلاثة الافها وتسع مائتها لها شرفة ذكر هذه الابيات الاربعة شيخنا الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد
في شرح اسماء الحسنى اما الاول فمعناه ظاهر لان ريحانة اسم المعشوقة والارق بالتحريك السهر اي اذهب عني النوم الداعي
السميع من قبل ريحانة والحال ان اصحابي نيام واما الابيات الثلاثة فمعناها في غاية الاشكال وقد شرحناها في شرحنا
على التوحيد بما يقرب من كراس ولنشر هنا الى نبذة منه متعلقة بعلم العقود وحاصل معنى الابيات هجو رجل لشده

بان يديه مقبوضتان عن الكرم فانه يكنى عن البخل مقبوضة يريد بها الكف اليمنى وقوله كما حط من ماء سبعين معناه انه يبقى
ثلاثة وتسعون وعلامة الثلاثة في علم العقود عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى وعلامة التسعين وضع ظفر
السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام منها فبهذا وصف ان جميع اصابع كف اليمنى مقبوضة عن الكرم وقوله
وامرى اشارة الى كفه اليسرى وعقد الثلاثة المذكورة اولا من اليمنى موضوعة في اليسرى لثلاثة الاف وما كانت التسعين
في اليمنى فهو بعينها لتسعمائة في اليسرى فبهذا بين ايضا كون اصابع كفه اليسرى كلها مقبوضة عن الجود وقولها
شرعة طريقة وعادة وان اردت تفصيل هذا العلم وبيان معاني جميع عقود على ما يوافق الاعداد مفرداتها ومركباتها
فعليك بكتابنا المذكور   في الرياء والعجب والسمعة وهو متعلق بعبد التواب اعلم وفقك الله ان هذه
الافات هي مبطلات الاعمال والوعيد عليهن في الكتاب والسنة مما لا يحصر قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون الذين يراؤون ويمنعون الماعون والويل واد في جهنم وقال النبي ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء
فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها وقال المرائي يوم القيامة ينادى باربعة اسماء يا كافر
يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وان الله يقول انا
اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فنصيبي له وانا لا اقبل الا ما كان خالصا لي وقال من يدعى
يوم القيامة رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك ما انزلت
على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به في اناء الليل واطراف النهار فيقول الله
كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما اتيتك قال كنت
اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد
وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله عز وجل كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جريء وشجاع فقد قيل ذلك
وقال في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية
الناس ويشتهي ان تسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه وقال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام حتى
يظهره الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فتذهب الايام حتى تظهر له شرا وقال الصادق من دخل العجب هلك فالعجب
درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وقال دخل المسجد رجلان احدهما
عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد الفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد مدلا بعبادته فيكون
فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب واوحى الله تعالى الى
داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة وانذر الصديقين لا يعجبوا باعمالهم والاخبار الواردة في ذلك كثيرة واما تعريف
الرياء فهو التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب
تسخيرهم بقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي واقسامه اثنان رياء محض ورياء مخلط اما المحض فيان يريد

بعلم نفع الدنيا

بعلم نفع الدنيا لا غير وهذا ساقط عن درجة الاعتبار واما المخلط فبان يقصد معه التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك
الخفي والاول الجلي والخفي يقع على وجوه بعضها خفي وبعضها اخفى فالاول ان يفتتح العمل كالصلاة مثلا على الاخلاص فدخل
عليه في اثناء الصلاة داخل فيقول له الشيطان زد صلاتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الرجل بعين الوقار فيخشع جوارحه
لذلك ويحسن صلاته فذلك هو الرياء الطاري حكي لما وثق مما يحكى انه كان رجل يتعسر عليه الاخلاص في العمل وكان يحب الاخلاص
فمضى ليلة مظلمة شاتية الى مسجد بعض اطراف البلد واخذ يصلي فلما قرب نصف الليل دخل عليه داخل وهو في الصلاة فدخله السرور
اذ لم يتعمد ذلك فشرع في الجد والاجتهاد فلما اضاء الصبح نظر اليه فاذا هو كلبا اسود فصاح بالويل والعويل وقال مر بيت عبادة
الناس الى عبادة الكلاب ان دون مكة كانت لا جراءها لان سوقي الينا الباعث الثاني الوجه الثاني ان يكون قدمها
هذه الامة واحد حذره سهالكي يدخل عليه الشيطان من مداخل الخير ويقول له انت مقتدى فاعمل هذا العمل على وجه
يقتدي بك الناس حتى اذا احسنت الصلاة مثلا حصل لك مثل ثواب اعمالهم وان اسات كان عليك الوزر للحديث المشهور
ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيامة وهذه المكيدة ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى مع انها
عين الرياء فانه اذا راى هذه الخالص الا يرتضي لغيره تركها فلم تركها هو في الخلوة لانه لا اعداء على الانسان من نفسه الثالث
ان يتنبه لها ايضا ولا يخالف بين صلاته في الخلوة فالملا فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلاته على الوجه الذي يرتضيه
في الملأ ويصلي ايضا كذلك للعلة المذكورة وهذا اقبل من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة ليحسن في الملا فيكون
عدم فرقه بينهما في الخلوة والملا لاجل الخلق لا للخالق والاخلاص ان يكون مشاهدة البهائم لصلاته ومشاهدة الخلق على وتيرة
واحدة واليه الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر نعم اذا اراد ان ينشر اعماله
الواقعة في الخلوة فلا باس به بل هو الاخلاص كان ايوب العابد يحيي الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك
الساعة الكلف القلب ان يهوى والوقد صبر وذلك جمع بين اضداد واكثر الركب وطرى واسئله حاجات نفسي
لقد اتعبت رواد هل مدلج عنه من مكرجيرا وكيف يعلم حال الرابح الغادي وان رويت احاديث الذين مضوا
فعن نسيم الصبا والبرق الساري كان ابراهيم العابد اذا دخل عليه داخل وهو يقرأ في المصحف غطاه قبل ان يعرف الداخل
انه كان يقرأ ادنى ظبيا فلاة ما عرفتها مضغ الكلام ولا صبغ المحاجب الرابع وهو ادق واخفى وهو ان ينظر اليه
الناس وهو في صلاته فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم بل يقول له انت واقف بين يدي الله فلا تغفل عن
اطلاعه عليك فيحضر بذلك قلبه ويجتمع جوارحه ويظن انه الاخلاص وهو عين الرياء فان خشوعه لو كان لعظمة الله سبحانه
لكان حاله في الخلوة هكذا وعلامة الامن من هذه الآفة ان يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه
كما لا يكون البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص لربه وهذا الشرك الذي قال
فيه رسول الله انه اخفى في قلب ابن ادم من دبيب النملة في سواد الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وهذا يعتري ذاكري
الله كثيرا بل قيل انه يجلبهم على المهالك في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس
الثياب فانها سنن في اوقات مخصوصة لكن النفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيما عليه المدار
ومن هذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل فاراد به العالم البصير بدقائق العبادة حتى يخلص عنها الا المطلق

العالم فان مداخل الشيطان عليه اعظم من مداخله على الجهال واوسعها مرض ابراهيم بن ادهم فجعل عند راسه رمانا فاكل الاصحاب
لئلا يشبه بالشاكين ثم سحب الناس اذ بال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا كاذب يدعي بالظن عنكم و
وصادق ليس يدري انه صدقا اشتهر امر ابراهيم ببلد فقيل هو بالبستان الفلاني فدخل الناس يطوفون ويقولون
اين ابراهيم بن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول اين ابراهيم بن ادهم ظنا بان يعلم الناس الهوى ولي وهبت للسريه
لذة العلن عرض بذكري ودعني في ظنونهم ادفع بخفي الحق في الظنن الخامس ان يكمل العبادة على الاخلاص لكن
عرض له بعد الفراغ منها حب اظهارها ليحصل له بعض الاغراض المحققة للريا جذبه من الشيطان انه قد كتبت له العبادة
الخالصة ولا يقدح فيها ما يتجدد وهذا ايضا مفسد للعمل قال الصادق ع من عمل حسنة سرا كتبت له فاذا اظهرها
محيت وكتبت جهرا فاذا اظهرها ثانية محيت وكتبت ريا وفضل عمل السر على الجهر سبعون ضعفا اما لو تعلق باظهاره غرض
غرض صحيح كما لو اراد ترغيب السامع في فعل الخير فلا باس اذا لم يمكن ترغيبه بدونه والا كان هو الاولى السادس ان يأمره
بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به وهذا من جملة خدايعه وذلك ان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى وقد
الريا عند تثبطك من العمل فاذا حصل غرضه فقد استراح من خدعك السابع ان يأمره اللعين بترك العمل ايضا لا لذلك
بل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصون الله به وهذا ايضا ريا خفي لان تركه العمل خوفا من قولهم انه مرائي عين
الريا ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم الناس ان يقولوا لم ترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به
واحب العباد الى الله الاتقيا الاخفيا الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا اعرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا
الوصف وهذه ايضا من مكايده وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان تعرف به او تجهل وكيف يخفى على الناس اذا كنت صالحا
وهو يقول عليك اخفاؤه وعلى اظهاره وفي الحديث ان العبد اذا عمل الخير في جوف بيته ارسل الله ملكا الى الارض
بصورة رجل يخبر الناس من حاله ويقول ان فلانا يعمل كذا وكذا من الخير واذا عمل ذنبا في جوف بيته ستره الله ثلاثا فاذا اعاد
الى ذلك الفعل ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل فيخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته التاسع ان يأتيك
اللعين ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن ان يقع في الريا
وهذا من الريا لان اخفاءك له كي يظهر بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك اذا كان مرضيا لله ثم ان يظهر او
يخفى لولا نظرك الى رضا الناس سهر العيون لغير وجهك ضايع وبكاؤهن لغير وصلك باطل يا عبد الثواب المرائي
مريض القلب وعلاجه هنا دواءان علمي وعملي اما الاول فهو ان يتفكر في ضرر الريا وما يحرم لاجله من التوفيق وفي الاخرة يلحق
العقاب والخزي حيث ينادى عليه يا فاجر يا غادر يا مرائي استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد
واستهزأت بطاعة الله وتقربت اليهم بالبعد من الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر في هذا الخزي وقابل ما يحصل
له من العباد بما يفوته من الاخرة ويحبط عليه من ثواب الاعمال يرى نفسه خاسرا واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم انه سبحانه
مسخر القلوب بالاعطاء والمنع وانه لا رازق الا الله ومن طمع من الخلق ناله انه نالة منهم تحمل الذل والمقت والاهانة فمن
توكل على الله وعده الكفاية فكيف يترك هذا الرجل المحقق لتوهم فاسد خطأه اكثر من اصابته ثم هب ان الناس
احبوك واكرموك لخفاء حالك عليهم والله مطلع على سريرتك وما ينفعك اي جزاك في مدح الناس وانت عند الله مذموم

ومثال

ومثال ذلك في هذا الريا مثال من كان عنده جوهرة نفيسة تساوي ما يزيد على مائة الف دينار فباعها بفلس واحد ولا ريب
ان هذا بعد بيعها مجنونا يجب على الحاكم ان يحجر عليه وان المخلوق الذي تعمل لاجله وتطلب رضاه لو علم هذا منك لابغضك
هذا منك لا يغفل هذا هو الدواء العلمي وله تفاصيل وشعب يطول الكتاب بذكرها واما الدواء العملي فبان يعود نفسه
اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها حتى لا تنازعه نفسه الى طلب غير علم الله فيه وابراد المسيح ع كان يقول للحواريين
اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف
عن شماله واذا صلى فليرخ عليه ستر بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق واما العجب فهو استعظام العمل الصالح واستكثاره
والابتهاج به وهو من المهلكات قال ع لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا
وفي الحديث القدسي انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي من يجتهد في عبادتي فيقوم من لذيذ رقاده ويجتهد
لعبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو خلي بينه وبين
ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله حتى يظن انه قد فاق العابدين وتباعد
مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي واما علاج العجب فبان ينظر في الالات والاسباب التي قوي بها على العبادة التي
اورثته العجب كالقدرة والعلم والقوة فانه كله من الله وعلم انما صار له قيمة لانه وقع من الله موقع الرضا فلا يرى الاجر
يعمل بطول النهار بدرهمين والحارس يحرس طول الليل بدرهم وانت اذا صرفت العمل الى الله قضيت يوما فانما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب تفكر يا عبد الثواب لو ان الملك الذي من شانه ان الملوك يخدمه اذا اذن في ادخال الهدايا
عليه ووعد عليه العطاء العظيم وان لا يستحيي احد بهديته ولو كان طاقة بقل فدخلت عليه الامراء والاكابر بانواع الهدايا
ثم جاء بقال اليه بباقة بقل تساوي درهما فدخل بها الحضرة وقام اولئك الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك من
هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بانفس حلة قيمتها مائة الف دينار كان منه في غاية الكرم والتفضل ثم لو فرض
ان هذا الفقير نظر بخاطره الى هديته واستعظم امرها وتعجب بها ونسي ذكر منة الملك قيل انه مجنون فاسد العقل
والراي الهي جنيت انت في ذي محرم وحق مني في شقوة والحكم والا تحن البيوت مكرما تمت في
نفاسي الذل عن مكرم فشتان ما بين الله وبينه ماجد يرى الموت في الهيجا جنا النحل فالنعم ثم اعلم يا عبد الثواب معنى
سرور العبد بعلمه فقد عرفت ان حقيقة الاخلاص تولم ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله
وان عمل الانسان مخلصا لكن اذا عرفه الناس واثنوا عليه بذلك سره ذلك الروح وكذلك اذا عمل الحسنة سره علمهم بها فهل يكون
مثل ذلك منافيا للاخلاص ام لا روى المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني اتصدق واصل الرحم
ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت ولم يقل شيئا فنزل قوله قل انما انا بشر
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال بعض المحققين التحقيق
ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلاثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله كرما منه وتفضلا كما في الدعا يا من اظهر الجميل
وستر القبيح فيستدل بذلك حسن صنع الله به فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم فقل

بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك في الاخرة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة الثالث ان يجده المطلع عليه فيسره اطلاعهم لله في ذلك
ومحبته لحبهم طاعة الله فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم و بهم ويستهزئ الى الصنيع فهذا
النوع من الفرح ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان لا يريد اطلاعهم على العمل لم يستوي حاله في اطلاعهم وعدمه
وان وجد في نفسه همة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراي فليجتهد في ازالة رداع العقل واما المذموم فهو ان يكون فرحه
لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقابلوه بالاكرام فاما حديث النفس وخطرات الشيطان مع كونه ماقتا لنفسه
وزاريا عليها فالظاهر انه لا شيء عليه فيه لانه لا ينفك عن الانسان ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عفى الله لامتي عما حدثت
به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم
قال بعضهم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها فاما سرور الانسان بحسناته فهو
من علامات الايمان كما قال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن واما السمعة فهو سرور العبد بعلم المذموم
لا تقدم الموعظة بهذا استحي من مولاك ولا تقابل نعمه بالعمل لغيره كان جماعة من الزهاد يبكون دما وهو قليل في جنب ما نطق
به لسان الوعيد وذلك ان الفكر اذا طال بالتقي اثار بحاجة الدمع فاذا اقترح الحزن القلب استحالة الدموع دما اجاد شاعر
بالفؤاد والركب يمموا يعلم خال كيف بات المتيم تنابهم من ظاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم ولما
دنا التوديع عاحذرته ولم يبق الا نظرة تتغنم بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الماء اكثره دم واعجبا
الطارحك حديثا لعذب مائهن [illegible] يامن اقعده العزم عن لحوق الاحباب تعال نمشي مفقة نجمعنا ماء ثم
الاسي موعدنا معترة الاسف من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجامد فليس بفطن قال احمد رايت شابا قد اخذه
عن معترة فقلت من اين ما ادري هذه القافلة لما ولم تلتمس الجابي اين تعدد فالحقها فقلت فاي شيء ما لوالك واي شيء
ملك لم قال قلت متى ترحلون قال الواحبي نقدمون وكم من عبرة اصبحت بها يلين لها الحديد وانت قاسي
الحكم والمعاد الحد قريب تذكر بالمعاد وانت ناسي يا هذا كن عالي الهمة في مطالب الدارين ترزق كما تطلب ان تقربت
هنالك نافرت وقلوا الشوك صحبك خاو وان رضيت بسياسة الدواب رافقت بغلا وان سودت بعض الثغور اعطيت
منشورا وان كنت بمحنتى السباق كانت غريبا فان عزمت على الحج ركبت جملا وان سمت همتك الى الملك فالفيلة مراكب الملوك
رايت عليا بالاحرد مولجه يمشي ودعك في بطون الاساود هذا الشيطان بعد ان رفع الى السماء صلى فيها ستة الاف سنة
ولو كان غرضه طلب الاخرة لتداركه الله بلطفه ثم باحه من التسبيح لادم لكنه ورد في الحديث انه لما صعد الى السماء راى مكتوبا
في اللوح من عمل للدنيا اعطي حظه منها ومن عمل للاخرة رزق حظه منها فقصد من ذلك العمل عرض الدنيا فهو حظه من العمل
وان همتك بمجرد دخول الجنة فانت كما قال من الموفق اهله وبالله يعني لا اهله في الجنة ولا نال لديها من ضيع صلاة العصر
حتى يصفر الشمس او تغيب ولكنه يضعف على اهلها وان كنت طالبا حورها وقصورها فلذاتها كنت من تجارها
وهي نعم التجارة وان كنت تريد النجاة من النار فمثلك كنت من العبيد الخائفين وان علت همتك وترفع لها العزم فانت
من اهل رضوان من الله اكبر وهي الدرجة التي كانت مطمح نظر سيد الموحدين سلام الله عليه لما قال ما عبدتك خوفا من نارك

الحديث ليس كلا

ليس كل الخيل تصلح للسباق ولا كل الطير يحمل الكتب من الناس من يشغله في الدنيا سودا ومنهم من لا يلهيه في الجنة قصورها
في الدنيا التذكر وفي الاخرة النظر يقول اناس لو تناسى وصالها وواصل اخرى غيرها لسلاها فلا والله يعني [illegible]
ولا يبقى نفس يجب سواها من مولانا الى عبد الله قال مالك هو رجل [illegible] احب اليه من موضع السعي وذلك انه
يذل فيه كل جبار عنيد وكان صاحب لنا لما كنا في السعي يقول ما امر الله بهذه الهرولة في المسعى الا لكسر [illegible] وقال النواب
الدونين يمان [illegible] بهذا الكلام وعنه انه قال له ابو عبد الرحمن ربما حزنت فلا اعرف في اهل ومال ولا ولد وربما
فرحت كذلك قال ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان
دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة والله واسع
عليم وفي حديث اخر ان سيسروا اهل البيت وحزنهم لان ارواح المومنين من نور نواصيهم والطينة من طينتهم
فسرورهم يرى النفس اثره وان لم يطلع على تفصيله وفي ثالث ان العلة فيما رويت عالم الارواح من ان الارواح جنود
مجندة الحديث فاذا حصل لاحد من اصحابه وهو نادعنه اشرق ضوءه على روحه فاحس به وكذلك في جانب الحزن
بين هذه الاخبار لان السبب كل وقت واحد منها يا هذا ان ما يبكون كما بنوا الله بدموعهم وهم ينتظرون الجواب
يا حادي الاظعان عج متوقفا وانظر دم العشاق كيف تراق ضربوا على اعلام التهاجر والقلى وتجهلوا مر العراق
وذاقوا بانا ناتين فقفوا لنا وصدوا ناصحكم فانكم سعدتم وشقينا ومن تخلف عنكم اخذته سباع الذنوب الحدى
برهوت النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم القيمة يدخلون الى اشد العذاب وردوا المطي ولا ادرها نفسي
وادمعي فيها سيل ويزان يا سابق الظعن تلبى في رحالهم امانة دعيها والحفظ ايمان ما وجدت العيس
كوجد نابل دفن ليلو انا ما احسن هولاء التواب ما اذل وقوفهم على الباب بما ينسا من حرمة هل رايتما ارفى
من الشكوى وامنى من الهجر وافصح من عين المحب لسره ولا سيما ان اطلقت عبرة بجني في الرواية انه مر نبي بحجر
صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فانطقه الله ثم فقال منذ سمعت قوله وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه
فسأله ان يجيره من النار فاجاره ثم راه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الان فقال ذاك بكاء الحزن وهذا بكاء
الشكر والسرور والاحجار تبكي من خوف النار لاية واحدة ويرد فيها الوعيد وانت دهرك في الضحك مع توالي الى
والكتب اليك لا تعمل سرا ولا تعمل جهرا كانك اعطيت خط الامان صام ابن ابي هند اربعين سنة لم يعلم به احد كان ياخذ
غذاه ويخرج الى السوق فيتصدق به في الطريق فيظن اهل السوق انه اكل في البيت ويظن اهله انه اكل في السوق
ويستخبر عن سر ليلى رددته فاصبح في ليلى بغير يقين يقولون اخبرنا فانت امينها وما انا ان اخبرتكم بامين
كان ابن سيرين يتحدث بالنهار ويضحك فاذا جاء الليل اخذ في البكاء وورد في الحديث المؤمن حزنه في قلبه وبشره
في وجهه نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني
والهم بالليل جامع كان خوفهم من الرياء يوجب مدافعة النهار واذا خلوا بالحبيب لم يصبر المشتاق ولو قدروا على الصدوح
الكتمان ما اشاعوا ما جن باطراف النهار صبابه وبالليل يدعوني الهوى فاجيب سار القوم على رواحل
فقطعوا ارض الصبر حتى وقفوا على رياض الانس فقطرت قلوبهم بنسيم الوصل فغارت سكرى من شراب الوجد حاتم

ارواحهم مسيحية فى فعاصا اشباحهم تصوت بنجوى الشوق وارواحهم حزينة لضيق المجلس البكا دابهم والدمع شرابهم
والجوع طعامهم والصمت كلامهم سلمت ما عنانى فاستهمت به لا يعرف الشوق الا كل ذى شجن شتان بين خلى مطلق
وشجى فى ربقة الحب كالمصفود فى قرن اضحت بشهد بادى ضنا جسدى بداخل من جوى فى القلب مسكن
متخلل القلب لا ابغى به ثمنا الا رضاك وواقرى لحالمنى اعذلك من حيثهم جزالك فى طريقهم اثر دهوت ولم
للساهر وليل المحب بلا آخر ولم تزل تعد ذهابا للرقاد ماضح الدمع بالمآقى بانهم الخوف فضاروا والطبى وناجاهم
الفكر فعادوا بحرتهم وجن عليهم الليل فلم ساهرين وهبت رياح الاسحار قالوا مستغفرين فاذا رجعوا وقت الهجر الاهى
ما دى منادى الهجر باحبة الناءين ولما وقفنا للرسايل بيننا دموع نهاها الوجدان تتوقفا ذكرنا الليالى بالعقيق
وظلها الانيق فقطعنا القلوب تاسفا حليتا وصاف الحبيب فى حلة الكمال فقاموا على اقدام الشوق يسحبون فى
فلوات الوجد فلو رايتهم لقلت مجانين هيهات من لم يعرف مناسك الحج يسب الحرمين الى مسالك العقل لما تمكنت
المرض من قلوبهم اثرت شدة الخوف بادتنع صحيح الوجل دخلوا على بعض الصالحين وحوله فطرا انزوضا فقالت
عجوز فى داره هذه والله دموعهم كل سحابا مطرت ارضكم حاملة للماء من ادمعى وكل ريح زعزعت ربكم فانها
الزفرة من اضلعى انام من الله وعيد وان كل منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فباتوا على جمر الغضا واكلوا
تنغص العيش وناموا يوم الغرق فجرت ابدانهم عما حلت قلوبهم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قصوا على حديث قيل
الهوى ان الناسى نوح كل حزين كان لبعض الصالحين ولد فعاتب اباه على كثرة بكائه فقال حتى غشى عليه فقالت
لم امرما اردت بهذا قال اردت ان اهون عليه بعض ما فيه من حر الشوق احدث علم الصبر وبعد المزار دنا السهاما كم
عذلكم على رام اصلاحى فكان الملام لى افسادا كلما زاد عذلكم زاد وجدى فكلانا فى امره قد تمادى من لقيت اصليتموه
لظى الهجر وجنت اقر شيئو العضا المحب ان تذكر الربع حن وان تفكر فى البعد وان جن عليه الليل اظهر ما اجن
قطع عليه تصاع فهو يقول يا برق الحمى حرمت المناما فانقضى ليلى قعودا وقياما ارقى ما نذرك يا صاحبى
كيف والشوق بوجدى يترامى يا نسيم الريح بلغ ثم عد ان نفسى مع انفاس الخزامى اه لو عاد زمانى بهم عند جرعا
الحمى عود المداما يا ليا ليا بذى الاثل ارجى اسقاك الله تسقى الندامى ان قلبى يوم طفنا باللوى ورحلنا
عنه بالوجد اقاما يا عزامى ان شدت ورق فصل عم الوقف سوى وصف الغراما طرب فى ذكرى من حرفى
تاه بى قلبى ولم اشرب مداما لو جرت عينى على قدر الاسى دمع الما ابدا منهم حراما حكى شيخنا السيد الثانى عطر الله قدره
فى كتاب مسكن الفوائد عن بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط حتى انا كنت فى بعض مصرا اذا انا بمظلم وفيها رجل قد ذهبت
عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدى ومولاى اذ فضلتنى على كثير من خلقت قد ذهبت عيناه فقلت
له على اى فضيلة من فضايله تشكره فقال على قلبى الذى هو مكان معرفته الم يصبه باقه ثم قال والله لو انه صب على نار البحر
وامر الجبال فدمرتنى وامر البحار فغرقتنى وامر الارض فخسفت ما ازددت له الا شكرا وان لى اليك حاجة بنى لى كان يتعاهدنى
فى اوقات صلاتى ويطعمنى صنعا لفطارى وقد فقدته منذ امس فانظر هل تجده فقمت وخرجت فى طلبه حتى اذا
صرت بين كثبان الرمال اذا انا سبع قد افترس الغلام فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتى هذا العبد الصالح بخبر الغلام

فاتيته

ذكر بعض ... رمز ودرد ...

حكايت عجيب از رحمت بعض ارباب بلا

ما نقيته وتلطفت فى الجواب واخبرته بالحال فقال الحمد لله الذى لم يجعل فى قلبى حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة فمات
واذا بركب يريدون الرباط فسألوا عنى واعانونى على دفنه وجلست عند قبره اقرا القرآن الى ان مضى ساعات من الليل
فغفوت فرايته فى احسن صورة واجلدتنى فى روضة خضرا عليه ثياب خضر فقلت له ما الذى صيرك الى ما ارى فقال
انى وردت مع الصابرين لله عز وجل ولهم درجة لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخا فاستيقظت يا هذا من عرف الله
وجد فى قلبه لذة وحلاوة لو مشى معها على النار لا آمنى لم يعقلها الا من الواجدين واما انا فقد عرفنا له دعوى من
غير شاهد ولا ابالى به يلحقوا من المسلمين ان يضربوا علينا ذلة الجزية او يخرجونا من بلاد الاسلام قال الجامع ديوانه الشريف
المرتضى سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضى اخاه اذا امر بشعره كان اشعر اهل عصره
واما انا فاقول ليس للعشاق عيب سوى انى انا واحد منهم فاسنا البسناهم لباس الخزى والعار وقال جميل فى بثينة
ارى كل معشوقين غيرى وغيرها يلذان فى الدنيا ويغتبطان وامشى وتمشى فى البلاد كاننا اسيران للاعداء
مرتهنان اصلى فابكى فى الصلاة لذكرها لى الويل مما يكتب الملكان ضمنت لها ان لا اهيم بغيرها وقد وثقت
منى بغير ضمان الا يا عباد الله قوموا لتسمعوا خصومة معشوقين يختصمان وفى كل عام يستجدان مرة عتابا وهجرا
ثم يصطلحان يعيشان فى الدنيا غريبين اينما اقاما وفى الاعوام يلتقيان الحكم نكرر عليك الحكم والمواعظ وانت
نايم لا تستيقظ فى الحديث ان داود عم بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه وغطى راسه
فنودى يا داود اجايع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحرق من حر جوفه ثم انزل الله
التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتى فى كفى فصارت مكتوبة فى يده وكان لا يبسطها الطعام ولا الشراب ولا
لغيرهما الا راها فابكته وكان يوتى بالقدح ثلثاه فاذا تناوله ابصر خطيئته فيضعه على شفته حتى يفيض من دموعه
وروى انه ما رفع راسه الى السماء حتى مات حياء من الله وكان يقول فى مناجاته اذا ذكرت خطيئتى ضاقت على الارض
برحبها واذا تذكرت رحمتك ارتدت الى روحى سبحانك الهى اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتى فكلهم يدلونى عليك
فبؤسا للقانطين من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقارب
فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البرية فامر سليمن ان ينادى بصوت يستقرى البلاد وما حولها من اراد ان يسمع
نوح داود فلياتى فياتى الوحوش من البرارى والسباع من الغياض والهوام من الجبال والطير من الاوكار والعذارى
من الخدور فيرقى المنبر وسليمن واقف على راسه فياخذ فى الثناء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ فى ذكر
الجنة والنار فيموت الهوام وطايفة من السباع والوحوش والناس ثم ياخذ فى اهوال القيمة وفى النياحة على نفسه
فيموت من كل نوع طايفة فاذا راى سليمن كثرة الموتى قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق ثم يامر مناديا ينادى
الا من كان له مع داود حميم فلياتى بسريره يحمله عليه فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم يدخل الله
ويانى الى بيت عبادته والذى اطوى قلبى ان داود لو نظر علينا ذنوبه ووعظنا باشد واعظم من تلك المواعظ
القاتلة ما كان اثر فينا الا كلب ساه اما الحاجاه والوقاحه فلو حاجنا احد لاتردد فى الزهادة والصلاح
لغلبناه ويكفى انا نقاوم ايوب فى دعوى الصبر يا هذا المقصر فى طلب المراد كيف تدرك المعالى بغير اجتهاد اى اهل

حكايت توبه داود

حكايت ... حضرت داود

اتهم من اهل الرقاد رحل المستيقظون مسرورين بكثرة الزاد يا قلب ما انت من نجد وساكنه خلفت نجدا وراء
المدلج الساري تفوح ارواح نجد من ثيابهم عند النزول لقرب العهد بالدار يا راكبان قفا لي فاقضيا
وطري وحدثاني عن نجد باخبار هل روضت قاعة الوعساء امطرت جهلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري فلم يزل الحال ان لم يخفني وجرى الركب عني دمع الجار
كان السلمي يبكي في غرفة له حتى تجري دموعه في الميزاب فقطرت يوما قطرة الى الطريق فصاح رجل يا اهل الدار ماؤكم
طاهر فقال السلمي اغسله فانه دموع من عصى الله ومن قتله الحجرة كيف حاله ومن ستره في جفنه كيف يكتم قالوا المرة
ما نتهى قال اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ان ابكي كان الاول من العلماء اذا تجاوروا تجاوبوا في البكاء كان داود الطائي
يبكي بالاناء ايضا فلا يشربه حتى يتم بالدموع وعاش مولانا علي بن الحسين بعد ابيه اربع وعشرين سنة ما شرب ماء الا
استعبر وجرت الدموع على خديه حتى تمتزج بالماء فيشربه قال الخادم له بعد موته لما اتيت له مدة خمسة عشر سنة بغداء
قط ولا ابيته ليلا بفراش قط لانه كان يصوم النهار ويقوم الليل وكان يقول والله ما ذكرت مصرع اولاد فاطمة الا
العبرة ولا ريب ان البكاء على الحسين م افضل من بكاء الخشية كما ورد في الاخبار من ان الملائكة تختطف الدمع
باجنحتها فتضعها في القوارير وتاتي بها يوم القيمة كل ميزان يوضع فيه قارورة فيها دمعة على الحسين م ترجح كفة
الميزان على الجبال من الذنوب يا ساقي القوم ان دارت على فلا تمزج فان بدمعي مازج كاسي اذا هبت من رياح
المواعظ اثارت سحاب العبرات من قلوب المستيقظين وساقته الى بلد القلوب المجدبة برعد الوجد وبرق الخشية
فترقى دموع الاحزان من قعر بحر القلب الى اوج الراس فيسيل من ميازيب الشؤون على سطوح الوجنات فاذا ازهرت
صحراء الجبة اهتز سرورا محت بعدكم تلك العيون دموعها وهل من عيون بعدها يستعيرها وحلنا في سما
الفؤاد ضمائر اذا هبت بحدى الصبا يستثيرها انثني بباطن العود بعد مزانها وقد اخذ الميثاق منك
مديرها الا ايها الركب العراقي بلغوا رسائل محزون جراه سطورها اذا كتبت انفاسه بعض وجدها
على صفحة الذكرى محاه زفيرها شؤون وبنفي هل بدت نار ارضهم ام الوجد يذكي نارة ويثيرها اعدد ذكرهم
ميهو الشفا وربما شفى الناس امر ثم عاد يضرها سقى الله اياما مضت ولياليها تضوع رياها وضاع عبيرها
يا هذا لعلك تقول العمر طويل فنتمتع بلذات الدنيا ثم نتدارك التفريط بالتوبة فنفوز بنعيم الاخرة وكم قال
جاهل عزله ويحقق هذا باقي في مقام الموبة التهم واما عمرك فقد اعطاك حسابه مولاك امير المؤمنين م
حيث قال في الديوان المنسوب اليه والصحيح عندي انه من كلامه م اما كله او اكثره اذا عاش امرء ستين عاما
فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف النصف يمضي ليس يدري لغفلته يمينا من شمال وثلث النصف امال وحرص
وشغل بالمكاسب والعيالي وباقي العمر اسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال فحب المرء طول العمر جهل وقسمة
على هذا المثال وتقول ايضا انا شاب وتسوف التوبة لاجل لا تنظر الى امثال الشعراء ولا الى امثال العلماء اما
الشعراء فيقولون لك انظر الى القوس المنحني الذي تضرب به امثال الشيوخ والقدماء كيف يرمي السهام الصحيح نحو المرمى
وهو على حاله وجلد الكتاب المقوى يبقى بعد العصاف مع انهم يشبهون به الضعفاء العاني واما العلماء فيمثلون بقول

مولاهم

مولاهم امير المؤمنين لا تجزعن من الهزال فربما ذبح السمين وعوفي المهزول واجعل فؤادك للتواضع منزلا
ان التواضع بالشريف جميل واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول واذا وليت امور قوم ليلة
فاعلم بانك عنهم مسؤول يا صاحب القبر المنقش سطحه ولعله من تحته مغلول ما نفعه ان قد يكون منقشا
وعليه من حلق العذاب كبول في الديوان عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحرث الاعور على امير المؤمنين م كئيبا
حزينا متغير اللون فقال يا حارث مالي اراك كئيبا حزينا متغير اللون فقال يا امير المؤمنين كيف لا اكون كذلك
وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي فقال امير المؤمنين م يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما فعلا وانت عند الصراط معترضي فلا تخف عثرة ولا زللا اقول للنار حين
توقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا اسقيك من بارد
على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا قول هي الحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا قال السيد الشريف المرتضى معنى قوله
من يمت يرني انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته والانحراف عنه لان المحتضر قد روي انه اذا عاين الموت وقاربه ارى
في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او من اهل النار وهذا معنى قول احدهم اذا قاربا الهلاك كدت اري
اعمالي اي الجزاء عليها وقد يقول العرب رايت فلانا اذا راى ما يتعلق من فعل او امر يعود اليه قال المرتضى وانما اخترنا
هذا التاويل لان امير المؤمنين جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون في الحال الواحدة في جهات مختلفة
ولهذا قال المحصلون ان ملك الموت الذي يقبض الارواح لا يجوز ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يصح ان يكون
في الاماكن الكثيرة وتاولوا قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم انه اراد به الجنس كما قال والملك على ارجائها
انتهى اقول العجب من السيد نور الله مضجعه كيف صار الى هذا التاويل مع ان الاحاديث الواردة بحضوره م عند
كل محتضر مستفيضة بل متواترة كما يظهر من كتاب البحار من الكافي وغيره واما حضور النبي وباقي الائمة فقد ورد في الاخبار
ما لا يصل الى حد الاستفاضة والتواتر واما ما ذكره من الجسمية فنقول على ان بدن امير المؤمنين م كابداننا ولا يخفى ما في هذا
القياس من الفارق العظيم وكذلك بدن ملك الموت الذي ورد في صحيح الحديث ان الدنيا بيده كالدرهم بيد الرجل
يقلبه كيف شاء واذا كان هذا حال الملك كيف لا يكون حال بدن مولانا امير المؤمنين الذي هو اشرف واقدر من ملك
الموت وجزه على انا قد بينا الاجساد المثالية لهم وان روحهم بذي الابدان المثالية الكثيرة التي يحضر بها عند
المحتضرين فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكره من المجاز هاتيك ديارهم وفيها كانوا يا قاعا فلبنهم ما بانوا مابت وفي
حشاشتي نيران يا قوم متى يتحول السكان يا عبد الثواب اوقد مصباح الفكر في بيت العلم حتى تنظر لك نار القيامة
وحبسها اسد شهوة الهوى بجنود المحبة فلا عيبك من نوم الطانية ولا يغلبك السلطان فانه محدث قوم لوط وعاد ده
المنشاه يكون معلوما لا غالبا وبا سوانا ه لشارب الخمر فقد ورد ان من بات سكرانا بات عروسا للشيطان اذا
ما الحمام البيض لاحت لدى منا فعرج فانا بعدها نتقبل ترانا الذي لا طنا بصرمن من الهوى تكفك بعد معا
لانفار حليل وكم تغرة اردتها يتنفس وكم عثرة انعشتها بعويل قفوا فانظروا ذلي وعتق معذلي
وواجبا من ماكان وتبتل عملت في قلوبهم معاول السوق فاستخرجت منها ماء الحزن ينبع من عيس تجريات

تغسلت منهم اوساخ الذنوب يا هذا عرض لك وجع العين فداوه بما جربناه امالك تاخذ من طين مولانا الحسين بن علي
فمعركرتربا وتكحل به واما ان ثونو بنيك فتبكي عليه او تبكي خشية من الله فتغسل عينيك بذلك الدمع فانه
شفاء عاجل ولا دواء انفع منه لدفع هذا الالم فتركت اطوي على الوجد الضلوع ولا ابدي الهوى واسوم القلب
كتمانا فجانبني الصبر اذا ما دنيته و ونت لي البشرى تعاد لسر اعلانا اوكتم الوجد والعينان تظهره للحب
اعظم ما رمته شانا الولد يخرج من ظلمات الارحام وضيق المكان الى الفضا باكيا لان الله سبحانه يلقي في قلبه
صدمات الدنيا واهوالها فيبكي لما يلاقي ولا يبالي به ما ورد من ان ملكا اسمه زاجر يقتحم الخيط المرأة فيزجر الولد
وهو مانف فينتكس على راسه فيخرج خائفا باكيا لان بكاوه من الهول لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون
بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ذكر الدنيا استهل كانه
بما سوف يلقى من اذاها يهدد واما خروجه مقبوض اليد فلمانال الامر الموبني وفي قبض الطفل عند ولادة
دليل على الحرص المركب في الحي وفي بسطها عند الممات مواعظ الا فانظروني قد خرجت بلا شي دموع الحي
مذ دان صحاري لشوق من عادة النوم الجلوس الى السحر فان سمعوا هاتف الحمام استغنوا عن النائح لذة البكا
لا يذوقها الا اهل الاسحار فان اردت حقيقة الحال فجرب هذا سلمان الفارسي لما مرض قالوا له نأتيك الطبيب
فقال لهم الطبيب امرضني فقالوا اسله العافية فقال يكفيه علمه بحالي من سوالي يا طبيب السقام داو سقامي
ان سقم تدل سنه الطبيب اذا انكشف السر انفضح العاصي وظهر الدا الدفين وعرف الباكي من المتباكي قال
يوما ما اهولهم وفي الاحياء مختص بوجد واجد يدعي معه اشراكا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من
بكى ممن تباكى انت محبوس في الصلب فتخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم الى الكتاب فتكون محبوسا ثم تكبر فتكون
محبوسا بالكد على العيال ثم تصير الى القبر محبوسا فاطلب لنفسك ان لا تكون بعده محبوسا في الحديث ان موسى عم استسقى
لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة قال
موسى من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وفي الحديث
انه سرق جارية نبي من الانبياء فدعى الله ان يظهره على السارق فاوحى الله ان السارق سئلني ان استر عليه فلا افضحه
ولكن اعوضك عن جاريتك غيره يا هذا اياك والريا فان العشق المجازي لا يحتمل الريا فكيف الحقيقي ان رحلت
او اقمت فعندي بنفض دمعي يجري ووجدي مقيم وفوادي ذاك الفواد المعنى وغرامي ذاك الغرام القديم
حكى شيخنا بهاء الملة والدين في بعض مصنفاته عن والده حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني انه وجد في مسجد
الكوفة فص عقيق مكتوب عليه هذان البيتان انا در من السماء نثروني يوم تزويج والد السبطين كنت
اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين الجماد يحزن والطير يحزن وانت يا هذا ضحك الدنيا
لا تحزن الا لها وعليها كانت البومة تأنس بالناس وتأكل معهم على خوانهم فلما قتلوا الحسين هامت على وجهها
وسكنت الخراب تنوح عليه وانت لا تنوح الا على فراق الدرهم والدينار خليلي ندم الاسى وتقاسمت
تنوب الاسى عشاق ليلى ودورها وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

لو كنت

حكاية [illegible]
حكاية نمام
موسى

حكاية عابد [illegible]

لو كنت صادقا في المحبة لما تقلبت في الهوى المحبوب لا يرضى بالمشاركة وقابل الفعل بمثله ابدا ليكفينكم ما بكم من جوى تلقى
فمهلا انا مهلا ورفقا انا رفقا وحرمة وجدي لا سلوت هواكم ولا رمت منه لا فكاكا ولا عتقا عن مولانا الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم انه كان في بني اسرائيل عابد لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال
من لي بفلان فقال بعضهم انا له من جهة النساء قال لست له لم يجرب النساء قال آخر انا له من ناحية الشرب واللذات قال لست له قال الآخر
فانا من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فقام حذاه يصلي وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام و
يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شي قويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد
عليه فقال اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اعمله واتوب فاذا
فعلته قويت على الصلوة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين
فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية
فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت ادخل
وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون
من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من
ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا
في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني
قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلان عبدي عن معصيتي بيض الحمام يفرق من صوت الرعد ولا حول انيت
وهذه الصواعق حولك لو يرى العاشقين في ما تم الذل وقد شغفت حجبا الوصال لعدنت الذي لي يعزاف
ورعينا المحب في كل حال لما هب النسيم من ارض كنعان الحمر فنث حاماتنا للتوى في صحراء الوجد تنفس المشتاق فانقشع
سحاب الهجر وسعى سمسار الشوق في الصلح هبت لنا وبرود الليل اسمال بيح لها من جيوب الوصل اذيال مرت بسفح
اللوى والشيح منتشح يلوي لوا الطلل والجرعاء معطال مربضه في حواشي مرطها بلل هيدي لكل مريض منه ابلال
دع جرة لسواد القلب محرقة بالاهي ثم قلي كيف احتال حدثت عن معنى الوادي وساكنه كونحديثك لاحالت
بك الحال وارح بماء المنى ما قلت من حزن فان احتاز ذلك الحي جريال ضربت نوبة الحاج للرحيل فانتحى النوم الى اذى
وصل القوم الى تهامة وانت تطلب المكارى في البصرة خلوا جبال تهامة فلا جلهم هوى الفواد تهامة وجبالها
يا صاحبي تقاصي ببعدها اسفي يواكف عرق اطلالها القلب العاصي ماوه ملح اجاج فاذا التقى مع ظهر التوبة
صار عذبا يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب وسئت جارية بجميل وبثينة الى ابيها ف
قالت انه الليلة عندها فاتى ابوها واخوها مشتملين بسيفيهما فسمعاه يقول بعد شكوى شغفه بها هل للناس فضل
ما نحب بما يفعله المتحابان فقالت قد كنت عندي بعيدا من هذا ولو عدت اليه لن ترى وجهي ابدا فقبل ثم قال والله ما
الا احتاز ولو اجبت اليه لعزبتك ببعض هذا ان استطعت ولا هجرتك اما سمعت قولي واني لارضى من بثينة
بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله بلا وبان لا استطيع وبالمنى وبالامل المرجو قد خاب آمله وبالنظرة العجلى

والمحول بنقضي اخره لا المنتهى واول الرسل عبد الملك يوما كثيرة عن حال جميل وبثينة فقال يا امير المومنين سايرته
يوما الى الخليل صل العرب منهم اقبلت مع نسوة فلما رايته ولين ووقفا يتحادثان من اول الليل حتى طلع النجم ثم قالت
حين ان معا الفراق ادن مني فدنا فانسربت اليه نحن مغشيا عليه فلما افاق انشد فاما مرت في جبال منفرد كنت الا
في معادها الحل باشهى من القول الذي بعدما تمكن في جزوم نافر الوجل علماء هذا الفن يحتسبونه على العشق ولو كان
المجاز منه لانهم يقولون هو قنطرة الحقيقة وهو يشجع على تحمل المشاق والصبر على الذل الذي لا يطاق فنحن نقص عليك اخبار
العشاق واحاديثهم لعلك تقبل الينا عن هذه البطالة التي انت فيها وتصير قوي القلب شجاع البدن لقد
فرح الواشون ان صرمت حبلي بثينة او ابدت لنا جانب البخل يقولون مهلا يا جميل وانني لاقسم ما لي
بثينة عن مهل احلما نقتل اليوم كان او انه او اخشى بقتل اليوم او عدت بالقتل اذا ما تناشدنا الذي
كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل كلانا بكى او كاد يبكي صبابة الى الفه فاستعجلت عبرة قبلي
خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله
فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا
في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال رايته في حايط بني النجار يدعو بدعوات وذكروا الدعوات الى ان قال ثم انغمر
في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة
الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم
فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه
من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاوك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله
بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ
وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورفضني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة بين يدي من لا
تخفى عليه خافية هذا امام عشاق الحقيقة وذاك سيد عشاق المجاز وانت خال عن الامرين لا في العبر اسمك ولا في النفير
حلت الديار ولا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق الدنيا تبر وان نظفها ما تقفه تروح لنا الدنيا
بغير الذي غدت وتحدث من بعد الامور امور وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع فيها انجم وتغور فمن ظن
ان الدهر باق سروره فذاك محال لا يدوم سرور عفى الله عمن صير الهم واحدا وايقن ان الدايرات تدور
عن مولانا امير المومنين ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب وتلاطم الدنيا دار
ممر الجد اديتهي والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها له ملك ينادي في كل
يوم لدوا للموت وابنوا للخراب عن ابي عبد الله سئل عن الطفل يضحك من غير تعجب ويبكي من غير الم فقال ما من طفل الا
وهو يرى الامام ويناجيه فبكاوه لغيبة شخص الامام عنه وضحكه اذا قبل عليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب
عنه وضرب على قلبه بالنسيان اقول هذا ينطبق على ما قدمناه من جواز تعدد الاجسام المثالية للامام وروح البشر
بدين الابدان كلها يا من بسهام لقلبي جرحا صلا مثنا انا بعزكم مامرحا ما ان لم يطرق او صدها الا استراح

حكايت الي الدرداء در اطاعت امير المومنين
حكايت خنده طفل

وعاة القدماء ما البنفسج قال لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها
وذهب الدعموص لياخذها فبعث الله عز وجل ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة ونصفها للدعموص قال ابن بابويه ولذا ترى اوراق
الورد تحت جلنارها وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمكة واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة
السمك ونصفه على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة تكون في مستنقع المياه يا عبد التواب قبل الباب ادهم
لو عدت الى قصرك فتعبدت فيه قال كلا ليس الباب فيه تقتر ولا سكني سلام على اللذات واللهو والصبا سلام وداع
لا سلام قدوم لاح له جمال الاخرة فتمكن الحب من حبة القلب فقام يسعى في تحصيل المهر من كسب الفقر فطال عليه انتظار
اللقاء فصار ناطورا للبساتين فلما تقاضاه الحبيب باقي دينها سلم الروح في الغربة هذا عش الوصل فنا حبيا مفلس
دون المعالي مرتقا شاهق فظل الحد دونه او فتى من لم يخض غمرتها لم يشد قواعد المجلس ولم يرفع
المحب يجمل من مشاق الطريق ما لا تحمله الابدان لان الحامل هنا القلب ولا تعجز الاعضاء عن حمل ما قدر عليه القلب وبرهانه
المذري القيام ضعيفي الابدان لكن قدرتهم على العبادة وسهر الليل اريد ما يقدر عليه اهل الابدان لكن قدرتهم وسهر الليل
اريد مما يقدر عليه اهل الابدان القوية وذلك ان قوة القلب منهم استتبعت ان يكون الجوارح في طاعتها حملتم
جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف المذنب يشتاق الى البكاء اشتياق الطفل الى والدته هذا
ابو البشر ادم بكى على خطيئته حتى جرت الاودية من دموعه بكان كلما ذكر الجنة قلق وكلما راى الملائكة تصعد احرق
تذكر المعاهد في والذي بالبعد والبس ابتلاني ما جرى ذكر الحي الا شجاني حبذا اهل الحي من ساكني شفني
الشوق اليهم وبراني كلما رمت تسلوا عنهم جذبا الشوق اليهم بعناني احسد الطير اذا طارت الى ارضهم
واقلعت للطيران اتمنى اني اصحبها نحوهم لو انني اعطى الاماني لا تريدوني عزاما بعدكم حاجبي من بعدكم
ما انكم الى ذهب العمر ولم احظ بكم وتقضي في تمنيكم زماني يا خليلي احفظا العهد الذي كنتما قبل النوى
عاهدتماني واذكراني مثل ذكري لكما ومن الانصاف ان لا تنسياني وسلا من انا اهواه على ان جرم صد عني وجفا
عن مولانا ابي عبد الله قال لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمرة توكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا ذهب نصف ثمرتها
فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر هذه الاشجار غضبت لربها وانت لا تغضب لاله الهوى هذا المشتمل روى بنه عن النبي
ان بني من ابناء الله عز وجل بعثه الى قوم فبقي فيهم سنة فلم يومنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ولد النبي فقال
لهم امنوا بالله قالوا له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بنوى
ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا
هذا الشيطان يعرف قدر اولياء الله وانت جاهل به عن ابي عبد الله قال اذا ولد ولي لله صرخ ابليس صرخة يفزع
لها شياطينه فقالت له يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة فيقول ولد ولي الله فيقولون ما عليك من ذلك قال
ان عاش حتى يبلغ مبالغ الرجال هدى الله به قوما كثيرة فقالوا له او لا تاذن لنا نقتله قال لا فيقولون له لم وانت
تكرههم قال لان بقاءنا باولياء الله فاذا لم يكن لله في الارض ولي قامت القيامة حطا الى الناس فابا لما نستعجل الساد
في شرح هذا الاسم المبارك التواب معناه انه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد وقال الغزالي

حكايت روح عزيز ابن ابراهيم در مردم را باسلام واداشت طعام ... ميا ...

الشباب يرجع الى تيسير اسبابها للتوبة لعباده مرة بعد اخرى لما يظهر لهم من آية او يطلعهم عليه من تخويفات حتى اذا اطلعوا على عظم الذنب استشعروا الخوف بتخويفهم ورجعوا الى التوبة فرجع اليهم فضل الله بالقبول وامام ذلك تعظيم المجرمين من رعاياه واصدقائه ومعارفه مرة بعد اخرى فقد يخلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا

المقام العاشر في تحقيق معنى الغيبة وبيان انواعها الحرام وافرادها الجائزة

وهو يتعلق بعيد الجبار اعلم وفقك الله ان اكثر اهل العصر ولو تلك كلهم لما كذبت ممن يتصف بالفضل وينسب الى العدالة ويترشح للرياسة يحافظون على الصلوات والطاعات ويجتنبون جملة من المحرمات ثم انهم يتفكهون في مجالسهم باعراض اخوانهم المؤمنين ولا يعدونه من السيئات ولعل الداعي الى ذلك امران الاول الغفلة عن تحريمه وما ورد فيه من الوعيد بالآيات والروايات والثاني ان هذه المعصية لما تخلو عنها مجالستهم ومنازلهم من الرياسات لانه نوع من انواع المنكر والناس مقبلون عليه منصرفون عن تغييره فلا احد ينكر على غيره لتلبسه به فمن ثم شاع من غير نكير وارتفع قبحه بين الخلق ولو اردت ان تقول حرام لم يصدقك كثير من الناس بل اجابوك بانه لو كان حراما لما تركه الناس ومثل هذا ارتفع القبح والتحريم عن كثير من المحرمات التي ابتلى الناس عليها كاللواط في بلاد اهل الخلاف والكذب في كل البلاد ونحو ذلك من المحرمات الشايعة ولما كان الحال في هذا المحرم غليظ فلنبين الى حاله فنقول الغيبة اسم للاغتياب مصدر قولك اغتابه ومعناها ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم وهي كبيرة موبقة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال عليه السلام الغيبة اشد من الزنا لان الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وتقدم في حديث معاذ الطويل ان صلاة صاحب الغيبة ترد من اول سماء ويضرب بها وجه صاحبها وقال عليه السلام مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس وقال من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته فيفضحه في جوف بيته وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وفي الرواية انه صلى الله عليه وآله امر الناس بصوم وقال لا يفطرن احد حتى آذن له فلما جاء المساء رخص للناس في الافطار حتى جاء رجل فقال فتاتان من اهلي ظلتا صائمتين وانهما يستحيان ان يأتيك فاذن لهما ان يفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحم الناس اذهب فمرهما ان يستقيئا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي الحديث من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج ويكلح وعنه عليه السلام من مشى في غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه ومر عيسى والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى ما اشد بياض اسنانه كانه ينهاهم عن غيبة الكلب وينبههم على انه لا يذكر من خلق الله الا احسنه والاخبار الواردة في هذا الباب اكثر من ان تحصى

بالوعيد عليه لا يمكن الاتيان عليها وانت تسمعها قصصا وحكايات وتجعلها امنيات وتسويفات ❊ هل الدهر يوما بوصل يجود ❊ وايامنا باللوى هل تعود ❊ زمان تقضى وعيش مضى ❊ بنفسي والله تلك العهود ❊ الا قل

لسكان وادي الجيب

لسكان وادي الجيب ❊ هنيئا لكم في الجنان الخلود ❊ افيضوا علينا من الماء فيضا ❊ فنحن عطاشى وانتم ورود ❊ ولعلك تطلب السبب في التشديد في امر الغيبة وكونها افحش من غيرها لاشتمالها على المفاسد الكلية المنافية لغرض الحكيم من اجتماع النفوس على سلوك طريق الله ولا يتم الا بتعاون الخلق واجتماعهم على الالفة والمحبة ولا يتم الا بازالة الضغاين والاحقاد والغيبة مثيرة للضغاين باعثة للتحاسد واما اقسامها فكونها في البدن كذكرك فيه العمش والحول ونحوهما وكونها في الدين كان يقول انه فاسق وفي الخلق كان يقول انه سيء الخلق وكونها في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب وفي المتعلق بالدنيا كقوله قليل الادب وفي ثوبه كقولك وسخ الثياب ويشمل التلفظ باللسان والاشارة والغمز والكتبة والحركة وكلما يفهم المقصود ومن ذلك ما روى عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة ولما ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال صلى الله عليه وآله اغتبتها ومن اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالعلم والفهم فانهم يفهمون المقصود على صيغة اهل التقوى ليظهروا التعفف عن الغيبة وقد جمعوا بين الرياء والغيبة مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او بالتكيف بكيفية ذلك الفلان او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء وسوء التوفيق فيجرد الحمد والتعوذ والذم منه اتصاف المحدث عنه بما يباينه ونحو ذلك فانه غيبة اداها بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح ومن ذلك انه قد يقدم من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ذم غيره ومدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو بجهله يظن انه يتعفف عن الغيبة ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى المغتاب فيستعمل اسم الله آلة في تحقيق خبثه وهو يمن على الله بذكره جهلا منه ومن ذلك ان يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه يظهر الدعاء له والتألم والصداقة والله مطلع على خبث سريرته ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فيظهر التعجب ليزداد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فهو يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعرف من فلان ذلك وقال صلى الله عليه وآله السامع احد المغتابين يعني على قصد الرضا لا على وجه الاتفاق وذلك ان القائل يكيف لسانه بالغيبة وهذا يكيف سمعه بها قال ابن ابي الحديد روى ان ابا بكر وعمر ذكرا انسانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما انه لنؤوم ثم اخرجا لهما رسول الله صلى الله عليه وآله خبزا فقفارا فطلبا منه اداما فقال قد ائتدمتما قالا ما نعلمه قال بلى بما اكلتما من لحم صاحبكما فجمعهما في الاثم وقد كان احدهما قائلا والاخر مستمعا فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام اخر لزم ذلك فان قال بلسانه اسكت وهو مريد للغيبة بقلبه فذلك نفاق لا يخرجه من الاثم انتهى وهو حسن وعنه صلى الله عليه وآله من تطول على اخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة وان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة فتامل يا عبد الجبار في هذه المداخل الخفية الشيطانية ولا تكن كلا على الناس في معرفة ما يصلح اعمالك ❊ لبس البياض بذات عرق معشر ❊ ولبست من حزني ثياب حداد ❊ وصلوا الى عرفات يبغون الرضا ❊ ووقفت منكسرا ببطن الواد ❊ رفعوا اكفهم وضجوا بالدعا ❊ وضممت من كمدي يدي بفؤاد ❊ وكانهم سوء القول بالمؤمن نجرم

وأقسام الغيبة

ايضا سوء الظن به والمراد من سوء الظن عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه
وقال امير المؤمنين ع ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد
لها في الخير محملا وان اردت ان تعرف ما يقبل على اخيك هل هو ظن او خطرات فانظر ما ان كان قد تغيرت ونفر قلبك
عنه نفورا وثقل عليك مراعاته فهذا امارة عقد الظن وقد قال ص ثلاثة في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن ان لا
يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعلا لا في القلب ولا في الجوارح اما في القلب فبتغيره الى الكراهة وفي الجوارح بالعمل
بموجبه والذي ينبغي فعله عند خطور ذلك الخاطر الردي على المؤمن ان تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير فان ذلك
يقطع الشيطان عن العود اليه فمثل هذا الخاطر خوفا من اشتغالك له بالدعاء الا من صد مقصودة ولعلك تطلع للدواء
هذا المرض العظيم اعني الغيبة فلنذكر لك اولا اسباب هذا المرض ثم نشير الى الادوية المناسبة لكل واحد منها وهي عشرة
اشار اليها مولانا الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد ع مجملا بقوله الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة
قوم وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين وقد فصلها شيخنا الشهيد الثاني
عطر الله مرقده الاول تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق
اللسان اليه بالطبع ان لم يكن له ورع يحجزه وقد يمنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن فيصير حقدا
ثابتا فيكون سببا للذكر بالمساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة ويشير اليه قول امير المؤمنين ع الغيبة
جهد العاجز واخذه المتنبي فقال واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ماله جهد الثاني موافقة اهل
المجلس فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فلو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه فيرى ان موافقتهم على هذا الذنب
العظيم من حسن المعاشرة الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك بالطعن فيه
ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدي بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد
ويقول ما لك اني اخبرتكم عن حاله بكذا فكان كما قلت الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرى منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه
ان يبري نفسه الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك
وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويوهم انه افضل منه السادس الحسد وهو ان الناس ربما احبوا رجلا واكرموه
واثنوا عليه والحاسد يريد زوال تلك النعمة عنه فيجد السبيل اليه القدح فيه ليسقط عند الناس فيكفوا عن اكرامه
والثناء عليه السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة فان
ما التعجب الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور فيجري ايضا في الغيبة ومنشاه التكبر واستصغار
المستهزاء به التاسع وهو ماخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول يا مسكين فلان
قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه
فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا ولكنه ساقه الى الشر من حيث لا يدري فالترحم والتغم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته
الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه
انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على وجه غير النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما

يقع فيه الخواص

يقع فيه الخواص فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان فهذه الاسباب العشرة هي الاصول للغيبة وعرفها
من الاسباب يرجع اليها عبد الجبار اتبعتنا في اجمال المواعظ وتفصيلها حرصا عليك وعزك يكتفي بالاثار ومجملات القول
راى بارقا من نحو نجد فراعه فبات يسح الدمع وجدا على نجد هل الاعصر اللاتي مررن يعدن لي ام لا
سبيل الى الرد فلنعد الكلام في تفصيل الادوية لتلك الاسباب فاما العلاج الاول على الاجمال فبان يعلم انه تعرض لسخط الله تعالى
فانه تنقل حسناته الى الميزان غيره فان لم يكن حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى وينبغي ان يستحيي
من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يخطر بخاطره ويقول كاني ما خلوت من العيوب فيفرح كذلك ايضا بالستر الى
عيوبه وان كان عيبه بامر يتعلق بخلقه فهو ذم للصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح قال ما كان خلق وجهي فاحسنه وان لم يجد
في نفسه عيبا فليشكر الله تعالى ولا يلوث نفسه باعظم العيوب واما العلاج على التفصيل فبان يعالج الغضب بان يقول
امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى ان يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه
بمعصية الله وفي الحديث يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما علاج الموافقة
فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف توقر غيرك وتحقر مولاك واما تنزيه النفس
بنسبة الجناية الى الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير بنفسها الجرم فبان يعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت المخلوق
وبالغيبة تتعرض لسخط الله يقينا واما عذرك بانك ان تعلت الحرام الفلاني فلان يفعله فهو سفه وجهل لان
الاقتداء انما يكون بامور الخير لا بالمهلكات ومثلك يكون مثل الشاة تنظر الى شاة تلقي بنفسها من شاهق فتقتدي بها
وتردي نفسها واما قصدك المباهاة وتزكية النفس بالقدح في الغير فبان تعلم انك ابطلت فضلك عند الله يقينا
وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وتوهم واما الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لانك حسدته على نعم الدنيا
وكنت وحدث نفسك صديقه وعدو نفسك وربما كان ذلك سببا لاشتهار فضله فقديما اذا اراد الله
نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ولولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك عند الله تعالى فلو تفكرت في خزيك يوم تحمل سيئات
من استهزات به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن الاستهزاء به وانت تسخر منه في الدنيا وهو يسخر منك في الاخرة
على رؤوس الاشهاد واما الرحمة على اثمه فهو حسن ولكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر
من رحمتك فيكون جبرا لاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتصير انت المرحوم اذ حبط اجرك ونقلت حسناتك اليه
ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب نفسك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة
لا تجري على اليبس واما مجوزات الغيبة فيما قد حصرها العلماء رضي الله عنهم في عشرة الاول المتظلم بان يذكر
احوال من ظلمه باوصاف الغيبة عند من يرجو ازالة الظلم عنه وقال ص لصاحب الحق مقال وقال ايضا مطل الغني يحل
عرضه وعقوبته الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد
الصحيح والا كان حراما الثالث الاستفتاء كما يقول ابوه ما حكمه الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح
المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بالبدعة او من اهل ملك ان تنبه الناس على فسوده وتبين لهم الخطر اللاحق لهم با

بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفى امره وخفت عليه من الوقوع فى المعاصى نعم لا ينبغى ان يكون الباعث
هو الحسد وكذلك اذا رايت رجلا يشترى مملوكا ذا عيوب فلك ان تذكرها للمشترى قال اذكروا الفاجر بما فيه يحذره
الناس الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوى ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم الى الثقات والمجروحين السادس
ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف ان يذكر بذلك الفعل
قال رسول الله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف وفى جواز اغتياب مطلق
مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله لا غيبة لفاسق واجيب عنه تارة بمنع اصل الحديث واخرى بحمله على فاسق خاص او
بالحمل على النهى وان كان بصورة الخبر ولا يخفى ما فى هذه الوجوه كلها من التكلف والحديث موجود فى الكافى السابع ان يكون معروفا
باسم يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف الثامن لو اطلع
العدول الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة فى حضرة الفاعل وغيبته
التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها فى غيبة ذلك العاصى جاز لانه لا يؤثر عند
السامع شيئا وان كان الاولى تركه لاحتمال نسيان الشريك العاشر اذا سمع احد مغتابا لاخر وهو يعلم استحقاق المقول
عنه للغيبة وعدمه فلا يجب نهى القائل لامكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه
يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين وهذا على اطلاقه مشكل الا ان يكون المغتاب عالما عادلا ونحو ذلك يا من عمره
فى الحياة معدود وجسمه بعد ما ته مع الدود الحكم لا تغفل هذه المواعظ كانك صبى فى المهد ممدود وانك فى
النقصان مذ انت فى المهد تقربك الساعات من ساعة اللحد سيضحك من بعد من تقطرت عليك وانت ما
تبكيت من الوجد انقطع ان يشتى لفقدك فاند لعل سرور الفائدين مع الفقد واما كفارة الغيبة فالواجب على
المغتاب ان يندم ويتوب ليخرج من حق الله تعالى ثم يستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغى ان يستحله وهو حزين
نادم والا فالمرائى قد يطلب المحالة ليكون عليه ذنب اخر وقد ورد فى كفارتها حديثان احدهما قوله كفارة من اغتبته
ان تستغفر له وفى حديث اخر كلما ذكرته ومعنى قوله كلما ذكرته يعنى كلما ذكرته على طريق الغيبة او كلما عن فى خاطرك
او جرى ذكره على لسانك بعد المحالة الاولى الثانى قوله من كانت لاخيه عنده مظلمة فى عرض او مال فليتحللها منه من قبل
ان ياتى يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فيزيد على سيئاته
وجمع بين الحديثين شيخنا الزينى بحمل الاستغفار له على من لم يبلغه غيبة المغتاب فينبغى الاقتصار على الدعاء والاستغفار
له لان فى محالته اثارة للفتنة وفى حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه لموت او غيبة وحمل المحالة على من يمكن
التوصل اليه مع بلوغه الغيبة ويمكن الجمع بوجهين احدهما ان الاستغفار له كفارة معجلة تكون مقارنة للغيبة والمحالة
متاخرة عنه غالبا فيجب عليه المبادرة بذلك لعدم توقفه على التمكن وعدمه والمحالة اذا تمكن بعدها فيكون الواجب اثنين
لا واحدا الثانى ان الاستغفار له على الاستحباب والواجب هو المحالة لا غير واذا جاء الى المغتاب فلا يظهر له ما اغتابه
به لانه مظنة اثارة الغضب بل يقول له يا اخى على حقوق عرضية واريد تحالنى منها وفى الاثر رجلا قال لمن قد اغتابك
فلان فبعثنا اليه طبقا من رطب وقال بلغنى انك قد اهديت الى حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرنى فانى

لا اقدر ان اكافيك

لا قدرا كاثنا على النمام ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير والحى والميت والذكر والانثى وليكن الدعاء على حسب ما يليق بحاله
ولا يسقط الحق باباحة عرضه للناس لانه عفو عما لم يجب وقد صرح الفقهاء بان من اباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده وما
روى عن النبى ايعجز احدكم ان يكون كابى ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم انى تصدقت بعرضى على الناس معناه
انى لا اطلب مظلمة فى القيامة ولا اخاصم عليها الا ان غيبته صارت بذلك حلالا ويجب النية لكفارة الغيبة مثل غيرها من
الكفارات يا هذا فوانسك بكل هذه الكلمات فهلك تستيقظ من سنة الغفلة ولست اراك هنالك يا صاحبى اطيلا فى بوا
وانشدانى بجلالى وعشاق وحدثانى حديث الخيف ان لى روحا وسهيل الاخلاق ما هيج ريح الصبا لو ناسمت
حرقى واستنفذت مهجتى من اسر اشواقى داء تقادم عندى من يعالجه ونفثة بلغتها من الراقى يعطى الزمان
وما الى معرفة من احب على مطل واملائى واضيعة العمر لا الماضى انتفعت به ولا حصلت على شىء من الباقى
يا عبد الجبار سقنا اليك هكذا نصائح تواضع لسماعها ولا ياخذك التيه فتكون جبارا فى الارض ولا تكن
مزاحا كان فى بلدنا رجل عليه صفات الاستغنا وكان صديق لنا يقول ان العلماء يقولون ان الله لم يكلف ما لا يطاق
فكيف خلق فلان وحرم الغيبة يطايب الناس بهذا الكلام وجوابه ان خلق ذلك الرجل على ذلك ابتلاء لاهل الزمان ليرى
من يكف عن الكلام فيه ممن لا يكف وحكمته سبحانه تخفى على الافهام هذا ابو العلاء المعرى الاعمى الشاعر كان يعترض فى الاحكام
على الحكم لانه كان يميل الى الالحاد يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت فى ربع دينار اجابه الشريف المرتضى
عن الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى فى الحديث ان الله اوحى الى موسى ان الذى لم دنا
النبوة فقال يا رب انت اعلم به فقال تذكر اليوم الذى كنت ترعى الغنم بالموضع الفلانى فعدت شاة فعدوت خلفها
فلما لحقتها لم تضربها وقلت تعبتينى واتعبت نفسك فحين رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك
النبوة الامس تقلب فى الهوى عن مشيه وفى الغى مطواع وفى الرشد اشاوره فى توبة فيقول لا
فان تلت تالى فنيه قال ابن هى اوحى الله سبحانه الى موسى اذا جئت المناجات فاصحب معك من تكون خيرا منه
فجعل موسى لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول انى خير منه فنزل عن الناس وشرع فى اصناف الحيوانات حتى مر
بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل فى عنقه حبلا ثم مر به فلما كان فى بعض الطريق شم الحبل وارسله فلما جاء الى
مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال وعزتى وجلالى لو اتيتنى باحد لمحوتك
من ديوان النبوة اقول هذا اشارة الى درجة العبودية لاستواء الخلق بها وما فضل بعضهم بعضا الا بالطاعات وهم
على خطر لعدم القطع بالقبول ضحك بعض الصالحين يوما ثم استيقظ فقال تضحكين وما جزت الصراط والله لا ضحكت حتى اعلم
بماذا يقع الواقعة يا نبيه النمال بالله بلغ ما يقول المتيم المستهام قل لاحبابنا الذين كم محبة ليس يسلو ومقلة
لا تنام كل انس ولذة وسرور قبل لقياكم على حرام سئل بعض من الحمل الثقيل يحمل الرجل على راسه فلا يثقل
عليه كثيرا وترى الرجل المكروه يجلس على بعد من الانسان ويكون ثقله ومشقته عليه اعظم من ذلك الحمل الثقيل
فقال لان الحمل الثقيل يحمله البدن والرجل المكروه تحمله الروح وهو الطف من البدن وارق فما تحمله الروح اشق عليها مما يحمله البدن فرغ
قلوبهم من الشواغل وضربت فيها سرادقات المحبوب فاطاعوا العيون تحرس تارة وتوشق الارض تارة فان سهر الحراس

ولهاييت يكاد سرس

لما علموا ان اصواتهم بسمع الملك ان للعاشقين فى قصر الليل وفى طوله عن النوم شغلا لو تفرغت لاستطال على الحبيب
اولو محا النجوم كنت مخلى دغرام الفواد مدعت عنه لم يجل عن هواك حاشى وكلا قلوب العاشقين مملوة بذكرا
ان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبامره وان فرحوا فلقربه والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت منى قلبى ووسواسى
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثى بين جلاسى ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسى
ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك فى الكاس سويد بن غفلة قال دخلت على امير المومنين فوجدته
جالسا على بساط لم اجد فى الدار غيره فقلت يا امير المومنين ما ارى فى الدار غير هذا البساط وبيدك الخلافة فقال يا ابن غفلة
انا لا نتاثث لدار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها جز المتاع ونحن منتقلون اليها نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة فقال له
عدى ايها الملك اتدرى ما تقول هذه الشجرة ثم قال رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحى عصف
الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال قال بعض الحكماء الدنيا تطلب لثلاث اشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد
فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح والمستغنى عن الدنيا بالدنيا كمطفى النار بالتبن احوك الذى يعظك
برويته مثل ان يعظك بكلامه وعنه ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حده ثم يقول الملك يا ابن ادم
هذا رزقك انظر من ابن اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال وجنبنى الحرام عن
النبى صلعم اذا كان يوم القيمة اقبل قوم على الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون ما فعلت حسناتنا فيقول
عز وجل اكلتها الغيبة ان الغيبة لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال بعض الحكماء اذا عرض امران ولم تعرف ايهما تتقى
بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل قال جابر الجعفى لجعفر بن محمد عظنى
فقال يا جابر اجعل الدنيا مالا اصبته فى منامك ثم انتبهت وليس معك منه شى بل هى الا ثوب تلبسه ثم تبليه وطعام
تاكله بعود الى ما تعلم فالعجب لقوم حبس اولهم على اخرهم ثم نودى فيهم بالرحيل وهم فى غفلة يلعبون بعض الحكماء اذا نبئك الخاف
ناسك فاذا ان تلك لاحبث بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه اياك ان تكون عدو الابليس فى العلانية
ويكون صديقا له فى السر حبت رجلا رجلا سهر فاراه نائما فقال له مالك لا تنام فقال ان عجايب القران اطرن نومى ما اخرج
من العجيبة الا اقع فى اخرى لا تلمه ان كنت من رفقائه عذل المحب يزيد فى اغرائه دع الهوى تقضى عليه بحكمه ماشاء فهى
مسلم لقضائه فشفاوه فيما يراه بعينه وبغير ذلك عين شفائه كحلت ما فيه بطول سهاده وحشا صا
من جرحاته دنف بباب حبيبه وفواده بالجفف وانحيا لطول بقائه فى الاثر ان الله ربما تسمى الصيحة مخزونه
تحت العرش هب عند الاسحار فتحمل الانين والاستغفار الى الملك الجبار يا نسيم الريح من كاظمة حال ما هيجت الاسى والرجا
اذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا انما الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبى اورحا اذكروا
صبا اذا عوذتكم شربا الدمع وعاف القدحا يا طويل النوم فاتتك مدحة تجافى جنوبهم عن المضاجع وحرمت عليه
المستغفرين بالاسحار ولست من اهل صناب فاذا جنه الليل نام من ليس فى ليل الهجر منام ومن رات عينا بنام واى
غارى ليلة مدلهم على مقلة من بعدكم فى غياهب بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعالى كل هدب بحاجب
حدى الحادى وثارت الابل عليها الاحمال وسارت رفقة المتهجدين وتم كلذى صوت يشجو وانت فى الرقدة الاولى

لم يخلو هان

لم يخل مرجان دمع من عقيق دم شوق بلا هجرة ساق بلا قدم كاد اكثر القوم اذا جاءه البكاء دافعه اتقاء من اللاحى
له يتعلله فلا حيلة له فى كتمانه حاشا الرقيب لحاسنه ضمايره وفيض الدمع فانهلت بوادره وكاتم الحب يوم البين
منتهك وصاحب الدمع لا تخفى سرايره اشد ما على المحب من مقاساة الحب سماع اللوام والحمام حلى يعذل صاحب سجى
يا حبتهم رفقى حوى كل ليلة وياسلوة الايام موعدك الحشر فى الحديث القدسى يقول الله عز وجل ابن ادم ما تنصفنى المحب
اليك بالنعم وتمقت الى بالمعاصى خيرى اليك منزل وشرك الى صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج الى عنك فى كل يوم وليلة بعمل
قبيح ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك ولا تدرى من الموصوف اذا لسارعت الى مقته سمع امير المومنين رجلا يقول اللهم
انى اعوذ بك من الفتنه فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنه لكم
ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن سئل الرضا ما بال القران لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال
لان الله تع لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو فى كل زمان جديد وعند كل يوم غض الى يوم القيمة كتب
عدى بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز ان قبلنا قوم لا يودون الخراج حتى يمسهم العذاب فكتب اليه فكتب اليه اما بعد
فالعجب لك كل العجب تكتب الى تستاذن فى عذاب البشر كان اذنى لك جنة من عذاب الله وكان رضاى ينجيك من سخط
الله من اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى عليك فاستحلفه وكله الى الله فو الله لان يلقوا الله بجرايمهم
احب الى من القاه بعذابهم والسلام يا عبد الجبار اوصيك ان تطهر ثوب عرضك من اللوم واما ثوب بدنك فهو فيه
ذلك ابيض حسن وكان اسود اللون اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل
على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عدادنا فقلت لها ان الكرام قليل وما
ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل فى قوله تع رب ارنى كيف تحيى الموتى جاء فى الرواية ان الله عز وجل
امر ابراهيم ان يزور عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال له ان لله تبارك وتعالى فى الدنيا عبدا يقال له ابراهيم
اتخذه خليلا فقال ابراهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيى له الموتى فوقع لابراهيم انه هو فسئله ان يحيى الموتى قال
او لم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى يعنى على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له فى ذلك معجزة كما كانت للرسل ع
ابراهيم سئل ربه عز وجل ان يحيى له الميت فامره الله عز وجل ان يميت لاجله الحى سواء بسواء وهو انه امره بذبح ابنه اسمعيل
وان الله عز وجل امر ابراهيم بذبح اربعة من الطير طاوسا ونسرا وديكا وبطا فالطاوس يريد به زينة الدنيا والنسر
يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول عز وجل ان اردت ان يحيى قلبك و
تطمئن معى فاخرج عن هذه الاشياء الاربعه واذا كانت هذه الاشياء فى قلب فانه لا يطمئن معى فى الحديث ان نوح
اسمه عبد الغفار او عبد الملك وانه راى كلبا اجرب فقال ما هذا الكلب فنطق الكلب وقال هكذا خلقنى ربى
فان كنت تقدر تغير صورتى الى احسن من هذا فندم على ما قال وبكى على نفسه اربعين سنه فسمى نوح بذلك حلى
طرفى والبكاء ان كنت خلى فالحى اقفر من جار واهل والحى من لم يدر ما طعم الاسى اما من لو ملك اشغل
شغل لم يدع وقر النوى فى مسمعى واعراضا لنوى بابا لعذل ما وقفى فى محل ساكن فى فوادى اهله
لا فى المحل يتمنى طيفكم صب بكم مستهام والمنى جهد المقل والدنف يستجلب الطيف الكرى من لعينى الذى

حكايت ابراهيم خليل ع

حكايت نوح ع

اليوم ومن لي بعث حلي طابعا لاكانها تسقاني فاشتروا عرني بذلك وانقضى اكثر عمري في الفلا جفوة منكم فنوا
اللاقي حلوني الحتف من هجركم وارحموا من لا له طاقة ثقل عجالي والقلب ضايع بان عني من بانا نادما
سل بقلبي من حمام باللوى ناح قلبي في حماها صل عقل ذات طوق مثل سجني سجوها عزانا ما شكلها في الحب شكل
انا في النوح اضطرارا مثلها وهي مع هجرا اضطرارا فيه مثل حوم الله على الباب الصبا وحماه العيش من طل وبل
ما على السابق لو حل النقا وارواح العيس من شد وحل معنى بذي المنى حتى منا ولعل ان ارى الحتف لعلي
روى شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه في بعض كتبه ان الله سبحانه اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم
ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وان اخذت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال
يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى
اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا
الي اقدامهم وفرشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباكي وبين متاوه وشاكي وبين
قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري
في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيها من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث
اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احدا ما يريد ان اعطيه قال مولانا امير المومنين ع ما زلت مطلوبا حتى مد
دع سلامي في الهوى اودع ودعني واقفا اندب قلبا ضاع مني ما سئلنا الدار ابغي رجعها رب مسولي
سواها لم يجبني انا بادار احو وحشة الفلا فبئس خان فخرى لم يحنني ان جنتنا فهذا كبدي اوجعني
العيث فهذا ما وجعني وذو النون المصري قال كنت في الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشأت تقول
صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني يجدي فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت
تتصدع ملكت دموع الله رددتها الى الناظر والقلب في القلب ترتع فقلت من ذا يا جاريه قالت مصيبة
نالتني لم يصب احدا قط مثلها قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه
يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب
فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظما وجوعا فقلت كيف انت والجزع فقالت لو رايت فيه
مدركا ما اخترت عليه شيئا ولو دام لي لدمت لرايتها هذا الطريق صعب ما سلكه الا الانبيا ومن تداهم في الصبر على الشدايد
فما ادريها يا الجنيد ان ترامها فرتيب ولكن دون ذلك اهوال اول قدم في الطريق بذل الروح هذه الجادة فاين السالك
هذا طور سيناء باين موسى بدم الحب يباع وصلهم فمن الذي يبتاع بالسعر اعتبر بالقوم وحالهم وانظر فانهم
ورحالهم لاحت لهم لذات الدنيا ما عرجوا وفتنوا فما انقشعت سحايب المنى حتى ماتوا ودفنوا جمعوا فما اكلوا الذي
جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا فكانهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا ساعة ظعنوا يا عبد الجبار لو ضربت السموات والارض
بالبساط الذي ضرب بها ابن ادم لا تقاوت خاشعة للموت يا هذا الشيب اذان والموت اقامة وليست طهارة العمر صلوات الشيب وفي
تسلم يا ... القلب يا من جنم جنا الهوى فحصادا ... اقطع الاطناب فقد ضرب بوق الرحيل يا سحاب الاجفان امطري

على ارباع الذنوب

على ارباع الذنوب فعاودتها بجدو من حل بالحمى ومل لبجد عندنا ان نودعا وليت عشيات الحمى برواجع عليك ولكن
خل عينيك تدمعا واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا في الاثر اذا كسد المتاع يكتب هذا الدعا
ويوضع في المكان الذي فيه المتاع بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا اللهم اني اسئلك من فضلك
فيمنها بيدك ولا يملكها احد غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا هذا متاع اكسد من التمر في هجر ما كتب له في تليد دعا
الاخلاص لعله يقبل في سوق الفتير حدثني من اثق به من اساتيدي ان المولى احمد الاردبيلي عطر الله مضجعه كان لم يرس العلم
رتبة قاصيه ومن الزهد والتقوى والورع درجة اقصى وكان من سكان حرم مولانا امير المومنين وقد اطلع عليه افضل
تلامذته واتقاهم انه كان يراجع في الليل ضريح الامام ع فيما اشتبه عليه من المسائل ويسمع الجواب وربما يحيله في المسائل
على مولانا صاحب الدار ع اذا كانت في مسجد الكوفة ومع تلك الاعمال الخالصه من اغراض الدنيا راه بعض المجتهدين بعد موته
في هيئة حسنة ووجه عجيب خارجا من الروضة العلوية على مشرفها السلام فسال اي الاعمال بلغ بك هذا الحال
فاجابه ان سوق العمل رأيناه كاسدا ولا ينفعنا الا ولاية صاحب هذا القبر ومحبة يعني امير المومنين ونظيرها يا ايها الراجي
فلاح سعيه وبداحاجر فخلها تخلع ارسانها على الربا لا راعها زاجر واذكر احاديث ليالي منى لا عدم المذكور والذاكر
خاتمة الجبار هو الذي تنفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل واحد ولا تنفذ فيه مشية احد الذي لا يخرج عن
قبضته والجبار المطلق هو الله سبحانه فانه يجبر كل احد ولا يجبره احد قال ابن بابويه طاب ثراه قال الصادق ع لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين يعني بذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا بارائهم
ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف
والشرع والفرض والسنة واكمال الدين المقام الحادي عشر في تحقيق النية وبيان ما يجاب عليه منها وما يعفى عنه
وبيان السبب في انها افضل الاعمال وهو يتعلق بعبد الجليل اعلم ايدك الله ان مدار قبول الاعمال انما هو على النية
قال ع انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا تتوهم من قول طايفة من الفقهاء يجب مقارنة النية للتكبير انها عبارة
عن قول المصلي اصلي صلاة الظهر مثلا لوجوبه قربة الى الله ولا عن معنى هذه الالفاظ فان المرائي في صلاته يقصد هذه
المعاني مع بطلانها بل النية عبارة عن معنيين خفيف وثقيل اما الاول فهو القصد الى الفعل وهذا لا ينفك عن
الفاعل اذا كان عاقلا يقظانا ومن ثم قال السيد الجليل علي بن طاووس لو كلفنا الفعل من غير نية لكان تكليفا لما لا يطاق
والنية بهذا المعنى لا يناط بها شيء من الثواب والعقاب واما الثاني فهو عبارة عن الباعث والداعي الى ذلك الفعل وهي
اما الرياء فالعبادة لا يثاب عليها وهي غير مجزية على المشهور وعند السيد المرتضى طاب ثراه مجزية غير مقبولة يعني انها لا يجامع
الى القضاء لكن لا ثواب عليها واما فعلها لله سبحانه وهذه الاقسام المقاصد التي اشار اليها سيد الموحدين ع بقوله
ما عبدتك خوفا من نارك الحديث واما قصد الثواب والخلاص من العقاب واما شكرا للنعم واستجلابا للمزيد ولئن شكرتم
لازيدنكم او لغير ذلك من الغايات المذكورة في كتب الاصحاب رضوان الله عليهم وقطع الاكثر بل ادعى بعضهم عليه الاجماع
ان الصلاة لا تصح الا بقصد الغاية الثانية وقد حققنا في شرحينا على التهذيب والاستبصار صحة الصلاة الا بالغاية
الاولى والايات والاخبار مشحونة بالدلالة عليه والحديث الدال على تقسيم العبادة الى عبادة التجار وعبادة العبيد وعبادة

الاحرار وهي افضلهن صريح في الدلالة على ما قلنا واما العبادة العضوية اعني العبادة لكونه اهلا لها فهو مقام لا يصل اليه
كل وارد بل هو محل رفيع لا ينالها الا واحد بعد واحد يعرف هذا صاحب الانصاف المتنكب عن طريق الاعتساف لم يبق
بينهم حزازات الهوى ودعوى الاحزان من خيالات واشباح يكاد يكشفهم عن الجبين بهم لولا تنفذ انفاس وانداح
واما الحديث المشهور وهو قوله نية المؤمن خير من عمله فقد ذكر المحققون له وجوها من المعاني وضروبا من التأويل مذكورة
في مطاويها الذي يعتمد عليه في شرح معناه وهو قول مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ما رواه عنه شيخنا الكليني
في اصول الكافي في باب النية وهذا لفظه قال ابو عبد الله ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا
فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلدوا اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا
فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلى قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وبالجملة نية المؤمن خير من عمله لان خلوده
في الجنة لاجلها لا لاجل العمل ونية الكافر شر من عمله لان خلده في النار بها لا بالعمل والحديث يحل بعضه بعضا واندفعت
به شبهة من توهم ان عمر الكافر امد لكفره وهو محدود بالاعوام القليلة فكيف يخلد في النار لا الى غاية ومن ثم دفع يعتبر
من الصوفية وغيرهم الى ان الكفار يعذبون في النار على ما يوافق اعمالهم ثم يخرجون منها فيتقى خالية كما سيأتي الكلام فيه في هذا
الحديث اجزاك بسبب الخلود انا لم يحدث على الثاني مجردا من الخير بعد اللبس ابن اقامه فعند البشر الى طب
اخبار منزل به تسليم بالعقيق واما الحديث الوارد بان من هم بحسنة ثم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة
ثم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها ففي وان تلقاه ما كثر الناس على اطلاقه الا ان قضية الجمع بينه وبين الايات والاخبار تقتضي
تفصيلا في هذا المقام وهو ان افعال القلب على ضربين الاول ما تعلق له بالجوارح كالكفر والنفاق والحقد والحسد واضمار
عداوة المؤمنين ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه قطعا لانه من اعمال القلب كالرياء الثاني ما يكون مورده الجوارح الظاهرة في مبدأه
نيات القلب وهذا ينقسم اقساما ثلاثة ولنكشف عنه بضرب المثال فنقول اذا نظر الاجنبي الى الاجنبية وكان من اهل
الريبة حصل له اولا خطور الميل اليها وربما يفور الفجور بها وثانيا ان ذلك الميل يقوى حتى يصير ارادة مطلوبا لها حظ
مكان العجز ورغائبه واكثر شرائطه واسبابه ثم يقوى تلك الارادة حتى يصير عزما قاطعا جازما فالاول ما لا يترتب عليه ذنب
ولا يناط به عذاب لانه من الوساوس والهواجس وخواطر القلب لا ينفك عنها المكلف وهي المعنية بقوله م تجاوز لهذه
الامة عن نسيانها وما حدثت انفسها واما الثالث فقد نص جماعة من العلماء كامين الاسلام الطبرسي وشيخنا الشهيد قدس الله سره
روحيهما والغزالي انه من جملة الذنوب بل من اعظمها لانه من اعمال القلب وما يكون التحرز منه فصاحبه مكلف به وعليه
قال في مجمع البيان عند تفسير قوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
لفظ الاية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي ان الله سبحانه لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ بما يعزم
الانسان ويعقد قلبه عليه مع امكان التحفظ عنه فيصير من افعال القلب فيجازيه به كما يجازيه بافعال الجوارح وانما
يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية لانه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة فان العازم على فعل الطاعة
يجازى على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعة كما ورد في الاخبار ان المنتظر للصلوة في الصلوة ما دام ينتظرها وهذا من
لطائف نعم الله تعالى على عباده واما المتوسط بين الخاطر والعزم اعني الارادة فالمحققون على الاول واحرى بالثاني وتوقف

بنه جماعة

بنه جماعة ولعل الاول يفهم من اطلاق كثير من الاخبار مع مناسبته لسعة الرحمة اقول حققنا لك مبحث النية فتم على
تفالك واسرح عاملا بما تلوناه عليك حطط المطى بهذه بجد بلغ الذى وتجاوز الحد الموعظة يا هذا القلب اشرف
اعضاء البدن بل هو السلطان وهي الجنود والاتباع وهو معنى قوله م اللهم اصلح الراعي والرعية يعني القلب والجوارح
فمن ثم كان عمله اشرف من اعمالها ولهذا قال مولانا الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم
انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن الصيقل قال سألت ابا عبد الله عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام
ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك واين بانوك ما لك لا تتكلمين هذا من انواع الفكر
والحديث الاول اعم واشمل كان القوم يقنعون بالرسائل واين من تتلى عليه الكتب السماوية والنواجر العظيمة
فلا تحزن ولا تخرب الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الحجاز سلامي واني لا اهوى ان اكون بارضهم
على انني منها استفدت سقامي يا هذا قال الفقهاء يكره التثاؤب والتمطي في الصلاة وانت تعترض بذلك انهما
من لوازم الطبيعم فلا يتمكنان من المصلي وكانك ما وردت مجلس السلطان ولا حاولت عالم ووزرائه لتنظر كيف
يحتمل النظر اليه بنصب عينيك وتوجه سلطان القلب اليه كيلا يرمقك بطرفه وانت غافل فلو علمت سلطان
السماء ما عاملت سلطان الارض ما حصل منك المكروهات المذكورة في كتب الفقهاء رضوان الله عليهم مر برجل يصلي
ويعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه كان رجل عالم صالح في المشهد الغروي على مشرفه من الصلوات
اكملها ومن التسليمات اجزلها تفكر في نفسه ان الحديث وارد بان من صلى ركعتين بحضور القلب غفر الله جميع ذنوبه
وادخله الجنة فمضى الى مسجد الكوفة معتقدا لا حضور الناس ليأتي بصلوة ركعتين كما ورد به الخبر قال لما شرعت في الصلوة
خطر ببالي ان المساجد كلها لها منار وهذا المسجد العظيم ما له لا منار له فاخذت في جميع المصالح وتحصيل البانى ومكان
البناء فاتمت الركعتان حتى تم البناء قال فضربت عمامتي على الارض وقلت ما اتيت الا لبناء المنارة العاشق تقضم
العين وانت يفضحك القلب ما كان يقرأ واش سطر كتماني لعان دمعي لم ينطق بتبيان ما ولكنه ذنوب الهموم
وهل ما يقلده من حزان قد قلت بالجرح لما الكى واجرحي ما ابعد الصبر من شوق دان عجبا
على الربع يستسقي له مطر وناظر منى ناروه ما ضاني يا هذا الشيطان اكثر ما يعرض للانسان بوسواسه في الصلوة
وهذا الصدقة والمحراب انما سمي محرابا لانه موضع الحراب بين المصلي والشيطان وفي الاثر ان جماعة من العباد اجتمعوا
فقرأ بعضهم حديث ان درهم الصدقة يفك من لحي سبعين شيطانا كلهم يقول لا تعطه فقال احدهم اما معنى الحديث لي
وانصدق كيف تمنعني الشياطين فاتى بيته ومرش رداه ووضع عليه شيئا من الحنطة فقالت له امرأته اولادك
كثيرون وهذا العام حلوا الطعام فازالت تلاطفه بالجميل حتى اخذ رداه والى اصحابه فسألوه عما تصدق به فقال
ان الشياطين ما كانوا حاضرين لكن امهم كانت حاضرة فمنعتني الصدقة ومن اجل ذلك قال م شاوروهن وخالفوهن
انهن نواقص العقول نواقص الايمان وكان مولانا امير المؤمنين ع اذا تصدق بشيء يقول للسائل خذه ولا ابو الحسن يشجع
نفسه ان غلب الشياطين وكان مولانا الامام ابو الحسن الاول ع اذا اعطى السائل درهما او ما اعطاه اخذه من يده وقبله
ووضعه على عينيه ثم رده اليه فقيل له في ذلك فقال ان الدرهم الصدقة اول ما يقع بيد الرب واردت ان اتشرف به

حكاية اعطاء سائل

باهذا وصل قلبك مع كل مطلوب من الهوى ثم بعث وراه وقت الصلوة ملاء بلقاه الرسول مصلى بالقلب خلفت
قلبك فى الاضعان ان نزلت بالمازمين زمان المغرم بالنفس وبحث تطلب فى ارض العراق صحبى ماضاع عند
منى ما يجب لذا الجنة لما طرقنا كان الفواد معى فضل عنى بين الضال والسمر ياباح العيش هايتك الرمال فلا
تغذوا بوجدى عذا الاعين الاثـ ياما مفقد فليه لا يتاس من موده ضيعته فى فلوات الشهوات فى ضوء النهار فا
فى مفاوز الذكر والاستغفار فى ظلمة الليل فقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن الا تلاقيا باهذا ما نواك
العقل يضرب الامثال ويشرح العواقب ولكن من يسمع احضر معه فى خلوة ثم استحضر صديق الفكر فانه نفثه فان خرجتم
الى المقابر وهى دليل النصح مروا بقصور المذنبين تجدوا طعم اخبارهم مرا وجوزوا على قبور الصالحين فقد جاروا
فى العاجل ذكرا اذا مات المومن بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء اربعين صباحا واذا مات الفاسق
لعنته الارض التى كان يعصى الله عليها واعجبا البقاع تبكى عليهم وتبكى منهم اما الوقوف فقد وقفت بدارهم وسا
لوان دار القوم واذا رايت طلولهم ابقنتان الا ان يجرنها البلى وبتهم بحل لبينهم ولم الدعالما ان
البيان بهم تصح وتسقم باهذا ان لم تكن مثل كثير عزه فكن مثل عبده لا انه لم يخرج بعد من ربقة العبيد حكى
اصل كتب العشاق انه كان لكثير غلام يتجر على العرب فاعطى النساء الى اجل فلما انقضى ماله مهى مطالبه عزه فقال لها
يوما وقد حضرت فى نساء اما قريبا لوفا فقالت كرامة لم يبق الا الوفا فقال صدق مولاى حيث يقول نقضى كل ذى
دين فوفى غريمه وعزه ممطول معنى غريمها فقلن له اتدرى من غريمك قال لا قلن والله هى عزه فقال اشهدكن
على انها فى حل مما عندها ومضى فاخبر مولاه بالحكاية فقال له انت حر وما معك لك ووهب الف دينار ثم قال سبهك
فالدنيا سبقتى عليكم اذا غاله من حادثات الدهر غايله بود ماه يعيى سيقتما لحلها اذا سمعت منه بشكوى
ولهتز للمعروف فى طلب العلى لتحمد يوما عند عز شمايله هذا الغلام لما عرف انها حبيبة مولاه سلك معها
طريق اللطف والاحسان ثم وجد جزاء ذلك الاحسان باحسان اعظم منه من مولاه وانت اذا رايت الصالحين وهم
احباب من تدعى انه مولاك اعرضت عن الجلوس اليهم فضلا عن اكرامهم والاحسان اليهم وهذه اقوى علامات الحب
المدعى وفى كتب الادب ان عزه دخلت على عبد الملك يوما فقال لها اترويى قول كثير لقد زعمت انى تغيرت بعدها
ومن ذا الذى يا عز لا يتغير تغير جسمى والخليقة كالتى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر وفى كتب منازل الاحباب ان
عبد الملك استشهد ها قول كثير قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقالت لا اعرف هذا
اروى قوله كانى انادى صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت صفوحا فما تلقاك الا بخيله
فمن مل منها ذلك الوصل ملت فضحك من ذلك ياعبد الجليل انا واعظ لبيب امزج التحذير بالتشويق للعاشقين
ما جعلك اسى التخويف صرفا للعاربين واجتهدنا للطف جهد للعارفين الحيام تعجب البدوى والقصور تعجب الحضرى
الزاهد ملاح سفينة الدنيا والعارف ربان غراب البحر دخلا مع الناس فى اكثر الموارد وعرفنا ان هذا لعلم لم يبلغ
غايته الا واحد بعد واحد اذا اشتد الى قلبه فاض اللسان انا رايتم ناطقا بالحكم وقد طرب لها فاعذروه هذا الشاب
تنقضى وانا وانت تمتناه ياهذا ذهب ان الشباب تداب قلب الاحباب واذا جيتم ثنيات اللوى فلجوا بيع

المحى بخطرى

٥٨

المحى فى خطرى وصفوا شوقى الحاربابه واذكروا ما عندكم من خبرى واحيفنى بحو ايام مضت بالمحى لم
تنهاوطرى كلما اشتقت متيتكم ضاع عمرى بالمنى يا عمرى عن مولانا زين العابدين قال ان رجلا ركب البحر باهله
فكسر بهم فلم ينج ممن كان فى السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجت الى جزيرة من جزاير البحر
وكان فى تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قايمة على راسه فرفع راسه اليها
فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما هم بها اضطربت فقال ما لك
تضطربين فقالت اخاف من هذا واومات بيدها الى السماء قال فصنعتى من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت
هذا الفرق فلم تصنعى من هذا شيئا وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام
ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشى اذ اصادف راهبا يمشى فى الطريق
فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم لى عند ربى
حسنة فاتجاسر على ان اسئله شيئا قال فادعوا انا وتومن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يومن فما كان باسرع
من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب فى واحدة واخذ الراهب فى واحدة
ماذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير منى استجيب لك ولم يستجب لى فخبرنى ما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال الراهب
ما مضى حيث دخل الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل كان اويس يأتى المزابل اذا جاع فاتاها يوما فاذا كلب ينبح
عليه فقال يا كلب لا تؤذنى من لا يؤذيك كل ما يليك واكل ما يلينى فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت
خير منى وكان الصبيان يرمونه بالحجارة والعقلاء عند نفوسهم يقولون مجنون والجنة تشتاق ان ينظر ما استعج انهم
وهم لى اهل وارجو شفاى منهم وهم هم وكم كدت من شوقى الى من هم ويمنعنى من ذاك خوفى منهم وكم عد
بينهم غمرة فقلت لهم والله بالصدق اعلم اذا كان قلبى موثقا فى حبالكم وجسمى لديكم كيف انتم عنكم فان شيتم ان تعدلوا
فتوصلوا الى ان يعود القلب ثم تكلموا من راى بعين فكره معاول النقض فى هذا المنزل ناح على السكان انفاس المحى
حطاه الى اجله درجات الفضايل كثيرة المراقى وفى الاقدام ضعف وفى الزمان قصر فمتى تنال الغاية وقف قوم على راهب
فقالوا انا سايلوك فتخبرنا انت فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث فى طلبه
اجتهاد فقالوا فاوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية شاهدوا النجم على بعد المنال واستطلعوا
المرمى بيد الزلال واستلذوا الوعر من اخطارها انما الاخطار اثمان المعالى ركبوا الصبر المهاربا صحة الاجسام
يوما بالهزال وجروا سبقا الى غاياتها بالطوال السمر والقيس لتطول بعض الصالحين قال دخلت على راهب قد جلدة
ذراعه وقد يبست على العظم فما امتدت حتى بيدى ثم ارفعى الثوب تنظرى جسدى لكننى انستى
فلبس الذى يجرى من العين ماؤها ولكنها روح تذوب فتقطر الدهر حطيب كاف والفكر طبيب شاف كم قطع دوع
قبل التمام فاظنك بالمستحصد من بلغ السبعين اختلف اليه رسل المنية هوارى الزمان فى ضمان الابتجاع يوسف العقل
ينظر فى العواقب وزليخا الهوى يريد العاجل ينبغى لمن لبس ثوب العافية ان لا يدنسه بوسخ الزلل ودع النعم
المده وان وقلاب الشكر فاذا انقلع الفلك تشكر الاعتراف بالعجز صار المستعمر سعا حجرت البنات وزوجت البنين

وانت باذا تجهزت للرحيل واعجبا ان حركت للطاعة فرحل وان لاح الهوى فعطارد وبحث الانسان يشد لخاصيعه
حيطا بتذكره فهل لى جسدك عرق او شعر الا وهى تذكر بالخالق فاهذا البنيان البارد بامن باعنا نفسه ثم ماطل بالتسليم
لا انت من يفسخ العقد ولا من يبيع بذى الارتحال الحدا الحبيب ودهليز سرادقك مفتوح الى ملك الهوى باما قضا
مع الصور فالطعام المعنى اما علمت تغريد الحمام بناحه انت تظن البلبل يغنى وانما يبكى على اجانه ليت شعرى
عن الذين تركنا بعدنا بالحجاز هل يذكروننا ام لعل المدى تطاول حتى بعد العهد بيننا نسونا باهنا نتحدث
القوم حلوا لان تفاصيل احوالهم لا نقدر على سماعها كواكب هممهم فى بروج عزائمهم سيارة لبس منها رحل نام وفى الله حا
على سهاد القلق فلما جن الليل استيقظوا من عيون ما سهت نطع الرقاد سافر لعيس الندامة على جادة الاستغفار فلا
عنت الحداه رنت الفلاة نعصفت رياح الزفرات من قلب المشوق ما تخلو كاس الدمع ندوبا بتهم على ما حوا الشى هذا
يعاتب نفسه على التقصير وهذا يتفكر فى هول المصير وهذا يخاف من الناقد البصير منازل القوم عن منازل اهل الدنيا
نارحة وفى كل بيت سها نفسا يبهم نان الك تد جنت على ذنبا ولم اشعر بقول او بفعال فعاتبنى عليه باى شى اردت
سوى الصدود فما ابال عن مولانا الامام ابى الحسن على بن موسى الرضا قال من بال حذاء القبلة ثم ذكر فانحرف عنها اجلالا
للقبلة وتعظيما لها لم يقم من مقعده ذلك حتى يغفر له اقول هذا بيته المصنوع بالجص والاحجار ما رضى لك ان تواجه جهته
بالنجاسات الظاهرة وصل هذا التراب الجزيل لمن ينهض عن المواجهة واما قلبك ايها المومن فهو بيت ربك المعنوى فى
الذى وسعه حيث لم يسعه عرش ولا كرسى ولا سماء ولا ارض يكيف باشرته بنجاسات المعاصى الذى هو اعظم من البول
نحوه لا سيما تسود القلوب بظلمات الذنوب واذا اردت القيام الى الصلاة فصب على قلبك ماء الاستغفار لتطهره من النجاسات
كما ان الثوب لو كان فيه نجاسة وجب عليك تطهيره باهذا تبتل الشوق يتغلل بما يرى ويتلذذ بما يسمع يرتاح الى السحر فيفتقده
عنه والى السحر ومغنيه طربه وكان الوجد لم يكن الا جليه تحمل اصحابى ولم يجد وا وجدى وللناس اشجان ولى شجن وحدى
احبكم ما دمت حيا فان امت فوا كبدى ممن يحبكم بعدى يا اخى لا تهلك نفسك التى لا قيمة لها لاجل دنيا لا قيمة لها الى كم
هذا الحرص وما نال العجز المقدور جاء فى الحديث لو ركضتم لطلب الرزق ركض الغزلان بالبرية ما وجدتم الا ما قدر لكم كم رايتنا
مرزوقا لا يبغ ومتعبا لا يرزق هذا موسى فى طلب ارنى انظر ما راى ومحمد ينبح من منامه وما طلب فقضاها
لجزى وابتلانى بحبها فواعجبا يطلب التجلى ودون الجبل اراك اخى قلبى باى وسيله توسلت حتى صار محلا تعود بها
فى الحديث ان مولانا محمد بن على الباقر دخل الخلا ووجد لقمة خبز فى القذر فاخذها وغسلها ودفعها الى مملوك كان معه
فقال تكون معك لاكلها اذا خرجت فلما خرج قال للمملوك اين اللقمة قال اكلتها يابن رسول الله قال انها ما استقرت فى
جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حر فانى اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنة باهذا اللقمة التى تكون فى القذر
ما استلذت الاكل بها من وصال الحبيب والقانون فى وصله ان يكون مر المذاق ابدا العاقبة وهى هنا الجنة حبيب
الناس على طرف النقيض من هذا فان وصله وان كان حلو المذاق لكنه مر العاقبة روى فى الاحاديث الواضحة ان الله سبحانه
يامر الملائكة صبيحة كل يوم فينزلون معه من السماء مصايب وبلايا وتحفا وهدايا فيامرهم بقسمة المصايب على اوليائه
وقسمة التحف على اعدائه يا اخى افنيت عمرك فى تحصيل الدنيا وما حصل بيدك منها الا ما حصل بيد قيس من ليلى ضحى كل

عذرى الغرام

عذرى الغرام عن الهوى وانت على حكم الصبابة نازل يا من تذكر تردده الى المجلس ولم تزل قسوة قلبه لا تفجر للدوام اتث
جالس الكتاب فى سعدى اليك حديثهم فما بين الصحيح لا تخفى هذا الجلد اذا دبغ قطع قطعا فان وقعت قطعه منه فى النعل كانت
تحت الرجل مباشرة للنجاسة وان جلد به القران كان موردا لتقبيل الانام ان جلست عند العطار تعطرت ثيابك وان لم تجعل
معك العطر وان جلست مع الحداد احرقك شرر النار وخالط الناس بدينك وقارقهم بقلبك خليلى لا والله ما انا منكما
اذا علم من آل ليلى بدا ليا باهذا يسم الاسحار للغافل لذة صورية وللعارف لذة معنوية وهى طيب الذائق خليلى من نجد
تعالى على الربا فقد صعب من تلك الرسوم نسيم الهجرة هجرتان هجرة بالبدن وفى وجودها الان خلاف وقد عرفت ان الفتوى
استمرارها الان من القرى ونحوها الى ديار العلم وهجرة بالقلب من الخلق الى الخالق وهى اعظم الهجرتين وانبعثت بك النخل
والنخل بانع والمجنى من حبك الطلع والصالل والهوى لجارك السماوة فالفضا ولولا ان صنفته وشاة وعذال
ذا الحديث ان الخليل قال لملك الموت يوما يا ملك الموت احب ان اراك على الصورة التى تقبض بها روح المومن فقال يا ابراهيم
اعرض عنى بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة فلما راه ابراهيم راى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار فى احسن
ما يتخيل من الهيئة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المومن من الموت الا لقاءك لكفاه راحة ثم قال له ارنى نفسك على الصورة التى
تقبض بها روح الكافر فقال يا ابراهيم لا تقدر فقال احب ذلك فقال اعرض بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه
واذا هو اسود كالليل المظلم وقامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه فغشى على ابراهيم فرجع ملك الموت الى حالته فلما افاق قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الا رؤيتك لكفته
من سائر الاهوال انظر الحبيب هذا المار ينقلك من دار الغرور الى دار السرور كيف ارسل اليك رسولا حسن الصورة
تلتذ بمنظره ويشوقك الى ماورائه ومن العجز ينبغى ان يحن الى تلك الديار وتركب لاجلها مشاق الاخطار ومن عجبى انى احن اليهم
واسال عنهم من لقيت وهم معى وتطلبهم عينى وهم فى سوادها ويشتاقهم قلبى وهم بين اضلعى باهذا انف القوم من
الخلق فى بلد الهوى فلم يقدروا على حصر الدنيا فخرجوا الى فضاء العز فى صحارى التقوى وضربوا خيمهم على شواطى انهار الصدق
شربوا منها قداح ماء البكاء وانفردوا بحزنهم فساعدهم ريم الفلاة وترنموا باصوات الحزن فى ظلام الدجى ولو رايت حنينهم ينقلب
لطلب الرضا على جمر الغضا فما مجنون ساعيهم فى بحر الهوى اخرج يوما الى روضتهم فتنزه بها عارضا فى ركب الحجاز اسائله متى
عهده بايام جمع واستملى حديث من سكن الخيف ولا يكتبه الا بدمعى فاتوق ان اراه بطرفى فلعلى ارى الديار بسمعى
كلما سل من فؤادى سهم عاد سهم له مضيض الوقع من معيدى ايام جمع على ما كان منى واين ايام جمع طالبا بالعراق
بيشد هيهات دماما امله بالجزع باهذا الاخرة فتاة جميلة والدنيا عجوز شمطا لكنها ضرة لها وبقدر ما يقرب
من احدهما يبعد عن الاخرى ومثالهما المشرق والمغرب فى البعد فاياك والعجوز فانها مكارة سحارة غدرت بالازواج
ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما فى طواياها لقال غبار من تراب نعالها احب الى نفسى واشفى لبلواها
لما اشتغل القوم باصلاح قلوبهم اعرضوا عن صلاح ابدانهم اعراء ولبس القرلى حتى جلس فى قوم مرة وقدم يشرع عباداتا
وهو متسخ بحصير كان اويس يلتقط النوى فيبيعه لافطاره فاذا اصاب حشفة ادخرها لافطاره ويجمع الخرق من المزابل
فيغسلها فى الفرات ويرقعها ليستر عورته ويعرفه الناس فلا يجالسهم فقالوا مجنون ولا يكمل المحبة حتى يمحى الاسم المعروف بالاسم

المجنون فان اسم قيس بنو دعرف بالمجنون وكان اويس اذا خرج مشى يضرب الصبيان عقبه بالحجارة حتى يدمى وهو ساكت
ولبثت في حيث ما لم يلقه في حب ليلى يشبها المجنون لكنني لم ارتع وحش الفلا كفعلك قيس والمجنون فنون يا هذا
ان اردت الخروج عن ديار الغفلة والمقلة الى بلاد اليقظه فسلم على لذات الدنيا سلام على اللذات واللهو والصبا
سلام وداع لا سلام تدوم قال فارى لعذرى اتعدون الموت في الحب مزية وهو من ضعف البنيه وضيق الرويه فقال
اما والله لو رايتم المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزج والشفاه السمر تبتسم عن الثنايا الغر كانها برد
الذى تعلمون بها اللات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم ونحن موضع اخى سل عذرى لم يقتلكم الحب فقال
في نسائنا وعفر في رجالنا يا هذا انا كان الحبيب الموصوف بهذه الصفات يعبد ويجعل كاللات والعزى فكيف بالحبيب
الذى صح بهذه الصفات والموصوفات ينبغى ان يحب الموت مبادرة الى لقائه وكل الذى ترضاه والموت دونه
به انا راض والصبابه ارضى في بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشى عليه فقال حكيم انه من انفراج قلبه واضطراب
جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال محبه الاهل قلبيه وهذه روحانيه وهذه ادق والطف
واعظم سريانا وتعلقا يا هذا لا يكون في سلك القوم حتى تتصف بالمثل حبك للشئ يعمى ويصم يعنى يعميك عن النظر الى عيوب الحبيب
وعن عيوبه فلا تنظر الى شئ منه الا رأى فيك حسنه ولا تلتذ الا بسماع محاسنه ومحاسن جزء الى الفر المحاسنه تكون في
سمعك قبائح تستكرهها وتهرب منها فلست براء عيب ذى الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راويا وعين الرضا
عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدى المساويا عشق الحقيقه والمجاز مستقربان ومن ثم قيل المجاز قنطرة الحقيقه
لا تستحقها في الاحراق جمالك في عينى وذكرك في فمى ومثواك في قلبى فاين تغيب ادعى اليهود انهم ابناء الله واحباؤه
ولما كانت آية المحبه ظاهرة خاطبهم بها بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان الحبيب يطلب لقاء حبيبه والقرب
ما ينطفى نار الحب فلما ان قربتم بان صبرى وزادت نار اشواقى ضراما كما قالوا الحمام اذا تدانا تزيد قلوب
من بها ضراما نرى طايفه من الصوفيه وغيرهم من اهل العرفان يدعون مرتبة الفنا في الله وما حصلوا من هذه الدرجه
الا اسمها واما معناها فهى لغيرهم ورد في الحديث ان مولانا على بن الحسين ع كان يصلى فخرجت به الحريق فصاح اهل الدار
يا ابن رسول الله النار فما احس بها ولا سمع الاصوات فلما فرغ وحدث الناس قيل له في ذلك فقال كنت في الصلاة اطفاء ظهرى من
نار القيامه وما شعرت بهذه النار ومثل هذا وقع منه ع كثيرا هولاء صلوات الله عليهم اهل البقاء واهل الفنا في الله
اما نفسها والنفس بعد مشوقه اليها وهل بعد العناق تدانى والثم فاها كى تزول صبابتى فيشتد ما القى من
الهيمان كان فوادى ليس يشفى غليله سوى ان يرى الروحان يمتزجان اتى شاب الى الطبيب فلما تامله لم يجد
به الما فقال وهو قابض على نبضه لغلامه تداخذ في الرد فاتنى بالفرجينة فتغير نبض الشاب تحت يديه فقال الا مران هذا
عاشق في امراة اسمها فرجينة فقالت هو كذلك ونظرها في عالم الحقيقه قوله تم الذى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك
لان نار الحب لا يبصرها الا ذكر الحبيب وحالاته وداع دعى اذا نحن بالجيف من منى فهيج اشواق الفواد وما يدرى
دعى باسمى ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طاير كان في صدرى العشاق ربما رغبوا في اللوم احد الملامة فهواك
لذيذه حبا لذكرك فليلمنى اللوم كان رجل مع قافله مقبله من خراسان فوقع عليهم اللصوص وشرعوا في الغارة قال

بعدت

بعدت من القافله وكان معى كيس فيه دنانير فرايت رجلا يصلى وعليه ثياب بيض فقلت هذا بعيد به في هذه الصحراء
واللصوص لا يتعرضون لمثله فاودعته الكيس فجعله تحت مصلاه ثم قعدت عنده واذا اللصوص قد حملوا ما اخذوا من القافله
اليه فجعل يقسم بينهم فظهر انه كبيرهم ولما فرغ صاح لى اقبل فاقبلت اليه فما اشار الى ارفع طرف المصلى وخذ اما لك فاخذ
ثم وقع في خاطرى ان اسئله عن تلك الصلاة مع ما هو عليه من الفعل فقال يا عبد الله هذا الذى تراه من الطاعه
طريق بينى وبين ربى ابقيت الحنيه والله منى جانب لا اضيعه وللهو منى والخلاعة جانب ذكر صاحب كتاب مختصر مصارع
العشاق انه خلى بنفسه ليلة جمعة في شهر رجب يتفكر في دقايق اشعار ابن الفارض حتى عثر على المعارضه بين قوله غدت
بما شئت عز العبد البيت وما في معناه وبين قوله فللحب اقوام كرام نفوسهم متى هم ما سوى الحب اخلى فالبيت الاول
دل على انه راض بكل افعال المحبوب حتى البعد والثانى دال على انه قد رضى بساير الحالات ومنها الجوى والبعد ثم قام عندى
جواب ان ذلك عام خص ثم غشينى النوم فرايت الشيخ فسئلته عن ذلك التعارض فقال ان ما ذكرته انت في الجواب
فهو ما انا لم اقصده والذى قصدته ان المسافر اثقل ما يكون في مبادى سفره ثم لم يزل يخفف اذا طال الطريق حتى لا يبقى
الا هو ودعا فتى وكذلك السالك لم يزل يلقى مرادات نفسه حتى اذا وصل انطوى في دايرة المحبوب فلم يبق له ملكوت
كما في الحديث القدسى بى يسمع وبى يبصر فعلمت ان هذا الشان لا يدرك بالعلوم الظاهرة فرجعت عما كنت عليه
قال بعض العارفين شرط المحبه ان يكون ميل بلا نيل وعن على ع انه كان يقول في مناجاته الهى ما عبدتك خوفا من نارك
ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن ثم قيل افضل الحمد ما وقع دالا على استحقاق الله له
بلا شرط سوى ان حلت صفاته عن الاحصاء بخلاف ما وقع في مقابلة شئ كالحمد لله على ما انعم اشهى للحصا اقول ما ذكره
في تعريف هذا الشيخ قد اعترف صاحب الكتاب بانه لما قال تلك الاشعار التى مضمونها رضاه بكل ما وصل اليه من الحبيب ابتلى
بحصر البول فصار يدور على صبيان المكاتب ويصيح قائلا ادعوا لعمكم الكذاب فاما الجبالات المستغربه فهى التى قال الله سبحانه
في حقها وانهم ليقولون ما لا يفعلون وبالجمله فصدقه في دعوى المحبه صدق سمية المشهور بغم ما ذكره بحقيق بليغ لكنه وارد
في شان من حكى عنه يقول ما عبدتك خوفا من نارك الحديث وفي شان ما حكاه من بعضهم انه مر في بغداد بسوق البيمارستان
فراى جمعا كثيرا على شاب مطروح فقال ما باله قالوا سمع قاريا يقرأ الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسقط
عليه قال فلما سمع الكلام انتبه وهو يقول الم يان للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق
الصب الذى ذاب وانحنا اما آن ان يبكى عليه ويرحما كتبت بماء الشوق بين جوانحى كتابا حكى نقش الوشاة منمنما
ثم صاح وخر مغشيا عليه وعن ذى النون المصرى قال بينما اسير على جانب البحر فاذا انا بجارية عليها اطمار الشعر وهى
ناحلة ذابلة فدنوت منها فاذا هى واصلة احزانها باشجانها وقد عصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان
فصرخت وسقطت الى الارض فلما افاقت وهى تقول سيدى بك تقرب المتقربون في الخلوات ولعظمتك سبحت الحيتان في البحار
الزاخرات ولجلالك تصافقت الامواج المتلاطمات انت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك
الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار وكل شئ عندك بمقدار لانك الله العلى القهار ثم انشدت احبك حبين
حب الوداد وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذى هو حب الوداد فحب شغلت به عن سواكا واما الذى انت اهل له

مكشف الحب حق اباكا فلا المجد في ذا ولا ذاك ولكن المجد في ذا وذاكا توعد الوالي من قبل عبد الملك جميلا بالقتل
على عشقه بثينة فمضى مستخفيا الى الشام فنزل على سيد من بني عذرة فاحسن مكانه وربّ سبع بنات له رجا ان يعلق
بواحدة يتزوجه بها فكن يرغبن الجبا اذا اقبل جميل فقطن لذلك وانشد حلفت لكيما تعلموني صادقا وللصدق خير
في الامور وانجح لتكليم يوم واحد من بثينة ورؤيتها عندي الذ واملح من الدهر لو اخلو بكن وانما اعالج
قلبا طامحا حيث يطمح ياعبد الجليل انظر الى عشاق المجاز كيف ثبت اقدامهم على ارض المحبة وانت كل يوم في شان
تدعي عشق الخالق وانت الى المخلوقات اعشق انما تكون مثل هذا الرجل حيث يقول علقت الهوى منها وليدا فلم يزل
الى الآن ينمي حبها ويزيد وافنيت عمري في انتظار نوالها وابليت بذاك الدهر وهو جديد دخلت بثينة على
عبد الملك فنظر اليها الدهر فقال لها ما الذي راى منك جميل حتى عشقك فقالت ما راى بك الناس حين ولوك
الملك فضحك حتى بدت له سنة سوداء كان يكتمها نوح الحمام يهيج احزان المحب وانت لا يهيجك نوح الثكلى
تسمع كل يوم نايحة في جوارك تظن انها تغني لك فتطرب لها ايبكي حمام الايك من فقد الفه واصبر ما لي عن بثينة
من صبر يقولون مسحور يجني بذكرها فاقسم ما بي من جنون ولا سحر جاء اعرابي الى الحسين فقال يا ابن رسول الله
قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسئل اكرم الناس وما رايت من اهل بيت رسول الله فقال
الحسين م يا اخا العرب اسئلك عن مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك
ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله مثلك يسال مثلي وانت من اهل بيت العلم والشرف
فقال الحسين م سمعت جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمته
منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين م فما النجاة من المهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين فما زين الرجل فقال
الاعرابي علم معه حلم فقال فان اخطا ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين فان اخطا ذلك فقال الاعرابي فصاعقة من
السماء تنزل وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين م ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته
مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل
رسالاته انه ما قدر الاعرابي يجيب الحسين م الا حيث اظهر الجهل واعتمد على قوة الله فلسلك طريقه اذا سئل احد
ثم ان الاعرابي حصر احوال الرجل في ثلاثة وقرره الحسين م على ذلك وهو العجز في هذا الباب فلا تضج ياعبد الجليل عن
الثلاث تكون من اهل الصاعقة الى متى نقص عليك امثال الماضين وقبلك امشى من اصحاب الطواصين القوم اتعظوا
بالاشارات وما وعظك وقع السيوف على بدنك شد قبلك كله عقد ركب القوم سبل العزم وهبت لهم رياح الشوق تفطنوا
بعلمهم بحار الجهل فوصلوا الى اقليم ارض الامان فارسى السفن على ساحل بلد الوصل وانت الحالان سفينتك لم تصنع
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب
حتى تولت وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وحلت فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا
وطنت يوما لها النفس ذلت اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت وكنت كذا رجلين
رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ووالله ما قاربت الا تباعدت بصرم ولا اكثرت الا اقلت فلا يبعدت

وصل لعزة اصبحت

وصل لعزة اصبحت بعاينه اسبابه قد تولت اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت فما انا
بالداعي لعزة بالجوى ولا شامتا ان نعل عزة زلت فلا يحسب الواشون ان صبابتي بعزة كانت غمرة فتجلت وانى
وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت خرج بعض الشيوخ
بطلب ميمونة السوداء في الكوفة فقيل انها في الصحراء ترعى غنما لها فاتاها فوجدها تصلي والغنم ترعى مع الذئاب بلا ضرر
قال فسئلتها ما بال الذئاب لا تضر الغنم فقالت لما اصلحت ما بيني وبينه اصلح ما بين الذياب والغنم اقول هذا صحيح مجرب
فان من خاف الله خافه كل مخوف كما روي عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق م لما خرج من الكوفة ومعه
جماعات كثيرة للمشايعة وراوا الاسد نايما في الطريق فوقفا الناس وتقدم عليه السلام اليه فرفع راسه ونظر اليه ثم اطرق
فوضع م رجله على خد الاسد وقال للقوم تعدوه فلما لحقهم م قال لهم لو انكم تخافون الله مثل مخافة هذا الاسد لذلل الله
الله لكم حتى تحملوا عليه الحطب الى بيوتكم ولكن عدلتم من خوف الله فاوقع خوفه في قلوبكم يا ساكن مسكن الرجلين
باشا بيا [illegible] الشارقين يضحي سامرا من خمار الهوى ثم يرجع الى سكره هيهات ليس في البرق اللامع مستمتع لمن يخوض
الظلماء كم اعطفك من الهوى الى الهدى بلجام المواعظ فاذا انتهى الحل عاد طبعك ثاني عطفه بامس تدلج في لجة
بحر الهوى فاين الساحل فان الوقفة على المسير الحكم واما اشربت الطريق [illegible] ليلة فان قلت اما منا بحد لعلها نكمل
سيما فاعلم ان الطريق مخوف وصفوف الاعراب الذين يمنعون الحجاج دون نجد وامير الحج دليل الحجاج فساروا معنا ان
يعدلوا عن العمران فيبقى في تلك المفاوز بلا ماء ولا زاد فتسئل الناس بكفك فان تجاوزت الهجرة [illegible] الطريق الى
محله وقتها فتنقطع من القافلة وتاخذك اللصوص فاذا ظفروا بك قالوا هذا ابلغ الدنانير وهي في بطنه لانهم
عرفوا هذه العادة من المتخلفين فيشقوا منك البطن بعد ان يجرعوك غصص الموت مرة بعد اخرى فتعض بكف الندامة
على ما فعلت بنفسك ابكي على ليلى وانت تركتها وكنت كاتي حتفه وهو طايع فيا قلب جرني اذا اشتط النوى
بليلى وبانت عنك ما انت صانع يا هذا مثل نفسك غدا وقد رمى بك الى جهنم وانت تبكي ابدا وابوابها مغلقة وفي
سقوفها مطبقة وهي سوداء مظلم لا رفيق تانس به ولا صديق تشكو اليه ولا نوم فتستريح ولا نفس فتستريح وان اهل النار
ليكلون ايديهم الى المناكب من الندامة على تفريطهم وما يسترون بذلك يا مطرودا عن الباب لو وقفت تبغي دنيا ما
رمناك مصعودنا لو كانت تتبسنا بدمع الاسف لعفونا من كل ما سلف ولواهم عند كشف القناع وحل العقود
ونقض العهود وخلعهم لعذار الحيا وليسهم لبرود الصدود الا هوانا بوابنا ساعة واجروا ادامهم في الحدود
لعدنا سراعا الى وصلهم وقلنا تلوب المحبين عودي خاتمة معنى الجليل قال الصدوق طاب ثراه هو السيد تقال
القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان في عيني اي عظم وقال الغزالي
الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت الجلال هو الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة وغيرها من الصفات
فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها جلاله بقدر ما نال منه والكبير يرجع الى كمال الذات والجليل
يرجع الى كمال الصفات والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات ثم اطال الكلام في هذا البيان ومن كانت هذه
صفاته كيف لا يستهال الناس عن حجبت وعاذلي لجولي في محبتهم يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجدوا لما اطالوا

ما بي بك قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا **المقام الثاني عشر** في التوبة وبيان معناها و
مراتبها وتنويع اقسامها وهذا المقام لعبد الحكيم وهو مقام جليل وتحقيق الكلام فيه يتوقف على بيان امور الاول
في بيان معناها ذهب الاكثر الى انها عبارة عن الندم على الذنب لكونه ذنبا والعزم على عدم العود اليه ابدا واما ما روي
عن مولانا امير المومنين من ان رجلا قال بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك امك الاستغفار درجة العليين وهو اسم
واقع على ستة معان الندم على ما مضى والعزم على ترك العود اليه ابدا وان تودي الى المخلوقين حقوقهم وان تعمد
الى كل فريضة ضيعتها فتودي حقها وان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم
وينشا بينهما لحم جديد وان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فمحمول على التوبة الكاملة يكون بمرتبتها الرقي
الى اعلى عليين وادنى نوافذها النجاة من النار واوسطها الفوز بادنى درجات الجنة وعلى هذا ينزل الحديث المشهور
فهو في لم من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته
ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فظهر لك
يا عبد الحكيم ان التوبة لها درجات وثمرات الجنة ترضى منك بالزهد والنار تندفع بالتوبة والحبر لا تقنع الا ببذل
الروح لان سلطان الحب لا يقبل الرشا والرطيل ما سلك الخليل طريقا اطيب من الفلاة التي دخلها لما خرج من كفة
المنجنيق لانها زيارة سعت بها اقدام الرضا على ارض الشوق فشاهدت ليلة المعراج بالحبيب لما قال من حبي حبيب في
الوقت هات انت وربك دنياك شوق ولولا الهوى لبسطت فرش الفلا بينما جمر الزيارة كالماجر مثل هاويا
من المنجنيق ظن به الضعف في اقدام التوكل فعرض عليه الك حاجة فرده انفة واستكبارا اما اليك فلا قال سل
مولاك فقال علمه بحالي عن سوالي وبحبها الحي قلبي نعم بالجمر انا على قلبي السلاما فرحل فحدث مجيبا ان قلبا
سار عن جسم اقاما نال الجيران العضا اوملى طيب عيش بالعضا لو كان داما حملوا نشر الصبا يحكم قبل ان تحمل
شيحا وخزاما يقول اهل الحديث اسنادنا الى الاخبار ان الخليل لما قدم على النار بعذوم امن عن خاتمه لانه نوى
كان في صلبه واما الكليم فخرج منها خائفا يترقب لما بعثه بالرسالة قال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
فحزنه لان صلبه كان فارغا من ذلك النور نعلك فانه الجادة نصيب المعرفان العلا فرح اليها **الامر الثاني** فانها
هل هي واجبة على الفور ام لا اكثر المتكلمين على الاول لان الذنوب بمنزلة السموم المضرة في البدن وكما يجب على شارب السم
المبادرة الى الاستفراغ كذلك يجب على المذنب ومن سوفها فهو بين خطرين عظيمين احدهما ان يعاجله الاجل فمحضره
الموت وتنسد عنه ابواب التلافي وحيل بينهم وبين ما يشتهون وربما اضطرب اصل ايمانه في صدمات تلك الاهوال
روي ان العديله تعدل من خالص الايمان الى محض الكفر وثانيهما ان تتراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى ان يصير رينا وطبعا
فلا يقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في قلبه حتى يصير رينا وقال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة
بيضا فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سودا فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد
حتى يغطي البياض فاذا اغطي البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذهب
طائفة الى الثاني لما رواه زرارة عن ابي عبد الله ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوه الى الليل فان استغفر الله

لم يكت

تخصيص التوبة ومراتبها

من تاب قبل موته بسنة

٦١

لم يكت عليه وفي حديث اخر عنه من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم ثلاث مرات لم يكت عليه الجواب ان هذا التاخير تفضل لا استحقاق لقوله في الصحيح اذا كان جزاء لي فاول
ما عصيت النار ومن العزيمة لو تركها المكلف اولا وفات الامكان كان ذلك الترك ذنبا يجب التوبة عنه وتاخير التوبة
من هذا الذنب ايضا يجب التوبة عنه وهكذا حتى يحصل الوقت المتناهي ذنوب لا تتناهى فاين هذا الذي يسوف التوبة
حتى يتبع في هذا البئر العميق من العابد الذي صلبه الحجاج فرفع على الخشبة وهو يسبح ويهلل ويعقد العقد بيده حتى
بلغ سبعا وعشرين فبقي شهرا بعد موته ويده على ذلك العقد مضمومة لتحترق عظامي بعدما بليت يوم الحساب وبها
حبكم على **الامر الثالث** لو فعل ذلك الذنب ثانيا وتاب منه فهل تقبل توبته ام لا ذهب طائفة الى الثاني لقولهم التائب
من الذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه وذهب الى الاول وهو الاصح لقول الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر كلما عاد
المومن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وقولهم ان الله يحب المومن المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه
كان افضل والاختيار بهذا المعنى مستفيضة ولعل التفصيل اولى وهو انه عوض ذلك الذنب ثانيا ان كان على سبيل الاتفاق
كانت التوبة منه مقبولة وان كان بسبب ضعف في ذلك الندم السابق ففي قبول التوبة عن الذنب الثاني توقف يا هذا اذا
رايت نفسك تخبط مع التائبين فابسط رداء الاسف وجالس رفيق اللهف وابعث رسالة القلق مع بريد الندامة لعلم
باتي الجواب بكشف الجوى ولي زفرات لو ظهرت قتلتني بشوق ليلاتي التي قد تولت خليلي هفي زمن البوم
مدمعي فتولى باجرى ساها قد اظلت حلفت لهم بالله ما ام واحد اذا ذكرته اخر الليل انت وما وجدا عرابية
قذفت بها صروف الليالي حيث لم تك ظنت تمنت احاليب الرعا وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت اذا ذكرت
ماء العذيب وطيبه وبرد حصاه اخر الليل حنت لها انة وقت العشاء وانة سحرا فلولا انتاها الجنت باكثر
مني لو عثر عزاني اجمع احساني على ما احبت **الامر الرابع** في قبولها للتجزي وعدم جامعة على التاخير والاكثرون على الاول
قال الاولون الندم على الذنب بما يعد توبة اذا كان لقبحه والقبح علة مشتركة بين جميع الذنوب فمن تاب من ذنب دون
غيره كان كاشفا عن كون تلك التوبة عنه لا لقبحه بل لعلة اخرى لا يثاب عليها وكذلك الايات الواردة في انه عز شانه يحب
التوابين والتائبين ومن احبه الله دخل الجنة ومن تاب عن ذنب وكان مرتكبا غيره لا يقطع له بدخولها وقال الاخرون
الدواعي والاغراض مختلفة جدا فربما دعاه الى ترك بعض المعاصي داع لم يدعه الى ترك غيره كما هو الواقع وقد حاكم بينهم الامام
الغزالي فاب من قال التوبة لا يصح تجزيتها ان عني به ان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فهذا خطا
لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العذاب كما ان قلتها سبب لقلته ونقول لمن قال يصح ان اردت به ان التوبة
عن بعض الذنوب يوجب قبولا يوصل الى النجاة والفوز كان خطا ايضا فان الفوز انما هو بترك الجميع ونقول ايضا التوبة
عن بعض الذنوب اما ان يكون عن الكبائر دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول
فممكن من جهة علمه باشدية عذابها كمن جنى على ابن السلطان وعلى دابته فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف منه
اكثر وقد كثر التائبون في الاعصار ولم يكن احد معصوما من الذنوب الا اهل العصمة واما الثاني فهو ممكن ايضا لان
لذة نفسه في الكبيرة اشد من خوفه منها واما الصغائر فلا يرى له لذة نفس فيها بكون خوفه منها اكثر من لذته بها

١

واما الثالث فجايز ايضا لاعتقاده ان بعض الكباير اشد من بعض واغلظ عند الله هذه حقيقة التوبة ونذكر ما
عليك ذكرها لانها العمدة في هذا الباب سمعت بليل حمامة هتفت بليل وقد حنت الى الف بعيد فان عجت القلق
وامكنتها لما تقول لها اعيد اريما وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود يا عبد الحكيم
ورد في الحديث ويل لمن غلبت احاده عشراته يعني ان يكون ذنوبه اكثر من حسناته لان الحسنات تكتب عشرات من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهذا انما جاء من جهة عدم التوبة وعنه قال كان رجل قتل
تسعة وتسعين نفسا فسئل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فقال هل من توبة فقتله وكمل به مائة ثم سئل عن
اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم الحكي حتى قتله المائة وقال هل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق
الى ارض كذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف
الطريق فاتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا
وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى
فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية كان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل
من اهلها وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب
بشبر فغفر له يا هذا انشط من عقال الشهوات الى فلوات التوبة وخلص قلبك من قيود الجهل البس لامة عزمك وشد
حيلك لعلك تخلص هذا المسلم من ايدي الفراعنة ايا المقبول تشتاق تلك الجنود ارميت بقلبك مرمى بعيد اقول ابيه
ولا ابتدى وجعن قيل الاسى ليس بودا باهنا جاء في الحديث ان ملك الموت يقبض الروح مبتديا من الرجلين حتى
يصعد بها الى الحلق فيخرجها من هنالك ما للعلماء البسيه انشاع ميدان التوبة فقل هذا الشيق ينبغي لك ان يكتب
الى مقصه المدم بمداد الدمع وتحشها مع ريح الزفرات لعل الجواب يجي بالقبول كيف لا ابكي على عهد مضى بعد
عمري بحقر النفس كيما رجا البرء من داء الهوى وطبيبي في الهوى امرضني كان القوم يتراسلون بالمواعظ على اليقظة
كصباح الحارس بالحارس يا نيام السحور يا عبد الحكيم لما اجزى ان قلبك مريض ارسلت الحطيب العشق لتشخيص المرض
فارسل بصيرته الى تلج القلب فتفكر ساعة قال انه مريض بالشهوات فقلت لما العلاج قال الدواء الحكيم المصري الالحى وان
لم يقدر عليه فالحمية من المعاصي والا فليشتر له قلبا لان علاج القلب الفاسد مشكل عند طبيب الهوى ولى كبد مقروحة
من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح اباها على الناس ان يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح اذا وقفت
للتوبة فرام الصفوف في المساجد فهو بيتا الحبيب الصوري روي في الحديث من تطهر في بيته وزارني في بيتي اوجب
له كرامتي وهي الجنة يا هذا ورد في الخبر ان صلاة المتطيب افضل من غيره بسبعين صلاة وكذلك صلاة المتورع بفضل
تفضل صلاة العرف ومن صلى بثياب نظاف يكون افضل من غيره ومن استاك قبل الصلاة فصلاته تفضل غيره
بما ذكر وهكذا بالنسبة الى باقي المستحبات الموجبة لمضاعفة الثواب فاذا احضر صف الجماعة كان كل واحد متلبسا بسنة من
السنن وصلاة الجماعة في حكم صلاة واحدة ترفعها الملائكة مجتمعة فتكون صلاتك قد استجمعت فضيلة تلك السنن
كلها على ان الجماعة الكثيرة لا تخلو من مقبول الصلاة فتكون صلاتك مقبولة لاجلها سيما ان نظرت من الجماعة دمعة بكاء

اوتباكيا

اوتباكيا وان كان اكثر فهو المراد وامطرنا سحابا الدمع حتى حسبنا انه يهيج سيل وعجبا ذاهلين ما عملنا الحق
السائرون ام الطول بياح الاسحار نحل المسايل وتبدد السحاب فلا تكابر الجيب بمدامع الدموع وهم الشوق على كاعد
الهجران الا هذا الوقت يحيا السحاب تتجافى جنوبهم عن المضاجع احبا الركب من وادي سلم فذا التحنا طلا كدى
واشدا قلبي في سكانه فيا الساكن اشكوا سقمي اخذوا قلبي بقوا صيدى فوجدي بعدهم كالعدى صل مجاهدته
لم ينم ويلاني ان حضرمي حكي سال دعلبا اليماني مولاه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا دعلب
لم اكن بالذي اعبد ما لم ار قال كيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق
الايمان يا غايبا عن عيني لا عن بالي اقرب اليك منتهى آمالي ايام نواك كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال عن
جابر الانصاري قال جاءت امرأة الى النبي فقالت يا نبي الله امرأة قتلت ولدها هل لها من توبة قال والذي نفس محمد
بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل الله توبتها
وعفى عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التايب كمن لا ذنب له وقال ان العبد ليذنب الذنب
فيدخل الجنة يا هذا الموعود وذر نفسك ما اهنتها بالمعاصي انما ابعدنا ابليس عن حرمنا لاجلك لانه لم يسجد لا يلدنا
مثلك كيف صالحته وهجرتنا دعا الله من نوى وان كان مابي حفظت له العهد القديم فضيعا وواصلت
قوما كنت انهاك عنهم وحقك ما ابقيت للصلح موضعا لكان في قلبك محبة لبان اثرها على جسدك عجب ربك
من رجل ثار من لحافه الى الصلوة الليل انظر كيف قال ثار ولم يقل قام الا ان القيام قد يقع بفتور والثوران لا يكون الا
بسرعة حذرا من فايت اذا اهتزنا الشوق اضطرب لاجله على شعب الوجد اضطراب الاراقم فمن صوات تبقيهم بسائل
ومن اريحيات تهب بنايم يقولون يتوبون عن المباح وانت لا تتوب عن الحرام توسد اليمين وفنام حجرا الحبا
الى الشيطان اما كنت تركت الدنيا للاخرة وما الذي حدث قال توسدك هذا الحجر تنعم بالدنيا ثم لا تضع رأسك على
الارض فرمى بالحجر ووضع رأسه على الارض فكان رميه الحجر توبة عن ذلك التنعم وكذلك الجيبسم لما اتى لم اكسا الذي
ينام عليه فلما اصبح قال هذا معنى من المبادرة الى القيام للعبادة الناس تبكي في القيامة وما اكنه بكاء لا ينفع ولما خلا
التوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تنغنم بكيت على الوادي فحرمت ماء وكيف يحل الماء اكثره دم القوم سبقوك
بالفضايل ونحن نحذرك ان تمشي على الاثر وانت انظر فضل الحمامة في تقدم النوح فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدي شفيت القلب قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكاء بكاها فكان الفضل للمتقدم تسمع في القران
والاخبار انقسام الخلق في القيامة اربعة اقسام الهالكين والمعذبين والناجين والفايزين ولعلك لا تحقق الفرق بين
الاقسام وبيانه بالمثال ان يستولي ملك على اقليم فيقتل بعضهم وهم الهالكون ويعذب بعضهم ولا يقتلهم فهم المعذبون ويخلي
عن بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم وهم الفايزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا باستحقاق فلا يقتل الا معاندا
في الملك ولا يعذب الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بحكمه ولا يخلي الا معترفا له بالملك لكنه لم يخدمه ليخلع عليه ولا يخلع الا على من خدمه
وكل واحدة من هذه الدرجات الاربع متفاوتة لتفاوت انواع العذاب واللون فاما الهالكون فهم الايسون من رحمته
المعاندون لم المكذبون بسلطانه واما المعذبون فهو من تحلى باصل الايمان لكن قصر في الوفاء بمقتضاه وهو انه قد تابع هواه

وسمواته واما الناجون وهي السلامة دون السعادة فهي رتبة المجانين والبلها وبحوهم واما الفائزون فهم العارفون
العالمون وهم الذين عبد وا الله لكونه اهلا للعبادة ولا رجاء الجنة ولا خوف النار فان بنل لراغبا العبودية كيف عتق
فالجنة مالت الجارية الدار هكذا قسم هذه المراتب الغزالي في كتاب الاحياء فاحرنقد ما هي من الدركات والدرجات
لكن مرتبة الغايبين هي مرتبة العشاق وانت نزعم انك في منخرط في سلكهم ولانزال بلما من الجنبع والتاني مشرق
مصعد عن مغرب نيبت ان لادار من بحيه مالح تنترما لاحله بعد نيب وورد في الحديث ان كل قطرة من الدموع
تطفي بحارا من نار غضب الله فعليك به تعالوا نقم ما تما للفراق ونندب احبابنا الظاعنينا انا درت في منازل
القوم رايت الانار واسفاه عليهم ما اشوق النفوس اليهم خلت الدار ملاكريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
قال الاصمعي من جامع البصرة فطلع علي اعرابي فقال ممن الرجل قال من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى
فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام الي ناقته
فنحرها وقسمها على من اقبل وادبر وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا
انا بمن يهتف بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرا السورة فلما بلغت الاية
صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا
سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه
واعجبني من بعيد اتهام ارضكم فبادمع اجفاني على ساكني نجد لعمري لقد اخلفتم جدة البكاء على وجد دم خلق
الوجد باهذا اعظم الوصية ان لا تتعرض لحقوق الادميين لانهم اعداؤك لا احبابك فان تمكن او اهملت من دمع الحق
الرصاصية ما دفعه الى وارثه في جميع الطبقات اما اذا بقي الحق الى يوم القيمة فقد وقع الخلاف بين العلماء في ان المطالب
من هو على قوال ثلاثة الاول لاخر وارث ولو بالعموم كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث انه لصاحبه
الاول وهو الاصح لما روي في الصحيح عن الصادق ع قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على
ما الذي اخذته الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه منه في الاخرة وان هو لم يصالحهم على شي حتى مات ولم يقض عنه
فهو للميت ياخذه منه اما مضموق سبحانه فانه سقطت بالتوبة والا فالفضل والعفو وراءها يا نبة القلب اجيري
بمنعطف الحسوا ولا تصلي بمنعاري لولا المحبة ما اشلمت باوقتها ولا سالت حمام الدوح اسعادي ولا
وقفت في الوادي اسايله بالدمع حتى رثى لي ساكن الوادي واما حقوق الناس الغير المالية فان كانت اصلا لا توجب
الارشاد وان كان قصاصا وجب الاعلام والتمكين وان كان حد القذف فان كان المستحق عالما وجب التمكين ايضا وان كان
جاهلا ففي وجوب الاعلام خلاف ينشأ من انه حق ادمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها
على ما يوجب البغضا فكلام شيخ الدين الطبرسي والعلامة الحلي عطر الله مرقديهما يعطي عدم وجوب الاعلام وهذه الصورة
ولعل الاول هو الاقوى لان ثبوت الحد لا يسقط الا باسقاطه واما التوبة الموقتة كان يتوب عن الذنوب سنة مثلا ففي
صحتها وعدمها قولان وعدم الصحة هو الاقوى لان ركنها الاعظم العزم على عدم العود ابدا واما التوبة المجملة كان يتوب عن ذنوب
مجملا وهو ذاكر لتفصيلها فقد توقف في صحتها شيخ الدين الطبرسي والقول بالصحة غير بعيد لعدم الدليل على وجوب التفصيل
باهذا

باهذا غلبت حرارة الخوف قلب داود فصارت كفه كير والنار والحديد وتوبت ووجانبه محدم فينبع الماء من بين
اصابعه لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان للناس عز الماء والنار فكل ماء في انفاسهم قدحت وكل ماء في طرف
لهم جاري ياواقفا في صلوته بجسده والقلب غايب مايصلح ما بذلت من الغب مهرا للجنة كيف يصلح ثمنا للمحبة
وات فارة جملا فاعجبها فجرت خطام فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان حاله اما ان تتخذي دارا تليق
بمحبوبك او محبوبا يليق بدارك خذ من هذا اشارة اما ان تصلي صلاة يليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلاتك
يا من كان له قلب فصار مكوسا ووجه كانت الطاعات تنوره فصار عبوسا قيام السحر تستوحش لك صيام النهار
تسال عنك ليالي الوصال تعاتبك يسفا لمنزل الحمى وكثيبها الا ارى زمنا كان زماني بها ما اعرف اللذات الا
ذاكرا هيهات قد خلفت او تاتي بها يا هذا من فهم علم التوحيد بتجرد لحقيقة الواحد وحذف عن نفسه علايق
نقط الشهوات اما ترى كلمة الشهادة مجردة عن النقط وجزاه الى ما طلناه من نوك شنا لله عوضه الله جزاه لما فقد
الخنصر على التوحيد ميزت عن باقي الاصابع بزينة الخاتم اذا انخص الهوى بقلعه الطبايع فانصبوا عليه منجنيق
العزم ليهدم سور الشهوات انتم تخرجون لقتل السبع في الفلاة وهو لا يضركم بل ليقال ما احدكم ما اتجعر فكيف
تتركون سبع الهوى وقد اغار على اغنام قلوبكم تقول اذا كبرت سنى اتوب من المعاصي وكانك ما تعلم انما يتحف الملوك بما
يالبار وكه من الثمار وعزها وقوله ثم هوان بين ذلك اعدل شاهد على هذا الشيخ الوحق ما ان تقادم جسمي من لقا
الاولياء لكم شيق مجمل وكيف يقعد مشتاق بحركه البكم البابا شان الشوق والامل فان ضعفت فالي عزمكم وطن
وكيف ذا الذي والى حيكم بدل وكم تعرض لي الاقوام بعدكم يستاذنون على قلبي فما وصلوا كان كفار مكه يقولون للنبي ع
على سبيل التعيير با ابن ابي كبشة وابو كبشة رجلا كان بمكه من قريش ثم خالفهم فكان يعبد الشعرى
فسموا رسول الله بذلك على معنى انه صبا عن الدين كما ان ذلك الرجل صبا عن دين قريش اروح وقد ختمت
على فؤادي بحبك ان يحل الى سواكا فلو اني استطعت غضضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا احبك لا ببعضي بل بكلي
وان لم يبق حبك لي حراكا ويقبح من سواك الفعل عندي فيفعله فيحسن منك ذاكا وفي الاحباب مختص بوجد فاخر
يدعي معه اشتراكا اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا فاما من بكى فيذوب شوقا وينطق بالهوى
من تباكا كان الوحي ياتي النبي ص من سبعين طريقا واعلاها بتوسط جبرئيل واخصها واسرعها انه كان يوحى اليه مشافهة
فهذا هو الذي كان ياخذه به الغشيان وكان يستتر من الصحابة بالمنديل كي لا يخطف نوره بابصارهم وكان اذا
نزل عليه الوحي وهو على ناقته او بغلته اثر فيها فربما او بركت بيديها الارض وربما بركت لثقل الوحي ودعى من
مولانا امير المؤمنين ع انه كان راكبا بغلته فنزل عليه الوحي حتى كادت البغلة ان تمس الارض ببطنها واخذته
الغشية فعلمنا نزول الوحي فوقفنا فما فاق وقد انزلت سورة المائدة وهذه الحالة التي كان ع يقول انه لي مع ربي
حالة لا يسعني فيها احد ملك ولا غيره احبابي اما جفني فمقروح واما فؤادي فهو بالشوق مجروح يذكرني
مر النسيم عهودكم فازداد شوقا كلما هبت الريح اراني اذا ما الليل اظلم اشرقت بقلبي من نار الغرام مصابيح
اصلي بذكراكم اذا كنت خاليا الا ان تذكار الاحبة تسبيح يشح فؤادي ان يحار ترتره سواكم وبعض الشح في المرء

ممدوح كان بعض العارفين يبول الدم من شدة الخوف فحملوه الى الطبيب فقال هذا ماء الرهبان هذا مارهد
مذ فتت الحزن كبده وحمل ماء بعض العباد الى الطبيب فلما نظر اليه قال هذا بول عاشق اسايل عما لا اريد واعما
اريد كى بينهم تسولى واطوى منى ما تطوى جوانحى واظهر للعذال الى سالى صفوان الجمال قال دخلت على ابى الحسن
الاول ع فقال يا صفوان كل شى منك حسن حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك اى شى قال اكراؤك جمالك
من هرون قلت ما اكريته للصيد ولا للهو ولكن اكريته لطريق مكة ولا اتولاه بنفسى ولكن ابعث معه غلمانى فقال
يا صفوان ايقع اكراؤك عليهم قلت نعم جعلت فداك فقال اتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم فمن احب بقاءهم
فهو منهم ومن كان منهم ورد النار قال صفوان فبعت جمالى عن آخرها فبلغ ذلك هرون فدعانى فقال يا صفوان
انه بلغنى انك بعت جمالك قلت نعم قال ولم قلت انا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات
انا اعلم من اشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت مالى ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك
لقتلتك هذا الحديث يدل على ما ينصاليهم بعضهم من تحريم معونة الظالمين مطلقا كما صار اليه جماعة والمشهور تخصيص
التحريم بما له مدخل فى الظلم كان يكون صاحب سوط وسيف بين يديهم او يكون كاتبا لهم وعاملا لهم على الولايات ونحو ذلك
ويرد على هذا التخصيص ان لا يحرم هذه المعونة وان كان للاولياء والصلحاء وتأبياه بان الكل عند التحقيق يرجع الى الاعانة
بالظلم وذلك لانهم مثلوا بما لا مدخل له فيه بالخياطة ونحوها من الصنائع ولو اطبق الناس كلهم على ترك هذه الاعمال لا
لا تفعل عامر فيه كما ورد به النص فى حديث بعض كتابهم باب الناس لو تركوا الكتابة لهم لا تفعل عامر فيه وسلموا الا
اهله وقال الشارح اطلاق الايات والاخبار قال سبحانه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فان مطلق الركون يشمل الخياطة
ونحوها وروى م انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الظلمة واشباه الظلمة من برى لهم قلما او لاق دواة فيجمعون فى تابوت
من حديد ثم يرمى بهم فى جهنم وحاصل هذه المعونات متاع الدنيا الفانية ان فى ماتى رنا الحخطم تشغل العاقل عن
معاى زنام ومدام الفكر بين ندمى مسكى بعيشك عن سكر مدام عرس القوم ومربان الذى انما صاحت بنعى
الحمام وحامات الضحى صارخة بهم تنديهم صرف الحمام ومطايا الحيف قد زمت لكم ودعوا يا قوم ومضوا
بسلام ودعوا عنكم اباطيل المنى لبث الدنيا كم دار مقام اقسم الساقى بكاسات الردى ليدور على
كل الانام بقى الكلام فى معنى الظالم الذى حرمت معونته وله فى الشريعة اطلاقات منها الكفار كلهم ومنها اطلاقه
على من خالف مذهب الامامية من اهل القبلة ومنها اطلاقه على سلاطين الجور منهم ومنها ارادة سلاطين الجور مطلقا
ولو كانوا من الشيعة ومنها اطلاقه على كل من يحكم بجور ولو فى احكام الشريعة ولو كان من هذه الفرقة المحقة ومنها
اطلاقه على منتهك للمعاصى لانه ظلم نفسه فيجوز ان يراد من الظالم الذى حرم معونته مطلق هذه الافراد كلها خصوصا
قضاة الجور مطلقا فانهم مع اشتراكهم فى الظلم مع الظالمين يزيدون عليهم بنسبة الامر الذى يقع فيه الظلم الى الشرع المطهر
وقال م من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار يا هذا كان ادم م يشم ريح العقوق فلما طال عليه الزمان عمد
صعداء الوجد وسار شكوى ما علمت بمضمونها الرياح ولو علمت ما حملتها عقب الله سبحانه وانت فابعث شكواك
فى مجمع نفاثات معجز وسالم احد انا بدا برق من نجد طربت له وكدت من طربى اقضى باكبرهم ويحمل الريح

انتهى

شابه منى السلام الى اطلال ديارهم وعرض على اراجيهم ما حفظتهم على البلاء وبرهوتى بحفظهم كان يبكى ادم م
بعد هبوطه حتى يخوض فى دموعه وكان جبرئيل يأتيه فيقول كم هذا البكاء يا عاذل المشتاق دعه فانه يطوى على الزفرات
غير حشاكا لو كان قلبك قلبه ما لمته حاشاك مما عنده حاشاكا يا جبرئيل ما تخفى عليك امرى وانا نقلت من برد العيش
الى حر البعد والتمس منك تبليغ السلام انا جزت بالغور يرخم بجنا فقد اخذ الشوق منا جهنا وسلم على بانة
الواديين فان سمعت او شكت ان يتينا وصح فى خيامهم انهم وصبهم دامو الطريقا مسطونا وروى ترى ان ادم ع
بالدموع وحل الدموع على ما طوينا اراك تشوقك وانه لا واك الدار تبكى ام الساكنينا ورد فى الحديث
المؤمن مفتن تواب وهو ينزع الى الرجوع بعد الصدود لانه ما ينقش فى لوح القلب صورة الذنب يكون فى
نظر العين فيدخل المحب لاجله فالذ والرهم اذا جئتها وسط النار منحتها صدودا كان النفس ليس تريد
وللحبيب بعد الصدود من الجوى كنظرة ثكلى قد اصيب وحيدها وكنت اذا ما جئت منا ادورها اى
الارض تدنولى ويطوى بعيدها عشاق الحجاز يبكى على منازل الاحباب ويقول وانت تدعى الحقيقة وتنام
طول الليل هذا كثير لما وقف على قبر عزه انشد هذه الابيات وكشف بها عن نار كامنة فى حشاه وقفت على
لعزة ناقتى وفى البرد رشاش من الدمع يسفح فيا عزات البدر قد حال دونه رجع تراب والصفيح المضرح
وقد كنت ابكى من فراقك حية فهذا لعمرى اليوم ابكى وانوح فلا زال رمس ضم عزة سائلا به نعمة من رحمة
الله تسفح لما ان تخلت لبنى محبوبة قيس كانت زوجته فطلقها الالتماس ابيه وامه فسقط غراب يحيث ينظره
فتوق عند رحلها فقال لقد نادى الغراب ببين لبنى فطار القلب من حذر الغراب وقال الهذا تباعد دار
لبنى وتنائى بعد ود واقتراب فقلت تعست ويحك من غراب وكان الدهر سعيك فى تباب وتبعها حيث
رحلت ينظر اليها فلما غابت رجع يقبل اثر بعيرها فانشد وما احببت ارضكم ولكن اقبل اثر من وطا التراب
ارسلت اليه امرأة بنات يعيب لبنى عنده ويلهيه بالتعرض الى وصلها فانشد بعين عينى قربها ويزيدنى
بها عجبا من كان عندى يعيبها وكم قائل قد قال تب من حبها فقلت لعمرى توبة لا اتوبها فيا نفس صبرا لست
والله فاعلمى باول نفس غاب عنها حبيبها ولما امرض حب لبنى جاء الطبيب فقال كم لهذه العلة بك وكم
لهذه المرأة فقال تعلق روحى روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد فزاد كما زدنا فاصبح
ناميا وليس اذا متنا بمنفصم العقد ولكنه باق على كل حادث وزائر فى ظلمة القبر واللحد شكى ابو لبنى قيسا الى
امعوية وانه يشبب بابنته بعد الحرمان فهدر دمه وامره ان يزوج ابنته بخالد بن خلده فزوجها ابوها
منه فلما بلغ قيس اشتد به الغرام فركب حتى اتى محلة قومها فقلن له النساء ما تصنع هنا وقد رحلت مع زوجها
فلم يلتفت حتى اتى موضع خبائها فتمرغ به وانشد الى الله اشكو فقد لبنى كما شكى الى الله بعد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الاقربون فجسمه نحيل وعهد الوالدين قديم وانشد لما بلغه هدر دمه فان يحجبوها او يحل
دون وصلها مقالة واش او وعيد امير فلم يمنعوا عينى من دائم البكاء ولن يذهبوا ما قد اجن ضمير
الى الله اشكو ما الاقى من الهوى ومن كرب يعتادنى وزفير ومن حرق للحب فى باطن الحشا وليل طويل

طويل الحزن غير مقصر   سابكي على نفسي بعين غزيرة   بكاء حزين في الوثاق اسير   وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى
بانعم حال غبطة وسرور   فما برح الواشون حتى بدت لنا   بطون الهوى مقلوبة لظهور   يا عبد الحكيم ما انشدت
يا مدمن العشاق الابيتين هذا من جهة قناعته في الحب فانه لما هجر الولى دهر قال   وان يك لبنى قد تدانى دونه
مزارها   محاب يمنع ما اليه سبيل   فان نسيم الجو يمنح بيننا   ويبصر من الشمس حين تزول   وارواحنا بالليل النوم
نلتقي   ونعلم انا بالنهار نقيل   ويجمعنا الارض القرار وفوقنا   سما نرى فيها النجوم تحول   الى ان يعود الدهر سلما
وينقضي   تراث بواها عندنا وذحول   وقناعة هذا في الحب مثل ذلك الذي يقول   اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا
فذاك بنا تدان   نعم وترى الهلال كما نراه   ويعلوها النهار كما علاني   وهكذا انت تقول انا احب الله واحب من
احبه فاذا سئلوك عن درجة محبتك تقول انا اصلي الفرايض واصوم شهر رمضان وما علمت ان هذه الدرجة
يشارك فيها جميع الخلق وفي كتب العشاق ان المجنون خرج في سفر مع قوم فافضى الطريق الى مسلكين احدهما يريد بلد
ليلى ولكنه يزيد مرحلة فتقدم الى القوم ان يسلكوا بها او يمكثوا له حتى يرجع فابوا عليه فقال انشدكم الله لو
شخصا يحترم بكم فضل بعيره اكنتم تشفعونه فالوا نعم فقال ان ليلى لاعظم من ذلك وانشد   ا اترك ليلى ليس بيني
وبينها   سوى ليلة اني اذا لصبور   هبوني امرا منكم اضل بعيره   له ذمة ان الذمام كبير   وللصاحب المتروك
اعظم حرمة   على صاحب من ان يضل بعير   عفا الله عن ليلى الغداة فانها   اذا وليت حكما علي تجور   حكى اهل كتب
الادب ان قيس المجنون هام في الفلوات مع الغزلان مقاصة لقوله فيها لغيري وابتلاني بحبها فهل
لا شي غير ليلى ابتلانيا   حكى رياح بن عامر قال دخلت من نجد اريد الشام فاصابني مطر فقصدت خيمة فاذا بامراة
فسألتها التظليل فاشارت الى البيت فدخلت وقد ابتل رحاله ومتاعه فقالت للعبيد من اين الرجل فقلت من نجد
فتنفست الصعدا ورفعت سترة كانت بينها فاذا بامراة كانها القمر ثم قالت تعرف رجلا منهم يقال له قيس يلقب
بالمجنون فقلت اي والله سرت مع ابيه حتى اوقفني عليه وهو مع الوحش لا يعقل الا ان ذكرت له ليلى فبكت حتى اغمي
عليها فقلت ومما يبكيك ولم اقل الا خيرا قالت انا والله ليلى المشومه عليه غير المساعدة له ثم انشد   الا ليت شعري
والخطوب كثيرة   متى رحل قيس مستقل فراجع   بنفسي من لا يستقل برحله   ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع   دخل
مكة ينظر الى الناس وهم يدعون ربهم محرمين فقال دعى المحرمون الله يستغفرونه   بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها
ونادت ان يارب اول سؤلي   لنفسي ليلى ثم انت حسيبها   فان اعط ليلى في حياتي لا يتب   الى الله خلق توبة
لا اتوبها   مر المجنون يوما على جبلي نعمان وهو موضع بنجد جبلان ليسا بالعظيمين بينهما فاصل يسير فقالت ثقته
معه هذا مكان يقرب من منزل كانت تنزله ليلى قال فاي الرياح تهب به قالوا الصبا فحلف لا يبرح من مكانه
حتى تهب فمضوا وتركوه ثم عادوا بعد ثلاث فاقاموا معه حتى هبت فانشد   ايا جبلي نعمان بالله خليا   سبيل
الصبا يخلص الى نسيمها   اجد بردها او تشف مني حرارة   على كبد لم يبق الا صميمها   فان الصبا ريح اذا
ما تنسمت   على نفس مهموم تجلت همومها   مر المجنون بزوج ليلى وهو في حي بني عامر عند ابن عم له يصطلي
على راسه فانشد   بربك هل ضممت اليك ليلى   قبيل الصبح او قبلت فاها   وهل رفت عليك قرون ليلى

رفيف الاقحوانة في نداها

رفيف الاقحوانة في نداها   فقال اما اذا حلفتني فنعم فضرح المجنون وقبض الجمر بكلتا يديه حتى غشي عليه ونكل الجمر راحتيه
وقام زوج ليلى مغموما ومات المجنون ووضع على المغتسل ووجد تحت ظهره رقعة مكتوب فيها ابيات منها   كان فوادي في
مخاليب طاير   اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا   كان فجاج الارض حلقة خاتم   علي فما تزداد طولا ولا عرضا   وهذا العاشق
اصدق العشاق واما نهاكما قاله بعض الادباء   يقول العدى لا بارك الله في العدى   قد اقصر عن ليلى ورثت رسايله
ولو اصبحت ليلى تدب على العصى   لكان هوى ليلى جديدا اوايله   ان كنت محبا فصاحب الحمام في النوح كي يحفظ اسماء
العاشقين في اللوح   لقد غردت فاحجح لبين حمامة   على الغصن تبكي واني لنايم   كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا   لما
سبقتني بالبكاء الحمايم   هذا بنو عذرة من اعظم قبايل العرب من خاصتهم ان العشق يقتلهم ولو تاملت عرفت ان الحياة عجيبة
وما عجبت موت المحبين في الهوى   ولكن بقاء العاشقين عجيب   روى جبلة بن الاسود قال خرجت في طلب ضالة لي
فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا في كهف هناك فسألته القرى فرحب بي وانزلني وذبح لي شاة وجعل
يشويها ويقدم الي ويحادثني فلما جن الليل بفتاة كاحسن ما يكون من النساء فلما مثلنا اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع
الفجر فمضت وسألته الذهاب فاباه وقال الضيافة ثلاثة ايام فمكثت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متحيرا ثم انشد
ما بال مية لا تاتي كعادتها   اعاقها طرب ام صدها شغل   لكن قلبي عنكم ليس يشغله   حتى الممات ومالي غيركم امل
لو تعلمين الذي منى فراقكم   لما اعتذرت ولا طابت لك العلل   نفسي فداؤك قد احللت بي سقما   تكاد من حره الاعضاء تنفصل
لو ان غادية منه على جبل   لمادوا انهدت اركانه الجبل   فسألته عن شانه فقال هذه ابنة عمي وانا احبها فخطبتها
من عمي فابى علي لفقري وزوجها من رجل وقد حملها الى هذا الحي فخرجت عن مالي وعملت اجيرا لهم حتى ياتيني على مقلته من
زوجها فانظر اليها ونتحادث ليس غيره والان قد فاتت بفوات ميعادها وفي الطريق اسد واتذكر واخاف ان يكون اصابها
الاسد فطرحها فعلي ما سلك حتى اعود واخذ السيف ومضى قليلا ثم عاد يحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع
بجر الاسد مقتولا فطرحه واكب يقبلها ويبكي ثم قال الى اسلك بالذمام الاما دفنتني واياها في هذا الثوب وكتبت على القبر
هذا الشعر فاني لا ابقى الى بعدها ثم انكب عليها فاذا هو ميت وقد اتكى على السيف فخرج من ظهره فكفنتهما وكتبت على
القبر الشعر الذي اوصى به وهو كنا على ظهرها والدهر في مهل   والعيش يجمعنا والدار والوطن   ففرق الدهر بالتفريق
الفتنا   فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن   فاخذت الغنم ومضيت الى عمر فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما
يا عبد الحكيم ترانا نتلو عليك الحكم الالهية ثم الحكايات العشقية ايقاظا لك من سنة الغفلة كل هذا واشتان محوذ
واخرى معوم   لقد اسمعت لو ناديت حيا   ولكن لا حياة لمن تنادي   خاتمة في معنى الحكيم قال المحققون هو ذو الحكمة والحكمة
عبارة عن معرفة افضل الاشيا بافضل العلوم وافضل العلوم العلم بالله واجل الاشياء هو الله ولا يعرف كنه معرفته غيره
وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم وقد يقال لمن يحسن دقايق الصناعات
ويحكمها حكيم وذلك ايضا ليس الا الله فهو الحكيم المطلق ومن عرف من الخلق جميع الاشياء لم يعرف الله فليس بحكيم لانه لم يعرف اجل
الاشياء ومن عرفه فهو حكيم وان ضعفت قوته عن ساير العلوم الرسمية ويقال لمن تنطق بالكلمات الحكمية حكيم مثل مفردات كلام
ومفردات كلمات امير المومنين ع المجموعة في الكتب وبعضها مدونة بحواصره وفي كتاب نهج البلاغة طرف وان شيا معلقك

بطالعتها المقام الثالث عشر في تحقيق معنى الدنيا وبيان المحمود منها والمذموم وهو برج الحمد الحكيم يا هذا ان لطف الله
باوليائه ان عرفهم غوائل الدنيا وافاتها وكشف لهم عن عيوبها وعوراتها حتى وزنوا بحسناتها سيئاتها فراوها في صورة
امراة مليحة تستميل بجمالها ولها اسرار سوء وقبايح تهلك الراغبين في وصالها سلامتها تعقب السقم وشبابها يسوق الى الهرم
ونعيمها لا يثمر الا الحسرة والندم بينما اصحابها منها في سرور وانعام اذ ولت عنهم كانهم اضغاث احلام ان ملكت واحدا
جميع ما طلعت عليه الشمس جعلته من بعد حصيدا كان لم يغن بالامس هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي انا الدنيا كشهد فيه سم والا جيفة طليت بمسك فهي
عدوة الله وعدوة اولياء الله واما عدوة الله جل شانه فلانها قطعت طريق الخلق اليه ولذلك في الحديث انه ما نظر
اليها منذ خلقها واما عداوتها لاولياء الله فانها تزينت لهم بزينتها وعمتهم بنضرتها حتى تجرعوا مرارة الصبر
في مقاطعتها واما عداوتها لاعداء الله فانها استدرجتهم بمكرها حتى وثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها بمكرها فاجتنوا
منها حسرة تتقطع دونها الاكباد وحرمتهم السعادة ابد الاباد فهم على فراقها يتحسرون ومن مكايدها يستغيثون والايات
والاخبار والاقوال الواردة بذمها لا تكاد تحصى وهذا هو العجب فان اطباق الناس على ذمها وهم بها الكون على محبتها
ويتقاتلون لاجلها من اعجب العجايب قال المسيح عم يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تعتزروها
بعدي فان من خبث الدنيا ان الله عصي فيها وان من خبث الدنيا ان الاخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا
تعمروها روي ان سليمن عم مر في زينته والطير تظله على عابد من عباد بني اسرائيل فقال يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا
عظيما فقال سليمن عم لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى اقول
نفسي على ما يبقى واحذف عنك ما يفنى يا حادي العيس لا تعجل بنا وقف تجري دموعي هواهم ثم تنصرف جا
يزال ينم من بمانه تاتي الينا بريا روضة انف في الحديث ان ادم عم لما اكل من الشجرة تحركت معدته لخروج
الثفل ولم يكن ذلك مجعولا في شي من اطعمة الجنة الا في هذه الشجرة فلذلك نهيا عن اكلها فجعل يدور في الجنة فامر الله
ملكا يخاطبه فقال قل له اي شي تريد قال ادم اريد ان اضع ما في بطني من الاذى فقيل للملك قل له في اي مكان تضعه
اعلى الفرش ام على السرر ام على الانهار ام تحت ظلال الاشجار هل ترى هيهنا موضعا يصلح لذلك ولكن اهبط الى الدنيا
قال جبرئيل لنوح صلوات الله يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت في احدهما وخرجت
من الاخر وفي الحديث ان المسيح لما اشتد عليه الريح والمطر والرعد فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد
فاتاها فاذا فيها امراة فالعنها فاذا كهف جبل فاتاه فيه اسد فرفع يده اليه فقال الهي لكل شي ماوى ولم تجعل لي ماوى
فاوحى الله اليه ماواك في مستقر رحمتي لازوجنك يوم القيمة مايتي حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة
الاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم
بلاني الحب فيك بما بلاني فشاني ان تفيض غروب شاني ابيت الليل مرتقبا اناجي بصدق الوجد كاذبة الاماني
فيشهد لي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان فيا ولع الكواكب كف عني ويا كف الغرام
خذ عناني قال المسيح عم يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين

حكايت عيسى [illegible]

مع سلامة الدنيا

٤٣

مع سلامة الدنيا ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالله عن دنيا
الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين بعض الحكماء لن يصبح في شي من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل
بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك نفسك في اكله وصم الدنيا وافطر على الاخرة وان راس مال
الدنيا الهوى وربحها النار والدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل
يلومها اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها قال بعضهم من عيب الدنيا انها ما تعطي احدا
ما يستحق لكنها اما ان تزيده واما ان تنقصه وما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية
مردودة وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع قيل لابراهيم بن ادهم كيف انت فقال
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وفي الاثر
الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب ومما قيل يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن
خطبتها تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من الماتم قال ام استدرت مونة الدنيا والاخرة فاما مونة
الاخرة فانك لا تجد عليها اعوانا واما مونة الدنيا فانك لا تضرب بيدك الى شي منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا هلا تركت من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تامن النار مثل الاشتر الدنيا تبغض الينا
نفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت الينا اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال
مولانا امير المومنين عم الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج
دودة واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المنكوحات المراة وهي مبال في مبال والله ان المراة
لتزين احسن شي منها ويراد اقبح شي منها واشرف المشمومات المسك وهو دم يا عبد الحليم الدنيا تمثلت لخطابها
فاصبحت كالعروس المجلية فالعيون اليها ناظرة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها
خذلت دار كثرت بوايقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها
يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف ثقيل
فهل على الدواء من دليل وهل الى الطبيب من سبيل فتدعى لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان اوصى
ولماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وثبت
يقينك وطمحت جفونك وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان ومنعت
منعت عن الكلام فلا تنطق وختم لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء فاجتمع
عند ذلك اخوانك واحضروا اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف اهلك
الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك لحى من نفسه يلقح وصفها وتودد الدنيا ولا انا منها لا تشتهي الدنيا
فما ابقت الدنيا لحي وديعة لم يحنها انما جنتها لتستقبل الموت واسكنتها لتخرج منها ستخلي الدنيا

قول امير المؤمنين الدنيا ستة اشيا

وما لك الا ما بلغت او تزودت منها وسيبقى الحديث ما نرى اى احدوثة تكون فكونا يا هذا الدنيا كا
متحركة ساكنة لا تدرك حركتها بالبصر ولكن بدرك بالبصيرة احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقال الحسن فى هذا التشبيه يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق نزل اعرابى بقوم فنام تحت
ظل خيمة لهم فانقلوا الخيمة فاصابته الشمس فانتبه وهو يقول الا انما الدنيا كظل بنيته ولا بد يوما ان ظلك زائل
ومثال اخر للدنيا من حيث الغرور بخيالاتها ثم الافلاس منها بعد فواتها يشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام
قال الدنيا حلم واهلها عليها مجازون ومعاقبون قيل لبعض الحكماء اى شى اشبه الدنيا فقال احلام النايم
دنياه اكرهم لسنتك منها بحلم غرور ومثال ثالث للدنيا فى عداوتها لاهلها ابطع الدنيا التلطف فى الا
اهلاك والتوصل الى اهلاك اخرا وهى كامرأة تتزين للخطاب حتى اذا نكحتهم ذبحتهم فقد روى ان عيسى كوشف الدنيا
فراى فى صورة عجوز هرما عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك وكلهم
قالت بل كلهم قتلت فقال بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا واحدا
ولا يكونون منك على حذر ولما وقفنا الديار تشابهت جسوم باهنا البلى وطلول فبالك بادى بين جنبيه
عارف وبالك باعى العراق جهول ومثال رابع قال مولانا امير المومنين ع مثل الدنيا مثل الحية يلين مسها
سمها فالطفل يحبه مسها لما يناس النقوش والعاقل يهرب منها لما يعلم فى جوفها من السم القاتل ومثال خامس
للدنيا فى تعذر الخلاص من تباعتها بعد الخوض فيها فى الحديث ع مثل صاحب الدنيا كمثل الماشى فى الماء هل
يستطيع الماشى فى الماء ان لا يبتل قدماه وهذا لا يعرفك جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون فى نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم
منها مطهرة وعلايقها عن بواطنهم منقطعة وذلك من الشيطان بل لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا من اعظم المتفجعين بفراقها
فكما ان المشى فى الماء يقتضى بللا لا محالة يلتصق بالقدم فملابسة الدنيا تقتضى علاقة وظلمة فى القلب بل علاقة القلب
مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال المسيح ع بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يجد حلاوة العبادة مع ما يجد من حب الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم يركب وتمتهن تصعبت
وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وبتعب العبادة تقسو وتغلظ ومثال سادس لقلة ما بقى من الدنيا
بالاضافة الى ما سبق منها قال ع مثل هذه الدنيا كمثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقى معلقا بخيط فى اخره فيوشك
ذلك الخيط ان ينقطع مثال سابع لتاديته علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك قال المسيح مثل طالب الدنيا
مثل شارب ماء البحر ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله مثال ثامن لنظارة اولها وخبث عواقبها اعلم ان شهوات
الدنيا فى القلب لذيذة كشهوات الاطعمة فى المعدة وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا فى قلبه من الكراهة
والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة عند حرقتها من معدته وكما ان الطعام كلما كان الذ طعما كان رجيعه اقذر كذلك
كل شهوة فى القلب هى الذ فى القلب فتنتهيها والتاذى بها عند الموت اشد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد ضرب
مثل الدنيا بما يصير اليه طعام ابن ادم او قال ومن اجل هذا يلوى الملك عنقه حتى ينظر الى ما خرج منه مثال تاسع
للدنيا واهلها فى اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الاخرة وحسراتهم العظيم بسببها اعلم ان اهل الدنيا فى غفلتهم

مثل قوم ركبوا فى سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم عبور السفينة
السفينة واستعجالها فتفرقوا فى نواحى الجزيرة فقضى بعضهم حاجته وبادر الى السفينة فصادف المكان خاليا فاخذ اوسع الاماكن
واحسنها وبعضهم توقف ينظر الى بهاء الجزيرة ونباتها واحجارها فلما رجع ما صادف الا مكانا ضيقا فاستقر فيه وبعضهم اكب على
تلك الاحجار واستحسن بعضها فحمل منها فلما اتى وجد المكان اضيق ولم تسمح نفسه برمى الاحجار فوضعها على عنقه وهو متاسف
على حملها وبعضهم تولج فى اطراف الجزيرة للتفرج ولم يبلغ اليه نداء الملاح فبقوا فى الجزيرة فمنهم من افترسته السباع ومنهم من
هام على وجهه حتى هلك ومنهم من مات فى الاوحال ومنهم من نهشته الحيات واما من وصل الى المركب بثقل ما اخذ من الازهار
والاحجار المزهرة فقد شغلته وشغله الحزن بحفظها وقد ضيقت عليه مكانه فلم يلبث ان ذبلت تلك الازهار وكدت
الوان تلك الاحجار وظهر نتن رايحتها فصار مع كونه مضيقا عليه مؤذيا بنتنه فلم يجد حيلة الا ان القاها فى البحر هربا
منها وقد اثر فيه ما اكل منها فلم ينته الى الوطن الا بعد ان ظهرت عليه الاسقام بتلك الروايح ومن رجع قريبا ما فاته
الا سعة المحل ومن رجع اولا وجد المكان الاوسع ووصل الى الوطن سالما فهذا مثال اصناف اهل الدنيا فى اشتغالهم بحظوظهم
العاجلة وغفلتهم عن عاقبة امورهم والاحجار الذهب والفضة وهشيم النبت زينة الدنيا ولا يصحبه من ذلك شى عند الموت
لا يبصرونه بالاعلية وهو فى الحال شاغل له بالخوف عليه مثال عاشر لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم بقول الله عز وجل فى
تخيير ايام عوامل الدنيا عنه ع انه قال لاصحابه انما مثلى ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم
يدروا ما سلكوا منها اكثر او ما بقى انفدوا الزاد واحسروا الظهر وبقوا فى المفازة لا زاد ولا حمولة فايقنوا بالهلاك فبينما هم
كذلك اذ خرج عليهم رجل فى حلة يقطر راسه ماء فقال ارايتم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك
قال هاتوا عهودكم بالله فاعطوه عهودهم لا يعصونه شيئا فاوردهم الماء والخضرة فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال هلم الرحيل
قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم والى رياض ليست كرياضكم فقال اكثرهم ما نطمع بعيش خير من هذا وقال قليل الم تعطوا
هذا الرجل عهودكم بالله ان لا تعصوه وقد صدقكم فى اول حديثه والله ليصدقنكم فى اخره فراح فيمن اتبعه وتخلف
بقيتهم فخرج عليهم العدو فاصبحوا من بين اسير وقتيل المثال الحادى عشر لتنعم الناس بالدنيا ثم حزنهم على فراقها مثال الناس
فيما اعطوا من الدنيا مثال رجل هيا دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد داره
فقدم اليه طبق ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه ويتركه لمن يلحقه لا ليتملكه فاخذ بجهله رسمه فظن انه مذهوب به فلما
فتعلق به قلبه لما ظن انه فلما استرجع منه ضجر وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره ورده بطيبة قلبه
وكذلك من عرف سنة الله فى الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها كما ينتفع المسافر
بالعوارى ولا يصرفون اليها كل قلوبهم لتعظم مصيبتهم عند فراقها ما دار دنيانا النعيم بدار وبها النفوس فريسة
الاقدار ما بين ليل عاكف ونهاره نفسان مرتشفان للاعمار طول الحيوة اذا مضى كقصرها والبسر للانسان
كالاعسار والعيش يعقب بالمرارة حلوه والصفو فيه مخالف الاكدار والمرء كالطيف المطيف رحمه كالنوم
بين الفجر والاسحار خطب قضاء لك الخطوب بهولها اخطاره تعلو على الاخطار اين الذين بنوا فشيدوا وانشوا
فبعون سعيا للقائد الجبار سلبوا النضارة والنعيم فاصبحوا متوسدين وسائد الاحجار تركوا ديارهم على اعدائهم

وتوسدوا مددا بغير ثان والدهر يحملنا على آثارهم لا بد من صبح الجد السار وتعاقب الملوين ينيانا حتى الكرى نظما
من الايمان. المثال الثاني عشر مثال طالب الدنيا كدودة القز تنسج على نفسه حفظها وفيه هلاكها وهذا التشبيه بليغ وله
شعر واطراف لو تأملت حق التأمل. المثال الثالث عشر مثال الدنيا كبيت مخفض سقفه من دخل عليه فليطأطئ راسه
ما الاسم السقف بارديا يحملونك كيف يميل الى هذه العجوز صاحبة الامثال البحر ويحبها المستمع مناديك ثم تاخذ
حام ملي ما دمت عصيانا وما لم بعد عني رضاك كانما ما حتى فاني قد ساوت ولم تزل تعود لك هذا الاساءة غفرانا
يا هذا ينبغي لك ان تعد العمر ليلة بعد ليلة ويوما بعد يوم وتشغل كل وقت حضرتها بادابك اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد
عشت دهرا لا اعد اللياليا واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا ذكرتك روحدى في حوا
فاصبحت لها وهي مستضرم في فوادبا خليلي ما ارجو من العيش بعدما ارى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا من لم يشاهد جمال يوسف لم يعرف ما الذي اوجع قلب
يعقوب ويا هذا تشاهد كل لحظة جمال من اماح الجمال يحيى يوسف فلم لا تحزن على الفراق كحزن يعقوب الحي ملك
فارغ بطال ان اردت ان تدرس كتب العاشقين فعليك بيتان فان سوق العشق فيها قايم ايها القوم الذي
في المدرسة كلما حصلتموه وسوسة مكركم ان كان في عز الحبيب ما لكم في النشاة الاخرى نصيب فاغسلوا يا قوم عن
لوح الفواد كل علم ليس ينجي في المعاد واما حقيقة الدنيا في حق العبد فما الذي يجتنب ولا يجتنب فقول دنياك واخي
عبارة عن حالتين من احوال قلبك فالقريب الداني منها يسمى دنيا وهو كل ما قبل الموت والمتاخر يسمى اخرة وهو ما بعد
الموت فكل ما لك فيه حظ وشهوة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك وجميع ما لك اليه ميل وحظ ليس بمذموم
بل هو ثلاثة اقسام الاول ما يصحبك ويبقى ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل وقد يانس العالم بالعلم والعامل
بالعمل حتى يهجر لاجلها جميع اللذات وهما محسوبان من امور الاخرة وبالاشتقاق والدنو من الدنيا فالهم حبب الى من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فجعل الصلاة من جملة لذات الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم
الشهادة وهو من الدنيا وقد تقدم له معنى اخر فارجع اليه القسم الثاني وهو ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة
اصلا كالتلذذ بالمعاصي كلها والتنعم بالمباحات الزايدة على قدر الضرورات والحاجات الداخلة في الرفاهية فحظ العبد من هذا
كله هي الدنيا المذمومة القسم الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على اعمال الاخرة كقدر القوت
من الطعام وهذا ليس من الدنيا بل هو كالقسم الاول لانه معين عليه ووسيلة اليه نعم ان كان الباعث على تناوله الحظ
العاجل دون الاستعانة على العلم والعمل التحق بالقسم الثاني وما سمعته من قوله عم الدنيا مزرعة الاخرة فمعناه انه يتناول منها
ما لا بد منه من القوت والملبس والمسكن والمنكح ونحو ذلك لاجل ما يتوصل به الى اسباب الاخرة من العلم والعمل وان اخذ
لحظ النفس وقصد التنعم صار من ابناء الدنيا الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا ينقسم الى ما يعرض صاحبه للعقاب وهو
الحرام والى ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا وطول الوقوف لاجل الحساب عذاب
ايضا كما قال عم حلالها حساب وحرامها عقاب ولو لم يكن حساب لكان ما يفوت من الدرجات بسبب الانهماك في المباحات
عذاب ايضا ومثاله في المشاهدات انك اذا نظرت الى اقرانك وقد سبقوك الى سعادات دنيوية كيف ينقطع قلبك

ع ذلك

على ذلك حسرات مع علمك بانها لذات لا دوام لها فالواكل من تنعم في الدنيا ولو بسماع صوت طاير او نظره الى خضرة
او شربة ماء بارد فانه ينقص من حظه في الاخرة اضعافه ولهذا رويت عن نبينا عم انه كان يطوى اياما ويشد الحجر على بطنه
من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل نظرا لهم وامتنانا عليهم كما يمنع الوالد الشفيق
ولده لذة الفواكه والم الفصادة والحجامة شفقة عليه وحبا له وبالجملة الاشياء ثلاثة منها ما لا يمكن ان يكون لله تعالى
وهي المعاصي وانواع التنعمات في المباحات وهي الدنيا المحض صورة ومعنى المذمومة على الالسنة ومنها ما صورته لله
ويكون لغيره ايضا كالذكر والفكر والكف عن الشهوات فاذا لم يكن الباعث عليها سوى امر الله فليست من الدنيا وان كان الغرض
من الفكر تحصيل العلم لاغراض الدنيا وترك الشهوة لحفظ المال او للاشتهار بالزهد ونحو ذلك فقد صار من الدنيا ومنها
ما صورته لحظ النفس ويكون معناه لله تعالى كالاكل والنكاح وغيرهما اذا كان المقصود منه الاستعانة على التقوى قال عم
من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسألة جاء يوم القيامة ووجهه
كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذن الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الاخرة
ويعبر عنه بالهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ومجامع الهوى خمسة امور جمعها الله عز شانه في قوله
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهذه الخمسة يحصل من السبعة التي في قوله
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحياة الدنيا وقد عرفت ان كل ما هو لله تعالى فليس من الدنيا وان اردت المثال فاعلم ان الحاج اذا حلف انه
في طريق الحج لا يشتغل بغير الحج بل يتجرد له ثم اشتغل بحفظ الزاد وعلف الدابة وخرز الراوية ونحو ذلك مما لا بد للحاج منه
لم يحنث في يمينه ولم يكن مشغولا بغير الحج وكذلك البدن مركب النفس يقطع به مسافة العمر فتعهد البدن بما تبقى به
قوته على سلوك الطريق بالعلم والعمل هو من الاخرة لا من الدنيا نعم اذا قصد تلذذ البدن وتنعمه بشيء من هذه الاسباب
كان منحرفا عن الاخرة ويخشى على قلبه القسوة يا هذا العقاب معك يطول فكم تعتذر وكم تقول سيقطع ريب الدهر
بين القريبين فلا اجتماع فرقه من يد البين وكل يقضي ساعة بعد ساعة تحاوله عن نفسك ساعة الحين و
ما العيش الا يوم موت له غد وما الموت الا رقدة بين يومين وما الحشر الا كالصباح اذا انجلى يقوم له اليقظان
من رقدة العين ابا عجبا مني ومن طول غفلتي اومل ان ابقى واخي ومن اين بيان ماهية الدنيا في نفسها واشغالها
التي استغرقت الهمم وبها نسيت الاخرة كا بل عبارة عن اعيان موجودة وتلك الاعيان هي الارض وما عليها انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالارض مهادهم وفراشهم وما عليها ملابسهم ومطاعمهم ومناكحهم ويجمع ما على
الارض ثلاثة اقسام المعادن والنبات والحيوان اما الحاجة الى المعادن والنبات فظاهر واما الحيوان فالبهايم للاكل
والركوب واما الانسان فللاستخدام والنكاح ولحصول الجاه منهم وهو ملك قلوبهم فهذه الاعيان يعبر عنها بالدنيا وقد
جمعت في قوله عز شانه زين للناس حب الشهوات الاية ولهذه الاعيان مع العبد علاقتان علاقة مع القلب وهي حبه
لها وميله اليها وعلاقة مع البدن وهي اشتغاله باصلاحها لتصلح لحظوظه وحظوظ غيره وهي جملة الصناعات والحرف
والناس انما نسوا اخرتهم وانقلابهم لهاتين العلاقتين ولو علم الانسان الحكمة في خلق هذه الاعيان لتحقق انها انما خلقت

الا لكونه آلة للسير الى الله ثم كالالات التي يحتاج اليها في سد الحاج حاصر يا عبد الحكيم عرفنا الدنيا بما تقدم فإنك
وهي انها عبارة عما يبعدك عن جناب الحق وان كانت الصلاة والعبادة وذلك ان الطاعات سيما الصلاة ان دخلها الريب
وقصد التقرب الى المخلوقين وملك قلوبهم الذي هو الجاه وهو اعظم انواع الدنيا وان كان الانسان عاملا للسلطان الجائر
قاصدا به استخلاص المؤمنين والفقراء واعانتهم وجلب منافع الخلق كما اتفق لعلي بن يقطين ودين الرشيد والنجاشي عامل الاهواز
في اعصار مولانا الصادق ع فهو محسوب من جملة اعمال الآخرة فالنية الحسنة والنية هي واساسها هي الدنيا والآخرة واياك
ان تغلط بان تنظر الى رجل غني صاحب خدم ومراكب فتذمه لانه من اهل الدنيا اذ لعله يخرج الحقوق ويعمل بها ما يقتضيه
قانون الشرع او ان ترى رجلا يسأل الناس بكفه خاليا من حطام الدنيا فتقطع عليه بانه من اهل الآخرة وتمدحه في المجالس مع
مالك تعبا الاطلاع على حاله يحتاج الى النظر في المقاصد والقصص في ذمه وقبح صفاته حكينا لك امثال الدنيا على طريق البلابع
والدم وانت تلذ من سماعها لان ذم الحبيب محبوب لمكان التذكر وقد قيل اسد الناس حبا لحديث المجانين سامر للحي و
وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان باعشق العشاق نذم الجدب ارض القلوب واشرفت دموع التمني
على الاصفرار فاخرجنا من حصى الذنوب الحمراء الذم وصلوا الاستسقاء ماء التوبة لعل غيوم الرحمة تأتي بمطر تليين القلوب
فان تعلموا ان تبشروا فقد سال الوادي فاجبل الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكي الدمنا فلذا الموقف اعددنا
الاسى ولذا اليوم الدموع تقتنى زمنا كان وكنا جيرة يا اعاد الله ذاك الزمنا بيننا يوم اثيلات النقا
كان عن جزء ابيلات بيننا المجنون على شاطئ انهار الدموع نزول بلو سرت من هواك خطوات لاحت لك الخيام صيلا
الى مولاهم وبقينا وتمغوا بوصاله وسبقنا فجمعوا اهل القطيعة والجفا نبكي شهورا مذ مضت وسنينا نقصت
شيبتنا وضاع زماننا ودنت منيتنا في محنتنا قالاثنان الديم عقرب فانه لم يخش رقبته فلا تاخذه فان زان
لدغك مثلك سر تيل فادبته قال اخذه من حلم ووضعه في حقه في الحديث القدسي يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها
لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن حقا اني حال
وطول سعي وادبار واقبال ونازح الدار لا انفك مغتربا عن الاحبة لا يدرون ما حالي بمشرق الارض طورا ثم مغربها
لا يخطر الموت من حرصي على بالي ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال استعاذ ابراهيم
فقال اجنبني وبني ان نعبد الاصنام في بعض التفاسير انه عنى به هذين الحجرين الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل
ان يخشى عليها ان يعتقد الالهية في شيء من هذه الحجارة وانما معنى عبادتها حبها والاغترار بها والركون اليها يا هذا
لو دمت على سلوك بادية الوصل طابت لك ريح الشيح تقر لعيني ان ارى رملة الحمى اذا ما بدت يوما لعيني قلالها
ولست وان احببت من يسكن الغضا باول راج حاجة لا ينالها من لم يكن له مثل تقواهم لم يعلم ما الذي ابكاهم القوم كلهم
سواء هذه يقتلهم العشق من عز مرض من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد عقد يوم الست عقده
فالذي احله الله حلها يا عجب المولى ما ينكث العهد والعبد ينكثه بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من العهد اما وجعتم
الى الوصل بعد لك على الوفا ما زلنا وانت ما ثبت يومين بزي المائدة انا جعته حاضرة عندك وما نصرف المنع وكنا
ادنينا لصعود ما طوى فلما علوناه ثبت زيك وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توينا شددت وحلت

الجوان

الجوان يتبه بالليل ويصبح وانت نائم لا تفيق اسهل عليك الطرائق ان تفتح عينيك في الدجى وملك الجلوس للمناجاة
فصح بقلبك وانت مستيقظ وان استيقظت شممت نسيم الاسحار عطر الاستغفار من انفاس المحبين قم بنا يا اخي لما
تمشي ما طرح النوم بالعيس عنا ثم فقد صاحت الديوك ونادت لا تكون الديوك اطرب منا اخوتي مصيبتنا
في الفرط واحدة واهل الاحزان اخوان فاجتمعوا المنفتم ماتم الحزن اما يجمعنا البكاء وكلنا يبكي على سمن من الاشجان
صوت العاشق تتوجه الى سامع الحواس ولا ينتهي منزلة الا الى اسوديا القلب فيعمل فيها من الاثر ما يعمل المعول
في الحجر نشدتك يا بانة الاجرع متى رفع الحي من لعلع وهل رتبلي في لنا يعبر ام حل ضعفا فلم يتبع
وانشر لك بين القلوب اذا اجتمعت انه الموجع ادر يا نديمي كاس المدام فكاس من بعدهم اوجع يا هذا قد مضت
مذام الدنيا فانظر الى مدائحها قال مولانا امير المؤمنين وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المنخدع با
باطيلها المغتر بغرورها بم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع
آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف
لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك
وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء و
شوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها
رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا
اقول قد عرفت ان اعيان الدنيا لحاجة الى الله وجهة الى الخلق فبالاولى هي ممدوحة وكيف لا تمدح من هذه الجهة
واولياء الله ما تقربوا اليه الا بها وبها صبروا على مشاق الطاعات وعلى ما ابتلوا بها من الاهوال قالت لطيف
خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال خلفته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء
لم يرد قال صدقت الوفا في الحب شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي لما بجدء من صفين فأشرف على
القبور بظاهر الكوفة قال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل
الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت
واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم
ان خير الزاد التقوى ان الليالي لا تبقى على حالي والناس بين آمال وآجال كيف السرور باقبال وآخره
اذا تأملته مقلوب اقبال يا هذا اذا مت وكنت من اهل العلم والصلاح فقد الناس وترحموا عليك وبكت عليك
بقاع الارض التي كنت تعبد الله فيها ومن ثم استحب تفريق الصلوة والعبادات على البقاع لهذا وللشهادة يوم
القيامة فانه كلما كثر الشهود هان الحاكم الى الحكم وينبغي للناس الى التفجع عليك والرثاء له كما رثى بها الملك والد
والده حسين بن عبد الصمد الحارثي لما مات في البحرين ودفن في قرية منها اسمها هجر لانه كان قاضيا بها رثاه

فى قصيدة منها يا جيرة هجروا ما استوطنوا هجرا واها لقلب المعنى بعدكم واها لفقدكم شق جيب المجد
وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها الفت يا بحر فى البحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها حوت
من دون العليا ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها وان كنت سريرا مودنا مزج الناس بعونك وكذلك البقاع
التى كنت تعصى الله عليها وابواب السموات التى كان يصعد منها عملك والملائكة التى كانت تكتب اعمالك وانشد
الناس بعد لما ناله ذلك الشاعر فى وصف نفسه وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بى الحال حتى صار ابليس من جندى
ولو مات قبلى كنت احسن بعده طرايق فسق ليس يحسنها بعدى وكن كى يحبنا ما بنا من صفات الله عز شانه
وفى الحديث ان للشارب المراهق للذنوب السخى حبيب الله من الشايب البخيل العابد نقلوا فى الكتب ان معن بن
زايدة كان عاملا على العراقين وكان بالبصرة فحضر على بابه شاعر ولم يتهيا له الدخول عليه فقال لبعض خدمه اذا دخل
الامير البستان فعرفنى فلما دخل اعلم فكتب الشاعر على خشبة والقاها فى الماء الذى يدخل البستان معن وكان معن على
راس الماء فلما ابصر الخشبة اخذها وقراها فاذا عليه مكتوب ايا جود معن ناج معنا بحاجتى فما لى الى معن سواك
شفيع فدعى بالرجل واستنشده الشعر وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثانى اخرجها
من تحت البساط وقراها ودعى بالرجل فامر له بمائة الف درهم وهكذا الى عشرة ايام فاعطاه بها خمسمائة الف درهم
فتفكر الرجل وخاف ان يندم فخرج من البصرة فطلبه فى اليوم السادس فلم يجده فقال والله لو بقى لاعطيته كل يوم مائة
الف درهم ما بقى فى خزانتى درهم ودينار دبا هذا ذو الحاجة لا ينفتح سكرة بالليل فسالك او رب بغير
ارياح الاسحار اوقات الارواح نالهم لعلهم فى الوصية اليه وعليك بصلاة الليل فالها ثلاثا بالنيم الريح
هل من وقفة تطفى الغلة او تشفى الاوام كن رسولا بسلام عابدا نحو من انفذلى بك السلاما لم يبق
رجل حمامات اللوى بلغوا عن النسيم المحاما يحادم على ذلك ثلثمائة عام حتى سالت الاودية من دموعه
اسمع يا من يضحك عند المعاصى سلوا بعدكم واد الحمى ما اساله دمى ام دموعى فى هواكم ام القطر وهلا مار
الموت او حادث الردى وهل هو سوق فى فوادى ام جمر كان جبرئيل بالامر يسجد له واليوم يحجبنا صفته
للاخراج ولسان حاله يستغيث حداة العيس رفقا بالاسير لعينى نظرة قبل المسير ويا بان الحمى هل فيك ظل
فعند حشاى مزدحم الزفير ويا ريح الشمال بحق صحبى وصدقى هل مررت على العذير وهل سحبت على
شيح ورند ذيولك يا مبيلة الضمير نام فى الجنة واغنته وقد خلقت له حوى فقال ما هذا قيل من يمهد
النوم فجاءت له ضجيع كفى بالشوق مسهرا فلما وقع الى الاطلال النوم بين شق جيب الجنح بالبارق الرمض وهبت
بقول فالسلام على الغمض قيل لقيس المجنون انت سيد العشاق فلم لا يحلك العشق ولهذه قواك فقال الى تعوذت
حتى صار غذا الى دالغذاء لا يضر بالبدن بما الغذا الموافق هذبلى علاقة ما تقضى وجوى كلما دوى عاد
غضا وبكاء على المنازل الليهتى ابدا الايام ليطا وقبضا من معيد ايام ذوى الاثل اوبا قل سها دنيا على
وقفنا ساحبا بالقليل من عهد نجد ربما اقنع القليل وارضا مهديا الى من طيب ارواح نجد ما يداوى
لشاربه
بغير العليل منضا حكى سبعة ابحر استقرض منك دمعة ولم ملك السموات والارض الماء مذك مبذول

وليس يدرك

وليس يدرك الادمعة الباكى فى الحديث متى رميت طلبى فاطلبنى عندك رمز لما تقدم من قوله ولكن وسعنى قلب
عبدى المومن ساكن فى القلب يعمره لست انساه فاذكره غاب سمعى وعن بصرى فسويدا القلب يبصره
النظرة سهم مسموم فى الحديث اذا نظر الرجل الى ما لا يحل له ثم غض بصره لم يرجع طرفه اليه حتى يجد ايمانا جديدا
حلفت بدين الحب لا خنت عهدكم وتلك يمين لو عرفت غموس اكثر فساد القلب من تخليط العين ما دام باب البصر
موثقا بمصراعى الجفنين فالقلب سليم من الآفات فاذا فتح الباب تطايرت طيور الشهوات فاستترت فى اطلاق
الابصار لعلكم تظنون الامر على ما هو عليه فى اوايل الاسلام جاء توقيع العزل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
وسببه ان اطلاق البصر ينقش فى القلب صورة المنظور والقلب كعبة ويسعنى قلب عبدى المومن وما يرضى المعبود
بعبادة الاصنام صباى اعاننا على سفك دمى بالذة تحظر الطالب ندمى كم اندم حيث ليس ينفعنى ندمى وبلى
ثبت الهوى وزلت قدمى نزل ادم من مقام المراقبة درجة فكان يبكى بقية زمانه سالت من عينه عيون سحائك
من بعد الدموعها هل بعد مفترق الاضغان مجتمع ام هل زمان بهم قد فات مرتجع تحملوا فسع الميدان كبهم
ويحمل القلب منهم فوق ما يسع الليل بعدهم كالحجر منصل ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع اشتاق نعمان لا
ارضى بروضته دار اوان طاب مصطاف ومرتبع فى الحديث اذا بلغ الرجل اربعين سنة او خمسين وهو
بعد منهمك فى المعاصى اتى اليه الشيطان كل يوم فاذا نظر اليه قال بابى واى وجه لا يفلح ابدا وهذه البابه يسميها
النحاة باء التفدية يعنى افدى بابى واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه
المخزيات فماله متاخر عنها ولا متزحزح واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح يا هذا
فتش بضايع الامال قبل الرحيل ولنظر نفسها ما قدمت لغد يا من عاهدنا يوم الست لا تحلن عقد العهد بجريرة
الود الذى بيننا لا تفسد الاول بالاخر يا منكر ويا نكير اوصلا الى الخارج من سوابق الارواح انظر اهلا استعجب معه
وودة من اليقين ام شوكه من الشك تقوا فاسندوا باب العقيق هل الهوى على ما عهدنا بيه ام حال حالهم
شاهد الذى قال له بلى يوم الست هل عز طيبه مزيح الغفلة فاجزاه المقيم على العهد فكيف حاله الا
حبذا نجد وطيب ترابه وارواحه ان كان نجد على العهد قال بعض السلف رايت شابا فى سفح جبل عليه
اثار الحزن ودموعه تتحادر فقلت من انت قال عبد ابق من مولاه قلت فتعود فتعتذر قال العذر يحتاج الى حجة
ولا حجة للمفرط قلت فتعلق بشفيع قال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو قال مولى ربانى صغيرا فعصيته
كبيرا فوا حيائى من حسن صنيعه وقبح فعلى ثم صاح فمات فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس
الحيران فقلت انا مقيم عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدى قاتله عساه يراه بعزمعين برحمه
بالله عليك يا منى الاعراب ان جزت على مواطن الاحباب فاشرح قصصى وصفهم ما بى ذاك المضنا
يموت بالاوصاب يا هذا عليك بكتاب ربك فانه يشفع لك فى عرصات القيامة كما ورد فى الحديث انه ياتى
فى احسن صورة فيمر على صف المصلين وصف الملائكة وصف الانبياء وهم لا يعرفونه لما اعطى من النور والطيب
حتى
فياتى الى رب العزة ويطلب الشفاعة لمن حافظ عليه وعلى تلاوته والعمل باحكامه فيشفعه الله فياتى الى الموقف

حكايت جوانى دردمند از ترس خدا زار زار

معنى التغني بالقرآن

يد من اراد الشفاعة له يوم الجزع واما مواخذه في الدنيا فنها قوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقد اولها اهل الحديث
على وجوه منها ما حكاه السيد طاب ثراه عن ابي عبيدة من المعنى من لم يستغن به ويحمله الاكثر واحتج بورود في اللغة ويخرج
عن ابن حنيف انه دخل على سعد بيته فاذا شاك رث ومتاع رث فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتغن بالقرآن قال ابو عبيدة
بذكره المتاع الرث يدل على ان التغني بالقرآن الاستغناء عن الكثير من المال والمتاع وهو الفراش قال ابو عبيدة ولو كان معناه
الترجيع لعظمت المحنة علينا بذلك اذ كان من لم يرجع بالقرآن ليس منه ومنها ما نقله ابيا عن ابي عبيدة من ان المراد من لم
يحسن صوته بالقرآن ولم يرجع فيه واستدل عليه بما روي من قوله ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا وان لم
تبكوا فتباكوا ومن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقوله صلى الله عليه وآله ما اذن الله لشيء كاذنه لصوت حسن المؤذن من صاحب الصوت الحسن بالقرآن
ومنها ما حكاه عن الانبارى من ان المراد من يتلذذ بالقرآن ويستعذب تلاوته كاستحلاء اصحاب الطرب للغناء والتذاذهم
وسمى ذلك تغنيا لما تشاركا في الحبّ قال وجعل ابي عبيدة احسن وهذا العدلان التلذذ لا يكون الا في للمشتهات وتلاوة القرآن
وتفهم معانيه من الاعمال الشاقة فكيف يكون ملذا تشتهيا انفذ الاتحو ما فيه ومنها ما خطر لي طاب ثراه وهو ان يكون قوله
تغن من غنى الرجل بالمكان اذا طال مقامه ومنه قيل المغنى قال اقدم كان لم يغنوا فيها اى لم يقيموا بها فالمعنى من لم يقم
على القرآن ويتجاوزه الى غيره ولم يتخذه مغنا ومنزلا ليس منا هذا ملخص كلام السيد ولقد اجاد الشيخ قدس الله روحهما
ومنها ما قال بعض من اتصلنا به من الملوك وهو ان التغني كالتباكي فالمراد منه شبه التغني لا الغناء المحرم ويكون واجبا
الى تحسين الصوت به عن ابي الحسن انه ذكر الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن
صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون ويحكى فيه وجه اخرى يا هذا اذا جلست في ظلام الليل بين يدي
سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا ولم يعطه بكى عليه بلغ المؤمن حل لحد ادى بين عري
فاني مالبعت بزادي ويكت معالم الفراق وشوقي فبكى المحبيح ما بدم والوادي باس تدوليت به بليت الطرد تو
الى حبيب المناجات وان لم يسمع منك وابعث رسائل الاحزان مع رياح الاسحار وان لم تصل يا نسيم الشمال بلغ خطاب
واشف بي الجوع بوجع الجواب لعف بساحات ذلك الربع واحمل ذرة من تراب ذلك الجناب مثل لمولاي يا من
الروح والقلب ومن فيه ذلي واعجابي كنت اخشى الوشاة دلكن جفوة الحب لم تكن في حسابي الخزاعي قال
دخلت مع ابي عبد الله على بعض مواليه يعوده فرايت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به
فقال ابو عبد الله ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله انظر كيف توقف على الاستغاثة
باسم وان لم يكن عارفا به ومن هنا حمل بعض اهل الحديث ما ورد في صفة الخليل عليه انه لاواه حليم اى انه يكثر من قول آه
ويلجأ الى هذا الاسم وربما كان في الاخبار اشارة اليه يا اخي تلوا عليك تارة احاديث الماضين واخرى حكايات الباقين
وانت مدثر بلحاف الغفلة كان لم تسمع باخبار من مضى ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر فان كنت لا تدري فتلك
دیارهم محاها مجال الريح والقطر على ذا مضوا اجمعون وهكذا يمرون حتى يستردهم الحشر فحتام لا تصحو وقد
قرب المدى وحتام لا يحجم عن قبلك السكر بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

الدنيا جيفة

الإبل لا تأكل ... يشرب

الفرار من الطاعون

الدنيا جيفة قد انتنت ومركوم الغفلة لا يشم هبت بها عواصف الهوى فلم يسمع المواعظ علمتني بهجرها الصبر فهيا
فهي مشكورة على التقبيح ان اردت دواء وجها فاول ما في الشريعة صبرا نفرد في صومعة الزهد واحفر خندق الحذر امن
حارس الورع النجاء النجاء من ارض نجد قبل ان يعلق الفؤاد بوجدي كم فتى مثل هذا اليه واسى وهو يهدى بعلوه
ولهند يا هذا من يعقلك لا تغلبك الحيوانات على ما حضضت به من التمييز هذا الابل ياكل الحيات فيشتد عطشه فيحوم
ولا يشرب لعلمه ان الماء ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها الطعام ومن عادته انه يسقط ثوبه في كل سنة وهو سلاح محتجف
الى ان يثبت وانت سم الذنوب ولا تتقياه بمعاونة لبن التوبة ثم تشرب عليه شراب الغفلة فتنعم بسرى في كل العروق
هذه الحية تستتر طول الشتاء بالارض فتخرج وقد غشى بصرها فتحكه باصول الرازيانج الله يا نبل العشي هذا العهد
اذا احس علم انه مطلوب وشحم عقعق من الهرب فهو يستر نفسه الى ان يحمل الشم هذه النمل تدخر في الصيف للشتاء فاذا
خافت تعفن الحب اخرجته الى الهوى فاذا حذرت ان ينبت نقرت موضع القطمير وانت لا تدخر من صيف قوتك للشتاء
عمرك هذه السمكة اذا احست بها السبكة وثبت لكي تقطع الحابس وانت لو نهضت بقوة العزم لانحرقت شبكة
اذا امد السهر اغتنمت الزنابير ذلك المدفون منه يبوتها لانه لا يصلح لها غيره وانت قد هجر الشباب منك املا بينت
بيت عل يا منقطعا في الطريق عن جلة الوفد تخاذل الحجام بعض اهل الوصل واشهد على وصيتك دون عدل ونادي
في المنادي بصوت الذل اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا عن ابي الحسن انه سئل
عن الطاعون يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال ففي القرية وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال ففي الدار وانا
فيها اتحول عنها قال قلت فانا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
انما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون اماكنهم فيفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ذلك فيهم وروي انه اذا وقع الطاعون في اهل مسجد فليس لهم ان يفروا منه الى غيره يا هذا ان كان الاجل في الطاعون
والقتل ونحوهما من الاجال المحتومة يقبل التقدم والتاخر فان المقتول لو لم يقتل لبقي حيا كما ذهب اليه الكعبي فما بعد من
ان يخص لك في الفرار ابقاء على اجلك وما بقي من عمرك وان كان الاجل واحدا لا يقبل الزيادة والنقصان وان المقتول لو
لم يقتل لمات وكذلك من اصابه الطاعون كما قاله ابن بابويه وجماعة من العلماء فامرك بالفرار من باب الامر بالدواء عند
المرض كل هذا نظرا لك وابقاء عليك وما نظرت بقية الاحبار من سنة الاولياء بين الجفن والحدق وهل
بنام حرين موجع قلق احبابه وكلت بالسهد والارق شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها فانت والروح شيء غير مفترق
فلم تعذبها بالصد يا املي ارحم بقية ما فيها من الرمق قال بعض اهل السلوك في بيان ظهور عز وجل وكيفيته تفاوت
درجات العارفين في مراتب الظهور ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده فلما ترقوا من تلك المرتبة درجة من المشاهدة
والحضور قالوا ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه فلما ترقوا قالوا ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله فلما ترقوا قالوا ما رأيت
شيئا سوى الله فالاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدلين به لا عليه
والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه احاني اذا خرجتم من المجلس فاقصدوا للمساجد المهابة وضعوا وجوهكم على التراب وابعثوا

انفاس لا اسف وكفى بها شفيعا في الولي مان وجدتم قلوبكم قد حضرت فاذكروني معكم وقولي الجراني على الجنف من منى تواكم
من استدلتم بجواديا ومن ورد الماء الذي كنت واردا به ورعى العشب الذي كنت راعيا فواسفي كم لي على الجنف
شهقة تذوب عليها قطعة من فوادنا توقيع من صاحب الدار م فيه جواب سوال السائل واما ما سئلت عن امر المصلي و
النار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس قد اختلفوا في ذلك فتلك ما انه جايز لمن لم يكن من اولاد
عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاصنام
والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ومن وداع شهر رمضان متى يكون الوداع يقع في اخر ليلة
منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين يا هذا طريق المتقين يفتقر الى رواحل وابل عزايمكم كلها كلت انما
يصلح للتكلم مع السلطان صاحب قلب فارغ مما سواه وقلبك خان كل يوم وليلة بعاد قد ركب وبغلة ركب توقد
نار التوبة في المجلس فاذا اردت منها قبسا بعد خروجك فبساعة لم تجد تبكي ساعة الحضور على الجنايات والمسروق في
جيبك واعجبا منك تعد الاذكار بالسحر فلا جعلت لعد المعاصي احرى يا من يحتال الظلام على الضوء الذباب اعلى همة
منك متى اظلم البيت خرج الذباب الى الضوء اما ترى الطفل في التقاط يباع المصباح الناس من الهوى على اصناف هذا
نقض العهد وهذا واني هيهات من الكدور يبقى الصافي لا يصلح للحضرة قلب جاني احذروا الدنيا فانها اسحر
من هاروت وماروت ذانك يفرقان بين المرء وزوجه وهذه بين العبد وربه وبلاؤه ان نظرت فان هي اعرضت
وقع السهام ونزعهن اليم كسرى الملك العادل كان اول ملكه ظالما حتى انتهى الى الرهبان في الصوامع والجبال فكتب
اليه بعض الرهبان كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم ملكتم فاسأتم ووسع الله عليكم فضيقتم تنتم سهام الاسحار وهي صائبة
حكاية كتابة راهب لكسرى
خصوصا اذا خرجت من اعين قد اجرحتموها وابدان قد اعريتموها واكباد قد اقرحتموها فاعملوا ما شئتم فانا صابرون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما بلغه الكتاب بكى بكاء شديدا ثم امر بالعدل فوضعت له السلسلة سل الايام
ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنها دنت نحو الدنيا بسهم خطب فاصمته وواجهت الوجها اما
استدعيتم للموت طرا فلم تدع الحليم ولا السفيها اما والوسيعة الدنيا بفلس انف لعاقل ان يشربها
سبحانه ما اتم جوده لجميع خلقه خلق الفرخ في البيضة المنفصلة من الحي خلقه من بياضها وجعل المخ الاصفر غذاء فقد
هيأ له زاد الطريق قبل سير الايجاد اذا نقب بيضة الغراب خرج الفرخ ابيض فتنفر عنه الام لمباينته اباها
في اللون فيبقى مفتوح الفم لطلب الرزق فيسوق القدر اليه الذباب فلا يزال يتغذى به حتى يسود فتعود
امه اليه الطير لما كان يختلس قوته خوفا من الصياد جعل منقاره صلبا لئلا يتسبح ولم يخلق له اسنان لان زمان
الالتقاط لا يحتمل المضغ وجعلت له حوصلة كالمخلاة ينقل اليها ما يستلب ثم ينقله الى القانصة وزمان يقتل
الامن فان كان له فراخ اسهم قبل النقل هذه العنكبوت تبني بيتا يعجز عنه المهندس انها تطلب زاوية وترقو
بين طرفيها بخيط واحد وتلقي اللعاب على الجانبين فاذا احكمت المعاقد ردت الغزل كالسدى اخذت في اللحمة فنظفت
انظار ان نسجها عبث كلا انها تصنع شبكة لتصيد قوتها من الذباب والبق فاذا تم النسج انزوت الى زاوية وترقبت صيد
رصد الصياد فاذا وقع صيد قامت تحثى تاركيها فاذا اعجزها الصيد طلبت زاوية ووصلت بين طرفيها بخيط

ثم علقت

ثم علقت نفسها بخيط ونكست في الهوى تنتظر ذبابة تمر بها فاذا دنت منها دبت اليها [illegible] قتلها
بلفها الخيط على رجلها فسبحان من الهمها هذه الصنايع يا هذا القلب جوهرة معدنها البدن [illegible] بعول
المجاهده ولا تطلبه تراب الغفله وبيت صخرة الهوى على ينبوع الفطنة فاحتبس الماء انقب [illegible] اذ لم تطق
دفعها لعل الجرف بنهار قد قرانا بين المنا فانتبهوا يا قافلتنا عجب القوم اعرضوا عنا وقد حاولوا اصلونا نقض
العهود وبارزونا بالصدود وكاشفونا واستعذبوا الملام القطيعه والجفا حتى نسونا بادبخهم لو قد دنوا
ما فاتهم لا يستعطونا **خاتمة** في شرح معنى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة ثم لا يستفزه غضب
فلا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحلمه وطيش كما قال سبحانه ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
على ظهرها من دابة واما حظ العبد من هذا الاسم فظاهر **المقام الرابع عشر** في الطيرة والتوكل واصابة
العين وما يناسب ذلك وهذا المقام لعبد الحكم اعلم انه ورد عنه م قوله رفع عن امتي تسعة وعد منها الحسد
والطيرة وفيه اشعار باختصاصه بهذه الامة والمراد من رفع الطيرة رفع شدة تاثيرها فانهم كانوا اذا تطيروا
من شيء تضرروا به وفي الحديث ان الطيرة رفع شدة تاثيرها فانهم كانوا اذا تطيروا من شيء تضرروا به وفي الحديث
ان الطيرة على من تطير يريد ان حصل الخوف وغلب الوهم جاء الضرر وان قوي العزم وخلصت النية جاء الحفظ
من الله وعنه م لا يسلم منهن احد الطيرة والحسد والظن قيل يا رسول الله فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا
حسدت فلا تبتغ واذا ظننت فلا تحقق قال رسول الله م كفارة الطيرة التوكل وعنه م انه قال الطيرة شرك و
ما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل اي ما منا احد الا ويعتريه الطيرة ويسبق الكراهة اليه فلم وانما جعل الطيرة من الشرك
لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكانهم جعلوه شريكا له تعالى
وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه ان الذنب الحاصل من عروض التطير يذهب بالتوكل فيكون كفارة له ومن
ابي الحسن م الشوم للمسافر في طريقه في سبعة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوي
الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح من يمين الى
شمال والبوم الصارخ والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل
اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني في ذلك فيعصم من ذلك ووجه الجمع بين الاخبار بوجوه منها
ما سبق ان الطيرة يضر اذا غلب الوهم كما روي عنه م قال اوحى الله تعالى الى داود يا داود كما لا تضر الطيرة من لا يتطير
منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون ومن الصادق م الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها
تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا ومنها ان النفي مصروف الى الكمال والاستقلال اي لا طيرة كاملة في الاسلام
كما كانت في اعصار الجاهلية ومن الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن م اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب م
من احتجم يوم الاربعاء لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل افة ووقي من كل عاهة ويمكن ان يكون هذا ايضا وجها
للجمع بين الاخبار يا عبد الحكم نرى عامة الناس في الحاجة يتطيرون من امور جرت بها بحصول الضرر مع انه لا مورد لها
في الاخبار منها ان بعضهم يتطير اذا اراد السعي في الحاجة يقول واحد من الناس اين تذهب وبعضهم بلا فائدة الاعور وبعضهم

يتطربون برؤية لابس السواد الجوزكي وحجر التضرب به ما سبق في الاخبار من انه لما وقع في فهمه قوة التطير وافق القضاء
الالهي فينبغي للانسان ان يجعل اموره في معرض التوكل ويكون قوي القلب ويمضي في حوايجه معتمدا على الله سبحانه وهذا
كما ورد في الاخبار عن الباذنجان انه على ما اكل بمعنى انه اذا اكل متوكلا على الله واعتمادا عليه فهو شفاء من غير داء وان اكل
على توهم الضرر كان ضررا لا دواء فيه يا هذا الذي يسلك المحبة فاصدا الى المحبوب كيف يبالي بهذه التطيرات والتي يكون له
خير منها الا ان قصد تلك الديار لا يشاركه مقصد ابا مرابع الاطلال بمنعرج سلم لهفي على ما مضى من عصرك الخالي و
وبا ما ربيت نفسي والذينهم بالوصل والهجر اعلالي والبلاء قد كان قلبي بكم مأوى السرور فمذ نأيتم صار مأوى
كل بلبالي مالي اعلل نفسي بالوقوف على منازل اقفرت عنكم واطلال من لي بكتمان ما القاه من الم وظاهري
معرب عن باطن الحال قالوا تشاغل عنا واصطفى بدلا منا وذلك فعل الخاين السالي وكيف اشغل قلبي عن محبتكم
بغير ذكركم يا كل اشغالي واما العين فقال عز شانه حاكيا عن يعقوب يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة ذكر المفسرون وفي الاخبار ايضا انه خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وهم اخوة
اولاد رجل واحد وقال م العين حق والعين تستنزل الحالق اي تحط ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها
وكان يعوذ الحسنين من العين للام وان الخليل عوذ ابنيه بها وعوذ الكليم ولدي هرون منها ايضا وعنه م لو كان شي
يسبق القدر لسبقه العين وعنه ايضا ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وان اكثر المقبرة من العين وقال
عز شانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية اطبق المفسرون على ان المسلمين كانوا يومئذ كثيرين يبلغ عددهم اثنى عشر
الف محارب فاصابهم ابو بكر بعينه حيث قال لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا هاربين ولم يثبت معهم م الا علي
وجماعة قليلة وكان الفتح يومئذ على يد علي م ومن ثم قيل ابو بكر عاينهم وعلي اعانهم وذكر طايفة من العلماء ان الاصابة
بالعين انما يكون من رذالة الطبع وضيق العين الحاصل من ضيق حوصلة الطبع وابو بكر كان معلما للصبيان وقد قيل
كفى المرء نقصانا ان يقال بانه معلم اطفال وان كان فاضلا وعن مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر م انه قال لا تستشيروا
المعلمين ولا الحوكة فان الله تعالى قد سلبهم عقولهم يعني بنقصان متوسط وعن ابي عبد الله ع عقل اربعين معلما عقل
حايك وعقل حايك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وقد فصلنا اسباب نقصان عقول من ذكر في شرحنا على كتاب توحيد
المفضل وقد طاب ثراه وقد وقع الخلاف بين علماء المسلمين في سبب اصابة العين فقال الجاحظ وجماعة لا ينكر ان ينفصل
من العين الصايبة الى الشي المستحسن اجزاء لطيفة فتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا خاصة في بعض الاعين كالخواص في
بعض الاشياء واعترض عليه بانه لو كانت الاجزاء جواهر والجواهر متماثلة فلا يؤثر بعضها في بعض وقال جماعة منهم ابو هاشم
والقاضي انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة وذكر سيدنا الاجل علم الهدى نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام ان الله
يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلم من الصلاح لهم في تلك الافعال فغير ممتنع ان يكون سلب تغيير زيد مصلحة لعمرو واذا
كان تم يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيد نعمته اقبل على الدنيا بوجهها ونأى عن الاخرة بعطفه واذا سلب زيد
للعلة التي ذكرناها عوضه واعطاه بدلا منها اما عاجلا واما اجلا بوجه ابن بابويه قوله م حق على هذا الوجه على انه
قد روي عنه ما يدل على ان الشي اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر

يتيقن حال البعض الاشياء

يتيقن حال البعض الاشياء عند بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمه في صدره وفخامته في عينه كما روي انه م سبقت
ناقة العضبا وكانت اذا سوبق بها لم تسبق ما رفع العباد من شي الا وضع الله منه ويجوز ان يكون ما امر المستحسن للشي عند رؤيته
من تعويذه بالله والصلوة على رسول الله م فانما يقام في المصلحة مقام تغيير حال الشي المستحسن فلا يغير عند ذلك لان الراي لذلك
قد لطف بالرجوع الى الله والاعاذة به فكانه عدل الى الدنيا ولا تغير بها انتهى ومن حسن الموعظة في الحزن والبكاء البكاء
خافة لو حوا وفي الاثر لو بكى عبد من خشية الله لرحم من حوله ولو كانوا عشرين الفا متى عينا لورقى كانت مدامعي
دموعي ودمع فراق حين مزاري اذا لم افز منكم بوعدة نظرة اليكم فما نفعي بعيني وناظري كان بعضهم يقول لعينه
العابد ارثي بنفسك فيبكي ويقول انما ابكي على تقصيري في البكاء قالوا تصبر فهذا الحبيب بهم فقلت يا قوم ليس
القلب من قبلي يا من يتعب بدنه في العباده ولا يجد لها لذة انت بعد في سواد البلد اخرج الى البادية تجد نسيم
نجد با ما بين البيخ متى يحصل بنك العشاء على ارض الوادي ما الدمع حتى يعذب عيني تسر اذا راتك واحبها
تبكي لطول تباعد وفراق ما حفظ لواحدة دوام سرورها وعدا الى ابكيتها بتلاقي قال جماعة من علماء الاسلام
الدنيا لا تخلو من الابدال وهم اربعون ومن الاوتاد وهم سبعة ومن القطب وهو واحد فاذا مات القطب صار احد السبعة
قطبا عوضه وصار بعض الاولياء الذين يصطفيهم الله بدلا من ذلك البدل وفي كتب بعض اصحابنا ان القطب الذي يدور
عليه الارض هو المهدي عليه السلام والاوتاد اخص اصحابه اليه والابدال من يليهم في الفضل سموا ابدالا لانه كلما مات منهم رجل
ابدل الله به اخر حتى لا ينتقص هذا العدد وفي الدعا اللهم صل على الابدال والاوتاد اقول الابدال والاوتاد الامر انهم محال
الدين فانهم في كل عصر لا ينقصون من هذا العدد وهم حفظ الدين وحراس شرعه سيد المرسلين ونواب الائمة الطاهرين
تتفاوت درجاتهم في العلم والعمل وارشاد الجاهلين وانت يا عبد الحكم لست من الابدال ولا من الاوتاد لا بالفعل ولا بالقوة
القريبة ولو كنت كما كان شيخنا الشهيد الثاني رفع الله قدره الذي من الاوتاد لبلاع الناس عليك بعد الموت كما اخاطب حيث
تلميذه الفاضل محمد بن علي الجباعي بعدما راى الشيخ في المنام على احسن الهيئات والاحوال هذي المنازل والاثار والطلل
مخبرات بان القوم قد رحلوا ساروا وقد بعدت عنا منازلهم فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل فسرت شرقا وغربا في تطلبهم
وكلما جئت ربعا قيل لي رحلوا حتى وصلت الى دير وراهبه يتلو الزبور وجنح الليل منسدل شبكت عشري
على راسي وقلت له يا راهب الدير هل مرت بك الابل يا راهب الدير بالانجيل تخبرني عما الركاب الذي في حيكم نزلوا
فرق لي وبكى من رحمة وشكى وقال يا فتى قلت بك الحيل ان الركاب التي عنهم تسائلني بالامس قد نزلوا واليوم قد رحلوا
لحيني ايقنت ان الذكر منقطع وانه ليس لي في وصلهم امل دجت والعين عبرى والفؤاد شجي والحزن لي نازل والصبر
مرتحل وجئت ناديهم المعنى ففزا والطير تندبه والسهل والجبل وعاينت عيني الاصحاب في وجل والعين منهم بعيد
الحزن تكتحل فقلت ما لكم لا احباب ما لكم قد حال حالكم والصبر مشتمل هل نالكم عن بعد الالف من ملل قالوا فجعنا
بزين الدين يا رجل الحق من الروم لا اهلا بمقدمه ناع نعاه والحزن مشتعل يقول ان اولي العدوان قد شهروا
سيف الضلال وللمذكور قد قتلوا لما سمعت كلام القوم خامرني وجد وحل بقلبي المبتلى وجل وصار حزني ابني
والبكاء سكني ونوح دابي ودمع العين منهمل لهفي له نازح الاوطان منجدلا فوق الصعيد عليه الترب مشتمل مضرجا

ربما لا دار ولا ديار ووطن

بالدما لا اعدل ولا كفى لا تبرته بوادى ذلك البطل لا بلغ الله عنى طيب روبتها اد حلفخاطرى يوما لمريد ل
اشكوا الى الله رزا لبس يشبهه الا مصيبة من فى كربلا قتلوا تدكت امك املا لا اسربها فحابطى وقد فنا
بى السيل لكى لست هوى مذبابتم فى النوم فى جنة الفردوس قد نزلوا هذا وحرنى عليهم لا انقضا لم حتى ارام
عبا اجبتا نزلوا يا هذا الخضاب سنة موكده حتى انه ورد فى الخبر ان درهما ينفق فى الخضاب افضل من الف درهم ينفق
فى سبيل الله وانت ينبغى لك الخضاب لهذا ولما قبل لعمرك ما خضبت بياض شيبى رجاء ان يعود الى الشباب ولكنى
خشيت يرادنى معقول دولى المشيب فلا تعاب ينبغى لك ان تكثر الفحص عن الزوجة الصالحة حتى لا تكون مثل ذلك العابد الذى
ابتلى بامرءة ان قام للعبادة من اول الليل قالت له ما رايت احدا يصلى من اول الليل وان قام اخر الليل صاحت عليه
ايقظت الاولاد من النوم وفى النهار تطلب منه المونة فيكون ابدا فى عبوديتها تقول من ما فى الناس مثلك وامق
خذى مثل من اجبته بجدى مثلى دع عنى انك ما لا بنال من العلى وضع العلا فى الصعب والسهل فى ترتيب
ادراك المعالى رخيص ولا بد دون الشهد من ابر النحل يا هذا لما افضت الخلافة الى عثمان بن عفان جار على المسلمين
بصرف بيت المال على اقاربه فانه كان يعطى احدهم مائة الف دينار وكان يعطيهم ولايات الامصار يحملهم بذلك على رقاب الناس
وكان جورهم فى الامصار اشد من جوره فى المدينة فتشنع الناس اليه بامر المومنين ع فبذله النصايح ترغيبا وترهيبا
فلم يقبل منه الا وقت المحصور فى كثرة نصايحه له اتهمه ولعلك يا عبد الحكم فيك هذه الخصلة منه فانا اتلو عليك البيت
الذى تمثل به ع فى كتابه الى معوية لما اتهمه بقتل عثمن حتى تقوم له اهل الشام بالطامة وكم سقت فى اثاركم من نصيحة
وقد يستفيد الظنة المتنصح الظنة التهمة ولما نهى ع اصحابه فى صفين عن تحكيم الحاكمين فابوا الا البتول ثم ندم الكرم
بعد ذلك ومنهم الخوارج وارادوا منه الرجوع بعد كتابة صحيفة المصالحة واخذ العهود فيه فما قبل منهم وذكرهم رايه النسا
فى عدم البتول ثم تمثل بقول دريد بن الصمة الهوازنى امرتكم امرى بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد الا
ضحى الغد وانا اليوم انصحك يا عبد الحكم بهذه المواعظ البالغة وما يظهر لك ثمرة موعظتى الا اذا صرت تحت الارض
يا هذا ما اقوى جلد القلب على نار الحب كانه قد البس دريش السمندل ووجراحى وهوان نار القلب يطفيها ماء العين
ثم جاء الصبر حدثى حديثك فى نفسى من النفس ووجدى السوق تفخر ملتهب الماء فى ناظرى والنار فى كبدى
ان شئت فاغرقى او شئت فاحترقى السوق سوط ركايب العاشقين والحادى ما املوه من قرب الوصال فهم
يسيرون على النوق الضلع ويقطعون عليها الطريق وانت لست على النجايب وما قطعت المنزل ثم تحمل الاشواق و
العيس ظلع ويحيى الهوى والنافلات تعود كانت عابدة الاصنام من الليل الا يسيرا فعوتبت فى ذلك فقالت
كيف يطول الرقدة فى العيون رقادا وتروح وباح العينى امراة قد اثرنا عا طول الليل فقالت لبت شعرى يا باح
موعونى بك يا عنيف الحى حى الله مغناك وروى ثراه من مزن دمعى يا خليلى ما انت لى بخليل وربق
ان لم تقضى الى من لعب بشوقه لا مع البرق يرتاح قلبه للجزع هذه طريقتهم يا ابن السائل هذه صفاتهم فاين
الطالب امدالبسرا من الصبر واحلاه احلى من العسل هذه المنازل والعقيق فاين ليلى والخيام لم يبق مذ صاح النوى
لمتيم بها مقام لما عرضت سلعة العبودية فى سوق البيع بذلت الملائكة فى الثمن دنيا نفسها ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك فقال ادم

لك فقال ادم انا مفلس بما بقى من الاملاس ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال السلطان
هذا الذى ينفق على خزانتى فقصد ذلك دينه بجعله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وذلك ان ابنى الدنيا احب الى
من اصوات المسبحين لان ذلك يخرج من القلب وهذا من اللسان واستعذبوا ماء الجفون صعدنوا الامر حتى رقت الاماقى
معاشر المذنبين ان كان يا جوج النفس وماجوج الهوى افسدا ارض قلوبكم فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اجمعوا
الحصرام وتيه كزبر الحديد وانفخوا عليها بانفاس الاسف وحسرات الندامة وان اردتم استحكام ذلك البناء فاجروا ما لو
ماء النفس حتى لا يحتاج ان تفرغوا عليه قطرا فهذا بناء الاولياء فلكم فما استطاعوا الاعداء ان يظهروا على ذلك السد لا
على نفسه ضاقت ايام الموسم فجمجموا بالابل ايها العذال لا تعذلوا انما النصح لمن يقبل وارى ليلى لا ينقضى طال بليلى
والهوى اطول يا هذا المجنون فى شغل من الجنة والنار فكيف يلتفتون الى الدنيا ما ترى عين الحب الا المحبوب فبه يسمع
وبه يبصر ويبطش والشاهد على هذا ما عندك هو فامن بارك الحديث انت عين العين ان نظرت ولسان الذكر ان ذكرا
انت سمعى ان سمعت به انت سر السر ان خطرا ما بقى للنفس جاد حر كلها با قائلى اسرا بحر ابى عبد الله ع فى قول الرجل
للرجل جزاك الله خيرا قال ان خيرا نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء و
شيعتهم على حافتى ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمى بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان
فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعنى بذلك تلك المنازل التى اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه
اقول ظاهره ان لفظ القائل ينصرف الله ثم الى هذا المعنى وان لم يكن معلوما يا هذا كيف يسمع عذل العاذلين من مثل
هذا المقام عذل العواذل حول قلبى التايه وهوى الاحبة منه فى سودائه القلب اعلم ما يعدل بدائه واحق منه
بجفنه وبمائه ا حيد واحب فيه ملام ان الملامة فيه من اعدائه لا تعذل المشتاق فى اشواقه حتى يكون حشاك
فى احشائه واعجبا العاذل فى حب ما ذا قدوامه بحجر جنيب ما شاقه عاية العاذلين ايصال العذل الى الاسماع فاما الى القلوب
فلا سبيل اليها واما انت فلا امن عليك صرف القلب وماذا على مغرد بالعراق تذكر بالرمل عهد الحنا ولا جلك شيخ ما
اذا ماح من طرب او تغنا قيل لعابد كيف تنتحب كيف يصح انك تفسد على المصلين صلاتهم بارتفاع صوتك فقال
ان حزن القيامة او ربى دموعا غزارا فاما استريح اذا دار بها احيانا مهلا عذول صليت نار جوانحى ووقدت
فى نيار ربيع المسيل هدى حشاى لديك فانظرى هل ترى مقلتى فان صادفت قلبا فعذل كان الربيع العابد يقول
فى شدة مرضه ما احب ان الله ينقصنى منه قلامة ظفر مرض الحب شفانى فى الهوى كلما اكوى اطيب بقاى
فى فنائى بكم وسرورى منكم فى حزنى مذ شربتم بوصال مهجتى ما انا مستطل للمشتهى كيف ارجو البرء من داء
الهوى وطبيبى فى الهوى امرضنى واد البلوى افادت قربكم فى المغنى دوام الحب عنهم ما من عبد يدخل الجنة
الا ويجلس عند راسه وعند رجله ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان
ولكن بتمجيد الله وتقديسه وفى حديث اخر انه ع ذكر الجنة وما فيها من الافراح والنعيم وفى القوم اعرابى فجثا لركبتيه
وقال يا رسول الله هل فى الجنة من سماع فقال نعم يا اعرابى ان فى الجنة نهرا حافتاه ابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات
لم يسمع الخلايق بمثلها فذلك افضل نعيم الجنة قال ابو الدرداء يتغنين بالتسبيح وفى حديث اخر ان فى الجنة لاشجارا

عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس
باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وقال لم يوحي الاخرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن
عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق بمثله قط من يسمع الربكان بعض اهل السادات العلماء اطربنا الله سبحانه
يا ابني نحو تلك شيء من المحرمات لعدم الجمل ايها الامير تلك سماع لا التنعمه اشد من كلام الدنيا واخافنا الله فيه وصدق
ذلك له لان تركها جامع المتمني وهو افضل انواع الجهاد سفى في الحب عاشقي ووجودي في الهوى مدمي وغرام
في حي اجلى من النغم يا هذا اللطف من الضعيف اكثر لما كانت الدجاجة لا تحنو على الولد احرج كاسيا كاسبا لما كانت النملة
ضعيفة البصر اعينت بقوة الشم لما كان التمساح مختلفا للانسان صار كل ما اكل حصل تحت اسنانه ما يؤذيه فيخرج الى شاطئ
البحر فاتحا فاه طالبا للراحة فياتي طائر فينقرها من اسنانه فيكون ذلك رزقا للطائر وترويحا عن التمساح الاطيار تتمنى
طول النهار فقيل للضفدع مالك لا تنطقين فقالت مع صوت البلبل يستسمع صوتي فقال هذا البلبل يحكمك المعلمة
المكسرة قلوبهم وفي المعاني ان الضفدع حملت الماء بفمها لتطفئ من ابراهيم نار النمرود فلما التقت الماء على النار احرق
ظهرها وبقا الاثر الى الان لما خلق الاخرس لا يقدر على الكلام سلب السمع لئلا يسمع ولا يمكنه الجواب لما ولع الجذام
بالمراد اصحابه صعب عليهم الحك فمنع منهم القمل بليس في ثياب المجذومين قمله مخلف السن يعزك يا رب عدمت
قلوب تحت سوالك لا اذاق الله عينا ابصرت عزكم ياقوت روحي وسنا لا ولا كانت قلوب سكنت عندكم
ولا مالك مني المجنون اذا جفاهم الحبيب عشقوا الحزن والاسف وانت على هذا الهجر الطويل لا املك الاصطبار كم كم
اشكو واين نفع الشكوى قد قل تصبري وطال البلوى ما الجلد على هوام تهوى اهوى تلقى اذا جفي من اهوى
حكي السامري قال دخلت انا وصديق لي دار المجانين فاذا بشاب نظيف الثياب مليح المنظر محتجبا بثم فلما هذا المكان
يصلح لعزك فتنفس وهو مشدود الى الجدار في سلسلة وطرفها الاخر الينا فقال الله يعلم انني كمد لا استطيع
ابث ما اجد روحان لي روح تضمنها بلد واخرى حازها بلد اما المقيمة ليس ينفعها صبر وليس يغرها
جلد واظن غايبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي اجد فقال هل احسنت فقلنا نعم ثم ولينا فقال لنا اسمع
دها يكا اجروني سمعكما هضنا البين فانشد لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم ورحلوها فسارت بالهوى الابل
فلبث من خلال السجف ناظرها ترنوا الي ودمع العين منهمل وودعت ببنان عقدها عنم ناديت لا حملت رجلاك
يا جمل ويلي من البين ماذا حل بي وبها يا نازح الدار البين وارتحلوا يا راحل العيس عوج كي اودعها
يا راحل العيس في ترحالك الاجل اني على العهد لم انقض مودتهم فليت شعري وطال العهد ما فعلوا فقلنا لم
ما يفعل ما توا فقال اقسمت عليكم ما توا قلنا نعم فجذب نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وندرت عيناه وسال
الدم من شفتيه وشهق فاذا هو ميت فندمنا على ذلك يا هذا ما عشق الروايه فتل هذا الرجل ومات لما اكدت
عليه موتها وانت تدعي عشق نور السموات والارض ولم ير في جبهتك اثار المحبه وزعمت انك محب دواح الى بستان اللذات
او مضى الى حام للتنزه هيهات هيهات الحبيب يلغو المنزل ولست تؤول للخادم هيئا لنا الفراش فقد اسكرنا الغاني
ما بين الدنيا والمحرومين بالقوم رفقوا المطايا واستقبلوا الضحى ولم يبالوا قبل من بحتوا ما ضرهم والله يرعاهم لو ودعوا

بالطرف

بالطرف او سلموا مازلت اذري الدمع في اثرهم حتى جرى من بعيد ممن دمعا ما انصفوني يوم بانوا صحبي و
ولم يفوا عهدي ولم يرعوا الطبيب يعالج جميع الامراض الا مرض العشق فان طبيبه الوصال وصال الحبيب
مبذول لديك في الاسحار يمضي عليك وانت تخطى في النوم فاين الانصاف جفونه وعيني ذابت وذابت
منها الحدق وهذا له حد وقد سكنا عن الحشا وتحالفا على مهجتي ان لا يفارقها الجهد هما استوطنا جسمي
تلى كلاهما لم يبق لي قلب صحيح ولا جلد فاي طبيب يستطيع بحيلة يعالج من داء بي ما منهما بد وقال
المانش ذكر يا المشار وحي اليه انه قال انا محمد اسمع من دبوان الابنا مكان ذلك للنثار ورد القتى مجداسه اقول
للسقم مداني بدني حبالستني من سببك وقف ابراهيم بن المهدي على حال الكاتب لما جف العشق وقال انت
القايل قد بكى العاذل من رحمتي فبكائي لبكاء العاذل قال نعم فقال يا غلام ادفع له ما يخلف ما عطاه خمسمائة
دينار فلما بويع له بالخلافة طلبه فقال له انشدني من شعرك فانشده عش فحبيك سريعا قاتلي والضنا ان
لم تصلني واصلي ظفر الشوق بقلب دنف بك والسقم بجسم ناحل فهما بين اكتياب وضنى تركاني كالقضيب المائل
حكي صاحب النزهة قال نشأ ببني حران شاب لبعض التجار بديع واصف وكان كامل الحسن والعفة وكانت له ابنة عم
تسمى الصيبه وكانت حسناء توفي ابوها وتركها صغيرة فكفلها عمها فلما بلغت كانت ينظر الى ابن عمها فتمكن حبه
من قلبها وكتمت امرها فتفطنت لها امرأة عمها فوجدتها تحسبه من حبها احيانا فاذا دخل الغلام صحت وطلبت
ما تاكل فاخبرت اباه فزوجها منه فاوقع الله حبها في قلبه فاقاما على احسن حال مدة وهو يامرها دايما ان يكون
متزينة متطيبة وقال لا احب ان اراك الا كذا فمات الشاب فوجدت عليه وجدا وطار عقلها فكانت تتزين
بانواع زينتها كما كانت وتمضي فتمكث على قبره باكية الى الغروب قال الاصمعي مررت وصاحب لي بالجبانة فرايتها
على تلك الحالة فقلت لها ما هذا الحزن الطويل فانشدت فان تسالاني فيم حزني فانني رهينة هذا القبر
يا فتيان واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه اذ هو يراني فتعجبنا منها ثم انصرفنا وجلسنا بحيث لا
تراما لننظر ما تصنع فانشدت يا صاحب القبر يا من كان يونسني وكان يكثر في الدنيا مواتاتي وقد زرت
قبرك في حليي وفي حللي كانني لست من اهل المصيبات لو كنت ما كنت تهوى ان تراه وما قد كنت
تالفه من كل هيبات فمن راى عبرى موله منهورة الراى تبكي بين امواث ثم انصرفت فتبعناها حتى
عرفنا مكانها فلما جئت الى الرشيد قال حدثني باعجب ما رايت فاخبرته بامر الجارية فكتب الى العامل على البصرة ان يمهرها
عشرة الاف درهم ففعل ووجه بها اليه وقد انهكها السقم فتوفيت بالمداين قال الاصمعي لم يذكرها الرشيد مرة
الا درفت عيناه يا هذا كنا نتلوا عليك احاديث العاشقين وها نحن نقص عليك احاديث العاشقات وقبح
بالرجال ان يكون اقل همة وعزما من المرأة حكى صاحب كتاب مصارع العشاق ان امرأة احبت رجلا فتزوج بها
فكان بينهما محبة شديدة فمات الرجل فجعلت المرأة تتردد الى قبره ولم تزل يوما تبكي وتنشد كفى حزني اني
اروح بحسرة واغدو على قبر ومن فيه لا يدري فيا نفس شقي عمرها عنده ولا تتخلي بالله يا نفس بالعمر فيا
نفس شقي جيب عمرك عنده ولا تبخلي بالله يا نفس بالعمر فما كان يا بي ان يشفنه ليسعدني لو كنت صاحبة القبر

حكايت زن وبشوهر عاشق بود ومرد

ثم زادت في النحيب واكبت على القبر فاذا هي ميتة اقول هذه المرة لو احلفت الى رجل من اهل الحديث واجرها

ان الميت يطلع ويعلم حال زائره ويفرح بجلوسه عند القبر ويستوحش له اذا قام عنه لما فارقت ذلك القبر ولكانت

قد لحقت به بتل هذا اليوم اطي يا هذا ان اخبارى هذه كلها ما تصل الى سمعك لبعد مسافة العقل بيننا تقطعت

الاخبار بيني وبينه لبعد النوى وانسد سبل المسالك حكى رجل من بني تميم قال ضلت لي ابل فخرجت في طلبها

فاذا انا بجارية كانها قمر تعشى بصر من ينظر اليها فلما راتني قالت مالك قلت ضلت لي ابل فلم اعرف خبرها قالت

هل ادلك على من عنده علمهن قلت بلى قالت ان الذي اعطاكهن اخذهن وهو احق بردهن فسله من طريق

اليقين لا من طريق الاختبار فاعجبني كلامها ووقفت انظر اليها ثم راودتها عن نفسها فقالت هيبك لبني الله

مانع من ادب اما لك زاجر من حياء فقلت لو يرانا الا الكواكب فقالت ابن مكوكبها فقلت هل لك بعل فقالت

قد كان ولكن دعي الى ما خلق له فصار الى ما خلق منه ثم قالت انى وان عرضت اشيا تضحكني لموجع القلب

مطوي على الحزن اذا دجى الليل ابكاني تذكره وزادني الصبح اشجانا على شجني وكيف ترقد عين صار

مونسها بين التراب وبين القبر والكفن ابلي التراب تراب الارض جدته كان صورته الحسنا لم تكن ابكي

عليه حينا حتى اذكره حيني والهم حنت الى وطن ابكي على من حنت ظهري مصيبته وطار النوم عن عيني

وارقني والله لا انسى حتى الدهر ما سمعت حمامة او بكا طير على فنني فقلت لها عندما رايت من حالها وفصاحتها

هل لك في زوج لا تذم خلايقه ولا يوس بوايقه فاطرقت مليا ثم قالت كنا كغصنين في اصل غذاؤهما ما الجد

في روضات جنات فاجتث خيرهما من جنب صاحبه دهر يكر بفرحات وترحات وكان عاهدني ان خانني

دفن ان لا يضاجع انثى بعد مثوات وكنت عاهدته ايضا فعاجله ريب المنون قريبا منذ سنوات فاصرف

عنانك عمن ليس يردعهم عن الوفا خلاب في التحيات يا هذا اكثرنا عليك من تلاوة كتاب عشق المجاز ارادة

ان ينتقل الى الطريق وينيل الى احد العشقين فان لم يوثر فيك هذا كله فنحن نقول لك غدا بكرة الباكون منا ومنكم

وتزداد داري من دياركم بعدا يا مريضا اتعب الاطبا ما به والداء تحت ثيابه كانك بالدنيا التي تقول لك مرحبا

تفرقت ايدي سبا لاح للمستيقظين جمال المنتهى فلما دنوا اليه بدا التناول تاب لابصار البصاير حظ الفتح فقطعوا

بالحيرة المحذر الناس في الغفلات وهم الى دينهم في قطع الفلوات لو رايت مطايا اجسامهم وقد ادنى بها السرى

حتى يحنى باليحنى طارت قلوبهم من الخوف ووقعت في منازل الشوق خليلي مرا بالعراق فناديا الامن راى قلبا من الكرد

باليا وان انتما اصبتما فاتبعانه ولم تجداه فابعثا لي ناعيا من صرف يوم الوغا وجه الهوى فبهم صرف مع

الشجعان يوم القسمة فبهم من اشتغل بالعمارة اشتغل الجراح اذا طلع نجم الهم في ظلام ليل البطالم ثم ردفه

قمر العزيمة اشرقت الارض يود ربها على الراحة التعب ان لم اكن اسدا في العزم ولا عزا الا في السبق ولا كون غلبا

في الروغان مما امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر على قد اهل العزم تاتي العزائم وياتي على قدر الكرام

الكرايم قيل لبعض اهل الرياضة كيف غلبت نفسك فقال قمت في صف حربها بسلاح الجد فخرج مرحب الهوى

بدايع فعلاه علي العزم بصارم الحزم فلم يمض ساعة حتى ملكت خيبر اسعى بامن لا يحركه تشويق ولا يحزنه تخويف

اذا المرء كانت له فكرة

اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة انعتني وانت تنوح على الدار ولا تذكر اهلها ما انت من عشاق الا

لا من عشاق الاحباب دع الوقوف على الاطلال والدمن فليس ينفع مسكون بلا ساكن اما تراني لا اسى على طلل

بعد الفراق ولا ارى الحى وطن وكيف يانس قلبي بالديار وقد اصاب بيها الردى من كان يونسني ان الذين اذا

ترحلوا من امتهم ابكيت بعدهم دمعي من الحزن لله من لعبت ايدى المنون به ظنا بما فيه ان يبقى على الزمن حيث

دوحي له من روحه عوضا مقيمة مصر في ذلك الكفن فصار كالحي اذ روحي تحل به وصرت كالميت اذ لا روح في

بدني في الكتب ان رجلا افتتن بامراة فتحبب اليها وراودها عن نفسها فلم تمكنه الا بجهد فلما قدر عليها

جعلت يدها في مجمرة فاحترقت فقال لها لاي شي فعلت هذا قالت خفت ان اشاركك في اللذة فاشاركك في

المعصية فحلف لا يعصي الله بعدها وتاب كان ادم كلما عاين الملائكة تصعد الى السماء وجناحه قد قص زاد قلقه

واصبح كالطاير المقصوص اعظم البلايا تردد ركب الحى بلا الحبيب يودعونه الدمن ولم يبق عندي للهوى

غير انني اذا الركب مروا بي على الدار اشهق كانت الملائكة اذا نزلت اليه استنشق ريح الوصال من ثياب الوا

ويعرف اخبار الدنيا من نسمات القاصدين حدثاني عن العقيق فحينئذ اشتم بالعقيق اقرب عهدا ام اللوى

اهونك من ساواك في الشيب لا من ساواك في النسب واخو الناس بالبكاء عليه الصاحب المشارك في الهم وكان دائم كثير الذكر

والتاسف على اخوانه الماضين ماتوا وخلفت ابكي في ديارهم قل للديار سقاك الرايح الغادي وقل للاضغانهم حييت

من ظعن وقل لواديهم حييت من وادي الشجاع يلبس القلب على الدرع والجبان يلبس القميص على القلب لوح الليوم

وكمون الصباح بك وما تلتفت كان سلمان المحبيا فلما سمع بنبا صاح يا صابرو القلب ولقد اخى الى ذرود وطنتي

مجرما نظرت عليه زرود وسوقني عجمة الحجاز وقد صفا وبها العراق وظل الممدود يا هذا حاصل ما ذكره الله

سبحانه في الكتب السماوية كلمة واحدة هي قوله والله يدعوا الى دار السلام ولكن تكثرت عنها العبارات وتنوعت اليها

الاشارات حبذا لك الى النعيم وبحاشر عليك من الجحيم عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير عشاق

المجاز يتحابون ويتنازعون وربما افضى بهم الحال الى المقاتلة بالسيوف وعشاق الحقيقة يتحابون ويتعاونون

وربما ادى بهم الحال الى فداء بعضهم بعضا وتقطع السن بعزفه فكم بين لحذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الجمال تنازع

في الحديث المؤمن حزنه في قلبه وفرحه في وجهه يا هذا عاشرت شيخا من اساتيذي في اصفهان كان يعاشر الناس

بطيب المخالقة وكثرة المطايبة حتى يظن انه مسلوب الرقة فاذا جنه الليل تراه مثل الثكلى التي اصيبت بواحدها لا ترقى

عبرته ولا تسكن زفرته اما يمنك سكون الفواد معذب ابدا وان اظهرت معلى الصاحي فدع الملام وعزل

من لم يستمع قول النصيح وخلني يا صاحي ان لم تكن عاشقا فتعشق والا فاحب العاشقين الرايع فيهلك فال

كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وارحمت للعاشقين

تحملوا سر المحبة والهوى فضاح بالسر ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء العاشقين تباح واذا هم كتموا

تحدث عنهم عند الوشاة مدامع سفاح في كتاب لطايف الاسرار ان داخل الصين احجارا يسيل الماء بها فينعقد

حجرا اذا تركت مدة غزل خيوطا كالحرير فينسج منه اهل تلك البقعة ثيابا اذا اتسخت القيت في النار فيذهب ما فيها

عشاش

وانه قيل ان يغزل ينفع من اليرقان والخصار وساير السموم وانه يقتل الحيات بمجرد الرؤية وحذاق الحكماء يعمدون الى
الخطاطيف فتدهن فراخها بالزعفران فتظن امهاتها ان اليرقان اعتراها فتمضي الى اماكن هذه الاحجار فتاتي
بها فتاخذه الحكماء فسبحان من الهم كل شيء رشده اوفي الطيور في المحبة القمري والفاخت وانه اذا مات احد الزوج
تغرب الاخر ولم يانس حتى يموت وكذلك البلبل والشحرور وحدثنا الكتاب ان ملك الهند بعث الى صاحب بجانب
فيلا ما احسن حدسه فلما كان يوم حرب بينه وبين صاحب قندهار وهم يركبون الافيال يقاتلون على ظهورها
فبينما اصطفوا نظر الفيل الى فيل اخر في ذلك العسكر فاضطرب حتى طرح ما عليه واخترق الصفوف حتى جاءه فانحط
الى الارض وجعل كل منهما خرطومه على الاخر وجاء الناس ليفرقوا بينهما فاذا هما ميتان وهولاء فضلوا عليه في
المحبة والتفارق فلا باس لو قيل فيهم ايها الظاعنون لا زال كالغيث رواح عليكم وبكور قد ابينا
دياركم وطلبها اثر من عمائكم مهجور وسالنا اطلالكم فاجابت ومن الصمت واعظ ونذير محبا لم تحت
في مغانيها اسى ما القلب الاصبور يا ديار الاحباب غيرك الدهر وكان بتلك الامور امور العشق والخوف
في النبات ومن بنات البطالة هذه النخلة خلقت من طين ابيك ادم من فضالة ترابه وبه سميت ولذلك قال ص
اكرموا عمتكم النخلة وكان ادم يانس بها في الجنة ولما انزل اليها فاتى بها جبرئيل وهي العجوة وكان يانس ادم فلما
مات اوصى ابنه هبة الله ان يضع معه جريدتين في القبر فصار سنة بين الانبياء وقد اندرست زمان الفترة
فاحياها النبي ص وامر بوضعها في القبر امته واخبرهم انهما يدفعان عذاب القبر ما داما خضراوين وفي كتب الفلاحة
ان النخل يعشق نخلا اخرى وتخاف وذلك انه يرى ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس ويقول شخص لا تفعل
هذا فيقول الضارب دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في هذا العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد
وفي كتب النفايس انه زرع شخص اربع نخلات متقابلات تحمل ثم مضى سنين ثم يبست واحدة فلم تحمل مقابلتها
وفيه ايضا ان شخصا كان له نخل وكانت واحدة منهن تزهر وتسقط قبل الانعقاد او قبل البلوغ فشكى الى حاذق
فجاء حتى نظرها فقال انها عاشقة ثم دعى برصاص فوضع شريطا وربط منها الى نخلة هناك فحمل ثمرها تلك السنة
ودامت كذلك وان صاحب البستان قطع الشريط لينظر فاسقطت الزهر فاعاده فحملت هذا حال الجمادات حكيت
لك منها انموذجا وانت لا انموذج لك في شيء من المحاسن ان اصلحك والداك وارسلاك الى المدرسة لطلب العلم فلا ينبغي
ان تكون من تلاميذ اهل النحو تفرق عمرك فيه وفيما يضاهيه وقد ورد في الحديث على ما رواه الفاضل محمد بن ادريس الحلي
في اخر كتابه السرائر عن الصادق ع ان الاشتغال في النحو يسلب الرقة والوقار واسعى عليك ان لا تكون من تلاميذ احمد
الاردبيلي طاب ثراه الذي كشف عنه الحجاب حتى كان يسمع الجواب من ضريح مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
سلام من الوحش بخوجنا به فان سلامي لا يليق ببابه ومن جملة تلاميذه الحال وان اخذه الافاضل الاعلام
الاورعان الشيخ حسن والسيد محمد صاحب المعالم والمدارك عطر الله مرقدهما ولما مات السيد محمد كتب الشيخ حسن
على قبره رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وكتب الاردبيلي
كتابة الى الشاه طهماسب على يدي رجل كان مقصرا في الخدمة ملتجأ الى مشهد امير المؤمنين ع وطلب من الاردبيلي بعفا الله

جرحم

من بعده ان يكتب اليه طلبا ان لا يوذيه والكتابة بالفارسية هكذا باني ملك عاريت عباس بداند كه چه اگر اين مرد
اول ظالم بود اكنون مينمايد چنين بخواهد تقصير او بگذرد شايد حق سبحانه وتعالى از تقصيرات تو بگذرد كتبه بنده
شاه ولايت احمد الاردبيلي جواب بعرض ميرساند عباس چه خدماتيكه فرموده بوديد بجان منت داشته تقديم نمايد
اميد كه اين محب را از دعاى خير فراموش نكند وكان يسكن في جوار مشهد النجف قاصدا زيارة المشهد الكاظمي على مشرفه
السلام في بغداد واذا رجع ربما حمل كتابة الى النجف فيضع المكتوب في جيبه ويمشي وراء الحمار من بغداد الى النجف
خوفا ان يركب والمكتوب معه من غير رخصة من صاحب الحمار وكتاباته في الورع لا يحصى وبالجملة بالتلميذ يسعى به
مضى الوقت فاخرج الى مدرس اخر واياك ان تكون من تلامذة ابن سينا فتصرف باقي العمر في معرفة الهيولى والصورة
ومع هذا يخرج من الدنيا غير عارف بها ويعجبني ما قاله بعض المفسرين عند قوله عز شانه مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
ان المعلم كلاب الصيد بان يعلم الكلاب من العلم الذي علمه الله على السنة انبيائه ثم قال ان احسن المخلوقات وما
دون سبحانه ان يعلم الا العلم الالهي لينتفع قليلا من الصيد فكيف رضي حكماء الفلاسفة ان يعلموا الانسان الذي هو اشرف
المخلوقات العلم الذي استخرجته افكارهم الخبيثة التي ما وصلت الى معرفة الصانع ولا امرتهم بمتابعة الانبياء وائمة الدين
صلوات الله عليهم ما اهملوا شيئا من كلام الشيعة حتى اداب بيت الخلاء فكيف يصح لهم اهمال ما في دفتي الشفاء
والاشارات لو كان حقا فاعتبروا يا اولي الابصار وللفخر الرازي نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين
ضلال وارواحنا في غفلة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علا
شرافتها رجال فزالوا والجبال جبال في معنى الحكم هو الحاكم الحكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه
ولما كان معنى الحكم مرتب الاسباب وتوجيهها الى المسببات كان المتصف بها على الاطلاق هو مطلقا لانه مسبب كل
الاسباب جملها وتفاصيلها **المقام الخامس عشر** في تسكين الفؤاد عند مفارقة الاحباب والاولاد وهيناه لعبد
الحاذق اعلم وفقك الله سبحانه ان العقل هو الالة التي بها عرفنا الاله ومثله كالنور في الظلمة عند قوم ويكثر عند اخرين
فينبغي ان نتاجم ونجعله الحاكم فانه يحكم بوجوب الرضا بالقضاء من وجوه الاول انه اذا نظر الى عدل الله وحكمته في اخراج
خلقه من الوجود الى العدم واسبغ عليهم جلائل النعم ليأخذوا حظهم من السعادة الابدية فوقع التكليف لتمام واذا كان
افعاله لمصالحهم والموت من جملة ذلك كان الموت مصلحة من مصالحهم وفعل الاصلح اما واجب عليه كما يقول بعض او انه الا
لا يعدل عنها الثاني ان الرسل اخبروا بما لله من الثواب على انواع المصائب فكونه قد اعددت لنفسك بموت ولدك
مثلا كنزا من الكنوز فينبغي ان لا تجزع ومثل نفسك انه لو دهمك امر عظيم او وثب عليك سبع مثلا ومعك اعز
اولادك وبحضرتك نبي صادق اخبرك انك ان افديت بنفسك او ولدك وان لم تقدمه عطبت ولا تعلم هل يعطب
ولدك ام لا ابتك عاقلا ان لا تفتدي بالولد الذي يتحقق معه سلامة الوالد وسلامة الولد هو عين المصلحة
وان التعرض لعطب الاثنين عين المفسدة ومن اجل ذلك قال ص لعثمان بن مظعون وقد مات ولده واشتد حزنه
يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه

احدا يحزنك يتشفع لك الحزن حتى يشفعه الله الا انك انما تحب بقاء ولدك لينفعك في دنياك وامرتك
وهذا هو المجبول عليه طبع الخلق ومنفعته للاخرى تقدير بقائه غير معلومة بل اكثر ما يكون المظنون عدمها واذا مات كان
نفعه مقلوبا لك ولم يك ينبغي ان تترك المعلوم للموهوم وتامل اكثر الخلق تجدهم ما نفعا لابويه الا الاقل هذا اذا كنت تريد
ان يحصل ولدك وليا من الصالحين وان كنت تريده ليرث منك اسباب الدنيا وتترك لاجل هذا ان يرث الفردوس في
جوار اولاد الانبياء وبالها من فضل حتى لو اردت ان يورثه علمك وكتبك فما وعد الله من الثواب على موته اعظم من مقصدك
روي الصدوق عن الصادق ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولد ايبقون بعده يدركون القائم ع واعتبر
لو قيل ان رجلا فقيرا معروفا لديه خلقان الثياب تداسكنه في خربة مقفرة ذات امات فاطلع عليه رجل حكيم ذو ثروة
ونصور عالي البر ورق لهذا الرجل وولده فارسل اليه بعض عبيده ان ارسل ولدك يكون في هذا القصر الحاوي يقضي اوقات
اعراضك ثم اذا متت انزلتك معرا في قصر من فقال الرجل انا لا ارضى ان افارق ولدي في هذه الخربة الا المعدم
ونوقن بالبادل بل طبعي اقتضى ذلك افما كنت تعده من السفهاء الرابع في الجزع والسخط المخالط بعظيم من مرتبة
الرضا بالقضاء فقد ذم الله من سخط بقضائه والرضا بقضائه ثمرة المحبة ومن احب الله احبه الله يحبهم ويحبونه
واما البكاء فلا ينافي الرضا بل العلم مستحب تاسيا بالانبياء والاولياء وسكونا الى استراحة القلب كما عرفت من ان البكاء
يسكن الحزن وكم راينا من دام الصبر عن البكاء اخذه الموت عاجلا بعد المصيبة الاولى الخامس ان ينظر صاحب المصيبة
الى انه في دار تنطبعت على الكدر وجبلت على البلاء فما وقع من ذلك فهو مقتضى طبعها فقد نزل بالاولياء
من المصائب ما لا يمكن احصاؤه لانها كما قال ع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما خلقك الله للاشتغال بهم للتقاء
وصرفا للعمر بل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال مولانا امير المؤمنين ان صبرت جرى عليك القضاء
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مازور فلو ان المومن يعلم ما اعد الله له على البلاء لتمنى انه في
دار الدنيا قرض بالمقاريض وعنهم ع اذا كان يوم القيامة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون ثم ينادى
بهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا وهكذا اربعا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب
كل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف باباءهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعنهم ع
انه اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة ابضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ما قال فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والاخبار الواردة في هذا الباب مستفيضة وعنهم ع الضرب
على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة
جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها وان تصفيق الرجل بيمينه على شماله يحبط الاجر الموعظة يا عبد الخالق لا تكن ايها
العبد العرضي من هذا ان يكون همك واحدا في السير الى ذلك الحبيب ولا تشغل قلبك بالمال والبنين فلا تحزن على
ذهابهما يا عبد الهوى لو قيل لك ارم ثوبك على هدف مرمى لم تفعل اشفاقا عليه وهذا دينك قد تمزق من نبل الهوى
لو قيل لك رزق النفقة خفت على المال ما خفت في انفاق العمر على معشوق الباطل رميت بوصف قلبك في حب الهوى
وجئت على جنس الامانة بدم كذب ويحك ما ساوى الثياب قطع البدراكب القلوب وصلت الى بلد الوصل وانت وقف

بالقضاء

على الساحل ان نغني جهم بعيد وهمك اسفل منه خفقا دخان التخويف وانت تمرح في لذات الهوى الحكم غنا
بيد القضا سلام عليكم مضى ما مضى يا هذا من لم يودبه الابوان ادبه الملوان ادبك الاسنان على سلوك طريق
القوم وانت نومك كالموت ودعوتك كالنوم وتدعي المرافقة صحبوا الليل واكبوا الى العزم طريقا من المخافة وعموا
شربوا الموت في الكرى بجد حلوا حوف ان يشربوا من الضيم مرا الحمى تالف عش الصبا وقد اشتعل الراس شيبا
الشيب موذن الصلاة على الاموات ان كنت تفقه اما ترى راسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجا ما اشتعل
المبيض في مسودة مثل اشتعال النار في جمر الغضا لو عبرت بطن النجف لاستنشقت ريح الجنان حدث نفسك
بارض يحذيني عليك صعود العقبة من مني وانت جاهل مني كانت ثلاثا الا يكون اربعا سيحترق كبدا
صحبهم امس فرد وه عن قطعا عدمت صبري بخرجت بعدكم ثم ذهلك وعدمت الحرقا ارجعوا الى ليلة
يحاجز انه تم في الغابتين يرتجعا وعقله سرقها من رتبي بلطع سقي المنام لعلما القوم بينا ليل ذلهم
تدعسس انا صبح نوبتهم تد تنفس وكلما احرقت قلوبهم بالخوف تعرضوا بنسمات الرجا للحمى يا هذا اما مك
ليلة صبحها يوم القيمة فما بالك ان يراك السلطان نايما بينهما لا عمل الروح من هامة انفاسا اذا استروحت تممت بخذا
البطر انا طاب ولدها لقط المحب معناه بعض المنع فاذا جاء لقط فاذا راه تد استقل بالفطر باه بالاحمر اذا
سالها الرنق وانت اشرفت على السبعين وما استغنيت عن الرقا ابسط بساط الحزن على رماد الاسف يا من باع
الدر واشترى الخزف توخ الصلاة ثم تاتي بها كالرق اذا خطف القمح سود كيلك من ملء المكيال حتف انت
اذن لا انطلب الحمى ولا اهل النرق الا بلغ الله الحمى من يريده وبلغ اكناف الحمى من يريدها اذا صب في القنديل
ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم ترتفع علي فيقول الزيت
انت في مضارع النهران تجري على طريق السلامة وانا صبرت على العصر وطحن الرحا وبالصبر يرتفع القدر فيقول الماء
الا اني انا الاصل فيقول الزيت استرعيبك فانك لو توليت المصباح لانطفا يا هذا ستر العيب على المغفرة واما
العيب الذي يتجاهر به فلا يغفرها فيرس الاستهانة بالجبار جل شانه لان معناه اني ما اخاف من مهاجرتك بالمحرمات
الهرة تغطي بولها بالتراب ثم تشم التراب فان اجناح وضعت فوقه تراب اخر لئلا يرى ولئلا يشم وانت سترت
مجانبك بخلوة جلال حارك العشاق يكمون عشقهم في قلوبهم مع انه لا عيب فيه وقايلة ما للحبك لا ترى
سقيما واجسام المحبين تسقم فقلت لها قلبي بعيد لم يع المحب يخشى بالهوى ليس يعلم نعم اذا اتفق الشكوى الى المحبوب
كشكوى المستغرين بالاسحار الحجيبهم فهنا المطلوب يا من قد النار الهبا على كبد اليك اشكوا الذي بي لا الى
احد اليك اشكوا الذي بي من هواك فقد طلبت غيرك للشكوى فلم اجد وعابوا محبين قال ظهر الهوى في
هتك استاره والحب جر سيله اظهاره فاعصي العواذل في هواك مجاهدا والذي يعيش المستهام جهاده
وقوله وكل حديث جاوز اثنين شايع فسره بالشفتين فلا تامن على سرك الا قلبك فهو الصندوق والباب المغلق
عليه الصدر فلا تخبر بسرك بل امته وصرمن صانك له حجابا فلا اودعت مثل النفس سرا ولا اغلقت مثل
الصدر بابا اما حبيب الاسحار فاياك ان لكمت سر العلم بالاسرار لكنه يحب الاظهار لما فيه من التملق يا معشر العشاق

اوصيكم بكتم اسرار الهوى والغرام الامع المحبوب في خلوة فثم كتم السر عندي حام باخ اذا اصلحت الطريق بيت
ويبن ربك فلا تبال ان يقال انه مراءٍ او طالح او صالح وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انك
عاشق نعم صدق الواشون انت حبيبه الى وان لم نصف منك الخلايق مر رجل بابرهيم بن ادهم وهو ينظر
كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فضرب راسه بالسوط فجعل يطاطا راسه ويقول اضرب
راسا طالما عصى الله من اجلك قد جعلت خدي ارضا للشامت والحسود حتى ترضى مولاي فتلك منتهى قصد
احقل عمري بفني وحاجتي لم تقضى كان ابن ادهم يبيت من كرب وجده فيبول الدم من شدة حزنه فطلب يوما
سكونا من قلقه فقال يارب ان كنت وهبت لاحد من المحبين ما يستريح به قلبه قبل لقائك فاعطنيه فقد اضربي
بعد حبيبه الجسم يذيبه الاسى والسهد والقلب يذيبه الجمع على الكمد هم قد وجدوا وهكذا ما وجدوا
ما بي بهم مثل جنوني احد شوقي وجوى ونار وجد تقد ما لجلد ضعفت ما لجلد يا هذا اجد بعرك
في القوات فهل ترى الا الثبور لذا رسات مطايا الامر فقد غلقت ولبث في مسارة الاجل معاول الساعات
تهدم حيطان الاجل مات زيد نوسع دارا جعده حملا مجانيها من خراب الكوفة اذا مات من اهل البيت واحد
دبكوا عليه قال لهم ملك الموت ان لي اليكم عودة وعودة حتى لا ادع منكم احدا وفي الحديث انه يتصفح وجوه الناس في
اليوم خمس مرات وقال عليه السلام اذا سكت اهل المجلس عن الكلام فقد خطف من بينهم ملك الموت صاح ديك الا يقظا
في سحر ليل العمر فا تيقظ فتنبه انا نعوذ بالله من الكرى البصرة لبس لذا طيب يقدر على الدواء الا المبح
بالحيل ولا نوم اصلا الكهف كيف نفلح لم رافضا القوم فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ولا ان ادراك المعالي هين
سهل فلا كل من يسعى الى المجد نالم ولا كل من يهوى العلى نفسه تعلو الرجل ليس ما لم لا بالصورة والعمامة كم من
نساء يلبسن العمائم وكم من رجال تحت ستر قنديل الفكر في محراب قلبك مظلم فاطلب لم رتب خلوة وفيلم عزم
بيتك وبين المتقين حبل الهوى نزلوا بين يديه وتركت خلفه فلو علوت تلعة الندم رايت الخيام ان كنت
من يطلع الوادي فسل بين البيوت البيوت عن فؤادي ما فعل عز هواك فاذل جلدي والحب مارق لم الجلد
وذل ابن لنا لباسا من الخيف فصل برد عيشا فاتنا في الهجر البس في الماء ما تقلع وسخ الذنوب من القلب
الا الدموع فان صبت ولم يزل الاثر فعليك بالاعتراف مع عجز الاعتراف ودعت قلبي حين ودعهم وقلت يا قلبي
عليك السلام وصحبنا القوم انصرف راشدا فان عيني بعدهم لا تنام احضر نادي المتهجدين وناديهم طوبى
لكم وجدت قلوبكم فارجوا من لم يجد سرنا معكم لكن المطي ضالع اذا وصلتم الحوادي العقيق سلوا من حال
منقطع اودى به السعي ونلتوا عن فؤاد هايم قلق تدضاع من ملاعب والاثر لو وقف مرضك رجونا
لك البرء لكن المرض يزيد وقوة العزم تضعف يا عبد الطمع ما يحيا احد بنيل الهوى الا ونعترا كتب قصة الندم
بمداد الدموع وارسلها مع نسيم الاسحار الحي من حظ بوصال الحي من عشاقها واوصلها بتل اداء الرساله ان تلطف
بذكرك عندهم فان رات اقبالا منهم والا فزاك الاداء اولى بالله ربكا عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه فان تبسم قولا في ملاطفه ما ضر لو بوصال منك تسعفه

وان بدا كا

وان بدا كا في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس يعرفه عشاق الحجاز يعرفون الرموز وانت ابله عن التصريح وحكى
صاحب كتاب المصارع ان ابن السلطان صلاح الدين افتتن بجارية فعلم ابوه فمنعها عنه فازداد غرامه بها حتى
البه اكرة عنبر فلما كسرها وجد فيها زر من ذهب فلم يدر ما اراد فاطلع سره الى القاضي فقال اهدت
لك العنبر في وسطه زرا من التبر فتبل الختام ما لزورا لعنبر تفسيره زرنا كذا مستترا في الظلام بان الهند
الهوى الليل والنهار المتهجدين والنهار ليل البطالين فلا تكن من البطالين وكم لظلام الليل عندي من يد
تخبر ان المانوية تكذب المانوية فرقة من الشومية يزعمون القول بالهين النور والظلمة والاول فاعل الخير والثاني
فاعل الشر فمعنى البيت ان زيارة الحبيب اعظم خير فعلته الظلمة فقد كذبوا في قولهم حضر ابو العلا المعري مجلس الشريف
المرتضى فنال من المتنبي وكان ابو العلا ينتصر له فقال للمرتضى لو لم يكن من شعره الا قوله لك يا منازل في القلوب
منازل اقفرت انت وهن منك اواهل لكفاه فامر به فسحب على وجهه وعوتب الشريف في ذلك فقال انه
ما قصد تعديا ما دعاه قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل دعت امرءة للرشيد
يوما فقالت لها تم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت
هذه قالوا خيرا قالوا انها دعوا عليك فان قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر اذا تم امر بدا نقصه توقى زوالا
اذا قيل تم افتد حكى الفاضل النيسابوري في التفسير انه لما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية اغتم
اعاظم الصحابة كالصديق والفاروق واضرابهم لانهم عرفوا انه ما يكمل امر الا وبعد ومنه النقص فامضى ابو بكر
يوما حتى مات البوم واجنبه انا فيقصد المرابه لمحاشي القرآن ان الغم الذي اصاب اعاظم الصحابة من نزول الاية
حتى بكى البعض ما ذكر لما العلم في ذلك هو ان الاية نزلت في شان عدي فلما نص بالخلافة على ابن عمه وقولها وزادك رفعة
قول الشاعر ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع وقولها لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ثم استقرها فامرتب فقال وما دنى اليك قالت قتلت رجالي اخذت اموالي فقال من انت
قالت من بني برمك فقال اما الرجال فمضى امر الله واما المال فبانيك ورده اليها وقف امير المؤمنين في مقبرة فقال
السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين اما الديار فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد
قسمت هذا خبر ما عندنا فما عندكم فقال لو اذن لهم في الجواب لقالوا تزودوا فان خير الزاد التقوى السقم
على الجسم له ترداد والصبر يقل والهوى يزداد ما ابعد شقتي وما لي زاد ما اكثر هجري ولي نفاد ابلغ
المرام بمحاح الدنوب الندم واسرع اوقات الاجابة السحر فلو داواك كل طبيب دهر بغير كلام ليلى ما شفاكا
اطلب ما شئت بالعزم وانا زعيم لك بالظفر من عزم على امر هان هينا الآن لما كان شغلا لغراب النوح مع الغراق
لبس السواد مثل النوح موهوى في الدنيا كسى يوم القيمة منجلع هنا يشبع هناك انفت شقة المهامه ان
الا بالمسرى والترحال واجى المجد ان ينال بغير الجد فلتبته عقول الرجال يا ابن ادم قتلك حب الدنيا
فقم لاحذ الثار ان كانت لك عزيمة فهذا الكميت وهذا الادهم للسريعا لمرتضى اذكرتما في طلب الفضائل
ابسطتما مني عزما نائل قوما فقد ملك مني اقامتي ناليس اولى بي من المعاقل شنا بي الغارات كل البلد

ونعود الى طرد الهوامل ان كان لا بد من الموت فمت تحت ظلال الاسد الذوابل يا اهل الهوى الاخرة دار
سكانها المتقون فصادق اليوم سكانها لتنزل عليهم يوم القدوم فان من تقدم الحبلد لا صديق بها تخلل بالعراء
في الحديث الموت ريحانة المؤمن وما له في الجنة من ضيع صلوة العصر حتى تصفر او تغيب بالوقت انزل به اهل ولا مال
فالجنة بل هي صنعه على اهلها فبنى المرء في حفظ البدن وجوارح القلب كلها واقفه ولا صديق يعاونك رايت
الناس فداء الحجاب خداع يعيشون مع الذئب ويكون مع الداعي احسن منظوم في سلك الاعتذار خزف
الذل احلى ينطق لحم سيع القتول لا استغفارا طرب كلمات تحرك قلب الوصم الثلث يا من بصدودهم لقلبي جرحا
وازداد لجا الغرام لما ارتحلوا ما حدث بهم وهم لهجري سمحوا هذا المطروح كم ترى يطرحه المبدوى يحركه ذكر
بعد فالله لا يحرك طال مرضك فاليوم بحران فالبحران هو ان يجتمع القوة والمرض يختصمان فان غلبت جاءت
العافيه وان غلبها فالهلاك هذه سامرة بحرانك العقل يقاوم الهوى فانظر من يغلب باستهانا في خدمة
النفوس اخرج الى دبار القلب تغز الفيل في الهند عامل تنقل رجال القوم فاذا خرجت الى موضع تردها
اكرم العود في بلاده حيث فاذا سودته الحطابي الطيب اعز الهجرة واجبة بالكتاب والسنة ودليل العقل
وحقيقتها الخروج من حبس النفس الى فضاء العقل ان العلى حد ثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز
في النقل لو ان في شرف الماوى بلوغ منى لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل شماتة الاعداء من اعظم المصايب
لما ابتلى ايوب م بمصايبه التي منها فقد الاولاد ومنها تلف الاموال ومنها وقوع الافات ببدنه سئل عنه اي شي
من بلائك اي مصايب اشد فقال شماتة الاعداء وفي الحديث ان اهل النار يتصبرون على العذاب خوفا من شماتة
اهل الجنة فيكون صنعهم اوجع لقلوبهم من عذاب النار ولهذا الوجه فان الشماتة عذاب روحاني وهو اشد
من العذاب الجسماني وانت الشيطان عدوك وعدوا بيك وعدو خالقك فكيف تشمته بك وتتابع ما يامرك
به ما هذا من افعال العقلاء الاشراف يانفون من تقدم الارذال عليهم وانت تدعي الشرف فكيف تبعث الهوى
وجعلته امامك ما كنت اوثر يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل تقدمتني اناس كان شوطهم
وراء خطوي ولو امشي على مهل هذا جزاء امرء اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل وان علاني من دونه
فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل يا هذا الموت غدا يقول الرحيل هذا كيف بكم اذا صاح اسرافيل
في الصور يا سبع العظام البالية تحت المدر فاجتمعت من بطون السباع وحواصل الطير فقامت تبكي على فوات
المجد فساق الخلايق كلهم حفاة عراة تسوقهم النار وتجمعهم الظلم الى موقف الحساب عند رب الارباب ابا
حفك ان تجزعي ويا عين اياك ان تهجع ويا اذني ان دعاك الهوى فاياك اياك ان تسمع ويا بنته يا جفني
مبين القريح صرح بفيض الدماء ادمع ويا كل جارح عليك حنيفا فابكي وتوجعي معي يسير بنا الدهر من
موضع ويرحل منه الى موضع الى حيث لا العين فيه ترى ولا الاذن ان خاطبوا ما تعي فيا وبلنا
من طريق هناك طويل بعيد المدى مسبع القوم اقواتهم ذكر الحبيب واوقاتهم بالمناجات فطيب لا
يصبرون عن الحظر ولا يملون في غير رضاه بلفظ حبابي منك في روح الوصال وصبري عنك من طلب المحال

وكيف الصبر

وكيف الصبر عنك واي صبر لعطشان عن الماء الزلال يا عبد الحالي سرادق الحب لا يضرب الا في ارض فارغة نزهة وارض
تلك مشغولة بمطر الاطماع ونبات الشهوات هذا السلطان اذا نزل ارض القلب يريد عساكره لا تنام وتطرد ما
من الدمع يجري على باب الفسطاط هيباته فاطلبه للصيانة والاملا بقفص نفسك سلوا عن طرفي ان سال الترمل الكرى
فالجفون العاشقين منام ابعث مع ريح الزفرات سحايب الدمع ولازم الوقوف على الباب حتى تقول الملايكة هذا
سايل سمح لان السلطان يحب الملحين على بابه لا ككسرى ما اضر بابامن ضاع قلبه اثلته مواضع انشاد الضوال
وهي الجامع الطلب قلبك في مجالس اهل الذكر وبنا بين المقابر وفي بيت الفكر يا نزولا بين زمزم والصفا
باكرام المحيا اهل الوفا كان لي قلب حول للجفا ضاع مني بين هاتيك التلال هذه النوبة الرجم على كشافة
طبعها اذا رات حيثما يعنه لما ترجو من قتال يوجب فلا اذا رجوت في المسجد اجابة دعوة ويحك
اتدري ما صنعت بنفسك دخلت دار الهوى ففارقت بعزك خلطت في الاكوات مريض والطبيب حاذق
لا يحتاج الى القبض على النبض استكثرت من برودات الغفلة فلا قامنها بحرارات الخوف وهي منك العظم ما
شات لمة الامل يا صديق عزازيل الملك خاصم عند الملايكة قبل وجودك لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء واعتذر عنك لما عصيت بقوله فدلاهما بغرور حيث دبنا المعقل الى العز ولقنك العذر عند السوال
ما غرك بربك الكريم وواصلك برسايل هل من سايل فبالي فاعطيه اذا لم يكن بيني وبينك مرسل فريح الصبا مني
اليك رسول كان بعض الاعينا كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما تغيرت نعمته ولا زالت حالته فقال يا رب
تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف به هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها
سل تبدع شجنا كان وكنا لبت شعري ما الذي الهاك عنا اهوى احدثته ام كاشح دبّ ام ذنب سوى
ان تجنا تاب رجل ممن كان قبلكم ثم نقض التوبة فهتف به هاتف في الليل سارتك ما بيني وبينك واقف فان عدت
عدنا والوداد سليم تواصل قوما لا وفاء لعهدهم وتترك مثلي والحفاظ قديم يا هذا حفر النهر اليك واجرا الميل
لبس عليك احفر ساقيه فاذكروني الحجر اذكركم فاذا اتصل الحفر دخلت مياه البحر في بسمع وبي يبصر وبي
يبطش الى بدن الذكر في ارض الخلوة وسق اليه جدولا من ماء الفكر ينبت لك ريحان انا انيس من ذكرني يحيى
اليك الشوق حتى ابدا من اليمين الى الشمال كا مال المعاقر عاودته حميا الكاس حالا بعد حال ويا حذي لذكركم
ارتياح كما نشط الاسير من العقال كان بعضهم يبكي الدموع ثم يبكي الدم فقيل له على ماذا ابكيت الدم فقال خوفا
على الدموع ان تكون ما صححت لي يا من لفؤادوا في ما يصحوا مذ طال العظم ماما النزع والعين هادم
ودمع سحوا اذا ابكيت سحوة وهذا يحو طعام الدنيا وشرابها الذي بين يديك سو من تقدمك وفي كتب الفقها
ان السور منه حرام نجس ومنه مكروه خبيث ومنه شفاء عاجل كما قال سور المومن شفاء وانت منهوم
في الاكل والشرب افلا تسال من سوره هذا لعله بقية مذح ولغ فيه كلب او خنزير يا واردا سوره يعش كالكدر
انفقت صفوك في ايامك الاول فتم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل ترجو البقا
بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل من اعظم القبايح تخالف القول والعمل كبر مقتا عند الله ان تقولوا

لا تنفعلون عاصن الوفا وفاض العذر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل عيش الدنيا ضيق حتى على كسرى
ونبصر لا ان ميدان الامل وسيع ولولاه لخرج الناس من ضيق الدنيا الى فضاء الاخرة كما ان سليمان رأى رجلا
يحرث فقال اللهم انزع الامل من قلبه فرمى بمسحاته وجلس ثم قال اللهم ارجع الامل اليه فقام الى مسحاته فسأله سليمان
من حال المسحاة فقال يا نبي الله تفكرت في فناء الدنيا فعرفت نفسي عنها ثم تفكرت بعد لحظة ان الانسان لا بد له
من المطاعم والمشارب فقمت اليها اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الاجل لم ارتض العيش والايام
مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على مجمل العلوم كثيرة واشكل العلوم علم مداراة الخلق وكيفية السلوك معهم فانه
كما قال في وصيته لابنه الحسن يا بني معاشرة اهل الدنيا ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل اولا لاستحسان
والتغافل انما يجوزان في موارد خاصة والتمييز بينهما مشكل جدا قال المعري ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى ظن اني جاهل فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل اذا وصف الطائي
بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل
مادر رجل بخيل حكي من بخله انه اذا وردت ابله الحوض سلح فيه حتى لا ينتفع به احد وقس افصح العرب البلد
لدى الانام والقلب حصن البدن لانه مجلس السلطان فمن ملك الحصن ملك البدن وقامت عساكر الاعضاء
والجوارح بين يديه واذا غلب الهوى على العقل ملك الحصن فقامت الجنود بالطاعة ومن هنا سمعت ان القلب
لا يسع ولا يدخله جيشان ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع بالله فتش عن فؤادي
هل ترى فيه لغير هوى الاحبة موضع ياما اخي حققنا مسألة قبول الدعاء وعدمه مع افاضل العصر واتفق الراي
على انه لا يرفع يد الى الله وترجع صفرا ولا دعاء دلع فخاب ولا عامل عمل وان كان على طريقة كفار الهند فضلا بالجزا
اما في الدنيا واما في العقبى ولهذا ترى جماعة من المتصوفة واهل الرياضات من اهل القبلة وغيرهم يجري على
ايديهم من الاعمال والاخبار عن المستقبل والاطلاع على ما في الضمائر والوجد ودخول النار وامساك الحيات
والعقارب ونحو ذلك مما لا يجري على يدي احاد اهل التقوى وصلحاء العلماء وما ذلك الا انه جزاء لاعمالهم اذ لا
جزاء عليها بعد الموت وحديث مولانا ابي الحسن الاول مع الكافر الذي كان يخرج من صاروا الناس في ميدان بغداد
فلما اسلم على يديه ضعف عنه ذلك الحال فلما سأله اجابه هذا المضمون وهو ان جزاء اعمال الكافر معجلة وثواب
طاعات المومن مؤجلة كما يشف عما ذكرناه بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي تروم المجد ثم تنام
عنه يغوص البحر من طلب اللآلي الطبل سمعت ان فقد العز في الحضر والوجه فيه دخولهم تحت قهر الامر
او جنود السلطان وانت ما دمت في صحراء العقل لم تفقد العز فاذا دخلت بلد الهوى كثرت عليك الصوالح
الموكدون بجند نار بادية لا يحصرون وفقد العز في الحضر بعث النبي سرية الى الكفار فلما رجعوا
قال اهلا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر فسئل عن ذلك فقال جهاد النفس التي بين جنبيه
وعنه من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيها
عالما قال بعض المحققين ليس المراد بالفقه هنا معناه الذي قاله المجتهدون فانه معنى جديد بل المراد به البصيرة في

[illegible]

من حفظ اربعين حديث

الدينية

الدينية التي هي موهبة وهي التي دعى بها النبي لامير المؤمنين لما ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه ومنها كسبية وهي التي امر بها
ولده الحسين بقوله وتفقه يا بني في الدين فالفقه كما كان في العصر الاول هو علم الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات
الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا واستيلاء الخوف على القلب وهذا كله يرجع الى شيء واحد وهو وضع وزيد على نقد
فعند ذلك تكتب في عداد المجاهدين وتحشر في جماعة المجتهدين وبحث الجاهدون يبذلون المهج والعلماء يتعبون
الابدان والعيون ليلا ونهارا مدة اعمارهم حتى يقعوا على احد الوصفين وانت بوضع قدم واحد تكون عالما مجاهدا
فكيف لا تفعل نعم يا صديق الخالق هذه الخطوة التي تضعها على النفس حلوة شهية عند ارباب القلوب كالخطوة التي ذكرت عند
في حروب صفين بعلم اصحابه المحاربة وصلوا السيوف بالخطى انه قيل لهم ما اقصر سيفك فقال اطوله بخطوة وعند الجبان وضعفاء
القلوب صعبة جدا كهذه ايضا روي ان رجلا من الازد دفع الى المهلب سيفا له فقال يا عم كيف ترى سيفي هذا فقال انه جيد
لولا انه قصير اطوله يا عم بخطوتي فقال والله يا ابن اخي ان المشي الى الصين او الى اذربيجان على انياب الافاعي اسهل من تلك
الخطوة اولئك هنا هم من لم يستطع الى عواقب الحزم ويدرك الحمام بقبل سلمى وفي تلك المضارب والمجال فاوباهن
سوى المواضي ولا اطنابهن سوى العوالي مضى مثل العمر وما انقضت يوما بالاحبة اذا اشرقت على السبعين تقول مضى العمر
وما شعرنا كيف مضى الكذب منك قبيح هذا السلطان يضرب النوبة على رأسك ويحطط الشيب في ذقنك عند كل عصر وما
هذا الشيب هنا امرك يجب عليك يوما يوما ويقضي بالطبل والنفير فكيف تقول لا اعلم الان تقول يا بالفعل سرت السمع
ولا يقبل منك وان كنت صادقا يا ساكني البطحاء هل من عودة احيا بها يا ساكني البطحاء ان يقضي صبري فليس بمنقض
وجدي القديم بكم ولا برحائي واحسرتي ضاع الزمان ولم افز منكم اهيل مودتي بلقاء ومتى يؤمل راحة من عمره يومان
يوم قلى ويوم تنائي يا لائمي في حب من من اجله قد جد بي وجدي وعز عزائي لو تدرين ثم عزلتني لعذرتني
هون عليك وخلني وبلائي كان رجل من اهل البادية يضرب في البلاد ويطيل السفر ويرجع من غير ربح فقيل له في ذلك
فقال يرجى ويلحق باهلي يوم الوصول اليهم وفي الحديث ان الله سبحانه افرح بتوبة العبد من رجل كان مع ركب في ليلة
مظلمة في مفازة فنزلوا وناموا ساعة ثم ارادوا الليل وقد ضاعت دابته ذلك الرجل فسار الركب عنه لان الارض مسبعة
وقد ايس من الدابة فوضع راسه بين رجليه ينتظر الموت او سبعا ياخذه فاذا رجل ينادي اليه بدابته وقال له ثم ادرك وانا
اصحبك الى الركب فكيف حاله فالله تعالى اشد فرحا منه بتوبة العبد اذ يرى العالم فيه العلم ما قاله الاعرابي من شدة الفرح
بعد طول السفر وانت يا هذا قد صرفت اكثر العمر في مسافرة بلدان الهوى افلا ترجع الحد ان القلب لما كان الليلة الاعرابي طلب
الليلة صاحب الدابة وتفرح انت وتصيح يا احباب يا اخلائي هل يعود التداني منكم بالحمى يعود ونادي ما ان حي
العراق يا جيرة الحمى واصل التلاق بعد التعادي كيف يلتذ بالحياة معنى بين احشائه كوري الزنادي
عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازدياد في قرى مصر جسمه والاصحاب شام والقلب
في جياد يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاه حتم ارادي فغرامي القديم فيكم غرامي ووددي كما عهدتم
ودادي قد سكنتم من الفؤاد سويداه ومن مقلتي سواء السوادي اه لو يسمح الزمان بعود فعسى ان تعود
لحاعرابي يا هذا قلبك ضاع منك والحكم قال المولى وها انا رايته في ثنيات اللوى فاسال عنه هناك فاذا

(من ما) الى شيات اللوى فانشد وفادا بالابطح طاما وانى السلام اهيلا من وتل عادة بجنابكم ملتاما ياساكنى نجدا
دعوة لاسير الف لا يريد سراحا ياعاذل المشتاق جهلا بالذى يلقى مليا لا لقيت نجاحا اتعبت نفسك فى نصيحة من يرى
ان لا يرى الاقبال والافلاحا كف الصديق ميل يضحك معرضا اذ رأيت صبا بالفا لفضاحا ان رمت صلاحى فالحلم ارى
لسادقلبى فى الهوى اصلاحا سقيا الايام مضت مع جيرة كانت لنا بلقائهم افراحا كان احد السلف اذا فرغ من تبتله (الليل)
اقبل يجتهد نشاطا وكان امير المومنين ع اذا تصدق بدرهم اهتز بشاشة وقال انا ابو الحسن لا نعتذر وبدت سرواو
ملق ردافه على كل مغبر المطامع نايم حدا عوارات صاقت الارض بينها فصار سراهم فى ظهور العزايم تراهم نجوم الليل
ما يتبعونه على عاتق الشعرى وهام الغمايم اذا اطردوا فى معرك المجد قصفوا رماح العطايا فى صدور المكارم رهم
هان عليهم طول الطريق لعلمهم ان المقصود وحلت لهم مرارات البلا حبا لعواقب السلامة نعم البلاد مهذه انا (سيمها)
وابكى الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا فاجابنى داعى الهوى فى رسمها (الموت)
فارقت من تهوى فعز الملتقى اول منازل الفرقى مات فقد حط رجل السفر والناس سايرون من كان فى تيه التقى ما
يطلقه ومن كان هايما فى صحراء الهوى فالموت لم يحيى ويحك انفقت المال المصروف وبقى القطع ابكى اسفا واشتكى
اناملى فى سفك دم نقدت اقداى ما ابصرت الا وابلا مدامى ما اسرع ما اصاب قلبى الرامى الجمى تدوم لاد
الهوى ناشدا ضالة المنى وتلك ضالة لا توجد فستهلك الحرص عزيا ولكن لابى فيانى مطوق للعزيا اطى هواها
فادكى عضلة من الارض لا مال لذى ولا اهل ولا اجد اقضى اليه وصيتى ولا وارث الا المطية والرحل يا هذا
اولياء الله وذوا حسنات الدنيا بسياتها فعلموا انه يريد منكرها على معروفها ولا يفى مرجوها بمخوفها وهى فى
صورة امراة مليحة تستميل بجمالها اسرارهم بنابح تلك الراغبين فى وصالها يا محب الدنيا الغرور اعتزالها
ناكبا فى طلابها الاخطار يبتغى وصلها فتابى عليه دترا انه تبتدى نفارا خاب من يبتغى الوصال الها (حباب)
جارة لم تزل تحتى الجارا تحب حلوا اللذات منها بمرة ان حلت مرة امرت مرارا واكتساب الحلال منها
واكتساب الحرام يصلى النارا كل لذاتها منغض العيش وارباحها تعد خسارا وليالى الهموم منها طوال
وليالى السرور تمضى قصارا ايها المستغر منها متاعا عن قليل تسترجع المستعارا تدارك الامثال فى سالف الدهر (هم)
وما تدارك بك اعتبارا والبدار البدار بالعمل الصالح مادمت تستطيع البدارا قال عمر بن عبد العزيز لابى حازم
عظنى فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك فى تلك الساعة فخذ منها الان وما
تكره ان يكون فيك فدعه الان فى الحديث سبعة يظلهم الله فى ظله منهم رجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال
انى اخشى اسمع يا من احاب عجوزا اشمطا على مزبلة باهينا بعث وصال الاحباب بالعجوز بدم المحب يباع وصلهم
فمن الذى يبتاع بالسعر احوانى سكون الهوى يعيد الامانة فلو تذكر اقامة المجد طار منه السكر ومن تحتشم رف
الهوى احرق سفناه من اكل ما اظلم ثمرة اذاها وتحلا عند العثرة بعبرة وادرع الحوبة بتوبة
قبل ان تقول ربما رجعت فيقال كلا انزل من تحت وانت جاد وتطلب رفد بعد المزاد وتبكى بعد نايهم اشتاقا
ومنتك فى المنازل ابن ساروا حكت سوالهم ومهم حصون ويرجوا ان تجزلك الديار تفعل اولا لم المطايا ربت

كمد ابليس

كمد ابليس لك اعتذار كان ابليس كالبلد العامرة فوقعت بها صاعقة الطرد فهلك اهلها فتلك بيوتهم خاوية
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب اخذ كساء من لعبه فجعل جلالا لكلب اهل الكهف فاخذ فى مداواة
ادم فكم بالغ واجتهدوا الى الله عز وجل ان يقع فى البئر الا من حفره ويحك ما ارخص ما باع عمرك وما اغفلك من الشرى
ما باع اخوة يوسف بثمن بخس يا عجبا من بيعك نفسك بمعصية ساعة لو عرفت المصاب فتشت الرماد حتى فى فوادى
قلبك فواد ما لطفلا فى حجر العادة محصور ابقاط الهوى مالك ومراحم الرجال كم بينك وبينهم وهل بنى ابن هم سلام
على تلك المعاهد انها سربعه وردى او مهب شمالى ليالى لم يجد حزون قطعه ولم تمشى الا فى سهول وصال فقد
صرت اخشى من سواكن ارضها بخلت برق او بطيف خيال وقد تقدم شرح اسم الخالق فى مقام عبد البارى فلا حاجة
الى زيادة الخاتمة المقام السادس عشر فى بيان ان الدنيا خالية من سائر اللذات العقلية والحسية والوهمية والخيالية
وان ما يتوهم الانسان فهو دفع الم تخيل له به الاستلذاذ وهذا المقام لعبد الحافظ يا هذا الدنيا بيت مظلم احتيج فيه
مع الانسان الضوارى من الحيوانات كالعقارب والحيات والسباع وياحذر من ياكل كسرة يابسة ناظرا الى تلك السباع
القاصدة اليه اما العقارب فهم الاقارب واما الحيات فاخوان السوء وجواسيس العيوب واما السباع فابناء الدنيا
زخرف الرشيد مجلسه يوما وطلب ابا العتاهية فقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فانشا يقول عش
ما بدا لك فى ظل شاهقة القصور يسعى اليك ما اشتهيت لدى الرواح وفى البكور فاذا النفوس تقعقعت
فى ضيق حشرجة الصدور فهناك تعلم موقنا ما كنت الا فى غرور فبكى هرون وقال الفضل بعث اليك امير المومنين (سلى)
لتسره فاحزنته فقال هرون دعه فانه رانا فى عمى فكره ان يزيدنا عمى هذا واعلم ان لذات الدنيا ثلاث اولها اللذة
الحسية وهى قضاء الشهوتين البطن والفرج وتوابعها وثانيها اللذة الخيالية الحاصلة من الاطلاع على حقائق المعقول (الا)
وترتيبها ان اول ما يحس به هو الاولى لظهورها فى بادى الراى وبعد قضاء الوطر منها تسمو نفسه الى الثانية
واذا تحصل منها وتحقق انها تترقى الى العقلية بقدر الطاقة البشرية القسم الاول الكلام فى اللذة الحسية والمطلوب منها
دفع الالم وتحصيل اللذة اما رفع الالم فتوصلوا اليه بلبس الثياب وذلك ان مدا الثوب فمن تعقب بحمل البدن لكونه
دفع مضرة اشد من هذه اعنى دفع الحر والبرد حكى انه دخل رجل على النظام المتكلم فراى فى يده مروحة من الدوراء المرسالة
من حاله فانشد اصبحت فى دار بليات ادفع افات بافات ومنها بناء الدور والمساكن والمقصود منه ايضا
دفع الافات اللاحقة لمن لا مسكن له والتعب المترتب عليه وبذل ماء الوجه ومعاداة الجيران ونحو ذلك ظاهر فاذن
هو ايضا دفع افات بافات فلا لذة ايضا فيه فان قلت فذلك يعم الانسان ثياب الوقاية وثياب التجمل فيكون الاولى
لدفع الالم والضرر والثانية لجلب اللذة قلت النفس قد تشتاق الى فاخر الثياب ولبسها فاذا وقعت عليه فقد بعث
به ذلك الشوق وكذلك اختلاف احوال الناس فى المنكح والماكل ومن ثم قالوا اذا كثر العيش قلت الشهوة وذلك ان
التلذذ للملوك ونحوهم من فتيات انسا مثل التلذذ للفقراء من العجايز وكذلك فى جانب الماكل فان اللذة المتخيلة
انما هى رفع ذلك الالم والعارفون بآفات الدنيا يرجع حاصل تقسيمهم الجامع الاول انها فانية يجب اجتنابها
وهى اشارة الى انها فى نفسها لذيذة لكنها فانية الثانى قولهم ان طيباتها ممزوجة بالالام وهذا ايضا كالاول

اشارة الى ان بعض اللذات لا انها ممزوجة بالكدر الثالث مشاركة الاراذل فيها للرؤساء لم الاوفر وهذه المشاركة
تمنع العاقل من تناولها واما الحكماء فذهبوا الى ان هذه الاوصاف كلها حقيقية في حد ذاتها فيكون الكلام دائرا بين
امرين احدهما ان تلك الاحوال دنية في نفسها وثانيها انها احوال شريفة لكن يلزمها مكروهات كثيرة اما بيان الاول فهو
انا قد بينا ان الانسان كلما كثر جوعه كان التذاذه بالاكل اتم وكلما كان الالم اشد كانت دفع الذي يغلب على الظن
ان هذه اللذات عبارة عن دفع تلك الالام والذي يؤكد هذا العلم انه كلما كانت شهوة الفوز بالشيء اقوى كانت اللذة الحاصلة
بسبب وجدانه اقوى فاذا لم تحصل تلك الشهوة لم تحصل اللذة بوجدانه الا ترى ان من رمى بلقمة الدرد الى الكلب
الى الانسان فانه لم تحصل اللذة لواحد منها واذا انعكس حصلت اللذة فتكون اللذة الحاصلة في الحال مساوية لمقدار
الحاصل بسبب الاحتياج اليه في الماضي فتقابل اللذة الحاصلة في الحال بالالم الحاصل في الماضي واذا تقابلا تساقطا
فصار كانه لم يوجد وانت اذا تاملت ظهر لك ان اللذات الجسمانية المرغوب فيها كثيرة جدا وليس الحاصل منها الا
القليل وذلك يوجب التعب الشديد لان الانسان يبصر بعينه جميع ما في المبصرات واذا ابصر شيئا مال طبعه اليه
ذلك بسبب الاشتداد رغبته في تحصيله وكذا القول في القوة السامعة فانها تسمع اشياء كثيرة تميل اليها وتتالم من
سماع القبيح وبالجملة فالقلب بمنزلة المرآة المنصوبة على جدار وكان ذلك مما الاكثر موجودات هذا العالم وكلما مر به شيء
ظهر من ذلك الشيء فيه اثر فان كان موافقا مال طبعه اليه وان لم يقدر على تحصيله تالم قلبه فيكون قلبه ابدا مستغرقا
في الهموم والالام واما الفرح فانما يحصل اذا حصل المطلوب ودفع المكروه وذلك قليل في جنب كثير فيكون الغالب على هذا
العالم هو الهموم والاحزان يا عبد الخافض كل هذا التعب مما هو البيان الواضح لترفع نفسك من لذات الدنيا وتعرج
على ما تدعوك اليه لعل هواك يتغير الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا نسائلكم هل سال
نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان وادينا القسم الثاني في اللذات الخيالية كلذة الرياسة ونحوها وفيها من التعب وارتكاب
اسباب الهم والغم ما لا يخفى لان الناس بالنسبة اليه ما بين حاسد يريد زوال طاعته وبين ساع بها لنفسه فاهل الرياسة لا
يحمد بقبل الوصول اليها هو في الم طلبها فاذا فاز بها يكون في الم طلب الزيادة عليها حتى ينصرف عمره في الم طلبها والذي
الدال على ان هذه اللذة ليست بلذة على التحقيق متظاهرة وان اردت اللذات فاخرج الى الفضاء تجد نجد العزيز واتى
للشوق من بعدهم ارى النجوم مطلعها وبعدها فامزج من نحو اوطانهم بعثت بجلجل بفاد بعدها اذا طلع الركب يممتهم
احيا الوجوه كهولا ومردا واسالهم عن عقيق الحمى وعن ارض نجد ومن حل نجدا نشدتكم الله فلتخبرون مكان
ارتياد الرمل عهدا هل الدار بالجزع ما عهدته انا النسيم عليها واسدا القسم الثالث في اللذات العقلية الحاصلة
بسبب العلوم واشرف العلوم هو العلم الالهي ومن الذي وصل الى عتبة تلك الحضرة العلية ومن ذا الذي شم رائحة
ذلك الجناب المقدس فحاصل العقول كلها ظنون وحاصل اشتغال الخلق بالبحث في هذه الاشياء المسماة بالبراهين لو كانت
في انفسها براهين لكانت كل من سمعها وفهمها وجب ان يقبلها ولا ينكرها وحيث نرى ان الذي يسميه احد
الخصمين برهانا فان الخصم الثاني يسمعه ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشياء ليست في انفسها براهين بل هي مقدمات
ضعيفة انضافت اليها العصبية والمحبة فتخيل بعضهم كونها برهانا مع الامر في نفسه ليس كذلك وايضا فالمشبه يحتج على القول

بحجة

بحجة وتوهم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين والمعطل ايضا يحتج على القول بالتعطيل ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين
فاما ان يقال كل واحدة من هاتين الحجتين صحيحة يقينية فيلزم صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احداهما صحيحة
والاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطلة في نفسها ان الذي عقد بتلك الحجة
جزم بصحة تلك المقدمة ابتداء فهذا يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد جزما ابتداء فاذا كان الامر كذلك كان العقل غير مقبول
القول في البديهيات واذا كان الامر كذلك فحينئذ تفسد جميع الدلائل ثم اطال في الكلام في تحقيق ان اللذات العقلية لا سبيل
الى الوصول اليها الموعظة قال ابو عمران ارتجالا موضعا لما تقدم فانك هذا موضع دمع ايك اجاب دمعي
وما الداعي سوى طلل دعى فلباه قبل الركب والابل ظللت بين اصحابي اكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل
وما صبابة مشتاق له امل من اللقاء كمشتاق بلا امل كما بكى الحايفون ان يجوني وكلما استغاث الواجدون الصبوح
والى المجذوب الى الشوق كلما تنفس باك اتالم ذو وجد تعرض رسل الشوق والركب هاجد فايقظني بين انوامهم
وحدي يا ثقيل النوم اما تنبهك المزعجات الجمة وقد تزخرف الناس بحلك لو تقدما الفقر الى حاسك بحقه
ربما كان كفنك اليوم يغزل فكر في حال يوسف لو كان ذا همة كانت تكون الا لذة محظورة وحسرة الابد عجبت والله
اجاب الصبر بجرم الندم فتاحت يعزل انه من عبادنا المخلصين اليوم يقول والطالكاس ومد اواخربا للاملاك سدا
مجتنبا من الهدى طريقا واضحا توقف بحر الجهل فكم اغرق سابحا يا غاديا بين الورى ورايحا الحسي يستحسن القبايحا
وكم الى كم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا كيف تكون حين تقرا في غد صحيفة قد حوت الفضايحا وكيف
ترضى ان تكون خاسرا يوم يفوز من يكون رابحا يا هذا العجب ان صرفت عمرك في محاربة الدنيا فالجهاد انما يكون بين
الامثال فعلك تمنع من قتال النساء والصبيان فاي قدر للدنيا حتى يحتاج الى المحاربة كيف لا وهي اقل من جناح بعوضة
اسمعت الحديث الدنيا جيفة وطالبوها كلاب كيف تطلق بازا الملك على ميتة انت تطلب من الهوى اللذات وما تعلم
ان هز الهوى خاطب من نبله اما ترى الهرة تتلاعب بالفارة فلا تقتلها لتبقى اثر اقتدارها وربما تغافلت عنها فتحتو
الفارة في الهرب فتثب فتدركها فلا تقتلها لتبقى اثر اقتدارها ايثارا للذة القهر على لذة الاكل كان لنا صاحب من
اجل السادات الاعلام فاصبنا في شيراز من قبل السلطان فاستعفا من القضا في مجلس الوزير فقيل يا هذا سعيت جدك
يبقى بعدك لاولادك اعتبار الهم في دنياهم فقال ان استعفائي من القضا يبقى به اثامي لهم اجل اعتبار من بقائه
بينهم من ذم خندق الحرص بسكر القناعة ظفر بكيمياء السعادة من حصد عشب الذنوب بمنجل الورع طابت له روضة
الاستقامة من قطع فضول الكلام بسكين الصمت وجد عذوبة الراحة في القلب من ركب مركب الحذر وقطع به بحر
الندامة من اجرى سفينة الى ساحل الخوف لاحت له بلاد الامن يا هذا ايش لك في الجزيرة لو انفتحها بنار شوق او
لا تنفعك بها ولي فوادم لو اني جزيت بها لاهضتني ولكن افرخي ريف يا هذا لو طلعت شمس العزيمة
منك في نهار اليقظة لظهر عالم النشاط في صحراء المجاهدة لوقع الظفر بين العشق والكتب العرفد فلاتدلني هوى
وود سل هضبات الرمل من جرع اللوى يوم النوى عن قلبي وجدي واستخبر الانجم عن ساقي بكاي بحد
وارض نجد يا عبد الخافض لو لم يكن في الدنيا سوى ترفع الاشرار على رؤوس الاخيار واعتبار الاراذل في دولة

الانزال الكفي بها دار نقص وهوان وذلك انهم ان اعتزوا ملكوك وان اهانوك اذلوك وقالهم لئن ادخل يدي في
ثم التسبب الى الحال المرموق خير لي من ان اسال من لم يكن مكان ما رايت محبوبها بالقلب متعوضا باللسان مثل الدنيا
ما اشتكى ربي هذا ما ظلم لكنني اشتكي من اهل ذا الزمن هذا الزمان شكاه ادم ومن دونه عن ابن عباس
قال لما قتل قابيل هابيل اشاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال ادم قد حدث
في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشا يقول تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر
قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح ومن اتى بعده من الابنا تضاعفت عليه المصايب حتى
صار الزمن الاول يطلب ويتمنى كايام الشباب قال ابو الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه
على الهرم فاجابه بعض مشايخنا نعم على كل حال ادركوا هرما ونحن جيناه بعد الموت والعدم اوحى الله عز وجل
الى داود ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن
سرورا ولو بتمرة واوحى اليه يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين
قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس هذا
نصبه للحساب الا هلك واوحى عز وجل اليه يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب قبل قوله ورضي
فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى الحبيب جد في السير اليه هذا كله يعرف به لانك تدعي محبته وانت
بعد لم تنهض للسير الى مكة والحجاج خرجوا من البصرة كل هذا فرحا باقبال الدنيا لا يفرحوا بهبات من زمانهم ستسترد
الليالي كلما وهبت وكيف يرجى صلاح من ملابسها وكلما الناس فيه من ازمة جلت وبعد الزوال والنقص
انما يسرع الى المليح ان كان في حجرتك الف كتاب والارضة لا تاكل الا كتاب الكافي ومن يشبه في العنة عندك وبيتك
وان كان فيه عشرون امراة لا تاخذ الحمى الا امراتك الصغيرة والمعطل وان كان عنده سبعة اولاد لا يموت بالجدري
الا من اشترت معه العلامة وهكذا الحال في كل ما يتميز من نوع بصفة كامل قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر
الا من له خطر اما ترى الدهر يعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا اعداد لها وليس
يكسف الا الشمس والقمر يا اخي لعل التربية حقي وربما نم من بعض الاخبار وحاصله ان كل من امتاز من ابناء نوعه
بصفة حسنة يكون فيه شبيها بصفات الربوبية من جهة ذلك الكمال كما قال تخلقوا باخلاق الله ورب الارباب جل شانه
غيور على صفاته كغيرته على دينه ما كامر فيوقع في كل عز الزوال او النقص والعيب كي لا يكون كالامر الى اجل
طويل يكون فيه نوع مشابهة لم جل وعز من المشابهة واليه الاشارة بقوله لم كلما زعموه عندكم فالله يصغر تحت هذا
الكلام فروعات وتفاصيل كثيرة لا نطول الكتاب بها ووجه اخر في ضر اصابة العين لان اصابتها انما يسرع او يكون
في الامور الحسان ومن كلم يحافظ على جاله وان لا يكون محبوبا سواه نفديه مهجتي التي تلفت ولا من عليه لانه
ماله واظنه لم يدن ذل صابتي اذ ظل ملتهيا بحر جاله اتقدري اني اخي هجره اذ كنت مشتاقا لركو صاله
وابيت سهرانا امثل طيفه للطرف كي القى خيال خياله لا ذقت يوما راحة من عاذلي ان كنت ملت لقيله ولقاله
ودرحق طيب رضي الحبيب ووصله ما ملي تلى حبه لملاله اخوانجه ذو دواهمكم عوجر محامي مانها تنبهها الا

وفيها ذكر داود

ولا تنفذوا الهوى

ولا تقودوا الهوى على مدينة الابدان اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد الهوى ومن يغضب في جاهلية الشباب
فان صح اسلام العزم حطم اصنام الشهوات حنانا يا معشر الشباب قيدوا في سلاسل الهوى فان شيطان مارد وتوا علوي الشهوتي
بر العقاب يبطره لكم التفاوت الخفي يقودكم الهوى الخفي تستعبدكم الدنيا كم اصطبار على خفي لمعقصة وكم على الذل
قوا بدار ذعان هونوا لها ولتهنئ بها نفوسكم ان المناصب للارواح اثمان اما اظلم الليل اصابت عزايم المثقفين
طال الرباط على الابدان وضربت على القلوب شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا لو رايت الا
وقد اضعفها طول السهر كلما هبت نحوية السحر هدت اشواق الشوق نزال كل الكلال وقد ابلتهم مياه الجفون يا ابن بعلبك
بكى ادم على زلته ثلثمائة عام حتى سالت الاودية من دموعه اسمع يامن يضحك عند المعاصي وهل ما راه الموت حادث النوى
وهل هو شوق في فؤادي ام جمر المحبة نار كامنة في قلب المحب لا تقدان يظهرها ما كان في القلب مسوق الحب ثمر حا الدخان
كدخان العود والبخور ان كان من اسباب الهوى جاء منتنا كدخان الحرق وقلب المحب حمال وما حملوني الضيم الا احملته
لاني محب والمحب حمول كان لي شيخ اقرا عليه الحديث نهارا فاذا جاء الليل يبكي على كيت الصالحين وارباب القلوب حلف
الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر ارسل اليك الحبيب رسالة يحثهم على الوفا في كل حال فانظر الى
حاله بعلها لي الاحبذا نجد وطيب ترابه واروا حان كان بجد على العهد يقول الملك قد عظم عندي لي
عرفته انما خلقت الدار لاجلك اما الدنيا فلتتزود واما الاخرة فلتتوطن افراك تعرف كما اذكركم او تتميز بحبهم او بنيته
واما الى لقائهم اشوق تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا اذا صعدت الملائكة عن مجلس الذكر قال الله عز وجل اين كنتم
فيقولون كنا عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك فيقول ما الذي طلبوا ومم استعاذوا يامن يسايل عن الفؤاد
اذا ما كنت به هكذا صبا فكيف انا يا من كان في رفقة يتجافى مضاجعهم عن اهل النوم فم من رقاد الغفلة الا حيا
وقف على الباب يا نسيما هب من وادي قبا خبريني كيف حال الغربا كم سالت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا
عليه بابا يا هذا فاخرت اهل السما فخرهم فقد ماخرهم السلطان بل وجود كذلك لهم يا اهل الملكوت نزل اليكم
منكم هاروت وماروت فا عصى العصاة ابليس وصعد اليكم منا ادريس وعيسى ومحمد فانظروا رجالنا اما علمتم
ان الجنة اقطاعنا خلقها لنا وانما اخرجنا عنها سادتنا كتبت ديارنا تصل الينا ورسايلنا تصل اليهم وما قرب اللقا
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من الود الا ما رجعتم الى وصلي ولا تحرموني من جمالكم فلو تحرموا في الحب عبدا لكم مثلي
فوالله ما يهوى فؤادي سواكم ولو رشقوه بالاسنة والنبل يا اخي انت عبد الهوى وليتك اقتصرت على معشوق
واحد حتى لا يعيرك العشاق هذا كثير يقلب في الهوى مرة واحدة فاسقطته من عيون العشاق وهو انه رهن بثينة
وعزة جالستو معها لا يعلم فقالت بثينة يا كثير ما تركت بنت عزة مستمتعا لاحد قال كثير لو ان عزة لي لوهبتها لك
فكيف بما ملكت بها من الشعر قال احولن جميعه لك واجعله باسمك قالت فقل شيئا قال ورمتني على عمد بثينة
بعدما تولى شبابي وارجحن شبابها بعينين نجلاوين لو رقرقتها لنوء الثريا لاستهل سحابها فخرجت
اليه عزة فلما راها قال في الحال ولكنما ترميني نفس مريضة لعزة منها صفوها ولبابها فقالت له عزة اولى لك
تخلصت ولهذه الحكاية اخرى في المجيء من بنية عزة وطعن وصحة مستغيثا هذا مركب الحياة يجري في بحر البدن بجاه

برخاء الانفاس ولابدمن عاصف قاصف بعكر ويفرق الركاب باستخلاص افراد منها ان نتمى بالجماعه باساهيا لاهيا
عما يراد به ان الرحيل وما قدمت من زاد نرجو البقا صحيحا سالما ابدا هيهات انت غدا فيمن غدا غادى لكمن قاتل
واكفانه عند القصار ولبن تزم قد ضرب ياسحنه عين قرت بالعرو باحراب فلسحم الملق زاد فى بادية بوخذ منه ولا
يطرح بيه يامن عمره يذوب ذوبان الثلج يبادى عليه ارحموا من يذوب راس ماله يا ابن سيحيب لقد ابهل المتقاضى ولم
من ايام جمع الحسن الموقف البحيرى عراماتى باهذا العبس تحى وانا غنى لها انحارة طارت شوقا الى ديار الاحباب لا
والذى فطر الاشياء ما وجدت كوجدنا العشق بل رقت بلوانا عقلك يحتك على التوبة وهواك يمنع والحرب بينهما
قائم فلو ارسلت جيش عزم لهزم العدو تنوى قيام الليل فتنام وتحضر مجلس الوعظ فلا تبكى ثم تقول ما السبب قل هو من عند
انفسكم عصيت بالنهار ثم نمت بالليل اكلت الحرام فاسقط القلب فلما فتح باب الوصال للاحباب طردت وبحك تفكر القلب
المباهات يحدث له ظلمة يكثف باكل الحرام انا عز المسك الماء يمنع الوصول به ويكثف بالنجاسة طهر القلب من صبغهم والعين
عما نظر اليه سواهم حتى يكون من اهل المجلس بقول رجال الحى تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع وتلذ
منها بالحديث ويذوى حديث سواها فى خروق المسامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع اجلك
بالليلى عن العين انما اراك بقلب خاضع لله خاشع اعتل سلمان فدخلوا عليه فقالوا نأتيك بالطبيب فقال الطبيب ارضى
بالبلى عندى وهى علتى عجبت من الانبياء جاء به الجبر القلب جوهره فلا تعلقها على اعناق الكلاب فلا تجعله بيتا لجيران الشر
فانهم ما استعاروا شيئا الا افسدوه الله قلب فيكم الطلته سمعها فظنى انه مستودع لم يحفظوه ولا رعيتم عهده دمى
الصديق فراح وهو مضجع فى الحديث ان اسمعيل صادق الوعد وهو غير اسمعيل بن ابراهيم وعده رجل فى مكان نعتابه
عليه سنه ورجع الى ذلك المكان فقال لولم تاتى الساعه لكان الحشر من هنا لمكان اياك ان تعود القلب سلو الاحباب فلا
والذى اماكم وابتلى بكم فوادى مأوى السلوى يبالى حكى الفرزدق قال خرجت اريد اليمامه فاتيت الحيث مهجرا بدم
فخرجت منه جارية كانها فلقة قمر فانست بحديثها فقلت لها ذات خدر ام ذات بعل فقالت اذا رقد النيام فان عمروا
لكالقمر المنير المستتر والحى البعل من ملاح ولو ورد البعل الحاجر ثم سكتت كانها تسمع كلاما ثم انشات تقول
تقول لى اباعمر بن كعب كانك قد حملت على السرير ما ابك هكذا عمر ياثى منكرة عليك الى العقود ثم شهقت
شهقة فماتت فصارخ النساء وسالت عنها فقيل انها عقيلة بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر وسالت عن عمر
فقيل لى ابن عمها كان يحبها ويحبه فمرت حتى دخلت الجامع فسالت عن عمر فاذا به قد مات فى ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذه
الحكاية امرها اعجب من جميع ما تقدم فان كلامى اولئك حصل لهم الموت عند تحقق الناس من محبوبهم اما بمجانبته او اجتناب
عنه لان من الحكما من ذكر ان الروح وتحقق الياس يعرض للقلب فجاة ويختفى عنه مادة النفس فيضعف القلب عن دفع
ما دهم فتنقبض النفس وتذهب الروح واما هذه فقد لطفت نفسها الحال يرفع بينها وبين محبوبها حجاب البعد ولم يبق
لنفسها مادة الا ما يرد عليها من ذلك الانس فكان بمنزلة المصباح الذى ينطفى للصبر فلما ذهب عن القلب احس بفقده كا
يحس البصر بذهاب نور المصباح اذا طفى وينظر هذا فى عالم الحقيقة ما روى من ان المؤمن ينظر بنور الله واما العاشق فقد
ينظر الى الله لانه ليس فى قلبه سواه كما قال سبحانه اذا تقرب عبدى الى بالنوافل كنت سمعه وبصره ويده ورجله وعقله واذا

حظر بخاطره

خطر بخاطره غيره وقع الحجاب وغلقت الابواب وقد تضمنت اشعار ارباب القلوب من غير هذا ما بكاه بنظر العيان ويثبت بالبرهان
سيما اشعار ابن الفارض لمن راجعها وقال غيره فلا تشتكى بعدا وهم بضعينه يشاهد معناهم وان شطت الدار
عليهم افكاره فكانهم وان بعدوا عن ساحة الدار حضار اقاموا فلا يبكى المريب ان نار فلا يشتكى الفراق وان ساروا
تساوى لديه الحال منهم وان جفوا فقد عطفوا او قاطعوه فقد زاروا تلذذ منهم بالغرام فلا الهوى هواء ولا ناد
الهوى عنده نار ولم يوحشوا طرفا يعتقد انه ولم يبتغهم قلب فيوجد كان يحيى الصنعانى قال خرجت من مكه الى صنعا
فلما بقى بيننا وبين صنعا خمس مراحل رايت الناس ينزلون عن دوابهم فقلت لهم اين تريدون قالوا ننظر الى شجرة عروه
وعفرا فنعدت معهم فانتهينا الى شجرتين متلاصقين وقد خرج من هذا الفرسان شجرة ومن الاخرى ساق شجرة حتى اذا صارا
عند قامة التصقتا وكان الناس يقولون تآلفا فى الحيوة وتآلفا فى الممات وقال بالله يا سرحة الوادى او احضرت طلب المعاطف
حيث الرند والغار فعانقتهم عن الصب الكئيب فانه على معانقة الاغصان الكاى باهذا جربنا لك فى هذا الكتاب
ان الجمادات لها تعشق كما هو عليه فى علم الفلاحة وللاشجار سيما النخل لها عشق وميل الى ما يجانسها فكيف هذا من ذات
اول الطريق سهل ثم ياتى الحزن اتفاق البدن فى الابتدا وفى التوسط اتفاق النفس واذا قوى ضعف الجسم تناول القلب
فانتقر المنعق احط القوم فى سبيل المحبة فاقعدتهم عن كل مطلوب لا يستطيعون ضربا فى الارض وابت المحبة بين ابا الطى
قلوب العاشقين لها وقوده فلو كانت اذا احترقت تفانت ولكن كلما نضجت تعود لاحت نار ليلى فنهض المجنون نحت
فضل فصاح ردوا الفواد كما عهدت الى الحشا والمقلتين الى الكرى ثم اتجها فانشدتكم بالله رب محمد ان لم تقفوا
بوداد كم لا تغدروا باهذا وقع الذنب على القلب كوقوع الدهن على الثوب ان لم تعجل غسله والا انبسط وان شكم
لن ليسطش ابك عن منازل الاحباب فان لم يكن بكا فتباكى فان التذلل يجلب الوذ خليلى ربما تداحد بكونها وتشا
الحائض السماوة عيرها خليلى الى متى عيت من البكا فهل عند غيرى عبرة استعيرها من ابى الاشرق قال كنت
اطوف بالبيت واذا شاب تحت الميزاب قد ادخل راسه فى كسا وهو يئن كالمحموم فسلمت عليه فرد السلام وقال ابن انت
من البصرة فعايد اليها قلت نعم قال اذا دخلت الساخ فاجمع الى الحى ونادى يا هلال لتخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت
لقد كنت اهوى ان تكون منيتى بعينيك حتى تنظرى ميت الحب ثم مات مكانه فلما قدمت البصرة دخلت الى السباخ
عرجت على الحى وناديت يا هلال فخرجت الجارية لم ار احسن منها فقالت ما وراءك قلت لها شاب لقيته بمكة انشدنى
هذا البيت فانشدته لها فقالت وما صنع قلت خرجت مكانها ميته لئن ما تنى حتى اراك موسرا تعالج ما عالجت من
الم الكرب لما فاتنى عوجل بكاس شربته ولا فاتنى انى اواسيك فى التراب وحقك انى كنت اى عليم بصبره من منى
تحرش بالحب اوصيك لا تبرح عن هذا الباب وان طردوك ولا تزل عن الجناب ولو ابعدوك مثل لسان التملق الى من اذهب
باربع ان وصلوا وان صرموا ثم الاولى ملكوا الفؤاد بهوى شغلوا بحسنهم نواظرنا ومن النعيم بحبهم حتى يحوموا
وسم لمالم يلم وذ فراتنا سى لهم لم احضروه فى السحر فانه وقت الاذان العام واسقى دموع البكا فانه مساعد
صعود يامن سيب قلبه فى مراعى الهوى والقى حبله على الغارب سيعلم من يطول تشدانه للضلال يا مطلقا طرفه لقد
عنك يا مرسلا سمعه لقد لكلف يا مشغولا بالهوى مهلا فلك باهذا الرجل كل الرجل من ثبت على طريقه فاما ان يكون

حكايت مردن جوان
در مكه از عشق و پیغام
معشوقه

عاشقا نتعلل او مادعا فنحمل   سلام عمرو كبعت بات ابرها   تعادى الاسارى دونه وهو موثق ملا هو مقتول
وفى القلب امه ولا هو ممنون عليه فيطلق اذا وردنا الزاهر فاخرج الحمراء الوجد واستنشق نسيم نجد وابعث
بالسلام مع الركب فالك بحاب واني لاستهدى الرياح سلامكم   اذا ما نسيتم من دياركم صبا   اسايلها حمل اشتياقي
اليكم لنعلم انى لا ازال بكم صبا   سلام من عيشى كاملام اقرته   وعمر كانى كنت اقطعه وثبا لا ينبغى سلوك الطريق من
تحمل اعباء الرفيق البلايا صنوف فاحسن زادها الرحل منه الى دار الجزا ما دحوكا فادم من حك باطعات شكوه اجل جلد
عيش ادى دينه البلاء طلم عيشه باسرهم طلوع الفجر يا هذا اذا اصبحت واعددت فرصا لافطار وزللت صنف ونوق
فاتشتد بالنوم يكن من اهل هلالى   انه هواك الذي يقلى   حيرني سامعا مطيعا   احنث قلبي وعض عيني سلبتني
النوم والهجوعا   مقدر فواتك ومقدار قادى   فقال لا ابد لهما جميعا سورة هل اتت فى مولانا امير المؤمنين وزوجته
وولديه وجاريته فضة باجماع المفسرين والاحاديث متواترة وقد عدد سبحانه لهم فى السورة كلما اعده فى الجنة سوى
حور العين فانه لم يذكرهن والسر فيه كما قال بعض المفسرين رعاية الزهراء وعز تعالى ذكرهن   يا نفس توبى فان الموت
قد جاء   واعص الهوى فالهوى ما زال فتانا   اما ترين المنايا كيف تلقطنا   لقطا وتلحق باخرانا باولانا   فى كل يوم لنا
ميت نشيعه   نرى بمصرعه آثار موتانا   يا نفس مالى وللاموال اتركها   خلفى واخرج عن دنياى عريانا   ابعد
خمسين قد قضيتها لعبا   قد آن ان تقصرى قد آن قد آنا   فاننا نتغافل عن بصايرنا   حتى يعقلنا من لا يعينا نا
نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا   كان زاجرنا بالحرص اغرانا   اين الملوك وابناء الملوك ومن   كانت تخر له الاذقان
اذعانا   صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا   مستبدلين من الاوطان اوطانا   اخلوا منازل كان العز مفرشها
واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا   يا راكضا فى ميادين المنى مرحا   ورافلا فى ثياب الغى نشوانا مضى الزمان وولى العمر
فى لعب يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا   يا هذا احل بيتك فى بيت الفكر واسكنها فى الهوى مالم تكن فاخرج بها
الى مساكن المقابر فاذا لم تكف فاحرنها بسياط الجوع وقد صح من ارباب القلوب ان العزلة والقناعة والصبر والعفو
والتواضع عقاقير كيمياء النجاة بل عن يستعملين مرتبة الغنى والحرص والغضب والحسد والكبر كلهم مجانين فى الحبس
مقيدون والعقل هو القيم عليهم فلتحذر العقلة عنهم ما تراه اقل بجنونه حل البائن هذا السلطان لا يحجبه من الباه
الاباء الدموع مع ملوحتها   شنو الاغارة فى الفلوسايهم لا ادبحى لا سرها الاطلاق فاستعذبوا ما الصوب فعذبها
كالاسرار حتى دوت الآفاق   اذا فرغ قلبك من ساكن وبسعى قلب عبدى المومن فتحت النفس بابا لعنا كب الغفلة ذات
منسجت فى زواياه من لعاب الامل طاقات المنى يا مشغولا بجمع ماله عن اعماله كانك لم تسمع بقرباك البخل مالك للحا
يف او للوارث خاربه ودائر   اولك ان تتخذه ذخرا   فلا تكن اعجز الثلاثه   كان لنا ان يخلط اللبن بالماء
فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا كان بعض العابدين اذا اعوف
يبكى فى مشيه جارى يا بعيدا عن دار الاحباب ان ابعث من الوصول فابعث اليهم بنظرة على يد الكرام الكاتبين اقول
لركب راحلين لعلكم   تحلون من بعد العقيق اليمانيا   خذوا نظرة منى فلاقوا بها الحمى   ونجدا وكثبان اللوى
والمطاليا   ومرت دوائى بالعراق وانما   وجدت بنجد لى طبيبا مداويا   اتدرون ما ذنب المرائى ونجاسهم للحج عرفها

يا من

يا من قد رهبت على قلبه جنود الجنابة ولم تقتل عنه الغفلة ما ظلم ابو المعرفة لا يتاس بالشمس تحت الغيم لو تصاعد لك نفس
اسف دارت شمالا فتقطع السحاب انفع دما احمده لك نقص اخلاط التخليط بالدموع قال السرى بت ببعض قرى
الشام فسمعت طائرا على شجرة يقول طول الليل احفظات لا اعود فقلت لاهل القرية ما اسم هذا الطائر فقالوا انه
الصفر دعوه ليطفى بالدموع حارقة على كبد حرّا دعوه دعوه سلوا ما اذلبه بعذره هيبة بالعذل دونه الشوق
قد قتلوه حبيبه مرتب لكن خطك منه الهجر كامن وضع روحه فى كفه فاصابهم نهوضى الوصال لا تعجب الهجر من
جبيب مرتب الدار مرجى الوصال فحكم المجلتين الفصل قطعا وبينهما كال الاتصال الشوم مع الغافلين وهم ذاكروه
امامهم بحضرتك وانواحهم فى الملكوت الاعلى اراد الحالق ان يقص شاربا لى عبد الله وكان دايما يحرك شفتيه بالذكر
فقال له لا تحرك شفتيك اخاف من خطاء المقراض فقال لم اصبر لى هذه الساعة ان تكون من عمرى وانا احيلها الى
ما يريد ولقد ذكرته فى السفينة والردى موقع لتلاطم الامواج والغيث بعطل والرياح صواصف والليل مسبل
الذوايب داجى وعلى السواحل للاعادى دنن متوثبين لو قعة وهياج وعلى لا صحاب السفينة ضجة
وانا وذكرك فى الذ تناجى   يرجع بك الى عشق المجاز لطرابه منقول روى حماد قال وصفت للمأمون جارية بالجمال
والادب فبعث فى طلبها فاحبها حبا شديدا وقد عزم على الركوب الى بلاد الروم فلما هم ان يلبس درعه انشالبه
فعجب بها فقالت ما هذا يا سيدى قال اريد المسير الى بلاد الروم فقالت يا سيدى قتلتنى والله وتحدرت دموعها
على خدها كنظام اللؤلؤ وقالت سادعو دعوة المضطر ربا يثيب على الدعاء ويستجيب   لعل الله ان يكفيك
حربا ويجمعنا كما تهوى القلوب   فضمها المأمون الى صدره وانشد فيا حسنا اذ يغسل الدمع كحلها واذ هى تذرى
الدمع منها الانامل عشية قالت فى العتاب قتلتنى وقتلى بما قالت هناك تحاول   ثم قال للخادم احفظ بها واصلح
لها ما يحتاج اليه فلولا ما قال الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار ثم خرج عنك فنا
الجارية ملازمة شديدة وورد ها نعى المأمون فتنفست الصعداء وقالت ان الزمان سقانا من مرارته بعد الحلاوة
كاسات فاروانا   ابدى لنا تارة منه فاضحكنا   ثم انثنى تارة اخرى فابكانا   ثم شهقت وماتت فلا يكون
لدعوى عشق الحقيقة مثل هذه الجارية والحق لك هذا قال ابو الهذيل وغيره لا يجوز فى دور الفلك ولا فى تركيب
الطبايع ولا فى القياس ولا فى الحس ولا فى الواجب ولا فى الممكن ان يكون محب ليس لمحبوبه اليه ميل وهذا بشارة منا اليك لما احد
دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه فقالت لك نسج ولى نسج فقالت دودة القز ولكن نسجى اردية الملوك
ونسجك شبكة الذباب وعند مس النسيجين يبين الفرق كان الزهد فى بواطن القلوب فصار فى ظواهر الثياب كان الزهد
فى بواطن القلوب فصار فى ظواهر الثياب كان الزهد حرفة فصار اليوم حرفة ويحك صوف قلبك لا جسدك واصلح نيتك
لا ثوبك روى عن عثمان بن جناح قال سرت ذات ليلة وقد شارفت صنعا فى ليلة مظلمة اذ رفع لى جبل تحته
بيوت واشجار وخيمة واحدة فنبحنى الكلب فصحت يا صاحب الخيمة فاذا بى مجيب فقلت له من انت فقالت امراة فلت فى
هذا الموضع قالت نعم ولى بيوت من ههنا على ليلة يا فتى بالمرة منا الحجر الى الجمعة قلت فما اسم هذا الجبل قالت اما سمعت
يقول يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان

مكاتب بكالم ردر
ومكتوبات .

نقطعنا
احيانا قلت ثم مالك تهذا وانه جبل الريان والماء ساكنه وفى مالجرى فقال يا هذا ساق المنقوه ورجعنا ووصلوا ما
ماجاوا الدانى واستمعا فقال تنقل فى أنبم وتدرس مقصرا خارجم ودعوا يوم النوى واستقلوا ليت شعرى بعد ها
ابن خلوا لو يكن عبنى على قدر وجدى صاروا دمهم ولا يجلو حمائم ارواحهم مسجونة فى اقفاص اشباحهم
تصوت بنجو شوقها وتنوح لبيتى صبها بالغور دار بحنى بالجفن من كان بخا لجا باصحبنا الذكرى وبات
اسهرت بعدك ما الدمع وان ارملا يا افراخ النوبه لا ترموا اوكار الجلوة فان هوا الهوى صيود يالك والجوع من بيت النهم
منه بكامل وبتلك جاهلك ولاكت ورزق الصايد اقل بالى سقوط الذبب فخم ان لم يصبحها ان تنفروا العنم اقلو
العرس اذا قرب الى الماء الصافى كيف يجرب بيديه حتى يكدر انه روه لم لانه يرى صورة فتسر لك الصافى وصورة
عزه فيكدره حتى لا يبنى بنه الصورة فيتهنا بالشرب يا هنا السلطان يجيء الباكى المتملق معلبا بالنوح مام الاراك
الا ما جزينا لمن تنديب ومن تقولينا فقد منقت بالنوح منا القلوب وابكيت بالنوب منا العيونا فخالى
نقم مانما الهموم وتبذا اخوانا الضاعينا وتسعدكى وتسعدتنا فان الحزن يواسى الحزينا كما تنام الرجع
اذا رات تلطلرا البيل والشبابى لعلك تنك فبلا بتقول بأماه فتلشحف القوم اذا ذكروا العفو طاب عيشهم
واذا ذكروا العذاب زاد طيشهم اصبر بالحرى معلقى اياديت سلبى بالاحرى اداعى دينها فها قد عفى الوى
ثم بدالى اصلحت بينى ما صبنى بنعيها قال الرقى اجتهد بعض الصالحين فى العبادة فضعف لم يزنه سوى شى
لم يترب فلمنه فقال انى والله كلما هممت سرنبها ذكرت فولها ولعلها ماذا امتنه فلم اقدر نقلت له انا فى وادى انشى
وادى الملك ومعذبتى باعتدول قدعى حديثى يطول ابيت اراقب نجم الذى الى الصبح وحدى ودمعى لسيل
قلب الحبيب عن قحمة الليل جمرة كما صب النسيم المتهيب سهر القوم يقع صرورة لا لانه المتلى مانع من النوم ولهم فى تلك
الشدائد راحة سوى جريان الدمع تزلعيا صغيا لباكى دى العضا ويصدع قلبى ان يهب صوبها فرينه عهد
بالحبيب وانما هوى كل نفس حل جبيبها كان فى بنى اسرائيل رجل منهمك فى المعاصى مانى فى بعض اسفاره على كلب كاد ان
تذلهث من العطش فرق له فاخذ عمامته وشد بخفه واستقى الماء وارويها لكلب فاوحى الله عز وجل الى نبى ذلك الزمان
انى قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقى فسمع ذلك فتاب عن المعاصى يا هذا الطريق الى المحبوب
لا يطول بدا هامن بعد ما بدا لها وبعض المحراث تشكى كلالها تحلها عرج فخذاها فانها قد سمت عقالها
ذكرها من النسيم سحرا مرا نعا نفيات طلالها وهجها الشوق المبرح والسرى فنحت من وجدها جلالها تحتبها
سكرى ونادك بها وانما شوق الحمى املالها واوبداه لما اشربوا الطرب نزكوبى اسيرا وحدى لوحدى ما صدا
شرط المرافقه لو علقتى نساها جرى مثلما كنا اشركنا نظرا يا حاضرين عند بيت التراهة لستم موردا الى الجلاد
القفله فالحرب طعن وضرب يا مودعين ارجعوا فقد عرنا العذيب دعونا نحلو بالوجد فى صحراء نجد وسائكم اجباد نا
عن نبيل وانت يا ايها الحارى عرض المارين والجنف نعلمك الدموع كيفية الحمى حزنا الاعيشان بالديار فانى
احب ربوعها ما قام ترابها وبين النقا والاعقى محلى حبيب لقلبى باعيها ودمانها ونعمان يا سقيا النعمان ما حوت
منه النعامى بعدنا وظباها وللقلب عند المارين وجعها دبول تنقضى جنعها ومناها يتل الراهب دای عليه مدرعه

شر

شعر سودا ما الذى حملك على لبس السودا فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ماى شى انت محزون فقال لانى
اصبت فى نفسى وذلك انى قتلتها فى معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذى ابكاك الان
قال ذكرت يوما من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكائى لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد لى من صعودها ثم لا ادرى
اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يا با كيا يطوى المنازل عمره بالله هل تدرى مكان نزولكا شتمر وفرمن قبل
هطك فى الثرى فى حفرة يبلى بطول حلولكا راى نوح ع كلبا اجرب فقال ما هذا الكلب فنطق الكلب وقال لا تو
هكذا المطلق وجى فانت تدرت بغير صورتى بغيرها الخاص منها فندم نوح ع على ما صدر منه فناح وبكى من اجل
تلك الكلمة اربعين سنة فمن ثم سمى نوحا قيل للحسن ع كيف ترى اصحاب رسول الله قال لو رايتموهم لقلتم هولاء
مجانين ولو راوكم لقالوا هولاء زنادقة لقد كنت جلدا قبل ان يوقد النوى على كبدى يطبا خمودها
القوم يشبهونه ويقولون الحب كالنار وهذا فى عشق المجاز وفى عشق الحقيقة يقال النار كالحب يقولون ان الحب
كالنار فى الحشى الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد وما هى الا جذوة مس عودها فهو لا يخبى ولا يتوقد فى
الحديث ان الرجل اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله الله بادرت الملائكة تخطف تلك الدمعات وتجعلها فى قدح
من نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان يوم القيمة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به الى
النار فاذا اراد وان يلقوه فيها قال الله لا تعجلوا على عبدى فان له عندى وديعة فيؤتى بتلك الدمعات
فتصب على النار فتطفى بحور من النيران يا هذا العجب من سبعة فرسخ من باب هذا الحبيب وكيف لا يموت العاشقون
على فراقه ودعوتى وادعوتى سفاما ثم نادوا وبان منى عزاوى لهم مانجى من الشام عجيبا عجبى من فراقهم
وبقائى فى الحديث ان رجلا لعن برغوثا عند النبى فقال لا تلعنه فانه ايقظ نبيا من الانبيا للصلوة دفع عنه اللعنة
مع شدة ايذائه لانه جمع مرة واحدة بين خليلين فى وقت المسامرة يا هذا ان لم تعمل اعمال المقربين فتقال بالحسنة ولا تايس
فقدروى عنه ع نعم الشى الفال وذلك كالمريض مثلا يسمع احدا يقول يا سالم ويا هالك فيتفال بالاول ويتطير بالثانى
ثم ورد فى الحديث لا تتفالوا بالقران كالمتعارف بين عوام الناس من استكشاف الغايبات منه كحال المسافر وما جرى
عليه والمريض وما ينتهى اليه لانه يوجب خللا وتزلزلا فى تعظيم القران اذا وقع الحال على خلاف ظاهر الفال يا عبد الله
المحذور منه فانه كالفال ع اللسان كلب عقور يحتاج الى السلاسل والاغلال ويقول للاعضاء كل يوم كيف اصبحتم
فتقول نحن بخير ان تركتنا يا من خلق من النجاسة ويرجع الى النجاسة وهو فى الدنيا جواب النجاسة اياك ما التكبر وهذا
اصلك وانت مساويه لكل من عداك فى الديوان الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حوا فان يكن لهم
فى اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء
ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فان اتيت بفخر من ذوى نسب فان نسبتنا جود وعلياء نعم
نعم ولا نبغى به بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء يا هذا اياك ان تعتمد فى امورك الا على الله سبحانه لا على علم النجوم
وحساب اهل الكتابات فلقد ورد النهى الشديد عن الرجوع اليهم الذى ورد فى الاخبار عن السادات الاطهار صلوات الله
عليهم هو الذى يرجع اليه ويعتمد عليه وفى الديوان المنسوب الى امير المومنين ع لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد

لنجاح

ان اردت بلا امزاء او فى الاحد البناء لان فيه ابتدى الله فى خلق السماء وفى الاثنين ان سافرت فيه ستظفر با
وبالثراء وان تؤد الحجامة فالثلاثا ففى ساعاته هرق الدماء وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفى يوم
الخميس قضاء حاج ففيه ياذن بالدعاء وفى الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا
نبى او وصى الانبياء ويحك تعاهد قلبك فاذا رايته قد مال الى الهوى فاجعل فى الجانب الاخر ذكر العقاب ليستقيم فان
غلبك الهوى فاستغث بصاحب القلب فان اخرت الاجابة فابعث بريد الانكسار بعد هذا يا هذا الاصراف على تركه الا شتياق
لما اشتد شوق الفراش الى النار تحمل احزانه هجم يبتغى الوصال فحار المحبوب عليه لانهم يشتكى جراه فلم يجد فى الهوى
ملاذا ولم يزل صارخا اليهم لهطل اجفانه رذاذا فقربوه فحارقوه فالقوه فكان ماذا اخوانى لتسامروا
البلاء فى ذى درجة وكونوا كما شئتم انا ذلك الخل ولا تجربته وعلى كل حالة فاختبرنى فاسئلوا الله العافيه المستم
من اهل لئن ثلثاه لا تحو اسمك المحب يقول لا تذيع اسرارى والدمع يبدلها كما احارى والشوق يزيد فى
على المتدارى وانا ارى من هوام وانارى باكاسب الخطايا يبشر لكسبت جمعت جلمن حسناتك فقدحت لها انا
الغيبه نار فنها انفاسك عليك معدوده وجعلت ابواب التوبة عنك مسدودة حياتك انفاس تعد كلما مضى
نفس منها انتقصت به جزء فتصبح فى نقص وتمسى مثله امالك معقول تحس به رزء يمينك ما يحييك فى كل ساعة
ويحدوك حاد ما يريد بك الهزء يا عقرب الاذى كم لدغت العقرب لا تلدغ الا اذا اضطر الى اللدغ وانت تلدغ الناس
تقربا الى الشيطان لدع العقارب والحيات يرجى لها البرء والحيه ابرة لسانك لا يومل معها النجاة اشد العقاب يسمى العقرب
الذى يوجد فى الاهواز ولشتر ونا والاهها ويسمى عندهم العقرب الجرارة لانها تجر ابرتها ومقدار بدنها كالزنبية
وهى على هيئة العقرب الصغير الاصفر فان لسعت من السر الحفوق لم يومل له الشفاء الا نادرا وان كان من تحت السرة
العقرب
الى العقبين كان على خطر وتعادل السلامة والهلاك وكان فى تسترجكم كان صاحب لنا اذا اراد ان ياخذ منه هذا
لسعتها
السم او لدهن يعمد الى منقاش من الحديد يضعه بين طرفيه ويضع حطبة من باب السرجين ويأتيه فاذا اخذ بها
بالابرة فتشتعل النار فى ذلك الحطب وحكى لى رجل من الاصدقاء انه كان فى كهف جبل فرأى هذا العقرب يمشى فاضطره
الى صحن ذلك الكهف فلدع الصخرة فاحرق منها مقدار شبر حتى صار رمادا قال فوضعت اصبعى على ذلك الرماد فخرج
فيها جروح وجراحات وصارت يدى الى المرفق تحت الماء الاصفر ستة اشهر وكشف عن يده واراني اثارها فى بعض
الليالى ربما اشعلت النار فى ابنان الاقلام او فى ابنان الحنظل والشعير ونحوها ويكون اللسبب مرودها فيه ونحو ذلك مما
شاهدناه فى تلك البلاد وربما يكذب على ذلك العقرب بانه هو الذى خرب بلاد الاهواز وهو غلط مشهور بل خراب
الاهواز من صاحب الزنج الذى خرج على بنى العباس وفتح البصرة وقتل اهلها واخرب الاهواز والدورق ورامهرمز
ونحوها من الولايات وبقى عشرين سنة يحارب الخليفة المؤيد بالله فاخذ عنه لطفره وقتل وبعد قتله رجع بعض اهل البلاد
وبقى اخرون وقد اشار اليه مولانا امير المؤمنين ع فى الملاحم المذكورة فى نهج البلاغة ولما كان خراب الاهواز بقيت
اموالهم والى الان اذا وقعت الامطار مضى من كان يقرب الاهواز اليها وحصل منها ذهبا وفضة وصفرا ونحاسا وصاصا
ونحو ذلك حكى لى رجل من اوثق السادات واصلحهم قال التقطت من الاهواز درهما ذهبا وحفظته مدة كثيرة فانتقلت

سلطان البصره

سلطان البصره فتحاكينا من الدرهم وغشها فحكيت له انى لقيت درهما فى الاهواز نقشه السلطان بن السلطان بن
السلطان السلطان العادل عماد الدين فقال لى احضره فان هذا نقشه وهو ذهب مموه بالفضة فاحضرته فامر بان
يذاب فكان كما قال فسئلته عن السبب فقال كان فى عصر عماد الدين سلطان فى دراهم غش بالصفر فامر عماد الدين ان
يدخل درهم ذهب بوزن الصفر الذى فى تلك الدراهم كان بعض الصالحين اذا دخل بيته سكت اهل بيته فاذا قام
يصلى تكلموا وضحكوا علما بان قلبه مشغول انا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالى فيك ما منتهى شغلى
فمن لى بان القاك فى ساعة الرضى ومن لى بان القاك والكل حاضر لى وكان بعضهم يقول افرح بالليل للمناجات ربى
واكره النهار للقاء الخلق الموت ولا فراق من اهواه هدى كبدى تذوب من ذكراه واشوقى متى ارى لقياه
ما مقصودى من المنى الا هو راى رجل فى طريق مكرام ابنتها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبى قالت فلو نات
اختى فالتفت فلم ير احدا ايها الكاذب فى دعواه لو صدقت ما التفت والله لو علمت روحى بمن علقت قامت
على راسها فضلا عن القدم اذا كنت تشتغل منا اليوم بسود فكيف تذكرنا غدا اذا اعطيناك الحور يا هذا
اجر وعليك عمل فاذا انقضى الشغل فالبس ثياب الواصل قيل لا يبصرها الحبيب وهو اليه يفضى بسوط العنف يا نزولا
بين سلع والعقيق لا يطيق الهجر قلبى لا يطيق هل لمشتاق اليكم من طريق ام سددتم عنه ابواب الوصال ابو نصر
قال سئلت ابا الحسن الماضى ع عن بلية ايوب التى ابتلى بها فى الدنيا لاى علة كانت قال لنعمة انعم الله بها عليه فى الدنيا
فادى شكرها وكان فى ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد ادا شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يارب
ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا قال فقيل له انى قد
سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اهلكه فلما راى ابليس انه لا يصل الى شى من امره قال يارب
ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التى اخذتها منه فسلطنى على بدنه فقيل له قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه
فانحدر ابليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب فتحول بينه وبين ايوب فلما اشتد به البلا وكان فى اخر بليته جاءه اصحابه
فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلى بهذه البلية الا لسريرة سوء فلعلك اسررت سوء فى الذى تبدى لنا قال فعند ذلك ناجى
ايوب ربه عز وجل فقال يا رب ابتليتنى بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لى امران قط الا لزمت اخشنهما على بدنى ولم اكل
اكلة قط الا وعلى خوانى يتيم فلو اننى قعدت منك مقعد الخصم لادليت بحجتى قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب
ادل بحجتك قال فاشتد عليه سروره وجثى على ركبتيه فقال ابتليتنى بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لى امران لزمت
اخشنهما على بدنى ولم اكل اكلة من طعام الا وعلى خوانى يتيم فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه
فى فيه ثم قال انت يا رب اذا ذكر المحبوب عند محبته ترنح نشوان وحن طروب اذا قيل ما لم يسمع لذكرها حنا ولم
يجنس بكاء ريب خاتمة فى بيان ان الخافض هو الذى يخفض الكفار بشقاوتهم ويرفع المومنين درجات ويرفع اولياءه
بالعزة واعداءه بالبعد ومن يرفعه الله الى موضع السموات فقد رفعه الى افق الملائكة المقربين ومن قصر مشاهدته على المحسوس
فقد خفضه الى اسفل سافلين المقام السابع عشر فى تحقيق تجسم الاعمال فى كيفية الميزان وما يوزن به وهذا
المقام حيوانية عبد الجبار اعلم ارشدك الله ان الاخبار المستفيضه قد دلت على تجسم الاعمال كما ورد ان الصلاة والصوم

يكونان في صورة رجلين نورانيين يجلسان معه في القبر يؤانسانه ويدفعان عنه أهوال البرزخ وكذلك سائر الطاعات وإن
المعاصي تتجسم ويكون منها ما هو بصورة العقارب ومنها ما هو بصورة الحيات ومنها ما هو على صورة أشخاص سود يوحش
شأنه في القبر ويعذب بأذيته وذهب الشيخ المفيد وجماعة إلى أن الأعمال أعراض ومعان فلا تجسمها ولا وزنها والمراد من
الموازين المعدلة بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وإيصال كل ذي حق إلى حقه فلا ميزان ولا وزن على الحقيقة
بل هو محمول على المجاز مفصلاً ثالث بقول جامع وهو أن الأعمال لا تتجسم لما ذكرناه بل يخلق الله سبحانه بإزاء الأعمال الدنيا
صوراً حسنة أو قبيحة وتكون الموزونة في الميزان الحقيقي وهي التي مع الإنسان في عالم البرزخ والذي رجحناه وظهر لنا من
واضحات الأخبار هو القول الأول وأن العقل لا مدخل له في ذلك العالم فيجوز تجسم الأعمال وإن كانت أعراضاً لاختلاف
الأحوال باختلاف النشأتين وقال شيخنا المعاصر أبقاه الله وكأن يرجح القول الثالث نحن نؤمن بالميزان ونرد علمه إلى
حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان انتهى وذهب طائفة إلى أن الموزون هي صحائف الأعمال لا أنفسها
وفي الأخبار إشارة إليه روي عنهم أنه يؤتى برجل يوم القيامة إلى الميزان ويؤتى له بتسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها
مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالأنملة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً
عبده ورسوله فيوضع في الأخرى فيرجح ويمكن الجمع بين الأخبار الدالة باختلافها على هذه الأقوال بأن يحمل ما ورد من أن
الميزان لا حقيقة له وإنما هو مجاز عن العدل والجزاء على أعمال الأنبياء ومن يليهم من أهل الطاعات أنهم لا يحتاجون فيما قضى عليهم
وما ورد من أن الله سبحانه ينصب ميزاناً له لسان وكفتان لسانه بيد جبرئيل يوزن به الأعمال يكون لباقي الخلق ليبصروا
إلى أعمالهم كيف توزن بالموازين لئلا يتهمونه سبحانه ولا يحملوه على الظلم فعند ذلك يكون دمعاً ودماً لو كان في الدنيا
لكان في القطرة بجاتهم من النيران فلولا غليل الشوق أو لوعة الأسى لما خلقت لي أعين وجفون ما علم أن المحقق
الدواني قد كشف عن حقيقة هذا المقام ومعنى تجسم الأعمال في رسالة الزوراء وتذكر في مفتتحها أنها من فيوض زيادة
هبته باب مدينة العلم وابنه سيد الشهداء عليهم من الصلوات أكملها ومن التسليمات أجزلها وحاصله لنا البيان مختصراً
للمنظر وربما وقع التغيير بما هو أوضح منه أن الحقيقة الواحدة تظهر في البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية
ملازمة لوضع معين من قرب وبعد وغير ذلك وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها مع عدم تلك الشرائط وهي في
الخيال التي تقبل التكثير بحسب الأشخاص كصورة زيد وبكر ثم تظهر لنا الحقيقة في العقل بحيث لا تقبل الكثرة وبعض الأفراد
المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية فظهرت الصورة ولو نقله عن الحقيقة بالصورة
المختلفة لباس لتلك الحقيقة واختلاف تلك الصورة يكون لاختلاف المشاعر والمدارك وتلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية
قد تظهر في صورة متكثرة متخالفة الحكم كصور الأشخاص وقد تظهر في صورة واحدة كالصورة العقلية ويحصل من هذا أن
الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية وأن تلك الحقيقة موجبة
ذاتها قابلة للظهور بصور مختلفة وأن جميع الصور التي تظهر هي بها متساوية وليس بعضها أولى بها من البعض وإنما تختص
تلك الصور بأحكام المواطن والمشاعر فالعلم مثلاً حقيقة واحدة في مواطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة عن الحس مدركة
العقل كلية وبالوهم جزئية وهي بعينها تظهر في مواطن الرؤيا بصورة جوهرية أعني صورة اللبن وكأن الظاهر في المدارك

الباطنة في اليقظة

الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر في المنام في الرؤيا حقيقة العلم إلا أنه يتجلى في كل موطن بصورة بعينها لها
ذلك الموطن ثم إن المحجوب المنغمس في أحكام الطبيعة الذي لا يعرف الحقائق إلا بصورها ينكر الحقيقة عند تبدل الصورة ولا
يعرفها التي لها في تلك بعينها لكن العارف لا يصير مغلوباً بأحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبه أحكام موطن عن أحكام المواطن الأخر بل
يعرفها في سائر ملابسها فظهر لك من هذا أسرار غامضة من أحوال المعاد وظهوره في الكثرة فإن ذلك يحصل ويتقدم وما أنها
وأسرار المعاد من ظهور الأعمال والأخلاق الظاهرة في النشأة الدنيوية بالصورة الخاصة في النشأة الأخروية بالصور التي تقتضيها
أحكام تلك النشأة وكما فصله البرهان وتيسر عليك أيضاً مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب ممازجة وتنكشف به
الحقائق ما أنبأ عنه لسان النبوات من ظهور الأخلاق والأعمال في المواطن المعادية بصور الأجساد وكيفية وزن الأعمال
وسر حشر الأعراض بصور الأخلاق العالية واطلعت على سر قوله تعالى وإن جهنم لمحيطة بالكافرين فإن الآية بظاهرها تدل على
إحاطة جهنم بالكافرين في زمان الحال ولا حاجة إلى الصرف عن الظاهر وأن الأخلاق الرديئة والعقائد الباطلة التي هي محيطة
بهم في هذه النشأة هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصورة الموعودة عليهم كما أنذرهم الشارع إلا أنهم لا يعرفون ذلك لعدم
ظهورها في هذه النشأة عليهم في تلك الصورة وهم لفرط جهلهم بالحقائق لا يعرفون الحقائق إلا بصورها وأما النفس المحيطة
بالحقائق وتنقلها في الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة الأمر وأيضاً تعرف من ذلك تحقيق قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى
ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وقوله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم فإن ظاهره يدل
على وقوع هذه الحال في الحال والجرجرة يعني الصب وقوله إن الجنة قيعان وإن غراسها سبحان الله والحمد لله فإن هذا الحديث
يدل على أن هذا القول بعينه غراسها فيكون محمولاً على الحقيقة لا على المجاز كما توهم المتوهمون ثم قال لعلك تقول كيف يكون
العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون المعنى واحداً والحال أن الحقائق متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا إليك أن الحقيقة
غير الصورة فإنها في حد ذاتها وصرافة سنخها عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها أخرى
والصورتان متغايرتان قطعاً لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد وما أشبه ذلك بما يقوله
أهل الحكمة النظرية أن الجواهر باعتبار وجودها في الذهن أعراض قائمة به محتاجة إليه وهي في الخارج قائمة بأنفسها
مستغنية عن غيرها فإذا اعتقدت أن حقيقة تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي آخر بصورة مستقلة مستغنية
يكون جوهراً فاكسر به سورة تعجب طبعك عنه حتى ينفتح لك باب اليقين وتشرف على حقيقة قوله النوم أخو الموت وقوله
صاحب سره وباب مدينة علمه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ثم قال أما ترى الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة
بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس متخالفة كثيرة مادية فكأنها تنزلت مع النفس عن صرافة تجردها ووحدتها
إلى الكثرة والتقيد فإذا وصلت النفس إلى مرتبة الحواس وصلت هي إلى غاية الكثرة والتعدد وإذا ترقت إلى مرتبة التجرد
الصرف توحدت وللحقائق مع النفس صعود وهبوط منها إذ هي موجودة في النفس لا في الخارج عنها وهي تصاحبها في أطوارها
المختلفة وتتصبغ في كل موطن من مواطنها بأحكامها من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن ثم أول شأن العلم بكثرة
الواحد وذلك في العلم التفصيلي المحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس وكأنه في المشاعر الظاهرة ويوجد الكثرة وذلك في العلم
الحقيقي الإجمالي المفتوح بما يلي الجهة العالية من النفس وكأنه في المدرك المسمى المعبر عنه بنور الكلام وهو غاية المراتب

والميزان

ويليه في الشرف مرتبة الذوق الفطري انتهى ونظمه من كلامه لا يعرفه فوله م العلم بقطر كثرة الجاهلون وفي ذلك ان
العلم المحقق هو المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس ومدركه المشهود واما العلم التفصيلي بما يلي الجهة السافلة من النفس ويكون
في المشاعر الظاهرة فهو صور مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة فيكون العلم هو تلك الحقيقة البسيطة الذي عبر عنه بالنقطة
وقد ذكرنا في شرحنا على كتاب التوحيد فروعا كثيرة لهذا الاصل من اراد الاطلاع عليها فليطلبها من هناك يا معزولا
بحجة النجح كيف تتمنى حق الشرك تذكر فوات الملتقط مع حصول الربح ولا تغرنكم الحيوة الدنيا يا نفس ما هي الا حبر
اماني كان مدتها اضغاث احلام يا نفس جودي بما لديك مبادرة وقد علمت ان العيش قد اني الا يصبر طالب الهوى
من جهة مجهول العاقبة واما ساعة فوصل الحبيب امنة واعجبا يكون حامل الكتب من الطير اوفى عرفه منك لعدد صفق
عن عز الاعتدال لا تكون الروح الصافية الا في بدن معتدل ومن ثم ورد اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا يصلح الحمل
الرسايل الا الطير الاخضر والاحمر لان اعتدال اللون يدل على نفاسة النفس وشرف الطبع فاذا حمل الرسالة لا تزم بطونا الاودية
وسابع الفرات او دجلة فان حفت الطريق تنسم الرياح وتلمح قرص الشمس وهذا تراه مع شدة جوعه يجذبه الحب الملقى
هو يا من دفينة في يوجب تعرقل الجناح وتضييع الحمل فاذا بلغ الرسالة الملتقطة فما اقواصها داخل البرج فيا
حالي كيف الامانة الحمامات الذكر عن عز الجادة فكم من وقع في الندامة ومنكم من تنبح ومن كم من لم يذبح بعد
تلك الحب حصلت ولا الرسالة وصلت هذا وانتم تقولون حصنا الله بالعقل قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه
وقد علق الجناح فلا في الليل نالت ما تمنت ولا في الصبح كان له براح يا هذا سل عمر وانك لعقار لا يباع الا بنياد
لن تاب اذا كان خارجا من سبكه وامن مفتوشا دبكه وحمل صاحبه ما اصرف ثم اشترى انه لم يتقدم على كثرة
العمل فقف على باب الطلب يا هذا احضر قلبك متنسم الريح تذكرك وان غاب فانه الف بحي لا يوصلون الذكر اليك
انظر اثار السابقين وامش على الاثر تبني وتمحي والاثار تندرس وناءل اللبث والارواح تختلس ابن الملوك
وابناء الملوك ومن تحتنى ودونهم المحاسن الحرس اصحى بهلكه في وسط معركه صرعى وما شتى الورى من دونهم
بطس كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ومات ذكرهم بين الورى ودنسوا ان في البدن مضغة اذا صلحت صلح البدن
وانا فسدت فسد البدن الا وهي القلب واما البدن فهو حاريس وتبين وثبت احاط بهذا الورى تشق
الثريا وتوى الثرى وهم وقد هذا ومن تحتنا جب مسرجة في قرى اكرالا ما صحا الهوى ارباب الهوى المعال
في جميع العامات وان شابوا ما لبث حتى عثر بالفتى ادم لا سها وان شاركتم في العلم بفقد صورة النغم وهو منفرد
منها بملاحظ المعنى بعد عز اسجد لادم ولما اخرج من الجنة كان يتوقف في الخروج لو ترك تزود من الماء النفاح
فلو ترى بوادي الغضا ماء نفاحا ولا بردا ومن نسيم البان ما لم ينل نفحه فيهات وادي نبت البان والى بنا
وكم الى بجذ بطرنك انه متى نسي لا تنظر عقيقا ولا نجدا ما زال متذللا ويع نقض الغصص على ابدي انفاس الاسف
متصعد بها معدن اللهف ما يقرح ما دم الا البكاء وصوكان سيعشر الحوالاه يا ادم معلمي الكتاب انت لقرآن المحبة
ما يدل ويغير ملكت بالدمع اشكالا ملكت بها اتلبد سادلها والجد مجرى تصرف في ابي لتقصي فانعزت
والقريب تعيني يا هذا انك لم تزل في حبس والمحبوس صلب الاب والثاني بطن الام والثالث الغائط والرابع الكتب

والخامس

والخامس اللحد من الجاهل العالم السادس الموت والسابع القرفان وتعب في الثامن تستعرقه كل جنس عبارة المنعم
لا يعرفها الا الاحباب وحديثا لرفق لا يروق الا المشتاق فطن المنعم يوجده فروى له جزا لعديه معرضا للواجد
العارف غايب عند ذكر الدنيا وحاضر عند ذكر الاخرة وطايش عند ذكر الحبيب يحضر المجلس مو ثقا بقيود الهم واذا ذكر
الحبيب قطع الوجد السلاسل ان مدا كان قيس المجنون يمكن ولكن لا يمكن عند ذكر ليلى ومت الحمى ابصارها مطمئنه فلما
بدت بجذوهبت حيويها تخلنا عليها بالثرى فتقطعت وقل لمجد لو تعرت قلوبها يا اهل الكسل اسمعوا وصايا نا
مودعين اذا جن الليل فسيروا الى بوادي الدجى وانيخوا بوادي الذل واجلسوا في بيت الانكسار فاذا فتح باب الواصلين
دونكم فانجوا الهجوم الكذابين وابسطوا الكف وتصدق علينا العمل بهاتف القبول يقول لا تثريب يا نايبين الحمى نفا
بقلبه من ان صاح بالبين داع باح مضمر وقد يميل الى المعنى لسانه احق الغرام ولكن من يجره وما ذكرتكم الا
وهمت جوى اوافز المبتلى تذكره ولا عزمت على سلوان حبكم الا ويخذلني قلبي ويبصره ما لي صديق يوما لا يدخل
الجنة احد بخير سبب يوجب الدخول فقلت له ورد في الحديث انه يجاسب رجل على اعماله فلا يكون له عمل فيوخر به الى
النار فتسوقه الملائكة ثم يلتفت الى ما وراءه فيقال له لم تلتفت وقد عصيتني في كذا وكذا فيريد مثل ذلك فيقول يا رب
ما كان ظني بك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ما احسن الظن بي في الدنيا يوما واحدا ولكن لدعواه الان حسن الظن ادخلوه
الجنة فقال لي ذلك الصديق هذا عمل عملا ما يقدر عليه اعاظم الصلحاء وهو منا قبيحه بالدعوى الكاذبة بحيان السموات
وسبع السماوات يا هذا ان الذين كانوا نجوم الدنيا واقمار الاخرة فيا ما كان الا اعلام على جدا والهوى يصوتون يا المنقطع
ويشرون المتحير ما بقي في الدار ديار نسيم الصبا ان زرت اوضاحتي فخصهم عنى بكل سلام وبلغهم اني رهين صبابة
وان غرامي فوق كل غرام واني ليكفيني طروق خيالهم لو ان جفوني متعت بمنام ولست ابالي بالجنان ولا الحمى
اذا كان في تلك الديار مقام وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي يا هذا انما الايام يسلك بين
من مضى من القوم نواله ونوايح عليكم سلطت الارض عليهم فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فصاروا عينا لا ينظرون
سهودا لا يحضرون وما من طول عهدهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم النطق خرسا وبالسمع
صمما وبالحركات سكونا جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون فكلهم وحيد وهم جميع لا يتعارفون لليل صباحا
ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع ما خافوا ولو كانوا
ينطقون لعجزوا عن وصف ما شاهدوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت
اذان العقول وتكلموا من غير نطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخلت منا الارواح الاجساد النواعم ولبسنا اثواب البلى
وتوارثنا الوحشة على طول المدى وطمرت فينا القبور فمحت محاسن اجسادنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا وليس لهم ابد تدفع ولا مطلوب تجزع رحل القوم وتخلفنا وبادروا اباءهم
وسوقنا فيسروا بنا ما ان لحقنا والا اسفنا يا صاحبي ان كنت لي ومعي فعدالي رمل الحمى نرتع وسل
عن الوادي وسكانه وانشد بوادي في ربى الجمع حي كثيب الرمل رمل الحمى وقف وسلم لي على لعلع واسمع حديثا
قد دونته الصبا تسنده عن بانة الاجرع وابك فاني العين من فضلها وبت تذكر النفس من مدمعي واول

على الشيخ بواديهم واشم غشيب البلد البلقع بلغ بجانى الحوبهم وقل دبار الظاعنين اسمع رفقا مدراه
الاسى ياعاذلى لو كان قلبى معى لمحيوى على طيب ليال خلت عودى بعدى مدنفا مترعا انا تذكرت زمانا
مضى فوّح اجفانى مادمعى ادابح لى وصلهم بعدها يانفس ان لم تصلى ودعى يانفس كم الهى حدث المنى
ضاع زمانى فى المنى فاقطح ياقلب لاتشكى على بعدهم وانت باعين فلا تهجع واسفا من صرف الجراح على بلد خرابة محل
اجادات ام حيوان هذا العهد على شراسه خلقه يصاد بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه
عف على نفسه كم قد و ثبت على هو الذمة فلم تقدر عليه فان عضد على النقيص هيهات ليس يجهد الطاوس الا لسان
حسن الصورة ان الغراب اذا سكر بشراب الحرص شغل بالجيف فاذا صحى من خماره ندب على الطلل واعجبا البهم تنتشر الا
والانسان ينشه بها كل هذا سببه الهم لذة الراحم لاتنال بالراحم من زرع وحصد ومن جد وجد وكيف ينال
المجد والجسم وادع وكيف يحاز؟؟ والبوم وادن يبكى الصادق ام احزنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم
ورحمة لاخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وحزنة جهنم معهم فيها
هى رحمة عليهم فى حديث للمعراج ان خازن النار كشف للنبى عن طبق من اطباق النار فلما ابصرها لم يرضا حتى
حتى قبضه الله عز وجل وروى فى تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن ابى عبد الله ما خلق الله
خلقا الا جعل له فى الجنة منزلا وفى النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناديا يا اهل الجنة
اشرفوا فيشرفون على النار فترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التى لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان
احدا مات فرحا لمات اهل الجنة فى ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادى مناديا يا اهل النار ارفعوا
رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم فى الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التى لو اطعتم ربكم لكنتم
قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك
قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اخوانى اليوم رجاؤنا الرحمن قوى
فكيف نفنع غدا ان ضعف هذا جزعى وما خلا مقتلكم ما اصنع يوم بينكم ماشاكم اقسمت بكم وحسبى ذلكم
لا ازكى عذركم ولا انساكم ان تجمعوا لى بالفلق يا ابى اخرجتمونى من المجد با حابيبى انما اشكوا بثى وحزنى الى الله
يا صبا نجد ويا بان الغضا ارفقا بى فى النشئ والمحبوب ورد فى الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهو
ان تمر بالخربة فتقول اين بانوك اين ساكنوك مالك لاتكلمين وذلك ان الفكر عمل القلب وهو اشرف الاعضاء
عمله اشرف ياما ذا ما محو هضاب الحمى يلتح رسوم الديار ما عندى كم لى بتلك الدارين وقفة اشكو من الهجران
والصد الهى خرجت كاس مطلق بمعذبة وجعلتنى فى اجارى معروفا بالامانة فزكى الى اهل العالم ولو عرفوا
افلاسى ما عوملت الهى طال ما احببت العصاة بعدان فهانوا فى الناس فصدوه يا سيدى وارد يا سيدى
ان لم اكن محلا للرضا فالعفو لمعفو يا ركبا للتوبة تزودتم التقوى وسرتم الى الله فاحلوا معكم رسالة مستلهف
عكوى على حسرة ما ثلم يا سابق العيس ترفق واستمع منى وبلغ ان وصلت عنى وقف باكناف الحجاز ما شدا
فلى فقد مناخ الغداة منى وقل اذا وصلت محارضهم ذاك الاسير موثق بالحزن عرض بذكرى عندهم عساهم

ان سمعوك

ان سمعوك سايلوك عنى قل ذلك المحبوب عن قصتكم معذب القلب بكل فنى يقول امك بان اراكم فى جملة الوفد فجاء
ظنى شمت ابليس بادم حين زلته وما علم ان نزول الحدار التعبد صعود كنزول الغايص خلف الدار ويلك يا ابليس يا جرى
على ادم هو المرادس وجوده لعلم تذنبوا فتتوبوا خلق الله بدلكم قوما يذنبون فيتوبون فلولا عليل الشوق او لوعة الاسى
لما خلقت الحاجب وجفونه ياعبد الجنة قد ذقت حلاوة الذنب وطعم مرارة الندم فهل وقت الف هذه منك الى ذلك
ادا ان للموت ما اسرع ما انقضى زمان الوصل هل يرجع ما مضى برد الشمل من احبهم وصل معيد من لى يكفى ما بى فلا تزد فى
عذل اخوانى عيوبه بفسكم وبده والفكر تريد ورد فى الحديث عنهم قال لعل الله قاطع السدرة قال بعض رواة الحديث
من تلاميذ الائمة ما كنا نعرف معنى هذا الحديث حتى كانت سدرة نابتة بجوار قبر الحسين وكانت الشيعة تستدل بها على
القبر ويتبركون بها اذا قصدوه للزيارة وتستدلوا بها هرون الرشيد فقطعها حتى لا يعرف القبر انظر الى الحجران فنور الاحباب
وحرمتها عندهم بلا اربابها وانظر الى انا كيف انشى سلعة المحبة فى سوق البيع ولا ارى الا مفلسا ما احلى ذكر الاحباب يا
اطيب حديثا واحلا الالباب ايه احاديث نعمان وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمار استنشق الريح عنكم كلما
نفحت من نحو ارضكم كيا معطار عيد الفرح جنته حور العين وعيد البطر جنته ثمار قطوفها دانية وعيد
النظر جنته الولدان والقصور واما العاشقون فجنتهم رضوان الله اكبر فلا تكن هذه الجنة غاية عليك ودع ماسوا
اهله والنجم فلما التاه ماخوه الى الحبيب اعلى نظرة جار الحجة من سنا وقد راى بصرى ام وجه نعم بدالحام سنا نار
ابيت نعم على الهجران غايبه سقيا ورعيا لذاك الغايب الزارى تتمى رجوع الشباب وكيف لك يعود الاحباب فراق
الاحبة وهول المطلع مقرونان لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا من ذاق طعم المحبة
شغل قلبه بوارد الاشواق ومن بقى بعد الخلان يكون فى دائرة الحزن ابدا كان نال المتيمين على وادى الحمى اذا ابتت نحوهم
سلما متصابا طيب العيش مذ فارقتكم على من بعدكم يحرها اذكل شيء ذقته من وصلكم قد عاد من بعد الفراق علقما
لا يشترى مذ غبتم منى وان حضرتم فرهادا سوق العشاق لا يباع فيه الا القلوب الفارغة ولا تشترى غير الاوصال
الاحباب لو كنت يوم البين من عواده لرايت ما صنع الهوى بفواده فى كتب الاسلام ان السرى قال الماستان
بعد ادار الجايف فاذا بجارية مغلول معود تعل يدى الى عنقى وما خانت ولا سرقت وانى مذراى كبدى احس بها
تدا حرقت فقلت للقيم ما هذه الجارية قال امغلة عقلها فحبست فلما سمعت كلامه بقيت وقالت كذب الناس ما جننت
ولكنى انا سكرانة وقلبى صاحى لم غللتم يدى ولم اذنبا غير هتكى فى حبه واقتضاحى اما مفتونة بحبيب لست
ابغى عن بابه من براح ما على من حب مولى الموالى وارتضاه لنفسه من جناح فلما سمعت كلامها بكيت فقالت يا سرى
هذا بكاؤك من الصفة فكيف لو عرفته حق المعرفة فبينما هى تكلمنى اذ جاء سيدها فنظر الى غلها بالجارية فقال لكثرة
بكائها وشدة حنينها وانينها كانها ثكلى لا تنام ولا تدعنا ننام وقد اشتريتها بعشرين الف درهم فقلت كيف كان
ابتدا حالها قال انها غنت يوما وحقك لا نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعد التصور ودا ملأت جوانحى والقلب
وجدا فكيف اقر يا سكنى وا هدى فيا من ليس لى مولى سواه تراك رضيتنى فى الناس عبدا فقلت لسيدها الكهما
وعلى ثمنها فصاح عرفه الف درهم فقال لكون الجارية هذا منى فتوفينى ثمنها فقال لها انصرفت وجئتى تدمع وماعندى

درهم فبت طول ليلتي اتضرع الى الله واذا بطارق يطرق الباب فدخل رجل معه خمس بدر وقال انا احمد بن المثنى امرت في
المنام ان احمل اليك هذه البدر فسجدت لله شكرا فلما صار الصبح انصرفنا نحوها فمنعنا هاتقول قد تبصرت الى ان
عيل من حبك صبري ليس يخفى مداري باسمى قلبي ودخرى انت قد يعتق رقي وتخلد اليوم اسري وجاء مولاها
وهو يبكي فقلت له جئنا بالثمن فقال والله لا افعل ذلك وهي حرة لوجه الله فتزوجنا الفتى وحملها واخرجنا هاذين
ما عليهما من ثياب وليت حلا موصوف وسودة من الشعر وذلك وهي تقول بحرمة ما كان بيني وبينكم من الود
الا ما رجعتم الموصلي ولا تحرموني نظرة من جمالكم فلن تجدوا في الحي عبد الكم مثلي فوالله ما هوى فؤادي سوا كم
ولو رشفوه بالاسنة والنبل ابو علي المصري قال كان جار يغسل الموتى فقال جاءني شاب في بعض الايام مليح الوجه حسن
فقال اتغسل لي هذا الميت فقلت نعم فتبعته حتى وقفنا على باب فدخل هنيئة واذا جارية اشبه الناس به تقول ادخل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت فاذا الشاب الذي مر جاءني يعالج سكرات الموت وقد شخص بصره وقد وضع
كفنا وحنوطا عند رأسه ثم اجلس حتى يقبض الله هذا ولي من اولياء الله عرف بموت وفاته فغسلته فلما ادرجته جاءت
الجارية اخته فقبلته وقالت اما اني الحق به عن قريب فلما اردت الانصراف قالت ارسل الى زوجتك ان كانت تحسن ما
انت فانت منزلي وارسلت زوجتي فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت فغسلتها زوجتي وانا لتها مع اخيها
اذا احبابنا بنتم عن الدار فاشتكت لبعدكم اصالها وضحاها وفارقتم الدار الانيسة فاستوت رسوم مغانيها وفاح
كلاهما كانكم يوم الفراق رحلتم بنومي فعيني لا تصيب كراها وكنت سحابا من دموعي بقطره فقد صرت سحا بعدكم
بدماها براني نشاما خليلي يطربه سرورا وما شاني الحموم ملالها وكم ضحكت فالقلب منها حرارة يبيت لظاها لو
كشفت غطاها رعى الله ليلات بطيب حديثكم تقضت وحياها الحيا وسقاها باهنا اذا اصبح الصباح اوليت
نبك بعزمه هواك فترسله الى السوق بشرى تحلك ما تحتاج اليه ومالا تحتاج اليه ومن سلة الى المطالب والى اقاصي البلدان
والاماكن منطلبا اما بذا لكاذبة التي هي بضايع النوكى فاذا جاء وقت الصلاة وابتت الى الملك الموكل بها لاحضار
نبيك لها حظات الاسواق والبلدان يطلبه فاين وقع عليه دانى به كان ذلك القلب متعابا ما لالما طلبته لاجل غيره
عن تلك الصلاة ومن اجل هذا قال امير المؤمنين ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت
فدعوها يكون هذا قيل السنة الحذف الصلاة مثل رجل كان في بغداد يطوف على بيوت اهلها يعلم بناتهم الغناء والهو
فاذا جاء ماذا جاء منزله صلى جالسا لما اصابه من التعب والذي ينبغي ان يكون من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله
عليه رحم الله اقواما رعوا حق ربهم فما خلفوا وعدا ولا نقضوا عهدا ولا صحبوا الايام الا تعففا ولا وجدوا
من حب سيدهم بدا اما صل صدقوا اهلا ولا بتر الحسد السادات قد جعلوا القصد هم وقطعوا حبل التواني
بعزمهم وقاموا على الاقدام واستعملوا الكدا وقوف كان الطير فوق رؤوسهم فدا نصروا الله وابتذلوا الجهدا
نوفقهم بالفضل منه لجنة والبسهم ثوب المحبة والودا واسكنهم دار الجلال بقربه على سرر الياقوت قد سكنوا
الخلدا اياك ان تعظم ما حقر الله وتحقر ما عظم فكره حال كحال جماعة من اهل الكوفة مضوا الى الحج فلما احرموا
اتوا الى عبد الله بن عباس او ابن عمر يسالونه عن جراد قتل البقة في الاحرام فقال لهم من اي البلاد انتم قالوا من اهل الكوفة

قال ابي

وا عجبا قتلتم الحسين بن علي وارقتم دمه وما سالتم والان تسئلون عن دم البقة والبعوضة وقال من رأى بجارية
فاحبلها فقال له صاحبه لما ابتليت بهذه الفاحشة هلا عزلت قال بلغني ان العزل مكروه قالوا فما بلغك ان الزنا
حرام قال ابو العينا رايت جارية تباع بالنخاس وهي تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسألتها عن ذلك فقالت يا سيدي انه
يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القران ويصوم الخميس والاثنين ويفطر في رمضان ويصلي الضحى
ويترك الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله انظر الى هذه الجارية كيف كرهت لقبيح فعله والانا الفراق فقال وقفت
يوم النوى منهم على بعد ولم اودعهم وجدا واشفاقا الى خشيت على الاصفان من نفسي ومن دمعي احراقا واغراقا
واعجبا منك اذا كان القطرة من الدمع تطفي بحارا من نار غضب الله فكيف تصب الدموع من عينك لاجل ذهاب
درهم او دينار فقال خليلي اذ رأى الدمع دائما يفيض دما من مقلتي لمن يدفع لئن كان هذا الدمع يجري صبابة
على غير ليلى فهو دمع مضيع تبتع العلماء واهل الحديث ما اصيب به الانبياء من مرد والام سما بنا م فقد توعد
عليه المصائب من اهل مكة واشباههم فوجدوا اعظم مصائبه معاشرتهم والعرب يحدونهم لقولهم اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا الشيء عجاب بعضها كلما كثر الالهة قوي الدين فقول هؤلاء البهائم كيف صبر عليها وعلى مقاساتها مبلغ درجة نقاب
ونبيين او ادنى مائة بعد ان يلغ المرتبة القصوى ادب النزول عنها الى معاشرة هؤلاء الانعام كما قال الله نم انا انزلنا اليكم ذكرا
رسولا ففي نزوله الى الدرجة لا في الحس فهو كمن طعن من ديار الاحباب الى ديار خراب فقال حادي لمحي ما لي وامق
ولا تعجل يوما على من يفارق وقد ما مطايا ها يتلمسرها ليلة سفها بالتوديع عاشق ولا تزجرا بالسوق اضعان
حبيبها فان حنيني للضعاين سابق فلما التقينا والغرام يبيدنا وبحق كلانا في التفرق غارق وتقنا
وديع العين يحجب بيننا تسارقني في نظرة واسارق فلا ننا الا ما حل بالبين بيننا ولا بحيبا الا مشوق وشايق
اتفق الناس على انه لا مرض اشد من المحبة لانها الم لا يعرض الا للقلب لطافته ورقته لو ان مالك علم بدوى الهوى
وحله من اضلع العشاق ما عذب العشاق الا بالهوى واذا استغاثوا عاشم بفراق يا صاحبي ملك بحب الوطن
المستقر الذي خلقت له نقل انه اشتد سابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته
ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة ومن تراب اصطخر فاتى من عشرة وكان الحكماء اذا سافر احدهم اخذ
تربة ارضه في جراب يتداوى به الشريف الرضي طاب نزاه على الى بذكرهم واسيتاني وارضالي دمعي بكاس دهاق
وهذا النوم من جفوني فاني فخلعت الكرى على العشاق الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما وجد في زمانه
وسببه ان كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض متفرجاته اذ جاءت حية فانسابت بين يديه وتحرفت مثل المشتكي فاراد
بعض الجند قتلها فمنعه ثم قال لهم انظروا ما تصنع تلك الساعة بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي
قال فجاءت الى بير وصارت تنظر اليه قال فنظروا فيه قال فاذا فيه حية عظيم وعلى ظهرها معها اسود فحن
بعضهم ذلك العقرب برمح فقتله وتركوه ورجعوا فاخبروا الملك بذلك قال فلما كان العام جاءت تلك الحية وفي
فيها بذر فنثرته بين يدي الملك وذهبت فقال الملك ارادت مكافاتنا اجعلوه في الارض لننظر ما يكون
ففعلوا ذلك فطلع منه الريحان الفارسي فلما انتهى امره اتوا به الى الملك وكان به زكام فشمه وبرئ يا هذا اكرم

النوح على اخوان الايمان فان التاسف على اهل الله يرفع العذاب نوحى فقد هيجني حزنا كامنا وصدع عنق قلبا
كان لا ينصدع ما نحن باوراق فحال سوى في الحزن بل حزني اجل واوسع للدين والدنيا انوح وانما يحنى
العشاق
على الدنيا مخطي انضع حكى الاصمعي قال بينما انا اسير بالباديه اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت ايا معشر
بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتبت تحته يداوى هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحت هذا فكيف يداوي والهوى قاتل الهوى وفي كل يوم روحه تتقطع
فكتبت تحته اذا لم يجد صبرا لكتمان سره فليس له شيء سوى الموت انفع فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر
الان
ميتا با هذا كلما اوردنا عليك موعظة نافعه لتقرب من جيب الحبيب تقلب بعلة سقيمة وقد فرغت من العالج فانقول
فتى ودعنا باسعاد بنظره فقدحان منا باسعاد رحيل فيا حسرة الدنيا ويا غاية المنى ويا سول نفسي هل اليك سبيل
وكنت اذا ما جئت جئت لعلة فافنيت علاتي فكيف اقول فما كل يوم لي بارضك حاجه ولا كل يوم لي اليك وصول
ابن الكوى قال امير المومنين لم وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا فقال ثكلتك امك يا ابن الكوى كتاب الله يصدق
بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسئل عما بدا لك قال امير المومنين وجدته يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية
اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوى هذا المشرق وهذا المغرب
واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حده ومشرق الصيف على حده اما تعرف ذلك من قرب الشمس و
بعدها واما قوله المشارق والمغارب فان الشمس لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من
قابل في ذلك اليوم يا هذا كلام الاحباب بينهم رموز واشارات يتفاهمونها بينهم ويكشفون عن معناها ان ارادوا وعرب
الداء بظل المنافقين وكلهم جاء رجل من بني اميه الى مولانا الصادق وذكر له ان في القران من الكلمات ما لا يبقى لم وذكر ان من جملته
شاره
المص فان بهذه المقطعات بعرفها صبيان المكتب اهل ما يعلمون فقال له لا تقل هذا فان المص بحساب الجمل ثمانين وهو اشاره
الى مدة ملككم فاذا انقضت ثمانون سنه جاءكم من يسلبكم الملك اهولا الحساب بجمل المغاربه وهو يخالف الحساب المشهور وكا
ذكره شيخنا الثقة كتاب بحار الانوار وهو مما من العشاق الذين نسخ عشقهم عشق العاشقين لتحفيه بحب اثر العشق
الهوى
من تسلى ما هل الهوى جنبي وحكى ملى الكلى وكل فتى يهوى فاني امامه فاني بري من فتى سامع العذل وخفى
عني
لم يجتلي صفاته ومن لم يفقهه الهوى فلله فتيان كرام نفوسهم مجردة عما سوى الحب باخلى وان هددوا
بالهجر ماتوا مخافه وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل لعمري هم العشاق عندي حقيقة على الجد والباقون
على الهزل للنفس في سيرها الى الله ثم مراتب الاولى ما يكون لها قبل الشروع في قطع المسافه من الصفات وهو الامر بالسوء
ومعارضة الذنوب ومصاحبة الشهوات وتسمى الامارة الموصوفة بقوله ان النفس لامارة بالسوء الثانيه اذا انتبهت
من سنة الغفلة تندمت واخذت في اللوم على ذلك التفريط وهي التي وقع القسم بها في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة لمكان
زيادة لفظ لا الثالثه ان تترقى بسبب اللوم والندم الى الهام ما يكون سببها لقربها وبعدها وهذه هي الملهمة في قوله
فالهمها فجورها وتقويها الرابعة اذا اجابت الشهوات واكتسبت فضائل الاعمال يفيض عليها البعث والاطمينان وتسمى
الرضا
هذه المرتبة المطمئنة والراضية والمرضية كما قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فترجع ب

الرضا

الرضا الى مشاهدة جمال الجلال اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي واشتاق للمعنى
الذي انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزلي ونلت مرادي
فوق ما كنت راجيا فواطربا ان تم هذا ودام لي لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى واين الشجي المستهام من الخلي في الجد
منه
اكثر اهل الجنة البله والمجانين وورد في حديث اخر تفسيره بان المراد الابله من الشر المعروف بالخير الذي يصوم في كل شهر ثلاثة
ايام وحيث ان هذا التفسير غير موجود في الاول في كثير من الموارد ذهب بعض الشيوخ الى ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة
من يطلبها ويعمل لها يعني من ينبغي بعمل الجنة والخلاص من العذاب فهو ابله او مجنون فيكون اشارة الى قوله ما عبدتك خوفا
الى
من نارك الحديث اوفد هذا المطلب عن المال ليس هو شريعة لكل وارد ولا يصل اليه الا واحد بعد واحد وقد رماني
هواكم في الغرام الى مقام حب شريف شامخ سامي فصنت فيه الحبيب انقضى اجلي شهري ودهري وساعاتي
واعوامي فلج العذول واب العزل يوقعني تام العذول وشوقي زايد نامي يا سابقا من احبابي حسبي مهلا
صلت الي
وسر رويدا فقلبي بين اقدامي سلكت كل مقام في محبتكم وما تركت مقاما قط قدامي وكنت احسب اني قد وصلت
على واعلا مقام بين اقوامي حتى بدا لي مقام لم يكن ارب ولم يمر بافكاري واوهامي ان كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد رايت فقد ضيعت ايامي وان يكن فرط جدي في محبتكم اثما فقد كثرت في الحب اثامي ولو علمت بان الحب اخره
هذا المقام لما خالفت لوامي او دعت قلبي الحزن ليس يحفظه ابصرت خلقي وما طالعت قدامي اها على نظر منه
خطبة سيد
استريها فات اقصى مرامي دونه الراي وقد قدمت وما قدمت لي عملا الا عراي واسواني وامدائي قام المسيح
خطيبا في بني اسرائيل اصبحت فيكم وادامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب
شيء
ووسادتي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امراة تحزن اصبحت وليس لي شيء وامسيت وليس لي
وانا اغنى ولد ادم يا هذا تحملوا مشتاق الدنيا النفاذ بلقاء الحبيب بذلت له دمعي لو امتد قربه وعز مجيب يلجي
العاتب في الخالي تجاد ولكن بالبعاد لشقوتي بناحية المسعى وضيعة امالي عن ابي عبد الله ان ملكا من الملائكة
الله
سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله ذلك فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المومنين يقول صلى
وقال
على محمد واله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقريك السلام فيقول رسول الله
سمع الجبار
وارثه
امير المومنين اعطى السمع اربعة النبي والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته فليصل على محمد واله وليسال الله
الجنة وليستجير بالله من النار ويسال ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على محمد واله رفعت دعوته ومن سال الله الجنة
العين
قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب عبدك ما استجارك منه ومن سال الحور
قلن يا رب اعط عبدك ما سال فقد يحتمل ان يكون قول الجنة والنار بلسان المقال ويحتمل ان يكون بلسان الحال كما قيل
امتلا الحوض وقال قطني
الطمع يا هذا ان كنت عبد البطن فهذه الجنة قد وقفت ببابها وان كنت عبد الفرج فهذه حور العين قد وقعت عليها
وان كنت عبد الخوف فهذه النار قد كفيتها وهذه مراتب لا يطلبها اولو الهمم العالية وانما يطلبونه سكر الهوى ونزل
البطن
المحبة ورضوان من الله اكبر وما اعزنا العبارة بقولنا ان من عبد الفرج فزوجناهم بحور عين وان كنت من عبيد
فلهم فيها من كل فاكهة زوجان وان كنت عبد النفس فلهم فيها ما يشتهون الانفس وتلذ الاعين وان كنت من عبيد العقل

ورضوان من الله اكبر فلا مبتلى في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم القوم جنتهم قرب الحبيب ونارهم البعد ولو كانوا في الجنة كما يقولون هيهات نذهب ناس عرق الخجل مدت ما شئت عن البعد عنك بجد او في محبة غائب صبك مستريح وخذ بقيت ما ابقيت من جوى لا اجزعن في الحب ان ابعد الحبيب هذا السلطان خزائنه مملوة وليس به حاجة الى الدنيا فعدا انما يريد امتثال الامر ليكون سببا لانفاق الخزائن لو قبل لهما انا نحب وبالدنيا طهناه منه لعلك ما هو آمر ولقد اقول للائمي في حبه لما رآه يعد وصلي هاجرا عني اليك على حشا لم يبثها هجر الحديث لا عدت الهاجر بحيا الحبيب ولو شاءت داره طيف الملام لطوف سمعي الساهري يحيى بغا ن عليك من بعضي ويحسد باطني اذانت يعتر ظاهري استاذن رجل على رسول الله صلعم فقال من الرجل فقال انا يا رسول الله فغضب وجعل يقول انا وانا وهل لمخلوق يقول انا فلا دخل روى الغضب على وجه رسول الله صلعم اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله لماذا يا رسول الله فقال اما علمت ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر [illegible] الله ما قلت ولا اعود لمثله ابدا وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلعم قال ما من ادمي الا وفي راسه سلسلة [illegible] الى السماء السابعة وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى [illegible] السابعة وقع بين علماء عصرنا مشاجرة في مجلس السلطان في انه هل يجوز بحكم الشرع البر المسلم والكافر ان يحلف الكافر بدينه وربما يعتقده الها لانه اودع له ارحام لا يجوز المحلف منهم لا بذاته تعالى وبما به من الاسماء قال بعضهم بالاول واخرون بالثاني والقول الاول اوفق بحقوق الشرع والثاني بحقوق تعظيمه سبحانه لان الحلف بالشيء يعظم له والاول مدلول حديث واحد وهو ان امير المؤمنين استحلف يهوديا بالتورية والثاني مدلول اكثر الاخبار وينافي تعظيم ومن ثم ورد النهي عن قولنا لو حيات لا وحياتك وحياتكم نسمر في عمري بغير حياتكم لم احلف لو ان روحي في ودهينها لمبشري بمقدمكم لم انصف لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف كان المسيح عم يقول انا الذي كفأت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب تقول المحبا ابن دباره فقلت ديار العاشقين بلاقع فان لم يكن لي في حماهن موضع فلي في خيم ليلى بليلى مواضع ومازلت مذ ينطق على عاشي اياسم سلطان الهوى واتابع اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع لقد ثلث في مبدأ الست بربكم بلى مذ شهدنا والولاء متتابع فيا جدنا تلك الشهادة انها تجادل مني سائلي وتدافع وانجو بها يوم الورود فانها لقايلها حرز من النار مانع ان خفت من سلطان الروم فالنجاة لك ان تنتقل من ملكه الى سلطان اخر اما هذا السلطان فلا حيلة فالخوف منه الا بالهرب منه والدخول الى بابه وكلما ازددت منه بعدا او هربا احاط بك الخوف منه وفي الدعاء اللهم اني اعوذ بك منه واتقرب به اليك تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر يوسف من السجن دعى لاهل اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ذكر الفاضل النيسابوري في قوله تعالى الذين هاجروا ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا

ارتفع اذا انكسر

صغير زر تواضع

والتواضع

حسنا ان الذين هاجروا عن اوطان الطبع في طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الرياضة او ماتوا عن اوصاف البشرية ليرزقنهم الله رزقا حسنا من رزق القلوب حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدة الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال شربت الكاس كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت لما مات معاوية والى الامر الخلافة يزيد وورد الى العلماء مسجد الكوفة فقال احدهم على الاسلام السلام اذ صار يزيد واليا على الامر ومن ذلك ذهبت لذات الزمان وان كان عا ملا عنها وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام في الحديث انه لا يجمع الله على المؤمن خوف الدنيا والاخرة ولا امان المحبة والاخرة فالنار خوفني حتى نقلت لهم النار لم من في قلبه ذرة من الصبر لا بد صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وينبغي ان يكون ذلك الصبر على وجه الاخلاص لا على وجه التصبر ليقال انه صبور بعد ذلك ان الصبر ثلاثة انواع الاول صبر العوام وهو الظاهر التثبت في النائبات ليكون محمودا عند العقلاء وهذا لا ثواب عليه بل هو رياء انما جئت نظله وصلى ليلى بغير طريقها حصد الضلال الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الثالث صبر العشاق في بلاء لبعضهم التلذذ بالمكروه ولنفوسهم ان يعبدهم خصهم به من دون الناس وصاروا لمحبوبهم بمرئ نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ويخص هذا باسم الرضا والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني واهل القسم الاول يدعون ان ما يفعلون صبر وهو لا يشاركه الا في الاسم وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا عند الصبر نصف الايمان وقد ذكر لهذا في احياء العلوم معنيان الاول ان الايمان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا ووقوع الاعمال موقوف على الصبر عليها فيكون الصبر نصف الايمان ولهذا جمع بينهما فقال من قلما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والاخرة او يضر فيهما وله بالاضافة الى ما يضره حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال بعض الصحابة الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر صبرا عن بواعث الهوى بثبات باعث الدين وكان باعث الهوى قسمين باعث من حيث الشهوة وباعث من حيث الغضب والشهوة لطلب اللذيذ والغضب للهرب من المولم وكان الصوم صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال عم بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان يا هذا حذفني دنياك لا خراك فان ارباح الدنيا خسران الاخرة زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب الدهر عمران ويا حريصا على الاموال يجمعها نسيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران يا هذا كن عالي الهمة وان كانت يدك صفرا وعن دنفسك

شبيه زانكي وكرنه الاهرت بزيرا

في الصبر

دو درجات الصابرين

كتابخانهٔ آستان قدس

للطبائع الحقان الملك يجب عبدا يسمو الى الرتب الاتى البرية الرضى عطا الله مرقده كيف يخاطب الخليفة الطايع لله

مهلا امير المؤمنين فاننا في دوحة العليا لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في السيادة معرق الا الخلافة

ميزتك فاننى انا عاطل منها وانت مطوق وكان يوما عند الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطائع

انه تشم منها رائحة الخلافة فقال بل رائحة النبوة من الحسين قال عاد امير المؤمنين ع سلمان الفارسي رح فقال يا ابا عبد الله

كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليه كثرة الضجر فقال فلا تضجر يا ابا عبد الله فما من احد

من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما

ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير قال ع يا سلمان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله عز اسمه والدعاء له

بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو كفارة وهو يطهر والفقير سلمان ما بين عينيه

وبكى وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين يا هذا الى كم تحدو بك لتمزح الحديا للاحباب وانت مقيم

في دار الندامة والى كم تكرر عليك اخبار العقيق واحاديث نسيم الصبا وانت تقول لمن لا احد مني منتزه مكان الواجب

عليك ان تقول كررت من حديث البان والعلم واكثر بذكرك من سكان ذي سلم وعد ما تشدوا طربي بذكرهم

وهات عنهم مناديا باسمهم تكلما متذكرا الحبيب هلا قال ع تعطروا بالاستغفار ولا تفضحكم روايح الذنوب فقال

عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحي ان يعذب وجه المليح بالنار اقول فاذا استحى من عذابك فكيف يحول

عن محبته من هواكم وحبكم لا احول قد حلا بنكم الضنا والنحول ما يحل حاشاكم بحال بل عن قادى بكم يحل

وظهرتم وما حجبتم ولكن ناظري منكم يدعى كليل كان ابو قحافة بالطايف لما بويع لابي بكر فكتب اليه ابنه من خليفة

رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك

فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر

اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي م وامرنا

ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فانه اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول

خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك

الخروج منه ويكون عقابك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل

ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم

لك العجب من هذا الرجل كيف وقع على المعالي واخطأ الاسلام يا نفس مضى عمرك عاما عاما من جهلك لم تحصلي اتماما

حصلني فقاهة وعلما وعلا لكنك لم تحصلي اسلاما لو تاملت الكلب وسلوكه بالنسبة الى صاحبه لعلمت انه قليس

او كثير عزه اما النهار فمطروح على عتبة بابه ان وجد اكلا وان لم يجد امسك واما الليل فقايم في الحراسة والخدمة الجسم

ببابكم مطروح والقلب بسيف هجركم مذبوح والجفن بشده البكاء مجروح يا قوم على العرب نوحوا نوحا

العاشقون بذلوا الارواح ثمنا للوصال فقال الحبيب الروح لنا فهات من عندكم عوضا اهوى رشا رشيق القد

حلو مذ هكم الغرام والوجد عقى ان تلت خذ الروح بقل الحجيا الروح لنا فهات ما عنده شيء ما اعلم لك

يا هذا

كتابخانهٔ آستان قدس

يا هذا صفة من صفات العاشقين فصل الربيع لا يحلو على الشباب الا القرآن ربيع المؤمن والشتاء ايام القصار لا ينقص

من اكلك لقمة الصوم في الشتاء الغنيمة البادرة وصوت المؤذن في الاسحار لا يطرب قال الحكماء من لا يطربه الاوتار ولم

تنزهه الانهار فهو فاسد المزاج ليس له علاج فصل الربيع اذا ما العشق واتمر للقلب فيه وللاشجار تقطر الموعظه

في معنى الجنة وهو الذي لا يعرف عند الاحبار الباطنة فهو مهيج العلم لكون العلم اذا اضيف الى الحقايق الباطنة يسمى جزء صحيح

جزء **المقام الثامن** في اسم ام الكليم موسى بن عمران ع وفي الكشف عن القرآن وما سقط منه وما فرح بنه ونه

لعبد الداري اعلم ارشدك الله الى مراضيه وحيل مستقبل احوالك خيرا من ماضيه ان الناس يكثرون السوال عما لا

يعنيهم لان الشيطان يعرف قلوبهم اليها وذلك اني كل مجلس جلست فيه وما سئلت فيه عن اسم ام موسى فسئلته عن

السبب فقالوا انه اذا قرئ على القفل انفتح وهذه الخاصية ان وجدت فاقل من ينتفع بها اللصوص لاخذ المال

وقد كتبت اسمها من تربة معرفة في البصرة بعد مراجعتي من سفر مكة زادها الله شرفا وتعظيما ولفظها هكذا افتوخ

عمران يوخابد بنت لاوي ولدت له هرون وموسى ومثله ابن الاثير في الكامل ان محمد بن اسحق قال اسمها نحيب وقيل ياحيه

وقيل يوحانيد وقال انه المشهور والظاهر انه ما ذكرناه والنقط تصحيف واما القرآن فالاحاديث الواردة بتطرق

النقصان والتحريف اليه خرجت من حد الاستفاضة الى التواتر منها ما روي عن مولانا امير المؤمنين في قوله ع وان خفتم

الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الاتناسب بين الخوف والنكاح فقال ع لقد

سقط من هنا اكثر من ثلث القرآن واستقصاء الاخبار الواردة في هذا الباب يحتاج الى ان يصير كتابا كبير الحجم وقد

نقلها علماؤنا قدس الله ارواحهم من غير تعرض لتاويلها بكون اشارة الى المنزل بظواهرها نعم ذهب شيخنا الصدوق

وسيدنا الاجل المرتضى في جواب المسائل الطرابلسية وشيخنا المفيد وامين الاسلام الطبرسي قدس الله ارواحهم الى انكار

تلك الاخبار وزعموا ان القرآن كما انزل هو ما بين دفتي هذا المصحف واستدلوا عليه بدلائل وجهناها مع الجواب

عنها في شرحنا على التهذيب والاستبصار واعتذرنا عنهم حيث ذهبوا الى هذا القول بالتحرز من طعن اهل الكتاب

جمهور المخالفين بل وعوام المذهب لما يترائى ظاهرا من نقصانه في طبقة الفصاحة وعدم امكان اخذ الاحكام

منه لكان التخويف وكانوا يدا حطون مثله كثيرا مع ان يعتقدوه معا وورد في الاخبار عن السادات الا

صلوات الله عليهم ان النبي م امر عليا بعد موته بان لا يرتدي بحمرة ولا جامة حتى يجمع القرآن كما انزل فلما مات النبي

اخذ في جمعه فلما فرغ منه شده في رداءه واخبر ابا بكر والصحابة فقال هذا كتاب الله كما انزل فقال الاعرابي

الثاني عندنا من القرآن ما يكفينا لا حاجة بنا اليه فلما صارت الخلافة اليه بعث الى علي ع يطلب منه ذلك القرآن

الناس عليه وكان مكيدة في اهانة فابى وقال لن تروه حتى يخرج ولدي المهدي ويحمل الخلق على تلاوته ويرفع نقصه

الى السماء وقد عملوا بعض خواصهم كثيرا من ذلك القرآن لكن امرهم بتلاوة ما في ايدي الناس روى شيخنا الكليني

الله برحمته باسناده الى سالم بن مسلم قال قرأ رجل على ابي عبد الله ع وانا استمع حروفا من القرآن على ما يقرأها الناس

فقال ابو عبد الله ع مه كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله على حده

واخرج المصحف الذي كتبه علي ع وهذا الحديث يكشف عن العذر في عدم جواز تلاوة ما سقط منه مما عرفناه واما

الذي وقع فيه الزيادة والنقصان والتحريف فهو وجوه احدها اعمال الصحابة والخلفاء وذلك من وجوه منها ان
كتاب الوحي كانوا كثيرين منهم امير المؤمنين ع ومنهم عثمان ومنهم معاوية وما كانوا يكتبون في الغالب الا ما كان ينزل على النبي ص
في حضور الناس واما الذي كان يوحى اليه وهو في خلواته مع نسائه فما كان يكتبه الا علي ع ومن ثم كان مصحفه
اجمع من غيره ومنها انه من جملة ما نزل في القرآن آيات كثيرة في مساوي القوم سيما مطاعن بني امية والمنافقين ونزل
جملة من آيات القرآن في مدائح اهل البيت ع فحذفوا الجميع حذرا من الفضائح وحسدا لاهل البيت ع ومنها ان عثمان
ما كان يعرف قواعد الكتابة على ما يوافق علم العربية ولهذا ترى رسم القرآن مخالفا لقواعد الكتابة وروى السيد الجليل
السيد علي بن طاووس في كتاب سعد السعود عن محمد بن بحر الرهني في التفاوت والاختلاف الذي وقع في المصاحف
التي كتبها عثمان وبعث بها الى الامصار قال اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها بالمدينة مصحفا وبعث الى اهل مكة مصحفا
والى اهل البصرة مصحفا والى اهل الشام مصحفا والى اهل اليمن مصحفا ثم عدد ما بينها من الاختلاف بالكلمات والحروف
مع انها كلها بخط عثمان فاذا كان هذا حال المصاحف لكاتب واحد فكيف يكون حال ما اختلف كتابه ويرشد الى ما قلنا
ان الخلفاء امروا بجمع المصاحف كلها واحرقوها الا ما فيها شدة المخالفة زيادة ونقصان لهذا القرآن الذي هو
الامام لكونه بخط عثمان ولو لم يكن بينها اختلاف واضح لما قدموا على احراقها وعرضوا انفسهم للطعن العظيم الوجه
الثاني اعمال القراء وذلك ان المصاحف التي وصلت اليهم كانت مجردة من الاعراب والنقط كما هو المتعارف في الصدر الاول
والآن منها ما هو موجود بخطوط الائمة ع شاهدت جملة منها في خزانة مولانا الرضا ع ومن الجملة قرآن بخط امير المؤمنين ع في
آخره كتبه علي بن ابي طالب في عام اربعين من هجرة رسول الله ص وذلك هو العام الذي استشهد به ع نعم ذكر الفاضل
جلال الدين السيوطي ان ابا الاسود الدؤلي اعرب مصحفا في زمان معاوية ولما وقعت المصاحف على تلك الحالة الى القراء
تصرفوا في اعرابها ونقطها على ما يوافق مذاهبهم في العربية قال محمد بن بحر المذكور سابقا ان كل واحد من القراء قبل ان
يجد القارئ الذي بعده كانوا لا يجيزون الا قراءته ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع الى جواز قراءة
الثاني وكذلك القراءة السبعة فاشتمل كل منهم على انكار قراءته ثم عادوا الى خلاف ما انكروه ثم اقتصروا على هؤلاء
السبعة مع انه قد حصل في علماء المسلمين والعالمين بالقرآن ارجح منهم مع ان زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عددا
معلوما من الصحابة للناس ياخذون القراءة عنهم ثم ذكر قول الصحابة لنبيهم ع على الحوض اذا سألهم كيف خلفتموني
في الثقلين من بعدي اما الاكبر فحرفناه وبدلناه واما الاصغر فقتلناه ويذادون عن الحوض ويظهر من هذا التحقيق
القدح في تواتر القراء السبع لوجوه الاول لانا نسلم تواترها عن القرآن في جميع الطبقات لانه قد نقل في كتب القراءة ان
كان لكل قارئ راويان يرويان قراءته نعم عرض لها التواتر في الاعصار المتاخرة الثاني سلمنا ذلك لكن
تواترها عنهم لا يفيد نفعا ولا طائلا بتواترها عن النبي ص واهل بيته ع لانهم آحاد من اهل الخلاف استبدوا بها
وجعلوها فنا لهم كما جعل سيبويه النحو فنه وتصرف في جنباته بما يوافق مذهبه وكذا غيره من ارباب العلوم والمذاهب
الثالث ان ارباب القراءة كثيرا ما يذكرون قراءات اهل البيت ع وقراءة النبي ص ولم يعاملوها معاملة قراءة القراء فان قلت كيف
لم يرد امير المؤمنين ع ونفى خلاف القرآن الذي كان عليه في حال خلافته قلت ما تمكن ع من اظهار مصحفه هنا لانها

قدح در تواتر قراءات سبع

الشرع

والحديث عن النبي ص يكون في هذه الامة كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة القذة بالضم ريش السهم والجمع قذذ وحذو القذة بالقذة يضرب مثلا للشيئين يستويان تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها

اشتهرت في جميع الامصار فكان في تغييرها مظنة الازراء على من تقدم من الخلفاء والناس ما كانوا يستطيعون سماع هذا
ويدل عليه ما فعله مفصلا وقوله ع يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
والعجب من كثير من فقهائنا رضوان الله عليهم حيث قالوا بجواز القراءة في الصلاة بالقراءات السبع لانها كلها مما نزل
بها الروح الامين على قلب سيد المرسلين ثم يقولون لا نعني بالتواتر تواتر احادها بل نعني ان المتواتر في ضمنها ولا يخفى
ما بين القولين من التضاد وهذا مجمل الكلام في هذا المقام وتفصيله يطلب من كتابينا اقول وممن وافقنا على
هذه المقالة محمود بن عمر الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم ونجم الائمة الرضي
في موضعين من شرح الرسالة والفاضل ابن طاووس في كتاب سعد السعود في مواضع منه وجماعة من المتاخرين ونقول
ايضا على هذا القول والله الموفق والمعين الموعظة يا عبد الله ان القرآن معجزة النبي ص الباقية على صفحات الايام
ومن اجله لما سئل الصادق ع ما بال القرآن لا يزداد على مرور الايام الا طراوة فقال لانه المعجزة الباقية ولم ينزل لقوم
دون قوم وقد جمع الله فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيامة ولا يعلم التفصيل الا الراسخون في العلم وهم الائمة المعصومون
يا هذا اياك والتاني في الطاعات فان في التاني آفات كما تقدم الابيات لصاحب المعاني هداك الله ما هذا
التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عصر الشباب وانت غافل وفي ثوب
العمى والجهل رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك
لم تزل الا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي بلال الشيب نادى في المفارق
بحي على الذهاب وانت غارق ببحر الاثم لا تصغي لواعظ ولو اطرى واطنب في المواعظ وقلبك هائم في
كل وادي وجهلك كل يوم في ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجد في الصباح وفي العشية وجهد المرء
في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد فكيف ينال في الاخرى مراما ولم يجهد لمطلبها فلامه عن ابي جعفر

اخبار نداء منادي سحر

ان الله تبارك وتعالى ينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لآخرته
ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن
قد قترت عليه رزقه فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسالني
ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسالني ان اطلقه من حبسه وافرج عنه الا عبد
مؤمن مظلوم ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع
الفجر يا هذا اذا دعاك الى الاستغفار فاجب فان الوقت قد ضاق كم تغرق في الذنوب ليلا ونهارا والعمر
مضى ولم تخف الاوزار والوقت لقد ضاق علينا حتى لم يبق لنا ما يسع الاستغفار ولبعض مشايخنا بيتا
لو ان القضى بالاصرار لم يحض بطاعة الحق الجبار والنفس عن مرادها قد عكفت فلا املت بوارد
الاخبار يا ايها البطال لعلك تظن من حسن ظنك على العتق ان مرادنا به عتق المجاز وهذا غلط منك
سرور الهوى حزن ووجدانه فقد وصحته سقم واصداقه فنا فدعه فلم يبلغ به احد منى ومن حاليا
فالحب واحترمنا وامل سقم وآخره قتل روى الشيخ الطوسي طاب ثراه في كتاب الغيبة عن النبي ص انه قال

خروج الشاه اسمعيل

يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمومن يملأ الجبال خوفا وعنهم انه قال يخرج من
الديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع الناس الى طاعته البر والفاجر ويوبد هذا الدين اقول
ذهب الفاضل القزويني في مقدمات الكافي الى ان المراد من الرجل الذي خرج بقزوين المرحوم الشاه اسمعيل الاول
وتاييد هذا الدين بما لا مزيد عليه ونسبه اسم الملك والامر لشيعته اهل البيت الى يوم خروج صاحب الامر
انظروا الى هذا الرجل لما بذل جهده بسيفه كيف استحق الاجابة والنشر المبين فلولا ان خروجه وان في ابطال
لهاتك سطال وبالنهايم كم للدنيا تعيش البهايم وروى المحدث الثقة محمد بن ابراهيم النعماني في كتب
الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا
داوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم
قتلاهم شهدا قال شيخنا المعاصر ابقاه الله لا يخفى على اهل البصاير انه لم يخرج من المشرق سوى المرحوم الشاه اسمعيل
وقوله الى صاحبكم المراد منه المهدي فيكون فيه دلالة على اتصال ملك الدولة الصفوية بالدولة المهدوية على القائم
بها من الصلوة افضلها ومن التحيات اكملها وروى النعماني ايضا عن شيخنا اخي ايضا في ذلك الكتاب بسنده الى
الصادق قال بينا امير المومنين يحدث في الوقايع التي تجري بعده الى ظهور القائم فقال له الحسين يا امير المومنين
في اي وقت طهر الله الارض من الظالمين فقال لا يكون هذا حتى تراق دماء كثيرة على الارض بلا حق ثم ان ذكر فصل
احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل اختصره الراوي فقال امير المومنين اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض
كوفان وملطان وتعدى جزيرة بني كاوان وقام منا قايم بجيلان واجابته الابر والديلم وظهرت لولدي
رايات الترك متفرقات في الاقطار والحرمات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامرة بمصر فحكى
حكاية طويل ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الاخر ويثور الثاير ويهلك الكافر ثم يقوم
القائم المامول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين يظهر
على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق اوانه وشهد ايامه قال الشيخ حرسه الله ثم
جزيرة بني كاوان جزيرة حول البصرة واهل الابر طايفة يقرب مكانهم من استرآباد والديلم هم اهل قزوين وما والاها
والحرمات الاماكن المشرفة وقوله هنات وهنات اي حروب ووقايع عظيم وقت خراب البصرة والمراد بالقايم المامول
المهدي والمراد بالركنين ركنا الكعبة وهو الركن والحطيم لانه يخرج من هناك وقوله دريسين المراد به الجامع القليلة
بعد مستشهدا بدر وهم الذين يقارنون خروجه ثم يجتمع بعد ذلك لنصرته الخلايق وقوله يظهر على الثقلين يعني انه
يغلب على الجن والانس سمايه لانهما ثقلا الارض لاستقرارهما فوقها اولانهما اشرف المخلوقات السفلية والعرب تسمى
الشريف ثقلا الحلم او رزانته فلانهما ثقلا بالتكاليف فهما ثقلا بمعنى مثقلان وقوله الادنين جمع ادنى وهم اراذل
الناس وادناهم بين الطالبين والكافرين ثم قال الظاهر ان المراد باهل الخروج من خراسان سلاطين الترك مثل جنكيز
خان وهلاكو خان والمراد بالخارج من جيلان الشاه اسمعيل انار الله برهانه ومن ثم سماه ولده الامير الامرة اماكن
السلطان او غيره من شاهات الصفوية وقوله وقتل الكبش الخروف الظاهر انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا والمراد
بالكبش ابوه

وقعة ظهور القائم

بالكبش ابوه شاه عباس الاول فانه قتله وقوله يقوم الاخر المراد به المرحوم شاه صفي فانه اول من قتله قاتله وقوله يقوم
القائم المامول اشارة الى اتصال الدولة الشاهية بالدولة المهدوية اقول هذا منه على سبيل الاحتمال الظاهر لا على
طريق الجزم يا عبد الرازي هذه هي الرجال وانت تسمع والعجب انك لو بقي من صنايعك معاملة لدرهم وما دونه لكنت تدقق
عليه الحساب وتناقشه على القطر والقطمير من وجه العلم والمعرفة اما الدين فلا تعرف ما يرد عليه من الدواهي وكانك من صناع الفرنج
يصل افهامهم الدقيقة الى الصنايع اللطيفة ويعملون اوقات الساعات يعجز من ادراك دقيقها افهام العلماء الكاملين
اما في شان الدين فينحتون حجرا ويسمونه ربا ويكرمونه السجود وربما عملوه من الحلوى والتمر فاذا جاعوا اكلوه فانت اذا واحد
عث ما قاله مولانا امير المومنين في الديوان ابني ان من الرجال بهيمة في صورة الرجل الصدوق المجيز فطن بكل مصيبة
في ماله واذا اصيب بدينه لم يشعر العجب منذ شيع طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشوق وشام البلد
كله قم من رقدات الغفلة واعلم واحدا فان الحبيب في الانتظار ان اكرم بقلبي من بلاد بعيدة فهلا انتم مثلي تروني
على بعدي علمهم جميعا كلكم هم واحد وعلموني كلكم هكم وحدي هذا الحبيب يعطي ولا يتبع عطاه المن والاذى
المفدين للعطن وانت تستعطي غيره لنا صاحب ما زال يتبع بره بمن واله الراهبين لا يبتغي سلوناه بعضا لا
ولا عن معاودة ولكن لاجل التي يستعمل السلوى يا صاحب الانصاف لو كلفت مثل تكاليف القوم ما كنت صانعا شيء
الكفار ذكرتم بالماثر واباه الوحي لا انقل آه تخرج من صف الاحباب سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبالا
برضوى ما سقوني لغنت لما راى القوم المتاع نافقا في سوق الملك عمدوا الى احسن المتاع وهي نفوسهم
فباعوها بالوصال ان الله اشترى من المومنين انفسهم بان لهم الجنة بما يلون ويقتلون وانت تتفرج الى الايت
بحشفة بالية وتبيت بها بين متاع القوم فان المشتري يسامح بالسح والقليل منه كثير قد نزلت آية في القرآن بمدح
من تصدق بحشفة بالية لما لم يقدر على غيرها في غزوة تبوك عند نزول قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
ومنهم من فطر صائما في شهر رمضان كان له بذلك عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى فقيل له يا رسول الله كلنا يقدر
على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها من ذلك او شربة من ماء عذب
او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك يا ملك هذه مطروحة على ظهر الطريق تباع بالتمرة والحشفة وبالنبذ الصادقة وانت تملك
الف قوصرة وتمنع التمر والنبي وصل الحبيب وامل الجنة ما يمنعكم محبتي الا وصلكم ولا اسلمها الا يدا بيد يا ما مثل
تقرب الامثال بالحجارات في عدم الشعور فيقال فلان جماد او كالجماد ومع هذا ما الجماد ابقظ منك هذه بعض الجبال
يبكي بلسان المقال خوفا من النار ولما نزل قوله تعالى وقودها الناس والحجارة خوفا ان يكون من تلك
الحجارة وبعضها يبكي بلسان الحال على فقد ايام الشباب كبعض الاخشاب هذه دواليب البساتين التي تحمل في بلدة شوشتر
لحمل الماء من الغدران الى الارض العالية يصنع لها على ظهرها كالجوانب والعيون ليدخل فيها الماء فاذا ارتفعت صبته في
الجداول ودولاب روض بعدما كان اغصانا تميس فلما فرقته يد الدهر تذكر عهدا بالرياض فكم عيون على ايام غصن
الصبا تحت الفوم بقتلهم الذكاوات عوث من المفاهم هذا صاحب كتاب البيان ذكر ان ابا الحسن النحوي دخل
يوما على الشريف المرتضى وقد عمل ابياتا فقال خذها الى الرضي لعله يتمها وهي هذه سرى طيف سعدى طارقا فاستفزني

الفصل ... رمضان

بحرا وصحبي بالفلاة وقود فلما انتهينا للجبال التي سرى اذا الارض تعني والمزار بعيد فقلت لصحبي عاودوني النوم
واهجعوا لعلي ارى الاطلال سعود قال المصنف الحالة الشريف الرضي واعطيته القرطاسه فقال علي بالمحبرة فكتبت فرددت
جوابا والدموع بوادر وقد ان للشمل الشتيت ورود فهيهات من ذكرى حبيب تعرضت لنا دونه لقياه مهامه بيد
فاتيت بالابيات الى المرتضى فلما راها ضرب الارض بعمامته وبكى وقال بعث على حتفي بقتله الغم بعد اسبوع فما مضى الاسبوع
الا وقد جاء نعيه اقول وفي كتب الطب ان السبب فيه احتراق السودا وقد اتفق مثله لابي تمام فانه مدح الخليفة بقصيده
منها اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس فقال له بعض الحساد كيف جاز لك ان تشبه الخليفة باجلاف
العرب فقال ان خرجت من هذا بعذر واضح فلي خراج مصر سنة ثم اخذ في التفكر ساعة فانشد لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فقال الوزير للخليفة اعطه ما وعدته فلا
يبقى له الا القليل وهذا الرجل يموت بعد خمسة ايام ونحوها وذلك انه استحضر اشعار العرب فاوجد فيه مخرجا ثم اخذ
في تعداد الاخبار والاحاديث ثم شرع في القران فاستقرا الى سورة النور حتى وجد هذا المثال فهذا قد احرق اخلاطه
وكان الحال كما قال يا هذا اياك مفارقة جماعة الاحباب ولا تتخلف عن ظعونهم فالذيب ياخذ القاصيه اسائلكم وادي القوم
انما كانوا ملا نحل الرجال الاقليم اذ جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذي سلم فقد ضمنت وجود الدمع
من عدم لهم ولم استطع مع ذاك منع دم وعدوا حينئذ انيني لكربي وظني منهم اليهم عليهم فيهم بهم وعاذل دام بالتعنيف
يرشدني عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم انا المفرط اظهرت العدو على سري واودعت نفسي كف عزم ليت
المبتلى في الحب عذالي فانصفوا وهيهات ان ينفعني نصحهم ضمت صحة جسمي مذ وثقت بهم فما حصلت على شيء
سوى الندم قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم سلوت عن صحتي والبرء من سقمي قالوا اصطبر قلت صبري عنه ممتنع
قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم واني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي فاحييت بعد الموت والعدم فلو رايت
مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم يا غائبين لقد اضني الهوى جسدي والغصن يذوي لفقد
الوابل الرزم يا ليت شعري اسحرا كان حبكم ازال عقلي ام ضربا من اللمم من كان يعلم ان الشهد مطلبه فلا يخاف للدغ
النحل من الم خلت الفضائل بين الناس تنفعني بالابتداء فكانت احرف القسم في الحديث ان عيسى راى الدنيا في صورة
عجوزة عليها كل زينة فقال لها كم تزوجتي قالت لا احصيهم كثرة قال لها اماتوا عنك او طلقوك قالت قتلتهم كلهم فقال واتعسا
لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين اقول وهولاء الارواح هم الذين صيرتهم ترابا فطاء عليهم فلذلك خفف الوطء
ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد يا هذا عمر الدنيا عمر العقل واذا زال العقل فمن يدرك اللذات بعده فشارب الخمر يطلب
اللذة بفقدها ويتنفس نتن الريح ولذة النجر والحالاعب ما يشابه حجر الموسى حتى ان اهله يتولونه ولو كان الشراب محللا في
الشرع لما قدم احد على شربه واستعماله وهو من جملة المحرمات في جميع الاديان ديانة لحفظ العقول وقد رزق الله شاربه بعابد
في قوله انما الخمر والميسر الاية والتائب عنه لا لله بل لحفظ بدنه سيسقيه الله من عين السلسبيل وعن امير المؤمنين لو قطرت
قطرة منه في بئر واستقى من ماء ذلك البئر زرع احضرتم ان شاة رعت من ذلك الزرع واختلطت الشاة في قطيع لما اكلت من لحم
ذلك القطيع كله لمكان تلك الشاة فاذا عدلت عن شربه سقاك الله من شراب الجنة الذي وصفه بقوله شرابا طهورا اي طاهرا

من الاقذار

من الاقذار لم تدنسه الايدي والارجل ولم تطهره الابصار بما تجنا ولكن يطهر رشحا في ابدانهم كرشح المسك وفي الحديث ان
الرجل من اهل الجنة يعطى شهوة مائة رجل من اهل الدنيا فاذا اكل ما شاء وسقي شرابا طهورا يطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج
من جلده ويضمر بطنه ويعود شهوته فهذا الشراب للابدان واما شراب الارواح وهو فوق ما يتخيله العقل فهو شراب المحبة ودهر
الرضوان وهو غذاء الارواح الذي طلبه اهل الهمم العالية الذين ترفعوا من درجات عبيد البطن يا نديمي بمهجتي افديك
قم فناول الكؤوس من هاتيك خمرة ان ضللت ساحتها فتناول كاسها يهديك هات الكاس فاجتلها واخلع النعل
واترك التشكيك بالحلم الفؤاد ما فيها تبك المبتلى لكي تشفيه ضاع ما هنيك في الملام ندم في احشائها مخالفا
ماهيك عمرك الله قل لنا كرما يا حمام الاراك ما يبكيك اترى غاب عنك هل لبين بعد ان قد تولوا وادتك اذ ينبه
نبي له مثل فتنت كل عابد بتنسيد ذو قوام كان غصن مال للمائد ابر التجهيد لست انساه مذ اتى سحرا وحده وحده
يعز شئيك طرق الباب خائفا وجلا قلت من ذا فقال يا رضيك قلت صرح فقال يجهلني من سيفا الحاظ تحكم فيك
بات يسقي وبت اشربها قهوة تجعل العقل مليك ثم لما دنت وقت منه خامر الخمر طرفه الغيد قال الحامد مكث له
باسم القلب قبلة من فيك قال خذها فلما ظفرت بها قلت زدني فقال لا وابيك ثم وسدته اليمين الى ان تدلى
الصبح قال كيف قلت صلاة فقم نلقد فاح ريح الصبا وصاح الديك جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عن قول الله
عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا
العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحول ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم
الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين
يا من هذا السلطان يجب عليك ان تناجيه وتتقرب اليه بما تطلبه منك انت في الموضع البعيد قريب انت في القلب
حاضر لا تغيب تسمع الصوت ولا تراك عيون واذا ما دعت انت المجيب نغصت ليلتي عليك فيها كيف لا استحي
وانت الرقيب يا طبيب الشفاء داو سقامي ان سقمي تدكل منه الطبيب جئتك وحاجة مضرت منها وانا
اليوم طالب مطلوب قرب المزار يوجب فناء الصبر في شرع العاشقين وان كنت منهم وهذا العمر اشرف على الانقضاء
فالله لا انصف الشوق بلسانك واما الاتصال به موجب القتل فلو اسكت السلام الغلي يدوب كلا ان كمدا
والشوق اليك ليس يحصى عددا والصبر قليل الذي كان معي لما قرب المزار بعد مجرى من حق اشار الدعا
للمعشوق بالهرم والكبر وقد علوا عليه قول جميل رماه الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح
قالوا انه دعا عليها بالهرم وعلو السن لان الكبر يكثر القذى في عينه وتتهدم اسنانه وقيل انه اراد بعينها رقيبها
وبغر انيابها سادات قومها ووجوههم وقيل انه من قبيل الدعا المحمود الذي لا يقصد به الشر مثل قولهم قاتل الله
فلانا ما اشجعه وابعده الله ما اسمحه وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها الشريف المرتضى ورجح هذا الوجه لا اشبه بطريقه
القوم واما انت فحبيبك لا يزداد على تزايد الدهور وتكاثر العصور الا حسنا وملاحة فالدعاء على طرق الهجران
ويبقى لك ان تحيي مراسم الحب بترويج سوق العشق ولا تكن من البطالة لعز مات قلبي اول الحب فانقضى ولو مت

اصحى الحب مذمات اخرى عنرم لوكان القران فى اهاب مامسه النار وفيه وجوه الاول ما قاله الاصمعى من ان من
تعلم القران من المسلمين القى فى النار لم تحرقه النار فكنى بالاهاب وهو الجلد عن الشخص والجسم الثانى عن ابن قتيبة
من ان معناه ان القران لو كتب فى جلد ثم القى فى النار فى عهد رسول الله لم تحرقه لولا لانه كان معجزا من رسول الله
ثم انقطع ذلك بعده وجرى مجرى باقى معجزاته الثالث ما قاله ايضا من ان الاحراق انما نفى عن القران لا عن الاهاب المعنى
لو جعل القران فى اهاب ثم القى فى النار ما احرق القران فكان النار تحرق الجلد والمداد ولا تحرق القران لان الله
ينسخه ويرفعه من الجلد صيانة له عن الاحراق الرابع ما قاله ابن الانبارى من ان المراد لو كان القران فى جلد ثم القى فى النار
ما ابطلته لا انها وان احرقته فانها لا تذهب رسمه اذ كان الله قد ضمنه قلوب الاحبار من عباده الخامس ما صح به ابن قتيبة
المرتضى بعد ان ابطل الوجوه السابقة من انه خرج على طريق التمثيل والمبالغة فى تعظيم القران والاخبار عن جلالة
قدره والمعنى انه لو كتب فى اهاب والقى فى النار فكانت النار مما لا تحرق شيئا لعلو شانه وجلالة قدره لم تحرقه ونظره
ولو انزلنا هذا القران على جبل لا انزاى لو انزلناه على جبل وكان الجبل مما يتصدع اشفاقا من شىء لتصدع مع صلابته
وقوته فكيف بكم يا معشر المكلفين مع ضعفكم فانتم اولى بالخشية والاشفاق يا اخى تفكر فى حبيب لا تقدر النار ان
تحرق جلدا عليه كلامه مكتوب فكيف تحرق قلوبا كانت منازله واوطانه وكان الحبيب فيها مضمرة على الشوق الى لقاء
كتب جلدا قبلك ان يوقد الهوى على كبدى نارا يطيبا خمودها ولو تركت نار الهوى لتضرمت وكيف خوفها
كل يوم يزيدها وقد كنت ارجو ان تموت صبابتى اذا قدمت ايامها وعهودها كل الناس على الشيب يتذكرون
ايام الشباب لما وقع فيه من اللذات اما انا وانت فان قتنا من لذاته ما يوجب الاسف عليه فلا تفاوت عليه
بين الحالين اين الشباب وآية سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه
فبكى اكثر اهل مكة لا يحجون مع الحجاج وهم منهم القرب من البيت كالاوفى المقرب ولم يعلموا ان القرب المعنوى لا يتلازم
مع القرب الظاهر وكان فى مشهد مولانا امير المؤمنين يقال باب الصحن مضت عليه اربع عشرة سنة لم يدخل الى الروضة
الشريف ولم يزر الضريح فاخبر نقيب الاشراف ان اراد امتحانه فطلبه متهددا فقال الا انك سرقت قنديلا من
حرم الزوار فاجاب حاشا ان هذه المدة كلها ما دخلت الى الصحن ولا وصلت الحجاب العال قام عليه بالضرب الا
دنت لى بعن تناس عن بنا بيانه وشط بليلى عن دنو مزارها وان مقيمات بمنقطع اللوى لاقرب من ليلى
وها بتك دارها ولبعضهم يقولون هذى ام عمرو قريبة دنت بك ارض نحوها او سماء الا انما بعد الحبيب
ويزيد اذا هو لم يوصل اليه سواء كان ليوسف زوج بقيا بعد فراق يعقوب وكان يعقوب اذا اغفل
عن ذكر يوسف يمن الحمام وصوت وكان ما يزيد وحزن يعقوب ويذكره يوسف خلت بعدنا من اليل المصانع
وهاجت لنا الشوق الديار البلاقع وورد فى الحديث الصحيح ان من طاف بالبيت اسبوعا كتبت له ستة الاف
حسنة ومحيت عنه ستة الاف سيئة ورفعت له ستة الاف درجة ثم قال وقضاء حاجة المؤمن خير من طواف
وطواف وطواف حتى عد عشرا العاذل لا تعذلنا المعاصى احوال المؤمن فالطف لى فى قضاء الحاجة لتنزلا
الاجر صحى بعدهى ما استراحت عوادلى وانصرفت عنى ممن اقتراحاته ومن مدى ايامى فتاخرت منيته

فالشيب

عدم دخول
... الحجار
... ...

فالشيب لاشك شامله القلب قصر الملك وانت الحافظ على القصر فان ادخلت احدا سواه بادرتك عنان الخاص بالاهانة
سكنت قلبى وفيه منك اسوار فليهنك الدار وليهنها الجار ما فيه غيرك او سر علمت به وانظر بعينك هل فى الدار
ديار الى الارض الذى يرضيه من تلفى بافاتنى ولما تختار اختار يا هذا القلب ... حد فلا تعد الاملى الملك لانه
لانه مناع يتفق عليه وتنادى دلال الوصال ان السلطان صرنا الحوج ان لا يباع مثل هذا المتاع الاعلى دليل الحزانة متى
متى تشتفى منك الفؤاد المعذب ووصل المنايا من وصالك اقرب فلا الوصل يحيينى ولا الهجر قاتلى ولا البعد
يسلينى ولا انت تقرب فلو كان لى قلبان عشت بواحد وخليت قلبا فى هواك يعذب ولكن لى قلبا يقلبه الهنا
فلا العيش يهنا لى ولا انت تعذب فراق وحزن دائم وفرقة ومطل وتعذيب به الحسن مذهب وهبك تروحى
ان تجود فلم تجد فما بعد بذل الروح شيئا فيطلب ان سافرت عن ديار الاحباب فلا تقصر الصلاة والصوم لان السفر ليس
بمباح ولانك فى حكم المقيم عجبا لهم صار المفرق ضدهم وروحى مع القلب صحى عندهم ناديتهم اشكو اليهم بعدهم قل
للاحبة كيف ابقى بعدهم وانا سار والعزول معتم ينبغى لك ان تخرج من بلاد الغفلة الى صحراء التفكر وتنسم ريح الصبا
فانها هبت من ديار الاحباب اذا تنسما فقل باكرا ما صبا عنكم بحال ان حالى من جفاكم سوء حال ان انى من حبكم
ريح الشمال صرت لا ادرى يمينى من شمال جعلنا ريح سرى من ذى سلم من ربا نجد وسلع والعلم اذهب الاحزان
عنا والالم ولا ابالى ادركت والهم زال لا تلومونى على فرط الضجر ليس قلبى من حديد او حجر فات مطلوبى ومحبوبى
هجر والحشا فى كل ان باشتغال ارعاك الله يا ريح الصبا ان تجر يوما على وادى قبا سل اهل الحى عن ذلك الصبا
هجرهم هذا دلال ام ملال حيرة فى هجرنا تداسر فوا حالنا من بعدهم لا يوصف ان جفوا او واصلوا او تلفوا حبهم
فى القلب باق لا يزال يا هذا الحسود غضبان من الله والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ومن رام تحصيل المصنف
وقد طالت به مسافة السفر وذهبت من نفسى لما كنت احصل العلم فى شيراز عند شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين
انه لما فرغ من تاليف التفسير قلت يوما لشيخنا الفاضل البحرانى ان كان هذا التفسير قابلا للاستكتاب مشتملا على جملة من الفوائد كتبناه
والا فلا فاجابنى ما دام مؤلفه حيا فلا يساوى قيمته فلسا واحدا واذا مات فاول من يكتبه انا وهذا اشارة الى الضمير
ثم انشد ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب صنف
بعض الافاضل من اهل عصرنا كتابا معتمدا لكنه لم يشتهر لان له عدوا فاذا ذهبنا فتل الناس على كتابته فقيل من هذا العدو
فقال انا وكان الحال كما قال لما صنف بهاء الملة والدين كتابه الاربعين اتى به بعض الطلبة الحضرة المحقق المدقق جامع
العلوم السيد الداماد طاب ثراه فلما نظر فيه قال ان هذا العربى فاضل لكنه لما جاء فى عصرنا لم يشتهر ولم يعد عالما خاتمة فى
الداذى ومعناه الخالق وقد قيل ان الذهب منه اشتق اسمها يعنى ان الله سبحانه خلقها من الرجل فاكثر العرب على تركه همزتها
لكثرة ترددها فى افواههم ومنهم من يزعم انها ذريت بيده انه كرمهم وبثهم فى الارض ثم قال الله عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء المقام التاسع عشر فى بيان الاختلاف الواقع بين المجتهدين وارباب الحديث فى ان القران هل يمكن الاستدلال
بمحكم من غير رجوع الى النصوص ام لابد من ورود النصوص على كل آية حتى يمكن الاستدلال به وهذا المقام لعبد الوهاب عليه ارشد الله
انه قد ذهب طائفة من ارباب الحديث الى ان القران كلا من بين المتشابه لا يجوز الاستدلال به الا بعد ورود النص بتفسيره وقد

مدرسة ...

فالجامع من شرائط الملين من مشايخنا احدهما من اهل الحديث والاخر من اهل النقد والاجتهاد فقال الفقيه نزهه الله ما فيها
من التشابه حتى يحتاج الى ورود نص بتفسير معناها فاجابه احدهما معناه وما الفرق بينه وبين الواحد ثم اطال الكلام في تحقيق
تشابه جميع القران اما الفقهاء رض فدلوهم على الاسئلة لا يرجح اتهم دونها ايات الاحكام وقد وقع للشيخ الطوسي طاب ثراه
في التبيان مقالة كانه في هذا المقام تصلح وجها للجمع بين الاخبار ويكون طريقا ثالثا وقولا رابعا في القولين يصار اليها وهذا
لفظه ملخصا اعلم ان الرواية ظاهرة في اخبارنا بان تفسير القران لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي او الائمة كقولهم من فسر القران
برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ والذي نقول في ذلك انه لا يجوز ان يكون في كلام الله وكلام نبيه تناقض وتضاد وقد قال
الله انا جعلناه قرانا عربيا وقال فيه تبيان كل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز وصفه بهذه الاوصاف مع انه
لا يفهم من ظاهره شيء وقد مدح الله اقواما على استخراج معاني القران فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وذم من لم يتدبره
في قوله افلا يتدبرون القران وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبين ان الكتاب حجة كالعترة
وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي عنه قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه
وما خالف فاضربوا به عرض الحائط فكيف يعرض عليه وهو لا يفهم منه وكل هذا يدل على ان ظاهر تلك الاخبار متروك والذي
نقول ان معاني القران على اربعة اقسام احدها ما اختص الله به فلا يجوز تكلف القول فيه مثل قوله يسئلونك عن الساعة ايان
مرسيها قل انما علمها عند ربي وثانيها ما يكون ظاهره مطابقا لمعناه وكل من عرف اللغة مثل قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ومثل قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله اقيموا الصلوة واتوا
الزكوة ونحوها فان تفاصيل اعداد الصلاة لا يمكن استخراجها الا ببيان النبي ويمكن ان يكون الاخبار متناولة ورابعها
ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليها ويمكن ان يكون كل واحد منها مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول ان مراد الله
منه بعض ما يحتمله الا بقول معصوم بل ينبغي ان يقول ان الظاهر محتمل للامور وكل واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل والله تعالى
اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين او ما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يريد الا وجها واحدا جاز ان
انه هو المراد ومتى قسمنا هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير اية لا ينبئ ظاهرها
عن المراد مفصلا او يقلد احدا من المفسرين الا ان يكون التأويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع انتهى وقال العالم الرباني
شيخنا ميثم البحراني اعلم ان اكثر الناس منعوا من فهم القران لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب
اسراره قال لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى الملكوت ومعاني القران واسراره من جملة الملكوت
والحجب المانعة اولها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها بالتعدي عن ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لذلك
شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج عن مخرجه فيكون
تامله مقصورا على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني وثانيها ان يقلد مذهبا سمعه وتقرر الظاهر المنقول اليه عن ابن
عباس او مجاهد وغيرهما فيحمل عليه ما ينكشف له من غير علم فيصير نظره موقوفا على مسموعه حتى لو لاح له بعض الاسرار لزم الشيطان
بحمل الغير اباه وقلبه في تقليد [illegible] عليه من الاعتقاد [illegible] فهذا اشارة الى اهل العرفان بقولهم العلم حجاب وعنوا
بالعلم العقايد التي استمر عليها اكثر الناس بالتقليد او بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها

اليهم فان الانفه

اليهم فان المتقيد بها عن الاعتقاد دونها مانع وحجاب لاعتقاد الاسرار والعلوم الحقة لو ظهرت له تأباها ثم اطال الكلام في
تحقيق المرام وبالجملة فالحق في هذا الباب هو سلوك طريق وسط الطريقين وهو حمل ما ورد في الاخبار من ان من فسر القران برأيه فقد
كفر من ان المراد من هذا التفسير الا ما ورد كشف المراد من اللفظ المشكل والمجمل من ضربين وجزم بان المراد من اللفظ المشكل
مثل المجمل والمتشابه كذا او بحمل المشترك اللفظي مثلا على احد المعاني من غير مرجح من حديث او اية او ظاهر او اجماع او دليل عقلي بل بمجرد
الرأي والاستحسان كما هو حال المفسرين من الجمهور لانهم بنوا ان الرأي والاستحسانات كلها ادلة والا فكيف لا يجوز ان يكون مرجحات
فتكون تلك الاخبار ناعية عليهم وعلى ما قال المحدثون يلزم ان لا يفهم القران طبقة من طبقات الفصاحة والبلاغة لان اللفظ اذا لم يفهم
له معنى من المعاني لا يوجد له فصاحة ولا بلاغة كما حقق في موضعه وقد فصلنا الكلام في هذه المسألة بما لا مزيد عليه في شرح
التوحيد لابن بابويه من اراده وقف عليه من هناك **الموعظة** يا عبد الرب ما غرك بربك وما جرأك على معصيته انتبه القلب
بداء الجهل اعني البصر بنوم الغفلة اما من دائك صحة اما من نومك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى
البارز لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يولم جسده فتبكي رحمة له فما جرأك على دائك وما اسلاك عن البكاء على نفسك وهي
اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك ما نزل بمن قبلك من عذابه بياتا او هم نائمون فتداوي تلك من داء الوجع بعزيمة حازمة
ومن نوم الغفلة في ناظريك بيقظة كامل ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس يا صاحبي
تمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما
احلمه وصغرت من ضعيف ما اجراك على معصيته لم تخل من فضله طرفة عين وانت تعصيه فاطمأنه بك لوا
وهذا الذي ذكرنا من اقباله عليك واعراضك عنه لو كان بينك وبين من يوازنك في القوة والقدرة بحسن البلد
ونسبة البك لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت وذلك لانها
لا حياة لها ولا انها لم تخلق لان تستغفر بها وانما خلقتها لتستعد بها لتحصيل الكمالات ولتأخذ منها زاد السفر الا
ان تنسب اليها فهو على طريقة المجاز لانها السبب المادي ولقد كاشفتك الدنيا بمواعظها وزواجرها ولقد اوعدتك بنزول
البلاء بجسدك والنقص في قوتك فصدقت ونصحتك فاتهمتها ولئن تطلبت معرفته ما لها منها انك مع الديار الخالية
والربوع الخالية تجدها من بلاغ موعظتك بمنزلة الاخ الشفيق عليك ولنعم الدار دار من لم يرض بها دارا ومحلا
لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم الدنيا صرعت الملوك والجبابرة والاكاسرة والقياصرة
بين يديك لتختبر بفعلها فكيف تعاديها او تلعنها وورد في الخبر ان من لعن الدنيا قالت له لعن الله اعصانا لربه
ومن اشعار الديوان باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم ينفعهم القلل فاستنزلوا بعد عز عن معاقلهم
الى مقابرهم يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت
محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
وطالما كنزوا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا قد طالما اكلوا دهرا وهم شربوا فاصبحوا بعد طول
الاكل قد اكلوا وطالما شيدوا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا اضحت مساكنهم
وحشا معطلة وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا سل الخليفة اذ وافت منيته اين الجنود واين الخيل والخول

ابن الكنوز التى كانت مفاتحها تنوء بالعصبة المعوين لو جلوا ابن العبيد التى ارصدتهم عددا ابن العبيد ذوى
البيض والاسل ابن الفوارس والغلمان ما صنعوا ابن الصوارم والخطية الذبل ابن الكفاة فلم يكفوا خليفتهم
لما راوه صريعا وهو يبتهل ابن الكماة اما حاموا اما غضبوا ابن الحماة التى تحمى بها الدول ابن الرماة الم تمنع باسهمها
لما اتتك سهام الموت تنتضل هيهات ما منعوا عنها ولا دفعوا عنك المنية اذ وافى بها الاجل ما ساعدوك ولا واسوك
ابن همو بل سلموك لها يا قبح ما فعلوا ولا الرشى دفعتهم عنك لو بذلوا ولا الرقى نفعت شيئا ولا الحيل ما بال قبرك
لاياتى له احد ولا يطوف به من بينهم رجل ما بال قبرك وحشا لا انيس به يغشاك من كنفيه الروع والوجل
ما بال ذكرك منسيا ومطرحا وكلهم باقتسام المال قد شغلوا لا تنكرن فما دامت على ملك الا اناخ عليه الموت والاجل
وكيف يرجو دوام العيش متصلا ودهره بحبال الموت متصل وجسمه لبنيات الردى غرض وملكه زائل عنه ومنتقل
يا هذا لعلك سمعت بالحديدة المحمية قال عم والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استعطانى من بركم صاعا ورايت
صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالوسم وعاودنى موكدا وكرر على القول مرددا فاصغيت اليه
سمعى فظن انى ابيعه دينى واتبع قياده مفارقا طريقى فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج
ذى الم من الم وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى وسال معاويه عقيلا عن الحديدة المحمية
فبكى وقال اصابتنى مخمصة شديدة فسالته فلم تند صفاته فجمعت صبيانى وجئته بهم والبوس والضر
ظاهران عليهم فقال ائتنى عشية لادفع اليك شيئا فجئته يقودنى احد ولدى فامره بالتنحى ثم قال لا فقلت ماهو
خير قد غلبنى الجوع فظننتها صرة فوضعت يدى على حديدة تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور
تحت يد جازره فقال لى ثكلتك امك هذا من حديدة اوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبى غدا ان سلكنا فى سلاسل
جهنم ثم قرا اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال لى ليس لك عندى فوق حقك الذى فرضه الله لك الا ما ترى
فانصرف الى اهلك فجعل معاويه يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان تلد مثله قال عم بعد كلام والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصى الله فى نملة اسلبها قشر شعيرة ما فعلته ودنياه لا لم عندى اهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها
يا حذا ما يجمعه ظلم حرام يا اخى هذا الامام عليه صلوات الله اقتدى به قوم من الناس مضوا من الدنيا ما عقلت بشئ منهم
نفضوا ثيابهم من ترابها ايام السعى وما زالوا يبادرون منها فى الاعصار المتواليه وقد فرغ منهم الزمان فى عصره
وعصرك وما بقت لهم اثار سوى الاحاديث المكتوبه من احوالهم كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة
سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالى والجدود العواثر احاديث القوم الكاشفه من صفات كالهم صح
الاحاديث فلا تقرا الا كتبهم فانها احلى الكتب اصح واقوى ما سمعناه فى الذى من الحزن الماثور شدقهم
احاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم يا سعيد الرب تلونا عليك احوال احوال تلك الدار
وانت عالم بها الا انك تعاملنا بتجاهل العارف تالله يا طبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر
ان الحى العاذلون عليك بالعذل وقالوا ابتل الى الحجون الشمطا ودع العروس الحسنا فقل لهم دعانى من ملامكما سفاها

ندا الى السوق

ندا الى السوق فلبيكما دعانى الدنيا جيفة ولا يحوم حول الشئ اكلها الا عند الضرورة ولا يوكل منها الا سد الرمق يا خاطب
الدنيا الدنيه انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت فى يومها ابكت غدا بعدا لها من دار غاراتها
لا تنقضى واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار يا صديقى لا تاخذ المواعظ الا من كلام امير المومنين فان النائحة الثكلى
ليس كالنائحة المستاجرة وكلامه يوثر فى القلوب اثرا ما لا يوثر فيها الا جانب قال ابن ابى الحديد فى شرح الفصل الذى قاله
عنده تلاوة الهيكم التكاثر من تامل هذا الفصل علم صدق معاويه فى قوله فيه والله ما سن الفصاحة لقريش غيره وينبغى
لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة فى مجلس وتلى عليهم ان يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدى بن الرقاع فلما اصاب من الدواة
مدادها فلما قيل لهم فى ذلك قالوا انا نعرف مواضع السجود فى الشعر كما تعرفون مواضع السجود فى القران وانى لاطيل التعجب
من رجل يخطب فى الحرب بكلام يدل على ان طبعه مناسب لطباع الاسود والنمور ثم يخطب فى ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظة
بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسى المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون فى صورة
عامر بن الطفيل العامرى وتارة يكون فى صورة سقراط الحبر اليونانى والمسيح بن مريم الالهى اقول والمهدا بيتر بو لم وارى
ابه لله اعظم من هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب القوم نظروا الى باطن الدنيا من السموم
فى ملامح بها وانت نظرك مقصور على الظاهر يا طالب الصفو فى الدنيا بلا كدر طلبت معدومة فايس من الظفر واعلم
بانك ما عمرت ممتحن بالخير والشر والميسور والعسر الى تنال بها نفعا بلا ضرر وانها خلقت للنفع والضرر
فى الحبس عار وفى الاقدام مكرمه ومن يفر فلن ينجو من القدر من على صارعت كل شئ فغلبته وصارعنى الفقر فغلبنى
وقال ع الذل فى السوال ولو اين الطريق والفقر فقران فقر ممدوح وهو الفقر الى الله تع وفقر مذموم وهو افتقار الحاجة
الى الخلق سيما الاشرار وذلك ان فيه مفاسد كثيرة منها ان المحتاج اليهم يستلزم بعضهم دنا المروة والصبر وبشر اليه دون الصاحب
لان ادخل يدى فى فم التنين الى المرفق خير من ان بسئل من لم يكن فكان ومنها ان الانسان قد جبل المحبة من احسن اليه
والاساءة الى من اساء اليه فيلزم من ذلك محبة الاشرار والميل اليهم وحسن المعاشرة معهم ومن هذا قال على بن الحسين ع
ولا تجعل لكافر ولا كافر منى يدا ولا لا نعمة فايلى يشكره وفى الحديث ورد فى النهى عن الاستعانة فى الحوائج بالمخالفين لانهم
يمنون على اهل البيت بقضاء حوائج شيعتهم ويطلبون منهم المكافاة عليها يوم القيمة ومنها ان يكون الواسطة فى ايصال الرزق
عدو من اعداء الله ولعله يكون من المقت والبغض ومنها ان رفع الحوائج الى الخلق مظنة الحرمان من ذلك الغرض ويمنع من احسانه
كما قال ع فى ادعية الصحيفة من توجه بحاجته الى احد من خلقك او جعله سبب نجحها دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك
فوت الاحسان واما الغنا المطلوب للاولياء فهو ما رفع ضرورة الحاجة بحسب الاقتصاد والقناعة لا للغوم المتعارف بين ارباب
الدنيا من جمع المال وادخاره والاتساع به فوق الحاجة وطلب الغنا على الوجه الاول محمود وعلى الثانى مذموم واما الفقر
وهو ما احتياج الى سوال الخلق ويلزم منه الصرف من الطاعات وابتذال الجاه ونقصان الحرمة فهو المذموم الذى استعاذ
منه الانبياء صلوات الله عليهم اما الفقر وهو قلة المال مع القناعة الكامنة عن الطلب فهو الفقر المحمود الذى طلبه بقوله اللهم احينى
مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين وقال فى موضع اخر اللهم ارزقنى الكفاف لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فاشقى
وفى الديوان ودليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثرى لقاؤك مخلوقا عصى الله للغنا ولم تر مخلوقا

در بیان فقر ممدوح و مذموم

عصى الله للعقرو نالم عند فنر لسيدة النساء لا المناجى به رسول الله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك
النازلة فى جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى ورق عنها تجلدى الا ان فى التاسى لى بعظم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك فى ملحودة قبرك وفاضت بين نحرى وصدرى نفسك انا لله وانا اليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزنى فسرمد واما ليلى فمسهد الى ان يختار الله لى دارك التى انت
بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام
مودع لا قال ولا سائم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين وفى الديوان الاهل الى طول
الحياة سبيل واى وهذا الموت ليس يحول فانى وان اصبحت بالموت موقنا فلى امل دون اليقين طويل وللدهر
الوان تروح وتغتدى وان نفوسا بينهن تسيل فقطعت بايام التعزز ذكره وكل عزيز ما هناك ذليل ارى
علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل اذا انقطعت عنى من العيش مدتى فان بكاء الباكيات قليل لكل
اجتماع من خليلين فرقة وكل الذى دون الفراق قليل وان افتقادى فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل
وكيف هنا للعيش من بعد فقدهم لعمرك شى ما اليه سبيل وليس خليلا بالذى ان تعذبه وتعده مال وفقده ولكن من الاكرمين خليل
لذلك حينى لا اداسة مضجع وفى القلب من حر الفراق غليل سيعرض عن ذكرى ومودتى ويحدث بعدى للخليل
خليل ولم ار انسانا يرى عيب نفسه وان كان لا يخفى عليه جميل ومن ذا الذى ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون
وقيل اجلك قوم حين صرت الى الغنا وكل فقير فى العيون جليل وليس غنى الا غنى زين الفتى عشية يقرى او غداة
ينيل ولم يفتقر يوما وان كان معدما سخى ولم يستغن قط بخيل اصعب مصيبة تنزل بك مرارة الاحباب واماتة
ما حبابك من تفديهك وان سامرتنا المرفل عليهم فطب نفسا بفراق الدنيا شوقا الى من تنزل عليهم تنادو اباب الثنا
عذا لك السعد مطالع يا عد فلله ما جمع المازمان وجمع لقلبى المجد بضاع وبشد نغبا العبوق وقلبى يضاع فلا
يشد لحبيبه وان كان بعيدا عليك لعدم المناسبة الا ان اقرب من جهة الوجد ولعلك تمكن من ارسال نظرة مع رسائل
الشوق ونسيم الصبا اقول لركب رايحين لعلكم تحلون من بعد العقيق اليماما خذ ونظرة منى فلوبها الحمى
ونجد او كثبان اللوى والمطاليا ومروا على ابيات حى برامة وقولوا الدبعا يشتغى اليوم راقيا عدمت دواء بالعراق
وربما وجدتم بنجد لى طبيبا مداويا فوالهفتا كم لى على الخيف شهقة يذوب عليها قطع من فوادينها صفى العيش
من بعدى لمن حو النوى حلفت لهم ان اشرب الماء صافيا يا جبل الريان ان بعدت منهم فانى سأ كولك الدموع الجواريا
وانكر عنوا انسليمنا لبله المنوى وموقنا نرمى الجمار لياليا ومن حد ولا سبل الركب منكم واعلان وجدى باقيات كما هيا
ومن سال الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا ولم ار يوم الجمع اكثر ضاحكا ولم ار يوم النفر اكثر
باكيا يا عبد الرب دموعك قليلة والاحزان طويلة كثيرة تقسم الدموع بين حبيب الحياة وحبيب الممات فدمع
على بالى لديار مغرق وقلب على اهل الديار مودع ذكرت الحمى ذكر الطريد محله يكاد دبا دالعاطشات ويدع
سلام على الاطلال لا عن ملالكم ولكن ابا ساحبى لم يبق مطمع فيا ليت ان نغنى الغرا فطالما عهدتك مثل الظا
تصدع من ابتلى بتفريق الدموع ابتلى بجمع الهموم ومن جمع الهموم طلب الحدبار الاحباب وما حياة امرء اصحت مدامعه
مقسوم بين احياء

مقسومة بين احياء واموات قال ابو حنيفة يوما لمومن الطاق لم لم يطالب على بن ابى طالب بحقه بعد وفات رسول الله
وان كان له حق فقال مومن الطاق خاف ان يقتله الجن كما قتلت سعد بن عباده بسهم المغيرة بن شعبة او خالد بن الوليد
اقول سعد بن عباده هذا هو سيد الخزرج وهو الذى حاولت الانصار اقامته فى الخلافة بعد رسول الله ولم يبايع
ابا بكر حين بويع فخرج الى حوران فمات بها قيل قتله الجن لانه بال قائما فى الصحرا ليلا ورووا بيتى شعر انهم سمعاها ليلة
قتله ولم ير قايلهما نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فواده والاصح ان الخليفة
ارسل الى امير الشام ان يكمن له رجلا يقتله فقتله بخروجه عن طاعة الامام وقد قال بعض المتاخرين فى ذلك يقولون سعد
شكت الجن قلبه الا ربما صححت دينك بالعذر وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعد الم يبايع ابا بكر وقد صبرت
عن لذة العيش انفس وما صبرت عن لذة النهى والامر اقول هذا من بعض الحيل المموهة فانه قد اكثر من الكذب على الانس
وما بقى الجن فاوزد عليهم هذه التهمة العظيمة وقال مولانا امير المومنين ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه
ولا يدفع حتفه ومن الرضاء ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر فى امر الله عز وجل وذلك ان التفكر ينقص
الامل فاذا قصر الامل كثر العمل وفى الحديث ان عيسى صعد جبلا فراى شخصا بعيدا يتعبد فى حر الشمس فقال لم لا تستظل فقال
يا نبى الله الى سمعت من الانبياء الى لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد معنى ان اشتغل بالبنا فقال لم الى لا اخبرك بما يعجبك
قال فاذا قال يكون فى اخر الزمان قوم لا ينتهى عمر احدهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويتخذون
الحدائق والبساطين وبالموت عمر الف سنة قال الشيخ والله انى لو ادركت زمانهم لجعلت عمرى فى سجدة واحدة ثم قال
لعيسى ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فراى سريرا من حجر عليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان
الملك انا الذى عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بكر وهزمت الف عسكر ثم كان مصيرى الى هذا فاعتبروا
يا اولى الالباب يا هذا ان لربك فى ذهرك نفحات فتعرض لها مال الرضى اما على نفحات نجد انها رسل الطوى وادلة
الاشواق اسقيتها الكاس الذى اسقيتها ام هل حظظت الى كف الساقى ماوى وقال الارى بقلبك لسعة للحب
ليس لدائها من راقى نصف الغرام لمغرم من دائه الى لا قدم منك لى العشاق اما مقصوص الجناح وانت مطلقه
فلا تبخل على بتحمل رسالة الشوق الى ديار العشاق مال الرضى يا طاير البان تغريد المحنين ما هاج نوحك لى يا طاير البان
هل انت مبلغ ما هام الفوادية ان الطليق يودى حاجة العان هيهات ما انت من وجدى ملاطولى ولا لمثلك
احزانى واشجانى مر سليمان على رجل يعمل مسحاته فوقف من به فقال اللهم انزع من قلبه امل الدنيا فنزعها الله سبحانه
فالقى الرجل مسحاته وجلس ثم قال بعد ساعة اللهم اولى فى قلبه الامل فقام الى مسحاته وحرث الى سلمان فقال له يا عبد الله
كيف جلست ثم قمت فقال لقد فكرت ان هذا الذى احرثه لعلى لا ابقى الى اوانه فلم ازرعه فجلست ثم فكرت بان الانسان لا بد له
من خبز يعيش به فى الدنيا ثم قمت الى مسحاتى يا هذا تلك سلعة غالية فلا تبعها وانت مغبون وسروه بثمن بخس دراهم
معدوده يعنى اخوه يوسف باعوه على السيار بعشرين درهما قيمة كلب الصيد اذا قتل مع قوله م اعطى يوسف شطر الحسن
والنصف الاخر لساير الناس الرضى يا مسقط العلمين من رمل الحمى لجند ظبيتك الموارديون شرت الفواد
وحيضر اعلاقه ومضى بعض بنانة المعنوب هيهات يبتغى الى سلوانه فلما اصاب من الظبا العين روى

(marginal note:) حدیث عیسی / کر ربه شخص عبث ز... / در آن ناس من / کفت چو انسانان / در رشت نمی کنم / کفت شنیده ام / از نصف ایام / که انقضی راه / بنشستم عمر کنم
/ مرد رسیدن زر برار / که با بیل کار می کرد

رجلا من بني اسرائيل راى في المنام خبر لك دعوات مستجابات بان يعرفها حيث تشاء فشاور امراته في محل الصرف فرات
ان يصرف واحده منها في حسنها وجمالها ليزيد حسن المعاشرة بينهما فصرفها في تلك فصارت جميلة ما في بني اسرائيل ما شيرا امثالها
الى ان غصبها ملك ظالم فدعى الرجل غيرة بان يصيرها الله على صورة كلب فصارت كلبا اسود وجاءت الحباب زوجها وتضرعت اليه
مدة حتى رق قلبه ودعى بان يصيرها الله على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث فيها وهي كما كانت بشوم المعاشرة
معها يا اخي انت واقف على طريق اهل الهوى كل من ناداك لبيته وليس هذا في اهل الديانة لو دعاني مجزا رضا داع
لغرام لكنت عزمت شعوا السوء بين جفني وقلبي كم جنى ناظري فعذب قلبي عن ابي عبد الله ان امراة من الجن يقال
لها عفرا كانت تاتي النبي فتسمع من كلامه وسلم الجنى على يديها ما فتعذرت مدة ثم اتت بعد فقال لها اين كنت فالت زرت
اختا لي قال فالعجب ما رايتي قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضا مادا يديه الى السما وهو يقول الهي اذا بررت
قسمك وادخلتني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث
ما هذه الاسما التي تدعو بها فقال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انها
اكرم الخلق على الله فانا اسئله بحقهم فقال النبي والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسما لاجابهم الله اقول يجوز ان يكون
فائدة دعائه التسفل في طبقات النار ودركاتها من طبقة الى طبقة حارة ويكون بسبب دعائه فيخرج من تلك النار
وان كان قد دخل في غيرها ويجوز ان يكون معنى قوله لاجابهم الله الاجابة بالخراسوى كانت في الدنيا او في الآخرة والشيطان
مستجاب الدعوة بهذا المعنى لمكان حراسته في الدنيا يا هذا امض الى طريق المايح فكل من مضى الى بلاد كنعان حمل السلام الى يعقوب
فان تبلغ سلام الاحباب حرب من لقائهم الوصل ايها الرائح المعدا تحمل حاجة للمعذب المشتاق اقرا منى السلام اهل
المصطفى فبلغ السلام بعض الذاق واذا ما مررت بالجيف فاشهد ان قلبي اليه بالاشواق واذا ما سئلت عني فقل
نضو غرام وما اظنه اليوم باقي ضاع قلبي فانشده بين جمع ومنى عند بعض تلك الحداق وابك عني فطالما كنت من قبل
اعير الدموع للعشاق عن العسكري ع قال عاش نوح النبي الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهب ريح
فكشف عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ع ونهاهم عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا يكشفه الريح كشفه
حام ويافث فانتبه نوح ع فراهم يضحكون فاخبره سام بما كان فدعى نوح وقال اللهم غيرها صلب حام حتى لا يولد له
الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة
وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح ع لحام ويافث جعل الله
ذريتكما ملكا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برني وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في
ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا يا هذا اذا احلت ركاب الشوق سلام المحبة فقال لهم اذكروني في ديار الاحباب كما قال الآخر
وتجدد ذكرى اذا كنت بالجيف لكي عني من تلك الظبا قل لهم هل تراك تنكر ما كان بباب القبيبة الحمراء قال لي صاحبي
مذاة النقيا نختشاها هو القلوب الظما كنت حزني باتك في الوجد عمدتي دان دما لداخي ما لي البقا
والتحمل للعيس فاذا انتصارنا بالبكا لم يقلها حتى اثبت لماجب التقى دمعي بفضل ودلك يا اخا العاشقين
ان كنت خضت بحر عشق المجاز واطلعت على ساحل ذلك فانت بعشق الحقيقة اولى لتغايب الحقيقة والمجاز في الوضع

حكايت اسلام جني وسلام آوردن او بر دست حضرت رسول ودعای ابلیس وذکر آن

حکایت نوح ع وذکر عورت

الهوى اذا الرجل الشجاع كالجواد المفرس وكلاهما اسد وان كنت الان خرجت من تمييز الصبيان واردت الارتقاء
الى الحقيقة فالمرتقى صعب فان كان ولا بد فلا تخالط العوام ابتداء لعدم الجنسية فتكون من يتسلى الجداة التي امر عليها سليمان
فوضعت مع الهدهد في قفص واحد عذابا لها لما تفقد الطير فلم يره لا تغضبن على المشتاق معجم ما في الفوادي البلوى
بضعفه كفاك منه ذنبا لا يذوق به طعم الرقاد ودمع لا تسهنهم عشقت قلبي فذا صحبت مالكه فذر يرق العبد
فكلاب خدية العين بالدمع تسح والحبيب بالوصل يشح وانت باسكي فقل بينهما لان قلبك بحق مقلة العين
بالمدامع سحت وليالي السعود بالوصل شحت تلك لما العداة بالعين عث مجالس مضارب الحظ صحت بجفوني
بجفوني وبالجفون الكسار في الخبران آدم ع لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها
ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح خنزيرا فشربت دمه
فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما
يحسن الطاووس واذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد واذا قوي سكره جاء بصفة الاسد فيعبث
ويقتل ويضرب ثم ينقبض كما ينقبض الخنزير ويطلب النوم ويحل عزم قوته يا هذا يقول لك ليتك من الشراب الطهور
تعنى منه فيجيء بجمع تلك النجاسات مضافة الى نجاسته ما انت الا كثيف الطبع فقبل الديانة تشبه الحجر من جهات كثيرة
فلا يليق ان يشتد ثبت قول الصغى اطلب القرب منه تطلب بعدى قال معارة الغزال الى النفار خاتمة
معنى الرب المالك ومن ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك والربانيون نسبوا
الى التأله والعبادة والرب ايضا المربي وهو ع مدبر عباده نطفا في الارحام الى اوقات الحاجة منهم البهائم في
ابدانهم بالطعام وارواحهم بالعلوم والحكم المقام العشرون في ذم الكبر ومعناه واسبابه وعلاجه وما يتبع له
وهذا المقام لعبد الرازق اعلم ارشدك الله ان الكبر من اقبح صفات العباد لانه اخص صفات الجبار جل شانه فمن انتحله
نازع الله رداه واستحق ما ورد في الحديث من انه يحشر الجبارون المتكبرون في صورة الذر تطاهم الناس لهوانهم على الله
وقال بعض العلماء العجب لابن آدم يغسل الخرا بيده كل يوم مرة او مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات وقد مع انتي عبد
العزيز قبل ان يستخلف فنظر اليه طاووس وهو يختال في مشيته فغمز جنبيه باصبعه ثم قال ليت هذه مشية من في
بطنه خرق فقال عمر كالمعتذر باعم قد ضرب كل عضو مني من هذه المشية حتى تعلمتها ورأى مطرف بن عبد الله
المهلب يتبختر في جبة خز فقال له هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك
اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فترك المهلب تلك المشية وهذا ورد في خبر
عن امير المؤمنين ع وقال ع طوبى لمن تواضع من غير مسكنة وكان صائما فجاء اليه اهل قباء وقت الافطار بقدح لبن
فيه عسل فلما ذاق فيه حلاوة العسل وضعه وقال اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله وقال اذا رايتم المتكبرين
فتكبروا عليهم وعنه ع انه كان في نفر من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكره منها فاذن له فلما دخل اجلسه
على فخذه وقال اطعم وكان رجل من قريش اشمأز منه وكرهه فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها وقال اذا
رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار ومن كلام امير المؤمنين ما احسن التواضع بالاغنياء في مجالس الفقراء

وراى قسم كبر

راه رفتن بتبختر

منهم في ثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة منهم بالله وقد جعل لنا بعض العلماء التواضع عند اهل التوحيد
تكبر ولعل مراده ان التواضع يثبت نفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها شيئا حتى يضعها او يرفعها **فصل**
الكبر ينقسم قسمين ظاهر وباطن فالباطن خلق في النفس والظاهر اعمال تظهر على الجوارح منبعثة من ذلك الخلق ولذلك يقال
عند ظهورها تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر والاصل هو ذلك الخلق وهو الركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه وبه
افترق من العجب لانه لا يستدعي غير المعجب ويستدعي متكبرا عليه ولو لم يخلق الانسان الا وحده لتصور ان يكون معجبا
ولا يتصور ان يكون متكبرا اذ المتكبر هو ان يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال وقال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر وانما صار حجابا دون الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر يغلقها كلها
لانه لا يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق المتقين وهكذا الحال في باقي الصفات
وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له في ذلك وردت الايات التي فيها ذم المتكبرين والكبر
يقع على الله سبحانه وعلى انبيائه وعلى الخلق القسم الاول هو افحش انواعه وسببه الجهل والطغيان كما وقع لنمرود حتى
انه حدث نفسه بانه يقدر على مقاتلة رب السماء وقول فرعون انا ربكم الاعلى حيث استنكف ان يكون عبدا لله واما
التكبر على الرسل فسببه اما الجهل المانع من الانقياد وهو يظن انه محق او مع المعرفة بمراتبهم لكن لا تطاوعهم نفوسهم
للانقياد للحق والتواضع للرسل كما اتفق لكثير من كفار قريش وغيرهم انؤمن لبشرين مثلنا وفي الرواية ان موسى قال
لفرعون آمن ولك ملكك قال حتى اشاور هامان فشاوره فقال بينما انت رب تعبد اذ صرت عبدا تعبد
فاستنكف عن العبودية وقالت قريش غلام يتيم كيف بعثه الله الينا فقال تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والجحد منهم من
منعه الكبر عن الفكر والمعرفة فجهل كون رسول الله محقا ومنهم من عرف ذلك ومنعه الكبر من الاعتراف فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به وهذا الكبر قريب من الاول اذ مرجعه التكبر عن قبول امر الله سبحانه واما التكبر على العباد وهو استصغارهم فيترتب عليه
امران فاسدان احدهما ان التكبر لا يليق الا بالملك القادر واما العبد المملوك فاذا تكبر فقد نازع الله في صفة لا تليق الا
بجلاله ومثاله ان ياخذ الغلام قلنسوة الملك فيضعها على راسه ويجلس على سريره ومن ثم قال العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي واذا كان التكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه اذ الذي
بعض
يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم ويستاثر بما هو حق للملك ان يستاثر به منهم فهو منازع له في
امره وثانيهما ان التكبر على العباد يدعو الى مخالفة الله في اوامره لان المتكبر اذا سمع الحق من عباد الله استنكف عن قبوله
فصل اعلم انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه بصفة من صفات الكمال وهو كالديني ودنيوي فالديني هو العلم والعمل
والدنيوي هو النسب والجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة اسباب الاول العلم وما اسرع الكبر الى العلماء ولذلك
قال آفة العلم الخيلاء لانه يستحقر الناس بعلمه وينظر الى الناس كالبهائم ويتوقع ان يبتدئوه بالسلام فان بدأ احدا بالسلام او اجاب
له دعوة راى ذلك صنيعة عنده ويرجو لنفسه من امور الآخرة اكثر مما يرجو لهم وهذا لانه لم يحقق ان العلم الحقيقي
هو الذي يعرف به الانسان نفسه وخطر الخاتمة واما السبب ان بعض الناس يزدادون بالعلم كبرا لاجل انه لم اشتغل
بما يسمى علما وليس بعلم حقيقة والعلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وهو يورث التواضع انما يخشى الله من عباده العلماء

اما علم الطب

اما علم الطب والحساب واللغة والشعر والنحو ونحو ذلك فاذا تجرد الانسان لها حتى امتلأ منها امتلأ كبرا ونفاقا وهذه
العلوم بان تسمى صناعات اولى من ان تسمى علوما وفي الحديث من انهمك في علم النحو سلب منه الرقة والعلم هو معرفة العبودية
والربوبية وطريق العبادة ومعرفة آفات النفوس ودقايقها وجراحها وهو ان يخوض العبد في العلم وهو ردي النفس سيئ
الاخلاق ولم يشتغل اولا بتهذيب نفسه وتزكية قلبه ولم يجاهد نفسه في الطاعات فيبقى خبيث الجوهر فاذا خاض في اي
علم كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا وذلك ان العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها
فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة وكذلك العلم يحفظه الرجال فتحوله على قدر هممها واهوائها فيزيد
المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا ومن كان همته الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبرا واما العمل
والعبادة فليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستمالة قلوب الناس بالزهادة والعبادة ويترشح الكبر منهم في الدنيا
والدين اما الدنيا فهو انهم يرون غيرهم احق بان يزوروهم وهم لا يزورون احدا ويتوقعون قيام الناس بقضاء
حوائجهم والتوسع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى وكانهم يرون منه على الخلق واما في الدين فهو ان احدهم
يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما راى ذلك قال اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو
اهلكهم وانما قال ذلك لان هذا القول يدل على انه محتقر لخلق الله آمن من مكر الله فالخلق يدركون النجاة بتعظيمهم اياه
وهو يتقرب الى الله بالتباعد منهم والعباد في امر الكبر على ثلاث درجات الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه
خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قد رسخت في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع
اغصانها الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس واظهار الانكار على من يقصر في حقه ويعبس بوجهه كانه
متنزه عن الناس مستقذر لهم ولم يعلم ان الورع انما هو في القلب الثالثة ان يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه الى المفاخرة
وتزكية النفس كان ينتقص غيره من العباد وعباداتهم ويثني على نفسه **فصل** واما التكبر بالنسب والحسب فالذي له نسب
شريف يستحقر من ليس له ذلك وان كان ارفع منه علما وعملا وقد يتكبر بعض الناس كالعبيد له ويانف من مخالطتهم ويقول
لغيره يا هندي ويا زنجي من انت ومن ابوك وهذا عرق دفين في النفوس لا ينفك عنه احد وان كان صالحا وعاقلا
واما التفاخر بالجمال فاكثر ما يجري بين النساء والفساق وروي عن عائشة قالت دخلت امرأة على رسول الله فقلت بيدي هكذا
اي انها قصيرة فقال فقد اغتبتها وهذا منشاؤه خفي الكبر كانها استصغرت المرأة في جنب نفسها واما التكبر بالمال
فهو يجري بين اهل الاموال فيتكبر الغني على الفقير ويقول له انت مكدي وانا لو اردت لاشتريت مثلك واما التكبر
بالقوة وشدة البطش على الضعفاء فهو ظاهر وكذلك التكبر بالاتباع والانصار واما الاسباب المثيرة له فقد عرفت ان
الكبر خلق باطن واما الذي يظهر من الافعال ثمرته ويسمى تكبرا والباطن سببه العجب فالعجب سبب الكبر والكبر سبب التكبر و
للتهوين والقبحة التي يعبر عنها بنخوة التكبر والتجبر يسلب النزاع الباري عن شانه ورداء كبريائه وهو سبب لدخول جهنم والكبر
يظهر في شمائل الرجل كنظره شزرا واطراقه راسه وجلوسه متربعا او متكيا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته ويظهر في مشيته
ويظهر في حركاته وسكناته ومن المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض ومن المتكبر ان يحب قيام الناس
له او بين يديه وقد قال مولانا امير المؤمنين اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام

ويقال ان الائمنى لا يعرفه عن غلمته وكانوا في بعض الاوقات يمشي بين ايديهم بالتقدم ويمشي في غمارهم اما التعليم الغير واما لينفي
عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب وكان صلى الله عليه وآله يعالج امور بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم
البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب وياكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق ويأتي به معلقا بيده
او يجعله في طرف ثوبه ويسلم مبتدئا على كل من يستقبله ليست له حلة المدخل وحلة المخرج يجيب من دعاه وان كان اشعثا
عبدا ولا يحقر ما يدعى اليه وان لم يجد الا حشف الدقل واما علاجه فهو علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما الاول فهو ان يعرف
نفسه ويعرف ربه وذلك كاف في ازالة الكبر لانه اذا عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل فمن لا يليق به الا الذلة كيف
يليق به الكبر واما العلاج العملي فهو المواظبة على اخلاق المتواضعين ومن ثم امر المخلوق بالصلاة لما فيها من التواضع
بالامتثال قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب يانفون من الانحناء وكان ربما يسقط من يد احدهم سوطه فلا
ينحني لاخذه وينقطع شراك نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه واما علاج الكبر بالنسب فبان يفكر في انه تعزز بكمال الغير
ولذلك قيل لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا ومن اراد ان يتجر بحسنه كان العجز وقد
اخطأ الكمال واما الكبر بالجمال فدواؤه ان ينظر باطنه نظر العقلاء ولا ينظر الى الظاهر نظر البهائم واذا نظر الى باطنه
راى من القبائح ما يكدر عليه تعززه بجماله وكلف به الاقذار في جميع اجزائه الرجيع في امعائه والبول في مثانته والمخاط
في انفه والبزاق في فيه والوسخ في اذنيه والدم في عروقه والصديد تحت بشرته والصنان تحت ابطه يغسل الغائط
كل يوم مرتين يخرج من باطنه ما لو رآه بعينه لاستقذره فضلا ان يمسه او يشمه كل ذلك ليعرف قذارته وذلك في
اول مرة خلق من الاقذار الشنيعة الصور من النطفة ودم الحيض فمن يكون هذا حاله كيف يليق به الكبر واما الكبر بالمال
والجاه والاتباع فهو تكبر بكمال الغير وصفاته فكيف يكون محلا للكبر وكتب امير المؤمنين الى عثمان بن حنيف وكان عامله على
البصرة وقد بلغه انه ذهب الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل
البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم
عائلهم مجفو وغنيهم مدعو الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك
من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها
لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر ولو
شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي
ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا
وحولي بطون غرثى واكباد حرى واكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها وكأني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به

(في الهامش: في ذم التكبر واقسامه — التكبر بالمال)

الضعف

الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا ان الشجرة البرية اصلب عودا والاشجار الخضرة ارق جلودا والنباتات
العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها وساجهد في ان اطهر الارض
من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس بعض ملوك معاوية عليه لعائن الله

الموعظة يا اخي الكبر لا يكون الا من فارغ البال
واما انا وانت فالهموم تتوارد علينا ومصائب الزمان تتوالى الينا بين ضلوعي والهموم تقارع وبين جفوني والمنام
طرادا فيا ليس لم تنفع لديك وسيلة فيا وجد ابسم عليك فؤاد التكبر يمنع من مواصلة الحبيب والتواضع يلجئك
الى رؤية سائق الحمى فنح وانت سكران الغفلة والقلب صاح من رجع هوى وانثنى عنك بالاشواق شوانا
وما تداويت من قرح على كبدي ولا شفاني رفاق الحمى سلوانا ابن الخيام التي كنا نلوذ بها بالابتي واين الحي
سل يا نا انسيتني الناس اذكرتني بهوى يا مهديا الى تذكار نبانا الصدوق مسندا الى الرضا قال ان الملك
معنى بعث النضر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك فقال ما علي من قبلك قال الاجذ مصل واعظم قال اذا
فانا جامعت فاجعل همتك حتى قال نفعل ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال حدثني يا ريح عن ابن الحمى
ملاقيه ليلى فنيم ربى بحد ولولا ملاقى القلب من الم الهوى لذكر بلا انما فضت من الوجد والهجب اليوم
عوجا التسالا وكيبا من الغويبت انظاهم بحذ والى الحبوب الحالشوق كلما تنفس بناك افنالم الوجد تعرض
رسل الشوق والركب هاجد فوقضني مبني انوامهم وحد وماسرتوا العشاق الابهتي فما وردوا في الحجد
الامى وردد يا هذا اقصد ديار الاحباب من ابعد المواضع فتقعد عندها وتزورها بانيت الجامع فاذا انصرفت عنها
تودعها بقراءتي وبماء الوداع ولكن من عهد البارة في الايام الماضية ولقد مررت على طولهم ودارهم لبد البلى
فو تعتبي لي من لعب مصوى ولج بعذلي الركب وتلفتت عيني فذ خفيت عني الطلول تلفت القلب هذا اكثر
اذا اودع ابيات عزه يبكي من عينيه الدمع ومن قلبه الدم ومن كبده الاسف وانت تفارق المنازل فاذا فاتت
ومشغولا بعزوكي ليلى وما نحلت عندها وان التفات القلب من بعد طرفه طويلا الليالي بعدكم ليهند وبلا ذاني
البين فالحالهوى رويدا وقال الغلبان نهد القطع ان تشدوا على البعد والنوى وانت على قرب الديار بعيد
علامة الحب الدعا للملول وما فيها من الاحجار والاشجار والطيور والوحوش فيا بانتي وادي العقيق سقيتما ماء
الفؤاد بعدما جفوني يا اخي ان اردت ان تتخذ حبيبا ولابد لك منه فليكن حسنه لذاته لا للعوارض فانت
يزول بزوالها واعلق كحلاته المدامع خلقه لكي لا ارى في عينها منه الكحل عنده يحشر صاحب الطنبور يوم القيمة
وهو اسود الوجه وبيده طنبور من نار وفوق راسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون وجهه وراسه ويحشر
صاحب الغنا من قبره اعمى واخرس وابكم والزاني وصاحب المزمار والدف مثل ذلك وقال ما رفع احد صوته بغناء
الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وفي الحديث ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة
فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم
يجعلنا الله سبحانه من بني ادم ويقال ان الملائكة يقول للبهائم لم يحشركم الله جل جلاله للثواب ولا العقاب وانما حشركم لتشهدوا
فضائح بني ادم ولا يناسبه قول الله في يوم القيمة تقتص الجماء القرناء الا انها تحشر للارب جميعا فبعض العلماء الحال لها اعواضا

(في الهامش: مذمت طنبور — مذمت غنا — حکایت ... بهائم)

دايم تبقى دايمه بدوامها ومنهم من نال العوض منقطع وبنصر نزابا بعده باهذا المصايب لنازله على دعليك دلنا اليوم لا
حيث مني مصايب لو انها صبت على الايام صرن لياليا كان بعض العباد اذا قيل لم ابشر بالجنه يقول المجاور الدار لولا
محبه اهل الدار والدار ما عامرجرى ودمعي مادة جاري ولا ونفت واصحابي تعنفني على الوقوف مني في دار الحيا
ما مالي اوطار دبت بها دعيالها من لبانات واوطاري وحرة لعبت ايدي النوى بهم والله اوصي بحفظ الجار
والجاري ولي بجنه هوى والعود ماريه يابعد ما بين ابجاري واعوادي وكيف اصنع في جفني وفي كبدي
نذا التفا رمني بالماء والناري قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانه قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد
من ذكرها رايحة المسك ولعله صادق فيما قال وانها رايحة حبه والامارايح المعنويه ما لا كلام فيها ويوجد الاولى ان
القلب فذا يحل اليها لان القلب عبارة عن الحالة القايمة بالقلب اللحم وتلك الحالة الدراكه مع الحبيب والشام كالسامع
والباصر لا يسمع الا ما يلتذ به وان كان سبابا ولا يبصر الا ما يوافق الناصر وان كان عذره مستكرها اعني مني
تشييع قلبي ماتني اشعر باوهب منى يشيع بليت بترجيع الحنين وما الذي يفيد ولو طال الحنين الموجع
عن عثمان الضحاك قال خرجت اريد الحج فنزلت بخيمه بالابواء فاذا انا بجاريه جالسة على باب خيمه فاعجبني حسنها
فتمثلت بقول نصيب بزينب الم قبل ان يرحل الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب فقالت لي هذا البيت قلت
لنصيب قالت اتعرف زينب قلت لا قالت انا زينبه فقلت حياك الله وبياك قالت اما والله ان اليوم موعده وعدني
العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا تبرح حتى تراه قال فبينما هي تكلمني اذا انا براكب قالت ترى ذلك الراكب
اني لاحسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب فسلم ثم جلس قريبا منها فسألته ان ينشدها فانشدها فقلت في نفسي محبا
طال التقا بينهما لابد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى بعيري لاشد عليه فقال على رسلك اني معك فجلست حتى
نهض معي فسرنا وتسايرنا فقال لي قلت في نفسك محبان التقيا بعد طول تنا فلابد ان يكون لاحدهما الى صاحبه
حاجة فقلت نعم فقال ورب هذا البيت ما جلست منها مجلسا هو اقرب من مجلسي هذا فتعجب لذلك وقلت هذا والله
العصر في المحبه اقول ذاك زمان وهذا زمان العاشق هنا ان غاب سلى وان خلا بها نكح لا استطيع سلوا عن
محبتها او يصنع الحب فوق الذي صنعا ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا في الحديث
ان المسيح دعى على قبر فاحياه الله من فيه فسأله عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطبا لرجل فكسرت خلالا في
خللت به اسناني فانا مطالب به مذ مت وفي الجزاء رجلا اشترى لحاما فصابتهم اتي به فرده عليه فاذا كان يوم
القيمه حاسبه الله على وسم اللحم الذي بقى في يده واخذ من حسناته واعطى القصاب يا صديقي انهاك ان تتخذ حبيبا
تواصله وتقاطعه لا تتخذ من اذا هجرته دعاك الله الى العهد القديم من الوصال وسكم الهجر حتى يعرف بيننا
الدهر والله لا اسلوكم ابدا ما لاح بدرا وبدا فجر قال شاب لفتاة كان يحبها انشدي لي هذه الابيات
فلما انشدتها خرمتها لانه كان عاشقا لها تخرب من نعمان عودا اراكه لهند ولكن من يبلغه هندا
الا عجابي بارك الله فيكما وان لم تكن هند لارضكم قصد لجاج الفرزدق فاجتمع بكثير وداي عام بعزوة وقد
تزوجت فلما قدم الشام اخبر هشام بذلك فقال اكتب اليه بالحضور الحمد لنا لنظلق عزه من زوجها ونزوجها اباها

بكر

مكث اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما سار قليلا راى غرابا على بانه وهو ينتف نفسه ويبشر بتساقط فاصفر لونه وكاع
وجد في النيس ثم مال الى من يقص فقصه على شيخ فقال الغراب اغتراب والبانه بين والنتف فرقه فازداد حزنا ووصل الى دمشق
فوجد الناس يصلون على جنازه فتبعهم فلما انقضت الصلوة اخبره رجل ان هذه عزه وهذه جنازتها فخر
مغشيا عليه فلما افاق قال لا اعرف الهندي لا در دره فازجره المتطير لا غره ناصره رايت غرابا واقفا فوق بانه ينتف
اعلى ريشه ونطايره فقال غراب اغتراب من النوى وبانه بين من حبيب تعاشره ثم شهق فمات من ساعته ودفن مع عزه
في يوم واحد ما البانيم اذا كان حيث يبعث الله تبارك وتعالى العباد في الايام يعرفها الخلايق باسمها وحليتها بعد بعثها يوم
الجمعه لنور ساطع يتبعه سائر الايام كانها عروس كريمة ذات وقار تهدى الى خدر فخم وبيان ثم يكون يوم الجمعه شاهدا لهما
وما تطالبه سايع الى الجمعه ثم يدخل الموسوس الى الجنه على قدر سبقهم الى الجمعه وفي الحديث ان راهبا كان يحجه عنهم
النبي صلى الله عليه وسلم فدخله يوما في البريه فاذا هو عريان يصلي بثيابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يتادب مع ربه في الخلوة لا يصلح لخدمتنا
فاخرجه كان رقيبا منك يرعى خواطري واخر يرعى ناظري ولساني فارمقت عيناي بعدك منظر يسوئك
الا قلت قد رمقاني وما بدرت مني في بعدك مدحم يسوؤك الا قلت قد سمعاني وما خطرت في السر لغيرك
الا عجابي عناني واخوان صدق قد سئمت حديثهم وامسكت عنهم ناظري ولساني وما الزهد اسلى عنهم غرانى
وجدتك مشهودا بكل مكاني وفي الحديث اذا وقف اهل الجنه واهل النار بالموت فيجئ في صورة كبش املح فيذبح
بين الفريقين فلو مات احد لمات اهل النار ولو مات احد سرورا لكان هو اهل الجنه يا هذا حملت نسيم الصبا رسالة
الشوق فان الاحباب ينتظرون الاخبار نسيم الصبا بلغ سلمى رسايلي بلطف وبلغ من حال صبك سايل فقد صار
بالاسقام صبا معذبا فترح جفون من دموع هوامل صبورا على حر الغرام وبرده حليف ضنى لم يضع يوما
لعاذل الا يا سليما فقد اضرني النوى وهاجت بتبريح الغرام بلابلي كتمت غرامي في هواك ولم ابح فبح بسري فيا
ادمعي بوابل سليمى سلى ما قد جرى لي من النوى فقد مادلي حال لم رق عادلي مهلا بجودي للكئيب ونسمي
بوعد وبعد الوعد ان شئت ماطل عسى يطفي بالوعد ناري فانني قد السقم اعضائي وهت ومفاصل
خففت من الفؤاد لولا ما وقتي دعظا يبنى لم ار لسايل فتى فقد رقت عداي وفاضت على حالي عيون عوازل
قطعت زماني في عسى ولعلما وما خيرت في الايام منك بطايل فان ترضى عنى وترحمي فصاحبي في الوجد لاشد فاني
توسلت بالمختار في لم شملنا نبي له فضل على كل فاضل يا هذا ما المثل تعرف قيمة عمرك لان ساعة منه يمكن ان تشتري
بها نعيم الاخرة وانت تتبعها بشيء خسيس لذات معدوده وهكذا تبيع جميع ساعاته تدريجا فاذا قد حرت الكل
الدهر سارقا مني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب
شاريها من الحديث عبد الله ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطا عنك وانظر ما عوضتك من الاخرة فيكشف له عن بصره
فينظر ما عوضه الله عز وجل فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني وفي الرواية ان موسى قال يا رب ساتني جايع
فقال له انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعك وبخرقة تواري

لباس سائر الانبياء والمرسلين عليهم السلام

بها موبد واصبر على المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت فانا
واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين واما ابو الانبيا ابراهيم م فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى
بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان م فكان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه
الى عنقه فلا يزال باكيا حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده وكان امير المومنين اذا اراد ان يكتسي دخل
السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبر اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك
فيخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه تاخذ بها من السوق للحسن والحسين فلو كان في متاع الدنيا
خير لما فات هولاء الذين هم خلاصة الخلق ولما تقربوا الى الله بالبعد عنها قال العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء
وابتلي بها الغني جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وطالب المال في الدنيا كالحريص ولم يخف عند جمع المال
عقباها كدودة القز ظننت ان سترتها بنسجها والذي ظننته ارداها روي ان الصادق م اصابه وجع
فامر من عنده ان يستاجر له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين فخرج رجل من مواليه فوجد اخر على الباب فحكى له ما امره
به م فقال الرجل انا امضي لكن الحسين م امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض فكيف ذلك فرجع مولاه فقال هو كما قال
اما عرفت ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما
يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير
عندك اجمع ما لي سوى فقري اليك وسيلة بالافتقار اليك فقري ادفع ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن
رددت فاي باب اقرع من ذا الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنطنا
الفضل اجزل والمواهب اوسع ابن ابي عمير عن زيد قال كنت عند معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت
دعاه فما رايته يدعو لنفسه بحرف بل يدعو لاخوانه من الافاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم تعجبت
منك انك ما دعوت لنفسك قال يا ابن اخي سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مومن ومومنة يعني ابا الحسن م يقول
من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا لك مائة الف ضعف وهكذا يتدرج في التضاعف حتى يقول ملك
من السماء السابعة لك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى ولنا الف الف ضعف مما دعوت فاي
الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي اوما تامرني به وعنه م جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة
الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله من سبعين طوافا
حول البيت وافضل من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع له سبعين
درجة يا هذا ان لم تسابق القوم فاسال عنهم فخامر الشوق وخالص بجانبهم بحثا عنهم امنوا كاعلام العلم الفرد
وهل لكم علم بناقضي العهد وما قال بجدي السنم وما سرت خزاماه عن نجد ومن ساكني نجد وما زلت من
من دا الصبابة اشتفي بداوي من تشفي من الوجد بالوجد وما العمر الا ساعة ثم ينقضي وعاريه والمستعار له
الرد كل عين باكية يوم القيامة الا عين باتت ساهرة في طاعة الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت من
خشية الله يا اخي فالبكا الثواب الجزيل واستراحة الفواد فان لم تكن راغبا في الثواب فكن طالبا للراحة فغني البكا

فضيلة مجلس ساعة عند العلماء

ولو مقدار مضمضه

ولو مقدار مضمضه من الجوى برد اكباد واكباد يرد جفونك من وجه الحبيب عطب نفسا بموتك واسكنتم من الرا
المشاق يسعرون من الناس عبرات البكا لان زفراتهم تنفذ وتبقى عليهم البكا الطويل اعربي الفواد فليس جسمي يمتع
بالحياة بلا فواد وقل للنسيم يرد روحي على جسدي براحته الجساد فقد ارقنا الرحيل فزودنا من الحسن البديع
اقل زاد رايت زيادة بالشيب نقصا فقد وقع انتقاصي في ازدياد عدمتك صفقة عوضت منها على الكره البياض من
السواد قال م من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وال محمد
فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلاة على محمد واله لا تحجب يا اخي لا تبع روحك الاعلى احبا
الحقيقة لان العوض عندهم موجود يرجى اندمال جروح المزنى وفي تلفي من البين جرح ليس يندمل ابالك اسال
عن روحي وهم عوضي منها وهم بدل ما مثله بدل هيهات ان يرامني عن محبتهم لا كذب الله لحنهم بهم شغل
ان سلت عن منازل الاحباب فالعجب منك لانها ان اقفرت منها في البلدان فهي معمورة منها في القلوب فقول
حدثونا عن منازل ان خلت ففي كبدي منها منازل ما تخل ترف البهي القلوب صبابة ويعرض من دون
الفراق لها شغل اياك ان يعن بك الهوى الحبيب ممنوع الوصال فانه الموت الاحمر بل عجيج من الاحباب على من سباي
واما الحلفا فانهم اشوق واما العواذل فلا تضع اليهم وان اصغيت فكان الذكر تحسن اشد الهوى ما الايام لم يوصل
واهوى ما ملقاه من دونه القتل وحام بضيف الجنان واهلها وان لاح ذاك الاثل الطيب الاثل خليلي لحي شغل
اما نهايته اما لكاعبي وعن عذلي شغل فاني وان فارقت وجي بذامة فكل اناس كرمون هم الاهل كان النبي
اذا قدم عليه القادم من مكة ساله عنها فيقال له انفجرت الرياض وامتلات الحياض فعند ذلك تتابع منه الحسرات شوقا
الى الاوطان ذلك العقيق وذاك الاثل والبان فسل ولا على الحي الذي بان وقل لاهل الغضا ما فعلت من بعد فرقتنا
نعم ونعمان هل الاراك اذا ما النسيم به تعانقت منه اغصان واغصان ما للنبات وما للعاذلات ولي
العاذلات لها شان ولي شان دخل بعض الوعاظ على هارون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المومنين انك لو منعت
شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك بعد خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف
الاخر قال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك ما يربو على ملك الرشيد ترى الاجير
يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين اذا صرفتها للعمل الى الله فصمت يوما قال الصوم
لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يوم الذي
قيمته درهمان ولو قمت ليلة لله ثم لا تعلم ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته
دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم يتخلل السجود من ما حصل
منها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته هذا المقدار من الجلالة ولو جعلت لله نفسا
بقول لا اله الا الله قال الله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب ومن قال سبحان الله غرس الله شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم يضيع مثلها في لا شي وروى
ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت

موعظة الواعظ للرشيد

لو كان عندك خبر فضيت ما نزل الله الى ملك فقال يا ابن ادم ساعتك التي اذنبت بها على نفسك جزعا وبكا
الى مضت صغت من التراب وخلقت في بطن امك تارات مختلفة واحوالا متغيرة حتى يدرج بخلقك عند تمام صورتك
فقال تبارك الله احسن الخالقين وهذا كله يدل على انه قصد بك اللطف والخير لكي يبشرك عبدا للخدمة فاه
ذا والامر لا يتصور له عذابا ولا صرابا ثم يتناسخ له بعد ذلك عند تقاصره في الخدمة اجلك عن تعذيب مثلي على ذنبي
ولا اصلي جهنم نار يا ربي انا عبدك المحموم في عظم شانكم من الماء من انشات صلبي ومن تربي وتقلبني من
طهر الى طهر نطفة احذرتني قهر حريج من الصلب فاخرجتني من ضيق قهر منكم واحسانكم اهوى الى الواسع
الرحب فحاشاك في تعظم شانك ما تلي تعذب محقوقا باحسانكم دبي لا نار ابنا في الانام معظما تجلا على المحقوق
في الجنس والضرب وارضه مالا لو شاء قتل لقطعه بالسيف ابا على ارب وايضا اذا عذبت مثلي وطابعا
تشعر بالعفو منك لم يحقق فما هو الا لي فقد رايته لكم سثمه اعددته للذنب واطمعني لما رايتك غافرا
ووهاب ندمت فضلك فاتك فان كان شيطاني اغان جوارحي عصيت فما توجدكم ما جلا قلبه فتوحيدكم
به والمجد سكنه في حبة القلب واللب وجرايكم هذه الجوارح كلها وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
واوصى ابنا العرب تحمي نزيلها وجارها والتابعين من الخطب ثم لا ارجو منه باعاية المنا حجما تغال ان صح هذا
من العرب اوحى الله الى داود يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب
اعتمد عليه ومن اشتاق الى الحبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا
خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا
ويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصايب
لاطهرهم من الذنوب والمعايب على الجزع من وادي العقيق سلام وان مر يوم لا اراه وعام ولا انفك ابسمي
العيث من كل وجه على الروض طرفا به وبشام اصم على الناهي فيه وتارة الوم على من حله والام وما كلفي
في الجزع الا انني اشتب به مع اهله واقام مكلف نفسي خطر لا تنالها وايام امرا ما اليه مرام فيا ما تحي
سح الغيم سقاكا ولوهي ومي باباني غمام امامك باذات الوشاح على النوى لمام فيا ان عداك لمام وحمى
ورد العذاب وهو محلل وحلت تلك العتب وهو حرام خرج النبي على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا وما
رياض الجنة قال مجالس الذكر غدوا وروحا واذكروني ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله ينزل العبد حيث انزل الله العبد من نفسه ان كان عندكم من العلم فلموالي محي بذي سلم وان برت خمر الحمام
فاعتكفوا منها على الجمرة الوسطى من الخيم فثم باعث يحيي ما مررت به الا وذكرني ما كان في القدم عهد مضى ويوما ايات
الصبا فغدت كانما هي اضغاث من الحلم لهفي على اضم والنازلين به وعيشنا ولياليا على اضم كان جماعة من اماثلهم
الصحابة اوايل الاسلام اذا التحم الحرب بينهم وبين المشركين تقدموا اليهم كثير طمعا في الشهادة لما علموا من لقاء الشهيد
ربه عند اول قطرة يقع من الارض من دمه يا مثلي بعض هذا الوقت به يكفيك ماتي وبعض الحب يكفيني
كم استبدتك فوصلته حتى وكم اطيعك فقتلي بتعصيني دعني وما حدثت لليلى حادثة اذرج القلب

روايت المآثر
في نيسان ق

موجب الزمن

حكايات ثواب
حلقة الذكر

من حبس الحبحب اصلى الهوى ما تولى طيب عيشته صب بعث وممنوعه بمنعته ان الملائكة يمرون
على حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله يا ملائكتي
اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويحمدونك ويقدسونك ويخافون
نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا
ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم وقال الباقر ع
الحبس بث جنود الليل من حين تغيب الشمس وجنود النهار من حين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا
بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة كم تضرب على سمعك طول الزوايا
واشام وكم تقطع عنك لذات شراب الهوى واسكران تقف على داسك ويوقظك فتقوم وتقضي عنا من حق
الشقاق بحب انا اوفطالك الا الحاجة اراك تروح ما ودعت نجدا ولا جددت بالعابين عهدا ولا صافحت اهل
الرمل كفا مكففا به اوجدا نجدا بنوت عن الديار فكان رابا ونوتك يسفها حفظا وعهدا وكيف سلوت عن ارض
بارض يفوح ترابها مسكا وندا الى دار السلام عليك عار وبهجا المحسن ان يردا اما صحة جبين الشمس وجها
ويخجله قضيب البان قدا جعلت فداك يوم رعيت قلبي وعزك بي تحتي سحا وردا لعرفك ما لمكن عليك امري و
كنت على احتمال صدك جلدا لما جازيتني في الحب بغضا ولم عوضتني بالوصل صدا عشقه الجان تحمل عليك
بالوصال وربما تحدث في الجمال بالجمال وجن العين تحضر عندك في وقت صلاة فاما ملك اللئم رقيبي من جن العين
تبا دريه الى الدعا والالتماس من الله حتى تعطاهى تجلني على البطشا الموافي على قرب الديار بعد الديار كان رجل من
في النام ولراح في الهند وكان يراه في الطيف فلا فانشد معتقاله وعزرت طيفك بالمنام لانه ليرى فيضح منيا
بمراحل كان معسكر سليمن م ماية فرسخ خمس وعشرين للجن وخمس وعشرين للانس وخمس وعشرين للطير وخمس وعشرين
للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم
فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسط وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستماية الف كرسي من ذهب وفضة
فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير
باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر فيوم اقول هذا اعظم ملك الدنيا
وقد تقدم في صحيح الاخبار ان تسبيحة واحدة يعطيها الرجل خير من ملك آل داود لان الله يبقى ولم تفنى الجنة
ليس لها فنا وملك آل داود مفنى وفي الحديث ان الله سبحانه اوحى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في
ملكك لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فمر بحارث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقته
الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحارث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال التسبيحة واحدة
يقبلها الله خير مما اوتي آل داود لان ذلك يبقى وملك سليمان يفنى احدثني اولاك كيف اولاكا
كرر حديثهم جعلت فداكا وارح على قلبي فابعث الهوى وشجونه وجنونه الا كا ذكرني يا يابس
ولم توف كبدا ولا نبذا وزاب سواكا وطويتني باذاك ثم نشرتني ونشرتني وطويتني باذاكا

حكاية [illegible]
وثواب تسبيحة واحدة

وذكرت من بكى الفضا كانى ما اواه طربت جى اداكا امحتفنى ننظى الى متاعباى ليلة أمناعبنا كا
تذكت اسمع ما يقول لى الهوى لوكان حرحناى برد صناكا عنهم ان فى الجنة ميعانا ماذا اخذ الذاكر فى الذكر
احذت الملائكة فى غرس الاشجار وربما وقف بعض الملائكة فيقال لم لم وقفت فيقول ان صاحبى قد فتر عن الذكر
قيل لابى عبدالله ما اصاب المؤمن من بلاء افيذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له
الحسنات ويحط عنه السيئات الحسنى نتلو عليك كتب الندامة وانت لا تفقه ما نقول اما لك طلبها كلا عرض انطلح
وتسمح وبع العيب ان ذكر السفح ومالك لا تقضى الحاضر عن اخذت عليك العهد الملا تضحى نعم انا اذا ان جى
جنم الكوى رجعت ولى فى كل جارحة جرح امتقلب عن اسره جنح لبلتى فارقته ام لبلتى لها صبح
يا اخى عليك باغتنام النظر فى الاسرار الالهية والالطاف الربانية وورد فى كتب الدعا من الاعمال صلوة ودعاء
واذكار اما لو اراد احد استقصاءه بل اكثره استغرق وقت الواجب خصوصا الذى ورد بين صلاة المغرب
والعشا ويحقق فى الاصول انه لا يكون الامر بعبادة يقصرون فيها عنها فاعلم ان السر فى ذلك هو رعاية رغبات العبا
ملين لى ارغب فى نوافل الصلاة ومن طالب للاذكار ومن مريد للادعية الماثورة فامر الشارع بجميع تلك الطاعات
لياتى كل واحد منا الناس بما عظمت فيه رغبته وتجسأ للاقبال عليه دون جزء لا الاتيان كلو احد من الخلق بجميع ما ورد
مان الوقت لا يسعه وكذلك نقول فى اثمان الجنة فانها سلعة واحدة وورد لها من الاثمان فى الاخبار والايات ما
لا يعد كثرة كقوله من ذكر الله بالذكر الفلانى او من صلى الصلاة المذكورة او من تصدق بذلك الشى ونحو ذلك فله
الجنة والسر ما تقدم وذلك ان الجنة عند الله سبحانه لا قيمة لها ولا خطر بالنظر الى كونها جنة بل انما عظم خطرها لديه
باعتبار كونها منازل احبائه واراد بيعها على عباده بالاثمان الكثيرة لاجل تتوفر الدواعى على شرائها وتيسيرها
كل احد بما زادت رغبته فيه من الطاعات والاطلاع على حقيقة هذا الامر ينفعك فى موارد كثيرة فحافظ عليه
ثم الناس فى شراء هذه السلعة على مراتب ودرجات فمنهم من يجتهد فى الدنيا ببذل الاموال والنفوس ليضيع فى عليين
نفسه ليله ونهاره بدنه ويتحمل المشاق لاجلها ومنهم من يقتصر على ارادة دخولها وان كان ضيفا على اهلها كا مجهبا
عن ضيع صلوة العصر محوى كلامك بالوفى وكلامه شكوى سقامك بالهوى وسقامه يردى بحسرته عليه
وسمى ببل الرحيل عليه مثل سلامه وصلته فى احلامه ان كان لا يرجى وصلك فى سوا احلامه لم يبق حبك
فى بقية شخصه الا بقيه جلده وعظامه يشجى المطى حنينه بنعم الاردام من ارزامه قرى
قبلك ان يتم وربما قضيت به الحاجات فى المنام فيحييه ويستحق حلو رضاعه من بعد لذته بروظامه
ما انصف المعشوق عاشقه اذا ما كان يسرع ان كراعه امحدثى عن الغضا وعقيقه بشاكى الاعلام من اعلامه
قيل لابن الجوزى ورد ان كل ميت يحضره رسول الله ويموت فى ساعة بل فى ان واحد يموت خلق
فى المشرق ومثلها فى المغرب فكيف لها بحضورها قول ذلك الان فانشد كالشمس فى كبد السماء وضوءها يغشى
البلاد مشارقا ومغاربا يا هذا لا تحقر نفسك فالتائب حبيب والمنكسر مستقيم اقرانه الا ملاس على عزائك
بالخطا اصابة تنكسر راسك بالندم رفعا انا عند المنكسرة قلوبهم ما افرح الله بشى مثل توبة المذنب ولا حطر
لشى

ترجيح زيارت
در روز عرفه
از زيارت

لشى منزل كالبكا فلا تستجهله عن بكاه فقد يستجهل العقل الحليم دعاه فانزل الاح ومض بذ الايام
ملا يبتنم يهب لمراليتيم مرج يحد يتصدع مثل ذاك اليتيم اباه لهى البس لك اضرام ويازمنى زمانك
لايتم ويا ماء العذيب وانت معب نعرض دونك الماء الوخيم ايا ليلك الحسان مصنعى ومنى
معقد سفها منهم اما ربا اكثر جنه ليلى واحمده وانت به عليم ويا ابنى هما ها فى بنابى سوى عظم به لمق
الاديم وان دامت منى وشاء ليلى وفرقتها فانى لا ادوم فكم يخفى الهوى عبد كتوم يبوح بسره دمع نموم
يا هذا تسمع الكيميا وتعجب منه ومن عمله ومن يعلم لما يترتب عليه من تحصيل حطام الدنيا وما لها والعارف بهذا
العلم قليل بل لا يوجد فى اكثر الامصار وان وجد فلا يعرف لان العالم به لا يظهر نفسه ومن اجل ندوره قال الفاضل
الصفدى فى شرح اللامية كيميا معرب كى مبالغة انه لا يحصل بل ما رفع الناس منه الا مثل الاسم ونقل عن جماعة من
السلف ان معنى كيميا عطاء الله فى لغة اليونان وربما كل من يدعى المعرفة به يحتاج من الاجزاء الى ما يبذل فيستتر
على ما يحصل منه ان حصل له فى الاقل لا يرتفع منه على طائل سوى التعب والخسارة وتحمل مشقة تعب المدعى لمعرفته
ان اردته بعلم لك فيبيتك وكان رجل من اصدقائنا ذو وسواس شديد تحون من رؤية كثير من الاشياء
كرويته من يلبس العباة السودا او يكون اعور اواكبر المنظر الى غير ذلك فاتفق فى بعض السنين ان جاء رجل من بلاد المغرب
المصر الى هذه البلاد المعروف اعنى شوشتر فناه فى معرفة الكيميا وان يعلمه فادخله منزله محترما له وطلب منه جمع
كثير من الاجزاء لا يحصل واحد منها الا فى بلاد وكان ذلك الرجل اعور يلبس السودا مع شدة قبح المنظر وذلك
الصديق كان يباشره بليله ونهاره طاول ذلك المحال بقى فى منزله سنه وما وقع منه على طائل عزا ان الاجتماع به تلك
المدة كان يعادل عند ذلك الصديق حمل اثقال الصخور وتحمل اعظم المشاق فهذا الكيميا وهذا ما يحصل منه فان
اردت علم الكيميا وتحصيل ما يترتب عليه من الفوائد فاقبل الى مواعظى فان فيها ما لا يحصى من المال منها قوله فى
خطبة الوداع من دمعت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون فى ميزانه من الاجر
وكان له بكل قطرة عين فى الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وسل العارف ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره
ونحو ذلك من واردات الاخبار فهذا هو كيميا النجاة وما تقدم هو كيميا الهلاك وكيميا الخسارة هذا كله
تنساه وتغفل بضده وتتعداه الى غيره ومن البشر لك ذاكر ومتوقد عمى طرفه لك ساهر وتخوض فى
الحجر غاية ولا والى ان الجسوم صحايف يعنون عنها ما تسر الضماير فكم باطن لم تشهد العين سره
دلت دونه فى الجهر باهر ظاهر سل الريح ان هبت جنوبا احاجر على العهد ام اودى وانفض حاجر
اعلم انك لن تحصل السعادة الابمجاهدة اعدى اعدائك وهو نفسك فاوثقها بقيد التقوى واكسرها
بثلاثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثانى تحمل اثقال العبادات
وتلك علفها ذلك وانقادت الثالث الاستعانة عليها بالله فالصديق هم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربى نعقد هذه الاثواب الثلاثة تنقاد لك والا فنى صعبة جدا لرآها فى حال الشهوة بهيمة وفى حال الغضب سبع

حيث زيارتش ساهريت

وفي حال المعصية طفل وفي حال النعمة فرعون وفي الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت وهي كحمار السوء ان شبع رفس وان جاع نهق ومن مداواتها كما قيل انها ان عصيته فاعصه وان انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله ثم برسوله وبجميع انبيائه وعرضت عليها الموت واهوال القيامة لم تترك شهوتها ثم استنبلها بمنع رغيف او بعطاء ورغيف فانها تشكو وتترك شهوتها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فالجمها بلجام التقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتصدها عن الجموح والنفار واما الخوف فلانها ميالة الى الشر لا تنتهي الا بتخويف شديد ولئلا يعجب بالطاعات والعجب من المهلكات واما الرجاء فلان الطاعات ثقيلة والشيطان عقار وهي ميالة الى الكسل والبطالة وليهون عليك احتمال المشاق لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ما عز من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطماري امير المؤمنين قصم ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك فهذا يغر الناس بتنسكه وهذا يصدهم بتهتكه فاذكيه عالم متهتك واكرهه جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظم لمن بهما في دينه تمسك وقال لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير ومعناه قول المسيح يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم لا نعيب نفسك لمنصب حتى يكمل اهليته ولذا قيل من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه لا تطمح الى المراتب قبل ان تتكامل الادوات والاسباب ان الثمار تمر قبل ينعها طعما وهي ازا المعنى عذاب ورد في الحديث لا تبذلوا العلم وتمنعوه قوم بالبذل يعزا اهله وامرون بابه يحمله العالم الحسيب المعظم الا الضرورة تدعوا اليه وهذا عزا حكيناه عن الانبياء والعلماء من انهم كانوا يردون على سوق العوام للارشاد كانوا يطوفون ليشتروا المرتضى لان الجهل سقم في القلوب كالامراض في الابدان يقولون الحيه انقباض وانما رواحلاعن موقف الذل احجما ومابكى برق لاح لي يستفزني ولا من لا فيت ارضاه والى اذا ما فاتني الامر لم ابت اقلب كفي بحوه متندما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اذلوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما قال الشيخ الشهيد الثاني عطر الله مرقده العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما قال النبي صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل هم في هذا الزمان اعظم لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد الوف والان لا يوجد من العلماء الا الواحد بعد الواحد ومن كان كذلك فليعلم انه حمل اعباء ثقيلة فليبذل في التعليم جده قال عيسى بن مريم للحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هذا لكيما تواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك بالسهل ينبت الزرع لا في الجبل قال يحيى بن جشرم شكوت الى وكيع قلة الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصي العالم يقتدي به الناس لانهم ليسوا في مرتبته قال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست العامة

بالمباحات

بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات وان دخل في الشبهات تعلق العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي قال صلى الله عليه وآله اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها يا هذا اغتنم بقية العمر فلا قيمة لها بقية العمر عندي لا ثمن لها وما مضى عز محمود ما الرضى يستدرك المرء منها ما فات ويحيي ما امات ويمحو السوء بالحسن

المقامة في شرح معنى الرازق وهو الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر وهي الابدان وباطن وهي المعارف والعلوم وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته الرزق الظاهر قوة الجسد الحمية مديه الامد والله هو متولي الرزقين بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر واما حظ العبد من هذا الوصف فهو امران احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه وروي عن حاتم الاصم انه قال له رجل من اين تاكل قال من خزانته قال الملقي عليك الخبز من السماء قال لو لم يكن له الارض لكان يلقيه من السماء الثاني ان يرزقه علما هاديا ولسانا مرشدا معلما ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا لوصول الارزاق الشريفة الى القلوب باقواله وافعاله ووصول الارزاق الى الابدان بافعاله واعماله وانا اذا احب الله عبدا اكثر حوائج الخلق اليه ومهما كان واسطة بين الله وبين العباد في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة من جعلت يده خزانة ارزاق الابدان ولسانه ارزاق القلوب فقد اكرم بنوبة من هذه الصفة

المقام الحادي والعشرون في الكشف عن حقيقة الرؤيا وما وقع فيها من الاقوال وترجيح الحق منها وتمييز اللطيف الصحيح من الباطل وهذا المقام انما به على عبد الوهاب وعظم لما ان هذا عالم المنام من غرائب صنع الحكيم وهو دليل قاطع على النشور بعد الموت وللناس فيه اقوال مختلفة مبنية على اصول وقواعد مهدوها في مذاهبهم القول الاول ما حكاه الفلاسفة بناء على ما صاروا اليه من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس حال النوم قد تتصل بتلك المبادئ العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة واطالوا في تفصيل هذا الكلام وحيث ان قواعد الشرائع تنفي القول بالعقول ونفوس الافلاك فلا طائل تحت تلك الكلمات القول الثاني ما ذهب اليه علماء الجمهور قال المازري في شرح مسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقادات علما على غيره كما يكون خلق الله الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا القول مبني على اصلهم المشهور من اسناد الحوادث باجمعها الى الذات ثم ما يقول الكلام رزق علوا كبيرا القول الثالث ما ذهب اليه محققو الصوفية قال الشيخ محيي الدين ليس كل ما يراه الانسان صحيحا وبحرا يتعين له

بل الصحيح ما كان من الله يا بنك به ملك الرؤيا من نسخ ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تأويل لها وهي على انواع
منها ما يكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان ليرى ما يحزنه ولهم كابد يحزن بها بني ادم كما قال نعم انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل ومنها يكون من حديث النفوس
كما يكون في امره او حرفه يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحوه ومنها يكون من مزاج الطبع كمن غلب عليه
الدم يرى الفصد والحجامه والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفرا يرى النار والشمع
والسراج والاشيا الصفر والطيران في الهوى ونحوه ومن غلب عليه السودا يرى الظلمة والسواد والاشيا السود
وصيد الوحوش والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربه وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن
غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج والوحل فلا تأويل لشي منها القول الرابع ما ذهب اليه المتكلمون
قال المرتضى في جواب سائل سئل منه ما القول في المنامات صحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في
الاكثر وما وجه الانزال عند رويه المباشره في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الاخر
الجواب اعلم ان النايم غير كامل العقل ولهذا يعتقد النايم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع
المنامات انما هي اعتقادات يبتدي بها النايم في نفسه ولا يجوز ان يكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين
سوى كان بشرا او ملائكة او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجناس على
هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان
الذي يعدي الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هي الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات
ولهذا لو اعتمد احدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شي من الاعتقادات والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في
قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النايم اعتقادا لان كثير اعتقادات النايم
جهل وتناول الشي على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه على صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به
وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النايم وما يتخيل من الفاسد وهو نايم فلا بد ان يكون
لنقص العقل في الحال وفقد التمييز بسهو في يبتدي اعتقاد الا اصل له انتهى ملخصا وهذه الاقوال كلها تعتمد على
الادلة العقلية القول الخامس ما صار اليه اهل الحديث من علمائنا رضوان الله عليهم استنادا الى الاخبار من السادات
الاطهار وهو ان الرؤيا تستند الى ما ورد فيها ان الروح حال النوم حركته الى السما لانها الحال الاصلي والمانع
لها في اليقظة تدبير البدن وعند النوم يخف ذلك التعلق وتلك الحركة اما بنفسها على تجسمها وانها جسم رقيق كالهوى
وهو الظاهر من الايات والاخبار واما بتعلقها بالابدان المثالية على القول بتجردها فاذا دنت الى الالواح السماوية
والدفاتر السماوية اطلعت على شي من العلوم والمعارف فان كان لها صفاء ورقة ونورانية بسبب تلك مثا منها
في الابدان رات الاشيا كما هي فتلك المنام لا يحتاج الى تعبير ومن ثم ورد ان منها انواع الوحي الى الانبيا والرؤيه
في المنام وان كانت مكدرة بعلايق الابدان رات الاشيا بصور شبيهة بصورها كما ان ضعيف البصر يرى الشي
على خلاف ما هو عليه والعارف بعلته يعرف ان ملك الصور شبيهة اي شي ويمكن ان يظهر الله عليه الاشياء في تلك الحالة

بصورتها

بصور تناسبها المصالح لا نعلمها كما ان الانسان قد يرى المال في النوم بصور الحيات والدراهم بصور العذرات وقد
ترى في الهوى قبل وصولها الى السما اشياء كثيرة وكلها اضغاث احلام لا حقيقة لها ويحتمل ان يراد بما يراه في
الهوى ما الوثات النفوس في اليقظة من الخيالات والمشتهيات روى الكليني قال قلت لابي عبد الله المؤمن قد يرى الرؤيا
فتكون كما راها وربما راى الرؤيا فلا تكون شيا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء
فكلما راه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما راه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت
له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى منها شي في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شي اذا لمات
فقلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن و
حركتها ممدوده وروي عن امير المؤمنين مثله ومنها ما هو بسبب افاضة الله على روحه في المنام اما بواسطة الملائكة
او بدونه كما رواه ابو بصير في حديث وسعد بن ابي خلف في اخر ولهذا كان النبي اذا فرغ من تعقيب صلاة الصبح
التفت الى الناس فقال هل من مبشرات يعني به المنامات الصادقة المتضمنة للرؤيا المبشرة ومنها ما هو بسبب من
الشياطين اما بسبب المعاصي او ترك الطاعات كما رواه ابو بصير عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا
يقال له هزع يملا المشرق والمغرب في كل ليلة ياتي الناس في المنام وذكر رجل لابي عبد الله ان امراة تاتيه في منامه
فيصبح منها حتى يسمع الجيران فقال امك تؤدي الزكوة قال اهلها وروى سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله قال
الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد فقال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها
في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شي يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد
الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم
يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطي على صاحبها وهذه هي الاسباب الواردة في عالم الرؤيا صاحب الداد
ادري بما فيها الموعظم يا عبد الرقيب روي عن ابي الحسن ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق بل حدثت
وذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى الطاعة فقالوا ان اطعنا فما لنا فقال دخول الجنة وان عصيتم
ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصفها لهم فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا اموتنا
صاروا عظاما ورفاتا فما حدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز وجل
اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان يا هذا
عالم المنام عالم تلتقي فيه ارواح الاحباب وتستريح اليه قلوب العشاق لان اهل البلى وان حجبوا منا في عالم العيان فهم
معها في الليل اذا هدى وغمضت فيه الاجفان ولو كان للعشاق نوم لكان فيه استراحة الابدان والارواح بلقاء المحبوب
واذا تيقظوا طلبوا النوم ثانيا لتمام الوصال وقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعلي ارى الا طارقا يسعد
فعادت وما عاد الخيال الذي سرى وقلت ومعي المقلتين بجود كل صفعة كون بينها فلنكن من
الحذاق واياك ان ترضى بان يكون تلبيد جميل او معتبرا بما من الاوايل وانت من الاواخر وكم ترك الاول للاخر

نبود نصاحب
در زمان سالوی

عرج بطى بلع نلى ثم هوى واذكر جز الغرام واسنده الى واقصص قصصى عليهم وابك على فلمات ولم يحظ
من الوصل بشى صرالعارفين على البلاد تكلف وصر الحبيس على المصاب تلذذ علوم من رضا الحبيب به باشمس
صحى جبينه وضاح ساعات دضاك كلها امراح عشائك لو نعلت ماشئتهم ما ثوا تكد اوبالهوى ما باحوا
يا هذا عشاق الحقيقة اذا اصيبوا بآفات الابدان اكثروا من الشكر عجبا ان فضلهم ربهم على غيرهم بسلامة القلب وذلك
ان القلب دار الحبيب وهم يحافظون على عمرانها وانت سلمت قلبك الحابلى تارة والخام عمروا اخرى وصرت نسا
لها الرجوع ومتى يقع عليه يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ردى على فوادى اين ما كانا لا تاخذين فوادى تلعبين
به يكيف بلعب بالاثنان انشانا دموع العشاق تفرعا الى الحمرة لعربها كانت دما فاذا غارى عليه الزمان دجع
الى البياض وقايلة ما بال دمعك ابيض فقلت لها يا مى هذا الذى بقى الم تعلمى ان البكا طال عمره فشابت دموعى
مثل ما شاب مغرقى ان بكت فطهر عينيك من الدموع فانك ان كنت مذنبا كانت بنجاسة الدمع معنوية
وان كنت عاشقا فنجاستها حسيه يا نازح الطرف من نومى يعاودنى فقد بكيت لفقدان النازحين دما اوجبت
غسلا على عينى بادمعها بكيف وهى التى لم تبلغ الحلا يا هذا ما يعرف تعبير الرويا وما يطلع على الاحاطة بعلم الا من عرف
جميع الامزجة والمواليد وما يحصل لكل واحد من تطيعهم وما يقلب عليه من الاخلاط الاربعة وغير ذلك وهذا لا يكون
الا الامام المعصوم واما ما حكى عن ابن سيرين ونحوه من انه كان يعبر الرويا فهو مستند الى حروف المناسبات كما نقل
عنه انه جاء اليه رجل فقال رايت ان بيدى خاتم اختم به على افواه اهل البلد فقال ينبغى ان يكون موذنا اذنت
لطلوع حرم الاكل فى الصوم وهذه المناسبات لا قواعد لها حتى يكون كلية وورد عن مولانا الصادق انه جاء اليه رجل
فقال رايت ان فى بستانى كرما حمل بطيخا فقال له احفظ امراتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت فى سقف
دارى كان كبشين ينتطحان على فرج امراتى وقد عزمت على طلاقها لما رايت فقال له امسك اهلك انها لما سمعت
بقرب قدومك ارادت نتف المكان فغالجته وجاء اليه رجل فقال رايت كانى عانقت ضهرا الحى كان قد مات وانا
خائف فقال له الموت قريب ولكن معانقة الاموات اطول فى اعمار الاحياء وما كان اسمه فقال حسن فقال له ترزق ديكا
ابجد الله الحسينى فان من عانق سميه فى النوم زاره فى اليقظة يا عبد الرقيب تذاكر الناس فى الشعر والنثر من الطف
واوصاف سيما الاخوين الاجلين المرتضى والرضى عطر الله مرقديهما فانهما اكثرا فى الشعر من وصفه ووصف وهو
الذ واملح من وصف غيرها لان الطيف يشتمل على اللذاق والفراق حياك سلم بوادى سلم الم فكم قد شغى من الم
الم تجرد بالغرام ورد الشيبة بعد الهرم ابان بر انحينا فاصدا يذكرنا ما مضى فى القدم واحرم عينى
طيب الرقاد كما حرم الصيد وسط الحرم ومن لم يكن للعلا همه سينان وجدانه والعدم وليس على المرء الا
الطلاب وان لا ينيل سول لم يلم ولا يرتضى فى الذل فى بلدة يصول على البان بها الرخم ويسطو على الاسد بها
الكلاب ويسمو على الصيد فيها الغنم لحى الله دارا تضام الكرام بها وتطول الموخال الخدم سا عتسف
البيد كى لا اضام دربت شفاء الحمى من سقم فلا يدرك الفضل الا الابى ولا يرث المجد الا الاشم وارى اقوام نالوا
علا فى الرماح فسوف انال ودمى حلم سا سهر فى طلبى للعلا ومن لم يبت ساهرا لم ينم واوصلا من راح لى

واصرم من بجانى

واصرم من بجانى الحرم يا هذا ورد فى الاخبار الصحيحة ان الرويا على ما تعبر وان رويا الملك كانت اضغاث احلام
لا تعبير لها ولما عبرها الصديق ع وقعت على ما عبرها عليه وكذلك حديث المراة التى سافر زوجها ورات كان جذع
بيتها قد انكسر فاتت النبى ص فعبر لها منامها بانه يقدم عليك زوجك وهو صالح فقدم زوجها وسافر مرة اخرى
ورات مثل الاول وعبرها تلك التعبير ولما سافر ثالثا ورات ذلك المنام اتت الى رجل اعسر يعمل بيده اليسرى
فقال يموت زوجك فبلغ النبى ص فقال الا كان عبرها خيرا وعنه ص قال الرويا المومن ترفرف بين السماء والارض
صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل وقال لا
تقص الا على مومن خلا من الحسد والبغى وقال ان المنام طاير اذا قص وقع سالتها عن فوادى اين مسكنه لانها
منذ يوم مراها قالت لدى قلوب جرحت كانها انت تعنى قلت اشفاقها وفى هذه الاخبار اشكال لان الاول
فى بيان علة الارتباط بين التعبير ووقوعه على ما عبر والجواب انه لا يتحقق من جهة العقل بل ورد الشرع به فيجب قوله
ويمكن ان يكون العلة فيه هو انه يحصل من التعبير الحسن التفال ومن التعبير المنكر التطير والتشأم وقد تقدم ان
التطير على ما هى عليه من انها تضر من يتطير بها فيكون الضرر مستندا الى التطير بذلك التعبير فاما ان كثيرا
الرويا لم يقع عند التعبير فيجوز ان يقال الذى يقع منها هو الذى يصح عليه الوقوع لما عرفت من ان بعض
انواعها مستند الى الشياطين وخيال المالوفات الاشكال الثانى قد تحققت ان تعبير الرويا على ما هو عليه
لا يعلمه الا المعصوم وهو بظاهره ينافى وقوعه عند التعبير واذا كان الحال هكذا فكل احد من الناس يتمكن من
التعبير والجواب بالفرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره وهو ان ما وقع منه عند تعبير
العالم هو تاويله الواقعى بخلاف وقوعه عند ما قيل غيره وبعد فالمقام لا يخلو من كلام يا عبد الرقيب خيال الحبيب
فى المنام حبيبان لانه من باب التجريد المشهور فى علم البيان ومثاله لقيت به اسدا وعند التحقيق هو الحبيب الحقيقى
العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى الحمى المواعيد ذكر عشاق الاسحار فتحتذن بحلاوة المنام
وكم احكى لك عن اسماء وحسنها وتنام العشاق على بابها فلا تضع الحكاية فلست من عشاق الحقيقة ولا من عشاق
المجاز فلا هوى لك فى العراق ولا فى الحجاز فلا تغنى باشعار العجم ولا باشعار العرب ثم وعنى الى اشعار العرب
كم بهم الحظ فينا والطرب وابتدى منها بيت مستطاب قلته فى بعض ايام الشباب ايها القوم الذى فى المدرسة
كلما حصلتموه وسوسه فكركم ان كان فى غير الحبيب ما لكم فى النشاة الاخرى نصيب فاغسلوا يا قوم عن لوح
الفواد كل علم ليس ينجى فى المعاد كل من لم يعشق الوجه الحسن قدم الرحل اليه والرسن فى الحديث ان الحسين
قدم الى مكة من المدينة فلما كان فى بعض المنازل خرج الحسين ع من الخيمة لحاجته فلما رجع راى جارية حسناء الحسن
وهما يبكيان فلما راته قامت وخرجت وكانت بنت سلطان البوادى عشقت الحسين لما راته فلما امكنتها
الفرصة دخلت واظهرت له الامر فوعظها وردها فلما رات الحسين ع ابست وخرجت ثم بعد مدة كان
الحسن ع يا بماه والحسين جالس فنذا سر ما تبسم ضاحكا لاخيه فقال رايت اخى يوسف فى المنام فعاتبته
وقلت له كيف افتتنت امراة العزيز حتى عشقتك فقال وانت يا ابن رسول الله فلا تفتحك

افتتق بي ثنا الحضر وافتتق بك ثنا البدو فضحكت من كلامه يدق معناك عن ادراك ذي نظر كان
معناك باسماء معناك وبين جفني وجفنك مناسبة اذاهما بين سفاح وسفاك جرى بنحر من جفني بالبكا فلم
من حين عدلك الباري وسواك في الفلب مني تداصبحت ثاويه فابصرك لو اكرمت مثواك ان كنت في
الناس ذا عشق وذا غزل فانت فتنته عابد ونساك لو جاد ناظرك الفتان لي بكرى طمعت في بالاحلام القاك
وكل حي فتبدل منك في شخص تكاثرت منك في الاحياء قتلاك ملكت الحسن رفقا فحو اك بنا. فلا تجوري يا انا
من رعاياك يا عبد الرقيب اجزمن تقدم من اصحابك واحصرهم في المجلس وانا اقول لكم يا اصحابي انا وانتم اصبنا با عزما
علينا وهي نفوسنا فنحن شركاء في هذه المصيبة فتعالوا نقيم المأتم فانا انوح وانتم تبكون حتى اذا سمعنا المارة
رقوا لنا وبكوا على مصابنا انا نواحة الجزيرة انا مشاطة الكلام انا لسان الوقت بحث في الجزيرة نوح الحمام والحجر فبكت
اهلها حتى اورثت المواحات اني انا الاستاذ وانت لا اهل المجد عزاء سبقت به الخنسا على اخيها صخر لان نوحي خرج
من قلب مجروح ودمع مسفوح انا نوحي ولا ارى منكم باكيا قلوبكم اقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتشقق فيخرج
منه الماء ولما رايت قساوة قلوبكم عن البكاء عدلت الى الغنا فغنيتكم بنغمات كنغمات داود ولا اريكم تطربون
هذه الحال على كثافة طبعها اذا حدي لها بالاصوات والالحان اسرعت في السير كانها عاشق دعي الى الوصال وربما
قطعت المنازل الثلاثة بيوم واحد فاذا بلغت المنزل هلكت من التعب والصبيان في المهد يطربون لم وينامون لاجله
ويلتمسونه من المحرك لهم عليه والطيور اشد انتباهة وكانت تقف صافة لقراءة داود واما انت فلا النوح يبكيك
ولا التغني يحرك لتتامل فما ادري باي شي استهلك يا عبد الهوى شاركت في فقد الاحباب وانفردت بعشق
احدى البدرين على الآخر لكن يأتي الى العزاء وعليه لقضاء الحقوق وان اردت نعرف الاشتراك في المصيبة فسل
المعادل سلوا عن محبات الرجال قلوبكم فتلك شهود قط لا تقبل الرشا وقال لبعض الاصحاب اسعد فؤادك من فؤاد
نعرف ماذا يقاسي ويبتلي المذنب الحمامة تنوح في اعالي الشجر ليبلغ صوتها اسماع اهل الاحزان وحمامة الشوق من نعها
اغصان الحشا تنوح على ايام الشباب مو ايا حمامة البان باغصان الحشا تسجع تسجع وفي سجعها لاهل الهوى
تفجع محزونة القلب لا ترقد ولا تهجع تندب عصرا مضى يرجع ولا يرجع وانما لا تسلوني بعدكم ايش صار وجرى
لما اسلوا مني دموعي كيف سال وجرى واستخبروا كيف خد بالخدود وكرى والموت بعدكم لارواحنا
اهدى سبب جاني زيارة طيفكم بالكرى ولربما مذ سرت حتى بحث العيس بام القرى جرت دموعي الى
والنحيب المرى وبالي نار وين لو احظ دم المرى صرت مالي ومري فلا احبته نبكي بدري بذا من لا كتب
الفراق ورنا ولبعض الاصحاب بدفتر الصدلما الصب شخصتوه اعجب لكم من سقامه كيف شخصتوه وبسوق الاشواق
عن البيع رخصتوه وعزيز قوم بكم اسى اسيرا ذليل ماضركم لو بطيب الوصل خصصتوه لبعض المعاصرين التموا
في مهو بالعين داعيهم وسفاه دهر الحظا بالرغم داعيهم والجلوسا في تخوت المجد داعيهم من بعد ذاك المنازل بالتراب
بنام يا قبرجي بهم بالمجد داعيهم واذا اردت المواليا فلا تقرأها مع قانون اهل العربيه فانها تخرج عن الملاحة
واللطافة سقاك البرمن كثر التباعد جفني من قلة الوصل يتحسن للتراب وهجفني وحدو دنا المترفات من البكا من

باجف

باجف بعدي قوات بعزهمل وكعني ان اردت ان تكتب رسالة الحبيب لليلى فاعمد الى قلم الشوق واكتب
بمداد الدمع على قرطاس السقام وارسله مع زفرات العاشقين في رسالة تبلغ المنزل وفي الحديث ان روح
الكتابة واجب كرد السلام ان يا ليلى حبا باذكرك في ملائك اذكرك في ملاء خير منه من الملائكة المقربين
والانبياء المرسلين وعباد الله الصالحين طريق العشق وان كان اصعب الطرق الا انه على من تعود سلوكه في طاعته
لها طريق العشق انواع البلى ايها القلب الحزين المبتلى لكن الحب العشوق الممتحن لا يبالي بالبلاء ونحو
قيل للصادق اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا وكيف يكون الرحمة عذابا قال اما
تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم وسئل امير المومنين اين تكون الجنة
واين تكون النار فقال اما الجنة ففي السما واما النار ففي الارض وسئل عن شر وادي على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له
له برهوت وهو من اودية جهنم وسئله عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وكلام اهل النار بالمجوسية
ابوك مذهب الشيعة ان الجنة مخلوقة بالفعل ومحلها فوق السموات وسقفها العرش ومذهب المخالفين انها
ستوجد يوم القيامة لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض فلو كانت الان موجودة فاين مكانها وجوابه ورد
في الخبر عليها فوق السموات وهي تحت العرش واما النار فكانها تحت الارض والمياه الحارة في رؤوس الجبال من
فيحها ومن ثم كره التداوي بها وبرهوت يقرب وادي جهنم ملهو من نار البرزخ لعذاب الكفار في الدنيا وقيل
من اودية جهنم يعني من توابعها ومشابهتها في الحرارة وان نقص عنها ما انها كما قال امير المومنين قعرها بعيد وحرها
شديد وشرابها صديد وعقابها جديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة
يا تلميذ الهوى خلق لك جنة يدعوك اليها بحسب الظاهر وفي المعنى يدعوك الى رضاه وهي جنة العاشقين ورضوان الله
اكبر وقوله اذكروني اذكركم هو وصال ليلى فاين الاحباب لم يبق من العشق الا اما دبيب الكئيب والا ما الدار خالية
وليلى تنادي من يسعى الوصال فليشرف على الدار واجد ذكرى فاذا اصغوا لم صف لهم ما قد جرى من مقلتي واشرح
الحال فانشر ما انطوى في مقام قد طواه اي طي عرب في ربع تلي نزلوا وانا مواخي السويداء من حشي احدقوا
عقلي وصبري نهبوا واستباحوا سلب كوني من يدي اطلقوا دمعي ولكن قيدوا بهواهم عن سواهم اسري
دنت مني كاد شخصي يختفي عن جليسي فكاني رسم في وسلوي مثل صبري ميت وغرامي مثل حر الوجد حي
مجموني قد تجافت مضجعي وجفوني قد تجافاها الكرى آه واحزني عليك ذي الهوى ويعز الراي مالي قط
ري لحبيي هل يسعفوني بالمنى بتلوفي واري دار الحي ما قتلوني لا ولكن قد سقوا بالجفا والصد قلبي
اي شي ويدمع منذي ابشقا ان قلبي منهم لا عذبي زمزم الحادي وقلبي طائف بحماهم وحطيم مني
والوفا في جم ملتزم ومقامي في مقتضى ذاك الفتى والصفا حالي ومسعاي لهم ولتعريفي لهم مادمت حي واذا
ما مادلي عيدهم غير بذل النفس في الحب هدى كلما شعشع برق في الحمى كاد ان يروي الزلى من ادمعي
واذا هبت صبا من نحوكم بلبلت لبي صبابات لدى باد عذري وقد امتحنا وكان الحسن احرى محبتي
يا هذا تدعوا على الهم وتنام طول الليل ما هذا من السادة الاجلاء ولا اهل الهمم العالية وان كانت النفوس كبا

لطانه قيتر دينار

حكاية لطيفة

نعت في بر امها الاجسام كان المسيح جالسا ومعه جبريل م فمر بهما رجل على ظهره حطب وبيده رغيف ياكل وهو
يلعب ويضحك فقال جبريل م عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى وما بقي من عمره الا ساعة او ساعات فانى ذلك عيسى
الى من يحضر ثم فلما كان في اليوم الاتى مر الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبى الله هذا
الرجل فقال اما تلك ذلك بجبريل فاتاه جبريل وقال قل له يأتك بالحزمة التى ذهب بها امس ففتحها بسطها عيسى فاذا فى
حية افعى فقال جبريل م بانت فى اللوح ان هذا الرجل يقتله هذه الحية ولكن سله ما فعل من الخير منذ فارقنا
فسأله فقال ما فعلت شيئا الا انى كنت اكل ذلك الرغيف فبقيت بقية فسالنى رجل فاعطيته تلك البقية فقال
جبريل م ان الله قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد فى عمره كذا سنة وذلك قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وفى الحديث ان رجلا كان فى بنى اسرائيل منهمكا فى المعاصى فاتى فى بعض اسفاره على بئر فاذا كلب
قد لهث من العطش فرق له فاخذ عمامته واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله الى نبى ذلك الزمان انى قد
شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقى فسمع ذلك فتاب من المعاصى وفى الحديث ان رجلا
مر بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرا فى الماء لتضع المارة ارجلها عليه فلما جفا الطريق حربه رجل اخر فرفعه فاوحى الله
الى نبى ذلك الزمان انى قد غفرت لهما يا عديم الانصاف انظر كيف يتسبب الى ارادة جوارك ما دخل الاسباب كان محتاج
اليك وانت المستغنى عنه يا هذا صنعت تلبك بين صعوبة اهل عزه وبثينه فانت الان لا تبسالك فكم انادى
والى كم انادى وانت لا تحتفل بل تقول فوادى بين الظاعنين مروع وعينى على اثر المحبة تدمع وكيف ارى
عبرة سمحت بها وان حظ الواشى دسلے تودع بنادهم فقال بين جوانحى حشاشة نفس مرا سا تتقطع
فاكل يوم لى فواد مروع ولا كبد مما به يتصدع ايجمع شملى او تراح مطية وانت بتفريق الاحبة مولع
ولما تجلت للوداع اوشرقت وجوه كان الشمس منهن تطلع وقفنا بوادى ذى الاراكة والحشا تذوب وما
للصبر فى القلب موضع وليس به الا حبيب مودع على وصل تلوه دمع مشبع وقد كان اجفان ترقن بادمع
ينشرن ابحرا لا طوبى امنع مارى فى الناس الا من ضاع بلبدا لكن بعضهم صنعه بالبصرة وبعضهم صنعه
بالحلم وببغداد وبعض الناس صنعه بمنى والمازمين وجمع والخيف فلتكن من هولاء فان الضايع فى الخان يمكن له
الالتقاط والرجوع الى صاحبه فانشده هناك بقع منه على الخبر للصنعة يا رفيقى قفا نضوتكا بين اعلام
منى والمحنا وانشدا قلبا فقد صنعته باخيائرى بين جمع ومنى حبذا منذ حال طارق مربالحى ولم
يلم بنا مادات عينى منذ فارقتكم يا نزول الخيف شيئا حسنا كفار الهند اذا مات الزوج عمد اهل المراة
الى زينتها بالثياب الفاخرة والحلى الغالى فاذا اضرموا النار لاحراق الميت اقبلت المراة حتى جاءت المسلمين فى الكفار
مسرعة الى النار حتى تدخلها شوقا الى الاجتماع بالحبيب وربما اظهر بعضهن الخوف من دخولها فعند ذلك يكون عارا على
اهلها فتضرعندهم منة فى المذهب فلا يقبلون بها بل كل نادر البهايم المسلمين ملكها وانت يا بعيد الهوى تنام عن كعبى
الحوت الضحى فاذا ايقظك الخادم بادرت بسوء الكلام اليه ولو قيل لك فى المنام انه رضا لك او مدة لنا مع
وصالك لهدمت رجلى بحوها فوطئتها سرورا بالحى قد ظفرت بذلك اذا ادعى عاشق لمثله فلا احظاك الله بحبيب

مرد نشده را

فارغ فانادى عليه فالهوى بنا المحب الحبيب مشغول عنك بغيرك مع جيهم كلام من كتب العشق انك اذا هويت
القلب الفارغ فلابد ان يميل اليك ويهواك وان تفاوت وتقدم انه واجب فى الطبايع قد يهص عليه بالاستقرار
اما اذا هويت من هو مشغول القلب بغيرك فلا حاصل لك فى هواه لان القلب وان كان قابلا لنوايب الزمان الا
انه لا يقدر على تحمل عشقين لان حوادث الزمان تقع عليه مارة مر السحاب وجبال الهوى اذا وقعت على القلب كان محلها
الى القيامة فلكت القلب واسترق الجوارح وانت يا عبد الرقيب لما تشتغل بك محبا بالحى دع مطلبك العشاق فاصحبت
مشغولا بغيره وقد كان مشغولا بكثير فانت معذب الحبيب لم عنده جزء من عذابك من قصر الليل اذا زرتنى اشكوا
وتشكى من الطول عدو عيبك وشاينا اصبح مشغولا بمشغول اما البيت الاول فقد تم معناه هذا قوله اشكوى
يعنى انه يشكو من قصر الليل لان ليالى الوصال كاظفار القطا والعيشة تشكوا من طوله ملالا وسامر واما البيت
الثانى فهو دعاء على عدو عيبنها ومن ابغضها بانه يصبح ذا هوى بحبيب اشغل بحبية غيره وبعض الناس يرى
البيت الثانى هكذا عدو شاينك وشاينها فورد على معناه الاشكال فتصدى لحله الافاضل على وجوه منها ان شانئك
تثنية شان والمعنى عدو شان رضاك وشان سخطك ومن يشناها ومنها ان يكون تثنية شان والشانا
عرفان يكتنفان العنق يكون بهما الجوة فيكون كناية عن عدو حبابها ومن ابغضها وبعضهم اطنب فذكر المعانى
البعيدة وبذوقك الصواب فى القراءة يا صاحبى قد يشد الانسان فى اصبعه او يده خيطا ونحوه ليتذكر به وليسمى
الرتيمة فهل فى جسدك عرق او شعرة الا وهى تذكرك الخالق فما هذا النسيان البارد اذا لم تكن حاجاتنا فى نفوسكم
فليس بمغن عنه عقد الرتايم ما ابيض وجه المرء حتى اسود وجه الصعيف قال ما ابيض وجه المرء فى طلب العلا حتى
تسود وجهه فى البيد لا يغرنك صفو العيش فالرسوب فى اسفل الكاس كم من اخذ درهما من الحرام كان من اجرة
الحفار كان للقوم فى الزجاجة باق انا وحدى شربت ذاك الباقى معالجة الابدان المرضى تسهل على الاطباء
لان لها قواعد وقوانين يرجع اليها فى كتب الطب وصلاح الاجساد ولكن صلاح العقول يعيا الطبيب ولذلك وعزتنا
لهذه المقامات بليلى وارض نجد فلعل الهوى ياخذك الى الحقيقة لانه المبادر وسميتها ليلى وسميت دارها
بنجد فلا ليلى اردت ولا بنجدا عصر الشباب ينسى وحوادث الزمان مذكرانه حضوصا من ابتلى بفراق الاحباب لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا ولبعضهم ولقد سلوت عن الشباب كما سلى غيرى لكن
للحزين نذكر نقلى صلاة الظهر فان احسنت مسايل الشكوك ووقعتها به فجاءت كالثوب الخلق وان لم تدرك
المنية السهد ولا فراوتها وجبت تلك الصلاة على المكلف ايها اراد اثبتها فى صحيفة وكذلك حال عرفها
يا بتلك يوم تخاف فيه من ضلالة القاضى فاستعد له فان المضطر واجب على السلطان يا ويلنا من موقف
ما به اخوف من ان يعدل الحاكم ابسط فى الدعى بدا الطلب فاصل ما اكل الرجل من كسب يده وصال الحبيب مشكل
واشكل منه ان يدلع ما بقى من الحلم ولا بد لى من جهلة فى وصاله فمن لى بحل اودع الحلم عنده يا عبد الرقيب تلونا
عليك ومحا صحايف المواعظ الى العزبابا يا امن جميع الابواب وذلك بعد لم تخرج من بلد الغفلة الحمراء العقل وقد
الكثيف لنا الحال انك سقيم البدن مريض القلب فتشتغل الآن بداء بدنك ودوائه ثم تنتقل الى امراض قلبك ودوائها

اعلم ان اعظم الادواء على بدنك ومن فساد قلبك كثرة الاكل الذي لا يبقى عنك حتى انه ورد في الحديث ان لو سالت
اهل المقابر عن اسباب موتهم التي ماتوا بها لقالوا التخمة وهما مثلا البطن وعن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
انه دخل عليه حكيم نصراني فقال له افي كتاب ربكم ام في سنة نبيكم شي من الطب فقال نعم اما في كتاب ربنا فقوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما في سنة نبينا فقوله الحمية من الاكل راس كل دواء والاسراف في الاكل راس كل داء فقام
النصراني وقال والله ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس وفي الكتب ان الرشيد جمع اربعة من
الاطباء هندي ورومي وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندي عندي
هو الاهليلج الاسود وقال الرومي هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي هو الماء الحار فقال السوادي وكان اعلمهم
الاهليلج الاسود يعفص المعده وهذا داء وحب الرشاد يرقق المعده وهذا داء والماء الحار يرخي المعده فهذا داء
ولكن الدواء الذي لا داء فيه ان لا تاكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه فقالوا صدق
وذكر لبعض الفلاسفة من اطباء اهل الكتاب قول النبي ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فتعجب منه وقال ما سمعت
كلاما في تقليل الاكل احكم من هذا وانه لكلام حكيم وانت تعلم ان العمل بهذا الحديث الجامع لكلام القدرية فانهم
يملاون بطونهم من الطعام ويقولون ان الماء جسم لطيف ينفذ في اقطار الطعام واما النفس فهو هواء والهواء
جسم رقيق فان جرح من طبقات الطعام خرج والا فالموعد القيامة وقال بعض افاضل الاطباء في ذم الاستكثار من
الاكل ان انفع ما ادخل الانسان معدته الرمان واضر ما ادخل معدته المالح ولان يقلل من المالح خير له من ان يستكثر
من الرمان يا اخي عليك بالسعي في ان لا تراك مامعا ما تنازعا وتجلى عن تذكر العهد القديم والطريق المستقيم ايتها
اللاهي عن العهد القديم ايها الساهي من النهج القويم استمع ماذا يقول العندليب حيث يروي من احاديث الحبيب
يا بريد الحي اخبرني بما قاله في حقنا اهل الحمى هل رضوا عنا ومالوا للوفا ام على الهجر استمروا والجفا عن المؤمن
ياكل الطعام في معاء واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء يا عبد الرقيب ليس المراد زيادة الامعاء بل قال اهل الحديث
له معان الاول ان المراد هو كون المؤمن ياكل الحلال وحده في ظاهر الشرع فهو معاء واحد اما الكافر والمنافق فياكل
الحلال وحده والحرام وحده والشبهات وحدها وياكل اثنين اثنين وياكل الجمع معا فهو سبعة امعاء وقد نقلنا
على هذا المعنى صاحب الصحاح الثاني ما قال الغزالي في كتاب الاحياء من ان المراد انه ياكل سبعة اصناف ما ياكل المؤمن
الثالث ما قالوا ايضا من ان معناه ان يكون شهوته سبعة اضعاف شهوة المؤمن ويكون المعاء كناية عن الشهوة لان
الشهوة هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذه المعاء يا صديقي قم عن شهوة البطن وسرع فامل من الحجيج الى الحجاز
ما ان كل موقف منها حبيبا مواصلا وخليلا مرافقا وتنظرات الجنة لا تطاق نظرا لمتطرة بالجنة كانت
جلباء العين متى بل تناها ولم يك عزمي فغنا وطارت بكل فيتله منا نواها هواها كيف يجمعنا الليالي
واها من تعرفنا واها فاتسم بالوقوف بجبال ومن شهد الجمار ومن رماها واركان العتيق وما يليها
وزمزم والمقام ومن سقاها لانت النفس خالصة وان لم يكون بها فانت اذا سناها في الحديث من ترفع
فقد احب يصف دينه فليتق الله في الصفا الامر والصفا الاخر اسارة الحماد وي عنه وحديث اخر من قلل

اشد افات الجاف على مثل البطن والفرج يكون الدين كله عبارة عن محافظة البطن والفرج وسيعرف الوجه فيه بعد
هذا انشاء اعلم ان شهوة البطن هي الذي اخرجت ادم وحوا من دار القرار الى دار الذلة والافتقار نهيا عنها فغلبتهما شهوتها حتى اكلا
من الشجرة فالبطن ينبوع الشهوات ومنبت الافات اذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق الى المنكوحات ويتبع شهوة
المطعم والمنكح شدة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة الى التوسع في المطعومات والمنكوحات ويتبع استكثار
المال والجاه ضروب المحاسدات ويتولد بين ذلك افة الرياء والحسد والعداوة والبغضاء وجميع مفاسد الدارين ولو
ذلل العبد نفسه بالجوع وضيق على ابليس مجاريه لما سلكت هذه السبل عليه جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر
في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله والفكر يضعف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وان الله يباهي الملائكة بمن قل
طعامه في الدنيا يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما من اجلي اشهدوا يا ملائكتي
ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها في درجات الجنة وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع
يموت اذا كثر عليه الماء وفي حديث اسامة عنه اهل الجوع والعطش والحزن هم الذين تعرفهم بقاع الارض وتحف
بهم ملائكة السماء انس الناس القرش وانس الجياه والكتب تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها
منهم احد لبسوا الخرق شعثا غبرا يراهم الناس يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا قد ذهبت عقولهم
وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول
عقلوا حيث ذهبت عقول الناس لهم الشرف الاعلى في الاخرة لا يعذب الله قوما منهم اعطيهم لنفسك اخوانا
عسى ان تنجو بهم وان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش قال بعض الزهاد
لنفسه اي شي تخافين ان تجوعي انت اهون على الله من ذلك انما يجوع محمد واصحابه وكان بعضهم يقول اجعتني
واعريتني وفي ظلم الليالي اجلستني فباي وسيلة بلغتني ما بلغتني هذا العود المجوف والا يتاثر صوته
لخفته ودقته ولانه اجوف ممتلي وكذلك الجوف اذا خلى كان اعذب لتلاوة القران وادوم للقيام واقل للمنام
وروي ان الشيخ مكث يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر بباله الاكل ولما خطر بباله الخبز انقطع عن لذة
المناجات فاذا رغيف موضوع فقعد يبكي لفقد المناجات فاذا بشيخ قد اظله فقال له يا عيسى بارك الله فيك يا
ولي الله ادع الله لي فاني كنت في حالة فخطر ببالي الخبز فانقطعت عني فقال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر ببالي منذ
عرفتك فلا تغفر لي لو كان اذا احضر لي شي اكلته من غير فكر وخاطر ابذلوا ارواحكم يا عاشقين ان تكونوا
فهموا انا صادقين ايها الماسور في قيد الذنوب ايها المحروم من سر الغيوب لا تقع في اسر لذات الجسد
انها في الجيد حبل من مسد قم توجه شطر اقليم النعيم واذكر الاوطان والعهد القديم ولا تظن ان نفع
الجوع من حيث انه ايلام المعده ومقاسات الاذى يتعدى الى اتعاب البدن والمعده بل يبرء عضلا لها بل تترى
ان الدوا المر المعين له خاصيه في الامراض المعلوم لا يعطي غيره من الادوية المره خاصيته ومعرفة الصحة
الى طبيب الابدان وعلى هذا تعرف اطباء القلوب من العلماء المتقين واما فوايد الجوع وقلة الاكل فهي وان كانت
كثيرة جدا الا ان سماسرة العلماء ارجعوها الى عشر فوايد الاولى صفاء القلب وانفاذ القريحة ونفاذ البشر

كما يشهد به الوجود والوجدان يورث البلادة ويغطي القلب ويكثر البخار في الدماغ حتى يكون صاحبه كالسكران قال
لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة الثانية رقة القلب وصفائه
الذي يتوصل به الى ادراك لذة المناجات والتأثر بالاذكار فكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب ولكن القلب لسان
لا يلتذ به ولا يتأثر منه لقساوة القلب واعظم اسبابه الشبع الثالثة التذلل والانكسار والتواضع لحال الفقها فانه الا
مالم يشاهد ذل نفسه وعجزها لا يرى عزة مولاه وسعادة العبد ان يكون دائما مشاهدا نفسه بعين الذل والعجز ومولاه
بعين القدرة والقهر ولذلك لما عرض على النبي الدنيا وخزائنها قال لا بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت
وتضرعت واذا شبعت شكرت فالبطن باب من ابواب النار وسببه الشبع والذل والانكسار باب من ابواب الجنة
واصله الجوع فمن فتح ابها اردت واغلق الاخر تذكره لبلاء الله وعذابه وتذكره لاهل البلاء فان الشبعان ينسى
الجائعين والعاطش النطى لا يشاهد محنة من محنة الدنيا الا ويتذكر ما يناسبها من عذاب الاخرة فيتذكر من هذا
العطش عطش يوم القيمة وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ومن هذا الجوع جوع من يطعمون الزقوم
والضريع والذي يهيج الخوف في القلوب هو تذكر اهوال الاخرة فان كان حاله متغمرا في نعم الدنيا يكون القيامة
واهوالها نسيا منه وهذا هو اصل الاسرار الذي اقتضى اختصاص البلاء بالانبيا والاولياء والامثل فالامثل قيل
ليوسف مالك تجوع وفي يدك خزاين الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجايع الخامس كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء
على النفس الامارة وذلك ان منشأ المعاصي كلها الشهوات وموادها الاطعمة والدابة الجموح لا تملك الا بضعف الجوع
قال ذو النون ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية والجوع خزينة من خزاين الله تعالى ويندفع به شهوة
الكلام فيتخلص من آفات اللسان وشهوة الفرج لانه اذا شبع لم يملك فرجه وان منعه التقوى فلا يمنع عينه والعين
تزني كما الفرج فان ملك عينه فلا يملك فكره وهذا يشوش عليه لذة العبادة وربما عرض في اثنائها يا نديمي ضاع
عمري وانقضى قم لاستدراك وقت قد مضى واعط كاسا من البحر الطهور انها مفتاح ابواب السرور خلص
الارواح من قيد الهموم اطلق الاشباح من اسر الغموم السادسة دفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا
ومن كثر شربه كثر نومه واجمع راى سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت
التهجد وبلادة الطبع وقسوة القلب ومنه منشأ الاحتلام السابعة تيسر المواظبة على العبادة فان الاكل يمنع من كثرة
العبادات لانه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالاكل وكثرة الاكل تحوجه الى مضاجعة بيت الخلاء حكي عن بعض العابدين
انه كان معه سويق يستف منه فقيل ما دعاك الى هذا قال حسبت ما بين المضغ الى الاستفاف سبعين تسبيحة
فما مضغت الخبز منذ اربعين سنة على ايا هذا كثرة الاكل تشبهك بالبهايم وقلة الاكل تشبهك تارة بالروحيه
واخرى بالانبياء فاختر لنفسك ما يحلو لك الثامنة من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان سببه كثرة الاكل
كما هو المشاهد وقد رأينا جماعة من الكفار يحتاطون في الاكل فلا يمرضون الا مرض الموت التاسعة خفة المؤنة
فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير ومن تعود الشبع يكون بطنه غريما ملازما له ياخذ بمخنقه
كل يوم فيحتاج الى ان يدخل المداخل فيكتسب من الحرام او من الحلال فيذل ويتعب قال بعض العابدين اذا اردت

ان استقرض من جرى

ان استقرض من جرى لشهوة او زيادة استقرضت من نفسي فتركت الشهوة فهي غريمي الى العاشرة ان يتمكن بذلك من الايثار
والتصدق بما فضل من الاطعمة على اليتامى والمساكين فيكون يوم القيمة في ظل صدقته كما ورد به الخبر وينبغي ان يعلم ان كثيرا كله
خزانة بيت الخلاء ومن تصدق فخزانة رب العالمين فهذه اصول الفوائد والمتشعب منها ما لا يحصى واذا احطت بها
علمت معنى الصوم لي ونحوه من الاخبار وقال بعض العلماء معاشر الصديقين جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة
الطعام على قدر تجويع النفس وهذا كله في المباحات وقولهم شرار امتي الذين يأكلون مخ الحنطة ليس نهيا يحرم بل هو
مباح ومعناه ان من استمر عليه يكون نفسه اشر لمتابعات الدنيا فيجره ذلك الى المعاصي وعن الصادق المصدوق الا ما جمعن
عدة قال اذا امتدت الى شهوة نظرت الى نفسي فان اظهرت شهوتها لها اطعمتها منها وكان ذلك افضل من منعها وان خفت
شهوتها واظهرت العزوف عنها عاقبتها بالترك فلم انلها منها شيئا وهذا طريق في عقوبة النفس على هذه الشهوة
الخفية وترفعها عن الوقوع في الرياء فان من ترك شهوة الطعام ووقع في شهوة الرياء كان كمن هرب من عقرب وفزع
الى الحية يا صديقنا ما هذه الاطعمة التي يلوي الملك واسل كل يوم فالكيف حتى يرى فيجي ما ادلها ومنا اما لها وكما
كانت الذ في الاكل كانت انتن عند الخروج اسف يلتي اليها الساقي لوجم بالتي يحيى بها العظم الرميم جمرة من نار
موسى يونها دبها قلبي وصدري طورها دابها ارجاع ايام الشباب من يذق منها عن الكونين غاب ثم ولا
يمهل فان الصبح لاح والثريا غربت والديك صاح يا مغني قل فان العمر ضاع لا يطيب العيش الا بالسماع
وارو عندي من احاديث الحبيب ان وقتي من سواها لا يطيب واطو عني ذكر ايام الفراق ان ذكر البعد ما
لا يطاق فقصرنا العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق المجال اما شهوة الفرج وهي لذة الوقاع فقد سلطت
على ابن ادم لامرين الاول ليقيس بها لذات الاخرة فان لذة الوقاع لو دامت لكانت اعظم لذات الدنيا ومن ثم
كانت سريعة الانقضاء الثاني بقاء النسل ودوام الوجود ولكن فيها من الافات ما يكون به ذهاب الدين ان لم تقهر
الشهوة وقد قيل في قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه الغلمة وقيل اذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل وقد ينتهي افراطها
بطائفة من الجاهلين فيجب احدهما ان يتناولوا ما يقوي شهوتهم لاستكثار الوقاع كما يتناول بعض الناس ادوية
لشهوة الطعام وما مثال ذلك الا كمن يبلى بسباع ضارية فتنام في بعض الاوقات فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم
يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع سبعان يريد الانسان الخلاص منهما واما ما روي
من انه قال شكوت الى جبريل ضعف الوقاع فامرني باكل الهريسة فاجيب عنه كان تحته تسع نسوة ووجب عليه
تحصينهن بالاستمتاع وحرم على غيره نكاحهن وان طلقهن فكان طلب القوة لهذا لا للتنعم الثاني انه قد تنتهي هذه
الشهوة ببعض الضلال الى العشق فيتجاوز حد البهايم لانه يعتقد ان الشهوة لا تنقضي الا من محل واحد والبهيمة
تقضي الشهوة اين اتفق ويجب الاحتراز من اوايل هذا بترك تكرار النظر والا فهو اذا استحكم عسر دفعه وكذلك عشق
متاع الدنيا ولهوها ولعبها قال داود لسليمن يا بني امش خلف الاسود ولا تمش خلف المرأة وقال النظر
سهم مسموم فمن تركها خوفا من الله تعالى اعطاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته في قلبه واما النظر الى الصبيان بالشهوة
فهو اقبح من كل قبيح بل كل من تأثر قلبه بجمال صورة الامرد بحيث يدرك التفرقة بينه وبين الملتحي لم يحل

آفت شهوت

روايت الكات ضعف وقاع

لم انتظر نعم يبقى هنا شيء دقيق وهو ان كل ذي حس يدرك الفرق بين الجميل والقبيح ولم نزل وجوه الصبيان
مكشوفة فالجواب انه ليس المراد تفرقة العين فقط بل ينبغي ان يكون ادراكه التفرقة كادراكه التفرقة بين شجرة خضرا
وامرى يابسة فان ميله الى الخضرا ميلا خاليا عن الشهوة ولذلك لا يشتهي ملامستها ولا تقبيلها وكذلك الشيبة الحسنة
قد يميل العين اليها وتدرك التفرقة بينها وبين الوجه القبيح ولكن لا شهوة فيها ومعيار ذلك ميل النفس الى القرب
والملامسة فمهما وجد ذلك الميل فهو نظر شهوة وهو حرام ولكن هذا التحقيق منك على البال فانه يتفقد في الخوا
العاصي يا هذا وعظتك بجميع المواعظ وانواعها وخاطبتك بجميع الالسنة لعلك تنتبه من سكر الهوى وانت
تعبث فى السكرة الاولى فالله سبحانه معيني عليك ثم وخاطبني بكل الالسنة على قلبي بنبيه مردى السنة آنه
فى غفلة من حالي خابط في تيه ناكر كل آن جالب ذنبا جديدا قابل من جهله هلاس مزيد تايه فى الغي
متضل الطريق هايم من سكره لا يستفيق عاكف دهرا على اصنام هن الكفار من اسلامي كم انادى وهو
لا يصغي النداء فافؤادي وافؤادي وافؤاد يا بهائي اتخذ قلبا سواه فهي ما معبوده الاهواه
فى شرح بعض الرقيب وهو العليم المحيط فنداء النبي حتى لم يغفل عنه وكانت الملاحظة لم دائمة سمي رقيبا فكانه
يرجع الى معنى العلم والحفظ باعتبار الدوام ووصف العبد بالمراقبة انما يحمد اذا كان مراقبه لربه وقلبه بان يعلم ان الله
رقيبه وشاهده فى كل شيء ويعلم ان نفسه عدوة له وان الشيطان عدو له ينتهزان منه الفرصة فيأخذ حذره
منها فى امراض القلب وعلاجاته وما يتبعه من المباحث وهذا المقام موعظ العبد
الرشيد اعلم ان الاخلاق الحسنة هي الابواب المفتوحة من القلب لحياة الابدان فالامراض لا تعوق الا عن حياة
الجسد فضبط قوانين العلاج لم اولى من الابدان اما حسن القلب ففيه سعادة الدارين وانك لعلى خلق عظيم
وقال امير المؤمنين حسن الخلق فى ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وهذا اشارة الى
معظم ثمراته لا حقيقته واما حقيقته فهو الله لان حسن الخلق والخلق عبارة عن الظاهر والباطن لان الانسان مركب من جسد
يدرك بالبصر الظاهر ومن روح ونفس يدرك بالبصيرة وهو اعظم من الاول ولذلك اضافه الى نفسه فقال اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فنسب الجسد الى الطين والروح اليه فالخلق عبارة عن هيئة
فى النفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى روية فان كان الصادر منها الافعال الجميلة
سميت الهيئة خلقا حسنا وان كانت الافعال القبيحة سميت خلقا سيئا وامهات الاخلاق الحسنة واصولها
اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل ونعني بالحكمة حالة للنفس بها تدرك الصواب من الخطا والعدل حالة للنفس
تسوس الغضب والشهوة وتحملها على مقتضى الحكمة ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل فى اقدامها
واحجامها ونعني بالعفة تأدب قوة الشهوة بتاديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الاصول الاربعة تصدر
الاخلاق الجميلة وارجاع فروع كل فضيلة اليها غير خفي على البصير يا عبد الرشيد حسن الاخلاق عرش الوجود وقد كان
لنا صاحب لا يقارب فى الاخلاق قد حوى افضل الصفات فرمانا الدهر بسهام فراقه ثم التقينا فلما فضاربعده
فراق موعد لقائنا يوم القيامة بالي من ودد ترنا فترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا وافترقنا

حولا فلما

حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا اذا ودعت الاحباب فودع الغبن بها قائبة عنهم اينما ساروا وهذا فى عشق
الحقيقة الطف حنانه نفس وبعثيوم ودعوا ترفهم اذا رأى الضاعنين اتبع اثارهم وابتلى بجدوا بالغنى
دستل من الماق وللاسم ادمع ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع فالبلى ما كان الطول
يبتها وسم الاماني عذب ما يتجرع نذلل لها واخضع على القرب والنوى فلا عاشق من لا يذل ويخضع دفع ما نفثه
من جملة الاسلام الى ان الاخلاق لا يتصور تغييرها استنادا الى ان الطبايع لا تتغير واستدل عليه بان الاول ان الخلق
بالضم هو صورة الباطن كما ان الخلق بالفتح صورة الظاهر والخلقة الظاهرة لا يقدر على تغييرها لان الطويل مثلا لا يمكن
ان يجعل نفسه قصيرا ولا العكس الثاني ان حسن الخلق بقمع الغضب والشهوة وهما من مقتضى المزاج والطبع واشتغال الانسان نده
منه فان المطلوب هو قطع التفات القلب الى الحظوظ العاجلة وذلك محال فالجواب ان المحال لو كان كما ذكرتم لبطلت
المواعظ والتاديبات ولما امر الانبياء بتحسين الاخلاق والعجب ان تغيير اخلاق البهايم ممكن فكيف لا يمكن فى وجه الا انسان
وتحقيق الجواب ان الصورة من جملة اجزائها ما وقع الفراغ منه كاليدين والرجلين وبعض الموجودات وجد وجودا ناقصا
يقبل عوز من الكمالات فان النواة ليست نخلة الا انها خلقت بحيث يمكن ان تصير نخلة ان انضاف اليه التربية وكذلك
الغضب والشهوة فانا بالرياضة والسعي فى تهذيب الاخلاق وان لم نقدر على قمعها بالكلية لكن نقدر على ردهما الى
الجادة العدل وان اختلفت الطبايع فى ارجاعها الى طريق الاعتدال سرعة وبطئا ومنه يظهر الجواب عن الجدال الثاني
ثم هو انا لا نريد من المجاهدة قمع تلك الصفات بالكلية وذلك ان الشهوة مثلا لو انقطعت عن البدن لا انقطعت شهوة
الطعام وكذلك انقطاع شهوة الوقاع ينقطع بها النسل بل المراد ردها الى الجادة الوسط بين الافراط والتفريط فالحكم انما
انما نشر انقطاع الغضب بالكلية وكان ان اعتقد حرم وجنباه ولكن ما كان الغضب يخرج عن جادة الاعتدال وقال والكاظمين
الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ ولكل من الحلم والغضب محل ليس للاخر ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا مضر
كوضع السيف فى موضع الندى فظهر ان حسن الخلق عبارة عن كون قوة الغضب والشهوة منقادتين تحت حكم العقل
وقانون الشرع وسبب ذلك امور ثلثة الاول ان يكون حسن الخلق بجود الهي وكمال فطري بحيث يولد كامل الصفات
حسن الصفات كالانبياء والائمة من رفض نواهيهم وكبعض الخلق عند نشوهم الثاني ما يكون سببه العاشرة اكتساب
الاخلاق بمعاشرة الشيخ وللعلم فان الصبيان والتلامذة يكتسبون اخلاق الشيخ حتى فى قبول الاديان والاشتغال
من مخيف الحادث وكذا المصاحبين الثالث اكتساب الاخلاق بالرياضات وتعويد النفس عليها وهو حمل النفس على
الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن اراده ان يصير جوادا فالطريق ان يتكلف تعاطي فعل الاجواد وهو المواظبة
على بذل المال حتى يصير خلقا له وهيئة راسخة فى نفسه محبوبة له والا فالبذل على وجه الاستكراه او بقصد الرياء لا
لم يعد جودا وكرما وكذا باقي الصفات وذلك ان النفس انما تعود اليه فى كل الامور فالنفس كالطفل ان تهمله شب
على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم وينبغي لطبيب القلوب وهو العالم ان يداوي العلل باضدادها كطبيب الابدان
يداوي الحرارة بالبرودة وبالعكس فالعلم يداوي الجهل بالعلم والبخل بالتسخي ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشهوة بالكف
عن المشتهى بكلفة او تفصيل ادوية القلب وعلاجاته يمكن فهمه من هذا القانون فتامل فيه واما علامة مرض القلب وعوده الى

تحقيق رسن منه

الى القسم فهو ان كما ان كل عضو من اعضاء البدن خلق لفعل خاص به ومرضه ان يتعذر عليه الفعل الذى خلق له مع نوع من
الاضطراب فمرض اليدين مثلا ان يتعذر بهما البطش فكذلك مرض القلب هو ان يتعذر عليه ما خلق له من العلم والحكمة و
معرفة الله ثم حبه وطاعته والتلذذ بمناجاته وايثار ذلك على كل شهوة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وذلك ان علامة المعرفة الحب وعلامة المحبة ان لا يؤثر عليه شيئا من محبوبات الدنيا قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره فمن كان عنده شئ هو احب اليه من الله فقلبه
مريض كما ان كل معدة صار الطين احب اليها من الخبز والماء فهى مريضة وبهذا يعرف ان اكثر القلوب مريضة الا ما شاء الله الا
ان من الامراض ما لا يعرفه صاحبه ومرض القلب مما لا يعرفه صاحبه فلذلك يغفل عن معالجته وذلك ان دواءه ترك الشهوات
وهى اصعب الامور ومن وجد قوة الصبر عليه لم يجد طبيبا حاذقا لان الاطباء هم العلماء وهذا المرض قد استولى عليهم
فلهذا صار الداء عضالا والمرض مزمنا واندرس علم هذا الطب واقبل الخلق على حب الدنيا وعلى اعمال ظاهرها عبادات
وباطنها عادات وعلامة عوده الى الصحة بعد المعالجة ان يكون ذلك الخلق الذى قلع عنه تركه محبوب عنده كمن اقلع
عن البخل مثلا وكذلك الاقلاع عن ساير الاخلاق الرديه واما الامر الذى يعرف الانسان به عيوب نفسه فهو اربع طرق
الاول ان يجلس بين يدى استاد بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الافات ويحكم على نفسه حتى يبصره الداء والدواء
الثانية ان يطلب صديقا صدوقا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ افعاله واحواله فينبهه عليها وهكذا كان
يفعله بعض اكابر الصحابه وقد خلا الاصدقاء من يترك المداهنة فيخبر بالعيب او يترك الحسد وقد آل الامر فى هذا الزمان
الى ان ابغض الخلق الينا من ينصحنا ولعله من ضعف الايمان فان الاخلاق السيئة حيات وعقارب لداغة ولو
نبهنا منبه على ان تحت ثوب احدنا عقرب لاوجبنا له تقلد المنة وفرحنا بذلك واشتغلنا بابعاد العقرب
وقتلها والام الاخلاق عذاب دائم ووجع العقرب يوم او اقل منه الطريقة الثالثة ان يستفيد معرفة
عيوب نفسه من السنة اعدائه فان عين السخط تبدى المساويا ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه
اكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثنى عليه ويمدحه ويخفى عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على تكذيب العدو
وحمل ما يقوله على الحسد والبصير لا يخلو من الانتفاع بقول اعدائه فان مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم
الطريقة الرابعة ان يخالط الناس فيظهر لنفسه عن كل ما يذمه من غيره فان الناس لو تركوا ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا
عن المودب قيل لعيسى من ادبك قال ما ادبنى احد رايت جهل الجـ … فجانبته وهذا الطريق اسهل من الطريق
السابقة ومع ذلك فالسالكون فيه اعز من الكبريت الاحمر واياك ان تجعل اللوم طريق التاديب والتعيير جالب
للتمرد وفى الخبر عن السادات الاطهار ان من انب مومنا بذنب او عيره لم يخرج من الدنيا حتى يبتلى بذلك
الذنب بل ينبغى للمعلم ان ياخذ بيد المذنب برفق ويتدرج به من الحضيض الى الاوج ولا يكلفه فى الابتداء ما يحمله من
درجات الطاعات فى الاعصار المتمادية اراك تلومونى لذهاب عقلى اتوجع فالك ان عقل تستهل
كل صعب وهو صعب اهل حدثت ان البين سهل وتطلب الملام الحلم منى اليك فان بعض الحلم جهل وكيف لهم
فى بلد سواء بها العرجاء والسبع الازل وبالجيران جيران ودار سوى دارى ولكن الاهل اهل اعرفه

بدن

بدن الجسم موتى عليك تومانى الذى حل المرتانى خففت عنى صحبت فلا ابلى فلا ابل فقى رجلى عن
الشبهات قيد وفى عنقى عن الشهوات غل فيلى بامره واع منضى ليمللنى فبكيت ما امل وا آسفا
سجنتها الكلب لبث وبجدم صفيح الجرات صل ويظهر من هذا التحقيق ان مادة امراض القلوب هى
اتباع الشهوات قال الله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى وقال المومن بين خمس شداد مومن
يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه فبين ان النفس عدو منازع يجب
مجاهدتها وقال المسيح طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره ان هذا اجمعت العلماء والحكماء على
ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم ومن اعطى الجوارح بالشهوات فقد غرس فى قلبه شجرة الندامات وحلال الدنيا
حساب والحساب نوع من العذاب فلا تستمع القول من تشدق وتفوه بان المباحات لذات حلال فلا انهماك
فيها ما لا باس به وقد عرفت حقيقة الحال وكان لبعض العباد عبد سوء فقيل له لم تمسك هذا الغلام فقال لاتعلم
الحلم بمصاحبته والاثار المنقولة عن الاخيار فى الاخلاق الحسنة ما يطول الكتاب بنقلها وفيما ذكرناه كفاية
يا ايها المسترشد اذا صليت صلاتك اول الوقت تصعد مع صلاة امام الزمان ع وابواب السماء تفتح
لصعود صلاته فصلاتك تكون تابعة لها فى القبول لان الله اكرم من ان يقبل متبوعها ويرد تابعه وكذلك
اذا صليت فى جماعة فان الجماعة قلما تخلو من مؤمن مقبول الصلوة وصعودها دفعة واحدة فيقبل ما لا
يقبل من الصلوات لاجلها وهذا نظير ما ورد من ان يكون لك الى الله حاجة فليبدا بالصلوة
على محمد وآل محمد ثم يذكر حاجته ويختم بالصلوة ايضا فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط ومما
هذا الباب ما ذكره الامام الرازى فى التفسير الكبير فى النكتة فى الاتيان بنون الجمع فى اياك نعبد واياك نستعين
مع ان المقام مقام الانكسار والتكلم واحد وحاصله انه قد ورد فى الشريعة المطهرة ان من باع اجناسا مختلفة
صفقة واحدة ثم خرج بعضها معيبا فالمشترى مخير بين رد الجميع وامساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب
وابقاء السليم وهيهنا حيث يرى العابد ان عبادته ناقصة لم يعرضها وحدها على حضرة ذى الجلال بل ضم اليها
عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته فى ضمن
الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض الصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق
بكرمه العظيم فلم يبق الا قبول الجميع ومنه المراد يا اخى المتوحد قريب وانت تسال عنه الركبان كالمحب ان واسطة
الاحباب اتشتاق الى اهل اللوى وتميل واهل اللوى عن حفظ عهدك مل ولتسال عن اهل اللوى كانا دم
وما بين اهله وبينك ميل ومالك تشتاق النسيم اذا سرت عليلا وهل يشفى العليل عليل اتوما الهوى
ما قد علمت وحكمه به الحر عبدا والعزيز ذليل عسى جز بادكب حتى بوجرة جيرة واروح لنا ومقول
هل الابلات الاى عرجى ما سط توالم حفر ما هى دبول وملهى عفنات كان فروعها فروع العذارى
طلهن ظليل فقد طال ما امسيت وظلت وودها ميت لغزلان الحمى ومقيل اما انت فى قضا حاجتك
من الخلق فعلى انها مقتضية لكان الانقطاع هناك الى الله وهذا معنى قول سيد الساجدين سلام الله عليه يا كهفى

صعود صلوة اول
وقت با امام
زمان علیه

حين تغيبني المذاهب يعني به الترددات الى الخلق وهو السر في قوله الى الله الا ان يرزق المؤمن من حيث
لا يحتسب اي من جهة التي لا يعلم ان رزقه منها لكونه معتمدا في الرزق على ربه لا على ما علم من الجهة التي يعتاد حصول رزقه
منها ولو تصفحنا احوال اهل القرى التي ترزق بالامطار وتزرع عليها لرايتهم اغنى وايسر من اهل القرى التي
يكون زرعهم على الانهار وما المياه والوجه فيه ما عرفت وكذا يكون الحال يوم القيامة ورد في الاثر ان راي في بعض
العلماء في المنام عالما قد مات فسأله ما فعل الله بك فقال ما قضى في الحساب حتى يبست ثمارات اي تمعدني ورحمه
والملك بالاخير من هذه المواعظ البالغة تطلب العزلة ماخوذ من معنى العلم والقراء بها ما خوذ من زاد الزهد
فان فقدت العلم فالعزلة ذلة وان اخللت بالزهد فهي علة فاذن لا بد ان يكون عالما زاهدا حتى اذا اعتزلت
من الخلق تقدرت على جهاد النفس وحراستها من شياطين الجن والانس وكان لي صديق فقلت له يوما ان هذا
ان القلوب كلها متحملة من العشق فما الذي حلت قلبك منه فقال انا عاشق ثيابي وكان يتأنق بها و
سألت اخر فقال انا عاشق منزلي وكان يبالغ في نقشه وعمارته وسألت ثالثا فقال انا عاشق فرسي واطرادت
في السؤال فما وجدت احدا قال انا عاشق ومحب لربي سوى رجل من مشايخ الصوفية فتصفحت حاله فكان ان احضر
مجالس الاكابر قال انا صائم واذا خلى مع اصحابه اكل الذ الطعام فاتقوا الله من محب ما اكذبه عزيز اشتى من ذاق
المحبة للحق على ما يشاء ومن شاء فلينظر الى فنطرى يزين الحب من طى ان الهوى سهل
وما هي لحظ بعد لحظ اذا انزلت في قلبه ذهب العقل جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل
بها شغل ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيها لها فعل كان رقيبا منك سد مسامعي عن العذل
حتى ليس يدخلها العذل كان سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل قال بعض الحكماء عادى الحب
الاعداء فلم اعدوا اعدى من نفسي يا عبد الرشد الحب المدعي انت لا بد تنادي بان احب الاشياء الى نفسي وذلك
تحمل لهامس الجيلة لاعمال ما يورثها عذاب النار وغضب الملك الجبار وقال بعض الحكماء صارعت الاقران ومارست
الشجعان فلم ار اغلب من المرأة السليطة ورميت السهام ودمت بالحجارة فلم ار اصعب من كلام السوء يخرج من فم مطلب
يحق اسمرنا العادت في اقاصي بلاد الهند اذا مات ملكهم ادرجوه في اكفانه ووضعوه على عجلة وشعر راسه
يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة تدفع بها ما يعلق من التراب بشعره وتنادي اعتبروا ايها الغافلون
وشمروا ذيل الجد ايها المقصرون المغرورون هذا ملككم فلان فانظروا الى ما جرته الحبه الدنيا بعد ملكه العز
والجلالة ولا تزال تنادي خلفه كذلك الى ان يدور به جميع ازقة البلد ثم يوضع في حفرته وهذا رسمهم في كل ملك
يموت بارضهم افتخر بعض الملوك عالمه على رجل من الفقراء فقال له الفقير لست اغنى منك الا بتفاوت ما بين الكفنين
ولا يزيد على عشرة دراهم تنافس في الدنيا عزورا وطعاما فصارى مناها ان يعود الى الفقر وانا الغني الدنيا كركب
سفينة نقل وفي فاوا الزمان بما يجري قال الصادق في رجل اقتل معارفك قال لم ذلك قال انكر من عرفت
منهم قال بعض العرفاء اقلل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا قال
ابن حيان ابت اويس القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لآنس بك فقال ما كنت ارى احدا يعرف ربه

يانس

بانس بغيره يا صاحبي انعم النظر في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والبر هو ما يقرب الى الله من اسباب
الطاعات واشد الاحباب حبا اليك نفسك فاذا انفقتها في طريق الطاعة كسبت اسباب القرب البر ومن امثال التي
ما ارى شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم قال بعض الحكماء الحسن معنا طيس روحاني لا
يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية اقول ولاجل هذه الخاصية تحلو مشتاق القلوب والابدان وجعلت
حظى منك في الكرى ونكستني للمرتقين حليا ان كنت طامعا فان مدامعي يكفي مرادكم ويروي العيس الا
نرى الى قول الزنديق الذي تسمي بالمتنبي ترشفني من في رشفات هن فيه احلى من التوحيد يقال
رشفت الريق اذا مصصته والتوحيد كلمة لا اله الا الله قال الواحدي في الشرح هنا افراط وتجاوز حد
وزندقة في الدين ويروى هن فيه حلاوة التوحيد انتهى والكل الحاد في الدين يا هذا احسن صحبة الزمان
فان الايام تاتي يوم القيمة على صور رجال حسان الوجوه بيد بعضها يوم الجمعة تشهد لك وعليك واما في الدنيا
فيقول الزمان وهو شاب تفرحالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرانق الغرانق الشباب
الناعم قال سبحانه لو ارادوا الاعتبار افلم يسيروا في الارض الاية ورد في الحديث ان المراد بالسير هنا في احوال من تقدم
من الامم سماع اخبارهم وتلاوتها على الاسماع وهو السير المعنوي فقلما تفرحت البر حتى يخرج من بلد المقلم
الصحاري العقل وانت بعد مبتم حكى ابن الاثير في الكامل قال كان لنا جارية لها بنت اسمها صفية فلما صار عمرها
ثلاث عشر سنة نبت ذكر وخرجت لها لحية وقال شيخنا بهاء الملة والدين تغمده الله برضوانه بعد هذه الحكاية حكى
صاحب تاريخ هذا القلوب ان بنتا كانت في قشم وهي من ولايات اصبهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف
حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمن السلطان الجايتو
خدابنده ابو علي بن سينا صنف رسالة في العشق اطنب فيها المقال وذكر فيها ان العشق لا يختص بنوع الانسان
بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوان
اقول قد كان ذلك في الاعصار الماضية واما هذا الزمان فلا يعشق بل يعشق بل الناس منه كما قال الشاعر كلام اكثر
من تلقى ومنظره مما يشق على الاذان والحدق قالوا السر في ان الصديق على نبينا وآله وعليه السلام بعث بقميص
من مصر الى ابيه هو انه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به ملطخا بالدم فاحب يوسف ان يكون فرحه من حيث
كان حزنه اقول وفيه سر اخر وهو ان سرور الاخرة وراحتها لا يكون الا باحزان الدنيا واكتئاب منها فيها
يا اخي اذا اذنبت ذنبا ولا بد لك منه فاتبعه بالاستغفار حتى اذا كتب عليك ذلك الذنب كتب تحته الاستغفار
فيمحى ذلك الذنب من الصحايف كلها حتى من خواطر الملائكة ولا تسوف التوبة فان اخترام الاجل لك من غير مرض
اقرب من التحذير الارتحال الى اهل الطاعون كيف يموتون حكى ابن الجوزي في كتاب الصفوة انه وقع الطاعون
الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون اربعة ايام فمات في اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم الثاني احد
وسبعون الفا وفي الثالث ثلاث وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا احادا يقول مؤلف
هذا الكتاب اتفق كتابة هذه الكلمات في شوال سنة الثانية بعد المائة والالف الهجرية وقد وقع في شهر رجب

وشعبان طاعون في البصرة مابقي من اهلها الا احاد كما حكاه ابن الجوزي ثم سرى منها الى الحويزة وتعلبها
اشد من تعلبه باهل البصرة وقد ذهب في ذلك الطاعون جميع علماء ها وفقهائها وصلحائها ثم انتقل الحبلة الذي
واتى على اهلها وافاضلها ومحدثيها وعلمائها وكانت مصيبة اصيب بها الدين وفقد بها حاملوا احاديث
سيد المرسلين كان لم يكن بين الجون الى الصفا انيس ولم يسمر فوا لهفا على تلك المدارس التي اصبحت مغلقة الابواب وا
على تلك المساجد التي امست خالية المحراب ابواب السماء تبكي على فقد علمائهم والارض تنوح على حسن اقوالهم وامعا
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها ويحق لنا ان نسمي هذا العام عام الحزن
او سنة تناثر النجوم وانا لله وانا اليه راجعون فكانهم برق تالق بالحمى ثم انثنى فكانه لم يطلع ان كنت من
اهل الهوى فاسلك طريق القوم وان كنت متكلفا فالاشكال لك كثيرة وقد بينا بالهوى عذاهلها ويستعجب
الانسان من بلاغته بليث بلا الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه فقد تعزى الاولى
من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه اما البيت الثاني فحاصله انه يدعو على نفسه بالبلى كالبيت
الاطلال ان لم يطل وقفه طول وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب واعترض ابن جنى على ابي الطيب
ليس في وقوف الشحيح ما الغرض بها المثل واجاب بانه لم يرد قدر وقوف الشحيح بل اراد صورة وقوفه وذلك
ان الشحيح اذا طلب الخاتم ثم احتاج الى الاخذ ايقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم اعظم منه كالخلخال
لكان يطلب مع القيام من غير انحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والذرة لكان مطلب قاعدا فهو يقول ان لم
ينحنا بها لوضع اليد على الكبد كوقوف هذا الشحيح اول وهو معنى دقيق وان كان المعنى المبني على المبالغة في
الطول صحيح كما قال الفاضل الواحدي واما البيت الثالث فمعناه لا يخلو من دقة وحاصله انه يقول للحبيبة قفي
ساعة يغرم اللحظ الاول مهجتي باللحظة الثانية والمعنى ان نظرت اليك نظرها تلفت نفسي لتغرم تلك النظرة
مهجتي التي اتلفتها بنظرة ثانية تحييني وترد مهجتي يعني انه ان نظر اليها ثانية عادت حياته ثم قال ومن اتلف
شيئا لزمه الغرم وتغرم في موضع جزم جوابا للامر بالوقوف وروى الخوارزمي تعزى بالباء واصله تعزين على
مخاطبة الحبيبة يقول قفي يا مهجتي تعزى النظرة الاولى بنظرة ثابتة اليك والاول على هذه الرواية في موضع
رفع بتعزى والوجه هو القول الاول اياك ان تستغني عند فقيه بقيل الرخص ويسهل عليك الطرق ولا تقع
الحمى بقولك انت في سن الشباب والتوبة امامك فقد عرفت افات التاخير العقل اعلم بالعذول مجانب واحق
منك بجفنه وبمائه وفي احبا الا اعصيتك في الهوى قسما به وبحسنه وبهائه احب واحب فيه ملامة ان
الملامة فيه من اعدائه قال في حياة الحيوان صنف كريم الجمال ان بعض مقدمي الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان
على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك قال قطعت الطريق على تاجر
على تاجر فلما اردت قتله تضرع فلما اراد ان يتضرع نظر الى حجلتين كانتا في الجبل فقال
اشهدا عليه انه قاتلي فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه كما ان بعض
الحكماء يقول لا تطلب مما لكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا ومع ابي عبد الله ما المودة يوم صلة ومودة سنة قرابة

مودة سنة قرابة

ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قيل لحكيم ايما احب اليك اخوك او صديقك فقال انما احب
الاخ اذا كان صديقا كان ابن الجوزي يعظ في بغداد فاتى بكلام في التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت
صبا اذا مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة في الكون
تطربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت ونظير
هذه الحكاية حكاية بالفارسية من الجامي قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي رايت النبي في المنام فقلت
له ما تقول في حق ابن سينا فقال هو رجل اراد ان يصل الى الله من غير وساطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط في
النار يا عبد الرشيد هذا الرجل وهو ابو علي الحسين بن سينا لما اعتمد في الاصول على الادلة العقلية ربما يجنح
الهوى الى المذاهب المختلفة فبعض الناس قالوا هو زيدي في مذهبه وبعضهم قالوا هو من اهل السنة وربما
يتعصب له بعض الافاضل من علماء شيراز فقالوا هو امامي المذهب وقد تبحر في الادلة العقلية حتى انه لم يهتد
الى وجه الحكمة في هبوط الارواح من عالمها الروحاني الى هذا العالم الجسماني فقصد بقصيدته العينية وهي هذه نقلنا
ها لقلة وجودها مع لطافة الفاظها هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة
عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي
ذات تفجع انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع علقت بها
ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع و
تظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج
الفسيح المربع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت مفارقة لكل مخلف
عنها حليف الترب غير مشيع سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع وغدت
تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاي شيء اهبطت من شامخ عال الى قعر الحضيض
الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع فهبوطها ان كان ضربة لازب
لتكون سامعة لما لم تسمع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع وهي التي قطع الزمان طريقها
حتى اذا غربت بغير المطلع فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع انعم برد جواب ما انا فاحص
عنه فنار العلم ذات تشعشع بيان ما لعله يحتاج الى الشرح من الفاظها الثامن قوله هبطت يعود الى
الروح والخاطب وهو الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن والمحل الارفع هو عالم الارواح والورقاء حمامة يضرب
لونها الى الرماد عبر بها عن النفس الناطقة لان هذه الحمامة توصف بكثرة الشوق والحنين والبكاء على الالف
المهجور لقد سجعت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنائم كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا
لما سبقتني بالبكاء الحمائم ولانها اذكى الطيور واسرع رجوعا الى المنزل المالوف فكذلك النفس الناطقة
توصف بكثرة الشوق والتحنن الى الاتصال بالمعارف واللذة بمصاحبة الارواح والملائكة وكذلك توصف

على معاودة المنزل للهجر وصحبة الاخوة من الاحباب والتعزز من العزة بمعنى القوة والغلبة لانها تدل على ادراك
الامور المشكلة ولانها غالبة على الجسم في التدبير وتمنع اي ذات تمنع عن الاطلاع على حقيقتها ولذلك وقع الاختلاف
في حقيقتها كما سياتي بيانه ان شاء الله وقوله سفرت اما من السفر بمعنى الكشف او من السفر الذي هو النقل من بلد
الى بلد اي سافرت من العالم العلوي الروحاني الى العالم السفلي الجسماني وقوله ولم تتبرقع اي لم تحتجب عن العقل
فانه يدرك وجودها بعين البصيرة وفي هذه الابيات اشارة الى ما روي من خلق الارواح قبل الاجساد بالفي
عام وقوله وصلت اي دخلت في قالب البدن والتفجع التالم والتوجع يقول ان النفس الناطقة لما امرت بالدخول
في البدن كرهت ذلك لعدم المناسبة لانها جسم علوي نوراني والجسم كثيف ظلماني فمثلها لما ادخلت كارهة
واخرجت كارهة لما دخلت ما نسيت به كرهت فراقه لشدة الالف بتكرر الاعصار ولهذا قيل الانسان
مشتق من الانس لانه يانس بها بالقرب وقال ابن عباس سمي انسانا لانه ناسي حلفت الوفا لو رجعت الى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا ويحكى ان افلاطون كان دايم البكاء فسئله بعض اصحابه فقال انما ابكي على
مفارقة النفس للبدن بعد تالفهما مدة كثيرة وانما كرهت النفس المفارقة لان البدن الة لتحصيل الكمالات العقلية
وفي قوله ربما كرهت اشعار بان من النفوس من لا يكره الموت حبا للقاء الله كما اسلفناه من حال مولانا امير المؤمنين
اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي وقوله انفت الانف الاستنكاف و
البلقع البلدة الخالية من النبات يقول ان النفس الناطقة كانت تكره اولا مواصلة البدن لعدم المناسبة لكنها
لما صحبته مدة طويلة رضيت بمواصلته لانها علمت انه الة في تحصيلها الكمالات وقوله واصلت اشارة الى التعلق
بينهما لاحتياج كل منهما الى الاخر لانه الة لها وهي شرف وعز له ووصف البدن بالخراب حال سلامته لما يؤول اليه من
الخراب وقوله نسيت عهودا العهود جمع عهد ومعناه الصحبة والمودة والحمى موضع فيه ماء ونجم وعلف والمراد به
هنا عالم الارواح الذي هو محل الروح والراحة وقوله لم تقنع اعلم ان الحق الحقيق ان النفس نسيت صحبة
اهل الحمى ونسيت دارا ما كانت ترضى بفراقها ساعة واحدة والمراد عالمها الروحاني العلوي قبل نزولها الى
هذه الابدان وقوله هاء هبوطها المراد بها الهبوط الى المواد الجسمانية والمراد بميم المركز العالم الروحاني وقيل
في وجه التعبير عن المواد الجسمانية بهاء الهبوط لان الهاء حرف يقبل من اقصى الحلق فبينهما مناسبة من جهة
التسفل ولان الهاء مركب من الدوائر الثلاث كالجسم الذي له ابعاد ثلاث طول وعرض وعمق وعبر ايضا عن المواد
الجسمانية في البيت الآتي بالثاء لان الثاء لها نقط ثلاث كالجسم الذي له ابعاد ثلاثة ولان الهاء والثاء كلاهما
ضعيفتان كالجسم فانه ضعيف بالنسبة الى عالم الارواح لما يتناوب عليه من التغيير وعبر عن عالم الارواح بالميم
لان مخرجه من الشفتين فتناسب الارواح في الحفظ وفي قوله بها هبوطها عن ميم مركزها اشارة الى ان
النفس بمجرد خروجها عن عالم الارواح وتوجهها الى عالم الاجسام صارت مستغرقة في الظلمات والاجرع مكان
الحزن وهي رملة لا تنبت شيئا ولا يستقر فيها شيء من الماء عبر عن المواد الجسمانية بالاجرع لخلوها عن
العلوم والمعارف التي هي للارواح كالنبت والماء للابدان واضافة ذات الى الاجرع من باب اضافة الصفة

الى الاسم

الى الاسم وقوله وعلقت بها اي تعلقت بالورقاء الثقيل اي المواد الجسمانية والمعالم جمع المعلم وهو العلامة نفسها او موضعها
والطلول جمع طلل وهو ما بقي من اثار الدار والخضع جمع خاضع وهو الذليل والمراد بالمعالم كما قيل القوى الحسية اشرف
الحواس الظاهرة والباطنة وبالطلول القوى النباتية ووصفها بالخضع لان القوى كلها محل لتصرفات النفس لانقيادها
لها وخضوعها منقادة للنفس وحاصل المعنى ان النفس لما وصلت الى البدن تعلق البدن بها فاصبحت بين القوى الحيوانية
والنباتية والالات الجسمانية تستمد بها لتحصيل السعادات الاخروية وقوله تبكي اي تبكي يعني ان الروح بعد اتصالها
هذا العالم تبكي على عهودها القديم في العالم العلوي وقوله وتظل ساجعة من سجعت الحمامة اذا هدرت والدمن جمع
دمنة وهو ما بقي من اثار الدار من الاحجار السود والمراد هنا اجزاء البدن وقواه والرياح الاربع الجنوب هب من تجاه
القبلة والشمال مقابلها والصبا ما هب من ناحية المشرق والدبور يقابلها والمراد بالرياح هنا كما قيل الكيفيات الاربع
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واضافة الدروس اليها مجاز يقول ان النفس تبكي تارة على مفارقة عالم الارواح
وتارة على مفارقة البدن الذي الفته وقوله عن الاوج هو المكان المرتفع والمربع المنزل الذي يقام فيه في الربيع
عبر عن عالم الارواح بالاوج الفسيح المربع لكونه اعلى شانا وهو في غاية النزاهة والطهارة عن الكدورات الجسمانية
يقول ان العوايق الجسمانية من الشهوات واللذات صارت عايقة للنفس عن الاتصال بعالم الارواح شبه الامور
الدنيوية والاشتغال بها بالشرك الكثيف وشبه البدن بقفص لطائر النفس القدسية محبوسة في قفص البدن
المحيط به شرك الدنيا مكتنف بحبوس القفص والشرك لولا رحمة الله وقوله عن الحمى المراد به المواد الجسمانية يعني اذا قرب
الرحيل الى عالم القدس فان القفص والشرك لا يمنعان عنه وقوله حليف الترب اي معاهده بطول اللبث فيه اي صارت
مفارقة للبدن واجزائه التي هي معاهدة التراب غير مشايعة اي غير متابعة للنفس الناطقة يعني رجع كل الى اصله النفس الفلكية
الى عالم الارواح والبدن الى التراب وقوله الهجع جمع هاجع وهو النايم والمراد هنا نوم الغفلة يقول لما حان ارتحال
النفس من البدن صارت شوقا الى عالم الارواح وادركت من النعيم ما لا يدرك بالعيون الضعيفة الابصار كما قال
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله وغدت تغرد التغريد ترجيع الصوت وذروة الشاهق ذروة الجبل
يعني اذا فارقت البدن وسكنت ذروة عالم الارواح غردت سرورا وترنمت بشاشة وفي قوله والعلم يرفع اشارة الى ان
الحصول على تلك الدرجات انما هو بسبب تحصيل العلوم الحقة والكمالات فهم العز برزون في الدارين لله تحت
طابعه احقام في ذراه العفر اجلالا ثم معاطيهم حرملا بسهم حرما على تلك الحضرة وقوله قعر الحضيض
القعر غاية اسفل البئر والحضيض ذيل الجبل والاوضع الاخفض وهذا شروع في السؤال عن الحكمة الباعثة على
النفس الى البدن يقول لاي علة اهبطت النفس من عالم الارواح الذي في غاية العلو الى البدن الذي هو منتهى الذل
والتسفل وقوله طويت عن الفطن هو الفهم الذي لا مثل له واراد به نفسه على طريقة التجريد اي ان اهبطها الاله لحكمة
بين لنا تلك الحكمة فانها خفيت علينا وقوله طويت استيناف كانه لما قال بين لنا الحكمة اجابه بقوله انها
طويت علي اي اشتبهت وقوله ضربة لازب اي بنوع لازم لابد منه وقوله تخرقها لم يتخرق ما هو من المثل السائر
اتسع الخرق على الراقع اي جاوز الفساد فلا يرجى اصلاحها والمعنى انه كان هبوط النفس على سبيل الوجوب الارفع

لتسمع ما لم يكن سامعة اياه في عالم الارواح وتصير عالمة بالاسرار المخفية في العالم العلوي والسفلي فخرقة هذه العلة
عن رفع اعضعفه ظاهرا اما لكمالات لعقله عن مشاهدة ولا يمكن حصول جميعها للنفس في مدة الحياة فلان النفس
تفارق الابدان بدون تحصيل الكمالات المغيابه فلا يكون الحكم في نزولها الاطلاع على الاسرار المخفية وقوله حتى
عرفت المراد بالعرف هنا انقطاع التعلق وبالطلوع التعلق بالبدن وهو اشارة منه الى انتاج الحرقة كانه يقول لو كان
هبوطها لتحصيل المعقولات العز المتناهية لما فارقت البدن اصلا اذ لما فارقت سرعة قبل حصول شيء من الكمالات وقوله
بالحمى الثالث اللمعان والانطوا الانطفاء يعني اتصال النفس بالبدن وانقطاعها عنه بمنزلة ظهور برق وخفائه
في قليل الزمان وقوله ذات تتخشع احدات اتقادها انتشاره مخصرة في واحد من العلماء حتى اذا لم اعلم الوجه الحكمة
في هبوط النفس اعلم عن في بيان وجه الحكمة خفي على هذا الحكيم العظيم الثاني وهو امور الاول ان الاشاعرة
يقولون ان افعاله غير معللة بالاغراض فان كان الشيخ حسين بن سينا منهم فلا كلام معهم الثاني ان يكون العلة في الهبوط
اظهارها للقدرة وذلك لان الروح جسم لطيف نوراني علوي وضده البدن والجمع بين الاضداد يدل على كمال القدرة سئل
بعضهم لما خلق الله الخلق قال كان لقدرة عظيمة خلقهم ليشاهدوها وكان لرحمته كثيرة خلقهم ليأكلوها وكان لرحمته
خلقهم ليرحمهم بها الثالث انه لما خلق الارواح قبل الاجساد وخاطبهم بالست بربكم كانوا عالمين بوجوده وما كانوا
بكونه جبارا قهارا رازقا محييا مميتا منتقما توابا غفارا رحيما وغير ذلك من الصفات فاهبطها الى الارض لتعلم اتصافه
بتلك الصفات وهذه الحكمة شاملة لجميع الارواح الرابع ما قيل من انه سبحانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والارواح وان كانت عالمة بالله قبل الهبوط لكنها ما كانت
عارفة به وذلك لان المعرفة ادراك الحقيقة الشيء بذاته وصفاته على ما هو عليه والعلم ادراك الشيء بصورة يا أيها مثلا و
لا يحصل الا بعد ذلك الوجود والعلم وذلك لا يحصل الا بالشهوة والغضب اللذين هما السابق الى الله كالجاذب للفراش
الذي بهما يستدل وجوده على النار والشهوة والغضب من صفات الاجسام والابدان فالبدن لم يحصل المعرفة التي
لم يكن لها قبل هبوطها واذا حصلت المعرفة لبعض النفوس الكاملة كفى علة للاهباط واما الاشقياء والكفار فهم مظهر
الجلال والقهر كما ان المؤمن مظهر صفة الجمال واللطف فخلقهم الكافر المعلوم كعفوه قبل خلقه لذلك الخامس ان الغرض من اهباط
النفس تحصيل السعادات الاخروية وهذا المعنى حاصل لاكثر النفوس البشرية والحكم في الاهباط كثيرة وقد خفيت عليه
لما تابع هواه وعقله لما مات ليلى التي الجنون الى المجنون الى وسئل عن قبرها فلم يهدوه اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به
حتى شم تراب قبرها فعرفه وانشد ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر فما زال يكرر البيت
حتى مات ودفن الى جنبها لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه ان القتيل مضرجا بدموعه
ومثل القتيل مضرجا بدمائه يا عبد الرشيد ان ارمت العشق فكن مثل قيس المجنون والا فاقعد للنجا وهو
الثاني ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل وما عشت من بعد الاحبة
سلوة ولكنني للنائبات حمول وان رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل وما شرقي
بالماء الا تذكر لماء به اهل الحبيب نزول شكول جمع شكل اي ان لياليه كلها متشاكلة اي متشابهة في الطول لان

ليالى

ليالي العاشقين كلها طوال وليست مثل ليالي الناس تطول وتقصر باختلاف الفصول في الحديث ظهر ابليس لعيسى
فقال له الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانظر ان تسلم
تسلم فقال له يا ملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه وهذه المناظرة جرت بين امير المؤمنين ويهودي
يا عبد الرشيد انا انقل لك الجواب اللطيف فاجب به وان كان غير موافق لما انت مثل ما اجاب به ابن الجوزي لما كان يعظ
على المنبر فقام اليه رجل وقال يا ايها الشيخ ما تقول في امراة بها داء الابنة فانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني
كنت الطبيب المداويا بها المللة والذين يقتل ان والده فدى الله زوجها اوصاه بالتامل في ثلاث آيات الاولى اكرمكم عند الله
اتقاكم الثانية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الثالثة اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال رجل لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل
الثقيل يشارك الروح والجسد في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله روي عن عيسى ع مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت
في فم نهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع قيل لسقراط الحكيم اي السباع احسن قال المراة كتب بعض
الحكماء على باب داره لا يدخل منزلي شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك وعنه ع المراة كلها شر وشر ما فيها انه
لا بد منها وقال ارسطاطاليس اذا اردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبط منظره ارسل عمر بن
معان مع عبد له كيسا من الدراهم الى ابي ذر رضي الله عنه وقال ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى ابي ذر والح
عليه في قبوله ولم يقبل فقال اقبله فان فيه عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي قال بعض العلماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل
الرجل المال فانظر الى اي شيء ينفقه وعن ابي عبد الله ع انه كان يقول ان الله تعالى وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا
ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة طول اعرابي صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ عن صلاته قال وانا مع ذلك صائم
قيل لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج
فبدرت منه بادرة فخجل فاراد ان يستطرد بدفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عند الحجاج فهل من حاجة غيرها وكان
عند الحجاج اعرابي يبد نبله فقال سبحان هذا الاعرابي ووهب له فخرج الاعرابي يقبل استه ويقول بابي استا
حط الخراج ويفلس العقل لا يمحق المدرك المدح والثناء الا لمن اهنا مساق المجاز اخلهم العراق واسوا لهم بالدراهم
المحقان وانت لبس من الذين اذا ذكر الله وعندهم المرق اعظم آيات المحبة وجد الجسم ابخل له الهوى كما يتحمل السقام
ولا دما وحرق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه اجها وقال جهد الصبابة ان تكون كما ارى عين مسهدة
وقلب يخفق ما لاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولي فؤاد شيق جربت من نار الهوى ما تنطفي نار
الغضا وتكل عما تحرق وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق وعذرتهم وعرفت
ذنبي الذي عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا بين ايدينا نحن اهل المنازل ابدا غراب البين فينا ينعق نبكي على الدنيا وما من
معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا اين الاكاسرة الجبابرة الاولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا حركة
اذا نودوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق ولقد دنت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بدمع جفني اشرق الخاتمة في معنى الرشد وهو الذي تتساوا ايدي ايا نه

الغايات على سنن السداد من غير اشارة مشير وتسديد مسدد وهذا هو الله ثم لا غير فاما رشد كل عبد بنعقد نهرا
في تدبير امره الى شاكلة الصواب من مقاصده في دينه ودنياه   في الكشف عن بعض الشبهات
الواردة في قوله حلال بين وحرام بين ومشتبهات بين ذلك لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات نجى من المحرمات
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهذا يعرفك انه المشكل من الاقسام الثلاثة
هو قسم الشبهات وهذا المقام لعبد الرحمن بن هذا قال الله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال الاكثر المراد به الحلال
وقال من اكل اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة
من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اي لا يقبل له فرض ولا نفل وان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال
العلماء من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والحرام منه ما يحرم لعينه ومنه ما يحرم لصفة كالنجاسة
كالاسكار ومنه ما يحرم لاستخباثه كالذباب والخنفساء والعقرب وهذا يختلف حكمه باختلاف محاله وذلك ان
الدود الذي في الثمار كالتفاح والنبق وغيرها لو اكل كان حراما وان لم يعزه واجتنابه عسر جدا يكون حلالا وكذا
قطع الخبز الصغار المحروقة مما تفرد من الخبز محرم لها وانفصالها محلل لها لانها حينئذ ولا عبرة بطباع اهل
الناس بل مناط الحكم في الخباثة وما قابلها هو طباع الاكثر واما الحرام فكله خبيث ولكن بعضه اخبث من بعض كما ان الحلال
بعضه اطيب من بعض والورع عنه على اربع درجات الاولى ورع العدل وهو الذي تسقط العدالة بتركه والورع عن
كل ما تحرمه الشريعة الثانية ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن الشرع يرخص فيه
في الظاهر فهو من مواقع الشبهة التي يستحب اجتنابها ويحمل عليه قوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو نهي التنزيه
ومثلوه بامثلة كثيرة منها الاكل من شاة علفت بعلف مغصوب او رعت في مرعى حرام فان ذلك حرام وقد كان سببا
لبقائها وربما يكون الباقي من لحمها ودمها واجزائها من ذلك العلف وقد شاع هذا الورع في الصحابة والتابعين
ومن اخذ منهاجهم من العلماء والزهاد الثالثة اجتناب ما يخاف منه الاداء الى المحرم وهذا ورع المتقين ما لم لا
يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس وكان بعض اعاظم الصحابة يقول كنا ندع تسعة
اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام ومن هذه الدرجة الاحتراز عما يتسامح الناس به فان ذلك وان كان حلالا في
الفتوى ولكن يخاف من فتح بابه ان يجر الى غيره وما لف النفس الاسترسال فتترك الورع روي ان مولانا امير المؤمنين
قالوا ان قطرة خمر وقعت في بئر فاستقي من مائها حتى خرج منه حشيش فرعت منه شاة من قطع واشتبهت
بذلك القطيع ما كنا كل سنا من لحم القطيع وكان يوزن بين يدي ابن عبد العزيز مسك المسلمين فاخذ بانفه
حتى لا تصيبه الرائحة وقال هل ينتفع الا بريحه واخذ الحسن من الصدقة وكان صغيرا فقال كخ كخ يا حسن القها
الرابعة ما لا يؤدي الى ما لا باس به ولكنه يتناول لغير الله ولا يتناول على نية التقوى به على عبادة الله او يتطرق
الى اسبابه المسهلة له كراهيته والامتناع منه ورع الصديقين فالحلال الطلق عندهم كل ما لا يتقدم في اسبابه
معصيته ولا يستعان به على معصية ولا يقصد منه في الحال والمآل قضاء وطر بل يتناول لله فقط وللتقوي
على عبادته واستبقاء المهجة لاجله وهؤلاء هم الذين يرون كل ما ليس لله حراما وهذه رتبة الموحدين المتجردين

خطوات النفس

خطوات النفس وروي عن ذي النون المصري انه كان جائعا محبوسا فبعثت له امرأة صالحة طعاما مع السجان فلم ياكل
ثم اعتذر وقال جاءني على طبق الظالم يعني ان القوة التي اوصلت الطعام الي لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى
وتفاوت هذه الدرجات في الدنيا بسبب التفاوت في الاخرة   في بيان مراتب الشبهات واسبابها وتمييزها عن الحلال
والحرام الحلال على المطلوب هو الذي اخلي عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وتعرى عن احتمال الموقع
ومثلوه بماء المطر اذا اخذه الانسان قبل ان يقع على ملك احد واتفق في ملك مباح والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها
كالنجاسة في البول او حصل بسبب منهي عنه قطعا كالمحصل بالظلم ويلحق بكل طرف مراتب كثيرة لكنها ليست منها وتخدش
المحلل ولا في محض التحريم فن الاول صيد البر والبحر فمن اخذ ظبية احتمل ان يكون قد ملكها صياد فافلتت منه وهذا
احتمال لا يخرجه عن حكم الحل والتورع منه ورع الموسوسين لا ورع اهل العلم ومن هذا من يتعسر بشبهة
يجب او يستحب اجتنابها اذ الشبهة المحذورة ما اشتبه من الشك كما سياتي عبارة عن اعتقادين متقابلين
نشا عن سببين وما لا سبب له لا يثبت اعتقاد يقابل مقابله فيتعين الشك والوهم حتى لا يجعل ما كان مستنده
الوهم من الشبهات المحذورة وكذلك يلحق بالحرام المحض ما تحقق تحريمه وامكن طريان محلل عليه لم يدل عليه سبب
كمن كان في يده طعام لمورثه فغاب عنه فقال يحتمل انه مات وقد انتقل الملك اليه فاكل فاقدامه عليه حرام محض
المستند فلا يكون من اقسام الشبهات وانما الشبهات كما عرفت ما صدر عن سببين تقتضيا الاعتقادين واسباب
الشبهات اربعة الاول ما يكون منشاؤه الاختلاط بان يمتزج الحلال والحرام من غير تمييز فان امتزج الحرام بمحصور
كاختلاط الميتة بعشر ذكيات مثلا او رضيعة بعشر نسوة فهذه شبهة يجب اجتنابها بالاجماع وان امتزج
بحلال غير محصور كما لو اختلط رضيعة او عشر نسوة بلد كبير فلا يلزم هنا اجتناب نكاح اهل البلد اذ كل من رضاع
له رضيع او نحوه لا يمكن ان يسد عليه باب النكاح وكذلك من علم ان مال الدنيا خالطه حرام قطعا لا يلزم ترك الشراء
فان ذلك حرج في الدين وان اختلط حرام غير محصور بحلال محصور كاموال زماننا هذا فلا يحرم التناول قطعا ولا دليل
عليه مع لزوم الحرج نعم سمى بعضهم ترك التناول ورعا وهو في الدرجة الثالثة ولو اختلط حلال بحرام كاموال العمال
والحكام والاغنياء الذين لا يعلم من حالهم اخراج الحقوق فالتناول من اموالهم وان كان حلالا في ظاهر الفتوى الا ان
شبهة ينبغي اجتنابها لان الدخول ربما انجر الى الدخول في الحرام وكذلك طعام من لا يبالي من اين احتمه الثاني
ان يتصل باسبابه المحللة نوع من المعاصي كشرب اول الاكل ونحوه والبيع يوم الجمعة وقت النداء وكالذبح بالسكين المغصوبة
والاحتطاب بالقدوم المغصوبة وكذلك كل نهي ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان الامتناع من جميع ذلك
ويقرب له ما سبق من نحو الاكل من شاة علفت بعلف مغصوب او رعت في مرعى حرام وهذا الورع منهم وان لم يكن واجبا
السبب الثالث في اثارة الشبهات تعارض الادلة الشرعية بان تعادل الدليلان من غير ترجيح وجب التوقف حتى يطلع
على المرجح وان حصل المرجح كان للمفتي ان يفتي على ما يترجح عنده الا ان الورع له وللمستفتي العدول من مسئلة الخلاف
الى الاجماع والعدول من حكم الاكل مثلا ان هو الراجح الى تركه المرجوح وهكذا الحكم المردد بين الطهارة والنجاسة
مثل حكاية ملاقاة البئر النجاسة فان من ذهب الى الطهارة اذا اراد ان يفتي المقلد جاز له ان يفتيه بالطهارة

نوع الا ان الورع فى لاانشا الامر النتج وكذلك جميع ما يكون من هذا الباب وامثلته موزعة على ابواب الفقه وبالك
الاخذ بورع الصوفية فانه من البدع القبيحة منها ان رجلا من مشايخهم كان اذا خرج من زعمه الى السوق او غيره ورجع
الى بيته غسل بدنه وثيابه استنادا الى ان فى الهوى ذرات الغبار ولعل الريح اطارتها من القاذورات ووصل شئ
منها الى بدنه وثيابه ومنها ان بعض مشايخهم كان يذهب الى الاعتزال عن جميع ما فى ايدى المسلمين من الماكول والملبوس
وساير النقود معولا على ان الدنيا اختلط حلالها وحرامها وطاهرها بنجسها ولا يسلم الانسان من بعاتها الا ان ترك
التناول منها كلا وراسا وهولاء المشايخ يزعمون انهم تجاوزوا درجات الانبياء والاوصياء فى الورع هيهات هيهات
هيهات انما هو ورع المرائين المخادعين ونحو ذلك من نوعهم كثير وفى الله المسلمين ثوابها السبب الرابع ما ذهب
اليه طايفة من اهل الحديث حيث قالوا يجب قيام الدلايل الشرعية على جزئيات ما فى العالم يعنى ان الدليل العام غير كاف
فى الدلالة والحكم الاصل باطل عندهم فكلما فى العالم ان قام عليه دليل بخصوصه اتبع حكمه والا فهو ما يجب التوقف فيه
عند بعض وما يكون بشبهة ينبغى اجتنابه عند اخرين وقد حققنا المقام معهم فى كتابنا الموسوم بمنبع الحياة
فى اعتبار فتاوى المجتهدين من الاموات يا عبد الرحمن المتقى اصل درجات الورع وسئل الصادق عن
التقوى فقال ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وهذا مرتبة الصديقين عنه انه قال شيبتنى سورة
هود ولما سئل عن ذلك قال لقوله فاستقم كما امرت وهذا هو معنى التقوى المذكور وورد فى الحديث عن مولانا
الامام ابى عبد الله انه قال حكى لى عن رجل كانت العامة ورعاع الناس تعظمه فاردت ان اراه فدخل المسجد يوما واحاط
به العامة فقيل لى هذا فلان فتبعته من حيث لا يشعر فاتى الى خباز واطال الكلام معه ثم استغفله فسرق منه رغيفين
ووضعهما تحت ثيابه ثم اتى الى رجل يبيع رمانا فسرق منه رمانتين فلحقته حتى اتى المسجد فجعل يتصدق بما اخذ
على مساكين المسجد فاكتنفته وسالته عن حال السرقة ثم الصدقة فسالنى من انت فقلت من سادات المدينة فقال كانك
لم تقرا مصحف جدك اما سمعت قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فتصدقت باربع
فكان لى اربعون حسنة وعلى اربع من السيئات تنقص من الحسنات اربع ترفع الى صاحب الخبز والرمان ويبقى لى ست وثلاثون
حسنة فقلت له اما تقرا ما بعد الاية وهو قوله انما يتقبل الله من المتقين فخبث سرقتك اربعا اثبت اربع سيئات
وحيث دفعت المال الى غير صاحبه اصبت اربعا اخرى فاوقعت من سعيك هذا الاربعين ثمان سيئات حكى شيخنا بهاء
الملة والدين وبعض كتبه ان حاكم المدينة على مشرفها والرمن الصلوة افضلها ومن التحيات اكملها ارسل بعض الهدايا
الى السلطان صلاح الدين بن ايوب حاكم مصر وكان من جملتها مروحة فلما وضعت الهدايا بين يديه نظر الى المروحة
فقال له الرسول هذه ما ملكت انت ولا ابوك قبلك مثلها ولا دخل مثلها خزاينكما فغضب السلطان من كلامه واراد
الاستخفاف به فلما رفع المروحة وتاملها فاذا هى قد كتب عليها بنقشها انا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه
سائر الناس طرا مسنى سعادة القرحى صوت فى راحتى ابن ايوب اقرا فلما قراها وعرف انها من خوص النخل التى
فى مسجد النبى وجوار حجرته قبلها ووضعها على جبينه وتمسح بها واقبل على الرسول بالاكرام والاحترام هذه النخلة
جاورها جاران وشتان ما بين الجوارين جراتها وهما شر الجوار لها وصحبها وهم شر الاصحاب اعبد الرحمن
انت

انت من اهل العلم وجامعة العظمى مطالعة الكتب فان عرض لك وجع فى عينيك مهما كان فلا تعالجه الا بدواء المجرب وهو انى
لما كنت فى اصفهان عرض لى وجع عينى عطلنى عن اشتغالى وعجز الاطباء عن العلاج فقصدت المشاهد المشرفة فاول عتبة
قبلتها عتبة سر من راى على ساكنيها السلام فاخذت شيئا من تراب الرجلين وحفظته واخذت من تراب النجف الاشرف مثله
ولما انتهيت الى روضة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات اخذت من تراب رجليه ورجعت الجميع واكتحلت بشئ منه فشفانى
الله سبحانه ببركة ذلك التراب فى ذلك اليوم وشرعت فى المطالعة والكتابة وكنت كلما عرض لى الم مثل الاول اكتحلت بذلك الكحل الشافى
وقد قدمنا فى المقامات السابقة دواء احرى من هذا الباب فاعتمد على ما تشاء منها فكلاهما صحيح مجرب ولما اشرف الحجاج على الموت
كان يدعوا اللهم اغفر لى فان خلقك اجمعوا على انك لا تغفر لى فلما بلغ ابن عبد العزيز والحسن دعاءه هذا تعجبوا كيف اجراه الله
على لسانه فى ذلك الوقت وقالا لعله يغفر له يا صاحبى الذى يدعى الحب مثلى ومثلك كيف ينام طول والحبيب غير نائم وانت
بامس تدعى حبنا تولع بالليل مجيب حبيب ان نظرت لحرمه فقد بخست عنك نظرها بالمدامع فان النوم كاف
ببطره ويقام من النظر المباح كان مولانا الامام على بن الحسين اذا اتى بكوز الماء ليشرب امسكه بيده ثم بكى حتى تمتزج
الدموع بالماء فيشربه ويجد ملوحة الدمع بالماء شوقى اليك نفى لذيذ هجوعى فارقتنى واقام بين ضلوعى او ما جدتم
فى الصراط ملوحة مما ارق فى العبرات دموعى ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى اعتدى اسعى على
التوديع رحل العزاء برحلتى فكانما ابتعته الانفاس للتشييع الصراط ثم يتبعها القراءة فيصير الى الموصل
ثم الى الشام وحبيبه كان فى جانب القراءة يا اخى ان اكن عالما فصاحب العلماء فانك ان لم تستفد سوى النظر لكفاك
لما ورد فى الحديث من ان النظر الى العالم عبادة والنظر الى ذرية رسول الله عبادة ولا تصحب من قبل فى امثاله شيخ
بهاء الصلوة الحسن انه ويستدل الحجاج فى الحرم باصحاب الرحمن القوم يحنون الى ايام الشباب ويحملونها متا الا يخشون منه
وكذلك يحلفون بالاغصان التى تحركها نسيم الصبا المجاورتها ايام الشباب واشتغال عن ذكر فى الى الوصال هذا السيد
الجليل السيد على خان نور الله مرقده والى عن بستان كتب الى وانا فى تستر كتابا يستحثنى فيها على المجئ اليه مكتب فيما
كتب هذه الابيات وهى للصاحب بن عباد يا احابيبنا ما احزنا وذاتنا ما بعد عهدك طينا كم تمنيت لى
صديقا صدوقا فاذا انت ذلك المتمنى فبغض الصبا ما تنثنى وبعد الصبت وان بان عنا كى حولى لكر تود
شبابى لا نقل الرسول كان وكنا كما نبكى وديار الاحباب معمورة بهم وهذا الوقت سارت فيه ظعونهم فاوجه
التوقف فى البكاء مذكنا نبكى على ما فات من دمنى واهل ودى جميع غير اشتات واليوم اذ فرقت بينى وبينهم
نوى بكيت على اهل المروات وما حيات امرا اصحت مدامعه مقسومة بين احباء وموات الوجد حالة تنشاء
من فرط الشوق وربما يغيب الانسان معها عن نفسه واما وجد الصوفية فنشاؤه سرعة الدوران فى الحلق فان الرائى
اذا طاش اختل الانسان عن حاله وهذا لا يكون الا الالعاب وهو محض فى حضور الصبى الامرد كما يظهر لى بتتبع احوالهم
يا هذا رأينا فى البصرة وغيرها طوايف الخالفين يدخلون البيران بعد ان ياخذهم الوجد من السماع ونقر الدفوف ويمسكون
الافاعى والحيات وهذا كان مخصوصا بهم برهة من الزمان ثم ظهر فى عشر السنين بعد الالف رجل فى اعمال الحويزة مهوام
منهم فينا ثم ان مولانا زين العابدين على بن الحسين ع ظهر عليه فى اليقظة او فى المنام وامره بترك الحالات فصار يمنع

ورد ابت بعمر
ومغفر [illegible]

هنا

مثل ما كان شايعا بين اهل الخلاف واخذ عنه هذه الحالة جماعة من اهل العراق وتوابعها وانا شاهدت جماعة من اهل
في الجزيرة يدخلون النار حتى يغيبوا عن الابصار لكن بعد الحداء والسماع وصاروا ايضا يقبضون الافاعي والعقارب وجميع
الهوام الموذية ولعلك يا عبد الرحمن تطلب السر في حصول هذا الحال على ايدي عوام المذهبين مع انه روي ان مولانا الامام
موسى بن جعفر لما انكر اخوه عبد الله في الامامة قام وجلس في وسط النار وشرع يحدث الناس وهو في النار حتى انطفت
فقال لاخيه ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس فتغير لونه وخرج يجر رداءه اقول كم بحثت عن العلة
في هذا مع جماعة من الافاضل فاستفدت منهم الا العجب من تلك الحالات وقد كتبت في المجلد الثاني من كتابنا الموسوم
بنوادر الاخبار عللا وتفاصيل لهذا المقام وخوفا لا طالة اوجب الاقتصار هنا على نبذة منه ولا حول ولا قوة الا بالله
اعلم سقانا الله واياك من رحيق التحقيق ان الله عز شانه بجلاله انه لا يضيع عمل عامل مومن او كافر حتى ابليس كما سبق الا ان
المومن يوخر جزاءه الى دار الجزاء ويعجل لغيره في الدنيا جزاء طاعاته وهولاء المخالفون الذين كانوا يتمكنون من تلك الحالات
لهم عبادات ومحافظة على الصلوات وطاعات كثيرة الا انهم ضيعوا الركن الاعظم منها وهي ولاية اهل البيت عليهم السلام الذي كانوا
يستحقون من اجله الثواب الاخروي فاخرجوا طاعاتهم في الدنيا فعرضوا عن اقبال الله عليهم واوليائه اليهم باقبال
سلاطين الجور ورعاع الخلق حتى اذن وزين السلطان محمد لما ورد البصرة ورأى تلك الحالة منهم ليلة من الليالي وكان
اهل تلك الحلقة اتباع عبد السلام البصري كتب صبح تلك الليلة ملحمة حدده للسلطان لا اله الا الله محمد رسول الله
شيخ عبد السلام ولي الله وعوضهم عن الاحراق في نار جهنم وحرارتها برودة هذه النار عليهم وعن لسع الحيات
والعقارب في طبقات النيران عدم الضرر بهذه الحيات وعن الغلمان الطوافين كانهم اللؤلؤ المنثور بغلمان الدنيا
اتخذوهم نساء وحرموا بهم عن لذات الحلال ولعل مقصودهم من العبادات حصول هذه الامور الدنيوية كما ان السلطان
لما عبد الله تسعين الف سنة في الملكوت لغرض الدنيا اعطاه الله سبحانه ما عبد لاجله واما ظهور تلك الحالات على
ايدي عوام مذهبنا فالعلل فيه كثيرة منها رفع المخالفين عن التثبت والرسوخ في مذهبهم بسبب اختصاصهم بتلك
الحالات الخارقة للعادة فانهم كانوا يجعلونها امورا دالة على صحة معتقدهم ومنها تسكين قلوب عوام مذهبنا
لا يعتريهم شك في المذهب بسبب وجود هذا المعنى عند غيرهم كما وقع لبعضهم في تلك الاعصار ومنها عدم استبعاد
كرامات الاولياء فان النفس الفت المحسوسات فاذا وقع مثل هذا من الجهال يكشف شكوك قوم وجماعة من الاكابر والاولياء
وقد بقيت عللا اخرى دقيقة للماخذ لا تسع الاوراق بيانها بحكم كثيرة لا يخفى بعضها على اهل النظر يا اخي هولاء
قصروا انظارهم على هذه الدنيا الفانية ولو انهم طلبوا الدار الاخرة لحصلوا الدارين مع لقاء الحبيب واحسنا
الشريف المرتضى هي الدار موقوفا عليك هواها فلا تعدها يوما تؤم سواها وهوى تراها قاصدا من يحبها
ولولا هواها ما هويت ثراها نظرت اليها يوم سارت ظعونها فيا من للعين عن قذاها
تفناه عليها طاعة لقلوبنا ولا باحنا الشوق حين حداها فان كنت من داء الغرام صحيحا فلي مهجة
لم يبق غير دماها عن الرضا ما قال فينا مومن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تبارك وتعالى له مدينة في الجنة
اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وما قال فينا قائل بيت شعر حتى يويد

روح القدس

روح القدس يا هذا ان كان ذلك قوة في لسان الشعر فاعرف هنا لا الى الغواني لغير الغواني ما يحني الاضالع
ومغير المقابلي ما دونه المدامع ويا قلبا ما ان يعود الى الصبا فتطمع في ان تزد هيك المطامع عذرت
امراءا بدء الاسى وهو جازم وصم على عذاله وهو سامع خليلي ان الدهر جم عديده ولكنه ممن احب بلاقع
وخيرتما ان الوفاء تقارض فما لي اعاطي صفوة من يمانع وما زالت الايام شتى ومرحدا يراودن شيمي
لا تطاوع ومنيت بمسود الحظوظ فناعم اذا اشتد في نحي الطاعن نازع عن الرضا قال ما منا الا مقتول او
شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة
الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد
وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا يا هذا اما تخاف من رقيب وحسرة سلطان براك ولا تراه الى
كم انت في بحر الخطايا تبارز من يراك ولا تراه اترجوان تنال الفوز ممن عصيت وانت لم تطلب رضاه
فتب قبل الممات وقبل يوم يلاقي العبد ما كسبت يداه سئل امير المومنين عن عظم الله سبحانه فقال لها اقول
بيني لم عبد يسمى جبرئيل وله ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين يا هذا المحضى يا دخل حرم السلطان
الا لما تقطع الى الشهوة وانت تريد الدخول الحرم ربك ومعانقة الحور واعلام شهوتك قائمة هذا اهل الهند
اتخذوا بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه وجدرانه الاربع حجر المغناطيس ووضعوا فيما بينهن صنما من حديد
بقي معلقا بينهن لتجاذبهن وكثر في الهند عشاقه وكان يفتح لهم بابه في كل سنة مرة فيدخلون عليه ويتوسعون
لعشاقه وهم يطلبون اجسادهم بالشمع من الفرق الى القدم فيجي احدهم ويحمل بين يديه شمع موقدا بالنار والناس
في النظارة فعند روية الصنم يوقد النار بجسده فيحترق بالتدريج من قرنه الى قدمه وهو يبصر الى جل عشق
ذلك الصنم فيقسم الناس رماده صرة صرة للتبرك لانه صادق في دعوى المحبة ويعلمون الكاذب بعدم غرامه في
جره على النار في سبيله فيقتلونه يا هذا الكفار اصدق منك في المحبة والسلوك كذلك هذا قيس المجنون كان اذا
زار ليلى ودخل عليها زوجها ادخلت تحت ثيابها فاذا اخرج اخرجته وسالته ما رايت تحت الثياب فيحلف
لها بها انه دخلت اعمى وخرجت اعمى وكان يغض عينيه تعففا من النظر الحرام وهذا من نقصان المحبة
فالله ما انصفتم في حبكم فمنا وانتم والغرام اثنان لوان هذا الحب يظهر شخصه لطفت في احشائه
بستاني لكنه يمحو القلوب ويتقي بسوادها من اسهم الشجعان يا ليت شعري كيف يناء عاشق
وعدوه في موطن الاحزان واما الذي يلع الليالي باسم فشعارها من اسنة الالوان سل من الابطال
اذ عممتهم بقواضي بكلامي الشجعان يا عاذلي في بذل نفسي للوغى انا الكميل بعيش كل جبان
انا الردى ويد عليك تضاده فاسمح به في اشرف الاوطان من فات اسباب الردى يوم الوغى
محققه فما من يد الحدثان لو كان هذا الدهر يضعف ساميا لوطيت منه مطالع الدبران لا
فامان وفيما يولف ورده بين الاسود الشوس والسرحان فمن رايت مجرا رايا لم نادبته يا ساجد
الاكفان عندي لمن يريد دبغته في صدره وقذاه في الاجفان كم بارنا لي كيف شئت فلن ترى

شجعى المحذبعر لا ابدا بلبالى ماكان من تلفى بسبعث عقله وليسعه من اكبر الحزان المجنون يهوون الاحجار بعد على
المشابهة للحبيب وانت تشاهد اثاره معرضا عنها امر بالمحا القاسى فالتمر لان تلبك فاس بشير الحجا وكانت
اردت بتصديق ماقبل وعودت قلبى فراق الحبيب فاحق سوقا الحراجل هذه رابعة الادوية قالت الجن
رابعة عشر
باى جرمى منعت من حلاوة طاعتك مذوقت كذا سمعت هاتفا يقول يرتقى القيم فى ضوء سراج السلطان
ثم تطلبين حلاوة العبادة واما وانت يا عبد الرحمن تقرا المصحف على سراج السلطان وترقع القميص بمرتق
الذنب خرقع دينا بمرتق دينا فلا دينا يبقى ولا ما نرقع فى كتاب زهرة الرياض ان جبرا ارعت
قتل رجل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سيحى٢ فقال لا يقتل المسلم بالمجبر فقالت يا نبى الله اجعله
بينا على الوقت على من قال وانما يسعى قلب عبدى المومن ويجعله منزلا ومحلا لاشغالك وبغمره هواك وتجلو
من الموقوف عليه العجب منك كيفما تعرضت ديار الاحباب وكان حقها منك التعظيم والتسليم على من يؤى ارض
المحبان بحبة فليس الحجر السلام سبيل احب مناخا بالمحاز تعاصف البنا برياه صبا وشمول وما
ذاك من حب الديار وانما خليلى سفا حيث خل خليل قليل لمن فى الحزن الى محنته غرامى وهل بعدم الغرام
قليل فى الروايات ان ادم٢ تيقنا ما اكل من شجرة الحنطة على الارض بعد ما بقى فى بطنه ثلاثين يوما منه السموم
حكاية قابيل
المعد بنه والنباتيه وما بقى من قوته فى صلب ادم تولد منه قابيل فانظر الى المكروه فى الاصلاب الطاهرة
كيف استحال سما قاتلا وكيف اثر فى الاعقاب وانت اعظم سعيك فى اكل الحرام والتقصر منه حيث لم يقع بك
منه الا القليل قال م لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس
من امتى من اتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويانى قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت من حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح فى النار المجنون بقنعون بالطيف الخيال وانت لا ترضى الا بالوقاع الحرام ما انصفنا العشاق
وخلت فى زمرتهم امنه سرى طيف وقد كان لا يرى وبحى جميعا هاجعون على الغمر فتحت منه كيف
ام ركابنا وادخلنا بين الرجال وما يدرى وبات ضجيعا لى ونحن من الكرى كانا نفينا العتيق من الخمر
سقى الله ايام الشبيبة دينا ودعا العصريان منى من عصرها فى الرواية انه كان فى سجن يوسف
غرفة لها كوة معنى حد الحجانب كنعان وكان يوسف م يجلس فيها احيانا ينظر الطريق ويتنشق الريح لاجسم
الورد والريحان يذكرنى هذا النسيم عهودكم فازداد شوقا كلما هبت الريح بعدتم تداب الجسم بعد فراقكم
وهل احتبقى اذا فاتر الروح اسى بذكركم اذا كنت خاليا الا ان فى ذكر الاحبة يستريح فكان يوما جالسا اذ
جاء جمل فوقف تحت الجدار وقال يا يوسف نحن نجى من كنعان وترجع اليه فهل لك حاجة اليك فلما سمع يوسف
اشتغل بالبكا وقالت الاعرابى صاحب الجمل ليضربه فبسطت رجلاه فى الارض الى ركبتيه فقال له يوسف اعف عن تحميلنا به
ما عودتم قال له يوسف نعرف فى كنعان شجرة لها اثنا عشر غصنا قد اكسر واحد من تلك الاغصان قال الاعرابى هذا
حال يعقوب وانه اتخذ بيت الاحزان فى الطريق الذى خرج منه يوسف الى الصحرا وجلس فيه يبكى منذ غاب يوسف فالتحى

اليه ياقوتة حمرا تساوى عشرين الف دينار وقال ارجع الى ذلك الحزين وقل انا رسول العزيز المجوسيين فانهم
يظهرون الاشتياق اليك ويطلبون منك الدعاء وان سالوك من الاسم والعلامة فقل لا اذن لنا فى ذلك فلما
حكاية يعقوب وبيت الاحزان
بلغ الاولى بيت الاحزان وكانت ربما اخذ يوسف قد اخذت فى جنب بيت الاحزان بيتا والات على بعضها
الان تصحد حتى يصحد ابوها وقال السلام عليك يا نبى الله انا رسول العزيز المجوسى من قوم مصر اليك واخبره
بالقصة فصاح يعقوب وقال انا ابوهم فطلب الاعرابى منه الدعاء فقال اللهم هون عليه سكرات الموت فقال الجمل
يا نبى الله ان لى شركة فى الرسالة فادع لى فقال اللهم اجعله فى الجنة ماوى ثم قال اللهم اطلق اولئك المجوسيين واو
صلهم باقاربهم فاستجاب الله تم الدعوات وارسل جبريل الى يوسف بالسلام والبشارة بالخلاص من السجن والعرش
بالملك ومذ كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا اخالك الى ذاكرك شاكرا فلما اضاء الليل اصبحت عارفا
بانك مذكور وذكر وذاكر سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادرى قيل له ليس المنبر موضع الجهال
فقال انما علوت بقدر علمى ولو علوت بجهلى لبلغت السما وحكى ان مالكا سئل عن مسئله فقال لا ادرى فقال له
ليس هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا انما الذى يعلم كل شى فلا مكان له يا عبد الرحمن
كان لابى بكر الوارق ولد صغير ارسله الى المكتب فاتاه يوما مصفر الوجه فسأله فقال علمنى المعلم فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا فرضت من هيبة ذلك اليوم ثم مات وانت يا عبد الرحمن تقرا المصحف كله وليس لك
شغل الا الحسنة دراهم التى قرات القران لاجلها اتطلب رزق الله من عند عبده وتصيح من خوف العواقب انما
وترضى بعراف وان كان مشركا صنما ولا ترضى بربك ضامنا قال جماعة من المحققين الف نوع من الامراض
در سیم هزار نوع بیماری امراض ... ؟
يعرفها الاطباء ويعرفون ادويتها والف نوع يعرفونها ولا يعرفون ادويتها والف نوع لا يعرفونها ولا يعرفون
ادويتها وكذلك الملل المختلفة ثلاثة الاف نوع ثلاثة وسبعون اهل القبلة والباقون من ملل الكفر يا هذا الالف
نوع التى تعرف ولا تعرف ادويتها كلها فيك فلهذا عالجتك فى تلك المقامات كلها ولا عرفت لك دواء ورد
حديث ... از عدل ...
فى الحديث ان موسى٢ قال الهى ارنى عدلك فامره ان يختفى فى جنب عين على طريق فنعل فجاء فارس واستراح
ساعة فانصرف ونسى هميانا فيه الف دينار ثم جاء صبى واخذه وذهب ثم جاء اعمى فاتى الفارس قد عاد واخذ
الاعمى بالهميان وسل سيفه وجز راسه فقال موسى٢ الهى صاق صدرى وانت عادل فقال يا موسى قد كان الاعمى
قتل ابا الفارس وكان لابى الصبى الف دينار عند الفارس من اجرة خدمته اياه فقد استوفى كل حقه فى الرؤيا
ان مجوسيا استضاف ابراهيم٢ فقال الخليل ان تسلم فضى المجوسى فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره
روایت ... مجوسی با ابراهیم
ملحونا ولنه لقمة من عزان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم مرحاله فاعتذر اليه فسئله المجوسى عن السبب فذكر له
ذلك فاسلم المجوسى يا صاحب الدهر فى الجد على الارتحال السريع ومن يحسبه هازلا يجد بنا صرف الزمان
وطرد ونوقظ بالاحداث منه ونغفل ونغتر بالدنيا جيث افا مسنة الا انما ذاك النعيم مرحل
تعاد الغنى نود الحبيب الى الردى وما قاده منه المغار المغفل وما الناس الا ما ضى ومودع ومستعجل
مستعجل او موجل فى وجل فقضى الحمام ديونه واخرجوى كل يوم ومطل وافية اماثنا مراوح

معادي اليه او ثناء معطل وما هذه الايام الا منازل اذا ما قطعنا منزلا بان منزل بنى الارض يعلو
واحد فوق ظهرها واخر يعلو على عليه فيسفل وقالوا من العمر يحفظ بطوله فقلت وما يغني البقاء المطول
نقص مقام المرء مثل طويله يفني الى ورد المنون ويوصل في الرواية ان المسيح لما رفعه الله الى السماء الرابعة
فادرته الملائكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فضجوا وقالوا الهنا ليس لساري عبدك عندك قميصا
صحيحا فودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا في قميصه ابرة يرقع بها ما يخرق منه فقال وعزتي وجلالي لولا الابرة لرفعته الى السماء
السابعة وانت يا هذا تملك الالوف وتنتظر الرفع فان رغبت في حبته الصليب او حبته اخرى يفتح ذكرها ورد
في كتب السليين ان رجلا راى في المنام ان قائلا قال له قم واذهب الى بشر وبشره انه طهر اسم الله من الغبار فطهره
من الاثام وعز اسمه في الاسامي فعززه في الانام وكان بشر رجلا فاسقا فوجد يوما قطعة قرطاس على الارض ملوثة
بالتراب مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها ونظفها من الدنس ووضعها في حرزه اعزازا لاسم الله تعالى
فلما انتبه الرجل جاء الى دار بشر فسمع منها صوت الملاهي والمغاني فدق الباب فخرجت امة فقال صاحب هذه الدار
حر ام عبد فقال حر فقال نعم هذا ما هو فعل العبيد فدخلت الامة واخرجت بشرا حافيا عاريا من الثياب
فعدى خلف الرجل ويقال انه الامام موسى بن جعفر فنادى يا هذا صاحب هذه الدار عبد ام حر فقال بل عبد على باب ربه
فوقف الرجل وبشره فتاب وكان بعد هذا يمشي حافيا ويقول استحي ان امشي على بساط الله ومن مناقبه انه
كان يمشي على ماء البحر ومنها انه كانت لا تروث دواب بلدة يسكنها فلما مات راى رجل في الطريق روثا فقال مات
بشر الحافي ومنها انه دخل يوما في سفينة فضاعت جوهرة لاهلها فاتهموه بها فجهلهم بحالهم فنادى بشر ايتها
الحيتان فلتاتي كل واحدة منكن بجوهرة فظهرت حيتان في فم كل واحدة منهن جوهرة فقال خذوا ما شئتم بدل
جوهرتكم فاعتذروا اليه وكان في اوايل احواله يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل المدينة من طرف يقرا القران
ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم اقول هذا
الرجل قيل انه مدفون ببغداد وقيل انه مدفون في قرية يقال لها العقيلي من توابع شوشتر يا عبد الرحمن حبيبك
دايما على حسن الوصال وحبيبه ليس يمضي عليهما زمن فتضيق له حاجة منها ورد في الكتب ان اول شعر قال قيس
هو مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع وذلك حين عزلت عنه ليلى وطلب منها
حاجة ليعرف منزلته منها فنهاها اباها بعدما كان يتوسل به اليها اهل الحوائج وهو الذي تواصلت عهوده في نيل
على زيارتها خفية على اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا الرجلان الماشي ورجلاي حافيا
حالان من فاعل المصدر اي زيارتي ويقلوا ان هذا البيت حرمه بعضهم فقراه رجلاي ليكون فاعلا للزيارة و
حافيا حالا منهما ويرد عليه انه يقال زرت البيت ولا يقال زارت رجلاي البيت ان اردت تعريف الميت فهو
الجاهل الفقير واما المومن فذاك راحة تحت التراب وهو حي في الدارين ليس من مات فاستراح بميت انما الميت
ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء تزوج معاوية امراة من البدو فنقلها الى الشام
فذكرت اهلها وحنت اليه فسمعها ذات يوم تنشد لبيت تخفق الارياح فيه احب الي من قصر منيف ولبس

عباءة

عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واكل كسرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف واصوات
الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف الف كلها يحن
الى الفقار وانت ما تحن الى الحشا الا حول التناسي ان كنت جاهلا بعلم من العلوم فتعلم ولا ياخذك الحياء او التكبر فتموت
جاهلا روى ثقاة النحاة ان سيبويه كان فقيها من اهل الحديث وما كان له معرفة بعلم النحو وكان سبب ترائه تأليف النحو
مع علو سنه انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه
ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما
لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وفي الحديث ليس من اصحابي احد الا ولو اردت لاخذت عليه عوبه
وعددتها عليه الا ابا الدرداء فانه لا عيب فيه في شرح الرحمن هو والرحيم مشتقان من الرحم والرحمة التامة
هي العامة للمستحق وغيره ولا يتصف بها على الاطلاق الا هو سبحانه وتعالى والرحمن اخص من الرحيم فلذلك لا يسمى به غيره
وبعض المحققين فرق بين الرحمة المفهومة من الاسمين وهو ان الرحمة المفهومة من الرحمن هو ما يتعلق بالسعادة الاخروية
وهو الايجاد والهداية الى الايمان والاسعاد في الاخرة التي اعظمها النظر الى وجه الكريم وحظ العبد من اسم الرحمن
ان يرحم عباد الله الغافلين فيصرفهم عنها بالمواعظ والنصح بطريق اللطف وان يرحم الفقراء واهل المحارم وقد اورد
بحث في هذا المقام وهو ان الدنيا طافحة بالامراض والاحزان والمصايب والرحيم هو الذي اذا راى احدا مبتلى بفقر
او الم او عذاب وكان قادرا على كشفه ازاله عنه فكيف هذا وجوابه ان الطفل الصغير قد ترق له امه فتمنعه عن الحجامة
والاب العاقل يحمله عليها قهرا والجاهل يظن ان الرحيم هو الام والعاقل يعلم ان حمل الاب له على الالم بالحجامة من
كمال الشفقة فان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان خيرا فالرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة وليس في
الموجود شر الا وفي ضمنه خير ولو رفع ذلك الشر لبطل ذلك الخير الذي في ضمنه وحصل ببطلانه شر اعظم من الشر الذي
يتضمنه فاليد المتاكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها سلامة البدن والسابق الى نظر القاطع هو هذا الخير المحض فالخير هو
المراد لذاته ولذلك قال سبقت رحمتي غضبي لان الخير والرحمة مراد لذاته والشر لما في ضمنه من الخيرات يا هذا
مثل ام الصبي لا ترى الا الشر الواصل الى الولد الذي هو الالم والعاقل مثل ابيه لا يقصد من ذلك الدواء الا اصلاح البدن وان
خطر ببالك ان ايصال الخير بتمامه الى جميع العباد ممكن بدون حصوله في ضمن ذلك الشر فاعلم انه مقام غامض
دقيق لا يدرك بهذه العقول القاصرة فاتهم عقلك ولا تشك في انه ارحم الراحمين والشرع جاء بالكشف عن هذا
فالا فتمتع بالايماء ولا تطمع بالافشاء ولا تكن لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
في الكشف عن حقيقة الحلال والحرام والطاهر والنجس والصحيح والباطل وتوابعها وهذا
المقام طويل الذيل وفيه موعظة لعبد الرحيم قد كشفنا لك في المقام السابق عن جملة من تحقيقه ونعني بنبذة منه وهي ان طايفة
من علماء المسلمين نصوا على ان الحلال والحرام وكذا الطاهر والنجس على قسمين منه ما هو حلال وطاهر الشبهة في نفس الامر
ومنه ما هو حرام في الظاهر حلال في الواقع وكذلك القول في الطاهر والنجس ومن ثم ذهب بعض علمائنا الى ان من
صلى في ثوب نجس لا يعلم واستمر عليه الاشتباه الى الموت فتلك الصلوة اما باطلة يجب على الولي قضاؤها مع العلم او انها

مجزية لكن لا ثواب عليها وذلك لاشتراط طهارة الساتر في الواقع وقد فرعوا على هذا الاصل مسائل كثيرة منها ما ذهب اليه طائفة
من علماء الاسلام من ان الحرام اذا امتزج بالحلال وكان غير محصور عرفا كالاموال في هذه الاعصار فانها امتزجت في
ايدي الناس وجب اجتنابه لان المتناول شيئا منها ربما تناول ما هو حرام في نفس الامر وكذلك اوجبوا بالطريق الاولى
اجتناب معاملة من كان تحت يده حلال وحرام وكان لا يخرج الحقوق الواجبة كما تقدم في المقام السابق ومنها ما صار اليه
جماعة من علماء الفريقين منهم بعض اصحابنا من علماء العراق حيث حكموا بوجوب عزل السؤر واجتنابه عن المسلمين تعويلا على ان
في الدنيا من لا يجتنب النجاسة وهذا معلوم قطعا ومعلوم ايضا ان الناس يباشرون ذلك البعض بملاقات الرطوبات
فمن باشر احدا منهم يكون قد باشر من هو مقطوع بنجاسته او مظنون بها ومنها استحباب قضاء صلوة فعلها وخرج عن العهدة
بها باعتقاده لاحتمال اختلال شيء من شرائطها فلا تكون صحيحة في نفس الامر ومن جملة ما يلائم هذا المطلب قول من ذهب ما يريبك
الى ما لا يريبك ذكر هذه المسئلة شيخنا في الذكرى واستدل عليه من هذا الباب بدلائل كثيرة وقد فرعوا على هذا الاصل فروعا كثيرة
مذكورة في محالها والذي يظهر من استقراء الاخبار عن السادات الاطهار صلوات الله عليهم ان هذه السنة المتقابلة لا حقيقة
لها في نفس الامر ولا في الواقع ولا منظورا في نفس الامر ولا مناط به حكم شرعي بل الحلال ما احكم الشارع ودلت عليه ظاهر الشريعة
وكذلك الحرام ما حرمه الشارع ودلت عليه دلائل التحريم وكذلك الحكم في البواقي من غير نظر الى ما في الواقع ونفس الامر ويرشد اليه
امور منها ان حكم الشرع قد ظهر في طهارة ما ظهره النجاسة في مجاري العادات كالثياب التي يعملها المجوس والكفار وغيرهم
عند العارف بل لا انها بالرطوبات فحكم بطهارتها من جهة عدم العلم الشرعي بنجاستها ما دام لم يعتبر مثل هذا في قانون الشريعة
مع قرينة في الاعتبار كيف يعتبر الواقع ونفس الامر شدة بعده ومنها حكم بنجاستها ظاهره الطهارة بحسب ان الاحوال
كجلود المصاحف الملقاة في محل المسلمين وبلادهم التي لا يدخلها كافر في الظاهر ومنها ان من تشتبهت عليه امراته فوطاها
على انها اجنبية فهو عاص اثم لعقوبه على ان ذلك الفعل زنا مع انها امراته في الواقع ونفس الامر ولو انعكس الحال لم يأثم
بل لخلط على ان مدار الاحكام على الظاهر لا على ملاحظة ما في نفس الامر ومنها ان من صلى جاهلا بالنجاسة ولم يعلم حتى خرج
الوقت لم يجب عليه الاعادة مع انه صلى بنجاسة ثيابه في نفس الامر ومنها ان الشريعة اسمح واسهل مما يلزم على ما حكيناه
عنهم من الحرج والضيق المنفي بالاية والرواية والادلة على هذا متظافرة واذا جعلت هذا قانونا سهل عليك من غير ضيق
صدر طهارة الثياب التي يؤتى بها من بلاد الكفار كالجوخ واضرابه وطهارة الابوج والسكر ونحوهما مما يعمله كفار الهند
وذلك انك تاخذها من ايدي المسلمين والشارع طهر لك ما اخذته من ايديهم ونفس الامر غير معتبر ولا نقول فيما باشره الكفار
بالرطوبة انه طاهر في الظاهر نجس في الواقع بل هو طاهر في حكم الشرع من غير تقييد بقيد الظاهر وغيره واما درجات الورع
السابقة واجتناب الشبهات الماثورة فليس المنظور فيه الى تحصيل حكم اخر في الواقع ونفس الامر بل لان سلوكها مما ادى الى حمله
منه في الشرع كما تقدم من قولهم في اعلى درجات الورع ان يترك ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما به باس حتى لا يؤدي اليه
كما تلوح به الكلام في احوال المتقين خوفا من ان يجر الى الغيبة لا انه يجتنب الحلال لاحتمال كونه حراما في نفس الامر فقد قيل
ان هذا ورع الموسوسين وما ورد في الاخبار من جملة مقدمات تناول الطعام الواجبة انه يعلم من اين طعامه فالمراد منه
السكوت عن السؤال ونحوه لزيادة طمانينة النفس لا لاجل استعلام حاله في نفس الامر فانه يتعب بالبحث فيجد كثيرا من

الموارد

الموارد ومع ذلك فهو محمول على شدة الاستحباب وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام بما لا مزيد عليه فليكن منك على حفظ
فانا لم نر احدا تنبه له غيرنا ربما نبه على كلامه بعض المحققين من المتاخرين في الحديث عنه لا يقولن احدكم عبدي
ولا امتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وخادمي وفتاي وفتاتي وهذا باعتبار المريم تنبيه
لك كي لا تغتاظ بالكلام وعنه اياكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل الي فاني استجيب له واياكم ودعوة
الوالدة فانها احد من السيف وعنه مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة ثم لا يحدث الا بشر ما يسمع مثل رجل اتى راعيا فقال
يا راعي اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم وعن الباقر اذا بلغ الرجل اربعين سنة
ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا في الحديث ان الحسن ما اضطرب مشنوقته فقيل له في ذلك فقال اخاف ان لا اجاب
وهو المطلع الى وجدت اجلاكل دون هذا الشباب وفرقة الاحباب في الحديث ان ايوب لم لامراة لو دعوت الله ان يشفيك
فقال كنا في النعما سبعين عاما فلنصبر على الضراء مثلها فلم يلبث يسيرا حتى عوفي هذا ايوب ابتلي ببلاء المحبة بصبر على البلاء
ملبان مقالة وما اطيب ما قاله السيد الشريف المرتضى طاب الله مرقده وللغرام وان بتنا نكتمه عن اعين الناس ايات
وعنوان وقد بتنا بالحي الركب يوم بدت لنا من الشعب اقمار واغصان حلوا القلوب وما كانت لهم وطنا ان
القلوب لمن يهواه اوطان كانهم بعد ما بانوا وحيهم مخيم في سواد القلب ما بانوا هلا انثنيت وقد صاح الرحيل بهم
ام فيك يا قلب ان سليت سلوان وما البلية الا انني كلف بفارغ وفؤادي منه ملان نبكي ومن قبل ما كنا
يوقعنا داعي الفراق ولا يجري لنا شان ماذا على زائري ليلا على سنة لو زار صبحا وطرف العين يقظان
بزيارة الطيف ضرب من قطيعته ووصل من لا تراه العين هجران الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ان لم يكن
كله من انشائه فاكثره منه وقد تضمنت كتب الاحاديث جملة منه منها وقال ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت سمعت
ثعلبا يقول اجمعت رواة الشعر من الكوفيين والبصريين لم يزيدوا على عشرة ابيات صحيحة لعلي واجمعوا على ان ما زاد على العشرة
فهو محمول منها قوله في جواب اشعار مرحب يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات شديد
قسوره اكيلكم بالسيف كيل السندره ومنها قوله تلكم قريش تمناني لتقتلني وصناجر مسموعة في مقابلة ما تدناه
ورد في الحديث ان عليا قال يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة فقال انت عندي اعز منها وهي احب الي منك حكى السيد
تاج الدين الحسيني ان بعض الوعاظ ذكر الزهراء فانشد حلاس بنور بهجتها يتوارى الشمس في الشفق وحياء من سيما بها
يتغطى الغصن بالورق حمل عبد الله من رجب اخاه الموت في طريق فقدمه فقد بقدر ما يغيب عن بصره فقد اشاط دمه
واعاد عليه وسمع امير المؤمنين رجلا اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل انما
اموالكم واولادكم فتنة ولكن قل اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن وحكى صاحب كتاب غرائب البلدان ان بيونان
موضع كان مريض الروم وبه مدن وقرى كثيرة وانها منشا الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجائبها ان من حفظ
شيئا بتلك الارض لا ينساه وحكى التجار انهم لما وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب عنهم بين اليها سقراط استاد افلاطون
شهدوا عليه انه كان يحب الصبيان فقتلوه بالسم وينسب اليها افلاطون استاد ارسطاطاليس وكان يقول بالتناسخ وحكي
ان الاسكندر ذهب اليه في مكانه فلاطون في شرقية مال الشمس فلما استظهره الحاجب فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتي

حكاية از غرائب البلاد

ان نزل عن ظلك فقد منعتنى لرفق بالشمس وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه فتح علم الحكمة واسقط عجينها
وقرر اثبات المدعى وكان يتلمذ باخذون الحكمة تقليدا ووضع علم المنطق وخالف استاده افلاطون فابطل التناسخ
وحكى ان ارسطاطاليس سئل لم حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة فقال لان المقبل مصعده الصعود يكون من مرتبة
الى مرقاة وللدبر كالمقذوف من علو الى سفل وينسب اليها بطليوس صاحب علم المجسطى الذى عرف حركات الافلاك وسير الكواكب
بالبراهين الهندسية وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية فى اوقات
مخصوصة وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك وكانه
وهو اول من تكلم فى هذا العلم وذلك ان المريض الدنف يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم ويخف
عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه الحزن وينسب اليها اقليموس وينسب اليها
اقليدس واضع الاشكال الهندسية وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد الوفق وينسب اليها بقراط صاحب كتاب
كليات الطب وينسب اليها جالينوس وفى الحديث ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال انى مسلط
على رجل اذا اكل او شرب او اتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال انى مسلط على
رجل غافل عن التسمية ياكل ويشرب وياتى اهله غافلا فشاركته فيها كما قال الله وشاركهم فى الاموال والاولاد وفى الحديث ان
ان فرعون بنى قصرا وامر ان يكتب بسم الله على بابه الخارج ثم لما دعاه موسى الى الحق مرارا ولم يقبل تضجر فقال الهى كم ادعوه
فلا يقبل فقال له يا موسى لعلك تريد اهلاكه انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه على بابه يا عبد الرحيم انت بعد
لم تعشق لانك خرجت من مكتب الصبيان واتيت الى مجالس حافظ يا هذا العاشق يحتاج الى السهر وتتناوب عليه
المصايب متواترة وعذبت واسهرت ليلا طويلا وحملتنا الحب حملا ثقيلا وكنت نغاصب فى قول الوشاة
فلما ملكت اطعت العذولا ولو كنت يوم ذى عالج وتفتشكونا اليك الغليلا وان انت انكرت ما تدعيه
جعلنا النحول عليه دليلا ودمعا تحبس قبل الفراق ويوم الفراق اصاب المسيلا سقى الله جيراننا بالكحيل وان لم
ينيلوك الا قليلا ففى القلب منى على ضنهم غرام يما طلنى ان يزولا معاش لا بالتوى والوفا لصب ولا يعرفون
الجميلا اذا امرضوا لم يعودوا المريض وان قتلوا لا يدون القتيلا ومن شغف ظلت من بعدهم ترى لى الرسوم
وتبكى الطلولا كان فى بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور كان له حبيب فى عنفوان شبابه فنام يوما فخرج
هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لا حرمتك النظر الى محبوبى الدنيا فعقوبة
لك فغمضها ثمانين سنة وكان ليوسف دوح حمام فلما فاق يوسف يعقوب فكلما اراد يعقوب ان يقسم او يتكلم
جاء الحمام ووقع بحوائه فهدر فذكره عهد يوسف فكان تنغص عيشه قال رجل صحبت ابراهيم بن ادهم فى الطواف
فاذا صبى قد افتتن اهل الطواف بجماله وابراهيم ينظر اليه فتعجبت لانه ينظر لغير الله فسالته عنه فقال انه ابنى ولا
اتعرف اليه تركته لله فسالت الصبى من انت قال انا ابن ابراهيم بن ادهم قيل له ان اباك فى الحج فجئت لعلى اراه ثم
رجعت الى ابراهيم فسمعته ينشد هجرت الخلق طرا فى هواكا وايتمت العيال لكى اراكا فى الحديث القدسى
يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته ابو حمزة الثمالى قال كنت مع الى

عبد الله

[illegible]

عبد الله بن ابى بكر والمدينة اذ التفت الى يسارة فرأى كلبا اسود فقال ما لك فحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبه
الطاير فقال هذا اعتم يريد الجن يقول مات هشام الساعة وهو يطير بنعاه فى كل بلد وهذا يدل على ان اخبار الكهنة
وغيرها من عجايب الاحوال بتحمل الجن بسرعة والبعض من بعض ما جرى علينا فانكارهم وجود الجن بعد النبوة وذهابهم
فيه الى اقوال الحكماء والفلاسفة باع بعضهم عبدا وقال للمشترى ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياما
ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذى الموسى واحلقى من قفاه شعرات حتى اسحر
عليها فيحبك ثم قال لمولاه ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان يقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة
بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها وقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال
الامر يا عبد الرحيم ان قدرت على ان تشتغل بما فعله فلان الصبور والا فجد فى البكاء فاسر بروح الحزين ويقرب المحب
من حبيبه هوى عندكم انى بكم انف وان دمعا عليه الحدثين يستق وان دينا عليكم لا اقتضاه لم وان هنا
لديكم تا به علق فهل دنوكم فيدو نحن انا كنا جميعا بطول الصد نفترق كل المودة وقد عزودكم وكل حب
سوى حبى لكم ملق يا صاحبى امتحانى موعونكا نان لى مقلة انسانها غرق واستمحا هل جول الحمى نابه
والكب من جنبات الجزع مرتفع كل سارة فيه ذكر الحبيب تهيج حسرات وكل سفر الحجيج دبا للاحباب نفع
محض النعب مرضى من مريضة الاجفان علانى بذكرها علانى يا خليلى عوجا بعنانى لا ترى رسم دارها
بعيانى واذا ما بلغتما الدار حطا وبها صاحبى فلتبكيانى يا عبد اللطيف انه لم تؤثر قلبك بمنابات الاسحار ولا
بكاء الخوف فتوبة من جهة الاكل فانك قادر عليه عسم قال كلوا الرمان فليست منه حبة تقع فى المعدة الا انارت
القلب واحرقت الشيطان اربعين صباحا وقال اذا طبختم فاكثروا المرق فانه يثبت قلب الحزين وقال الذى
يسقط من المائدة مهور الحور العين وفى خبر آخر الذى يسقط من الخوان وهذا هو المحقق وذلك ان المائدة
يطلق فى العرف على الطعام وعلى الخوان والذى يقع من الخوان اكله اقرب من التواضع والتذلل لله كما روى ان من وجد
لقمة فى القذر او النجاسة او التراب ونحوه فنظفها واكلها كان من اهل الجنة وصاحب حمزة العيث باكل الشيخ
حبة حبة وكذلك الصبى الصغير وثلاثة واربعة ياكله من بطن انه لا يشبع مكله حبيتى حبيتى فانه يستحب وجد
على قبر طبيب مكتوب هذه الابيات قد قلت لما قال لى قايل قد صار لقمان الى رمسه فاين ما يوصف من طبه وحذقه
فى الماء مع حسه هيهات لا يدفع عن نفسه امرا لم يقدر على ما نابى عليك نكى من عوام المدينة فانهم يحب امير المومنين
اكثر من انفسهم واولادهم عنه من ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب
فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة له غفرت له الذنوب التى
اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر فى الروايات الى
الى باب فرعون فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من بالباب فقال فرعون ادخل يا ملعون قال
ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فرعون فقال لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لانه كان فى صلبه فقال فرعون
اتعرف على وجه الارض اشر منى ومنك قال ابليس بلى الحاسد شر منى ومنك فان الحسد ياكل العمل كما تاكل النار الحطب كذا

ملاقات شيطان با فرعون

عقيل الى امير المومنين كما يسكت الحال عن حروب اهل الشام وكتب جماعة كتابا من جملة مذاجع قريش على حرب
كاجماعهم على حرب رسول الله بلى تجرت قريشا عن الجوارى فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امى
امامك سالت عنه من رائى فى القتال فان رائى قتال من احل دم الله حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولى
عزة ولا تفرقهم عنى وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام
للقايد ولكنه كما قال اخو بنى سليم فان تسالينى كيف انت فاننى صبور على ريب الزمان صليب يعز على ان
ترى بى كاية فيشمت عاد او يساء حبيب فى امالى الزجاج عن النعمان بن بشير قال بعثنى معاوية على صدقات
بنى عذرة فنزع لحيث نقصده فاذا بفناء شاب مستلقى على قفاه لم يبق منه الا الجلد على عظم فلما احس بى
ترنم بصوت ضعيف جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجران هما شفيانى فقالوا نعم نشفى من الداء كله
وقاما مع العواد يبتدرانى فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا وقد سقيانى فقالا لا شفاك الله والله ما لنا
بما ضمنت منك الضلوع يدان ثم خفت فنظرت فاذا فى صدر البيت عجوز فقلت لها يا هذه ارجى الحمد
الفتى فانى نظننه مات فقالت وانا اظن ذلك ايضا والله ما سمعت له انه منذ سنة الا اليوم فانه قال فى اول
من كان من اتيانى باكيا بعينى فانى تدار الى اليوم مبتوصا يسمعنيه فالى غير سايهم اذا علوت
على الاعواد معروضا ثم خرجت فاذا هو بيت ندخله وسالت العجوز من هذا قالت هذا نسيل الحيزورة بن
حزام ولما قتل الوزير نظام الملك قيل فيه كان الوزير نظام الملك لولوة يتيمه صاغها الرحمن من شرف
بدت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف عن النبى ان قال الصبر نصف الايمان وهذا الحديث
كما قال الغزالى وغيره له معنيان الاول ان المراد بالايمان هنا التصديقات والاعمال واعمال الايمان منها فعل ومنها
ترك وكلاهما مسببه عن الصبر على الفعل والترك كما ورد فى الخبر ان الصبر على الطاعة يجب بسبعمائة درجة الدرجة
ما بين السماء والارض والصبر عن المحصية كتب له ستمائة درجة كذلك فيكون الطاعات والمعاصى كانها نفس الاعمال
الثانى ان الايمان يطلق على ما ينفع فى الدنيا والاخرة او يضر فيها فبالاضافة الى ما ينفع حال الشكر وبالاضافة
الى ما يضر حال الصبر فيكون الشكر احد شطرى الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول
ولهذا ورد فى الاثر ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر على قسمين صبر عن الشهوة وصبر على
الغضب قال ع الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعى الشهوة ودواعى الغضب جميعا فيكون الصوم
بهذا الاعتبار ربع الايمان يا هذا وجد مكتوبا على قبر سيف بن ذى يزن من كان لا يطا التراب برجله وطا التراب
بصفحة الخد من كان بينك فى التراب وبينه شبران كان بغاية البعد لو بعثرت الناس اطباق الثرى
لم يعرف المولى من العبد ووجد مكتوبا على قصر بعض الملوك هذى منازل اقوام عهدهم يوفون بالعهد
كانوا وبالذم تبكى عليهم ديار كان يطربها ترنم الجد بين الحلم والكرم كتب قيصر ملك الروم الى كسرى ملك
العجم ما ذا انتم اطول اعمارا وادوم ملكا فكتب اليه كسرى انا سبب الملك واعزازه فى معززه وسوسه فى مركزه
فلا انتم عفاعا مكونه ولستم لامثالها ناعلون سقاباه ليس لنا حاجب يرشى ويمنع ولا بواب يدفع ويروع لمن ل

الوابلة وعم

ابوابنا مشرعة ونوابنا لمقضى الحوايج مسرعة لا انتصينا صغيرا ولا ادنينا امرا ولا احتقرنا بذوى الاصول ولا
نذفنا الشبان على الكهول ولا كذبنا فى وعد ولا صدقنا فى ايعاد ولا كلفنا بهزل ولا سمعنا وزنا الى عزل موايدنا
مبسوطة وعقولنا مضبوطة لا نقطع فى امل ولا نجلس الا نحو غرنا مغبون وشرنا مامون وعطاونا غير ممنون لا نحوج احدا الى
باب لنقضى حوايجه كتابه نرزق الباكى ونستقصى قول الحاكى ما جعلنا همنا بطوننا ولا فروجنا اما البطون فامر ولا نواخذ
فلقمة واما الفروج فامر ولا نواخذ على قدر غيظنا بل نواخذ على قدر الجناية ولا نكلف الضعيف المعدم ما يتحمله الشريف
المنعم ولا نواخذ البرئ بالسقيم ولا الكريم باللئيم اللئام عندنا مفقود والعدل فى جانبنا موجود الظلم لا نتعاطاه
انفسنا ما باه لا نطمع فى الباطل ولا ناخذ العشر قبل الحاصل لا ننكث العهود ولا نحنث فى الموعود الفقر عندنا
مدموم والفخر لدينا مفضوح جارنا لا يضام وعرضنا لا يلام رعيتنا مرعيه وحوايجهم لدينا مقضيه صغيرهم عند
حفظ ودينهم لدينا كبير الفقير بيننا لا يوجد والغنى بالدين يسعد العالم عندنا مكرم معظم والتقى لدينا موقر مقدم
لا يبد بمملكتنا باب ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب ساوينا مطهرة واتجارنا لم ترد منهم ولا نعامل الشهوات ولا
نجازى بالهفوات البطر الينا شاكى والبعر انا منظلم وباكى عدلنا يدع القاصى والدانى وجودنا يدغم الطبايع
عقولنا باهرة وكنوزنا ظاهرة وفروجنا عفايف ونولنا لطايف ابهامنا سليم حلومنا جيهم كفوننا سوامح
بحورنا طوافح نفوسنا ابية طوالعنا المعيبة ان سالنا اعطينا وان نذرنا وفينا وان وعدنا او فينا وان غضبنا
اغضينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق لى يكون هذه سياسته ان تدوم رياسته يا عبد الرحيم ان اردت
ان تنظر الى اثار الاولين فامض الى اصطخر فارس تجد فيها مدينة مبنية من الصخور العظيم اذا رايتها بعيد تلت
هنا ملك شاهق فى الهوى واذا دنوت منها نقضى منها العجب ولا نقتدر على وصف شى منها ورايت مكتوبا على
احجارها اين الملوك التى كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها كم من مداين فى الافاق قد بنيت
امست خرابا ودار الموت اهليها كان بعضهم فى ايام صغره اشد مشر وعانى ايام كبره وقد انشا فى هذا المعنى
عصيت هوى نفسى صغيرا وعندما انتهى الليالى بالمشيب وبالكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتنى
خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر بعض الحكا قال حجبت فبينما انا اطوف اذا انا باعرابى متوشح بجلد غزال
وهو يقول اما تستحى يا رب انك خلقتنى انا حيث عريانا وانت كريم قال وحججت فى العام القابل فرايت
الاعرابى وعليه ثياب ولم حشم وغلمان فقلت له انت الذى رايتك العام قال نعم خدعت كريما فانخدع كان
الجاحظ من العلماء النواصب وهو قبيح الصورة حتى قال الشاعر لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون
قبح الجاحظ قال يوما لتلامذته ما خجلنى الا امراة اتت الى الصانع فقالت مثل هذا فبقيت حايرا فى كلامها
فلما ذهبت سالت فقال استعملتنى لاصوغ لها صورة جن فقلت لا ادرى كيف صورته فاتت بك
قال فى الكشكول قد صمم العزم بهاء الدين العاملى على ان يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار
ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين سنحا بالخاطر هذا الافق المبين قد لاح لديك
فاسجد متذللا وعفر خديك ذا طور سينين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

قال ايضا لما تشكى من طول الامام في الفرقين مع الاردى قد اجتمعت كل الفلاكات في الاردى فقوموا
بنا نقوموا فقوموا بنا نقوموا مختلطات الم بها كثيره فلبسها سهم ولبسها احد واشكال امالي ارادها
عجيبه ومعكوسه بها قضاياى باسعد فتى تتحلى عنهم فلا عدل فيهم ولكن لديهم مجهر تماطلها حد حتى قدر التميز
حالى سيفى وفضلى معتل وهمى ممتد كان على الابصار منهم غشاوة فى ايديهم ومن خلفهم سد بل لا اشبع القطاع
فذكرت سينا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولا تحفظ من الحديث شيئا فقال لى والله ماسمع احد من عكرمه مثل ما سمعت
قالوا حدثنا يحدث عن ابن عباس عن رسول الله قال خلتان لا يجتمعان الا فى مؤمن لسنى عكرمه احدهما ولسيت انا
الاخرى يا هذا ان اردت اختبار ما فى ضماير الناس فارجع الى الشاهد العادل وهو القلب ان القلوب يجازا
فى مودتها فاسئل فوادك على وهو يكفينى لا اسئل الناس عما فى ضمايرهم ما فى ضميرى لهم من ذاك يغنينى قال
اياس لاهل مكه قدومنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم فى يومين وذلك انه كان معنا خيار واشرار فلحق
خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله وفى الاثر انه نزل المعاتبه دليل على قلة الاكتراث بالصديق
وفى الحديث اذا احببت احدا فاظهر له فانه ابقى للوداد وقيل المعاتبه تزيل الوجده واوكد المحبه ما كان
بعد المعتبه يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقه والاذن يعشق قبل العين احيانا قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت
لهم الاذن كالعين توفى القلب ما كانا يا عبد الرحيم اعظم الذنوب الزنا ولهذا حرم فى جميع الاديان حفظا
للانساب وفى الحديث ان الوباء والطاعون يكون بسببه لان الجنب من الزنا اذا اغتسل فوق الارض لم تقبل
الارض ذلك الماء فيصير بخارا الى السماء فلا تقبله فيبقى مترددا فى الهوى فيتعفن الهوى من اجله فيقع الوباء
والطاعون وجمهور اصحابنا على انه من جملة حقوق الله سبحانه وهذا لا طلاق كما قال شيخنا بهاء الملة والدين لا يخلو من
التفصيل هو الاقرب وهو ان الزنا ان وقع بالحرة الخلية المطاوعه فهو حق الله سبحانه وان وقع بالامة ذات البعل
او المكرهه او بمن تكيف منها تركيبا ثنائيا او ثلاثيا فهو مركب من حق الله وحق الادمى اعنى حق المولى والزوج والمرأة
نفسها ولا شك ان غصب العرض واستهلاكه افحش واشق على النفس من غصب المال بمراتب وفى الحديث يحكم البعل
فى حسنات الزانى ووجه التخلص اذا اراد التوبه ان يعلم صاحب الحق كالزوج والمولى بان ظلم عليه حقا عوضا ويكون
كذلك فى سبيل الاجمال لا التمام ويعظم ولكن لا يبالغ فى تعظيمه وقباحته الحد يظهر لصاحب الحق ما هو فتشتد
الفتنه ويعظم الخطب بل يقتصر على ما لا يؤدى الى ذلك فاذا برئ ذمته من ذلك الحق العرض كانما كان حصل
فراغ الدنيا مما اثر رجعنا يا عبد الرحيم الى تشويقك الى منازل الاحباب من تطهر تحيته وزارني في نيمة
تلك الجنه تلك الديار برامتين عهود درست ولم تدرس لهن عهود او ما رايت وقوفنا بالحجر والدمع
من جفني عليه يجود مترنحين من الغرام كانما قضبت تميل مع الصبا وتميد لهوى الشباب وان تقادم
عهده وميل هذا الشيب وهو جديد عمرى اعطيت ثلاثا لم يعط احد من شاركنى بها واعطى ثلاث ادم اشاركه
بها الى لقاء الحمد وعلى حاملم والكوثر لى وعلى ساقيه والجنة والنار لى على قسيمهما واعطى شجاعته ولم اعط
مثله واعطى الزهراء زوجه ولم اعط مثلها واعطى ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما يا هذا تداعى نفسى ولى

رواية اخرى
طرح ...

عند سلطان

عند سلطان الغرام بزيادة المحبه فطلب البينه منها فقال بتى عندى شهود اربعه البكا والنحول وهجر الاوطان و
تغيير الاسم من قيس الى المجنون فالتفت الحاكم الى ليلى طالبا للبينه فقالت شاهدى نجوم الليل والحلف بايام الوصال
فقال الحاكم اما الوصال فبعيد منك والشاهد الواحد لا يعارض الاربعه يعنى ان دعواك يا ليلى من باب الدعوى على
الميت لا يقبل فيه الاشاهدين وبهذا فعلت ليلى فى المخاصمه فالغالب فى هذا العشق هو العاشق واما انت يا هذا
فقد ادعيت المحبه عند سلطان العاشقين مولانا ابن الحسين فطلبت منك المحبه الشرعيه فقلت عجبا الطاهر فى السجود
فقيل ان الطاهر ليست من علامات المحب ولا من براهينه بل قد يكون للخوف او الرجاء ومنهم وبقيت الاشارة اليه بقوله
ما عندنا من حقنا من ثارك الحديث اما البينه من طرف الحبيب فمنها طال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم اشوق
ومنها من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فالحق المعشوق عاشقه لم يبق منى بعد يوم فراقكم الا دموع بالفراق تسيل
عنت على وجدى بكم ولحاتها كتمته حاجه لم تحول وملكتم من لا يمل هواكم من عزهم والملول ملول
قالوا السلو دواء دائك منهم صدقوا ولكن ما اليه سبيل امر على منازل العاشقين تقف على الرسوم وتبكى
فان تبكى ساعة كما فى الحديث خير من عبادة سنه وتفكرك ان تقول يا ديار العاشقين اين بانوك من قيس الجنون
وجميل وكثير وتوبه اين ساكنوك من ليلى العامريه وبثينه وعزه وليلى الاخيليه ما لك لا تكلمنى واين ما سرت
تبكى ديار العاشقين بلا قوم من اهلها فحافظ على دموع عينيك فان امامك مواقف يحتاج فيها الى البكاء فما ترى
الا ليس نوقا فاحبس دموعا فاضيه طريقا وحلوا فليس يرى على اثارهم الا دموعا دفقا وخفقا طرف
الخيال ولم يكن قبل النوى هذا الخيال لنا هناك طروقا لم ادر ما هيجوا من طرفه اعرى بتابقه القلوب
مشوقا مجهدت من قلب يودك بعدما اضرمت بالهجران فيه حريقا دهب الشباب وكم مضى من فايت لا
يستطيع لم لعزاء لحوقا عن ابى جعفر وجعفر قال لا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا
وفاطمة والحسن والحسين اقول لك البشارة يا عبد الرحيم عند رؤيته هؤلاء لا حال الموت ويحق لك ان تشتاق الى مثل هذا
الموت فان الموت عند لقاء الاحباب حياة القلوب والشوق اليه علامة المحبه قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما الحب فيقول والله لابن ابى طالب آنس بالموت
من الطفل بثدى امه وقوله لما ضربه اللعين فزت ورب الكعبه لانه كان ينتظر الشهاده ولما ارسل الله سبحانه ملك
الموت الى الخليل عليه السلام ليقبض روحه قال له يا ملك الموت ارايت خليلا يميت خليله فقال الله يا ملك الموت ارايت حبيبا
يكره لقاء حبيبه فعند ذلك سهل عليه الموت شوقا الى اللقاء حل المدامع فى المنازل تسفح والقلب من ذكر الاحبه
يفرح يا صاحبى على الرمان تاملا ما جره هذا الزمان الانكح فى كل يوم لى خليط بناى منى وداره المسره
تنزح وهموم صدر كلما دافعتها الث طول الدهر لا تنزح عن قتل الامام موسى بن جعفر لكن باب السخا
والكرم من عيسى ومنا مهم من الناس واورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان على الرضا لما دخل الى
نيشابور على بغله شهباء عليها مركب من فضه تعرض له فى الاسواق الامامان الحافظان ابو زرعه ومحمد بن اسلم
فقالا ايها الامام بن الائمه بحق اباءك الطاهرين الا ما اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن اباك

عن جسده فاستوقف البغل ورفع المظلة والناس نيام وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب
ومقبل حزام بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا ما املي
هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوى فقال (ع) حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني
ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني
ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني ابي علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد
رسول الله (ص) قال حدثني جبرئيل (ع) قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها امن من
عذابي قال الاستاذ ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند وقع الى بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى
ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي
محمدا رسول الله واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما وفي الاثر ان هذا الحديث بهذا السند ما قرئ
على مصروع الا برئ ولا على المريض الا شفي قال ابو حاتم الرازي كنت مع ابي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فقرأت
عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومضى فاذا كان حفظ الدين او البدن بالتجانن فما فعله كما امر
الصادق (ع) جابر الجعفي من تجانن ايام خلافة هشام لانه اراد قتله سفاها فادعت الناس جنونه ونجى منه
منفعة وستار ومما يحكى ان السيد الشريف صاحب الحواشي المدفون بشيراز وكان من اهل السنة سأل ابنه السيد محمد
وكان من الشيعة تطلب درجة اي فاضل من العلماء فقال اطلب درجتك فقال انت قصير الهمة انا طلبت درجة ابن
سينا فبلغ في السعي الى هذه الدرجة وانت فيما تطلب لا تصل الا الى درجة ما قصر والحال كما قال فغلبك بعلو الهمة
وطلب المعالي قال الشريف المرتضى طريق المعالي عامر جهتم ونلي بكشف المعضلات مبتهم ولي همم لا احمل الضيم
مرة عزائمها في الخطب جيش عرمرم اريد من العليا ما لا اناله السيوف المواضي والوشيج المقوم واورد
نفسي ما يهاب وروده ونار الوغى بالدارعين تضرم قد تقدم شرح بعض الرجوع فارجع اليه

في عدم اعتبار الادلة العقلية وانها لا تعارض النصوص النقلية الا اذا اعتضد

بالنقل وفي توابعه وهذا المقام لعبد السلام اعلم ان الذي طلبه الله سبحانه من عباده وكلفهم به شيئان فروع
الدين واصوله اما الفروع وفقه الدين فقد جاءت احكام جزئيات تستند على كل مسئلة بنص خاص وربما جاءت
قوانين عامة الا ان لها مخصصات كثيرة ومن نظر وتأمل في حكاية الآبار ونجاستها بالملاقات واختلاف نزح
المتماثلات واتفاق نزح المختلفات يعلم ان لسان الشريعة قد عزل العقل من منصب الدخول في ابواب الفقه ومن ثم
ورد النهي عن السادات الاطهار سلام الله عليهم على خلفاء المذاهب العاملين بالادلة العقلية والآراء والاستحسانات
المحدثة حتى سموا الكوفي شريكا لله سبحانه في احكامه حيث انه كان يقول في مسجد الكوفة قال علي وانا اقول لانه كان
يعتمد على عقله ورأيه في اكثر ابواب الفقه ولقد تتبعنا احوال السلاطين الجور من اهل مذهبهم وغرائب ما
يأتون من الظلم مع الامة ومجانبتها يفتي به علماؤهم فوجدنا الكل مستندا الى فتواه نعم الذي جاء في احكام الشرع
هو اعمال العقل والتفكر في الادلة والنصوص ليستخرج منها ما لا يكون دلالته قطعية مطابقة بل تضمنا والتزاما

عرفيا او عاديا ونحو ذلك كما صار اليه جماعة من اساتيدنا العظام في المحاكمة بين المجتهدين واهل الحديث وحررناه
في كتابنا منبع الحياة وجماعة من اصحابنا اعتمدوا في كثير من ابواب الفقه على الادلة العقلية والامارات حتى آل
الحال الى ان المسئلة اذا تظافرت بها النصوص الصحيحة جعلوها مؤيدة لدلالة العقل ودلالة العقل هي العمدة في الاستدلال
واذا تعارض النقل والعقل قدم الحكم الذي يدل عليه العقل وطرح ما استفاده من النقل وهم اعرف بما صنعوا والعلم
اطلعوا على ما لا نعرفه واما اصول الدين ومعرفة الله عز شأنه وصفاته والنبوة والامامة والمعاد ونحو ذلك فالانبياء
صلوات الله عليهم اول ما دعوا الى التوحيد وهو الذي قارعهم عليه النبي (ص) بالسيوف لان اهل مكة كانوا مشركين ولو
كان الاعتماد على العقول لما انقادوا لها لما بلغت السفاهة بقوم من العرب حتى كانوا يصنعون اصنامهم من التمر ويسجدون لها
اول النهار ثم يأكلونها اخره لانه كان عام قحط ومجاعة مع ان قريشا في اعصارهم كانوا اعقل الخلق واشدهم
ذكاء وما ادتهم عقولهم الا الى عبادة الاوثان وباقي العقلاء من اهل الملل الباطلة منهم من كان يعبد الكواكب
ومنهم من عبد الماء وكثير من اهل الهند اتخذوا الثور معبودا وكثير من كفار الترك في هذه الاعصار وغيرها
عبدوا التيس من المعز واذا مات حشوا جلده تبنا ووضعوه في اسنة خشبة طويلة يحملونها في اسفارهم
ويعتقدون انه يحرسهم في النهار من العذاب وفي الليل من بني آدم واما اساطين الحكماء فالكبار منهم ابوا عن
متابعة الانبياء تعويلا على عقولهم حتى انه نقل ان المسيح (ع) لما دعى افلاطون اجاب ان الله سبحانه ارسلك الى
ضعفاء العقول لا الى امثالي فاخطأ في معرفة الله سبحانه واتباع طريق النبوات واما حكماء الاسلام فقد ذهبوا
الى ما يخالف قوانين الشريعة مثل القول بقدم العالم وان الفلك لا يقبل الخرق والالتيام حتى نشأ منه انكار المعراج
وانكار المعاد الجسماني ونحو ذلك واما المتكلمون فبعضهم قال بزيادة الصفات وبعضهم بزيادة الاحوال واخرون
بحلول الحوادث في ذاته وغير ذلك مما وردت النصوص بنفيه والنهي عمن قال به وما جاء ذلك الامر الا من الاعتماد على
الادلة العقلية قال السيد العالم علي بن طاوس نور الله ضريحه اني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي
قد صنف كراسا وهي عندي الآن في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى ره وكانا من اعظم اهل زمانهما
وخاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسئلة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الاصول وقال في
اخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب انتهى وهذا الذي اختلفا فيه في اصول الدين ومستند الاختلاف
هو الرجوع الى ادلة العقل وايضا نقول ما المراد منه دليل العقل الذي يقدم على صحيح النقل ان كان ما اذعنت له
عامة العقول واكثرها فهذا لا يوجد الا نادرا الا انك ترى ان اللاحقين ينقضون دلائل السابقين ويوردون
الاجوبة عنها وهكذا وان كان المراد منه ما صح عند قائله المستدل به فلم يحكموا بكفر حكماء الفلاسفة وبعض علماء
الاسلام فيما صاروا اليه لانهم استندوا الى الادلة العقلية ولا يخفى عليك عدم قيامها تامة على مطلب ومن ثم
صرحوا بان الادلة العقلية التي حرروها في الكتب على اثبات الواجب كلها مدخولة مع بداهة المطلوب او انه
قريب من البديهي وذلك انه اكثرها مبني على ابطال الدور والتسلسل وفيه كلام مذكور في محله فاذا كان حال
هذا المطلب الجليل على ما ترى فكيف حال غيره قال شيخنا المحقق الخوانساري عطر الله ضريحه لو ملكت بيتا من الذهب

لاعطيته من يورد على دليلا عقليا الا يرد عليه شي من الايرادات الواضحة فضلا عن عرضها وقال الامام الرازي
في رسالته الموضوعة لبيان اللذات الحسية والعقلية في الدنيا هذه الاشيا المسماة بالبراهين لو كانت في
انفسها براهين لكان كل من سمعها ووقف عليها وجب ان يقبلها ولا ينكرها اصلا وحيث نرى ان الذي
يسميه احد الخصمين برهانا فان الخصم الثاني يسمعه ويعرفه ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشيا
ليست في انفسها براهين بل هي مقدمات ضعيفة انضافت العصبية والحمية اليها فتخيل بعضهم كونها برهانا
مع ان الامر في نفسه ليس كذلك وايضا فالمشبه يحتج على القول بالتشبيه بحجة ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين
والمعطل ايضا يحتج على القول بالتعطيل ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين فاما ان يقال ان كل واحدة
من هاتين الحجتين صحيحة فيلزم صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احدهما صحيح والاخرى فاسدة الا انه
متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطلة في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة
جزم بصحة تلك المقدمة ابتدا فهذا يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد جزما ابتدا فاذا كان الامر كذلك كان
العقل غير مقبول القول في البديهيات واذا كان كذلك فقد فسد جميع الدلايل فان قالوا العقل انما جزم بصحة
ذلك الفاسد لشبهة متقدمة فاسدة فان كان ذلك لشبهة اخرى لزم التسلسل وان كان ابتدا فقد توجه الطعن وايضا
فانا نرى الدلايل القوية في بعض المسايل العقلية متعارضة مثل مسالة الجوهر الفرد فانا نقول كل متحيز فان يمينه
غير يساره وكل ما كان كذلك فهو غير منقسم فينتج ان كل متحيز منقسم ثم نقول لا ان الحاضر غير منقسم والا لم يكن
كله حاضرا بل بعضه واذا كان غير منقسم كان اوله عدمه في ان اخر متصلا بان وجوده فلزم تتالي الانات ويلزم منه
كون الجسم مركبا من اجزا لا تتجزى فهذان الدليلان متعارضان ولا نجد جوابا شافيا عن احدهما ونعلم ان احد الكلامين
مشتمل على مقدمة باطلة وقد جزم العقل بصحتها فصار العقل مطعونا فيه ثم اخذ في تفصيل الكلام كما حكيناه في
المجلد الاول من كتاب الانوار ونحن نقول ان المناقضة في الاستدلال في تعارض الدليلين العقليين يكون حاصلا
بالنسبة الى الشخص الواحد فانا اذا نظرنا في تحصيل مجهول ورتبنا له مقدمات نزعم انها بديهية فلما نظرنا في تلك
المقدمات وحصل عقيب ذلك النظر اعتقاد سميناه ذلك الاعتقاد علما ثم ينكشف لنا بعد بطلان ذلك الاعتقاد
فاذا نعلم ان حال غيرنا في الاستدلال مثل حالنا وان الغلط الذي يعرض لغيرنا بعرض لنا فكيف يحصل الجزم من تلك الدلايل ومع هذا
كله فنحن لا نعزل العقول الصحيحة من درجات التفكر والاستدلال لكنها لا تعارض نصوص الانبياء والوحي الذي انزل
عليهم وهذا مجمل فعليك باستخراج تفاصيله   يا عبد السلام للذنوب تواخذ عليها في الدارين كما ورد ان
من اكل مال اليتامى سلط الله اليتيم على اولاده وسلط عليهم من ياكل اموالهم مكافاة لابيهم ومن زنى يزنى به او باولاده
او بنسائه روي ان رجلا في زمن داود عم دخل على امراة فاستكرهها فلما هم انه قالت لم لا ترتدع منه ومع امراتك
من يزني بها فقام فاتى منزله فوجد رجلا مع امراته فرفع امره الى داود عم فاوحى الله اليه قل له كما تدين تدان وعلى
سبيل الوجد كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يجنيه ريحانا يا هذا خلق الله سبحانه ريحا تبلغ
النجم سلام المحبين عليه في اي اقطار الارض كانوا فاذا بلغته قال وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ايا ريح الجنوب

لعل علما

لعل عليما من الاحباب يطفي بعض حري ولولا علوك الحي منهم سالنا اشتريه ولو بعمري وحق ودادهم اني
كتوم واني لا ابوح لهم بسري ادانى الله وصلهم قريبا فكم يسرى اني من بعد عسري بيوم من فراقهم كشهر و
شهر من فراقهم كدهر يا هذا بات في المرة الاولى من زيارتي لمشهد مولانا امير المومنين رجل خارج الضريح مقابل
الحجر الشريف من وراء الشباك الخارج وسالت عنه فقالوا اثنتا عشر سنة ينظر الى المرقد المنور ويتلو القران ويبقى
بعد هذا اعواما كثيرة لم يخرج من مكانه حتى مات الذ حياتي وصلكم ولقاكم ولست ابالي العيش حتى اراكم و
ما استحسنت عيني من الناس غيركم ولا حل في قلبي حبيب سواكم على الراس والعينين حمل هجركم ومن ذا الذي فيما
ارتم عصاكم في الاثر انه كان من عادة النبي اذا اراد زيارة قوم سبقه النور فطلبته خديجة
يوما قبل تزويجه بها وبنو هاشم في منزلها فلما قرب من منزلها سبقه النور فقالت لعبدها ميسرة ويحك كيف
غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس الى المجلس فقال الذي يأتي هو نور محمد تذكركم يطفي الفواد من الوقد ورويتكم
بيها شفي لا مني الوجد ومن قال اني اشتكي من هويكم فقد كذبوا والموت فيه من الوجد تشابه سري في هواكم وخاطري
فابدي الذي اخفي واخفي الذي ابدي انما النسي زيادة في الكفر النسي التاخير يعني ان تاخير الحج من شهر ذي الحجة الحرام
الى غيره من الشهور زيادة في الكفر لان اهل مكة كانوا يوخرون الحج الى وقت اعتدال الهوى فيجعلون ذلك الشهر وقاله
وعليه يحمل ما ورد من ان النبي حملت به امه في ايام التشريق ومولده ربيع الاول فيلزم ان يكون مدة حمله اما ثلاثة
اشهر او سنة وثلاثة اشهر ولم ينقل شي منهما انه من خواصه م فيكون المراد ايام تشريق فرض في شهر وقع فيه حجهم
ذلك العام فيكون الحمل في رجب فلما منع النبي مكرا اتفق حجتهم في شهر ذي الحجة فقال اليوم استدار الزمان كما كان
هذا شهر الحج لا يعرف حال الحج يوم القيمة وانت يا هذا تميل الى التشبه وتطلب ايقاع العبادات في الايام
الطيبة فاذا جاء الوقت تعللت باغراض الدنيا تقول ان حججت هذا العام فات محصولي وتفرقت علي اموالي ولعلي
احج سنة اخرى كانك ترى ان الحج عبارة عن الوصول الى مكة شرفها الله كلا بل تمام الحج ان تقف بالمطايا على
ليلى وتقربها السلام فان ليلى اسم مكة كما هو الان متعارف بينهم وانما معنى الحج وحقيقته الوصول الى ديار الاحباب
فانك اذا ملت الحج فتفكر واخطر ببالك انه ملك عظيم ادعم الله ميثاق الخلايق في العالم القديم وهو الان
شاهد لمن حج بتجديد العهد وانه حجر قبله ادم صفي الله وما مر الف وار بعة وعشرون الف نبي واما اصنع يدي موضع
ايديهم واقبل واستلم موضع التقبيل والاستلام منهم وهو الان في كل عام يستلمه امام الزمان صاحب الدار عم
يا هذا كانت العشاق يقبلون تراب الارض التي مشى عليها ركايب الاحباب ولو اجبت اهل الديار لكنت
من المشتاقين اليها قلب المحب مع الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب وقايل كيف طعم الحب قلت لم
الحب عذب ولكن فيه تعذيب اذي الذين على وجدي لبعدهم دمعي ودمعي مسفوح ومكسوب ماتي الديار
وقد سارت حمالهم الا محبت لري الركب محبوب كانما يوسف في كل راحلة والحي في كل بيت فيه يعقوب
العشاق في منازل الاحباب وان نأوا عنها الا ان قلوبهم بها عامرة وانت فيها ولا تعرفها وقف الهوى حيث
كنت فليس لي متقدم عنكم ولا متاخر كثيرا هلك نفسه على ان يتبع موجوده على وعد مواعيد النهار يتبعه المماطلة

والخلف فاحصل ما انت تعرض عليك ليالي الوصال فتأتي اما طرق سمعك الذاني الاسحار الا من سايل لبيالي
فاعطيه الاصل من مريض يسئلني فاشفيه الاصل من فقير يطلب الغنا فاغنيه الاصل من مذنب يسئلني العفو فاتوب
اليه ومازال يكرر ذلك الى الصباح عرك يحظى بالوصال وانت تحظى بالندامة دموع العشاق تقذف الجمرة لانها تنبع
من القلوب المجروحة ودمعك انت ابيض لان مخرجه موخر العين اذا طرقت بعود ويخوه عمار بن ياسر قال المساور على
ابي طالب ع الحسين وتعب الفرات ومال الاصحابه ابن الخاص فقالوا انت اعلم يا امير المومنين فقال الرجل من اصحابه
امض الحصد للتل وناديا جلندا ابن الخاص فسار الى التل ونادى يا جلندا فاجابه من تحت الارض خلق عظيم فبهت
ولم يعلم ما يصنع فاتى الى امير المومنين ثم قال اجابني خلق كثير فقال يا قنبر امض وقل يا جلندا بن كركر ابن الخاص
لمضى ونادى فكلمه واحد فقال يا ويلكم من عرف اسمي واسم ابي وجدي ابن الخاص وانا في هذا المكان وقد بقيت ترابا وقد مضت
من ثلاثة الاف سنة يا وقتكم عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم ابن الخاص فوالله هو اعلم بالخاص مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم
واضعف يقينكم امضوا اليه فاتبعوه فان خاض خوضوا معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيد
السلام اخص معجزات المسيح ان الله سبحانه يحيي لاجله الموتى وهنا نداها سبحانه لرسول امير المومنين ع الميت القديم
ان سالت من جنة الدنيا فهي وادي السلام بظهر الكوفة فاذا زرت ساكن النجف فانت فيها يا هذا العاقل
ليس لك في الدنيا لذة فرح وسرور لان الدنيا يومان يوم الحزن يوم ويوم السرور هو منتظر فيه لعذ لعلمه
انه فرح لا يدوم فكيف يحصل به الفرح والعاقل تتجاه مصيبة الوفاة وهي اعظم هو لا مالمصيبة المرتقبة في الحدث
الدار التي يصلى فيها صلاة الليل تضيء نورا لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض يا صديقنا بيتك المعول
من الخشبات والبواري لمن كنون الزهرة والمشتري وانت لا تعلم ما في دارك من الظلم ولست اعمى عن المصباح لستان
ما بينك وبين قيس المجنون فانه كان يقول ارى نور القمر على دار ليلى اتوده عن غيرها من دور الحي الحبيب اجزيتك
بقليلك لانه وطنه اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك العذر يكفيه انتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم و
صاحب الدار ادرى بالذي فيه حوريات الجنان تشتاق اليك وانت تشتهي شيرازن في مجلس كلشي ومن اصفهان
في الخرابات ومن عجب الايام انك هاجري وما زالت الايام تبدع العجايبا وما الحذب استحق به الجفا واي كان
لحذب ايتسك تايبا ما الكثير ذنبا في بر الحمره الافراط محبتها والهيام بها وذكر محاسنها في الاشعار التي نعتها
والفواني الغابعه وذنبك بخلاف ذلك يحجونك ولا تحب كانك لم تسمع باسماع العباد ما بانهم من رسول
الا كانوا به يكذبونه تاسف عليك وانت تكذبه ولبرد لك الامر طريق المحبة عودوني الوصال فالوصل عذب
وارحموا فالفراق والهجر صعب زعموا حين عاينوا ان جرمي فرط حبي لهم وما كان ذنبي لا وحق الخضوع عند التلاقي
ما جرى من يحب الا يحب في الحديث ان ثواب كل قدم في زيارة الحسين ع حج وعمرة فهذه طامة حقيقة المومنة كثيرة
الارباح تكلم ناس المالك خصوصا ان كنت من العرب فانه لا ظلم عليك في الطريق الا اذا كنت ما ابحر فال المحبين
حيرة الله من الخلق ابي بعد جدي فانا ابن الخيرتين والذي شمس وامي قمر فانا الكوكب بن القمرين درة
تخلصت من جوهر فانا الدرة وابن الجوهرين فضة قد صيغت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين

ابو الزهراء

نادِ عليًّا مظهرَ العجائب تجدهُ عونًا لكَ في النوائب
كلُّ همٍّ وغمٍّ سينجلي بولايتكَ يا عليُّ يا علي

ابو الزهراء صفاو ابي وارث العلم ومولى الثقلين والذي حفا على المرتضى كسر الاصنام فوق الحرمين جدي
المرسل مصباح الدجى واجا المومنين لرب المشرقين من لم يكن جعفره خلق الله له مجتنبين نحن اصحاب العبا
خمستنا قد ملكنا شرقها والمغربين ثم جبريل لنا سادسنا ولنا البيت وشوى الحرمين كسر الاصنام لم يسجد لها
مع قريش يعبدون الوثنين مع رسول الله سبعا كاملا ما على الارض مصلي غير ذين وصلاة الله تغشى والكد
ثم جرى فانا ابن العلمين يا عبد السلام لا اكن صاحبا عذولا لولا عاشقا غيورا فان امر العشق مضواع طريقه العقم
الشريفا الوصى يتنا صحيحين في ثوب هوى وتمنى بعضنا الشوق مرتبة المقدم ويا تعاضي دار النفر كتف لك
مواضع اللثم في جنح ما نظلم في الحديث ان اقل ما يعطي المومن من الجنة ما يعادل الدنيا مرة واحدة ولعلك تقول كيف
يتزاورون وهم على هذا الحال من بعد الدار فجوابك ان الاجادحا ت بان في الجنة خيولا مسرجة ملجمة لها اجنحة تطير بها
فاذا اراد احد زيارة اخ في الله ركب فرسا منها فطارت به فاذا انقضى وقت المسامرة رجعت به طيرا الى منازلهم
واذا اراد الركوب جميعا ركبوا العنان مع العنان واذا اعترضهم شجر الجنة قام من مكانه لئلا يسبق احدا احد الا ان
ابردت اللذات منك ولا انا الدنيا الا ترى اليه فهما تجا الا حبيبا طاعنا ابعدوا منك اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب اما تغلط الايام في بان ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب يا ايها الهوى ان كنت
من عشاق المجاز فهذه ظعون ليلى يرفعها السراب وصوت الحادي يجدف بها فالك لا تتبع الاثار وان كنت
من عشاق الحقيقة فهذه زفرات المتهجدين وازيز صدورهم يغلي كغلي المرجل يكشف لك بالحوق وانت بعد في
النومة الاولى فانت بعيد من الاهلين اهي الى اهلي واهوى لقاءهم وابن من المشتاق عنقاء مغرب وكل امرء
يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب حطبه في حجة الوداع فقال ان الروح الامين نفث في روعي انه
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه
من الحرام فان الله قسم الارزاق بين عباده حلالا لم يقسمها حراما يطوي الحريص الارض في طلب الغنى ويرى الحيان
هلاكه في خوفه الرزق مقسوم فلا ترحل به والموت محتوم فلا تحفل به يا كثير اذا رضيت منك عن
بنالي بعبد الملك بن مروان ولا بعمر بن عبد العزيز اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها
تعشق ليلى وتخاف من اداء مهرها هذا الشر انا الغريق فما خوفي من البلل في الحديث اذا مات لك ولد قبل
البلوغ ولو كان سقطا فهو رسولك الذي ترسله قبل سفرك يهيء لك المكان والزاد والماء حتى تقدم عليه
فهو منتظر لقدومك ولا يرجع اليك واما قيس المجنون فقد ارسل عجوزا من عجايز الحي الى ليلى بكلام وهو الى
الان على الانتظار وكان ذلك الانتظار اشد عليه من الهجران ووجوه البلاد تنتظر القطر انتظار المحب رجع
الرسول في الخبر ان ولد المومن الصغير اذا مات يدفع الى الزهراء تربيه حتى يكبر فاذا قدم احد ابويه دفعته اليه
والا فالى احد اقاربه وفي خبر اخر يدفع الى ابراهيم وساره يربيانه وفي الجنة شجرة لها اخلاف كاخلاف البقر
يرتضعون منها حد الرضاع وجمع الجمع اما بالحمل على ان الزهراء وساره يربيان البنات والخليل يربي البنين واما
بان كل واحد منهم يربي جماعة من الاطفال وهم ينتظرون اللقاء لله ايام اللقاء كأنها كانت لسرعة مرها احلام

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما وردّ من الصبى اياما يا صاحبي كل شيء من العمل لم يكن الا ووزن يوم القيمة الا البكا
من خشية الله والبكاء على شهيد الطفوف فان القطرة منه تطفي بحارا من نار غضب الله وانه لم يبك على الا منقطع من
ديار الاحباب فابك على ما فاتك من ايام الوصال تذكرت اياما لنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع الا
هل لنا يوما من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع وهل بعد تفريق الاحبة وصله وهل لنجوم قد افلن طلوع
ارواح المؤمنين بعد الموت في قوالب شاليه ثم يخرج مثل هذه القوالب الا انها الطف واشف يطيرون بها في الهوى
ومكانهم وادي السلام جنة بظهر الكوفة اذا وردت اليهم روح المؤمن استقبلوها وسالوها عمن خلفوه بعدهم
فان قالوا لم يمت بعد انتظروه واستبشروا بقدومه وان قالوا جاء قبلنا قالوا اهوى بالله يا هادي الاظعان
ما الخبر اعرس الركب بالبيدا ام عبروا من اي امليك من ابصرت اين غدا جيراننا كيف هم ما الحال يا الخبر
جاء رجل الى ابي ذر رضي الله عنه فقال احب ان اعرف كيف مرتبتي عند ربي فقال انظر الحق بتبه (؟) وتجمنه ليت
وحبك اياه فانت عنده كما هو عندك وفي الحديث القدسي الا طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم لاشد شوقا
بالله طالع الشوق علهم دانية السماء الابد فيا اهل ودي كيف عهدي لديكم فهل شوقكم يهوى كشوقي اليكم وهل صبرتم
بعدي كما صرت بعدكم وهل عندكم وجدي كوجدي لديكم لما نعى الى النبي جعفر بن ابي طالب ومقتله بموته وهل اسم
المكان الذي قتل به قال آه آه فقيل له يا رسول الله ما هذا فقال شوق الحبيب الى حبيبه وفي الحديث ان آه اسم
من اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله اقول انه يعطى ثواب الاستغاثة بالله وان لم انه من الاسماء
الحسنى يا صاح ان كنت من العشاق فعند المفارقة لا تقل اه او ويب بل قل حيي عزيب يا منتهى املي يا مرتجى همي بل
يا فوادي ويا سمعي ويا بصري سافرت عنك وقلبي لبس يصحبني فالقلب في وطن والجسم في سفر وقيل بمعناه جسمي
معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن فليعجب الناس مني ان لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن
في الحديث اذا احببت اخاك فاعلمه انك تحبه وقيل له اني احبك فانه اثبت وابقى للوداد والحب في هذا العالم ليس
هو ابتداء وداد بحدثه وانما هو تعارف لوداد بينهم وقع في عالم الارواح كما ورد في الاخبار بين ربك في المحبة
سنة مستورة عن سر هذا العالم بين اللذان تعارفت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم العشاق كلهم
يحن الى نجد ويظهرون الشوق اليها كانها حبيبة لهم وما راوها وما ذلك الا انها دار قيس صاحب ليلى وهو سيدهم
وسلطانهم والرعية على دين الملوك فوا عجبا اهل عاينت اعين الورى اخا لوعة مثلي تعشق بالوصف وقال
اخو دارين وان لم الف نجدا واهله لمحترق الاحشاء شوقا الى نجد دار الحبيب رني بالعين قليلا واكثر دوينها بالقلب
ومن امثلة هذا اذا ودعت ليلى يعني مكة زادها الله شرفا فانوا الرجوع اليها واعقد عليه بقلبك فانك ان لم تفعل نقص
من عمرك كما ورد ان يزيد بن معاوية عليه العنة بن الله لما خرج من مكة قال الى جعلها ثالثا وهو احد جبال مكة يمينا
لم نجد الحج ما بقينا وكان قد بقي من عمره ثلاث سنين فبتر الله عمره فينبغي ان تودع بيت الحبيب وداع تلاقي
لا وداع فراق وودعتها يوم التفرق ضاحكا وما كنت ادري انه اخر اللقا فلو كنت ادري انه اخر اللقا
بكيت وابكيت الصديق المصافيا حدثني بعض الثقاة من اخواني المعتبرين انه كان مع السيد الاجل العلام السيد ماجد

الصادق

الصادق البحراني في سنة عشرين بعد الالف الهجرية تقريبا في الحاج من شيراز فخرج معه فلما بلغا خارج الباب سمع
جارية تقرا القران فوقف لها بصوت حسن رخيم فوقفا السيد مستمعا لما تنشد وقال لا اعاد الذكر قد وقفت بنا
تلاوتها بين الهداية والرشد بلفظ يسوق المتقين الى الجنا ويغري يسوق الفاسقين الى الزهد اوحى الله عز وجل
الى موسى على نبينا واله وعليه السلام اتدري يا موسى لم اصطفيتك بكلامي فقال لا يا رب فقال اني قلبت عبادي
ظهرا لبطن وبطنا لظهر فلم ار احدا اذل لي منك انك اذا سجدت عفرت خديك بالتراب يا هذا اذا سجدت على
تراب الحبيب ام يكون قد جمعت بين تواضع وتراب يا سعدا انا جزت ديار الاحباب دون التحية قبل عني
تراب تلك الاعتاب واقضي وطري اللهم سلوا من الهياتي ما نطق رويا النطق فذاب من الشوق
اليكم قد ذاب فدا جرى لما قتل الرشيد البرامكة وقتل جعفر وادبرت عنهم الدنيا قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي
دخلت على امي يوم عيد النحر فوجدت عندها امراة متكلمة تقول لها امي هذه عباية ام جعفر بن يحيى فقلت
لها يا امه ما العجب يا ابنتي فقالت يا بني فنالني عيد مثل هذا وان على راسي اربعمائة وصيف لعقرات يوم هذا
العيد وما امنيتي سوى جلد شاتين افترش احدهما والتحف الاخر فدفعت اليها خمسمائة درهم وكادت تموت
فرحا وكانت مدة دولة البرامكة منذ استخلف الرشيد الى ان قتل جعفر بن يحيى سبعة عشر سنة وسبعة اشهر وخمسة
عشر يوما وسببه ان الرشيد قال يوما لجعفر ليس لي انس الا بك وباختي العباسية فانا حضر احدكما كان يروى
انقصا ولكن ازوجكما تزويجا يملك منه النظر اليها في مجلس اما معكما فزوجه بهذا واخذ عليه العهد ان لا يخلو
بها ويلتقي بما العباسية به ورادوه بنفسه فلم يفعل فبذلت الاموال لام جعفر على ان تجمع بينهما واوهمتها ان الامر اذا
وقع كان اماما لولدها من زوال النعم ثم ان ام جعفر وصفت له جارية متناهية في الادب والحسن ووعدته بها فاشتاق
اليها وعينت له ليلة وارسلت الى العباسية فدخلت على جعفر وهو سكران فواقعها فقالت له كيف رايت حيلة
بنات الملوك انا مولاتك العباسية بنت المهدي فوثب فزعا وقد زال السكر وقال لامه لعن الله بعثتني باخس ثمن
فحملت منه ثم ولدت غلاما ووجهت به الى مكة وطالت مدة جعفر وكان ابوه يحيى يمنع الخدم ويحذر منه وكان
الرشيد يحبها فحكت يوما لهارون ما فعل ابن يحيى مع العباسية وانها ارسلت الولد الى مكة خوفا من الانتقام وكتم
ذلك وهو قائم على الحج مع جعفر وكتبت العباسية الى خادمتها ان تخرج بالولد الى اليمن فبحث الرشيد عنه في مكة فوجد
الامر صحيحا فلما رجع اضمر الشر على البرامكة فاقام بعد ذلك مدة ثم رجع الى الانبار فقتل جعفر بن يحيى قتله ياسر الخادم
وامر السندي بن شاهك فنهب جميع اموالهم واولادهم ثم انه امر بقتل ياسر قال اني لا اقدر ان انظر الى قاتل
جعفر وكتب في تلك الليلة على مضجع يحيى بن خالد ان المساكين بنو برمك صب عليهم غير الدهر ان لنا
فيا لهم عبرة فليعتبر ساكن القصر اخذ اعراب الشام وما والاها الموسومون بالموالي يزعمون انهم
من نسل ولد العباسية الذي ابوه جعفر وهذا هو السبب الظاهر والا فالسبب الحقيقي ما تقدم من دعاء الرضا
لانهم اعانوا على قتل ابيه وبهذا كان بعض زوار قبر امير المؤمنين اذا دعوه يكون حتى يخشى عليهم من العمى
وان مثل يقال كان له ذكاه يصليها الصبح الشريف وانقضى عمره وما دخل الى الروضة المطهرة يزور القبر خوفا.

عنه يعقب الاشراف فلم يصدق عليه العقول وطلبه يوما وقال ان الزوار يدعون انك سرقت من نعالهم فحلف انه ما بلغ الى
موضع نعال الزوار مدة عمره فعند ذلك بادر الى تاديبه واخرجه من هناك غداة تولت عيسهم فترحلوا فبكيت
على اثارهم فنجبت فلا مقلتي ادت حقوق ودادهم ولا انا من صبرى بذاك رضيت رايت في بعض زياراتي لمولانا امير المو منهم
واحدا من الزوار لما قرب الوداع وضع يده على الشباك للطهر ثم على جبينه وزاد قلقه فلصقت يده بالشباك وما استطاع
الناس فكها الا بعد التماس عظيم والرجل ما وقف لا يريد خلاص يده شوقا الى الامام هناك قالت وقد مدت يدا للخوف تودعني
ولوعة البين تابى ان امد يدا اميت انت يا هذا فقلت لها من لم يمت يوم بين لم يمت ابدا في الحديث ان من اعظم
اهوال الخلايق يوم القيامة ان يرى الانسان صديقا له خوفا من مظلمة له مدخله عنه في عمال الناس ويقول ليتني لم اعرف هذا
الرجل انظر يا عبد السلام هذه الكلمة يقولها اهل القيامة من شدة الخوف ويقولها العشاق من فرط المحبة ما لك تودعني
والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن ثم استمرت وقالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن الحبيبة
تقول هذه الكلمة رقتها على الحبيب لان حال الوداع تشبه يوم الموت وتزيد عليه بكيت سلمى غداة البين لما رات
دمعي خضيبا بالدماء تعانقنا للتوديع فقالت جيودي كرنبودي اشنائي عندم ان جواب الكتاب جواب كرد
السلام يا هذا اذا كتبت اليك كتابا فاجبه ولا تستصغر قدره واما جواب كتابة الاحباب فلا يحتاج فيها الى التوصية
لان كتاب الحبيب احد الوصلين يا كتابي اذا وصلت اليه قبل الارض ثم قبل يديه الكتاب محسود تارة ومغبوط اخرى
لانه يصل الى ايدي الاحباب كتبت واني للكتاب لحاسد على انه قبلي يلقياك يسعد وقال ايضا قبل انامله فلسن انا
ملا لكنهن مفاتح الارزاق وقال العفيف ولو كانت الانفاس طوع مشيئتي وشدة اشواقي وطول حنيني بكيت
على بعد الديار وقربه مكان الذي خطت اليك يميني في الحديث عن مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع ان
من دعى لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الاولى ولك مائة الف ضعف بما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية
ولك مائتا الف وهكذا الى السماء السابعة حتى يقول ولك سبعمائة الف ضعف بما دعوت ثم ناداه الجبار جل جلاله
ولك الف الف ضعف بما دعوت فهذا كله مضمون واذا دعوت لنفسك فواحدة بواحدة لا ادرى تستجاب لك
ام لا افعل هذه التجارة الرابحة لا اربح منها فعليك بالدعاء لاحبابك واهل ملتك في الاسفار والاحضار بها اما الدعوات ادعوا
لاخواني المسافرين والحاضرين الله حيث تحلوا جار لهم ولا من دارهم الذي سرور والعيش غض والمناهل
عذبة والجو طلق والرياح نسيم ادع الله الموسى ع يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به فقال يا رب ومن لي
وقد عصيتك بلساني فقال ادعني على لسان غيرك واسال الدعاء لك فانك لم تعصني به الله جار لك ظاعنا
ومقيما وظهير لك حادثا ومدعا وايضا في الدعاء حاطك الله حيث امسى واضحى وتولاه حيث سار وحلا
وقال سر سرك الله فيما انت مشتغل ويقتدي بالدعاء بهوى لك القدر عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع انه مرض واستمر به المرض فقال لخادمه استاجر لي رجلا يمضي الى كربلا فيدعو لي عند القبر فطلب
رجلا فقال امض لما امرت لكن اسالك ان الحسين ع امام مفترض وانت امام مفترض الطاعة فكيف هذا فقال ع
ولكن لله عز وجل بقاع يستجاب فيها الدعاء فان الله امر نبيه ع ان يطوف حول الكعبة وهو اشرف منها وامر ان
يستلم الحجر

يستلم الحجر ويقف بعرفة والمشعر ومنى ويحمد الله وهو اشرف من هذه الاماكن فمضى الرجل ودعى له هنا فعوفى ع
من مرضه واذا عرفت فلا تزل للمكرمات وللعلى رجالا حمل الآمال الجناح مطية وما تجد من الامور عفا لا
حتى تنال من الامور قريبها وبعيدها وتحقق الآمالا اذا كانت الاحوال من نتائج الاستفادة ما الحبيب نائي فلا
استفادة لحال منها فانه اعظم لذات المحبة منادمة الاحباب كتبت اليك والاحوال تخبر ما بين المراد سوى لولاكا
اعيش كما اعيش واى عيش يكون لمن يعيش ولا اراكا في دعاء الصحيفة الشريفة في دعاء طلب التوبة فقام اليك بقلب
طاهر نقي ثم دعاك بصوت حائل خفي قد تطاطا لك فانحنى ونكس راسه فانثنى قد ارعشت خشيته رجليه
وغرقت دموعه خديه وقد ذكرنا في شرحنا على الصحيفة ان مثل هذه الفقرات ظاهرها الاختصاص بالاولاده وائمة
المعصومين سلام الله عليهم ووافقنا عليه بعض شيوخنا وكان بعضهم يسقطها في حال قراءة الدعاء ويحتمل الادرج عن
تاويلها بما يوافق القانون وذلك بان يراد من القلب الطاهر طهارته من الشرك ومن محبة الجبت والطاغوت وفعلا
واما قوله وغرقت دموعه خديه ونحوه فلا تاويل له ولا ينبغي ان يدعو به الا اذا تلبس بحال البكاء وجريان الدموع والا
كان كاذبا مستهزئا في دعائه فالاولى له ان لا يتعرض لقراءة مثل هذا الدعاء الا اذا عرف من نفسه الرقة والانكسار
واما مكاتبات الاحباب فانه وان تعارف ارباب الكمال والمبالغ فيها الا ان ينسا صاحب ليلى لا يحصيه بحب
عده الصدق في مثله لو لم انه مذكور في قول العشاق كتبت ودمع العين يمحو كتابتي وبين سطوري للدموع
سطور وايضا كتبت وفي فؤادي نار شوق لها لهب وفي جفني سحاب فلولا النار بل الدمع مع خطي ولولا
الدمع احرق الكتاب ومالا ايضا وكتبت وليس لي امل سواكا واخشى ان اموت ولا اراكا فلو كان الفؤاد له
جناح لطار تشوقا حتى يراكا وهذه الحالات موجودة في عشق الحقيقة والمجاز اما الاول فقد تقدم ان داود ع
بكى على خطيئته بعد اربعين يوما وبكى حتى نبت العشب من دموعه فناداه الله يا داود ارفع راسك فقد
قبلت توبتك فلما رفع راسه تنفس فاحرق نفسه ذلك العشب واما المجاز فانه يحكى انه لما اتصلت بيوسف الملك لما صار
اليه قال لها اين جمالك قالت ذهب في البكاء عليك قال فاين عشقك قالت هو في قلبي فتناولت سوطه فتنفست
فاحرقته كتبت وقلبي يعلم الله صب ودمعي مسفوح وجسمي ذائب واظلمت الدنيا علي باسرها وذاك لاني من حبايبك
غايب في شرح السلام وهو الذي تسلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وافعاله من الشر حتى اذا كان كذلك
لم يكن في الوجود سلامة الا وكانت معزاة اليه صادرة منه ومعنى اخر وهو ان السلام المسلم على المصدق تعالى والمراد
ان السلام يتنال من قبله وقوله تعالى لهم دار السلام يعني ان السلامة من الآفات وهي الجنة او معناه دار الله لان اسم السلام
منهم اهل جواره ودونه فالسلام ايضا الصواب والسداد ومنه قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اى صوابا
وسدادا من القول وهو مناسب بهذا المعنى ايضا وحظ العبد من هذا الاسم سلامته من الاثام وصفات الرذايل
وكلما يعرى منها قرب من السلام المطلق عن شانه في بيان اعتبار فتاوى
المجتهدين من علمائنا الاموات قدس الله ارواحهم ومواعظ هذا المقام لعبد السميع اعلم هداك الله ان كثيرا من الاصحاب
يقولون ان فتاوى الفقهاء الاموات تموت بموتهم ولم يذكروا عليه دليلا واضحا واكثر من بحث من هذا الكلام يتحنا

الشيخ زين الدين وولده المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحهما فان الشيخ الزيني كتب فيه رسائل وذكر فيها اربعة عشر دليلا حررناها مع الجواب عنها في رسالتنا المعمولة لهذه المسئلة الموسومة بمنبع الحجة في اعتبار فتوى المجتهدين من الاموات واما ولده طاب ثراه فقد ذكر فيه كلاما مختصرا وعمدة استدلالهم على هذا المطلب امور الاول الاجماع المنقول عليه والجواب اما اولا فبان الاجماع الحقيقي الذي هو حجة شرعية غير متحقق كما اعترفوا به خصوصا في هذه المسئلة لتصريحهم بان الاجتهاد اصطلاح طار من زمن العلامة ومشايخه قدس الله ارواحهم واما اهل الاعصار السابقة فمذاهبهم كما كان عند الاخباريين واما ثانيا فبمنع الاجماع هنا لوجود الموافق لنا في هذا الباب واما ثالثا فبان الاجماع ان تم فانما هو عبارة عن قول الاموات وانتم لا تعتبرونه الثاني ما قال المحقق الداماد نور الله مرقده من ان فتاوى الفقيه في حياته مستندة الى الادلة المظنونة واذا مات كان نشأ الاحكام والعلوم بالنسبة اليه ضرورية والظن باطل الاعتبار في جنب اليقين والجواب ان الفقيه انما يجتهد ويستنبط الاحكام من الاحاديث الواردة الينا عن ائمتنا المعصومين واحكامهم باقية الى يوم القيامة لا مدخل لها في حياة نفسه ولا موته ولا ارباب اصول الاخبار كالمحمدين الثلاثة قدس الله ارواحهم لم تتعطل احكامها بموت رواتها وكتب الفقه شرح لكتب الحديث اذ لا يقدر كل احد على اخذ الاحكام من مداركها لانها كالقرآن في اشتمالها على العام والخاص والمطلق والمقيد ونحو ذلك من انواع الكلام وفقهاؤنا رضوان الله عليهم ما كانوا يعملون بآرائهم مثل غيرهم من الفقهاء الاربعة ونحوهم من اهل الرأي والقياس الثالث انه يجب الاخذ باخر قول للفقيه الذي مات عليه وهو غير معلوم فكيف يجوز التعويل على فتاويه بعد موته والجواب اولا بالنقض بالفقيه الحي فانهم يتلونون في الفتاوى بما يسوقهم الدليل اليه وح فالواجب على المقلدان يلازم عتبة الفقيه ليعرف كل يوم احواله بما افتاه هل استقر منه الى رأى اخر ام هو باق عليه وهذا هو الحرج المنفي بالاية والرواية وثانيا بان نقول ان حصل الاطلاع على قوله الاخير اخذنا به والا فيكون كل واحد منها قول الفقيه الماخوذ من الدليل الشرعي واذا تعارض الخبران اخذت بايهما اردت من باب التسليم كما هو الموجود في مقبولة ابن حنظلة وغيرها مع ان ما دل من الايات والروايات على الاخذ بكلام العلماء ووجوب العمل به والرجوع اليه شامل للاحياء والاموات ويرشد اليه قوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكلام الانبياء لا يموت بموتهم وايضا فالمجتهدون الاحياء في كل عصر سيما عصرنا هذا انقص بدرجات كثيرة من الفقهاء من الاموات ومن تقدم اعلم ممن حضر وتقليد الاعلم واجب لقوة الظن عند العمل بقوله مع ان الفقهاء الموجودين لمن يدعي لهم احد بالاجتهاد في حياتهم الا نادرا وانا لم يجز اخذ الاحكام من كتب المتقدمين انسد باب التكليف لفقد من يرجع اليه في اغلب الامصار والاصقاع وايضا فالمجتهدون الاموات قدس الله ارواحهم صنفوا الكتب لتكون مرجعا وماخذا للاحكام في حياتهم ومماتهم والا فالناس في حياتهم يرجعون اليهم من غير حاجة الى تاليف الكتب وحصول التعب بها واستقصاء الكلام في هذا المقام موكول الى رسالتنا المعمولة في هذه المسئلة

يا عبد السميع العلماء يكتبون رسائلهم الى احبابهم بالمداد ومدادهم يرجح على دماء الشهداء ليقاسه على صفحات الايام ولان نقصر يصل الى حد قصرهم والعشاق يكتبون كتبهم الى ليلى وعزه بالدموع والشهداء يكتبون صحائفهم الحجور العين بالدماء وما اقصر المسافة كما وردان اول قطرة دم تقطر من الشهيد على الارض

تبيع

محمد جواد العبدي

في محو حور العين قال رجل للصادق عليه السلام اخبرني عن اصحاب الحسين ع واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة وكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكان من الجنة اقول اما الملهم منازل الجنة الابعدان عرف منهم الصدق والثبات وعرض عليهم التفرق عنه فابوا الا الموت ففي ذلك الوقت كتبوا الكتب للحور العين بان يتزينوا لهم لعلمهم بقرب الدار وقطع وعثاء الاسفار وورد الكتاب بشر نفسي باوراد السرور و فضضته فوجدته ليلا على صفحات نور مثل السوالف والخدود البيض زينت بالشعور انزلته مني بمنزلة القلب من الصدور وقبلته ايضا لما وضعت على عيني وقد رويت من البكاء كتابا منك اراها وكانت النفس قد ما تت بحجتها فخط كفك بعد الله احياها وقال ايضا كتاب جاءني من بعد ياس فيا فرحي بذلك من كتابي فآنس وحشتي ونفى همومي وهيج من وجدي واكتئابي فكان الذي في قلبي باحلى لكربي من معاقرة الشراب وقال ايضا بار قصر وردت على كانها درقمت اصداف الاذان وقال ايضا لما اتاني كتاب منك باسمي علقته بشر بعويذ على عضدي عنه قال حدثني جبرئيل ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستاذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك انا رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار ولكن اياي زار وثوابه على الجنة انظر يا عبد السميع كيف توصل عز وجل جلاله الى الالفة والوداد بين العباد بهذا وامثاله خطرات ذكرك باميز لفؤادي وصحيح ودك عدته لمعادي يا من اليه في الشدائد مهربي ورضاه قصدي وهو منتهى مرادي شملت بجملة الوجود باسره لما منت عليه بالايجاد وظهرت في حلل الجمال لناظري فلذا نسيت بزينب وسعاد فتلاف عمري في رضاك حيوتنا وضلال قصدي في هواك رشادي عن مولانا امير المؤمنين في بيان اسرار صفاته انا الذي هديت آدم على طريق التوبة فادركها بي وانا الذي كنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع ابراهيم في نار النمرود فجعلتها عليه بردا وسلاما وانا الذي علمت موسى ع علم التورية وعلمت لعيسى الانجيل وانطقته في المهد الحديث ويرشد اليه قول جبرئيل ع ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعي معك ظاهرا شربت بكاس الحب في المهد شربة حلاوتها حتى الفناء سرى في حلقي وهذا الخبر وما في معناه مناظر ما قدمنا من قوالب البدن والالات المثالية التي تعلقت بها ارواحهم الطاهرة وصلوات الله عليهم التي عشقهم بها الملائكة الروحانيون يقولون لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت من العشق وقال جثم الحب في صميم فؤادي اذ رات مقلتاي ذاك الجمالا يا هذا بني المجنون كان لا يتكلم الا بمجالس ليلى ولا يستمع الى قائل الا الحاكي بحديث عنها او عما يجر بالكلام اليها ولا ينظر نظرا استمتاع الا الى ديارها ولا يمشي الا الى مواضع ذكرها وهذا يدلك على ان الحب لا يقتصر فيه على القلب بل الجوارح كلها قلب في المحبة فان احببت في عشق الحقيقة فكن هكذا والا فذا في كل جارحة هواك ذنبي كلي بكلك يا ابهم رهبي ليس الفؤاد محل شوقك وحده كل الجوارح في هواك قلوبا وقال لاعضولي الا وفيه مودة فكان اعضاي خلقن قلوبا وقال ليس تخلو جوارحي منك وقتا فهي

فهى مشغولة بحرّ هواكا وتمثلت حيث كنت لعينى منى انجبت او حضرت تراكا فى الاخبار الواصلة ان قميص

يوسف هو الذى اتى به جبريل لابراهيم لما القى فى النار فلم تضره فلما حضرته الوفاة جعله فى قميص وعلقه على اسحق

على يعقوب فلما ولد يوسف جعله فى عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف بعض من القميص وجد يعقوب

ريحه وهو قوله عز وجل انى لاجد ريح يوسف وهو الان عند القائم وذكر ابن عباس ان الصبا استاذنت ربها

فى ان تاتى يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته فلذلك يستروح كل محزون بريح

الصبا وتذاكرة الشعراء من ذكرها ويعقوب ما كان يهوى من الدنيا سوى يوسف يقولون لى من ذا الذى

تحب فقلت لهم ليلى الحبيب وقال فان شئت واصلنى وان شئت لم تصل فلست ارى قلبى لغيرك صالح

وقال وكل الذى يرضاه عندى هو الرضا وكل المنايا فى رضاك امانى وقال وكم ابصرت من حسن ولكن عليك

من الورى وقع اختيارى لما بنى ابراهيم البيت صعد على جبل ابى قبيس فنادى بالناس هلموا الى البيت فكم من وقع صوته

فى سمع كل احد حتى من فى الاصلاب والارحام فاجاب من اجاب لبيك فما جاء منهم الى البيت مرة ومن اجاب مرتين

حج مرتين وهكذا ومن لم يجب لم يحج وفى الروايات انه لو قال هلم الحاج لكان قوله هلموا لم يبق احد الا حج ولعل النكتة

فيه ان المقام مقام الجمع فالعدول الى الافراد الذى لا يرابعه حقيقة على العدد الواحد انما يكون لتناول كل فرد فرد

واستغراق الافراد اشمل من استغراق صيغ الجموع كما نص عليه صاحب الكشاف فى تفسيره قوله تعالى وكم من ملك لا تغنى

شفاعتهم الاية وكم من ملائكة فلما انتحى قلبى هواك اجابه فلست اراه من فنائك يبرح لما خرجت العير من قريش الى

وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة عشرة ايام فقال الاولاده والذين عنده انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون

اى يقولون انه خرف من الهرم قالوا تالله انك لفى ذهابك عن الصواب قدما فى افراط محبتك ليوسف وهم الاحبة

ان جاروا وان عدلوا وان اقاموا على هجرى وان وصلوا وهم حياتى وهم سمعى وهم بصرى فكيف ينفع عندى

فيهم العذل وقال ايضا وما نفرت من بعد بعدك مقلتى الى احد الا شخصت مثل وما رمقت الا رايتك

فى الكرى كانك فيما بين جفنى نازل لما مات مجنون ليلى اتفق ان ليلى مرت بقرب قبره فعدلت عن الطريق

فقالوا لها لم عدلت عن قبر قيس فقالت اخاف تكذيبه فى قوله ولو وقفت ليلى بقبرى وقد عفت معالمه

واستفتحت بسلام لحنت اليها بالتحية رمتى ورنت يرجع السلام عظامى اوتك لوانها سلمت على قبره

لوثبت على ما حصل لليلى الاخيلية لما سلمت على قبر عاشقها توبة وقد حكينا نقله سابقا وفى الرواية ان يعقوب

لما دخل مصر اخذ يوسف بيده يوما وطاف به فى خزاينه فلما دخله فى خزانة القراطيس قال يا بنى اعقك عندك

هذه القراطيس ما كتبت الى على ثمانى مراحل قال امرنى جبريل ان لا اكتب اليك فسال يعقوب جبريل عن السبب

فى ذلك فقال امرنى بذلك ربى لقولك اخاف ان اكله الذئب فلا خفتنى بما هذا كان يعقوب يكتب رسايل

تتفرّط لها الاكباد ويوسف ما كتب اليه مع كثرة القراطيس لانه ما كان يجد ما وجد يعقوب ولو نظروا بين الجوانح

والحشا راوا من كتاب الحب فى كبدى سطرا ولو قذفت احشاؤها ما تضمنت من الوجد والبلوى اذا

قذفت جمرا كان قيس يحج البيت ليتعلق باستار الكعبة ويدعوا ابا بموالله عليه يحب ليلى مكان يحج لذلك

فهلا بحجة

فهلا تحجّ لتقف على بنوه ما بمثل البقيع يا من الى وجهه حجى ومعتمرى اذ حج قوم الى ترب واحجار لبيك لبيك

من قرب ومن بعد سرائرى واضمار لا باضمار وقال اذا ما كعبة قصدت وحجت فوجهك كعبتى وهواك

حجى يا هذا اذا انكدر ماء المال الصافى بينك وبين حبيبك فاظهر له العتاب فانه اقرب للالفة واصفى للقلب

ولا تقل صحايف عندى للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب يطول نقل النقد عن ابراهيم قال ان يوسف سال

بنيامين هل تزوجت قال نعم كم ولد لك قال ثلاث بنين قال فاسميتهم قال سميت واحدا منهم الذيب

وواحدا القميص والاخر الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لاجل انى اخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت

اخى فعند ذلك قال له يوسف انا اخوك فلا تبتئس يا خادم مكتب العشاق الحكم بغايات الاحباب والجرم منك

الحكم ذا العتاب مليح وكم ذا الاعتذار وليس ذنب امثلى يقبل الاقوال فيه ومثلك يستزله كرب

فقل ما شئت فى فلى لسان ملئ بالثناء عليك رطب دمى معشوق سهما فى الصحراء وقال لعاشقه انتظرنى عند

السهم واحرسه حتى اتيك فما جاء الى ذلك المكان الى اعوام كثيرة لكان النسيان فلما اتفق بعض السنين مروره

راى ذلك الرجل جالسا باقيا على السهم وقد اخذه الكبر واحدودب ظهره فقال له لم جلست هنا قال انتظارا لـ

لوعدك فتحير من عشقه لى كنت بجفونى وتمنى مودتى وما ذهبت من سالف العهد من ورى فانى

على العهد الذى قد عهدته مقيم عليه لا احول من العهد حكى لى نفر من اصحابى ان رجلا فقيرا كان يخدم

رجلا ذا جاه واعتبار فاتفق ان ذلك الرجل سعى به الى الحاكم بما يوجب الجريمة واخذ المال وكان صاحب الوجيه يستوجد

الكلام عند حاكم البلد مكلف فى التماس ابنه فاتى له وقال انه يريد منه شيئا كذلك مائة درهم او اقل او اكثر وهذا

غير قابل الا للناس فدفع الرجل الى الحاكم ما اراد وخلص ابنه ثم اتى الى الوجيه بعد ايام وقال له لى اليك حاجة وهى انك

رجل وجيه فى الدنيا والاخرة سمعت ان الحذاق يوم القيمة اذا وردوا الى باب الجنة ادعوا للدخول لها فارجو

تحن ما لوكان كتبت لى رقعة الى رضوان خازن الجنة لعلى يدخلنى من غير دخمة فقال يا هذا اذا وصلت

الوصال فالوقوف عند باب الجنة نزهة وحالة عزيزة فما حاجتك الى الرقعة ثم بقى اياما واتى اليه وقال لعلى اكونه

من اهل النار وسمعت ان النار طبقات فاكتب لى رقعة الى مالك حتى يورد فى طبقة انقص حرارة من غيرها

فقال يا اخى اذا وردت النار فكلها محرقة وما حاجتك الى الرقعة فقال يا اخى مضى اكثر عمرى فى خدمتك ونفعك

فى الدنيا ذاك وفى الاخرة هذا ثم ترك صحبته ومضى الحجرة اذا انت لم ترجى لدفع ملمة ولم يك للمعروف عندك

موضع فلا انت ذو جاه يعاش بجاهه ولا انت يوم الحشر ممن يشفع حياتك فى الدنيا وموتك واحد وعود

خلال من اخلاف النبع كان نبينا اكرم الخلق كان اذا جاء اليه المسترفد ولم يكن عنده شئ اغلق عليه الباب ورمى

بثيابه اليه حتى انه مرة منعه ذلك من الصلاة فى المسجد فنزلت ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية قد استرقعت

اسبابه حيث فالها سواك بالطاف الصنائع راقع فيا ملبسى النعما التى جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب

فجدّد واذا قدم الحبيب فاكتب اليه عمرك الميمون بتربة فابخلت همومى وقلت الحبل اسعد مقبلا واكثر

ما اوصيك به ان يستقبل حادث الدهر بصدر واسع وصبر جميل لتفوز بالثواب وانت على حالك ما احسن العيش

نعاه الفتى مجي يتنوا ليه الحوادث وهو ملوم وقال اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة فهي لها صبرا ووسع لها
صدرا فان تصاريف الزمان عجيبة فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا وقال اذا اجرى القضا عليك خطبا
فطب نفسا بما فعل القضاء فكل شديدة فلها انفراج وكل بلية فلها انقضاء قال الله ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا عن ابن عباس قال يقول الله خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين قال الفراء ان العرب
يقول اذا ذكرت نكرة واعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك كسبت درهما وانفقت درهما واذا اعدته معرفة
يكون هو هو اصر متبلا بمنه العربتيسي وكل امر لدام ويتقي وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا
لله تقدير وقال في المزوم ايضا بمنزلك اليمون قد قدم المجد وعاودنا الاقبال والطالع السعد واذا استعنت
دمت بك فقل اعطش امالي وواديك فايض ويجدب امالي وروضك اخضر واذا استعطفت الكريم
فقل ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ماذا اصبت من الجواد المفضل ان قلت اعطاني كذبت وان اقل
بخل الجواد بماله لم يجمل فاختر لنفسك ما ترى فانني لابد اخبرهم وان لم اسأل وفيه ايضا يا من غدا حسنا
لوجه زمانه وارى الورى شركا في احسانه اوصل الزمان فانه لك خادم بصيانتي في امنه وامانه وقال
وشمس اضاءت الارض شرقا ومغربا وموضع رجلي منه اسود مظلم وقال وكنت ذخرت امالي لوقت فكان الوقت
وقتك والسلام وكنت اطالب الدنيا بجد فكنت الجد وانقطع الكلام وقال يا سيد السادات يا شمس الورى
احمى حبائل للمكارم محرزا ما ضرّ علي بما وعدت تفضلا فالانتظار يكون موتا احمرا وقال الثني منبق
يا ابن الحسين بلا مطل وتسويف وبين والا فاسقني من كاس ياس فان الياس احدى الراحتين وقال
ولو كان للشكر شخص يرى اذا ما تأمله الناظر لمثلته حتى يرى فتعلم اني امرؤ شاكر عن الرضا لما دخل اخوة
يوسف عليه قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به قال احسنتم ليجلس كل بني ام على مائدة فبقي بنيامين
فردا قائما فقال له يوسف مالك لا تجلس اما كان لك ابن ام قال بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله
قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ولدا كلهم اشتققت له اسما من اسمه قال له يوسف اراك قد عانقت
النساء وشممت الولد من بعده قال بنيامين ان لي ابا صالحا وقد قال لي تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض
بالتسبيح فقال له يوسف فاجلس على مائدتي وفي الرواية انه قيل ليعقوب ما الذي اذهب بصرك قال الزمان وطول
الاحزان فاوحى الله اليه تتفرغ لشكوى الي عبادي فقال يا رب اتوب اليك يا هذا كان اللازم على اخوة يوسف شكر احسانه
اليهم وعفوه عنهم ابن الزمان حتى اودي شكر انعامك الذي لا يؤدي كلما قلت اعتق الشكر رقي صيرتني لك المكارم
عبدا وقال لئن قصرت يداي عن الجزاء فما قصرت اللسان عن الثناء يدي لا تستقيم شكرا ولكن لساني يرتقي
فوق السماء وقال باي لسان بعض نعماك اشكر واي بيان في جدولك انشر سأشكره ما دمت حيا وان امت
فان رميم العظم في اللحد يشكر في عام تاريخ تأليف هذا الكتاب وهو العام الثاني بعد المائة والالف اخرجوا من نهر
في بلدة شوشتر اسمه داديان صخرة صغيرة صغرا من تحت الماء طولها كما قدرته انه في اليوم الذي كتبت هذه
الكلمات ثمانية اصابع مجموعة وعليها مكتوب بخط مس لونها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله

لما قتل الحسين

لما قتل الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب بارض كربلاء كتب دمه باذن الله ورسوله بارض حصى وسبعة الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون اقول قد سبق في المقامات السابقة ما يشابه هذا الا ان ذلك مكتوب بالنظم وهو غير بعيد روى لانه كان
انه يوم قتله ما رفع حجر في العراق ولا في الشام ولا في بيت المقدس الا وقد وجد تحته دم عبيط والحمرة في السماء لم تكن
قبل يوم قتله وكانت في السماء نجوم مضيئة فغابت ويطلع صفحوح صاحبه الداع واخذه بثاره وكان نور الشمس
وضوء القمر اشد مما الآن وكان كثير من الشجر اثمار حلوة لم تر بعد مقتله واليوم كان ياكل مع الناس علي وابدهم نفاقا
وقتهم الى الخراب نوح على الحسين صب بالعيدان اردت سواي الى عيد لمستباح العزاء ان في ما تمي عن العيد
شغلا فالمعنى وخلني بشجاء فاذا الناس عيدوا بالسرور كان عيدي نوح وبكاء واذا ادمنوا الشراب
صرفا من دموعي ممزوجة بدماء واذا استشعروا الغنا فنوحي ومويلي على الحسين غناء وقيل
لومت هما ووجد لمصاب الغريب في كربلاء آه يا كربلاء فيك من كرب لنفس تجيئ وبلاء آه لذا الحياة بعد
قتيل الطف طلا اذ القل حياء كيف لم تذ شرب ما وقد جرع كاس الردى بكرب ظماء كيف لا تسكب الدموع
جفوني بعد تضريج شيبه بالدماء يا عيد التشيع لا تكون قاطعا طريق المعروف بان يحسن احد اليك فلا تكافئه
ولو بالمدح والثناء ان اساءت يا لها من قباحة ما اهولها اثني محبتي وخلوص ودي كان جزاء خلني الجفاء
وتخرجني من الاحسان سوء كان السوء للحسن جزاء كان داء كبير معزه ودواءه اليهما واذا كان كذلك جاء الداء العضال
فلا ارتجي برءا ولا كشف غلة اذا كان داء من مكان دواء الى الماء يسعى من يغص بلقمة فقل اين يسعى من يغص بماء
وقال من غص داوى بشرب الماء غصة فكيف يصنع من قد غص بالماء اذا اقبلت عليك دولة الدنيا فاقبل
بها على معارفك ومن كان بالفلك عند ادبار الزمان منك اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها اكتب في الاستشفاع سيقيني اليك الله
في كل حاجة وليس الى رد الشفيع سبيل وقال وان شفيعي توبتي وندامتي ومعرفتي ان الكرام كرام
وقال فلا تتركن العفو عن كل زلة فالعفو مذنوم وان عظم الجرم وقال ان كان لا يرجوك الا محسن
فمن يلوذ ويستجير المجرم ما لي اليك وسيلة الا الرضا وجميل عفوك ثم اني مسلم وقال ما للعفو كالشامة الحسناء
ما حسنه الا اذا ظهرت في وجنة الذليل ذكر الثقة المسعودي في تاريخه مروج الذهب ان من جملة بيوت
النيران البيت الذي بمدينة بلخ من خراسان على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاهل من يتولى ملك المدينة وكان الموكل
بسدانته يسمى البرمك وهو اسم عام لكل من يلي سدانته ومن اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان
من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان هذا البيت من اعلى البنيان حتى ان الريح طيرت شقة حرير من فوقه
وجدت على مسيرة فرسخا يا عيد التشيع اذا اردت تهنئة الاحباب في الاعياد فقل يا اسعد طالع هنيئا بان
يطلعنه سعادة كل عيد وابنه كانه عيد للانام ودينه فلا زلت عيدا للانام مباركا يهنيك كل الناس
بالعيد سنة ونحن نهنى عيدنا ببقايكا وقال يا تاج دين المصطفى انت الذي جلى ظلام الدهر نور لقاكا
هنئت بالسنة الجديدة انها جاءت مبشرة بطول بقايكا ذكر المسعودي ايضا في هذا الكتاب ان جميع جملة

التاريخ من هبوط ادم الى الارض الى هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة من خلافة المتقي لله وبزوال الرحمة
من ديار مصر خمسة الاف سنة وماية وخمس وستون سنة ياهذا اذا اردت ان تبشر بالولادة فقل بشرى فقد اخذ
الاقبال ما وعد وكوكب المجد في افق السماء صعدا وقال سعد الزمان وساعد الاقبال ودنا المنى واجابت الامال
والنجم من برج السعادة طالع والجد في حلل العلى يختال وقال هنيت بالطفل الذي اشرقت لوجهه ليلة
ميلاده والله يبقيك له سالما حتى ترى اولاد اولاده وقال اهلا بمقدم ابن الاولاد خلف الملوك سلالة
الامجاد طلع السعود به وذلك بشارة سكرت بها الارواح في الاجساد وقال اذا ولد المولود من ال هاشم
فقد زاد في اهل المكارم واحد ذكر المسعودي ايضا ان مدة خلافة ابي بكر سنتان وثلاثة اشهر وثمانية ايام وعمر بن الخطاب
عشر سنين وستة اشهر وستة عشر يوما وعثمن بن عفان احدى عشر سنة واحدى عشر شهرا وتسعة عشر يوما وامير
المومنين علي بن ابي طالب ع اربع سنين وسبعة اشهر ومعاوية بن ابي سفيان تسع عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة
وعشرون يوما ويزيد بن معاوية ثلاث سنين وثمانية اشهر ومعاوية بن يزيد ثلاثة اشهر واثنان وعشرون يوما
وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم ثمان سنين وخمسة اشهر وعبد الملك بن مروان اثنا عشر سنة واربع اشهر وعشرة
ايام سليمن بن عبد الملك سنتين وثمانية اشهر وخمس ليال وقيل تسعة اشهر وثمانية عشر يوما عمر بن عبد العزيز
سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام يزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهرا ويومين هشام بن عبد الملك تسع سنين
وتسعة اشهر واحدى عشر يوما الوليد بن عبد الملك حتى قتل سنة وشهران وعشرون يوما يزيد بن الوليد شهران
وتسعة ايام ابراهيم بن الوليد حتى خلع شهران واحدى عشر يوما مروان بن محمد حتى قتل خمس سنين وشهران اقول
هذه مدة ملكهم ثمانون سنة كما قال الله جل شانه ليلة القدر خير من الف شهر يعني ملك بني امية الف شهر وقد كان خاليا
من ليلة القدر رفع الله بركاتها عنه وعن اشياعهم واتباعهم وخص بها امام العصر وشيعته في كل الاعصار يا عبد
السميع فلا اشتكى الحبيب حمرة عينه فاكتبوا انشد قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها نصب
حمرتها من دماء ما قتلت والدم في النصل شاهد عجب وقال المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك
الالم فما اخصك في برء بتهنية اذا سلمت فكل الناس قد سلموا وقال لا ذنب للطرف ان زلت قوايمه وما يدنسه
من عاب دنس حملت مجدا وباسا فوقه وندى من ابن يحمل هذا كله فرس وقال الله يدفع عن نفس الامير بنا وكلنا
للمنايا دونه غرض ففي الانام له من عزها عوض وليس في جزء منه لنا عوض وقال الله ابقاك للدنيا وللدين ولا يخليك
من عز وتمكين دوحة برو حل ممرفح ونفعل كل عارضة بوجهك تودني وقال في مجلس ادني يد الحقوق
مجانه لطفا لدهر عزيز فتجلد لا انتهاره قد لبسنا الا نسى ثوبا فتفضل بطوره وقال ومجلسنا على كمال
فيه بنقصان وانت لم تتمام فلا تعتل بالاشتغال واحضر مع مجلس لديار السلام وقال يحيى في كل السرور
ولكن ليس لا يكم يتم السرور وقال نجوم سماء المجد صرن طوالعا مناهم لقاء البدر ان لاح لامعا وقال
الحاضرون بلا حضورك غيب والغايبون اذا حضرت حضور وقال ابتنا وادبنا الذي كان داجيا علينا وقد
ابنا بحسرة غايب لئن غبت عن دار عذت بك جنة فانت من دار المعالي بغايب وقال اذا لم اجد للاذن

عندك موضعا وجدت الى تركنا لمجي سبيلا وقال ابتنا ايدين لم تخجنا فاه نوايب الايام شتى فلما امرناه
مدته نفسي رجعت بخيبة ورجعت مني وقال سالتك بابا انت مالك امره وان كنت اعمى عن جميع المسالك
فلو كنت بواب الجنان تركتها وحولت رجلي مسرعا نحو مالك وقال داعيك من حبايب الامال ومرتجاء بجنة
الجناب العالي هل يرجع كالمعروف من جنابكم او يدخل كالدولة والاقبال في المستطرف انه لما احرق المسجد
بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا
فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت ابالي لولا ام لي
وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان في رقعتي الجلد وليست لي ام فخذ رقعتي واعطني رقعتك وقتل ذلك
الفتى وقيل للحسين بن سهل لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير ونقل اللقط واشتغل المجيء اني شاو الى معن بن زائده
فلم يتهيا له الدخول عليه فقال لبعض خدام اذا جلس الامير في البستان فاخبرني فاخبره فكتب على خشبة والقاها
في الماء فلما راها معن اخذها وقراها فاذا فيها ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس لها معن سواك شفيع
فطلب الرجل وامر له بعشرة بدر فاخذها فانصرف ووضع معن الخشبة تحت بساط فلما كان في اليوم الثاني قرا الخشبة
وطلب الرجل وامر له بماية الف درهم وكذلك في اليوم الثالث فلما كان اليوم الرابع خاف الرجل ان يندم فخرج من
فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنه وقد هممت والله ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مال درهم ولا دينار
يقولون معنا لا زكاة لماله وكيف يزكي المال من هو باذله اذا حال حول لم تجد في دياره من المال الا ذكره
وحمايله تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض
لم تطعه انامله فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله الحجاج حبس يزيد بن المهلب في خراج وحسب
عليه مقداره ماية الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره في الحبس فلما ابصره قال ابا خالد ماتت خراسان
بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيد فما قطرت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود و
وما لسرور بعد عزك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماية الف التي جمعت
لنا ودع الحجاج ولحمي ما اخذ هاوانصرف قال ابو العينا تذاكروا السخا فاتفقوا على ال المهلب في الدولة المروانية
وعلى البرامكة في الدولة العباسية وسل اسحق الموصلي عن سخا اولاد يحيى بن خالد فقال اما الفضل فيرضيك فعله
واما جعفر فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفي يحيى يقول سالت الندى هل انت حر فقال لا و
لكنني عبد ليحيى بن خالد فقلت شراء قال لا بل وراثة توارثني من والد بعد والد وفي الفضل يقول اذا
نزل الفضل بن يحيى بلدة رايت بها غيث السماحة ينبت فليس بعال اذا سل حاجة ولا بمكث في ثرى الارض
ينكث وفي محمد يقول سالت الندى والجود مالي اراكما تبدلتما عزا بذل موبد وما بال ركن المجد امسى
مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى محمد فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا
كي نعزي بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد عن امير المومنين ع انه قال من كانت له الى حاجة فليكتبها
لاصون وجهه عن المسئلة فجاء اعرابي بحاجة فقال خطها في الارض فكتب ان فقير فقال يا قنبر اكسه حلتي فقال

الاعرابي شعرا كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه
كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا لا تزهد الدهر في عرف بدات به كل امرئ سوف يجزى بالذي فعلا فقال يا قنبر
زده مائة دينار فقال يا امير المومنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه يا قنبر فاني سمعت رسول
الله م يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال يحيى بن خالد لعله يا بني ما دام قلمك يرعف
فامطره معروفا عمل ام المستعين بساطا على صوره كل حيوان وصورة كل طاير من ذهب واعينهم يواقيت
وجواهر نفقت عليه مائة الف الف وثلاثين الف دينار وسالته ان يقف عليه وينظر اليه فكسل ذلك اليوم عن
رويته فقالت لاحمد بن حمدون واترجة الهاشمي اذهبا فانظرا اليه قال احمد فلما اتيناه سررت بين يدي الحيزال
من ذهب عيناه ياقوتتان فوضعته في كمي فلما رجعنا اليه قال اترجه يا امير المومنين انه سرق من شيئا في هذا
الغزال فقال يحيى بن علي عليكم ارجعوا فخذوا ما احببتم فلا اتاكا منا واتيتنا واقبلنا نمشي كالجبالي فلما رانا
ضحك فقال لبقية جلسائه قوموا وخذوا ما شئتم فوقف على الطريق ينظر كيف يحملون ويضحك فنظر يزيد المهلبي
سطلا من ذهب مملوكا مسكا فاخذه بيده وخرج فقال ام المستعين الحاجب قال الى الحمام يا امير المومنين فضحك
وامر الخدام والفراشين ان ينهبوا الباقي فنهبوه فوجهت اليه ام يقول ستر الله امير المومنين لقد كنت اشتهي
ان يراه قبل ان يفرقه فاني انفقت عليه مائة الف الف وثلاثين الف دينار فقال يحمل اليها مثله لك حتى تعيد
مثله ففعلت ومضى حتى داره وفعل به كفعله بالاول كان عمر بن عبد التيمي من الاجواد وكان لرجل جارية هو يهواها
فاحتاج الى بيعها فابتاعها منه عمر بن عبد الله بالجزيل فلا قبض ثمنها قالت هنيئا لك المال الذي قد قبضته ولم يبق
في كفي غير التفكر ابو يحزن من فراقك موجع اناجي به صدا طويل التحسر فاجابها بقوله فلولا قعود الدهر عنك
لم يكن يفرقنا شي سوى الموت فاعذري عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر فقال عمر التيمي
فقد شئت وقد وهبت الجارية وثمنها فاخذ بيدها وانصرف وقال ابو العينا سبحان لو بكت الدما عينيها
مسائي حتى يؤذنا بذهاب لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب قال الاعمش كانت عندي
شاة فرضت وفقدنا الصبيان لبنها فكان خيثمة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسالني هل استوفت
علفها وكيف صبر الصبيان عن لبنها وكان تحتي لبد اجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل
الي من علة الشاة اكثر من ثلثمائة دينار من بره حتى تمنيت ان الشاة لم تبرا حكى القشيري قال كنا مع يزيد بن مزيد فسمع
صائحا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه فاتي اليه فقال ما حملك على هذا الصياح قال نفقت دابتي ونفدت نفقتي و
سمعت قول الشاعر اذا قيل من للجود والمجد والندى فناد بصوت يا يزيد بن مزيد فامر له بفرس ابلق وكان
معجبا به وبماية دينار وخلعة سنية فاخذه وانصرف تمارى ثلاثة نفر في الاجواد فقال رجل اسخى الناس في
عصرنا هذا عبد الله بن جعفر وقال الاخر عرابة الاوسي وقال الاخر قيس بن سعد بن عباده فتنازعوا بفناء الكعبة
فقال لهم رجل ليمض كل رجل منكم الى صاحبه حتى ننظر بم يرجع فقام صاحب ابن جعفر فوجده قد وضع رجله في
الركاب فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل منقطع به فاخرج رجله وقال استوى على الناقة وخذ ما في الحقيبة
وكان فيها

وكان فيها مطارف خز واربعة الآف دينار ومضى صاحب قيس فوجده نايما فقالت له جارية ما حاجتك قال ابن سبيل
قالت الجارية حاجتك اهون من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار ما في دار قيس اليوم غيره وامض الى معاطن الابل فخذ
راحلة من رواحله وما يصلحها وعبدا وامض لشانك واذا ما انتبهت وقد صدق فاخبروه فاعتقها وبعث صاحب
عرابة فوجده كف بصره وقد خرج يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه فقال يا عرابة ابن سبيل منقطع به فصفق بيده
اليمنى على اليسرى فقال اه اه والله ما اصبح ولا امسى عند عرابة الليلة شيئا ولا ترك له الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين
فابى الرجل فقال ان اخذتهما والا هما حران لوجه الله فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم ولى يخبط الحايط فاخذ
الرجل العبدين ومضى ثم اجتمعوا وذكر كل واحد قصة صاحبه فحكموا لعرابة انه اعطى جهده قيل ان كرماء الجاهلية
ثلاثة كعب بن امامة وحاتم الطائي وخالد بن عبد الله اما كعب بن امامة فانه سافر سفرا بعيدا ومعه صاحبان ومعهم
قليل من الماء يقسمونه بالمقلة فما زال كعب يسمح بالماء حتى مات عطشا ونجا صاحباه واما حاتم الطائي فانه اتته امراة
عجوز ليلا وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة وامر عبده ان يشوي اللحم على حطب
القناة ويطعم العجوز ومن يرد من الضيوف وكانت ليلة شاتية فصار العبد يوقد قليلا قليلا خشية ان يراه احد
وليس عنده حطب فانشد حاتم اوقد فان الريح ريح صر والليل يا سالم ليل قر عسى يراها طارق يمر ان جلبت
ضيفا فانت حر واما خالد بن عبد الله فانه جاء بعض الشعراء او رجل من اولاد الكتاب وبها العرب فانشده يا واحد العرب الذي
ما في الانام له نظير لو كان مثلك اخر ما كان في الدنيا فقير فقال يا غلام اعطه عشرين الف دينار فاخذها وانصرف
وقيل ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فانشده سألت الندى والجود حران انتما فقالا يقينا انا لعبيد فقلت من
مولاكما فتطاولا الي وقالا خالد بن يزيد فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشد كريم
كريم الامهات مهذب تدفق كفاه الندى وشمايله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
جواد يبسط الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجبه انامله فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك
فانشده تبرعت لي بالجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب فقال يا غلام اعطه الف درهم وقل له
ان زدتنا زدناك فقال حسب الامير ما سمع وحسبي ما اخذت ثم مضى لسبيله واما حاتم الطائي وكان من شعراء الجاهلية
وكان جوادا مظفرا معظما بين العرب وبعده كان ابنه عدي معاديا للنبي م فبعث اليه خيلا يقدمها امير المومنين
فهرب عدي واهله ولحق بالشام وخلف اخته فاسرها فلما اتي بها اليه قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان
رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني كان سيد قومي ما اتاه احد في حاجة فرده انا بنت حاتم الطائي
فقال لها رسول الله م لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق فقالت ارحموا عزيزا
ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها فدعت له بعد اذن لها بالدعاء اصاب الله ببرك مواقعه
ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك سببا لردها عليه فلما اطلقها اتت اخاها عدي فقالت
ايت هذا الرجل قبل ان تعلقك حبايله فانه يحب الفقير ويفك الاسير ويعرف قدر الكبير فقدم عدي على النبي م فالقى له وسادة
محشوة ليفا وجلس هو على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وكانت مثل ابيها في الكرم وكان حاتم تزوج مارية بنت عفزر وكا

تكوم على الانفاق وما يقبل فقال لها ابن عمها مالك ان حاتما يترك اولادك عالة وكانت النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان
الطلاق ان يحولن باب الخباء من المشرق الى المغرب او من اليمين الى اليسار فقالت لا عدي انظر الى مالك فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي
وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون وعدتهم خمسون فقالت ماوية لجاريتها اذهبي الى ابن عمي مالك فقولي له ان اضيافا
لنا قد نزلوا فابعث الينا شيئا فاتت اليه واخبرته فضرب على راسه ولحيته وقال هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتما لاجله فرجعت الجارية
فقالت انطلقي الى حاتم واخبريه بالاضياف فاتت واخبرته فانطلق فنشب من الابل من عقالها مثلها فجاء فنحر منها عشرا
وكان اذا اشتد البرد اوقد النار ليلا ليهتدي اليها الضال وما كان يمسك عن فرسه ودرعه وحكت عنه امراته قالت
اصابت الناس سنة فخطوا اني واياه تداخلنا الجوع ليلة فعللنا اولادنا حتى ناموا جياعا وهو جوعان فنظرنا في فناء
الخباء بامراة فقالت يا حاتم جئتك من عند صبية يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك لاشبعهم فلما جاءت المراة
قام وذبح فرسه واجج نارا ودفع اليها شفرة وقال لها اقطعي واشوي واطعمي صبيانك فاشبعت اولادها وانا ايضا
اشبعت اولادي ثم اتى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا الى النار فاجتمعوا حول الفرس واكلوها ولا والله ما ذاقها الا انه
جوعا من شعره اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر ويذمم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء
المال كان له وفر اغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في عشيرته وهزم القوم وتبعهم فقال له
كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له عرضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال
وقد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي ولا شي يدوم وكن حديثا جميلا لذكر فالدنيا حديث وقال الله قوم اذا
حلوا بمنزل حل الندى ويسير الجود ان ساروا يحييهم كل ارض ينزلون بها كانهم لبقاع الارض امطار وحكى
قدامة الشافعي قال كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد
ثم ركبت فرسي الى منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فوقفت ودفعت الي رقعة وخرقة
مشدودة وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا مكتوب فيها انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة
لي على ذلك فقطعت ضفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد فرس في سبيله
فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا فتى غلام غر راجل
ولا امن ان يجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الاية فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم
فاني [illegible] فقلت بشرط ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فرمى سهما وقتل روميا
وكذلك رمى الثاني فقتل روميا وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فقلت له لا تنسها فقال
نعم ولكن لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة فات والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها ليقيد
به فرسك وسلم عليها فهي العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممت بالا
بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابه غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض
تقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله تعالى

فابرحت

فابرحت حتى نزل عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته
الحبليا التي عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا
فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات فعزني وان كان استشهد فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة
فهل رايتها قلت نعم لم يقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها
الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى
مولاه وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله دعاءه اقول دعاؤه بان يحشر من حواصل الطيور
اشارة الى ما روي في واقعة احد انه جاء الى حمزة رضي الله عنه وهو مقتول مجروح الاعضاء ماخوذ الكبد فلما وقف
عليه قال لولا ان الله امرني بدفنه ما دفنته حتى ياكله السباع والطيور ويحشر من حواصلها حتى تشهد له يوم القيامة
بهذه الحالة الفظيعة انظر الى مواطن البصر ما احوجت لكن هكذا والا فلا يا عبد السميع اذا اتيت باب الغافلين فلم
يتفق دخولهم واخبرك الخادم بنوم مولاه فقل ابيت مشتاقا اليك مسلما عليك ولم يا صحابك عالم واخبرني
البواب انك نايم وانت اذا استيقظت ايقظ نايم وقال ولقد رايت باب دارك جفوة بها الحين صحكم
مكدين مابال دارك حين تدخل جنة وباب دارك منكر ونكير يا هذا الشهامة من اكرم الصفات وهي مادة لمحامد
الاخلاق مثل الكرم والعدل والحلم وفي الديوان منهم السيف والبحر ريحانتنا اف على النرجس والاس شرابنا
من دم اعدائنا وكاسنا جمجمة الراس وفي ظل جواب وقمة الحبيب بارقعة وردت على كانها درعنت اصدا
الاذان كشف همومي كلها فانفرجت عني بها الاحزان والاشجان وقالت وصل الكتاب فكان اكرم واصل عاشت
به الاجسام والارواح احيا فؤادي نقشه وسطوره وتكاملت بوصوله الافراح من جملة ملوك الفرس
اردشير كان ذا باس شديد وملك واسع موصوف لم يبت سلطان بحر الاردن فخطبها من ابيها فامتنع فاقسم
ليغزونه وليقتلنه مع ابنته فسار عليه وقتله وسائر خواصه من الرجال والنساء ثم سال عن ابنته فزفت
اليه جارية من القصر من اجمل النساء وقالت ايها الملك انا من بنات الملك الذي غزاه هذا الملك قبل ان تقتله
فاعطاني بنته التي خطبتها تستانس فلما خطبتها اتت بسرها الى بعض جزاير البحر عند بعض اقاربه من الملوك فقال
اردشير لو ظفرت بها قتلتها فالت نفسه الى الجارية وقال هذه اجنبية ثم واقعها فحملت منه فلما طهر تحدثت
معه يوما فقالت لم انت غلبت ابي وانا عندك انا البنت التي خطبتني واحتجبت عليك بما سمعت خوفا من القتل
وهذا ولدك في بطني فعظم ذلك على اردشير فخرج من عندها مغضبا وعزم على قتلها ثم ذكر الحكاية لوزيره
فلما راى الوزير عزمه على قتلها قال له ايها الملك المصلحة في قتلها كي لا يتحدث الملوك ان امراة غلبت الملوك
ما حنثته في يمينه لاجل شهوة النفس ولا ادري تقتلها استر الا بالغرق فقال خذها وغرقها فخرج بتلك الجارية الاردن
مع صحبه ورجال واوهم الناس انه رماها في البحر ثم اخفاها عنده ماصر السلطان ثم ان الوزير راى الملك حزينا
مهموما وقال ايها الملك اني نظرت في مولدي فرايت اجلي قد دنى وان لي مالا من نعمتك قد ادخرته لاولادي
وهذا الحق فيه جواهر اسال الملك ان يقسم على اولادي فانه ارث من ابي فقال له الملك ومالك لك ولا اولاد لك

حكايت اردشير [illegible]

فاخذه الملك واودعه فى صندوق ثم ان الجارية وضعت ولدا جميلا فسماه شاهيون يعنى ابن الملك فبلغ الولد
حد التعليم فعلمه كلما يصلح لاولاد الملوك وهو بوهم الناس انه من ملوك الجان وهو ابن الملك واردشير ليس له ولد
وقد طعن فى السن واشرف على الموت فقال يوما للوزير هذا الملك ياخذه من بعدى من يقضى لم يبر فقال الوزير لو
شاء الله ان يكون للملك ولد كان يتولى بعده الملك ثم ذكر امر بنت ملك بحر الاردن وحملها فقال الملك لقد ندمت
على تغريقها ولو كنت بقيتها فلعلها كانت تضع ذكرا فلما شاهد الوزير منه الرضى قال ايها الملك انها عندى ولقد
وضعت ولدا ذكرا من احسن الغلمان فاستحلفه فحلف ثم قال ايها الملك ان فى الولد روحانية تشهد بابوة الاب و
كذلك فى الولد فانى اتى بهذا الغلام بين عشرين صبيا فى سن وهيئة وكلهم ذووا اباء معروفين خلا هو وانى
اعطى كل واحد منهم صولجان واكره وامرهم ان يلعبوا بين يديك فى مجلسك هذا والملك يتامل شمايلهم وصورهم
فمن مالت نفسه اليه فهو هو فقال الملك نعم ما قلت فاحضرهم الوزير ولعبوا بين يدى الملك فكان الصبى اذا
ضرب الكره وقربت من مجلس اردشير منعه الهيبة ان يتقدم باخذها حتى يرمى اليه الا شاهيون فانه كان اذا
ضربها وجاءت الحضرة ابنه تقدم واخذها ولا هابه فلاحظ اردشير ذلك مرارا منه فقال له ايها الغلام ما اسمك
فقال شاهيون فقال له صدقت انت ابنى ثم ضمه الى صدره وقبله فقال له الوزير هو هذا ايها الملك ثم احضر
آباء بقية الصبيان فحقق الصدق ثم جاء بالجاريه وقد تضاعف حسنها فقبلت بين الملك ورضى عليها فقال
الوزير ايها الملك قد دعت الضروره فى هذا الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك باحضاره ففك الوزير ختمه
وفتحه ثم اخرج منه ذكره وانثييه مقطوعهم مصابرا فيه من قبل ان يتسلم الجاريه من الملك واحضر عدولا من الحكما
كانوا فعلوا به ذلك فشهدوا عند الملك ان هذا الفعل فعلناه به قبل ان يتسلم الجاريه بليله فدهش اردشير من
اخلاص الوزير وحسن عزيمته وتضاعف سروره باثبات العقب ثم انه عوفى من مرضه وصح جسمه ولما مات رجع الملك
الى ابنه شاهيون والآن ما بقى منهم الا اثارهم ورسوم ديارهم ومن اثار شاهيون السكر الذى فى تستر ولولا الماء
الماء على المزارع ولا يمكن وصفها الا بالمشاهده فانه غريب جدا فقف بالديار وناد فى عرصاتها يا دار ما صنعت بك الايام
كنت
يا دار اضحى ظل ربعك خاليا واتاك من بعد الضياء ظلام ما جابنى يوم على اعصابها نزل القضا وجرى به الاقدام ما
يهوى الدار الا باهلها للدار بعد الراحلين سلام وقال اذا اتنى زمن بلوى شرقت بها لو ذاتها لبكى
ما عاش وانتحبا يا هذا ما ابتلى الله الناس بمصيبة الا كان الحظ الاعظم منها للانبياء ومن بليهم المحبس فى السجن
والجب موت معجل ومن ابتلى به يوسف ودانيال وجماعة من الانبياء صلوات الله عليهم قالوا احبست فقلت ليس بضائر
حبسى واى مهند لا يغمد والنار فى احجارها مخبوة لا تصطلى ما لم تثرها الا زند وقال حبست فان حطك المحبس
دتبة دذلك شى والكرام الوف وللبدر فى بعض الاحايين غمة وللشمس فى بعض الزمان كسوف يا لذة عشق الحمار
اياك وطول المقام مع الحبيب فان هذا الحبيب ملول والحبيب طول المقام الا حبيب الابرار وطول مقام المرء فى الحى
مخلق لديباجته ما عزب تجدد فانى رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد وقال
اعا الماء فى الغدير كال فاذا طال مكثه يتدنس وقال المرء فى بلدته ضايع والطرف فى دكرته جايع فاخرج من الدنيا

وتقع المف

وتقع المف والموت لا يدفعه دافع وقال ولو لم يكن فى الاغتراب فضيلة لما ضل للشى النفيس غريب وقال انا
كنت ذا فضل وعودك ناضر من العيش غض فاغترب وتطلب فان رسول الله لم يستقر له بمكة امر واستقام
بيثرب وقال سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فان لذيذ العيش فى النصب فالاسد لولا فراق الغاب
ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب ومن اشعار الديوان تغرب على اسم الله والتمس الغنا وسافر ففى
الاسفار خمس فوايد تفريج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد فان قيل فى الاسفار ذل وغربة
وتشتيت شمل وارتكاب شدايد فللموت خير للفتى من مقامه بدار هوان بين ضد وحاسد وقال واذا الكريم
راى الهوان لنفسه فى منزل فالحزم ان يترحلا لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ما الموت الا ان تعيش مذللا ومع
هذا كله فالغربة كربة ومن يغترب عن قومه فى سواهم يكن مثل كف فارقتها الاصابع وقال ان الغريب له استكانة
مذنب وخضوع مديون وذل غريب واذا تكلم فى المجالس يزدرى واذا اصاب بقاله يقال مصيب وقال قول وقد صحت
تحذار غربة كيف سا حزنا فالمزار بعيد اترجعنى الايام والدهر لما الى وطنى انى اذا لسعيد معنى السميع
الذى لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفى فهو يسمع السر واخفى والسمع فى حقه تعالى يرجع الى العلم والادراك الا لالة
ولا صماخ فالسمع فى حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات والسميع الذى يستجيب دعاء من
دعاه ومنه سمع الله لمن حمده اى استجاب الله سبحانه حمد من قال الحمد لله رب العالمين وورد فى الحديث ان مولانا الصادق
ضاعت دابته فقال لئن ردها الله على لاحمدنه حق حمده فاتى بها فقال الحمد لله رب العالمين وسئل عن ذلك فقال
ما من مصل يصلى الا وهو يدعو لك بقوله سمع الله لمن حمده وقال بعض المحققين من المتكلمين لولا ورود السمع باطلاق السميع
والبصير على الله لما جاز اطلاقهما عليه لانهما يوهمان الاتصاف بالجارحتين اذ السمع والبصر انما يطلقان حقيقة على من اتصف
بهما ومن ثم وقع المشبهة على القول بظاهره لما لم يتدبروا المعنى
فى بيان الطهارة فى الوضوء والغسل
وبيان كيفية استعمالها فى جميع الاوقات وهذا المقام لعبد الشكور ولعل وفقك الله المستعان بنى واعطاك كل حسن
ودين ان المشهور بين علمائنا رضى الله عنهم ان الوضوء واجب لغيره فلا يجب الا للعبادة مشروطة به وذهب شيخنا
السبزوارى عطر الله مرقده الى وجوبه لنفسه نظرا الى قوله عز وجل اذا احدثت فتوضأ واما الغسل فالخلاف فيه
مشهور وصرح بعضهم بان كل من قال بوجوبه لغيره جوز تقديمه وكذلك كل من قال بوجوبه لنفسه جوز تاخيره الى وقت
العبادة وجعل ثمرة الخلاف فى نية الوجوب او الاستحباب ومن تابع الشيخ الطوسى طاب ثراه فى اكتفائه بالقربة فهو
في سعة الامر وهذا هو الذى عولنا عليه فى اكثر مؤلفاتنا واما الوضوء فالمشهور ما عرفته والذى ظهر لنا من الاخبار
هو الوجوب للغير والاستحباب لنفسه كالغسل لعموم الاخبار واطلاقها والاعتماد فى النية على قصد القربة بقى الكلام فى الوضوء
المستحب لغير الصلاة كالوضوء منه لتلاوة القران والسعى فى قضاء الحاجة والكون على الطهارة ونحو ذلك مذهب جمهور
اصحابنا الى انه لا يكون سببا فى استباحة الصلاة والارجح هو الجواز لانه طهارة شرعية ورد الامر بها لغير الاحداث
المانعة من الدخول فى الصلاة فلا مانع من استباحتها فى الصلاة ونحوها الا ان ما عليه الاصحاب هو طريقة الاحتياط
قال الحرم لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه

على ولكن شيبته الوقايع في الحديث ان علي بن الحسين بقي بعد ابيه اربع وعشرين سنة ما اتي بماء الا وبكى حتى
اذا امتزج الدمع بالماء شربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد
الى المدينة تزلزلت الدنيا لا العهد وكادت لهم صم الجبال تذوب فللسيف اعوال وللرمح رنة وللخيل
من بعد الصهيل نحيب وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهتك استار وشق جيوب يا اخي لعلك
تتعجب من موافقة الدنيا للجاهلين وكثرة ادرائهم فلا تتعجب فان الدنيا [illegible] السبب عتبت على الدنيا تقديم
جاهل وتأخير كل فاضل فابدت الى العذر بنو الجهل ابنائي واما اولو النهى فانهم اولاد ضرتي الاخرى
وقال هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق وكل رفيق فيه غير رفيق وكل صديق فيه غير
صدوق وقال لما رايت العلم ضاع واهله والكتب والاشعار والاداب وبنو النجابة تصدروا وتملكوا
وبنو الطهارة والتقى قد خابوا والارذلون قصورهم قد شيدوا والاكرمون يردهم الحجاب تم الجلوس تركت
ومقالي ومحابري والبيت والمحراب وقال ما ان وصلت لاخر الزمان الا بكيت على الزمان الاول يا عبد الشكور
عليك بزيارة اخوانك وان شط المزار وزرهم غبا وان شطت بك الدار وحال من دونهم حجب واستار
لا يمنعك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار وفي الحديث زر غبا تزدد حبا عليك باغباب
الزيارة انها اذا كثرت صارت الى الهجر مسلكا الم تر ان الغيث يسام دائما ويسأل بالايدي اذا هو امسكا
قيل لا تتقدم العامة على الخاصة الا في ثلاث حالات اذا ساروا ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا وعن
ابي عبد الله اذا دخلت منزل ما فلا كرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدور يا عبد الشكور عليك وعليك بزيارة
غريب طوس فانه قال من زارني على بعد صمنت له الجنة سوقي اليك سوق مجح الى الصفا ميلي اليك ميل مريض
الى الشفا ثم انشد والله والله العظيم وحق من وسع الخلائق رحمة احسانه ما خانكم قلبي الوفي وانتم
ادرى بذاك لانكم سكانه واذا كتبت الى الحبيب فكونه انا جئته فاقرء سلامي وقل له وعاك الذي
يحيى جميع الودايع فحبك عندي لا يغيره البلى وسرك عندي محصن غير ضايع وقال سلام في سلام في سلام
على مخدوم اصناف الانام وقال عليك سلام الله ما من كان من الدين والدنيا اعز مكانه وقال عليك
سلام الله يا من خياله يكون مدى الايام نصب فوادي وقال يا من على فراق حيى نوحي وابكي بدم نقيض سهادي
فذكرت بقربهم اسلي روحي لما رحلوا قلت لروحي روحي وقال يلتمس لقلبي غير قربك راحة ولا لفوادي
غير حبك قوت فصبري قليل والهموم كثيرة وانت بعيد والزمان يفوت وقال وليس موتي حيا بعد فرقتكم
وانما في حياتي بعدكم عجب وقال الله يعلم ان الروح قد تلفت شوقا اليك ولكني امنيها بنظرة منك
باسولي وبا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الالام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها وقال
فلا تتوهموا انا نسينا عهودكم على بعد المزار فنار الاشتياق كما عهدتم وماء المقلتين على الفرار وقال
رقت الحديث سوقة الاسحار واسترسل في حبنها الاطيار والصبح يشق جيبه والقى والمزنة
سنة دمعها المدرار وقال والوصل من ذكر اشتياقي لاني علم بان الشوق اكثر من وصف وقال في تلهفي

دیک خوابه زکوشت دو شبزه است

التي نطلبها لم نترك منها ما نريد فكيف بالتي لم نطلبها وعن مولانا امير المؤمنين قال جعت يوما بالمدينة فخرجت اطلب
العمل فاذا بامراة قد جمعت مدرا فظننت انها تريد بله فقاطعتها على كل ذنوب تمرة فمتحت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي
ثم اتيت ولبسطت يدي عندها فعدت لي ست عشرة تمرة فاتيت النبي واكل معي وقال لم ويل للبخيل يعيش معاش
الفقراء ويحاسب حساب الاغنيا قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار وقال بيتك
عطشان وضيفك جايع وكلبك نباح وبابك مغلق سرابك مختوم وخبزك لا يرى والحمد من المرتد معلق
وقال رغيفك في الامن يا سيدي يحل محل حمام الحرم فلله درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم وقال
رغيف ابي علي حلوف من الاسنان ميدان السماك اذا كسروا رغيف ابي علي بكى يبكي بكاء وهو باك
وقال جئته زايرا فقال لي البواب مهلا فانه يتغدى قلت سمعا وقد سمعت بنيا جنبه لادم ولا يتغدى
وقال كتبت فوق الخبز ضنا به في كنف الله وفي حرزه وقال مال البخيل اسير تحت خاتمه ولم يطلق الا يوم ما تمر
وقال لو عبر البحر بامواجه في ليلة مظلمة باردة وكفه مملوة خردلا ما سقطت من كفه واحده وقال تزلزلت الارض
زلزالها فقالوا اجمعهم ما لها مشى ذا الثقيل على وجهها فاخرجت الارض اثقالها وقال دخلت على اسحق يوما
ازوده فالفيته تحت الغلام ممددا فقلت لماذا العفال فقال لي كلام من دهره ما تعودا وقال لما ابتليت له
وسلما خرج الغلام وقال انك نايم فاجبته ابلا تحاف نايم هذا الحال وانت عندي ظالم اشنا لحاف مكشف نظم
عنه لعم الرقا دوانت عنه نايم فتضاحك الرشاد العزيز وقال لي اوانت ابصا بالفضيحة عالم وقال دو لحيته
لو قسمت بين الورى جاءت لهم سفالجي وذوايب في الحديث عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
قد سئل عن الخصي فقال ما اقول في شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم وما احسن قول الشاعر فيه لا ابا مومنا
يعد ولا ابنا خاب وجه الخصي يوم الفلاح يا هذا من تزوج كانت صلوته تفضل صلاة العزب بسبعين درجة
لكن ورد عنهم انه سيأتي على امتي زمان ولعل زماننا هذا يحمل المرأة زوجها والولد اباه على ارتكاب طرق الحرام
فاذا كان كذلك حلت العزوبة فوالله لا ابكي على ساكني الثرى ولكنني ابكي على المتوجع يا اخي اما انا فقدت
شبابي وانا ابن عشرين وذلك اني كنت من ذلك ادور في البلدان لا قع على الافاضل المحققين وفي الروسا المحدثين
ولقد لقيت من النصب والتعب والابطاق سماعهم كان اكثر معاشي على قشر الخربزه والقثا وما يرميه الناس من
اطراف البقل مثل الكراث والنخل والهندبا والجرجير ونحو ذلك وكنت اطالع على ضوء القمر من الحاجة وكنت
ابقي اليومين طاويا وهكذا مضت ايام الشباب فاما انت يا عبد الشكور فكان لك شباب فقدته فاما انا
لك ما تم العزي انوح وانت تبكي خبت نار نفسي باشتعال مفارقي واظلم عيشي اذا اضاء شهابها
انعم عيشي بعد ما حل عارضي طلايع شيب ليس يغني خضابها وقال الشيب اعظم حرما عند غايبه
من ابن ملجم عند الفاطمينا وقال هبك استترت من الشيبة لونها هل تستعر شمايل الفتيان
وقال مضى ما مضى من حلو عيشي ومره كان لم يكن الا كاحلام راقد وقال فتح بي قد جاز ستين حجه من العراق
يبقى له فيه ملعب ومن لم يودبه المشيب فالمرء من الناس من بعد المشيب مودب وقال وما شاب راسي من سنين تتابعت

سطح اوزدو دیاکیزه است
خوابه چون نان خورد در او بوسید
سور را آرزوی نان زیره است

اکر کاسه تو سیاه و درد
بدر تو نعید
ایز خوب آب برده آید
انکشت تو کرد بارانی
ای کرسنه تو کرد برد

آنها بدست در دو جهان دوکاو
از دیده مرد ما ن نهان
نه کرسنه دیده ورد اوی اوسر
نه فشرده دیر ار اونشانه
دانی هر کدام آب فلان
ای نود آبش سرکار

در سرا کفت بخش درد
با فلا ل خواجه از خرد کر
وصحبت است اندر آن کس
فلوکی ان مریادم جار
لعلم ابی فرحت ارمی خوا
زنش یک مری او
وفت نان خورد می

پدرش کربا شی در
بشکند خورد وبا خنال پدر
پسر از نکوش ار نکرد
بر کند ہیت وید کا ل پسر

آن همه رای بخت خواهد کند بمه دی در دل وبه نکند ار بخیع عمت کرنش را
بکس زل در دل همه نکند

عودكر

مرائف الالام واستشرحه اللسان والاقلام وقال انا اوصف الناس اشواقهم فان اشتياقي لا يوصف فكيف
اعبر عن حاله صبره يسمى بها الحرف وقال مرامي ان اراكم كل يوم ولكن بعيد عن مرامي اذا ما لاح برق قلت
وحبذا الابارق يبلغهم سلامي وقال اسكان وادي الايك روحي فداكم لقد طال شوقي مثل طول فوادكم
حفظت وبعض الما منذ هجرتكم وقلبي ونار الشوق حتى اراكم واذا لم يجد من القرطاس سوى الظهر فكتبت وفيه
الى الاحباب فابتهم بالاعتذار بعذره قرطاس وفي الظهر يلغز وان كريم الاصل والفرع ما عذر وقال سواي
طرقرطاس وبطن اذا كان الكتاب الى كريم وقال كتبت على الظهور وذاك قال رجعت به الظهور على الاعادي
وقال ومن بك خارضا عزاب وظلم فليس بربعا ان يكاتب في الظهر قال شقيق البلخي خرجت حاجا فنزلت القادسية
فنظرت الى رجل حسن الوجه منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم
مذ نوت لا وبخه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فتركني ومضى فقلت يكلم
باسمي وبما في نفسي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه واسله ان يحالني فلم اره فلما نزلنا واقصه اذا هو يصلي واعضاه
تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه استحله فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتلو واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فلما نزلنا زبالة رايته قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي
ما فسقطت من يده في البير وانا انظر فرايته رمق السما وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت من الما وقوتي اذا اردت
الطعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها فما رايت البير قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة فتوضا وصلى
اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يطرح منه في الركوة ويشرب فقلت له اطعمني من فضل ما انعم الله
عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولني فشربت فاذا هو
سويق وسكر فلا وجدت الذمته فبقيت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته
ليلة قائما يصلي باكيا وبكا فلما صلى الغداة طاف بالبيت وخرج فلحقته فاذا له غاشية وموال وهو على خلاف
ما رايته في الطريق فطاف الناس حوله يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا الفتى قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد سئل شقيق البلخي عنه وما
شاهد منه وما الذي كان ابصر قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر سايرا وحده ليس
له زاد فما زلت دايما اتفكر وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزول دون
بنته على الكثيب الاحمر يضع الرمل في الانا ويشربه فناديته وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه فعاينته
سويقا وسكر فسالت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر يتلي الكبرى اي الناس احتمالك
ان يكون عاقلا قال عروى لا اذا كان عاقلا فاني في عاينة وقيل في مكاتبات الاحباب ما ضر من صبر في
حبه من نتن احزان ووسواس لولا نتزوج عن كربتي باسطره في جوف قرطاس وقال قطع الزمان لنا وصا
بتفرق وقطعت انت تواصل الاقلام وقال الاسلام ولا تتفقد حال كل هذه مقدمات الملال وقال
شهدنا ولم تمن علينا بزورة وغبنا ولم تنجح لنا الكتاب وقال صلبنا بالكتاب وبالسلام وزورني ذاك
في كلام

في كل عام وجودي بالكتاب وعنق بنه الى الصبا الكئيب المستهام وقال ايام لا يجب اذا كتبنا ولا هو بنبذة منا
الكتاب اما في حوص مثالديكم وحق اخانا رد الجواب رسالة العاشق الحزين يكتب بالمداد الاسود لان السواد
ملابس الاحزان ولئلا يطلع الناس على قلبه ويعرفونه حاله ولولاها لاهديت اوراقا اليك مدادها دم القلب من جاء
جفوني وقال الشوق لا اخذ في شرحه لانه اكثر من ان يقال وقالت بنفخ الكلام ولا يحيط بوصفكم احيط بما يفني بالانفد
وقال اما اشتياقي فوصف لا ينو ديه القلب عنده ما انطر ما تري فيه يا اخي اكثر نوع الفرج اذا انسدت الابواب لانت
السلطان لا يبعد وانت يتوقع المعونة من عنده اذ الحادثات بلغن المدى وكادت تذوب لهن المهج وحل البلاء وقل
العزى فعند التناهي يكون الفرج وفي بعض الكتب السماوية ان ما ماتت من عبادي ان ابتليهم بفراق الاحبة ما لبث
لبعده ثوب الصفا وعدوت من حبنا صطراري عاريا احببت وقف مدامعي من بعده وحملته وقفا عليه
جاريا يا هذا ابكي من البطالين فان من لم يحترق لم يعتلف ومع العجز والتواني تحت الغاية فان التوالي اكحل البحر
بنيته وساق اليها حين رفعها مهرا فراشا وطبقا ثم قال لها ابكي فاكلا الايمان تبدانفشا وعزم ان تزوج الكحل
بالتخافي فان ولد بينهما العاقر وعزم حمل الاناث من الرجال الحافظ وحمل الاباء من النسا العزل وكان رسول الله
يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان لعن المحكم خياطا وادريس النبي ابضا وفي الحديث اكذب الناس الصواغون والصباغون
وفي المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب كان حال المهلبي قبل اتصاله بالسلطان حال ضيقة فبينما هو في سفر مع رفيق
له اذ انشد الموت يباع فاشتريه هذا العيش ما لا خير فيه الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه فرثى له رفيقه ولحقه
له بدرهم اسقه ومضى ولما رقا ثم ترقى المهلبي الى الوزارة واخني الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فكتب اليه رقعة اقبل
للوزير فدته نفسي مقال المذكرها قد نسيه تذكر اذ تقول لفضل عيش الا موت يباع فاشتريه فامر له بسبعمائة درهم ووقع تحت
رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قلده عملا يرتزق منه يا اخي اذا
نكد عليك صاحبك من غير ذنب فان كان من ابناء الدنيا واضطررت الى مكاتبته فاكتب اليه ومن صد عنا حسبه الصد والقلا
ومن فاتنا يكفيه انا نفوته وان كان من اهل الايمان فاكتب اليه اخلاي انتم لحسن الدهر اسى فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
كان ابو اسحق الصابي صاحب للشريف الرضي حاسب فلما مات وجد عليه كثيرا او يحكي انه كان اذا بلغ راكبا الى قبره ترجل حتى يتجاوزه
فعوتب فيما قبره اخوه الرضي على ذلك فقال انما اعظم ودرجته في العلم ولست انظر الى دينه وقد رثاه بقصيدة طويلة من جملة ما رثاه
بها ولعل اثاني من صابك طارق لكنما كان كالطارق فما كان للعيين مثلك بالبكا عهد ولا الجنبين بالاقلاق
والطف حمل النائبات ولم يكن نقد برد بك بيت البطاق لولاحات ما اهتدى هم الى قلبي ولا ناد الى احراقي وسبلت منك اجل
شطر عيشتي وجمعت منك بالقبل الاعلاق وقذيت في قلبي بفقدك والقذى في القلب ينسيا قذى الاحداق لما رايتك فوق
صهوة مسرج مثل المنايا الطلت افاقي وكاني من بعد مثلك ذو يد جذا او خصي بلا اوراق كم من لبالي مضار بعده طولو
بالابحاء والاسراق لو تعمرة رفت انه فرقنا اولذة الملفت اي طلاق وليبق قبرك كل مستحرق الكلا مرعاد كل عشية مبراق واذا جفا
الترب السحاب فغذه ما انضرت من سح ماء الحاق وهذا الرجل المشهور انه مات على دين الصابية فاذن هذا المعظم له والتوجع عليه
ما لا تسمح النفس به حذرا من اطلاق قوله تعالى يوادون من حاد الله وهذه المناقة كانت بعينها في الشيخ الاجل الشيخ بهاء الدين طاب ثراه

الكار در حصر صلح
لها ... عاطل

ولذلك كانت كل طوايف المسلمين تنتسب اليها وسمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء اليمن يقول ان بهاء الدين محمد من اهل السنة
والجماعة الا انه يتقى من سلطان الرافضة وكذلك الملاحدة والصوفية والعشاق سمعت كلا منهم يقولون انه من اهل نحلتنا ومن
هذا كان شيخنا المقام ابقاه الله تعالى يزدري عليه بهذا وامثاله وفيض الله التفرشي لم يوثقه في كتاب الرجال وان اثنى عليه في العلم
والحفظ ومجرد ذلك والحق انه ثقة معتمد عليه في النقل والفتوى وورد في الحديث انه من رجل على النبي صلى الله عليه وآله فقال بئس رجل
العشيرة ووقع من لما دخل عليه اقبل عليه باللطف فسئل في ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء شره ويظهر منه انه صلى الله
عليه وآله كان يتقي من سيء اللسان بل يروى في تمام هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله لما سئل عن ذلك وانه كيف تتقي يا رسول الله من
لسانه فقال ان الله سبحانه كني في كلامه عن اسم الكافر بقوله يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وفي الحديث ان اهل الجنة ثلاثة المحسن والمحب
والكاف عنه اي من يكف عنه الاذى والحمد والبغض وعن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول الخلف
من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت لم جعلني الله فداك فقال لانه لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف
نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد وهذا دال على النهي عن التسمية مطلقا وفيه خلاف بين علمائنا قدس الله ارواحهم فذهب جماعة كشيخ الداماد
الطوسي وصاحب كشف الغمة وبهاء الملة والدين الى اختصاص التحريم بوقته عليه السلام وما قاربه من اوقات الخوف وفي بعض الروايات
اشعار به وروى الكافي عن الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب انهم ان دللتهم
على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه وذهب آخرون الى عموم التحريم الى وقت خروجه عليه السلام وقال الصادق عليه السلام في
الصحيح صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر يعني من كان شبيها في الكافر في الجراءة على مخالفة الاوامر والنواهي كما يقول لا يجترئ على هذا الا الاسد
وفي خبر آخر لا يسميه باسم الكافر الى ان يخرج وقد وجد اسمه في الاخبار مكتوبا م ح م د وهذا القول هو الاقوى لظاهر الاخبار قال رحمه الله
وقال صاحب كشف الغمة من العجب ان الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد قدس الله روحهما قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولون اسمه اسم
النبي صلى الله عليه وآله وكنيته كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع انما كان في وقت الخوف عليه و
الطلب له والسؤال عنه واما الآن فلا والله اعلم وفيه الاحتجاج يا عبد الشكور ان اردت ان نذكرك ايام الصبا وما وقع لك فيه من الحب والعشق
فنحن نقول لك ابياتا من واد العاشق او المشغول بغيرك فانها للشيخ العفيف الشريف المرتضى قدس الله روحه لعمرك ما ادري الذي لي وانما
بلينا على شغل القلوب بفارغ ويبلغ مني ما ابلى من الهوى وما انا منها من هواي ببالغ بليا وعني عن وصله طول عمره وانى انتفاع
بالجذوع المراوغ ويغلب جفني الجوى كل ليلة على عبرات او جماح لوادغ فاما انا المحب يكون العين جامد وما ادري الهموم من فراغ
الدموع فاحتاج الى استعان جفن بلطالما من عدم المطاوعة فاجر على العين اجناء الهندي العبود ويكون الهوى جاذب بالزمام
يكيف الحبل باكوام لا تغني ومكنت من قبل الذين تحملوا انا دالي دار الهوى بزمام فوادي مشتاق ودمعي جامد وانت بلا شوق
ودمعك هام ان جمل الذي ان الطبوع بها بهم لا يوفي الشوق ولا نعقل الحب فلا ينفع اليه مل قدمنا لك ان البنات يعشق والجاد يعشق
ولكن لا نفقه تسبيحهم وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وآله الا انجاذ انما هو في الاسماع والا فالجذع محب وبات الى محبوبه ولكن لا تشعرون
للا نغني بالحاجة لا بكم خدك على الغنى وداوبالهم ومن حزنه ففي الفواد شجون غير بالية ان كان قلبك خلوا غير ذي شجن
مال الى الذبلاشوق ولا كلف ولاجب يرجيه ولا سكن انكست منصف من انت تعشقه فانتى عاشق من ليس ينصفني وما الشقاق
الانتقسكنه قلبا وافلح ثليح منتى يا عبد الشكور يقول الناس الحيوانات ليس لها نفوس ناطقة وجعلوا خلوها منها الميز بين

الانسان والحيوان واذكر في هذا ان النفس الناطقة ان كان عبارة عن الكلام والالفاظ فهو موجود لها فان اصوات الحيوانات على خلاف منها
كلام يتفاهم بعضها عن بعض ويتصوت به اولادها واحبابها وقد ورد في الاخبار الصحيحة تفسير كلامها والاعلام بمعرفة بعضنا به وان كان
عبارة عن ادراك كليات العلوم وجزئياتها ففي البهائم والطيور والوحوش من يدرك من جزئيات العلوم ما لا يدركه آحاد الناس ومدرك الكلي
الفرد معاني وحالات لا يدركها غيره ونحل العسل يصنع له بيتا يتحير عنه حذاق الصناع واما ادراك كتابي الشفاء والاشارات ونحوهما من
الكتب فكثير من الناس بعيد عن ادراكها من الثرى الى الثريا واما معرفة الحيوانات خالقها وصانعها ورازقها ونافعها والملتفت من
احسن اليها فانه يزيد على اكثر الادميين وبالجملة فلا فرق بين الانسان والحيوانات في ادراك العلوم والمعارف ولها تكليفات
تليق باحوالها يرشد اليه الاخبار المستفيضة الواردة في ان ولاية الائمة عليهم السلام عرضت على الحيوانات فمنها من ابى ومنها من قبلها
وهو تكليف علمي وفي الحديث انه ما وقع صيد في الحبالة الا بترك التسبيح واما البهائم فتغشو والطرحتى يرى آثار عليه كفى به علما وادراكا
والمتاخرون قالوا من ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة ذهب قدماء الحكماء واليه ذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب بهمنيار
ان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم قال المتاخرون من ان المراد بالنطق
ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيد لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان ولا دليل لهم على ذلك
ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده واتقان النحل فيما يصنعه من العجايب يوجب ان
يكون لها ادراك الكليات انتهى كلام القيصري وكلامه يعطي ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى الاقوى اللغوي وبذلك صرح ابو علي بن سينا
فلا تطلبوا لي دليلا على الهوى كفى بغضنا حجي عليه دليلا ولا تحملوا ثقلا علي من الهوى كفى بالهوى حملا علي ثقيلا يا هذا يا ودين تؤلمك
ان تذكر جنة عرضها السموات والارض وانك ان تصل الى هناك وليس للغوض قدم فهاجلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها
مقعد الرجل من المراة ذكر معاده فاستعصم وقال عجبا وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل
معرفته بالمساحة الدنيا يا هذا عند الله حقيرة لا تستوي جناح بعوضة ومن ثم كانت خزانتها الكنيف بجزئيها فضول لذاتها في الاكثار ان
نظر الحسن الى ذي حسن فسئل عنه فقيل هو صار طيبا بتلك المال فقال الطالب الدنيا بما استجمع سواه في الحديث ان
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله من ابر يا رسول الله قال بر امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال بر اباك فاستنبط منه العلماء رضوان
الله عليهم ان ثلثي الولد للام وثلثه للاب فتكون احق بالاحترام فلا يضيع حقوقها ولا تكلفها التي لا يليق بها وان علماء الادب
قالوا ان اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فضيقت فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار قال الصفدي اشتمل هذا البيت على معايب الاول انهم
لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى ابتاج كلابهم فيستنبح منها الثاني ان لهم نارا قليلة تطفى ببول امراة الثالث ان امهم التي تخدمهم
لا خادم لهم غيرها الرابع انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى يقوم بها الخامس انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها في الخدمة
السادس عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام من التلفظ بها السابع انهم يتركون امهم عندهم واندمهم لانهم
قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار الثامن انهم جبناء لا يرقدون لانهم يستيقظون بسماع الحس الخفي من البعد التاسع لا
يبالون مما يصعد من رائحة البول اذا وقع في النار العاشر انهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فانا كل قف
يطلب الانسان المعافة يجدها فتجد لذلك الا من مستقذا عبثا سوى البول الحادي عشر افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها ان يطفي به النار

الثالث انما تؤكد عداوة المجوس للعرب لان العرب يعبدون نارا وهؤلاء يبدلون عليها باصاحبنا لا يخرج من اهل الذمان وانهم ايصافونك
العبثون ان هذا كالطبيعة لهم اصافوا احدا بتلك فيصافونك والماموك اعطى بصف الخلافة ليبقع على الخلل الوفي فما حصل وكان
بعض العلماء يدعو اللهم احفظني من صديقي فاني احترز من العدو ولا قدر ان احترز من الصديق لا اشكو بني هذا فاظلم وانما اشتكى
من اهل هذا الزمن هم الذباب التي تحت الشباب فلا يمكن الى احد منهم يوثق قد كان لكن صبر فاستوفت الى انقاضه فهذا والى لهم فقتي
ومن الاثار قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال قال شيخنا البهائي عطر الله مرقده له محملان احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر
العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا اجرى قول مولانا زين العابدين عليه السلام يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولا
ستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا الثاني ان العبادات قاصرة عن ادائه لغموضه ودقة معانيه فكل عبارة قربته الى
الذهن من وجه ابعدته عنه من وجوه كلما ابتل فكري ببذ شرا فوميلا وعلى هذا اجرى قول بعضهم وان قميصا خيط من نسج
تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر ومن هذا الباب قولهم افشاء سر الربوبية كفر وله محملان ايضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر
ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة
فهو سبب لخفائها وسترها في الحقيقة قال السيد الاجل علم الهدى نور الله ضريحه فان قيل فما تاويل ما يروى من قوله صلى الله عليه وآله
من راني فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد
منهم عنه بما يخبر به الآخر فكيف يكون راءيا له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الاحاد ولا معول على مثل
ذلك على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد راني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد
قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من راني فقد راني فاثبت غيره واثباته لنفسه
وبشر وفي النوم لا يرى له على الحقيقة وانما يرى ما لا نبات له في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه
وان كان غير راء له في الحقيقة فهو في الحكم كانه قد راني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته هذا كلامه والكلام معه
من وجوه الاول ان الاخبار الواردة في شان هذا الحديث ظاهرة بل صريحة في المنام روي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من راني فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا
الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة فهذا لا يحتمل الانطباق على ما قاله السيد الثاني قوله ان الكافر يراه فنعم مسلم ولكنه
يرى ما روته صنع زجرا واما ارشادا وهداية وكذلك المبطلون من اهل الاديان واما ان اهل الحق يرونه على حالات مختلفة ويفتي كل واحد
بخلاف ما يفتي به الاخر فهذا ان وقع لم يكن فيه غرابة فان الائمة عليهم السلام كانوا يخالفون في اليقظة بين شيعتهم في الفتوى رعاية لهم
من الظالمين كما ورد ان الصادق عليه السلام كان يلعن زرارة في مجامع الناس ويقول لابنه في السر اعلم ان اباك يلعنه غيره ويكتب له
حسنة في صحايف اعماله وذلك الى ان دفع الاذى عنه كما فعل الخضر بخرق السفينة الثالث ان الحديث على ما قاله طاب ثراه ليس فيه
مدح ولا افتخار واما قوله ولا في صورة احد من شيعتهم فالمراد منهم اعاظم المؤمنين وقوله عليه السلام جزء من سبعين جزءا معناه ان الوحي الذي
كان يعلمه صلى الله عليه وآله علم النبوة كان ياتيه من سبعين طريقا احدها الرؤيا في المنام كما راى الخليل عليه السلام انه يذبح ولده في
المنام نعم بقي الكلام في انه اذا امرونا صلوات الله عليهم في المنام او نهونا عنه هل يكون مستند الاحكام الشرع فيه توقف قال الـ
الصفدي وقد تكلم الفقهاء فيمن راى النبي صلى الله عليه وآله وامره بامر هل يلزمه العمل انه لا قالوا ان امره بما يوافق امره في يقظته فيه خلاف او

امر بما خا

امر بما خالف امره في يقظته فان قلنا ان من راه صلى الله عليه وآله على الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل
بارجحهما وما ثبت في اليقظة فهو ارجح فلا يلزمنا العمل بما امر فيما خالف امره في يقظته يا عبد الشكور كان لنا شيخ في رواية الحديث والنقل
منه وكان له ورد في البكاء من خشية الله ليلة كل جمعة وكان يطلعني على اسراره وخفيات حالاته فسألته ليلة عن سبب ترقيه في العلوم الـ
الشرعية على غيره من مشاركيه في علم الحديث وغيره فقال ارشد الى علوم الشرع يحتاج الى زيادة امثال الطاعات لله سبحانه وكانت الشيقع
البكا حتى يظن انه يبكي الدم المرفقين قد لعيني لا ملا الدموعا ان زاد معا واحرى بجنعا ودع الكرى الفكر في الهجوع فبالي لكم الزمان ان
تذوقا الهجوعا ايها الآمل الحياة وما يخشى نوبها ولا يحذر طلوعا والذي يرفع القصور كان الدهر اعطى ببنائه المرفوعا قد رايناكم بان
عليا في الثريا حل التراب صريعا لا تخف ان حييت خز المنايا واذا ما علوت لا الوقوعا لا تكن في البقاء الدهر يفنيك صباحا وفي
المساء طلوعا لم يدع حادثات هذي الليالي عندنا نائيا ولا متبوعا ولو اني نصفت نفسي لصيرت سلامي على الورى توديعا باخليلي
غبنا في بذكر الرزايا وسقياني الدموعا واسمعا مثل ما سمعت من الايام هذا التخويف والترويعا واذا لم تدع صروف الليالي
لحاصولا فكيف اوجز وقوعا اين قوم كانوا على الليل صبحا لا يمارى وفي الجدب ربيعا فتراهم من بعد عز بني بطون الثرى خشوعا
خشوعا ليت دهرا اعطى وعاد الينا مسترد الذلك كان منوعا واذا لم يكن سوى الموت فالماضي يطبنا لكن يموت سريعا عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على فراشه قال اي والله على فراشه عند ربه
يرزق اقول تفسيره في حديث آخر وهو ان الرجل يثاب على نيته من نوى الجهاد لو كان في واقعة الطفوف او عزم الجهاد اذا خرج صاحب
الدار عليه السلام كتب له ثواب الشهادة ونية المؤمن خير من عمله وعن محمد بن الفضل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاساله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال يا محمد كذب سمعك و
بصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم لا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم مروته فتكون
من الذين قال الله في كتابه الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم اقول لعل المراد بتكذيب السمع والبصر والقاء
ان تتكلف لما يدعى عنه التاويلات البعيدة حتى يكون معذورا فيما فعل وفي الاثار انه كان قوم يعبدون شجرة فخرج رجل من المسلمين وركب
حمارا واخذ فاسا وقصد ان يقطع تلك الشجرة غيرة في الدين فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له الى اين تمر يا عبد الله فقال اقلع
الشجرة التي تعبد من دون الله غيرة مني في الدين فقال له لا تفعل وانصرف واصنع وساعطيك كل ليلة درهمين فطمع الرجل فيه فانصرف
واصبح ولم يجد شيئا فلبث اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا فخرج مغضبا فاستقبله ابليس فقال له الى اين قال اقلع تلك
الشجرة فقال انك لو دنوت حولها لوقصت عنقك لانك لما قمت من حملك جردت والمرة الاولى كان يقاومك احد ما نصرت عنه
صلى الله عليه وآله من ام يستعيذ من متنصل عذر لصادق او كاذب لم ينله شفاعتي ولو ان احدا اتاك من جانبك الايمن ثم تحول
الى جانبك الايسر فاعتذر عندك فاقبل باثبتك الهوى الى كم اتلو عليك احاديث الشوق وانت فارغ القلب وتلوم صاحب الهوى لا انت
وانت صاح ولاح من برسكر وما استوى في الهوى السكران والصاحي ثم غني باحاديث الهوى طربا وسقني من دموع عيني اقداحي
ولا تمل الى ما لا اشربه فنحن عينك اخرى اقداحي وقد شجت بقوى على عرض بالذي ادم بجرين نواحي في الحديث عنه صلى الله
عليه وآله لئن يمتلئ بطن الرجل قيحا خير من ان يمتلئ شعرا المراد من هذا الشعر ما كانوا يتعاطونه من الهجو والغزل ببنات الناس الملونات
ومن في حكمهن وورد النهي عن استعمال الهزل وانه يحبط المروة ويكسب صاحبه خفة وطيشا في عيون الناس لا يلمعني طاب ثراه وشد

عرف الحزم ثم ادرعته لباسا جميلا ثم اني اهزل وانزل الى الحسان شابا لا متمايلا بعدم التنزل ولا عذل بجنبك سمعي لاني
تائب عما حل فيه المعذل وان العهد الذي عهدته فقطعته بعز الحبايل على واحد ابيت قبوله بل لم ولاني قبلت الذي يعطيه ما كان
ببذله لي اسه فوابت بهم مضيما اعلل بانواع الغرور وانهم يقولون ما لا يفعلون تقالجبا والى من لا يقولون ويفعل ويحرجه
الاقوال منهم تكذبا فيا ليتهم قالوا ولم يتقولوا ولم يتدموا من امضيته عندهم وما انزل الا الذي هو الحل وقد حنث من ليس يفق
عندهم ولا يجتني الا الذي هو اجل اصبح لا يعكره الاهواء باطله ويحيى في المشكلات التامل واعتق ابكار المعاني اثيرها ولا العشق
في الاقوام الا التجمل وما يخفى ان هذه الدار مهمل تزور المنى اوطانه وهو مقبل يا عبد الشكور في الحديث عنه صلى الله عليه وآله اني
اخاف على امتي من هول المطلع وخروج الدجال لعنه الله عليهم وروى الصدوق باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه صلى ذات يوم
باصحابه الفجر ثم قام باصحابه حتى اتى دارا بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امراة فقال لها يا ام عبد الله استاذني لي على عبد الله فقالت
يا ابا القاسم انه محموم وهو في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني على الامر العظيم فقال استاذني لي عليه قالت اعلى ذمتك قال نعم قالت
ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فيها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني
صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب فقالت له ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل
هذا محمد قد اتاك فسكت فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى باصحابه
الفجر ثم نهض ونهض القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت
وقد كان نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقراها بهم صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة ثم قال اتشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وما جعلك الله بذلك احق مني فقال صلى الله عليه وآله قد خبأت لك
خبأ فما هو فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه
ما بعث الله نبيا الا انذر قومه الدجال وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار
عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل افاق الارض كلها
الا مكة ويثرب اقول قوله صلى الله عليه وآله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو يجوز ان يكون اشارة الى انه الدجال الذي في زمانه فيكون معناه طلب
العهد بان لا يخبر احدا بحقيقة حاله واما قوله لعنه الله الدخ الدخ بالدال المهملة والخاء المعجمة فمعناه في اللغة الدخان فيكون معناه
الذي خبأت لي هو دخان فقال له اخسأ لا يطيعك الامر هو مثلك في الشقاوة وفي حديث صعصعة ان امير المؤمنين ع
ذكر علامات خروج الدجال كما هي الان كلها موجودة ثم قال الا ان الدجال صائد بن الصيد يخرج من بلد يقال لها اصبهان من قرية تعرف
باليهودية اقول وفي كثير من الاخبار انه يخرج من سجستان ووجه الجمع ممكن ثم قال عليه السلام عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء
كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقراه كل كاتب وامي يخوض معه البحار ويسير معه الشمس بين يديه
جبل من دخان ومن خلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له
الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي

اوليائي

اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله واكثر اتباعه اولاد الزنا يقتله الله عز وجل بالشام على
عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى وهو خروج دابة
الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر
فيكتب فيه كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين
باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اقول دابة الارض هو مولانا امير المؤمنين عليه السلام كما ورد في بواطن الاخبار وقوله عليه السلام
فلا توبة تقبل الخ معناه ان التوبة والاسلام والايمان لا ينفع ذلك الوقت وبهذا المضمون اخبار كثيرة وهو ينافي ما ورد في تفسير قوله
ثم ليظهره على الدين كله من انه عليه السلام يحمل الناس جبرا او اختيارا على الدخول في الدين قلت قد ورد في نوادر الاخبار ان هؤلاء
الذين لا يقبل توبتهم في اعصار صاحب الدار عليه السلام هم قوم ماتوا واحياهم الله تعالى للعذاب فلا ينفع ايمانهم لانهم مضطرون
اليه لما عاينوا من اهوال القبر وهو المراد من قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا فهؤلاء هم القوم المحشورون قبل يوم القيمة
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعن الجعفي عليه السلام اذا قام القائم حكم بثلاث لم يحكم بهن احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل
مانع الزكوة ويورث الاخ اخاه في الاظلة وباهذا في الحديث اذا ظهر صاحب الامر عليه السلام من مكة حيث امر الله تعالى يستند ظهره الى الصفا وينادي
من انصاري الى الله كما قال عيسى عليه السلام للحواريين فيسمعه كل احد حتى اهل القبور ومن كان في الارحام والظهور فيلبيه منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا وهم اول من يخرجون معه وذكر السيد علي بن طاوس في كتاب الفتن وهو عندي بخطه حديثا عن مولانا امير المؤمنين
وفيه اسماء بلادهم فقال عليه السلام رجلان من البصرة ورجل من الاهواز ورجل من مدينة تستر ورجل من دورق ورجلين من عمان
محمد والحسن وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي واربعة من اصبهان موسى وعلي وعبد الله وغلفان ورجل من الكرخ واسمه
عبد الله ورجل من نهاوند اسمه عبد الرزاق وثلاثة من همدان جعفر واسحق وموسى وعشرة من قم اسماؤهم على اسماء من قم اسماؤهم على
اسماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورجل من خراسان اسمه دريد ورجل من جرجان رجل من هراة رجل من بلخ رجلين من
عانة رجل من دامغان رجل من سياه ورجل من سمرقند اربعة وعشرين من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله رجلين من قزوين رجل من فارس رجل من ابهر ثلثة من الكرخ
ثلثة من واسط عشرة من الزوراء اربعة من الكوفة رجل من القادسية رجل من سورا رجل من الصراة رجل من النيل رجل من صرصر
رجل من الانبار رجل من عكبرا ثلثة من عبادان رجل من الموصل رجل من الرقة ثلاثة من طرسوس رجل من انطاكية ثلثة من حلب
رجلين من حمص اربعة من دمشق رجلين من بيت المقدس رجل من عسقلان رجل من الاسكندرية خمسة من السوس الاقصى
عشرة من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله اربعة من مكة رجل من الطائف رجل من الدبر رجل من الشروان رجل من القطيف رجل
من هجر رجل من اليمامة رجل من الاحسا قال علي عليه السلام احصاهم لي رسول الله صلى الله عليه وآله بعدد اصحاب بدر يجمعهم الله من
مشرقها الى مغربها في اقل من نصف ليلة فياتونه عند بيت الله الحرام فاذا انجلى الصباح خرج اليهم المهدي عليه السلام من تحت استار الكعبة
فيبايعونه وروى السيد ايضا في ذلك الكتاب حديثا آخر عن الصادق عليه السلام وفيه من الزهد رجلان ومن الامصار رجلان
ومن حلوان خمسة رجال ومن مرو اثنا عشر رجلا ومن نيسابور سبعة عشر رجلا ومن سجستان ثلاثة رجال ومن الري سبعة رجال

ومن هراة اثنا عشر رجلا ومن طبرستان اربعة رجال ومن قم ثمانية عشر رجلا ومن همدان اربعة رجال ومن حلب اربعة رجال ومن دمشق
ثلاثة رجال ومن بعلبك رجل ومن فارس رجل ومن الزبد رجل ومن صنعا رجلان ومن الكوفة اربعة عشر رجلا ومن حلوان
رجلان ومن البصرة ثلاثة رجال وباقي العدد مذكور في ذلك الكتاب باسمائهم وبلادهم ولم يعرف اكثرها فاختصرناها لذلك يا عبد
الشكور ليكن سعيك في العلم فانه ميراث الانبياء وهو الحافظ لك في الدنيا والاخرة واما المال فبعد ان تتعب في تحصيله تحتاج الى
ان تحرسه بنفسك ليلا ونهارا وان خلفته لغيرك كان المثاب عليه وانت المعاقب الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وقال الشيخ الحريص يجمع المال للسعة وللحوادث ما يبقى وما يدع كدودة القز
ما تنسجه يهلكها وغيرها بالذي تنسجه ينتفع ذو النون المصري قال بينما انا في بعض سياحاتي اذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقربا اسود ا
قبل الى البحر فظننت انه يشرب فاذا بضفدع قد صعد من الماء فحمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب فتبعته فما زال حتى جاء الى شجرة
فوجد تحتها غلاما نايما مخمورا وعلى صدره حية عظيمة فلدغ العقرب راس الحية ولسعها فقتلها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر بها
الماء وسارت حيث جاءت فانشدت يا راقدا والجليل يحرسه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تاتيك
منه فوايد النعم ثم تيقظ الغلام فاخبرته فقال اشهدك اني تايب لخادمه وعبده الى ان اموت اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد
اذا لم تنتفع بالاقارب ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب
فار قبلها سد مارب اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا
جيشه بالعجايب يا هذا لو رايت في هذا العالم من خلق الله تعالى ما لا تعرف وجه الحكمة في خلقه فلا تعترض على الحكيم فان رجلا راى
خنفساء فقال ما يصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحة عجز الاطباء عن دوايها فاتاه رجل فقال ايتوني بخنفساء فاحرقها واخذ
رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا سدى واكثر الجهل يا اخي من عدم العلم بربط الاسباب
بمسبباتها حكي ان ملكا اصابه صداع فامر ان يضع قدميه في الماء الحار فقال الخصي عنده يا ابن اللخناء القدم من الراس فقال له
الطبيب اي وجهك من خصيتك اذا نزعتا ذهبت لحيتك يا هذا العلوم ذهب القوم الذين كانوا يعرفون بدية [illegible] حقايق
الاشياء يا فتى وخلفت البكي في ديارهم قل للديار سقاك الرايح الغادي وقل لاصحابهم حييت من ظعن وقل لاصحابهم
حييت من ظعن وقل للوادي حييت من وادي يا هذا اجمعت النقلة على انه لا خلاف بين الفقهاء في ان العبادة لا
تجزي الا اذا وقعت لوجه الله من غير قصد ثواب ولا خلاص من عقاب وبين القايلين باجزاء العبادة عند قصدهما وذلك ان القصد
المقصود من طلب الجنة والخلوص من العقاب انما هو قربه وجواره وان الدار دار والا فطالبو الجنة من حيث هي قوم لا يفقهون
وما حاجتي الا بليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر وقال وليس هوى العيون هوى صحيحا اذا لم يتصل بهوى القلوب
الذل في السؤال ولو اين الطريق قال الاصمعي مررت بكناس يكنس كنيفا بالبصرة وهو ينشد اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لي بك كيف انت فيه ثم [illegible] ثم اقبل علي
فانشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له واي شيء يكون من الهوان باكثر مما بذلتها فاي
شيء اكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان لما هو شر مما انا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك من الناس قال الراغب في
المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ابن اسمي

عزبل

عزبل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب عن الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام
انه قال من عرف الفصل من الوصل والحركة والسكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد قال شيخنا بهاء الملة والدين طاب ثراه المراد
بالحركة والسكون القرار في غاية احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد باوصافه في اوصاف الحق وهو التخلق باسمائه تعالى
المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال صلى الله عليه وآله من احصاها دخل الجنة وفي كلام بعض الانبياء صلوات الله عليهم لو علم السالك
مبطل الدنيا وطالبها لعنا احتاج الى الف عمل حتى جز الجزء ونادى واحدا على الالف وهو ابو سعيد ومن ابي كان عن ابي عبد الله عليه السلام في
جواب ما كتبه اليه النجاشي لما صار واليا على الاهواز من قبل الخلفاء واراد من الصادق عليه السلام ان يكتب اليه قانونا يرجع اليه في عمله قال عليه السلام
في جملة حديث طويل واحذر مكر خوزي الاهواز فان ابي اخبرني عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا
خوزي ابدا وفي ربيع الابرار للزمخشري عن امام بالاهواز حره وهو ذو ذراسة وجد فيه هقامانا وقال صاحب كتاب غرايب البلدان الحوزة
وما ادريك ما الحوزة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريك ما الحوزة ارضها رغام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام و
مياهها سمام وطعامها حرام واهلها اللئام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يدري ريعها ولا يرجى نفعها ولا يحصى عيبها ولا يمحى ذريتها
ولقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهم يتخذون النيروز ان وقد الحر
اذا رايتهم سيما ويا كلون الدنيا سلبا ويعدون الدين لهوا ولعبا ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وفيهم
يقول اذا سقى الله ارضا صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم وينسب الى ابي العباس احمد بن محمد الحربي وكان اذا نزل
عن الدولة شرع في العبادة والزهد وعطل الكيت حتى يظهر للناس انه كان يتمنى الولد واذا ابتلت عليه الدولة كان من اظلم الظلمة
فضعف الجماعة وشغل المجنة امثى وفي الاثر ان كسرى صنع طعاما ودعى الناس اليه فلما فرغوا رفعت الآلات وقد حجته على رجل وقد
اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يعدون الالات فلم يجدوا الجام فقال لهم كسرى ما لكم قالوا فقدنا جاما من ليجا ما فقال
لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك
قال نعم ولما اراد بنا قصره الذي في المداين امر بتزايد الحواطه ورغب الناس في الثمن الوافر الا عجوز كان لها بيت صغير فانها ابت بيع دار
السلطان بالدنيا كلها فامر بترك البيت على حاله واحكام عمارته وكان في جانب الايوان قبة محكمة تقرب بقية العجوز وكان على الابواب
نقوش وصور بالتزاويق وقد شكوا غلمان الدار الى انوشروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان
فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة تاتيها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشه
لتمشي البقرة الى باب قبة العجوز فاذا فرغت من حلبها ورجعت البقرة سووا الفرش وذكروا في الكتب ان الايوان القاسي وهو لا حتر الى كسرى
قبل كسرى و ما وجد لحريت زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال
كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظروا فاذا في قعر
البير حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فادلى بعضهم رمحا الى العقرب فنخسها به واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت الحية في اليوم الذي كان فيه كسرى جالسا للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ولفظت من فيها بذرا اسود فامر الملك
ان يزرع فنبتت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا يا عبد الشكور لي الشيخ اذا عشق كان ابرد
من الثلج وفي النظر كانه متكلف وعليك بصرف ايام الشباب في ايات عشق الحقيقة ولا تنشق ليلى وغيرها مما يجري شرح الشباب بحكم

انتبه ولم يزل في كلف بكم مضنيه وانا الذي لو من نحوكم داع وكنت بجوفتي لبيته كيف التعرض للسلو وحبكم شئ باباب البناء
منه داء العواد وأجنة يزداد نكسا كلما داويته المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والعاشقون الذين اذا ذكر الله جرت
دموعهم ذكر الحمى وضيا كان قد اعوى صب على عرش الغرام قد استوى تجري مدامعه وتخفق قلبه مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى
واذا ما لاح بارق من بارق فهناك يذر من هواه ما انطوى تحدوا احاديث الهوى عن صادق ما ضل في شرع الغرام وما غوى وهذا
عاش علي بن الحسين بعد ابيه اربعا وعشرين سنة كان يجلس في داره ولا يخرج الى الناس الا نادرا فقيل له يا ابن رسول الله اما تستوحش
من فقد المؤنس فقال لا ولكني اذا استوحشت تلوت القرآن فاتكلم مع ربي ويكون جليسي ولا وحشة اذ كان المؤنس به وهو معي
حاضر في كل الاوقات خيال سلمى عن الاجفان لم يغب وطيفها عن عياني غير محتجب وذكرها انس روحي وهي نائية والقلب بان لغيرها فيه
منقلب لم اصغ فيها للاحي واح يعذلني ولا الواشي خلي بات يلعب عذابها في الهوى عذب الذ به ومرها انها احلى من الضرب فان نأت
او دنت وجدتها كما علمت لتشيب فيها الليالي وهو لم يشب دعها فاما هوى المحبوب يتبع وعن طاعة الحب لم يحجب عشاق الحقيقة كانوا
يصعقون من آيات القرآن اذا سمعوها كما روي ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشي عليه فقيل له انه سمع آية من القرآن
فقال لهم اقرأوا عليه تلك الآية فقرؤوها عليه فافاق فسألوا الرجل من اين علمت هذا فقال لان يعقوب كان عماه من اجل مخلوق وبمخلوق
ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق وبئس الحال قول الشاعر وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها
في معنى الشكور وهو الذي يجازي بقليل الطاعات كثير الدرجات ويعطي على العمل في ايام معدودة نعماء في الآخرة غير محدودة
ومن جازى بالحسنة اضعافها يقال انه شكر تلك الحسنة ومن اثنى على المحسن ايضا فيقال انه شكر تلك الحسنة فان نظرت الى معنى
الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور المطلق الا الله تعالى لان زيادة الله في المجازاة غير محصورة لان نعيم الجنة لا آخر له والله تعالى
يقول كلوا واشربوا ولا تسرفوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية

وبه نأول الآية وهذا المقام لعبد الشهيد اعلم انه قال لسيدنا الاجل علم الهدى عطر الله

ضريحه في قوله سبحانه ان الله يحول بين المرء وقلبه وجوها اولها ان يريد بذلك انه تعالى يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه
بالموت وهذا حث منه عز وجل على الطاعات والمبادرة لها قبل الفوت وثانيها انه يحول بين المرء وقلبه بان لا يعقله ويبطل
تمييزه وان كان حيا وقد يقال المرء فقد عقله وسلب تمييزه انه بغير قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثالثها
ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يخفون ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وذلك ان الذي نعلمه يجدون بذلك شاء وهو سبحانه لا يشاء فكانه اقرب منا الى قلوبنا ورابعها ما اجاب به بعضهم من ان المؤمنين
كانوا يفكرون في كثرة عدوهم فيدخل قلوبهم الخوف فاعلمهم تعالى انه يحول بين المرء وقلبه بان يبدله بالخوف الامن ويبدل
عدوهم بظنهم انهم قادرون عليهم الجبن ويمكن فيه وجه خامس وهو ان يكون المراد انه تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعو
اليه قلبه من القبائح بالامر والنهي والوعد والوعيد وقد اضفنا الى هذه الوجوه في شرحنا على تهذيب الحديث وجوها اخرى منها انه اشارة الى
ما يتصرف سبحانه في قلوب عباده المطيعين لا يشاؤون الا ان يشاء الله فهم ينظرون بنور الله اتقوا فراسة المؤمن ويبطشون بقوة
الله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي ومنها ما روي في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال معناه لا يستيقن القلب ان الحق
باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا ومنها صرف القلوب عن الدنيا الى ما تقتضيه الحكمة الالهية كما قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله

علم عرفت الله بفسخ العزائم وفيه وجوه اخرى اعرضنا عن ذكرها حذرا من التطويل الموعظة يا عبد الشهيد القلب يطلق على معنيين
احدهما اللحم الصنوبري المشكل الموضوع في الصدر يعرفه كل احد وهو موجود في الاموات والبهائم كما انه موجود للاحياء ولهذا لا يتعلق
به الاغراض الدينية لانه قطعة لحم لا قدر لها وهو من عالم الملك والشهادة لانه يدرك بالبصر وثانيهما انه لطيفة ربانية روحانية لها بهذا
القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهو المخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة مع ذلك القلب
اللحمي تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقها به يضاهي اما تعلق الاعراض بالاجسام او تعلق الاوصاف بالموصوفات
او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان على اختلاف الاقوال واذا اطلق القلب في مباحث العلوم يراد به هذا المعنى و
البحث يتعلق بخالقه وصفاته ولم يبحث عن تحقيق ذاته لعدم تعلق الاغراض الدينية به والقلب بهذا المعنى عرش الرحمن حتى ان بعضهم
حقق انه اوسع من رحمة الله التي وسعت كل شيء وذلك لما روي في الحديث القدسي من قوله تعالى وسعني ارض ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن وهو عرش لانه محيط بالكل والرحمة تنزل من العرش الى كل العالم بما فيه فالرحمة اتسع الحق وقد قيل لو ان العرش وما
حواه مائة الف مرة في زاوية قلب العارف ما احس به لانه لا يبقى مع الله سبحانه وتجليه وجود لشيء ولهذا قال عليه السلام في حق المجانين تلك قلوب
خلت من محبة الله فاذاقها الله حلاوة غيره وذلك ان القلوب الفارغة تشبه الجمادات والا فالمجانين قلوبهم فارغة وان تعدد
المحبوب قمر الصبا اصفى البا كي ذي الغضا وتصدع قلبي اذ هب هويها قريبة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها
دموع الناس الحزن محافظة على سنة العين لتكون ملحها ودموع العشاق عذبة لانها تمزج بالشراب وما ذقت كاسا مذ غلقت بحبها
فاشربها الا ودمعي مزاجها غريب الغرباء من نأى عنه حبيبه وذلك ان اعظم اهوال الغريب الذلة ودخول الليل ايام بيلاه وصلت
منها كلانا بعيد ماجد غريب انذل الناس في الدنيا سرورا محب قد نأى عنه الحبيب الحياة للعاشقين وبال الشوق والطباق اللقا
ربى اضغاث احلام والطيف قد وعد الجهول بزورة يا حبذا صحة الاحلام يا عبد الشهيد وجب بحكم العقل والنقل ان يكون
الامام احسن الناس خلقا وخلقا وخلقا فاسمع لما ورد من ان علي بن موسى الرضا كان اسمر اللون ونحو ذلك مما حكى من صفاتهم صلوات الله
عليهم فلتلك الرؤية بجبذة العقل ولا تعوض على ادراكهم الا بكلامهم واضاءت انوارهم وذلك انه قد ورد عليهم السلام ان الامام يظهر للناس
من كل بني الامام بجماله عقولهم روي ان ام الفضل بنت المأمون جلست مع ابيها يوما فدخل عليها ان وجها الجواد عليه السلام فغشي عليها
فوجم وهو يقول انما رأته اكبرنه وقلن حاش لله ما هذا بشرا فلما افاقت قالت له انما هذا الرجل يريني كل يوم صورة من جمال الحجر عند
دونها ولان لما دخل رأيت من وجهه نورا اخذ بمجامع قلبي وبصري وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع اصحابه من صوته في
قراءة الصلوة ما يحتمله عقولهم ولو اسمعهم صوته لماتوا عند سماعه وكان الائمة عليهم السلام يظهرون لخواص شيعتهم على الحالات التي تحتملها
عقولهم فهم مظاهر الحقيقة الاحدية يظهرون لكل واحد بما يناسب حاله وهذا اليس يستعرب فان قيس المجنون كان يرى من ليلى صورة
لا يراها غيره وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا العاشق ينظر بالقلب لفارغ يبصر بالعين من ثم جاء التفاوت
بين المنظرين قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا يا من كلما نراه في هذا العالم فهو رؤيا في عالم الخيال لتختلف
حالاته ومرآته فانك ترى في الطيف طيفا تحكيه وتفسير في المنام فهو خيال في خيال وعالم اليقظة هو ما بعد الموت كما قال عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار الصوفي اذا اخذه الوجد يزعق ويصيح في الحلقة
كانه لسان حقيقته يعلم الناس انه عاشق لربه ومن حيث انه كاذب في دعواه اخطأ الطريق صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعرفوا

عشق لی وجدت بخط المرحوم الشیخ حسین بن عبد الصمد ما صورته بعد سواله عما یقوله مولانا شیخ الاسلام فیما روی عن الشیخ المرحوم
المبرور الشهید الثانی انه مر بموضع فی اصطنبول ومولانا الشیخ سلمه الله تعالی معه فقال یوشک ان یقتل فی هذا الموضع رجل له
شان ثم انه استشهد رحمه الله فی ذلک الموضع الجواب نعم هکذا وقع منه قدس سره وکان الخطاب للفقیر وبلغنا انه استشهد فی
ذلک الموضع وذلک مما کشف لنفسه الزکیة حرره الله ما اعز الطالب کتبه حسین بن عبد الصمد الحارثی فی مکة المشرفة وتاریخ
شهادته علی ما نقله بهاء الملة والدین ان تاریخ وفاة ذلک الاوحد الجهز مستقر دار الله وتاریخ وفاته بها الدین علی ما قال فی النظم
بعض مشایخنا المعاصرین مد والرماح خوض صوره معتزل الشامی وبعد الحجاز ادرت تاریخا فلم اهتد الی فالهمت قال الشیخ
فاذ کتب اهل المشهد الرضوی علی مشرفه السلام الی شیخنا العلامة الی المولی محمد محسن القاشانی فی استکشاف حال الصوفیة
حیث ان بعض الناس زعم انه یمیل الی طریقتهم والکتابة بالفارسیة هکذا عرضه داشت میشود که ارباب مقدمهم مشهد بر حرف مریدان
کر صلاحب اثاره مولانا محمد علی صوفی مشهور بتبریزی که اندر دار السلطنه اصفهان بمشهد مقدس رجعت نموده مکرر بعرض محافل ومجالس
انهاء میکنند که در باب ذکر جلی کردن ودر اثنای تکلم بکلم طیبه اشعار عاشقانه خواندن ووجد نمودن ورقص بدن وحرکات
نمودن وحلم داشتن وغیر ذلک از امور مخصوصه برسم عبادت عمیا و ریذانه ما نجاب عملی الفاد اجتهاد ظلم مرحض
وماذون شده بلکه مسامرکرده مجلس رفیع ایشان بتی کالی امثال اینها واقع بود واسند عا چنانست که از حضیض ما جز شبیها
ابحات الطلاع بخشند که آیا این صلاحب اثار مزبور بجنام کرام ایشان اسناد میکنند وقوع داده یا نه وکر چنانچه واقعی بوده
باشد بمکان یقین که علما اثار امر بنحو اکر خلاف واقع مذکور ساخته است دست از ابن قسم حرکات بکشد الجواب بسم الله الرحمن
الرحیم سبحانک هذا بهتان عظیم حاشا که بنده تجویز کند رسم بعتدی را که در قرآن و حدیث در آن وارد نشده باشد و تقیید
رسمی که ائمه معصومین صلوات الله علیهم چیزی در مشروعیت آن نفرموده باشد بلکه نص قرآن بخلاف آن نازل باشد قال
الله تعالی ادعوا ربکم تضرعا وخفیة انه لا یحب المعتدین یعنی بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و پنهانی بدرستیکه
خدای سبحانه دوست نمیدارد تجاوز کار از حد اعتدال بیرون می روند وجای دیگر می فرماید ادعوا ربکم تضرعا وخیفة ودون
الجهر من القول یعنی بخوانید پروردگار خود را از روی زاری وترس وپستتر از بلند گفتن و در حدیث نیز وارد است که
حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله اصحاب را منع فرمود از فریاد برآوردن به تکبیر و تهلیل منع بلیغ و فرمود بدرستیکه ندا میکنند
شما کسی را که نشنود یا دور باشد و سایر امور مذکوره پیغمبر را مانع آن از مخصوص وارد است باذن در آن وارد نیست بعظکم الله
ان تعودوا لمثله ان کنتم مؤمنین وکتب محمد بن مرتضی المدعو بمحسن وقال فی کلمات الطریفة ومنهم قوم یسمون باهل الذکر و
التصوف یدعون البراءة من التصنع والتکلف یلبسون خرقا ویجلسون حلقا یخترعون الاذکار ویتغنون بالاشعار یعلنون
بالتهلیل ولیس لهم الی العلم والمعرفة سبیل ابتدعوا شهیقا ونهیقا واخترعوا رقصا وتصفیقا قد خاضوا الفتن و
اخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صیحة الشعثاء من الغریب بما یلوون ام من الطعن یتظلمون ام تمنا
اکفانهم یتکلمون ان الله لا یسمع بالصیاح فقصروا من الصراخ اتنادون باعلام یوقظون او نیاما فدا یتعالی الله عما یقول اخذ السنة
ولا تخطئه السنة سمع النبیح الحیتان فی البحور ادعوا ربکم تضرعا وخفیة ودون الجهر انه لیس منکم ببعید بل هو اقرب الیکم من
حبل الورید انتهی وقد طعن علیهم فی موارد کثیرة فقل هذا کیف ینسب الی التصوف واما شیخنا البهائی فهو اکثر من الاعتقاد والاعتناء

الواردة

الواردة فی ذمهم والطعن علی عباداتهم المخترعة وهو الصادق فی النقل والروایة لیت المغنابل النسوی وصاف فیه ما یجلب باهل
العصر الاولی حذاما نراه ودع شیئا سمعت به فی طلعة الشمس ما یغنیک عن زحل وقد وجدت مکان القول ذا سعة فان
وجدت لسانا قائلا فقل فی وصایا امیر المؤمنین علیه السلام لابنه الحسن یا بنی معاشرة الناس ملاء مکیال ثلثاه استحسان وثلثه
تغافل واعلم ان الله سبحانه یبتلی الناس بهذا الامر والاحوال لنستصغر العدو فانه یصنع الامر العظیم فلا تحقرن عدوا
ومالک وان کان فی ساعده قصر فان السیوف تحز الرقاب وتحز عما ساوی الی الابد لما مات معاویة وصارت الخلافة الی یزید علیهما
لعائن الله بلغ الخبر الی علماء الکوفة فقالوا علی الاسلام اذ صار یزید والیا للامة باهلها الملوک والعلماء رعاة الامر فاذا ترکوا الحراثة والحفظ
اخذتهم الذئاب وهم العمال والشیاطین قال ابو مسلم صاحب الدولة ادرکت بالجزم والکتمان ما عجزت عنه ملوک بنو مروان اذ جهدوا
ما زلت اسعی علیهم فی دیارهم والقوم فی غفلة بالشام قد رقدوا حتی ضربتهم بالسیف فانتبهوا من نومة لم ینمها قبلهم احد ومن
رعی غنما فی ارض مسبعة ونام عنها تولی رعیها الاسد نقل السید الجلیل الامام علی بن طاوس فی ملاح السائل عن جده ورام قدس الله
روحهما ان عبد الله بن المبارک رحمه الله ومحبتی قال قضیت صلاة ثلثین سنة وما کنت ترکت فریضة منها ولقد کنت اصلیها فی الصف الاول
ولکن لمصیبة وجدتها فیها کنت قد غفلت عنها وفی کنت اصلیها مع الامام فجئت یوما فما وجدت لی فی الصف الاول موضعا فصلیت فی الصف الاخر
فوجدت نفسی قد خجلت واستحییت من الانام ان یرونی وانا فی ذلک المقام فعلمت ان ذلک التقدم فی الصف الاول ما کان لله جل
جلاله علی الیقین واما کنت اقصده للتمیز عند الحاضرین وقال السید فی ذلک الکتاب ایضا وکان جدی ورام بن ابی فراس قدس
الله روحه وهو ممن یقتدی بفعله قد اوصی ان یجعل فی فمه بعد وفاته فص عقیق علیه اسماء ائمته صلوات الله علیهم فنقشت انا فصا عقیقا
علیه الله ربی ومحمد نبیی وعلی وسمیت الائمة علیهم السلام الی آخرهم انتهی وسیلتی وقد وصیت ان یجعل فی فمی بعد الموت لیکون جواب الملکین عند
المسائلة فی القبر انشاء الله تعالی اقول هذا ماخوذ من قوله صلی الله علیه وآله تختموا بالعقیق فانه اول جبل اقر لله تعالی بالوحدانیة ولی بالرسالة
ولک یا علی بالوصیة ولولدک بالولایة شریک بن الاعور کان من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام ودخل علی معاویة وکان ذمیما فقال له معاویة انک لذمیم
والجمیل خیر من الذمیم وانک لشریک وما لله من شریک وان اباک الاعور والصحیح خیر من الاعور فکیف سدت قومک فاجابه انک معاویة وما
معاویة الا کلبة عوت فاستعوت الکلاب وانک ابن صخر والسهل خیر من الصخر وانک ابن حرب والسلم خیر من الحرب وانک ابن امیة وما امیة
الا امة صغرت فکیف صرت امیر المؤمنین ثم خرج وهو یقول ایشتمنی معاویة بن حرب وسیفی صارم ومعی لسانی وحولی من بنی ذهل
لیوث ضراغمة تهش الی اللقاء یعیر بالدمامة من سفاه وربات الحجال من الغوانی وجد الحجاج علی منبر کلبا فقال هلم یکون
قلیلا انک من اصحاب النار تکتب تحشر قل موتوا بغیظکم ان الله علیم بذات الصدور ودخل عقیل بن ابی طالب وقد کف بصره
علی معاویة فاجلسه معه علی سریره ثم قال انتم معشر بنی هاشم تصابون فی ابصارکم فقال عقیل وانتم معشر بنی امیة تصابون فی بصائرکم
یا هذا لیس جهل بفضل العلم الا اهل الجهل لان فضل العلم انما یعرف بالعلم والمعرفة فکل شیء انما یعرف بغیره هذا الذی فی فضل العلم ان یفضله
لا یعلم الا بعلم ما عدم الجهال العلم الذی یتوصلون به الی فضل العلم جهلوا فضله واسترذلوا اهله لان المرء الظالم یرجعا الی اهل الارکان
والجاهل لا یعرف العالم لانه لم یکن عالما وهذا صحیح جهلت فعادیت العلوم واهلها کذا الذی یعادی العلم من هو جاهله ومن کان یهوی
ان یری متصدرا ویکره لا ادری اصیبت مقاتله وقیل لرجل العلم افضل ام المال فقال العلم قیل فالناس تری العلماء على ابواب الاغنیاء
ولا تکاد تری الاغنیاء على ابواب العلماء فقال ذلک لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الاغنیاء بمنفعة العلم خطب امیر المؤمنین علیه السلام فقال

في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا الوحا الوحا ان
وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول انا
بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا وان وراء ذلك اليوم يوم اشد منه نار حرها شديد يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم ما هو اشد
منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم وهذا هو الكلام الصادق لا ما يتكلم الخطباء في خطبهم من التصنع في القول ومزجه في
الكذب وان اشعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا الحجاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة وكان مسرفا في الظلم
وسفك الدماء واحصى من قتله صبرا سوى من قتل في حروبه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون
الف امراة ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر والبرد وذكر المسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل
الثدي واعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال اذبحوا له تيسا والعقوه من دمه واولغوه فيه
ثم اطلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء والحارث بن
كلدة هو زوج ام الحجاج قبل ابيه وقد تقدم ان معاوية في اللغة اسم للانثى من الكلاب وعلى هذا يتضح ما ورد في وصف حال الجمل
من ان معوية الذي اوقد ناره وقام بحربه مع ان معاوية كان في ذلك الوقت في الشام لكن لما كان السبب فيه عائشة وهي انثى من الكلاب
عليها اسم معوية يا هذا ان امير المؤمنين عليه السلم يعرف بالدوي ويقال له الغريان ايضا وهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش سميا بذلك
لان نعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج في يوم بؤسه وقيل كان ينادم النعمان رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن
مسعود الاسديان فشربا معه ليلة فراجعاه الكلام فغضب وامر بان يجعلا في تابوتين ويدفنا بظاهر الكوفة فلما اصبح سأل عنهما
فاخبر فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه كل سنة يوم نعيم ويوم بؤس وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم
نعيم فاول من يطلع عليه يعطيه مائة من الابل واذا كان يوم بؤسه فاول من يطلع عليه يعطيه راس ظربان ويامر به فيقتل
فيقتل ويغري به الغريان وبقي هذا حاله الى ان وقع قصة الطائي وشريك نديم النعمان وذلك ان الطائي رماه الدهر بسهام الفقر فخرج
من بيته فصادف النعمان في يوم بؤسه فلما راه الطائي علم انه لمقتول فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغارا واهلا جياعا قد خرجت في
طلب الرزق لهم فادركني سوء الحظ في هذا اليوم العبوس ولن يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار واخره فان راى الملك ان اوصل
اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة في الحي لئلا يهلكوا ضياعا ثم اعود الى الملك واسلم نفسي لنفاذ امره فرق النعمان له وقال لم اذن
لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك فقال
وانا ارجع قبل الليل فقال شريك انا ضامنه فمر الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك جاء وقت ذهب النهار فقال شريك ليس
للملك علي سبيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان لشريك قد ذهب للقتال فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون
الطائي فان لم يكن فامر الملك ممتثل فبينما هم كذلك واذا الطائي قد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي
فتعجب ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه وقال والله ما رايت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في
الوفاء مقاما يقوم فيه ولا ذكرا يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحا يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الام الثلاثة الا واني قد رفعت

يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي كرامة لوفاء الطائي وكرم شريك فقال النعمان للطائي ما حملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال
ديني من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النعمان وصله باغناه يا عبد الشهيد لما ولي معن بن زائدة على اليمن ارسل اليه بعض اعاظم بغداد
يستهديه الوسمة فارسل اليه مائة جراب وستر في كل جراب الف دينار وكتب اليه هذا اجر الحجام والحلاق الماعلى معن وقول القبر
سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد
كان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان
بعد السيل مجراه مرتعا ولما مضى معن مضى الجود والفتى واصبح عرنين المكارم اجدعا يا هذا لا تغتر بمالك ولا اغنامك فما يبقى وليس اهل الله
الاقدر يغلي وكيف يملي ولقد سئلت الدمع عن اخبارهم فتبسمت عجبا ولم تبدي حتى مررت على الكثيب فقال لي اموالهم ونوالهم عندي
لما رجع امير المؤمنين عليه السلم من حرب الشام اشرف على مقبرة في ظهر الكوفة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم
لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما الدور فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا
خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال لو اذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى ايها الربع الذي قد بان
كان عيشا ثم اضحى خبرا اين سكانك ماذا فعلوا خبر لعنهم سقت المطر ولقد نادى منادي دارهم رحلوا واستودعوا هجرا قال المسيح عليه السلم
اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه يا ديناري على الباقي لا تخلو لي لهم فتفنيهم كم قد وقفت بها اسائل
اصلها عن حالها او من حما او مشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى لما بنى المامون بن ذي النون قصره الذي
ضرب المثل بحسنه نام فيه ليلة فبينما هو نائم اذ سمع منشدا يقول ابني بنا الخالدين وانما بقاؤك فيها لو عقلت قليل لقد كان
في ظل الاراك كفاية لمن كل يوم يقتضيه رحيل فلم يلبث الا ايام حتى وجد مكتوبا على قبره يا اهل هذه منازل اقوام عهد
تهموا في خفض عيش نفيس ما له خطر صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر ولو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت
هذا البيت ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع وقال ابو نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب
في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق في الاثر انه يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز
شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله
من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وقطعتم من العناء عن التب في النعيم ثم اصليها فاقرات
بها الفناء او بها العنف ورد في الحديث انه كان في المدينة رجل مزاح فبينما هو يمشي يوما اذ بامراة جميلة فغشي معه فقال لها هات قبلة
فصاحت المراة واتت الى النبي صلى الله عليه وآله فاكبر فارسل اليه وقال له ما فعلت بهذه المراة تحكي انك قبلتها فقال نعم يا رسول الله
العفو من دينك القصاص فامرها ان تقتص منه فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال له ان عفونا عنك هل عندك توبة فقال نعم فتاب
من ساعته في حكمة آل داود المراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء من
الناس لقد كنت محتاجا الى الموت زوجتي ولكن قرين السوء باق معمر فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا وعذبها فيه نكير ومنكر
وقال داود عليه السلم المراة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما نظر اليها قرت عينه كان
رجل وامراة يتخاصمان فلما خاصمته قام اليها ولطمها فقالت له ويحك كلما تخاصمنا يا ابني تشبع لا تقدر على رده والى رجل الى علي ابن
ابي طالب عليه السلم فقال له ان امراتي كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني فقال اقتلها بهذا وعلي اثمها وقال لو امن قد جامع فهو صح بدنا

والنقي جلده واطول عمرا ويعتبرون ذلك بذكورة الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول اعمارا من البغال ولا اقصر اعمارا من العصافير وهي اكثر
سفادا في الاثر لكان الفعل البشري لتعالى الناس في تشرفا للتحلي البشري بما لم ما يعتبد عقله وعن صلى الله عليه وآله من بات سكرانا بات للشيطان
عروسا اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زق كان معه في شربة وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة
فقال النصراني انها خمر فقال من اين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن
اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف
الاسناد في السنة الخامسة والستين بعد الالف جئت وزرت المدينة المشرفة وكان الشيعة يودون ان قبة البقيع عليهم السلام من
بعينه فقال لي رجل من اوثق اخواني ممن كان قاطنا بالمدينة انه قبل هذا العام نفش جماعة من علماء المدينة الكتب والمزارات التي في خزانة
البقيع فوجدوا فيها ان الشيخ المغيطاب ثار مع بعض الاولاد لشاني فاتوا الى القاضي ليحضر لهم في هدم القبة الشريفة فاجابهم
هذه القبة بناها الخليفة هرون الرشيد على قرابة العباس وما اقدر على ان افتي في خراب هذه القبة القديمة فاجتمع راي علمائهم على
السؤال الى استنبول لياتوا بحكم الهدم من السلطان فلما وصلوا اليها وسمع بهم السلطان محمد امر لهم بالاماكن الرفيعة والخدم الكرام وبعث
اليهم بعين الاحتشام رعاية لحرمهم فلما كان يوم الجمعة ارادوا ان يقولوا لهم يتقدم اعلمهم للصلوة فقدموا اعلمهم وكانوا على دين الشافعي
فصلى السلطان مع الامام ولما اتى القراءة ترك البسملة فلما فرغ سال السلطان ان مذهب الشافعي وجوب البسملة فلم تركها فقال رعاية
لمذهب السلطان لانه حنفي وابو حنيفة لا يقراها فقال له السلطان ان الصلاة عبادة لله تعالى لا يجوز فيها رعاية السلطان وايضا في
الشافعي بعينه وجوبها فالاخلال بها يبطل الصلوة واذا بطلت صلاة الامام فيكون صلواتنا معه باطلة فامر عليهم بالقتل وبعد شفاعة
الوزير اخرجوا باسوء الاحوال فلما توسطوا البحار اكثرهم قد صاروا لدواب البحر وما وصل منهم الى المدينة الا القليل فاجتمعوا في المبلة وناموا
فهدم عليهم الجدار وماتوا جميعهم والحمد لله رب العالمين وعلم الناس ان السبب هو الخذلان ما حال الله بينهم وبينه باني هذا السر بعيد المنار
يحتاج الى عزم قوي واستعداد تام مركبه الشوق وزاده التقوى ودليله العزم وغايته الوصال وقد قيل ليت شعري عاطل عن الاسباب
كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف والرجل حافية وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف الادب يؤدب
صاحبه على يد الليالي والايام وهو من سمات الانبياء ما من لا يترك ادب الشرع اذ اذ النفس في العرف واذ استصحبها الوقف فهم قوم
لا يبقى بهم عن ثياب البدن اذا عري شعرا الادب في وسخ دائما اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل لا تاخذوا العلوم
الشرعية الا من فيه ليتم الناس بذكروه محاسن ومناقبه واذا الفضلت بحضرته رايت منه كما سمعت او فوق ما سمعت ويجوز ذلك اذ ان يتولى
وكنا سمعنا من الخبر فصدقكم فلما التقينا صدق الخبر الخبر قال انو شروان اربعة قباح وهي في اربعة اقبح البخل في الملوك والكذب في القضاء
والحسد في العلماء والوقاحة في النساء وقال علي عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام الغوغاء
اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فانه يرجع كل صاحب صنعة الى حرفته فينتفع الناس بهم وقال الاحنف ما قل سفهاء قوم
الا ذلوا وذلك انهم يدفعون عنهم سفه السفهاء ولا يليق الجهال ان يتصفوا احال الحلم البعض مجهول وقال ومن يحلم وليس له
سفيه يلاق المعضلات من الرجال يا اتيك الهوى تدعي حب الله وانت كمن لا يرى وعليك علام من علامات حب الله يطرح كل شيء للارض
ثبلها ثانية قال اهل بن فع ملك الطبيب فالجوع ابو داود والثار وقوا لي الحكيم بقرار لخا بق وقالوا لم وصفت لنا انك الصدق اهكل
ن ابك ح الطفال ان هذا المال كان ماء فصار الى نهر ما را بقى منه حرف له كبير وان كان سمه نهوا ابن الحلقي كان ملنا زمانا ان وف

منه قالوا

منه قالوا هو ماء البئر فلما سمع الطبيب ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى البئر قال الحكيم المسلم
الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندي توجهت بالسر بركة ماء ذلك اسلم الطبيب توفى سنة سبع وعشرين ومائتين
يا هذا اياك ومعاداة الرجال وان لقيت عدوك فالقه بوجه طلق مسرور واني لالقى المرء اعلم انه عدو وفي احشائه
الضغن كامن فامنحه بشري فيرجع قلبه سليما وقد ماتت البلابل والضغاين اكثر ما تتطير العرب بالغراب ويسمونه حاتما لانه
حتم الفراق ويوجبه ويسمونه الاعور على جهة التطير اذ كان اصح الطير بصرا اذا ما غراب البين صاح فقل له ترفق
رماك الله يا بين بالبعد لانت على العشاق افجع منظرا وابشع في الابصار من ردية اللحد تصيح ببين ثم تغدو مشيا
وتبرز في ثوب من الحزن مسود متى صحت صاح البين وانقطع الرجا كانك من يوم الفراق على وعد يا هذا كانت العرب
اذا ارادت سفرا نفرت اول طاير تلقاه فان طار يمنة سارت وتيمنت وان طار يسرة رجعت وتشاءمت فنهى النبي
صلى الله عليه وآله عن ذلك وقال اقروا الطير على وكناتها واما الفال فقد حكى في كتب المسلمين ان فيه تقوية للعزم وباعثا
على الجد وقد تفال رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة وروي ان النبي صلى الله عليه وآله سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا
فالك من فيك فينبغي لمن تفال ان يتاول الفال باحسن تاويلاته ولا يجعل لسوء الظن سبيلا على نفسه روي ان يوسف
شكى الى الله تعالى طول الحبس فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف انت حبست نفسك حيث قلت السجن احب الي ولو قلت العافية
احب الي لعوفيت يعني انك تفالت بالحبس اولا وكذلك ورد في قول يعقوب عليه السلام لاولاده اخاف ان ياكله الذئب فلما
تفال بالذئب ولقن اولاده اكل الذئب اتهموا الذئب باكله وحكى في الكتب ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما
في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف بان جعله هدفا للسهام وقال اتوعد كل جبار
عنيد فها انا ذا جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة
وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده في كتب الاسلام ان العرب كانت تعرف الوان الطعام وانما كان طعامهم
اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان واسرف فيها وما شبع مع كثرة الوانه مجاعات وذلك لما روي
من انه صلى الله عليه وآله بعث اليه مرة فوجده ياكل فبعث اليه ثانية فوجده كذلك فقال اللهم لا تشبع بطنه روي انه كان
ياكل في اليوم سبع مرات فيقول ارفعوا فوالله ما شبعت ولكن مللت وتعبت وهو الذي اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في مخاطبته لاهل
الكوفة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه
سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة و
سبقت الى الايمان والهجرة قال كمال الدين ميثم البحراني المراد من الفطرة العصمة والا فكل مولود يولد على الفطرة فلا
تخصيص به عليه السلام ويمكن ان يكون التمدح بالامرين معا فانه سبق الى الاسلام والهجرة جميعا روي ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال استر علي خلال اربع الزنا وشرب الخمر والسرقة والكذب فايتهن شئت تركتها لك قال دع الكذب فلما
ولى هم بالزنا فقال يسالني فان جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حددت ثم هم بالسرقة ثم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك
فرجع اليه فقال قد اخذت علي السبيل فقد تركتهن اجمع قيل الكاذب يعرف بالكذب ان صدق فضلا لولا الحياء ما قاله
اصدق قلت لا يا هذا الطبيب يداوي وصالم واما وصال العجوز الشمطاء فهو يوم اولجه ثم عليه الاسف ما بال الهموم

مقصصات وايام السرور تطير طيرا لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة انشد بعضهم واذا الدرور ان تحول كان للدرو
حسن تحرك زينا قال النخعي كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام وفي الاثار ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام
ويقل السكوت فقال له ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وفي الحديث ان سليمان
عليه السلام راى عصفورا يدور حول عصفورة فقال لاصحابه انه يخطبها الى نفسه ويقول لها زوجيني نفسك اسكنك اي
غرف دمشق شئت قال سليمان عليه السلام وكذب العصفور غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها هناك ولكن كل
خاطب كذاب العجب ممن يذم الدنيا ويشبهها وهي هولا مزجا لها حالها الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب
جف جانب فلا تكتحل عيناك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب الجنة لها ملاذ روحانية وملاذ جسمانية وهي
اضعفها وكذلك النار قال الله سبحانه حاكيا عنهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اذ لم يقل احرقته ولا اوجعته
لان الخزي الم روحاني وهو اعظم الالمين قال الفاضل ابن ابي الحديد في الشرح واكثر الناس يتوهمون ان عذاب
النار يكون اياما وينقضي كما ذهب اليه المرجية او انه لا عذاب بالنار لمسلم اصلا كما هو قول الخلص من المرجية وان اهل
النار يالفونها فلا يتضررون بها اذا تطاول الامد عليهم امور كلها مذهب ابعاد من القران قال الله تعالى لا يفتر عنهم العذاب
وهم فيه مبلسون فانه يقتضي ان الخلود يكون في مضاعف العذاب لا غير في الحديث ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
وقال ايضا ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اقول هذا اشارة الى ما وقع من فتوحات الاسلام في زمن الاعرابيين
فان بلاد الروم فتحت في عصر ابو بكر وبلاد العجم في زمن عمر بن الخطاب لا لان تسيير الجنود وتعبية طرق الحرب انما كان بامر من
امير المؤمنين عليه السلام لا سيما خصوصا الثاني كان يرجع اليه في امور الحرب وفتح البلاد لعلمهم بانه ينصح الاسلام وانه اعرف
بمواقع الحروب ومن ثم حكم علماؤنا قدس الله ارواحهم بان العراق من باب المفتوح عنوة لمكان امره عليه السلام ولان البلاد
المفتوحة من غير حكم الامام العادل لا يجري عليها هذا الحكم كما عرف في محله ولما فتحت بلاد العجم وحملوا الاسارى الى الاول الى الثاني
وشتم اولاد الاعاجم فيه من يكتبون ايديهم كما هو عادتهم في بلادهم فاستحسنه وقال اذا وقفنا في الصلوة قيام بينا ينبغي
ان نصنع هكذا فسن لهم التكتف في الصلوة ثم ان امير المؤمنين عليه السلام هدم المنار لانها من موضوعات المجوس وعبدة
النيران اتخذ وها للوضع النار فوقها فبناها اهل البلاد ونسبحه والمقوم على الناس صعود المؤذن فوقها للاذان واذا
ظهر صاحب الدار عليه السلام امر بهدمها وهذا الرجل حاله عجيب فانه كان في ظاهر الحال على اتمام عمود الاسلام وفي الباطن على احياء
سنن الجاهلية والاقامة على ذلك الدين كتحويله المقام الى موضعه الان وكتحريمه المتعتين لان الجاهلية ما كانوا ابتغاء المؤنة
ونحو ذلك مما يطول تعداده ومع ذلك كله فقد قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان عمر سيئة
من سيئات ابي بكر لانه نص عليه بالخلاف ان كان ابليس اغوى الناس كلهم فانت يا عمر اغويت ابليسا لعلك
تظن ان يزيد بن معوية وعبيد الله بن زياد بن ابيه وعمر ابن سعد قتلوا الحسين ما كان القاتل حبتر الا اعلمهما
لعنهما الله والله ما قتل الاولى في كربلا وما باح منهم في الورى ما حرما الا اللذان لكل ظلم اسسا
اعني بن سلمى والدلام الاولا اعني اللذين لاحمد قد خالفا وتخلفا من بعده وتقدما غصبا الامامة الامام تعمدا مذ بايعا
يوم الغدير مسلما والبضعة الزهراء ابنة وارثها وتقصدها بالاذى وتهضما ودعى ابن حنتمة عليها بابها حتى

بعد ذلك

بعد ذلك الجبين الاعظما وابن الحنفية منقذ عن امره قد اليناها ما ملجا لن يلجما اهدى لها في يوم جانت حبس لحظامر
وهي التي لن تحتما انت فان المسلمين يحيهم لا ابنها والرجس لم يتكلما قالت يا ابتاه ظلمتني امتك وهل في ملة الاسلام
الجوف تمنعني تراثي من ابي ويجوز ارثك من ابيك محرما انما تلوت لما الخلف في الملاحم فصل القضاء والى ذريا
امعاشر الانصار اظلم بينكم ارثي وما يجمي لديكم لحما ابنتم عهد النبي البكر في آل والحق لن يتحجما والله ما وفت لاحمد بيعة
افضان وقد استحلوا المحرما يا عيد الشهيد عمل الخير كثير وعاملوه الكثير الا ان العمل المقبول العزيز من الكبريت الاحمر ولك
ان له شرطين الاول الايمان وعمل غير هذه الطائفة المحقة محبط بالاجماع مسوخون منها بالطاحي به عليهم الظاهر
روي ان مولانا الامام زين العابدين عليه السلام كان حاجا واقفا في عرفات فقال لبعض مواليه يا ابن رسول الله ما اكثر
الوفود هذا العام فقال عليه السلام ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فتعجب الرجل فقال ادن مني فدنى منه فمسح على عينيه وقال
انظر ما ترى في الموقف قال رايت فيها قردة وخنازير وحيات وعقارب واشكالا مختلفة ورايت قليلا من اهل الموقف
على صورهم فقال له هولاء شيعتنا اهل البيت عليهم السلام وهولاء طوايف الناس وهذه صورهم التي يبصرون بها الشرط الثاني
الاخلاص فكم من عابد دخل النار بعبادته وكم من مجاهد دخل النار بجهاده وكم من عالم ساقه علمه الى النار روي عنه صلى الله
عليه واله ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جرى فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى دخل النار ورجل تعلم
العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت
ولكنك تعلمت ليقال انك قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ودرجة الاخلاص بالاعمال عظيمة المقدار كثيرة
الاخطار فرب عامل دخل الجنة بتمرة تصدق بها او حسنة بالية ورب رجل تصدق بجميع ماله واحتمال الاصناف من الحذ نويه واما
الاخلاص في العلم فان اردت فانظر الى بلعم بن باعورا الذي كان في حضرته اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله
من الايات المتعددة التي كان من جملتها انه كان مجاب الدعوة انظر الى العرش قال الله تعالى في شانه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث واما طلب الرزق فيمنعه صلى الله عليه واله ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة بمعنى انه ينبغي
ان يجزم ويحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل على الباب وطالب العلم لا يكلفه بذلك لكفاه مؤنة الرزق انا احسن الظن به
يا صاحبي لو ادركت العلماء الربانيين لرايت حفظ العلم ومنزلته وما بقي منهم الا اثارهم ولبس الحزن كالعيان قف بالديار وسلها
عن اهلها عسى ترد جوابا اذ تناديها واستفهم من لسان الحال ما فعلت ايدي الخطوب وماذا ابرمت فيها
سوف تنبيك ان القوم قد رحلوا ولم تكن بلغتهم امانيها وغادرتها صروف الدهر خالية قد هدمت اسقفا
منها مغانيها واصبحت للنوى والبين في ظماء وما سوى القفر منهم ليس يرويها والظلم بعدهم اهلها ولقد كانت لهم
اشرقت بيضا لياليها يا ايها الطالب للشباب بالخضاب كطالب الماء من السراب نعم السواد الامل الباطل احزانه وانت في الماتم
ومقابلة المارات شيبة الحق واستره عن وجهها بخضاب انشر عني وجهه بباطل باطل وتوهمني ما بلج سراب فقلت
لها كفي ملامك انها ملابس احزاني لفقد شبابي وههنا بيت يتفرع وجوه كثيرة بحسب تغير المناظر وترتيبها
وهي اربعون الف بيت وثلاثة وعشرون بيتا وهو على امام جليل معظم مزيد شجاع كريم حليم ولشيخنا محمد بن

نكى الشهيد مثله   لقلبي حبيب مليح ظريف   بديع جميل رشيق لطيف   وتوجيه الوجوه بهما ان اللفظين الاولين لهما
صورتان فاذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستة فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعة وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس
صارت مائة وعشرين فاذا ضربت في مخرج السادس صارت سبعمائة وعشرين فاذا ضربت في السبعة خمسة آلاف واربعون ثم في مخرج
الثامن يبلغ ما قلناه وروي عنه عليه السلام انه قال ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته وقيل ان الكراهة في الموضعين
منصرف الى المبتدأ اي انه سبحانه يكره حياة البخيل وموت الكريم وهو بعيد والاظهر ان فيه معنيين الاول ان معناه فانه
تعالى شأنه يكره البخيل وقت حياته والذي يكون كريما وقت الموت لكثرة الناس عند موتهم الثاني وهو معنى مقصود عند
ارباب القلوب انه سبحانه يكره الذي يبخل بحياته ويحبها ويبغض الذي يتكرم في موته ويريد الموت كما يعرض لبعض الناس
عند عروض بعض الاسباب بل ينبغي للعارف ان يكل الامر اليه سبحانه ولا يرجح ارادة الحياة ولا ارادة الممات ويرشد قوله
تعالى قل ان صلواتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين اي ان حياتي ومماتي يرجع اختيارهما اليه تعالى لا انا فاحب
ما الجانبين الى ارجح احدهما على الآخر قال السيد الامام العالم العامل المفيد العلامة الفاضل الكامل البارع الورع رضي الدين
ركن الاسلام جمال العارفين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره واعلى ذكره اذا
هيأ الانسان جميع مهماته وفرغ من مصالح حياته وبعد وفاته وحضرة رسول رب العالمين بالاستقبال فينبغي ان يفرح
ويستبشر بمعرفة الحال فان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولا يغتر بمن يقول انا اكره الموت
لاجل انا لو بقينا ازددنا في صالح الاعمال فانه لو كان هذا مراده لما كان يكره الموت والانتقال كان من اصلح اعمال الناقل المعقول
ان تسلم الى الله جل جلاله على لسان ملك الموت وتلقاه بالقبول ولا تعارض الله جل جلاله وترى تدبيره واختياره احسن من اختيار انفسنا
من تدبيره فان العبد ليس له معارضة مولاه في كبيرة ولا صغيرة ولا تغتر بمن يقول انا اكره الموت لاجل ان لنا اسبابا تحجب
البقاء لنستدركها قبل الممات فان هذا من خدائع الشيطان والا فانت ايها الكاره الموت في وقت الامكان ما استدركت
ما تقدر عليه في الحال وما تعجز عنه فان الله جل جلاله يعذرك ويقبل التوبة والجمع بين المخالفة لله جل جلاله والعمل لما يكرهه
المقبول منه في الانتقال ولا تغتر بمن يقول انا خربنا الآخرة وعمرنا الدنيا فنحن نكره الانتقال من العمران الى الخراب فان هذا
كلام غلط ذوي الالباب والا فانت ايها الكاره قادر ان بالتوبة والندامة على السلامة من خطر يوم القيامة وعلى عمارة دار
المقامة واياك ومتابعة الغافلين فان سيد المرسلين انما طعن على دعوى اليهود بان قال لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
فاذا كنتم ايها المسلمون الغافلون ابغضتم الموت كما رغبتم فقد انقلب سؤال الرسول صلى الله عليه وآله عليكم وصرتم محجوجين بما
احتج به على اعداء الدين لما صنف الزمخشري تفسير الكشاف حمله الى العراق لينظر فيه ويثنى عليه فقال له العراقي كيف قرات اياك
نستعين فقال له ذكرت ان تقديم المفعول للاختصاص اي لا نستعين في امور الدين والدنيا الا بك فقال له العراقي اذا
انت من علماء القشر يعني من هذا المفسر كيف تثبت الى هنا تستعين بي على مدح كتابك والشاعر ابا عبد الشهيد كلمة
التوحيد لا اله الا الله وقد اضطرب في تصحيح معناها ارباب النحو وذلك ان لا النفي للجنس وخبرها محذوف وقدره بعضهم
موجود واورد عليه جواز الممكن ويرد عليه اثبات الامكان له تعالى وقال جماعة انها لا تفيد التوحيد في اصطلاح النحويين
وانما تفيد في اصطلاح الشرع ولا يخفى ان هذه الوجوه كلها اسماء الآخر وقد رجحنا في كتابنا مفتاح اللبيب في شرح صباح

مغني ابن

مغني ابن هشام وشرح الجامي على الرسالة ان الخبر المحذوف هو حق ولا يلزم الا ان يكون غير الله باطل وهو المطلوب لان الكفار
كانوا يزعمون ان اصنامهم آلهة يا هذا اذا ذكرت ربك بالتكبير وقلت الله اكبر فافهم معناه فانه قد ورد في بعض الاخبار ان رجلا
قال عند الصادق عليه السلام الله اكبر فقال عليه السلام الله اكبر من اي شيء فقال الرجل من كل شيء فقال الصادق حددته فقال الرجل كيف اقول فقال
قل الله اكبر من ان يوصف اقول معنى قوله عليه السلام حددته انه اذا كان الله سبحانه اكبر من كل شيء وكل الاشياء مخلوقة وهي محدثات وكل
محدث محدود فكان المعنى ولذلك قد جعل الله جل جلاله محدودا واما قوله اكبر من ان يوصف فلانه سبحانه لا تحيط
الصفات به على التحقيق ولما ضاقت العبارات على الناس علمهم الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله الفاظا توصف جلال الله
على قدر قصور علوم العباد ويجوز ان يكون معناه انه اكبر من ان يوصف بصفة زائدة على ذاته كما ذهب اليه الاشاعرة ونحوهم قال
الامام العلامة السيد علي بن طاوس نور الله ضريحه رايت في بعض الاحاديث ان عبدا من الخواص واهل الاختصاص كان يعبد الله
جل جلاله على الانفراد وبالقرب منه شجرة يسكن فيها اطيار فنقل مصلاه الى تحت الشجرة ليانس بالشجر ويتغرد الطير في الاسحار
فعوتب من جانب الله جل جلاله وقيل له ما كان في الانس بنا ما يغنيك عن الشجرة والطيور فتاب وعرف انه قد خاطر بذلك الانس
المذكور ولقد رايت في احاديث اهل المحاسبة وذوي المراقبة ان بعضهم كان لا يصلي بغاية الاهتمام وانما الاشتغال يا رب هل بقي علي
من الامثال في الصلوة احتاج منه الى الاستغفار والذي بلغ الممات غير الله نعم انك تشكر الى ليلة الاسحار ويبطل لنا غيرنا وما
هكذا يكون صفات خواص الابرار فعمل شريك لنا في خدمتك وباعث لخروجي عن ارادتنا من اخلاص عبوديتك عن الباقر عليه السلام
ما من يوم يأتي على ابن آدم الا قال ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيامة فانك
لن تراني بعدها ابدا وان الليل اذا اقبل نادى بصوت يسمع الخلائق الا الثقلين يا ابن آدم اني خلق جديد اني على ما في شهيد
فخذ مني فاني لو قد طلعت الشمس لم ارجع الى الدنيا ابدا ثم لم تزدد في حسنة ولم تستعتب في سيئة انتهى اقول لما ورد خطاب اليوم
والليلة يكون بلسان المقال لا بلسان الحال   احسنت ظنك بالايام اذ حسنت   ولم تخف سوء ما يأتي به القدر   وسالمتك
الليالي فاغتررت بها   وعند صفو الليالي يحدث الكدر   يا هذا الحي اعرف اوقاتها الاجواد امجاد اذا كان الموت على
من مضى منهم سعادة ورحمة ويكون الموت على من بقي منهم زيادة ونعمة فما اشوقهم الى انقضاء ايام الزوال وما اعرفهم
بوجوه الاقبال كونهم قبلا لرموز ام وعرفوا انه جل جلاله لم يرم عرفهم ما اراد من كشف جلاله وعظم اقباله فوا شوقاه
اليهم وا اسفا عليهم فقدوا ودعونا بل بعدكم عنا   وداعاة الجسم من اجلكم مضنا   سلام عليكم ما امر فراقكم   تنا البقنا
من قبل ذا اليوم قد هنا   اذا طلعت شمس النهار ذكرتكم   وان غربت جددت من اجلكم حزنا   لقد كان عيشي بالاحبة
صافيا   ولكنت ادري ان صحبتنا الفنا   تمادى نعمنا فيه حتى اذا انقضى   بكينا على ايامنا بدم افنى   فوالله قد زال شباع
البكا   ولم يدخل التغميض بعدكم جفنا   وقد حلفوا عني احبة خاطري   فما احد منهم على بعض حينا   عسى ولعل الدهر يجمع
بيننا   وترجع ايام الصفا مثل ما كنا   كان رجل يعمر ناصر خاصة بعض الملوك يتصدق في كل سنة بنفقة الى وربما
بلغ من مقدار الف درهم فنم عليه عند السلطان فعاتبه على ذلك وقال انك اسرفت في المال الطرف في كل سنة ولا تحفظ منه
شيئا كانك لم تخف الدهر وحملك على ما احل بالي من كل البخيل الا فاخذه مني والناس يتركونه ويتولدون عنه فتحسن
السلطان كلامه وقال ارك على ما انت عليه فلن تسمع بك بعد اليوم كلام ساع وورد في الآثار ان عضد الدولة اراد ان يبعث

رسولا الى الروم وقال ان النصارى لينا ظرون فارسل اليهم القاضي ابو بكر البصري فلما وصل اليهم وبلغ الرسالة
راى في مجلسه عالما من الرهبانيين فقال له القاضي كيف انت وكيف الاولاد فقال له قيصر انك اعلم هذه الامة اما علمت ان هؤلاء
يتنزهون عن الاهل والاولاد فقال القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هؤلاء فهؤلاء اجل عندكم من الله
سبحانه وتعالى ونقل السيد الجليل السيد علي بن طاوس في كتاب سعد السعود من السورة الثالثة والعشرين من الزبور يا ابن
الطين والماء المهين ويا بني الغفلة والعزة لا تكثروا الالتفات الى ما حرمت عليكم فلو رايتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو
رايتم العطرات الالوان اجسامهن مسك تورد الجارية في كل ساعة ليسمعن خطبة فدعوهن من هيجان الطبايع فهن الراغبات
فلا يسخطن ابدا وهن الباقيات فلا يمتن ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا اطيب من الزبد واحلى من العسل بين السرير
والفراش امواج تتلاطم الخمر والعسل كل نهر يتفقده نهر ويجد ان هذا لهو الملك الاكبر والنعيم الاطول والحياة الرغيدة و
السرور الدايم والنعيم الباقي عند الله كلا وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفي ذلك الكتاب ايضا ان رجلا دخل
على قاضي نيسابور فقيل له ان عنده حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت انبش القبور فماتت امرأة فذهبت
لا تعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لا نبش عنها وضربت يدي الى كفنها لا سلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل
الجنة يسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي اقول فيه دلالة على الكرم
بعد الموت في هذه الدنيا فكيف ينكر الجاهلون مع روايتهم لهذا وما في معناه وورد في الحديث ان الرجل اذا مات في دار
غربة فلا ينبغي ان يكتم جزعه عن زوجته لاجل الحداد عليه وانشد ثابت شبابك بالشيب ولستر الحزن بالخضاب اذا نزع
الانسان ثوب شبابه فليس يرى الا الى الموت مسرعا انطمع ان تبقى وعمرك قد انقضى فليس يرى للنفس في العيش مطمعا و
لشتان عند الموت ربك رجعة وهيهات ان تعطى هنالك مرجعا اما لك اخوان شهدت وفاتهم وكنت لهم نحو القبور
مشيعا وانت ونحن قرب الى الموت صاير وينعاك للاخوان ناع لهم نعا تذوق الذي ذاقوا وكاس تجرعوا مرارتها لابد
ان تتجرعا ولا تطمع الدنيا الغرور فانما هلاكك فيها ان تغر وتخدعا فقد جعلت دار الفجايع والاسى فليس ترى الا زاد
مفجعا باخوان الصفاء واخلاء الوفاء رحلتم والقلوب معكم فاعيرونا قلبا نبكي به على الفراق هبوا لي قلبا ان رحلتم
تطيعني فان فوادي نحوكم ما الف فايدة جليلة العبد مامور بالمراقبة ليعلم ان الله تعالى شانه بالمرصاد مطلع على اقواله واعماله
وسرايره واحواله فينبغي ان لا يشتغل في عمل من الاعمال امام مولاه الا ان يكون موافقا للرضا فهو مامور في كل الاحوال والاوقات
ان يكون اعماله تجري في حكم سيده والمطلع على سرايره وخلواته وبه التحقيق يقتضي ان المباح ليس هو بحكم من احكام المكلفين
لان من دخل تحت قلم التكليف كيف يوصف افعاله بالاباحة التي لا حكم عليه فيها بحكم من احكام التكليف كيف لا والاوامر
العامة الشاملة لجميع افعاله كما اوصى صلى الله عليه واله في وصيته لابي ذر يا اباذر ليكن لك في كل عمل من اعمالك نية وذلك ان
الافعال المباحة اذا نوى فيها النية وصفت بالاستحباب كالاكل مثلا فان من قصد به قوة البدن على الطاعات كان من اعظم
السنن بل من الواجبات وكذلك النوم واذا نظرت الى جميع الافعال المباحة رايتها على هذا القانون واهمال النية في تلك الا
الافعال ليس لانه غير مامور بها من جهة الشارع بل لانه اهمل امر الشارع ونزول الاعمال عن الفلاح عن القصد الباكر يصلي ويصوم
ويحج ويأتي بالفرايض غافلا عن الاستمرار على حكم النية فيها واما معنى النظر في المباحات وجد فيها ما ابرق بين الواجب والمستحب والمكروه

والحرام

والحرام وذلك ان النوم مثلا ان كان لحفظ البدن عن التخلل كان واجبا وان كان يزيد عليه لاجل زيادة النشاط في الطاعات
والاعمال كان مستحبا وان زاد عليه كنوم البطالين كان مكروها والخلو من قصد الطاعة وان اشتمل على ترك واجب كان حراما فان بين
المباح ثم المستحب درجات وللمكروه مراتب تتبين ثم ظهرت في درجاتها المباح مثلا المكروه منه ما غلظت كراهته لورود النهي المشتمل
على نوع من الوعيد منه ما ورد النهي المطلق عنه ومنه ما لم يرد به نهي الا ان كراهته انما جاءت من حيث اشتماله على ترك المندوب وان لم
يرد النص بذلك المندوب بخصوصه لما عرفت من ان العبد مندوب الى ان يكون جميع اعماله تجري في نظر مولاه راضيا عليه بها وموجب
الرضا اعظم الطاعات واما مثال المباح من الامر بقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا فهو غير مسلم لان من اصطاد بعد الاحرام
ممتثلا هذا الامر قاصدا الى الاتيان بمضمونه يكون فعله طاعة للامر فيثاب عليه كغيره من الطاعات نعم اذا لبس من عريه انه النية
لا يثاب عليه ويكون حينئذ مكروها لانه مندوب الى ان يكون افعاله كلها طاعات ولم ار من تنبه لهذا التحقيق سوى السيد العلامة
جمال الدين علي بن طاوس طيب الله رمسه في كتاب سعد السعود وذلك انه نقل عن شيخ الطايفة عطر الله مرقده ذكره في التبيان عند تفسير
قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ان الصبر على ثلاثة اقسام صبر واجب مفروض وهو كان
على اداء الواجبات التي تشق على النفس ويحتاج الى التكليف والثاني ما هو مندوب فان الصبر عليه مندوب اليه والثالث مباح
جايز وهو الصبر على المباحات التي ليست بطاعة قال السيد بعد هذا الكلام واما قول جدي الطوسي ان الصبر ثلاثة اقسام
فاذا كان الصبر كما اشار اليه على الشيء في مشقة في المباح حتى يدخل تحت لفظ الصبر عليه وكيف يكون لا ذكر بغير طاعة و ليس له امر الشرع
بالصبر عليه وهل اذا اشتمل عليه حكم الشرع يبقى له حكم الا انه طاعة اما واجبا او ندبا وقد ذكرت في عدة مواضع من تصانيفي ان
هذا القسم الذي ذكره كثير من المتكلمين انه مباح للمكلفين وخالف مراد الله عليه وحق نعم الله فيه وتدبيره في بعض ما ينبه
انني ما وجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر
ومن الدواب وربما لا يتوجه اليهم ايضا تحقيق الاباحة في الخطاب بل يكون لفظ الاباحة لغير العقلاء المكلفين مجازا لانهم غير
مخاطبين والا فجميع احوال الله جل جلاله للعباد ذوي الالباب عليه شيء من الاوامر والاداب وهو يخرج عن حد المباح العاري من
الخطاب المطلق الذي لا يتعلق بشيء من الاسباب لان الله جل جلاله حاضر مع العبد في كلما يتقلب فيه ومطلع عليه والعبد لا يخلو
ابدا انه بين يدي مولاه ومحتاج الى الادب بين يديه فاين الفرار من المطلع على الاسرار حتى يصير العبد المكلف مستمرا يتصرف بتصرف
الحمار هذا كلامه رفع الله مقامه وانت يا عبد الشهيد لا تستوحش من سلوك هذا الطريق لقلة المصاحب ثم ان كان استيحاش فهو من
السبيل الذي ذهب اليه شيخنا صاحب جامع الكلم وهو من حكم الكراهة وانما حمل النهي على التحريم مطلقا وهو في بعض الوعد
الاخبار بخلاف ذلك لا يسمح روي ان معسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون
للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب منها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة
سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله
ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين و
تظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يامر الريح ا
العاصف تحمله والرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد الا القته الريح في سمعك

يحكى انه من حكايات فقال المعلى ولي ابن داود ملكا عظيما فانا الربح في اذا من فنن او مشى الى المحراب وقال انما سيف الملك لمالك
تمنى الا نقدر عليه ثم قال التسبيح واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود لان التسبيح يبقى وملك سليمان يفنى وفي تفسير القرآن
عند قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الشياطين لما رجمت وحرست السماء قال ابليس هذا نبأ قد حدث فبث جنوده في الآفاق و
بعث تسعة منهم من اليمن الى مكة فاتوا النبي صلى الله عليه وآله مسجد ومو وهو يصلي بنخلة قائما يصلي ويتلو القرآن فاعجبهم ورقوا
له واسلموا فكان من قولهم ما قصه الله عز وجل في هذه السورة اقول فيه دلالة على ان بعض الشياطين مؤمنون كما روي ان
الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس كان من الشياطين واسلم على يدي نوح وكان معه في السفينة وعلى يدي ابرهيم وكان معه في نار
النمرود والى النبي صلى الله عليه وآله فقضى المسرورها يكون لها تبذل المسائل ورد سلوني عن الايام التي انتهينا لما بلغت
مني الخطوب خبيرة في كتاب البصائر بسنده الى ابن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال هو حوض ما بين
بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه فقلت له نعم فاخذ بيدي الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري من جانبه ماء ابيض من الثلج
ومن جانبه لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت
فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين
من خمر يجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤسهن ما رأيت شيئا احسن منهن وبايديهن
آنية ما رأيت احسن منها الدنيا لمن مالها من لا نهم فاومى الى احديهن فاومى اليها ان تسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة فاغترفت
ثم ناولته فشرب ثم ناولها فاومى اليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومى اليها فمالت
لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان الين منه ولا الذ وكانت رائحته رائحة
المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط وما كنت ارى الامر هكذا
فقال هذا من اقل ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان
عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله
من ذلك الحديث وورد في الحديث عنه صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا
عليه وذلك قول الله عز وجل فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين قال الكرماني طاب ثراه بعد ايراد الخبر هذه الآية
نزلت في قوم فرعون واهلاكهم وفيها وجوه من التأويل احدها ما ورد في هذا الخبر ومعنى البكاء هاهنا الاخبار عن الاختلال بعده
كما يقال بكى منزل فلان بعده قال الشاعر فبكت دارهم من بعدهم فتهللت دموعي فاي الجازعين الوم امستعبرا يبكي
من الهون والبلى وآخر يبكي شجوه وبينهم فاذا لم يكن لهؤلاء القوم مقام صالح في الارض ولا
عمل كريم يرفع الى السماء جاز ان يقال فما بكت عليهم السماء والارض وسئل ابن عباس عن هذه الآية ايبكي السماء والارض على
احد فقال نعم مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء والثاني ان يكون تعالى اراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر
وسقوط المنزلة لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت لفقده الشمس وبكته السماء والارض والثالث
ان يكون تعالى اراد فما بكت عليهم اهلها اهل السماء والارض فحذف والرابع ان يكون المعنى انا اخذنا هم بغتة ولا احد استنظرهم
لان العرب كانت لا تبكي على القتيل الا بعد الاخذ بثاره فكنى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والاخذ بالثار على مذهب القوم الذين

خرجوا

خرجوا بالقرآن والخامس ان يكون البكاء كناية عن المطر والسقيا لان العرب تشبه المطر بالبكاء فيكون معنى الآية ان السماء لم تسق قبورهم
ولم تجد بقطرها عليهم على مذهب العرب لانهم كانوا يستسقون السحاب لقبور من فقدوه من اعزائهم ويستنبتون الزهر والرياض
لمواقع حفرهم واراد هنا ان السماء لم تسق قبورهم وان الارض لم تعشب عليها وهو مقدر في الآية وهو كناية عن حرمانهم رحمة الله
وربما شبه الشعراء النباتات بضحك الارض كما شبهوا المطر ببكاء السماء قال ابو تمام ان السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارض
عن شيء من الخضر والزهر لا تنجلي ابصارها ابدا الا اذا رمدت من كثرة المطر انتهى اقول هذه التاويلات تجري كلها في بعض
الموارد وبعضها في بعضها لكن تقدم ان السماء والارض بكاؤهما في الاخبار والروايات الاصح انه على حقيقته يا عبد الصبور
ينبغي لك ان تتأمل فقد ابرى الآمال اليه هذه النزاهات والنظر اليه من الحور الحسان ولا فاما اليه هذه العجوز العذراء لتشبيب
من عجز وصول الى ادنى الآمال كم ذا اواري الجوى والسقم يبديه وليل هجرك ما شابت نواصيه واهيب الوجد في الاحشاء
يحرقه وجاء الوصال ودمع الوجد يذكيه دفنا بقلب المعنى في هواك فما ابقيته بالهجر منه ما تبقيه وكيف يقوى على
الهجران ذو كبد جرت لطول التنائي بين اقاصيه صب رماه الهوى في كل مهلكة من الاسى حين ناجيه واعيه ما زال
جيش النوى يغزو حشاشته يعني طواه النوى عن عين رائيه يا من نأى وله في كل جارحة مني مقام انا ما طيب بينه
هلا انثنيت بالقرب بعد اليأس منعطف وراجح من لذيذ العيش صافيه فقد تمادى الجوى فينا ورق لنا قاسي قلوب العدى
من انفاسه فاسنح بالوصل عن وجد كابدته فكم تشرب غراما في ازاجيه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وبئر
معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول يعني بالامام الصامت انه صموا
استتارا من جهة التقية وفي حديث كان البئر المعطلة عالم لا ينتفع الناس بعلمه والقصر المشيد عالم ينتفع بعلمه وروى
ابن طلحة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال ابن طلحة قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال هو الرجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال انه ليس يموت من بني
امية ميت الا مسخ وزغا اقول ليس هذا من قبيل التناسخ المنفي شرعا لان هذا مسخ لابدانهم من بصورة الوزغ لا ان ارواحهم تنتقل
من هذه الابدان الى ابدان الوزغ واما ان اجسادهم المثالية على صورة الوزغ يرشد اليه ما اول المتقدم في الاجساد من ان
عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي اولاده فعظم عليهم ذلك فاجتمع رأيهم على ان ياخذوا
جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان قال الصادق عليه السلام لم يطلع عليه احد الا انا و
اولاده فقال الشافعي يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا
كملتطم الفرات الفائض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي عن صالح بن سهل ان القصر المشيد
هو امير المؤمنين والبئر المعطلة فاطمة وولدها عليهم السلام معطلين من الملك بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فعلى القصر المشيد منهم والبئر علمهم الذي لا ينزف في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكرت التقية عنده يوما فقال
والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء
صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وعلم سودمن القرآن قال السيد على بن طاوس قال قال يا اهل روسية اي حال كان عن الحسنة الواحدة
عشر امثالها على حاضري الآن ذلك ولكن ان كان يمكن انه لما كان في صدر الاسلام قد كلف المؤمن ان يجاهد عشرة من الكفار

اصطفى العدل والفضل ان يكون عوض الحسنة عشر امثالها لسنخ الله جل جلاله ما له من التكليف ابقى او عدم التضعيف
والتشريف ان كان يمكن هذا التاويل عنه صلى الله عليه وآله قال النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة قال ابن الاثير في تاويله
ان عليا عليه السلام كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم
هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى اي انقاه قال السيد ابن طاوس نور الله ضريحه يحتمل النظر الى علي صلوات الله عليه
مطلقا سواء قال الناس او لم يقولوا ولعل معناه النظر اليه كان يذكر بالله تعالى من المعرفة بحقه وتعظيم امره وامتثال احكامه
ثم قال السيد طاب ثراه قال علي عليه السلام لو شئت ان شرح كتابه كان اربعين جملا لو اذن الله ورسوله الاشرع في
شرح معاني الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك يعني اربعين وقرا ثم قال ايضا عطر الله ضريحه واعلم ان عبد الله بن العباس
رضوان الله عليه كان تلميذ مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ولعل اكثر الاحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله
كانت عن مولانا علي بن ابي طالب عن النبي صلوات الله عليهما اثم يذكر ابن عباس مولانا عليه السلام لاجل ما راى من الحسد له والحنق
عليه فخاف ان لا ينقل الاخبار عنه اذا اسندها اليه صلوات الله عليه وانما احتمل الحال مثل هذا التاويل لان مصنف كتاب
الاستيعاب ذكر ما كنا اشرنا اليه ان عبد الله بن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ابن عشر سنين وقد
قرات المحكم يعني المفصل وهو اعرف بعمره فهل يرى ابن عشر سنين يدرك كلما اسنده عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله وآله ثم ولطعن بعض مشايخنا المعاصرين على ابن عباس في مثل هذا وفي اخذه مال بيت مال البصرة لما كان واليا
عليها من علي عليه السلام فحمل المال الى اليمن واشتغل به دون المسلمين وارسل عليه السلام اليه كتابا بعيابه ويتهدده على فعله
والحق ان عبد الله بن عباس ممن لا يقدح عليه في الاعتقاد وكان قد شهد مع علي عليه السلام حروب الناكثين والقاسطين
والمارقين ورجع بعد اخذ بيت المال وحكي عنه عليه السلام الرضا عنه فلعله عليه السلام رضي عنه ما اخذ من بيت المال واداه
عنه او حطه عنه بوجوه لان الوالي على عامة الناس وبالجملة الطعن عليه مما لا ينبغي ومن تتبع اخلاق علي عليه السلام واخلاق اولاده
الكرام يظهر له ان لهم محبة وميلا الى اقاربهم وان لم يكونوا كابن عباس احب العرب من سكان نجد وان طابوا انفو
بالعباد واخلص في محبتهم ضميري وان لم يعرفوا حق الوداد وانظرهم بين الوصل جفا واسكنهم بسويداء الفؤاد روي
عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله احبك واتولاك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا
فوالله ما رايت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وعن جنابه الوالبية قالت قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابن اخ وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلمني من شيعتكم قال وما اسمه قالت فلان بن فلان
قالت فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال نعم هو ذا اسمه اسم ابيه والتحقيق ان
الشيخ والاستاد كالابوين في ان الولد يا خذ دينه وطبائعه وعاداته عنهما فلا تاخذ علمك سيما العلوم الشرعية الا
عن العلماء الربانيين الصلحاء المتقين والحمد لله على التوفيق لمثل هذا حتى انه كان في اصفهان رجل له قدم في الحكمة
النظرية وكان يدرس في منطق ارسطو فاردت التردد اليه فاستجزت الشيخ الرباني الذي كنت اقرا عنده علم
الحديث فلم يجزلي وقال ان هذا الرجل يميل الى عقائد الحكماء والصوفية والطبائع فتاخذ من عقائد المعلمين وكان الحال

لا قال فانا تتبعنا احوال تلامذته فكانوا كلهم على عقيدته ولا تضع الى من يقول خذ من علومي ولا تنظر الى عملي ينفعك علمي ولا
يضرك او زادي ان العلوم كاثمار على شجر جني الثمار وخل العود للنار في معنى الشهيد وهو يرجع الى العليم فانه
تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما حضر فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم واذا اضيف
الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم
القيمة بما علم وشاهد منهم والكلام في هذا الاسم يقرب من الكلام في العليم والخبير
ومنصوص العلة والمساواة وما يتبعها وهذا المقام لعبد الصور يا عبد المعبود
دين الله سبحانه قد احاطه بالحصون وجعل عليه الحرس يحرسه من الشياطين ومن ثم ورد في الاخبار ان جهاد العلماء اشق
من جهاد المرابطين لان اولئك يدفعون عنهم كيد الكافرين والعلماء يدفعون عنهم ضلال الشياطين واذا مات العالم ثلم
في حصن الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة وقد وكل الله تعالى بحراسته اولا الكتاب واهل البيت عليهم السلام ومن بعدهم
علماؤهم ورواة احاديثهم ونصب لهم دلائل على الاحكام وامرهم بالتوقف عند الشبهات ولم يفوض الى رايهم شيئا من احكام
دينه فما ذهب اليه مخالفونا من جواز العمل بالراي والاستناد الى القياسات والاستحسانات شرك منهم له تعالى شانه في احكام
دينه فاما قياس المساواة فلم يذهب احد من علمائنا الى جواز العمل به سوى ما يحكى عن ابن الجنيد ومنه تركت مصنفاته واما قياس الاولوية
ومنصوص العلة فذهب اليه جواز العمل بها طائفة من الفقهاء واما ارباب الحديث فطرحوا العمل بها بالقول في التشنيع على العامل
بها وقد حررنا الاخبار وطرق الاستدلال بها في المجلد الاول من شرحنا على تهذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات واوردنا
ان لا تخلو هذا الكتاب من شيء منها فمن الدلائل الاخبار المتواترة بالرد على اهل القياس المتناولة باطلاقها وعمومها موضع النزاع
كقول مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم يزدهم المقاييس
من الحق الا بعدا ومنها وما رواه الصدوق وغيره عن ابان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع
المراة كم فيها قال عشرة من الابل قلت قطع اثنين قال عشرون قلت قطع ثلاثا قال ثلاثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت
سبحان الله يقطع ثلاثا فيكون عليه ثلاثون فيقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرا
من قاله ونقول الذي قاله شيطان فقال مهلا يا ابان هذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان المراة تعاقل الرجل الى ثلث
الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المراة الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين اقول وموضع
الدلالة ان ابان انما انكر استنادا الى قياس الاولوية الذي نفاه عليه السلام وجعله مورد المحق للسنة ومنها قوله عليه السلام القياسون
اول من قاس ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين اقول وذلك انه ظن عليه السجود ومناط المامور العنصر وعنصره
الناري بزعمه اشرف من العنصر الترابي لان الاول يطلب الصعود والثاني يطلب الهبوط فيكون هو اولى بالسجود فبنى عليه
العمل بهذا القياس وغلط ايضا في اصل القياس لان التراب يتولد منه المعادن والثمار والرياحين وهو مسجد الانبياء
ومهبط امر المعبود والنار لا يحصل منها الا الرماد ومنها قول الصادق عليه السلام لابي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس لكان
على المراة ان تقضي الصلوة دون الصوم لان الصلوة افضل ومنها ان مذهب القياسيين جعلوهما قوانين كلية في مدارك
الاحكام فلو كانا حجتين لم يهملهما الائمة المعصومون ولم يهملوا اذا بالخلاف فيهما مع الاحتياج اليهما زيادة احتياج

ومنها ان قوانين الاحكام اكثرها جزئيات لا تدخل تحت القواعد الكلية كما يظهر من تتبع الاحاديث الواردة باختلاف نزح الابار من
تماثل نزح المختلفات واختلاف نزح المتماثلات ويمكن ان يكون الغرض قطع لسان الناس عن تناولها الاحكام بعقولهم بدليل شرعي او استدلالها
على العلل بخصوص العلة بان الاحكام الشرعية تابعة للمصالح الخفية والشرع كاشف عنها فاذا نص الشارع على العلة زدنا انها
الباعثة والموجبة لذلك الحكم ولانه لم يتعد الحكم من المنصوص عليه الى المسكوت عنه مع وجود تلك العلة فيه لوجبت التامة مع
انتفاء المعلول وهو باطل واجاب عنه سيدنا المرتضى طاب ثراه (?) مرقده بان علل الشرائع انما تنبئ عن الدواعي الى الفعل او عن وجه
المصلحة فيه وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون في احدهما داع الى الفعل دون الاخر مع ثبوتها فيه وقد يكون مثل المصلحة
مفسدة وقد يدعو الشيء الى غيره في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وقدر دون قدر وهذا في باب الدواعي معروف ولهذا
جاز ان يعطي لوجه الاحسان فقيرا دون فقير ودرهما دون درهم وفي حال دون اخرى وان كان ما لاجله يفعل الوجه الذي فعل
لاجله بعينه واذا صحت هذه الجملة لم يكن في النص على ما يوجب التخطي والقياس وجرى النص على العلة مجرى النص على الحكم في قصره
على مواضعه انتهى فان قلت اذا نفيت قياس الاولوية فما وجه الدلالة على تحريم الضرب من قوله تعالى ولا تقل لهما اف قلت اجاب عنه
المحقق نور الله ضريحه حيث قال ان قوله تعالى لا تقل لهما اف منقول عن موضعه اللغوي الى المنع من جميع انواع الاذى لاستفادة
ذلك المعنى من اللفظ من غير توقف على استحضار القياس الموعظة يا عبد الصبور عليك بقول لا اعلم فيما لا تعلم واياك ان تتكلف
جوابا في امور الدين لا تحقق الدليل عليه واياك ان تستخير الله في امر من امورك ثم تخالفه الى غيره فانك تندم ولو بعد حين ولا
تحزن على امر لم تعرف السبب فيه فلعل الصلاح فيه وانت لا تعلم ضرورة (?) قال الصادق عليه السلام يا مفضل ان للاطفال في البكاء من
المنفعة وذلك ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره
فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون
الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان
ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان يكون كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال فاما ما يسيل من افواه
الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة
فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة فجعل تلك الرطوبة تسيل من
افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم متفضل على خلقه بما جهلوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في
معصيته اقول وروي في الاخبار لبكاء الاطفال اسباب اخر منها ما رواه المفضل بن عمر قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل
يضحك من غير تعجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة شخص الامام عنه وضحكه
اذا اقبل اليه حتى اذا طلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان اقول الطفل يبكي لفراق الامام وانت لا تبكي
لفراق صاحب الزمان عليه السلام لما نأت دار من اهوى وشطت بها دعا الى دعوتها (?) بان مصطبري وودعت قلبي الذي
ولى فقلت له يا آخر الصفو هذا اول الكدر ومنها ما روي في تفسير قوله تعالى اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ومن ثم روي ان عيسى
على نبينا وآله وعليه السلام قال للشيطان يوما الك فيّ نصيب فقال ما تركت جدتك لي فيك نصيبا بقولها عند ولادة امك

الى اعيذها

اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فكفاها حتى فيك وفي ذريتها ومنها ما رواه نافع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلاة على النبي صلى الله
عليه وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه ومنها ما روي من انه اذا خرج من ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة الى الارض
واستقر الهواء (?) الهمه الله تعالى لما يتبادر من صدمات الزمان وما يجري عليه من فراق الاحبة والخلان فيستهل لذلك ليستهل صارخا
لما علم ولهذا كان احد الايام الثلاثة التي سلم الله سبحانه فيها على يحيى بقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا لانها اشد هولا من باقي الايام وقال المسيح عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والمراد من هذا السلام
السلامة من الافات يا عبد الامل اذا كان مبدأ ذلك وقت الولادة على ما سمعت فكيف تفرح بلذات الدنيا هو الدهر لا يبقى
لديه سرور فما يبل صفو العيش منه بمورود يغادر يغري (?) في كل يوم وليلة بكاسات حتف في بنيه ورود واحداثه للشيء يعين
بصيرة لهدم مباني المجد حين يغير اذا اصبحت بعد الصباح سرودها العلم صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب
او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء اقول
الاشكال المشهور في قوله عليه السلام لقتله وقد ذكرنا في المجلد الثاني من كتاب الانوار وجوها منها ان سلمان لو وقف عليه كان
يتقي اباذر في اظهار تفاصيل علمه لانه لو اظهره له لما اتسع له عقله ولا ظنه الا سحرا اذ ليس هو نبيا ولا وصيا كما حكي انه اتى
يوما الى سلمان وعنده قدر تغلي وقد ادخل رجله تحت القدر موضع الحطب والنار تشتعل في رجله الطبيخ ما في القدر فرجع
ابو ذر متعجبا بالشكاية الى النبي صلى الله عليه وآله وعن الصادق (?) عليه السلام كان سلمان يطبخ قدرا فدخل عليه ابو ذر فانكب
القدر فسقطت على وجهها ولم يذهب منها شيء فردها على الاثافي ثم انكب الثانية فلم يذهب منها شيء فردها على الاثافي فمر ابو ذر
الى امير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره مما رأى وسلمان يقفو اثره حتى انتهى الى امير المؤمنين عليه السلام فنظر امير المؤمنين
الى سلمان فقال يا ابا عبد الله ارفق بصاحبك وقوله عليه السلام ان علم العلماء ... ليبان ان سلمان كان يحمل من العلم ما لا يحمله
ابو ذر ومنها ان ضمير الفاعل في قوله لقتله راجع الى العلم يعني لو اطلع ابو ذر علم سلمان لما امكنه احتماله بل كان يقتله كما
روي ان جابر الجعفي قال حدثني ابو جعفر عليه السلام سبعين الف حديث لم احدث بها احدا قط ولن احدث بها احدا ابدا فربما
جاش في صدري حتى ياخذني منه شبه الجنون فقال لي يا جابر اذا كان كذلك فاخرج الى الجبانة واحفر حفيرة ودل راسك
فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا فيستريح الى ذلك والارض حاملة لاسرارهم عليهم السلام ومنها ان اباذر لو اعطي علم سلمان
لم يطق كتمانه عن الناس واذا اذاعه حكم الناس بقتله لغرابة ذلك العلم وعدم اطلاع الناس عليه سابقا كما اتفق ذلك
في جماعة من اصحاب الائمة صلوات الله عليهم ويؤيد المعنى الاول ما اتفق في رواية اخرى من قوله عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب
سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان يا عبد الصبور لا تكن ناسيا للاحباب بعد البعاد فان ذلك من شيم الارذال لكم ودي
القديم وان شطت دياري واستمر بنا بعاد فمن لم يرع ودا من قديم فليس له على قرب يعاد قال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه قال بعض اساطين الحكماء معناه ان الروح لطيفة لاهوتية في جثة ناسوتية فيكون للحديث وجوه الاول
انه اذا عرف ان النفس مدبرة لهذا الهيكل عرف ودل على انه تعالى مدبر العالم الثاني اذا عرف ان النفس تبقى بعد خراب
البدن دل على بقائه بعد فناء الخلق الثالث انه اذا عرف ان النفس لا تحس بالحواس عرف ان الله تعالى لا يحس ايضا ولا يقع عليه

الوزير كما يقول جالينوس الرابع اذا عرف ان النفس ليست حالة بمكان دون مكان من البدن عرف ان الله تعالى
ليس في مكان دون مكان وانه خلو منه مكان الخامس اذا عرف ان هذا الهيكل لا بد له من مدبر ومحرك عرف ان هذا العالم العظيم لا بد له من
محرك ومدبر لا كما يقوله المعطلة اخزاهم الله تعالى في الحديث ان جابر الانصاري قال يوما لعلي بن الحسين عليه السلام ما يبكيك هذا
البكاء وقد خلق الله لك ولآبائك الجنة والنار واوجب طاعتكم على جميع من خلق واخبركم ان الجنة لكم والنار لاعدائكم فقال
فقال يا جابر اولى حسن هذا كله فكيف لا اشكر على نعمته   دع عنك لومي يا من كنت تعذلني لو كنت تعلم لي ما كنت تعـ
تعذلني لم لا انوح على نفسي واندبها واقطع الدهر بالافكار والحزن كانني بكم ورأيتموني مضطهدا كانني برسول الموت
يطلبني كانني بين الاهل مطرحا على الفراش وايديهم تقلبني وقد اتوا بطبيب لي ليبصرني ولم ار الطبيب اليوم ينفعني
حتى اذا ما الى وقت واسلمني من كنت انفعه يوما وينفعني وسل روحي وخلى الجسم منطرحا بين الاخلاء وصلى ثم قدمني
والبسوني ثيابا لا كمام لها وصار زادي حنوطا حين حنطني وحملوني على الكتاف اربعة الى المعبود وجدانا نازح الوطن
وانزلوني الى قبري على مهل وانزلوا واحدا منهم يوسدني واكشف الثوب عن وجهي لينظرني وسبل الدمع من عينيه عرفني
وقام محترما بالحزم مشتملا وشرج اللبن من فوقي وفارقني وقال هيلوا عليه التراب واغتنموا حسن الثواب وكل الناس
مرتهني فكيف لما علاني التراب مجدلا صار التراب على ظهري يثقلني في ظلمة القبر لا ام ولا ولد ولا اخ لي ولا احد يؤنسني
تقاسم الاهل ميراثي وانصرفوا وصرت في وزري في غاية السجن واستبدلت زوجتي بعدي لها بدلا وحكمته في الى
في وطني وصيرت ولدي عبدا مطاعا له فصار وقفا بلا مال واثني لم لا اسمع من العينين ادمعها مهما جنيت
وامحي لونة الوشي يا عبد الصبور تفكر في الصوت والكلام وهيئته الاكبر في الانسان قال ابو عبد الله عليه السلام الحنجرة
كالانبوبة لمخرج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم
السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة تشبه قصبة
المزمار والرية تشبه الزق الذي ينفخ لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على
الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم المزمار
فتصوغ صفيره الحانا وفي الحنجرة مآرب اخرى وهو ان يسلك فيها هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم
المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الانسان ثم قال عليه السلام ان المانوية واشباههم من الملاحدة حين اجتهدوا في عيب
الخلقة عابوا الشعر النابت على العانة والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت
العشب في مستنقع الماء افلا ترى ان هذه المواضع استر واهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها يا هذا الثعلب اذا اعوزه
الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فسبحان من الهمه هذه الحيلة كتب
الشيخ حسن على قبر السيد محمد قدس الله روحهما وجاد الصدقوا الآية ثم كتب على قبره هذه الاشعار لبعض لوهن ضريح ضاد
كالعلم للجود والجد والمعروف والكرم قد كان للدين شمسا يستضاء به محمد ذو المزايا طاهر الشيم سقى ثراه وهناه
الكرامة والريحان والروح طرا بارى النسم اورد القرآن انه ليلة بات علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما

بعض نسخ
عالم صغير

الحياة

الحياة فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤوف بالعباد وروى الشيخ طاب ثراه في كتاب المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى يقول ابن آدم مرضت فلم
تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده واستسقيتك فلم
تسقني قال كيف وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان ولو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم
تطعمني قال كيف وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي ولم تطعمه ولو اطعمته لوجدت ذلك عندي وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله عز وجل اليه لا اشفيك
حتى تتداوى فان الشفاء مني وقال عليه السلام ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه في بصائر الدرجات عن
خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال
حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول
الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة
وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله الصديق انت لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة استقبله النساء والصبيان يضربون بالدفوف ويقولون
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ولما بركت ناقته على باب ابي ايوب الانصاري خرج
من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات روي انه هبط جبرئيل عليه السلام على
رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الذي فقال زي ولد عمك العباس
فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله فاجب نفسي قال
جرى القلم بما فيه اقول لعل يجوز ان يكون اشارة الى الكبرى تقدم المعلوم في العلم الا انهم لما اتخذوه ناس باختيارهم
مكتبه قبل كونه لعلم به والعلم تابع للمعلوم لا علة له كما يقوله جهال المخالفين وعن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر عنده سلمان
الفارسي فقال ابو جعفر عليه السلام مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا اهل البيت
في كتاب الكشي مسندا الى الحسن بن حماد قال كان سلمان اذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه فقيل له يا عبد الله ما
تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك ههنا ولكن اذهب
به الى الحوأب فانك تعطى به ما تريد وعن ابي جعفر عليه السلام قال اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم اول عسكر هذا اسم
جمل عائشة والحوأب هو المكان الذي نبحت به الكلاب على عائشة وموضعها في حد وجه بين مكة والبصرة وكان سلمان
من تلامذة مولانا امير المؤمنين عليه السلام في علوم المنايا والبلايا وجزء من العلوم روى عن ابي وائل قال خرجت انا
وصاحب لي الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم

جاء بخبز وملح بسانج لا ابزار عليه فقال الصاحبي لو كان علينا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا
قال الصاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة في كتاب الروضة ان الله
سبحانه خفف على هذه الامة وذلك انهم كانوا مكلفين بان يقرضوا النجاسة الواردة على ابدانهم بالمقاريض وكانت
الحائض يتجنبها مباشرة حتى تطهر ثم لا ينتفع بما كانت تباشره ولو يغسل بالماء وصلاتهم كانت خمسين وصلاتنا خمسة وثوابها
كالخمسين وكانت زكاتهم ربع المال ونحن كانت نصف العشر وثوابها ثوابها وكانوا اذا اخرجوا من الطعام ليلة الصيام
حرم عليهم الى مثلها من الغد وكانت الامم السالفة تجعل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فان قبلت منه جائت نار من السماء
فاكلته فان لم يقبل رجع خايبا وقربان هذه الامة في بطون فقرائها فان قبل منه ضوعف له الثواب ومن لم يقبل منه رفعت
عنه عقوبات الدنيا وكان عندهم العفو عن القصاص لا يجوز وكانت توبتهم ان يقتلوا انفسهم يعني عن عبادة غير الله وكان
من ينظر الى امراة حرام يوم يقلع العين ليقبل عنه التوبة وكان من يرتكب الخطيئة منهم خفية يخرج وخطيئة مصورة على
باب داره الان فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا وكان ينادي عليه من السماء كذلك فيفتضح ويهتك ستره
الى غير ذلك مما خفف عن هذه الامة وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله اذا غسلته
وفرغت من غسله اخرجت من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فمي ثم سلني عما هو كاين الى يوم القيمة من امر الفتن
قال علي عليه السلام ففعلت ذلك فانباني بما يكون الى ان تقوم الساعة وما من فتنة يكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل
حقها وفي حديث اخر اذا نامت فغسلني وكفني وما املي عليك فاكتب ففعل عليه السلام ما امره اقول روي انه عليه السلام كان يحدث
ويقول هذا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله بعد موته ومن قول فاطمة عليها السلام انا اشتد شوقي زورة قبرك
باكيا انوح واشكو لا اراك مجاوبي فيا ساكن الصحراء علمتني البكا وذكرك انساني جميع المصايب فان كنت عني في
التراب مغيبا فما كنت عن قلب الحزين بغايب عن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة
اخا بين اصحابه من المهاجرين والانصار جعل المواريث على الاخوة في الدين لا في قرابات الارحام وذلك قوله تعالى الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء بعض فلما قوي الاسلام نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولياء ببعض في كتاب الله اقول قد سبق لي من صاحبي لذلك عليه السلام يورث على الاخوة في الاظلة يا عبد الصبور لما مرض النبي صلى الله
عليه واله بكت فاطمة عليها السلام بكاء شديدا فقربها اليه وسارها طويلا فقامت متبسمة فقيل لها في ذلك فقالت اخبرني
اني اول لاحق به من اهل بيته ففرحت بذلك فوادي ظاعن اثر النياق وجسمي قاطن ارض العراق ومن عجب الزمان حياة
شخص ترحل بعضه والبعض باق وحل السقم في جسمي فاسي له الليل الطويل المحاق وصبري راحل عما قليل لشدة
لوعتي ولظى اشتياق وفرط الوجد اصبح لي حليفا ولما يوف الدنيا فراقي سقتني نايبات الدهر كاسا مريرا من
اباريق الفراق ولم يخطر ببالي قبل هذا لفرط الجهل ان الدهر ساقي في الحديث انه لما خلقت المراة نظر اليها ابليس فقال
انت سولي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا انقضت ففي وجهها في البيت قام في كل ناوية
من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول لقد فتح الله من فرحتي حتى اذا اصطلحا خرجوا عميانا يتعادون ويقولون اذهب الله
نور من ذهب بنور نا وان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين وقيل ان فرح ابليس اذا فرق بين المتحابين كوحشة

صراخ

١٣١

عمن اخرج ادم من الجنة وعنه صلى الله عليه واله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اقول سبب هذا القول ما روي ان ابا عزة الشاعر
اسر يوم بدر وجي به الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله تصدق لي على عيالي واعف عني عفى الله عنك فقال عليه السلام
على ان لا تعين علي بيد ولا لسان فعاهد على ذلك فلما عاد قومها الى حرب رسول الله صلى الله عليه واله عاد معهم وكان
يحرض القوم على القتال فاسر وجي به الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله تصدق لي على عيالي فقال صلى الله عليه واله
العفو يكون لا تعد لها مكرة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله لا تجلس بمكة وتمسح لحيتك وتقول خدعت محمدا مرتين
يا علي قم فاضرب عنقه فقام وضرب عنقه يا هذا اذا رغبت الى صحراء الهوى فانظر الاسد تثب على الشهوات واحذر واحذر
ومع ذلك الشارق طبعا منك واعلم يا هذا لا يا كل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها ولا يشرب ماء
ولغ فيه كلب والى ذلك اشار الشاعر واترك حبها من غير بغض وذاك لكثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كن الكلاب ولغن فيه وفيه من الجبانة انه يفزع من صوت الديك
ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وفيه من العزة انه لا يقرب من المراة والا انثى من لبسة الماة ويقول
في حمحمة اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف وان دخلت في بلد الطاعة فانتبه الجبانة كالضبع عن الحسين بن
عون قال دخلت على السيد محمد الحميري عايدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به وعنده جماعة من جيرانه وكان جميل
الوجه فبدت في وجهه نكتة سوداء وزادت حتى طبقت وجهه فاغتم من حضر من الشيعة وفرح النواصب فلم يلبث بذلك الا
قليلا حتى بدت من ذلك المكان لمعة بيضاء حتى اشرق وجهه نورا فضحك السيد وقال كذب الزاعمون ان عليا لم ينجي
محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا علي حتى الممات ثم
من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات ثم تشاهد وغمض عينيه ومات يا هذا في الحديث ان الله يعجب من العبد
يستجير الله في الامر فاذا خار له تبرم وا لاصلح في علم الله نهى في قضائه كان يعني لسان سلامي في عزما وقع او يكره ما وقع يقلبه
وان لم يتلفظ به وورد في الروايات ان الله سبحانه يرحم المؤمن بالنعاس عن صلاة الليل حتى يغدو بسانقا النفس نادما
على ما وقع منه فيكون هذا المعنى خيرا له من الصلوة لانها ربما انتهت به الى العجب وذلك ان وصال الحبيب لا يحتمله الا
اهل العقول الكاملة اقول لليلى كم هجرت تبدلا فقالت نعم خوفا عليك من الوصل اذا كنت لا تقوى على بعض وصلنا
فكيف ترى تقوى على نيل الكل ومنح سنا المطالبين وصالنا اذا شئت ان تحيى سبيلا من القتل وان شئت ان تقضي
نحض لوصلنا ولا تخش انت لو اشفقت على مثل قال صلى الله عليه واله يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا
يا رسول الله قال فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القران في كل يوم قال انا يا رسول الله فغضب عمر بن
الخطاب وقال ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش لا مر اكثر ايامه يا كل واكثر الليلة نايم واكثر
ايامه صامت فقال النبي صلى الله عليه واله الى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبيك فسله فقال اني اصوم الثلاثة
الايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واواصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر وسمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله وانا ابيت على طهر وسمعته صلى الله عليه واله
يقول لعلي عليه السلام يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القران ومن قراها

مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك باعلي بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان وانا اقرأها هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه القم حجرا وروي عنه صلى الله عليه وآله ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت ليعذب في قبره بالنياحة عليه قال سيدنا الاجل علم الهدى نور الله ضريحه معناه ان من اوصى وصيا ان يناح عليه ففعل ذلك بامره وعن اذنه فانه يعذب بالنياحة عليه وحاصل المعنى انه يؤاخذ بامره بالنياحة وذلك ان الجاهلية كانوا يرون النوح عليهم فيامرون به ويؤكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون المعنى ان الله تعالى اذا اعلمه بكاء اهله واقربائه عليه وما لحقهم بعده من الحزن والهم تألم بذلك فكان عذابا بالهم والعذاب ليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب انتهى ويمكن فيه وجه ثالث وهو انه اشارة الى ما تعارف من النياحة على الميت بتعداد اوصافه وحالاته التي يعاقب عليها مثل قتل الاقران وشن الغارات ونحو ذلك مما لا يجوز شرعا يا هذا لم لا تنوح على نفسك وانت حي ولا يجد الحال الى نوح يجليها العذاب عاجلا فان الطيور تنوح فكن مثلها ولقد الفت على الاراك حمامة تبكي فنوحها النوح في الافنان تناوبها الاشتات باصفتنا كل ينوح على غصون البان يا هذا حرارة بدن المريض اذا انتهت يبول الدم وحرارة قلب العاشق اذا تضاعفت يبكي موضع الدموع الدم في القلب دم يسيل من آماقي كي يظهر اسرار من اشواقي اذ يعصره هجر وفقد مشتاقي رمزي كهمت وضر عليه الباقي يا اخي اياك ان تستوحش من سلوك طريق يقضي بك الى حظر لقلة الموافق فان الله سبحانه مدح القلة وذم الكثرة في مواضع من الكتاب والسنة اياك ان تسعى في رضا كل الناس عنك فانه لم يتفق لاحد الكليم سأل الله تعالى ان يرضوا عنه بني اسرائيل فقال يا موسى هذه خصلة ما حصلت لي فكيف تحصل لك ومع ضياع سعيك وتحملك المشاق وعدولك عن كثير من الطاعات التي ترضي بها ربك فاعلم ان هذا من علامات النفاق كما روي ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام مر في بعض اسفاره برجل تعرض بلاده فسأل اهلها من حاله فكلهم اثنوا عليه خيرا فامر عليه السلام بعزله وقال هذا منافق وافق مع خيارها وشرارها ولو كان من احد الصنفين لكان مذموما عند اهل الصنف الاخر يا اخي قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة اقول طرائف الحكمة غرائبها لانها قد يقع لها انقراض عن العلم الواحد وملال للنظر فيه بسبب مشابهة بعض اجزائه لبعض فاذا اطلعت النفس على بعض ما تستملحه على ما عملت ولم يكن الباقي عندها من الغريب لتلتذ به وتدوم على النظر فيه ولو كان الملال والانصراف عن مجموعه لها امر بطلب لطائف الحكمة لها فان الطائفها المعجبة للنفس اللذيذة لها لتكون اعني في الكتاب الحكمة مع انبساطه والتلذذ في اشتغال الناس بعض غرائبها الى البعض وهذا يكون في العلوم والكتابها ومذاكراتها كما عرفت وروي عن ابن عباس انه كان يقول احمضوا مر... من روائح العلم احمضوا احمضوا عند ذلك في الاخبار والاشعار وقد حكى لي بعض مشايخي ان تلامذة شيخنا بهاء الملة والدين عطر الله مرقده كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدرس اكثر من الدرس لانه كان يلقي اليهم يوم التعطيل من فنون العلوم ونوادر الاخبار والاشعار الفائقة والحكايات الرائقة فيقبلون للاستفادة لعلوم جديدة ونشاط واستعداد لايام الدروس وطلب العلم ولعل المراد من الانبساط ونوع من الحكايات والمطايبات محصل للنشاط ايضا وقد يقع الملال ايضا في العبادات والمداومة على نوع منها فينبغي التنقل في انواع العبادات والطاعات حتى يحصل من التنقل الاقبال على العبادات قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام

ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فدعوها وقد استنبطت في شرح تهذيب الحديث من هذا التحقيق وجها لطيفا لما وقع من النوافل والادعية المأثورة في جميع الاوقات خصوصا بين الصلوتين سيما المغرب والعشائين فانه ما من الوقت يضيق عما شرع فيه من الدعاء والعبادة ولا يجوز التكلف لعبادة في وقت يضيق عنها كما ورد في الاصول ويكون الوجه فيه ان تفاوت رغبة العاملين فان منهم من تشتد رغبته في النوافل وبعضهم من يميل الى الدعاء الى غير ذلك فوضع الشارع فنون الطاعات لتقتبسها العاملون ولا يحصل النشاط بالاشتغال من طاعة الى طاعة والخروج من عبادة بعد عبادة واما الناوات فلا يثاب على عمل الا على قدر الصلوة في الفرائض تكليف ولا شد حرصا عليها الجوعا لمن واما الركعتان الباقيتان فما اثقلها علينا من الحجارة وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال التكبر والبخل والجبن فاذا كانت المرأة متكبرة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت جبانة خافت من كل شيء يعرض لها يا هذا اخفض المسائل واستسهلها واوعر مطالبها مسائل القضاء والقدر والبحث عن العلم الازلي للقديم تعالى شانه ومن ثم ورد النهي البليغ عن الخوض فيه قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانيا فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثا فقال سر الله فلا تتكلفه وقال عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير يا هذا روى علي بن ابراهيم قدس الله ضريحه بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع بينهما فقال له موسى يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليه السلام اي غلبه بالحجة اقول لما اشكل معنى الحديث ولم ينطبق على قانون الامامية رده السيد ابن طاوس بانه حديث العامة لانه رواه من طريق القوم وهو كما ترى لان الاخبار لو وردت لهذا المثال كان مردودها كثيرا لكن ينبغي تأويله كغيره من الاخبار المتشابهة بان يقال انه سبحانه كتب في التوراة المكتوبة في الالواح السماوية ان آدم عليه السلام يختار الاكل من الشجرة ويكون سببا في اهباطه الى الارض كما قال مولانا الباقر عليه السلام والله لقد خلق آدم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده الى ما خلقه له واللام في قوله ليعصيه لام العاقبة وروي في حديث آخر ان آدم عليه السلام اعتذر الى موسى عليه السلام بان ابليس اقسم لي بالله انه من الناصحين لو اكلت او ما كنت اظن ان احدا يجترئ على ان يحلف بالله كاذبا فقال اعلم ان الصدوق نور الله ضريحه روى اخبارا كثيرة في النهي عن الكلام في مسألة القضاء والقدر واما شيخنا المفيد عطر الله مرقده فقال في شرح عقائد الصدوق اما الاخبار التي رواها في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون وبالعكس فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم في الدين بحسب علمهم من مصالحهم فيه والوجه الآخر ان يكون النهي

عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر
محظورا لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق
كذا وكذا حتى يعلل المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد بكذا ونهى عن كذا فنهيه عن الخوض في الكلام في
معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر انتهى ملخصا ولعل الوجه
في ان نكتفي بهذين التأويلين ورود كثير من الاخبار في التعرض لمعنى القضاء والقدر والبحث عن شيء من احوالهما لكن من فتش عن
السر فيه النهي عن الخوض فيه يرى ان علمائنا الذين واضحوا ما قدر من المنازل الى النظر الى تحمل العقول ان تثبت فيه فى بيان
معنى الصبر وهو الذي لا يحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه بل ينزل الامور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود
ولا يؤخرها عن اجالها المقدرة تأخير متكاسل ولا يقدمها على اجالها المقدرة تقديم مستعجل بل يودع كل شيء في اوانه على الوجه
الذي يجب ان يكون من غير مقاساة داع على مضادة الارادة واما صبر العبد فلا يخلو من مقاساة لان معنى صبره هو ثبات
داعي الدين والعقل في مقابلة داعي الشهوة والغضب فاذا تجاذبه داعيان متضادان فاذا دفعها سمي صبورا اذ جعل داعي
العجلة مقهورا وداعي العجلة في حق الله تعالى معدوم فقربكونه باعثه موجودا ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم
ويتوجه الراجح منها ومن هذا المقام للعبد
الصمد اعلم الهمنا الله واياك على حقايق الاصول وثبتنا واياك كل محذور ان جماعة المحققين امسكوا عن البحث في حقيقة
الروح امتثالا لانه سبحانه لم يجب عن الكشف والبيان لما بعث لمبعوثيه يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا لانكون سبحانه قد علم ان الحكمة في عدم التعرض لبيانه فيها ووقع الجزعنه صلى الله عليه وآله اسكنوا ما سكت
الله عنه وحملوا عليه قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه بمعنى انه لا يمكن معرفة النفس بحقيقتها وكذلك هو عن
شانه واما الذين بحثوا عنها فقد تراضت بهم المذاهب المختلفة والمحصل منها اربعة عشر مذهبا انها عبارة عن هذا الهيكل المحسوس
المحسوس وانها القلب الصنوبري الجسماني وانها الدماغ وانها اجزاء لا تتجزى في القلب وعليه النظام ومتابعوه وانها الاعضاء
الاصلية المتولدة من المني وانها الروح الحيواني وانها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم
وانها الماء وانها النار والحرارة الغريزية وانها النفس وانها الواجب تعالى عما يقولون وانها الاركان الاربعة وانها صورة
نوعية قائمة بمادة البدن واليه ذهب الطبيعيون وانها جوهر عن المادة مجاهدة وعوارض الجسمانية لها تعلق في البدن
تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهو مذهب الحكماء وجماعة من المتكلمين كالمحقق الطوسي في تجريده
وغيره والرازي والغزالي كشيخنا بهاء الملة والدين وهذا هو الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانبياء
النبوية وانقادت اليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية اقول اما الكتب السماوية فلم ينقل عنها الا من الايات
تدل على ما قالوا واما الاخبار فدلالتها عليه غير ظاهرة بل الظاهر منها هو الدلالة على مذهب من قال انها جسم لطيف سار في البدن
سريان الماء في الورد وذلك انما وردت في الايات موصوفة بالحلول والانتقال وان لها مكانا اما الجنة والنار او السموات
وانها بطرفة الهوى قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان ارواحنا تزور العرش كل ليلة جمعة
فتكتسب العلوم ولولاه لنفد ما عندنا وقول امير المؤمنين عليه السلام لما خرج الى ظهر الكوفة مخاطبا للاموات من المؤمنين

فقال له العرني اجسام او ارواح فقال ارواح وقال الصادق عليه السلام ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة ياكلون من طعامها
ويشربون من شرابها والاخبار الواردة في عذابها وثوابها واضافتها الصفات الاجسام مستفيضة بل متواترة والتاويل
بارادة دخولها في الاجساد المثالية خلاف الظاهر وما حكي عن شيخنا المفيد انه كان يقول بتجرد الروح مع ما نص الناس فرجح
عنه وقال لم يثبت لنا انه مجرد في الوجود الا الله ونحن لا ننكر القوالب المثالية بل نقول انها تحلها تارة وتفارقها اخرى مثل
مفارقتها في عالم المنام واما الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية فهي في الدلالة على ما قلناه اظهر ولذلك ان الثواب والعقاب
لا يعقل بالنسبة الى المجرد انتهى وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في اخر المجلد الاول من شرحنا على تهذيب الحديث الموعظة
يا عبد الصمد ثم انا في كثير من الموارد اذا شرحنا اسماء الاسماء الحسنى نبين نصيب العبد من ذلك الاسم ولعلك تطلب
العلة والسبب فاقول الوجه فيه ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال تخلقوا باخلاق الله وقال ان لله تسعة وتسعين خلقا من
تخلق بواحد منها دخل الجنة ومعناه ما اشرنا اليه من انه ينبغي للعبد ان يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كان يكون عالما رحيما على خلق الله
قادرا على قهر الشهوات والنفوس ونحو ذلك وليس معناه ما نقل من مشايخ الصوفية كما حكاه الشيخ ابا علي الفارمدي عن شيخه ابي القسم
انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير وصفا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل كما حكاه الغزالي عن ابي يزيد
انه قال انسلخت عن نفسي كما تنسلخ الحية عن جلدها فنظرت فاذا انا هو وحكي عنه ايضا انه قال سبحاني ما اعظم شاني وحكي عن بعضهم انه
قال انا الحق ومن احبسني في جبتي سوى الله وهذا هو الحلول الذي ادعته النصارى في عيسى وكفروا به ومن رام تاويل هذه الكلمات
حتى ينطبق على قانون الشريعة فقد امكنه تاويل كلمات الكفار التي تحمل على الكفار بالكفر لسببها وبهذا قال لنا اكثر ارباب الملل
وفرق المسلمين وذلك الصوفية من اشد الناس ضررا على الدين لانهم يقولون العقايد ويصدقهم عليه عوام المذهب وحكام
الجور ويقهرون الناس على تصديقهم وركوب طريقهم كان شيخ صوفي صاحب ذكر وحلقة في شيراز وكنت اراه ليالي الجمع
في قبة السيد احمد رضوان الله عليه وسط الحلقة وكان يقول اذا رجع من متابعة الاموات كنا نرى الاموات فيظهر بعد مدة انه على
مذهب اهل التناسخ واما الصلوة والعبادات فمشايخهم يتركونها استنادا الى انها وسايط بين الرب والعارف ومحاب حاجب
ويستدلون بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني يحصل اليقين بعزة الله سبحانه وشيوخ الصوفية ترقوا الى درجة
اليقين فلا يحتاجون من هذا انهم اكمل من الانبياء والاوصياء ولعل الصوفية يبلغون دون ذلك الا هو الظاهر من كلام محيي الدين الاعرابي
يا عبد الصمد خرج قوم الى السفر فضلوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاشار الى السماء فعلم
القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك هل انت عجيبا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
حثيث فقالوا على ما الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم من كلامهم ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر
سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته فقيل للراهب عليه مدرعة شعر سود لما الذي
حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل من اي شيء انت محزون فقال اني اصبت في نفسي وذلك
اني قتلتها في معركة الذنوب واما حزني عليها انني استبد معه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي
فبكائي لقلة الزاد وبعد المسافة وعقبة لا ادري من صعودها ثم لا ادري ابن مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول
يا راكبا يطوي المسافة عجرم بالله هل تدري مكان فتى ولكم شرقا من بيت حطك في الثرى في حفرة يبلى بطول حلولها وقال

من امير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري
انت من اهله ما امس فحكيم مودب واما اليوم فصديق مودع واما غدا فانما في يديك منه الامل وقال عليه السلام لقبيلة همدان
لما هزموا اهل حمص في وقايع صفين ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام يا اخي عليك بالتفكر في قوله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية وقد باعوها وكان ثمنها الجنة وروي ان الاشتر قدس الله روحه نادى يوما
في حروب صفين اما من رجل يشري نفسه لله فخرج اثال بن حجل بن عامر المذحجي فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا
معوية وهو لا يعرفه اباه حجل بن عامر فقال دونك الرجل فبرزا وتطاعنا وانتسبا فاذا هو ابنه فنزلا واعتنقا وبكيا فقال له الاب اي بني هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة ثم قال يا ابة والله لو كان من رايي الانصراف الى
اهل الشام لوجب عليك ان تنهاني واسوتاه فماذا اقول لعلي وللمؤمنين الصالحين كن على ما انت عليه وانا على ما انا عليه فانصرف كل
منها الى اصحابه ومن حدا جميعهم على رجل عالم عنده وماته فقال له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا
ولا على معارفنا ولكاس المنية شاربا ولا ادري ان روحي الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم قال فلما قسى قلبي وضاقت
مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما وما زلت تعفو عن
ذنوب ولم تزل تجود وتعفو منه وتكرما ولولاك لم يغوي بابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك ادما وحكى ابن
ابي الحديد الشيخ انه لما صار عمر الامر شورى واتفق اهل الشورى وعزم على بيعة عثمان اقبل عمار بن ياسر ينادي يا ناعي
الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر وفيه يفضح عن بعضهم انه قال اذا كنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم
ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس ودخل ابو العيناء يوما على المتوكل وعنده جلساؤه فقال له يا ابا محمد كلهم اغتابوك
الا انا اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها مثل الربيع ما ذاك تغتابا صاحبا قال لست باصبا على نفسي
فاتفرغ لذكر عيوب الناس ثم قال لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل لما مات الاسكندر قال
بعض الحكماء انظروا الى حلم النائم كيف انجلى والى ظل الغمام كيف انسرى وقال اخر القدرة العظيمة التي ملات الدنيا العريضة
الطويلة طويت في ذراعين قال الشاعر راحت وفود الارض عن قبره فارغة الايدي ملاء القلوب قد علمت ما رزئت
انما يعرف قدر الشمس بعد الغروب وقال ابو الطيب ونذمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء يا هذا
لعلك تزعم ان السكر المذموم هو سكر الشراب وليس كذلك فينبغي الاحتراز عن الكل سكرات خمس اذا ما المرء
بها صار عرضة للزمان سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان ومن كلام الحكماء لو الى سكرة
لا يفيق منها الا بالعزلة يا اخي ان ربع محصد والحصدت الندامة اذا انت لم تزرع وادركت حاصدا ندمت على
التقصير في زمن البذر في الحديث اذا رايت فتنة من فتن الدنيا الا المنتهى الى العشاء فتعجب منها فانها عريبة وفي الاوائل
نظر حكيم الى امراة مصلوبة على شجرة فقال ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة وراى حكيم امراة تعلم الكتابة فقال لهم يسقى
سم البري بحولها حكى ابن ابي الحديد في الشرح عن يحيى بن سعيد النقيب قال حضرت عند اسمعيل بن علي الحنبلي فقيه الحنابلة
وهو مقدمهم ببغداد قال يحيى كنت عنده اذ دخل عليه رجل حنبلي كان في الكاظمية الكوفة فقال يا سيدي شاهدت يوم زيارة
الغدير عند قبر علي بن ابي طالب ما رايت فيه من الفضايح وسب الصحابة جهارا باصوات مرتفعة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله

ماجرام على ذلك ولا فتح لهم ذلك الباب الا صاحب ذلك القبر فقال يا سيدي فمن كان على هذا الناس فلان وفلان فان كان
مبطلا فالناس لاي شيء ان يبروا منه وهما فقام اسمعيل مسرعا ولبس نعله وقال لعن الله الفاعل ان كان
يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه يا هذا دخل بعض اهل الحديث على المنصور فوعظه فقال روي ان عن رسول الله
لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لاحرق اهل الارض قاطبة فكيف بمن يتقمصه ولو ان ذنوبا من حميم
جهنم صب على ماء الارض كله لاحبه حتى لا يستطيع مخلوق شربه فكيف بمن يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل النار وضعت
على جبل التراب كما يذوب الرصاص فكيف بمن يسلك فيها ويرد فضلها على عاتقه وفي الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما فتح مكة هدر دم هبيرة ابن ابي وهب زوج ام هاني اخت امير المؤمنين وهذا بضادم ابن عمه فجاء امير المؤمنين عليه السلام والسيف
في يده فدخلا على ام هاني فقالا منا اليه وهي لا تعرفه لبعد العهد ولانه كان لابسا سلاحه فقبضت على يده التي فيها السيف و
قالت ما الذي لي ان تدخل بيتي وانا اخت علي بن ابي طالب فدخلا من بيت وخرجا من آخر فما تاه وحلفت ان تشكو الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما كشف المغفر عن وجهه عرفته فقال لها امضي الى رسول الله ودبري قسمك فانت وشكت عنده فخففها عليه السلام
وهي تشكو فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله ضحك فقال لها صنعت يا ام هاني فقال لها يا رسول الله ما صنعت والذي بعثك بالحق
نبيا لقد قبضت على يدي وفيها السيف فما استطعت ان اخلصها الا بعد الاي وفي تحت الرجلان فضل صلى الله عليه وآله لو ولد
ابو طالب الناس كلهم لكانوا شجعانا فقد اجرنا من اجارت ام هاني وامنا من امنت فلا سبيل لك عليهما وانام هبيرة بنجران ومات
بها كافرا وولدت منه اولادا ادبعة منهم جعدة بن هبيرة كان والياس خال امير المؤمنين عليه السلام على خراسان وفارس وكان يفخر بامه
بامه وخاله ولا الفخر فان اللوم سبيع اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع يا اخي اعلم ان كتاب نهج البلاغة
الذي جمع الشريف الرضي من كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام وهو اكثر خطبه وعبر في مواضع اخرى من كتبهم وكثير من
علماء المخالفين انكر واكثر هم خطبة الشقشقية لتضمنها الطعن على الثلاثة قال ابن الجنيد المعتزلي في الشرح كثير من ارباب
الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوا بعضه الى الرضي ابي الحسن وغيره
وهؤلاء قوم اعمت العصبية اعينهم فضلوا عن النهج الواضح لقلة معرفتهم باساليب الكلام وانا اوضح واقول لا يخلو اما ان
يكون كل نهج البلاغة مصنوعا او بعضه والاول باطل بالضرورة لانا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه الى امير المؤمنين عليه السلام
وقد نقل المحدثون وليسوا من الشيعة كثيرا منه والثاني يدل على ما قلناه لان من انس بالكلام والفصاحة والخطابة وصار
اذوق في هذا الباب لا بد ان يفرق بين الكلام الركيك والفصيح وبين الفصيح والافصح وبين الاصيل والمولد واذا وقف على
كراس واحد يتضمن كلاما لجماعة من الخطباء او لاثنين منهم فقط فلا بد ان يميز بين الكلامين الاترى انه لو دخلا معرفتنا بعد
في شعر ابي تمام لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام ولهذا حذف العلماء من شعر ابي نواس كثيرا لما ظهر لهم انه ليس من الفاظه
ولا من شعره ولم يعتمدوا في ذلك الا على الذوق خاصة وانت اذا تاملت نهج البلاغة وجدته كله ماء واحدا ونفسا واحدا
واسلوبا واحدا كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الابعاض في الماهية كالقرآن العزيز اوله
كاوسطه واوسطه كاخره وكل منها مماثل ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك واذا اتضح هذا
الباب وسلطنا الشكوك على القسم المنقول بعضه كلام منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا وساغ لطاعن ان يطعن

حكاية ام هاني خواهر
امير المؤمنين عليه السلام

ويقول هذا الكلام غير محول وهذا ممنوع وكذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والادب وغيره لذلك باطل
اما شابعت ثم قال الحاجب وفيها احبابك فانشد هذين البيتين · عندي باحتي كرم المطا · نفات النوم واغتنم الفؤاد وكان
الدمع لي ذخرا معدا · فانفدت الذخيرة حين ساروا · وفي تواريخ بغداد انه كان في بغداد سوق الطير المعتضد وان من تعسر عليه
شيء من الامور فاشترى طيرا منه وارسله سهل عليه ذلك الامر وكان عبد الله بن طاهر طال مقامه ببغداد ولم يحصل له اذن من
الخليفة فاجتاز يوما بذلك السوق فرأى قمريتين فاشتراهما بخمسمائة درهم واعتقهما فانشا يقول · ناحت مطوقة بباب
الطاق · فجرت سوابق دمعي الجاري · كانت تغرد في الاراك وربما · كانت تغرد في فروع الساق · فرمى الغراب بها العراق فاصبحت
بعد الاراك تنوح في الاسواق · فجعت بافراخ فاسبل دمعها · ان الدموع تبوح بالمشتاق · لجمثل ما بك يا حمامة فاسالي
من فك اسرك ان يحل وثاقي · يا هذا علو الهمة ليسمو بك الى معالي الدرجات حكى ابو حامد المعتبر قال كنت يوما عند فخر الملك فدخل
عليه الرضي ابو الحسن فاعظمه واجله وخلا ما كان بيده من الرقاع واقبل عليه فلما انصرف دخل اخوه المرتضى فلم يعظمه ذلك التعظيم
وتشاغل عنه بوقائع يقرأها وتوقيعات يوقع بها فجلس قليلا وسأله امرا فقضاه ثم انصرف قال ابو حامد فتقدمت اليه وقلت
اصلح الله الوزير هذا المرتضى صاحب العلوم واما ابو الحسن شاعر فقال لخادمه هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ ايام
فاحضرهما فقال هذا كتاب الرضي اتصل بي انه قد ولد له ولد فانفذت اليه الف دينار وقلت هذه للقابلة فقد جرت العادة ان لا تحمل
بمثل هذا مردها وكتب الى هذا الكتاب وقرأه تروه وهو اعتذار عن الرد وفي جملته انا اهل بيت لا يطلع على احوالنا قابلة غريبة
وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نسائنا ولسن ممن ياخذن اجرة ولا يقبلن صلة فهذا هذا واما المرتضى فانا قد قسطنا على الاملاك
تقسيط الاجل حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فاصاب بملكه عشرون درهما ثمنها دينار واحد وقد كتب الي منذ ايام في هذا
المعنى هذا الكتاب فقرأته واذا هو اكثر من مائة سطر يتضمن من الخضوع والخشوع في استقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه
قال فخر الملك فايهما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل فقلت له وفق الله الوزير بحيث وضع الامر موضعه اقول كان الوزير فخر الملك لم
يتحقق مبلغ علو همته فلذا عاب الامر على الشريف المرتضى وانما كان عليه غضاضة في ذلك الكتاب لو كان سائلا اياه من مال الوزير
وما فعله الشريف عند التحقيق من جملة علو الهمة وذلك انه رفع عن ملكه بدعة لو لم يتداركها لبقيت على الكرور باو صنعت من تقدم
لو يعيث هذا اهل الاملاك وعزمهم على انه ورد في الحديث ان المؤمن ينبغي له الحرص على صيانة ماله الحلال كي يتفقه في سبيل الطاعات
كما كان عادة جده ابو طالب بن عبد المطلب فانه كان يباشر جبر ما انكسر من مواشيه وانعامه فاذا جاءه الوافد اليه وهبها مع رعاتها له
كيف لا وقد نقل عن الشريف عطر الله مرقده بانه اشترى كتبا قيمتها عشرة آلاف دينار او ازيد فلما طالعها اليه وتصفحها واذا في ظهر
كتاب منها مكتوبها · وقد تخرج الحاجات يا ام مالك · كرائم من رب بهن ضنين · فامر بارجاعها الى صاحبها ووهب الثمن فاين هذه
من همة الوزير الذي حمل الى الرضي طاب ثراه الف دينار واستعظم ردها اليه مع انه كان يترشح للخلافة بل كان منتظرا لها
صباحا ومساء حتى خاطبه الشعراء بالتهنية بها منهم ابو اسحق الاديب الصابي حيث قال · ابا حسن لي في الرجال فراسة · تعودت منها
ان تقول فتصدق · وقد خبرتني عنك انك ماجد · سترقى من العليا ابعد مرتقا · فوفيتك التعظيم قبل اوانه · وقلت اطال الله
للسيد البقا · واضمرت منه لفظة لم ابح بها · الى الان ارى اظهارها لي مطلقا · فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي · واوجب بها حقا
عليك محققا · وكن لي في الاولاد والاهل حافظا · اذا ما اطمان الجنب في مضجع البقا · فكتب اليه الرضي طاب ثراه قصيدة اولها

سننت

۱۶۵

سننت لهذا الرمح غربا مذلقا · واجريت في ذا الهندواني رونقا · وسومت ذا الطرف الجواد وانما · شرعت له نهجا فخب واعنقا · وهي
قصيدة طويلة يعد بها نفسه ولعبد الصابي بيلوغ امال ان ساعده الدهر وكانت له النقابة والخلافة على الحرمين والحجاز وكان له
الحسب والنسب العالي فهو مثل نسب مولانا صاحب الامر عليه السلام لان بينه وبين مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام خمسة اباء
لان الرضي هو محمد بن الحسين بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه افضل السلام والشريف الرضي لما عد اباءه المذكورين قال اولئك
ابائي فجئني بمثلهم البيت · وقد تقدم واما امه فهي فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر صاحب الديلم من اولاد الحسين ع
كان شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم واديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم والجيل ويلقب بالناصر للحق وجرت له حروب
عظيمة مع السامانية حكى فخار بن معد الموسوي من علماء الامامية قال رأى المفيد محمد بن محمد بن النعمان في منامه كان فاطمة عليها السلام
دخلت اليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهم السلام صغيرين فسلمتهما اليه وقالت له علمهما الفقه فانتبه
متعجبا من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين
يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين فقام اليها وسلم عليها فقالت ايها الشيخ هذان ولداي قد احضرتهما اليك لتعلمهما
الفقه فبكى ابو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما حتى انعم الله عليهما بالعلم يا اخا ... كثرة المزاح فانه يخفف الوقار ويزيح
الحقوق ويخرج الى القطيعة سمي مزاحا لانه ازاحه عن الحق اي يبتعد عن الحق نعم لا بد من شيء منه عند عروض السآمة ورفع
الغم وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث · قال ابو الفتح · افد طبعك المكدود بالجد راحة · بجم وعلله بشيء من المزح · ولكن اذا
اعطيته المزح فليكن · بمقدار ما يعطى الطعام من الملح · وكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح على هذا الوجه من مزاحه ان عجوزا
من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم صلى الله عليه وآله
وقال لها اما قرأت قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا · وقد اتت امرأة اخرى في حاجة لزوجها فقال
لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلى الى زوجها وجعلت تتامل عينيه فقال
لها ما شأنك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان في عينيك بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها
وقال صلى الله عليه وآله لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى · يا هذا ابتلى الاسلاف
ما بال الحسود اشد غما من المكروب قال لانه ياخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضعف اليه غمه بسرور الناس · حسدوا الفتى اذ لم
ينالوا سعيه · فالكل اعداء له وخصوم · كضرائر الحسناء قلن لوجهها · حسدا وبغيا انه لدميم · قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
كان معاوية يعزى الى اربعة مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن
الوليد قالوا كان ابو سفيان ذميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان
من الصباح ايضا يا هذا دخل بعض العلماء على مريض يعوده فقال له المريض منذ اربعين ليلة فقال له يا هذا احصيت ايام
البلاء فهل احصيت ايام الرخاء وقال امير المؤمنين عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك
وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال المنصور الخليفة لعمر بن
عبيد عظني قال بما رأيت ام بما سمعت قال بما رأيت قال رأيت عمر بن عبد العزيز وقد مات وخلف احد عشر ابنا وبلغت تركته
سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى موضع قبره بدينارين واصاب كل واحد من ولده دون الدينار وراى

هشام بن عبد الملك ومقدمات وخلف عشرة ذكور فاصاب كل واحد من ولده الف الف دينار ورايت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم
واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من ولد هشام يسأل الناس ليتصدقوا عليه يا هذا عمر بن عبد العزيز فلا امتاز من بين
الخلفاء بابا جميلة وكف اصل البر لاجل عدله ورفع السب عن اهل البيت عليهم السلام وارجاع فدك الى اهلها لكن كنت على حذر حتى
على كتب الفتن للسيد الاجل السيد علي بن طاوس وهو عندي بخط طاب ثراه ولفظه هكذا فصل فيما اشتهر في اصول الشيعة من
مدح عمر بن عبد العزيز قال سأل رجل ابا جعفر وانا عنده عن عمر بن عبد العزيز فقال اهو من الشجرة الملعونة وقال الافضل لعمر بن
عبد العزيز لاجرا ما صنع الينا احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع الينا عمر بن عبد العزيز ومن الاصل المذكور عن ابي
جعفر قال يبعث عمر بن عبد العزيز امة واحدة ثم قال السيد رحمه الله فجعل الله عنا جزا الجزاء ثم قال قال محمد بن علي الباقر
ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمة امة واحدة ثم روى من كتاب حماد بن عثمان بن
الناب عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عمر بن عبد العزيز قسم غلة فدك بيننا واعطى الكبير والصغير منا
سواء ولم يعط صبيا ولا احدا على عليه السلام الا من كان من اولاد فاطمة وقال له اخوه سهل بن عبد العزيز اي شي تفعل ان هذا طعن
على الخلفاء قبلك فقال له عمر دعني اني علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اذى فاطمة فقد اذاني اقول لعل الاولى هو التوقف
في شانه والله اعلم وروى ان عقيلا لما عمي كف بصره وبعد وفاة امير المؤمنين دخل على معوية فقال له يا معاوية من على
يمينك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش قال فمن الاخر قال الضحاك بن قيس
قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس قال فمن هذا الاخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة قال فما تقول
في قال دعني هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال قد اخبرتك ثم مضى فارسل معوية الى النسابة فقال ومن
حمامة قال ولي الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابي سفيان كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية فقال معوية لجلسائه قد
ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا وروى صاحب كنز الفوايد باسناده الى الشحام قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام من
يزعموا اليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنوب يتبرأ منه فقال تبرأوا من فعله ولا تبرأوا من خيره وابغضوا عمله فقلت يسع لنا
ان نقول فاسق فاجر فقال عليه السلام الفاسق الفاجر هو الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان
عمل ما عمل ولكنكم تقولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث العمل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا
والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب ابيض الوجه لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى
يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع الله بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما
راه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب
ثم يكون امامه رحمة الله الواسعة او شفاعة امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم يا عبد الصمد فقد وقع الخلاف بين العلماء
وعلمائنا رضوان الله عليهم في ان الوفاء بالوعد هل هو من الواجبات او المندوبات فذهب بعضهم الى الاول وذهب الاكثر الى الثاني
ولعل الارجح هو الاول لامور منها ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام في كثير من نهج البلاغة اذ ذكر مطاعن معاوية عليه لعائن الله
وما يرتكبه من المحرمات يذكر من جملتها انه يعد ولا يفي ولو كان الوفاء بالوعد مستحبا لما نقمه على معاوية لان حاله افجع من ان
يذم على ترك المندوبات ومنها قوله عليه السلام المؤمن اذا وعد يعني انجز الا الوفاء بالوعد فيكون واجبا ومنها قول مولانا الامام

الى عبدالله

سعی امام عمر عبد العزیز

روایت که ... بسیار ... امر ... ناسخ

ابي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اذا قال الرجل للرجل هلم احسن بيعك عليه الربح والحمل على الكراهة خلاف
الظاهر ومنها ما ورد عن الامام زين العابدين صلوات الله عليه في دعاء يوم الاثنين من ملحقات الصحيفة اللهم اني استغفرك لكل
نذر نذرته ولكل وعد وعدته وكل عهد عاهدته ثم لم اف به فان ذكر الوعد بين واجبين يرشد الى وجوبه والاخبار
الواردة في هذا المعنى مستفيضة وتأويلها بالحمل على الاستحباب كما عليه الاكثر لا حاجة اليه لعدم ما يقوم بالمعارضة وقد اورد بعض
الفضلاء من المعاصرين شبهة على من قال بالاستحباب وهي انهم حصروا المواضع التي يجوز فيها الكذب في مواضع خاصة جاء النص بجواز
الكذب فيها كوعد المرأة والكذب لاصلاح ذات البين والكذب في الحرب فانه خدعة ونحو ذلك وما ذكروا الكذب في تلك المواضع على
القول بالاستحباب يلزم القول بجواز الكذب فيه وحكى انه تباحث في هذه الشبهة مع جماعة من الافاضل فما كان الجواب الا ان
الوعد ليس من باب الاخبار حتى يدخله الصدق والكذب بل هو من باب الانشاء فلم يستحسن هذا الجواب والحق عندي ان كون المواعيد
اخبارا مما لا ينبغي الشك فيه والذي ظهر لي في حل هذه الشبهة هو ان الاخبار والانشاء كلاهما يدلان على الاحكام الخمسة الا ان دلالة
الانشاء كالامر والنهي عليها بالمطابقة ودلالة الاخبار عليها بالتبع والالتزام والحقيقة هو ما خرج عنها من الدلائل على الاوامر
والنواهي فالكلام الخبري كما يتضمن الحكم الواجب كقولك وعد الصاحب يصلي صلاة الظهر فلا غدا يتضمن الحكم المستحب مثل ما صلى
نوافل الظهر بن غدا لا تصير نوافل غدا واجبة بمجرد هذا الخبر فاذا الكذب في وعد صلاحه اما من جهة الكذب وعدم المطابقة
لما اخبر به او من جهة النوافل صارت واجبة بمجرد ذلك الخبر وكذلك الوفاء بالوعد فانه اذا دل الدليل على استحبابه من حيث الخبر
كان يقول الشارع ان الوفاء بالوعد مندوب اليه وتحريم حرام فاذا قلت لصاحبك سآتي اليك غدا ولم تأت اليه كنت فاعلا
حراما وتاركا مندوبا اليه اما الاول فهو الكذب في الخبر واما الثاني فهو ترك الوفاء بالوعد وح فلا منافاة بين قولهم بتحريم
الكذب وحكمهم باستحباب الوفاء بالوعد وكذا القول في حكم الامر فان القايل اذا قال لصاحبه سانتظرك الى الساعة غدا فلم ينتظر
الساعة يكون فاعلا حراما من جهة الكذب وتاركا مباحا من جهة عدم وفائه بالوعد المباح وقد فصلنا الكلام في حل هذه
المسئلة في شرحنا على الصحيفة يا هذا من خاف الله خافته السباع فانه روي في البراري والاجام كما روي عن كبرائهم كانوا يلقون السباع فلا
تقصدهم بل كانوا يركبونها ويتوصلون عليها الى العمران وقال الصادق عليه السلام لما اعترضه الاسد في الطريق فوضع رجله على هذا السبع
والناس ينظرون لو خفتم من الله مثل خيفته لحملتم عليه الحطب الى منازلكم وكانت امرأة علوية صالحة وانت انا ولدا امها او لاولادها
في شيراز كانت ساكنة في الجاذر واذا فرغت من اعمالها بالليل خرجت الى اجمة القصب التي على النهر للعبادة وكانوا يطلبونها ليلا
خوفا عليها من السباع فاذا وصلوها وجدوها مشغولة بالصلوة والاسد جاثم عندها يحرسها ولم يفارقها الا اذا دخلت بيتها
واما جدنا صاحب الكرامات السيد شمس الدين قدس الله روحه فكان له ثور يرعى بعيدا من البيوت فاتاه السبع وافترسه لكنه
وقف عنده ولم ياكل منه شيئا فاخبرنا واحدنا فاخذ الحبل الذي كان يربط به الثور واخذ الناس معه الى الاسد فقصده
ووضع الحبل في رقبته وقاده الى منزله والناس يتعجبون وربطه عنده تلك الليلة وقال اتخذه للحرث عوضا من ثوري فقال
له الحاضرون هذا الاسد لا يستخدم فمنع وارسله من يده حتى قال بعض الشعراء في مدح اولاده ساده حسينين اهل التقى والدين
اولاد شمس الدين جاذب السبع ثور بارادة السبع اراده والناس شهادة عيان وحضور وقد شاهدت
جدتي ام والدي تغمدها الله برحمته وانقول ان ابن اوى كان اخذ دجاجة لبلاد ابناه ووقف الصبح عاصيا عليها وهو حيث

حكايت علويه صالحه و شير
شير از ميان آن

حكايت شير را گرفتن
كار سيد شمس الدين
وانكه شير را گرفتن
بجاى گاو بستن

حكايت جده مرحوم
... شغال
... شغال

بامذا السبز لك هذا الكلب حتى لسيخر لك كالبهو معك في اهابك الغضب لا بنزل بعضك وبعض غيرك فان سخر لك هذا الكلب
بحيث اذا هيج واشلى لم يترسل الا باشارتك وكان مسخر الك من ممان تقع درجتك الى ان يسخر لك الاسد الذي هو ملك السباع
ثم ذلم السبز لك الكلب الباطن فلا تطمع في استسخار الكلب الظاهر وروى عن خالد العارسي قال قلت للرضا عليه السلام ان
يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال والاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الا
الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله اقول روى عن ابي داود عن الصادق عليه السلام في النصف من رجب اللهم صل على الاوصياء
السعداء والشهداء وائمة الهدى اللهم صل على الابدال والاوتاد والسياح والعباد وظاهره ان الابدال غير الائمة عليهم السلام فان حمل
على التاكيد كما قاله بعض او بارد الحديث في الاتحاد ظاهر وان حمل على المغايرة فالمراد بهم خواصهم ومن يتوب منابهم خاصا
او عاما كالمجتهدين من علمائنا من العينة كما تقدم الكلام فيه واول الصوفية ان الابدال لمشايخهم بمعنى ان ارادوا انهم بدل
من الشياطين في اغواء الخلايق واضلالهم لان الشياطين ينزلون على قلوبهم بالوساوس الشيطانية وبينون لهم قول الحق حتى
سوى الله وسبحانه اعظم شانه وهم وامثالهم المراد من قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
وهم اهل الافك والاثم قال الفاضل الفاشاني ومن الناس من يزعم انه بلغ من التصوف والتاله حدا يقدر معه على ان يفعل ما يريد
بالتوجه اليه وسمع دعاؤه في الملكوت ويستجاب نداؤه في الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك في التشويش
فمنهم من يتجاوز حد البشر واحترقع بالسوء والشر ومن قد سمعنا منهم انه ما يوقع الناس في الريب ويبادي
في اخباره انه نزل منزلة الغيب وانه كما يقول فتنت الباز حتى هلك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت
عسكر النفاق صرعت فلانا بقي برشحا ابي تطير او امتنت بها بين يديه من لا يعتقد انه لكبره او بانه يقعد في بيت مظلم
لسبع او تسعين يوما من انه يصوم صوما لا ياكل فيه حيوانا ولا ينام نوما وقد يلازم منها ما يردد فيه تلاوة سورة اياما
بحسب انه يودي بذلك دين احد ممن يعتقد به او يقضى حاجة من حوائج اخيه بادعى انه سخر طائفة من الجن وقد نفر او
نحو بعدة الجن افترى على الله لم يرحبه وهؤلاء الذين لم يشتدوا بامدادها الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا في الاثار
ان الشبلي كان في داره وبيده بصوصه بالليل ناحيته ليلة وشد في ابيه وطرحه في بيت فلم يصح فقال ياملعونات انابيد كرهمن
راسي الغايبة بحيى اصابتك البلا سكت ولم تذكر يا عبد الصمد وروى عن السادة الاطهار عليهم السلام انه مكتوب على جناح كل
هدهد بالسريانية آل محمد خير البرية وان دوعان الخطاف في السما اسفا لما فعل باهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه
قراءة الحمد لله رب العالمين الا ترونه وهو يقول ولا الضالين وعن مولانا الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام ان في يوم
الغدير عرض الله الولاية على اهل السموات السبع فسبق اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبق اليها اهل السماء الرابعة
فزينها بالبيت المعمور ثم سبق اليها اهل سماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم
سبقت اليها المدينة فزينها بالمصطفى صلى الله عليه وآله ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بامير المؤمنين عليه السلام وعرضها على الجبال
فاول جبل اقر بذلك ثلاثة اجبال الجبل العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وافضل الجواهر
وسبقت اليها جبال اخر فصارت معادن الذهب والفضة وما لم يقربذلك صارت لا تنبت شيئا واعرضت
في ذلك اليوم على النبات فما قبل منها صار عذبا وما لم يقبل صار مالحا وعرض على الطيور فما قبل منها صار فصيحا مصوتا وما انكرها

صار لحوني

صاد آخر من الكوه وعن محمد بن مسلم قال سرت مع ابي جعفر عليه السلام الى مكان فاذا قاع مجدب شوفه جدا وهناك عصافير فدرت
حول بغلته فزجرها وقال لا ولا كرامة ثم سار الى مقصده فلما رجعنا من الغد وصرنا الى تلك القلعة فاذا العصافير قد طارت
ودارت حول بغلته فسمعته يقول لها اشربي واروي فنظرت واذا في القاع ضحضاح من الماء فقلت يا سيدي بالامس منعتها
اليوم سقيتها قال اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولولا القنابر ما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين القنابر والعصافير فقال
ويحك اما العصافير فانهم موالي عمر لانهم منه واما القنابر فانهم من موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صفيرهم بوركتم اهل البيت
وبورك شيعتكم ولعن الله اعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء وقال عليه السلام فلا تاكلوا
القنبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام فقال علي بن
الحسين عليه السلام القنزعة التي على راس القنبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت
عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدي قرب
الطريق فباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فطلع سليمان ودقاله اهل عند ذلك شيء جيشه لا تطاهم انفس فالت بعندي
جوادة قالوا وانا عندي تمرة حيا بها الفراخ قالت خذ انت تمرتك وانا جرادتي نهديها الى سليمان فان حليه يحب الهدية فاتيا
اليه وهو على عرشه فبسط يديه لها فوقع الذكر على اليمين والانثى على اليسرى وسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده
عنهما ومسح على راسهما ودعى لهما بالبركة فحدثت القنزعة على راسهما من مسح سليمان عليه السلام اذا عرفت هذا فاعلم ان سيدنا
الاجل علم الهدى نور الله مرقده ذكر في كتاب الغرر والدرر مقالة طويلة جرد فيها الاعراض عن القول بظواهر الاخبار الدالة
على عرض الولاية على الحيوانات والجمادات ومدح بعضها وذم بعضها البعض الآخر وذكر في تاويلها انه ادل على مدح بعض الطيور
والحيوانات راجع الى اهلها ومربيها من اولياء الله وكذا الذم للبعض الآخر وان كلام الهدهد والنملة مع سليمان عليه السلام
المحمول على المجاز واما الطيور والنمل ونحوها فالكلام لها في انفسها ولا فهم ولا شعور ولا ادراك ولا يخفى ان رد الاخبار المستفيضة
بل المتواترة بالامارات العقلية ليس وجيه ومع هذا فهو عالم باه قال ابا عبد الصمد روى عن ابي عبد الله عليه السلام ان الحسين عليه السلام
لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم من احدهم وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول لها
الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة وروى الصدوق طاب ثراه باسناده
الى عبد الله بن سلام قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله ايعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة قال معاذ الله قلت فاولاد المشركين
في الجنة ام في النار فقال الله اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة امر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم عذابا فيامر الخفال
المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا
وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تعالى
النار فتلتقطه لتركه امر الله فيكون تبعا لابائه في جهنم قول الاصل في هذا الباب هو هذا الحديث وما يروى مما يخالفه يؤول بالورد
اليه حكاية غريبة كان المامون ليلة جالسا مع العلماء فخاضوا في ذكر عجايب المخلوقات فقال لهم المامون عجيبة من عجايب
الزمان فاستشعر منهم عدم تصديقه فقال انها مذكورة في كتاب من كتب الخزينة فقام ليأتي بالكتاب قال لما وصلت مقصود
الامارة نظرت الى حيوان بارك على الارض بهيئة كبدن الحمار فاستخفني الجهل ان اركب على ظهره فلما ركبت عليه واذا هو له اجنحة

الطير فقام وخلى من الارض فخفت ان القي بنفسي الى الارض فاستقر بالطيران وتمكنت من ظهره وانا اظن انه سيطير على وجه الارض
فلم يبرح في تلك من شدة الخوف فمضت ساعات من الليل وهو في الطيران وقد ايست من الحياة فنظرت اليه وقد وقع على سطح قصر
عظيم فاغتنمت الوقوع من فوق ظهره الى الارض فلما احس بوقوعي الى الارض طار وتركني فوق القصر فظننت اني في بعض ممالك
وسلاطين فمشيت الى درج ينزل من اعلى القصر فنزلت منه على خوف فلما بلغت صحن القصر رايت شموعا وسرجا في بيت من بيوته وسمعت
صوتا فاذا بادميا يتلو سورة من القرآن فنظرت اليه فاذا هو شيخ كثير العمر فاتيته وسلمت عليه فرحب بي وامرني بالجلوس وتعجب
من وصولي الى ذلك المكان فسالني لما راى علي من الهيبة والثياب الجميلة فبشر لي بها تلك الليلة وقال لي ان سلطان
هذه البلدة فذكر اسم البلدة واسم السلطان ثم اسمع بها قبل ذلك الوقت فزاد في تعجبي وتحققت اني خرجت من سلطان
مملكتي ثم ذكر لي ان ابي لم يولد له ولد غيري فلما ولدت نظر المنجمون في ميلادي وطالعي فقالوا لابي ينبغي ان تنقله قصرا ومكانا
حسنا خارج البلد ويترك حتى يبلغ من السن اربعة عشر سنة حتى يسلم من عقدة دور الفلك فانا نرى في طالعه انه بذو وقت
من الم الحديد فقبل ابي قولهم ووضعني في هذا المكان وصار يتعاهدني مع وزرائه وتوابعه اكثر الايام وهذه الليلة اخر المدة
التي ذكرها المنجمون وقد امر ابي بان ترتب الاسواق وتحسن البلاد ويجمع الناس غدا وياتوا مع ابي من الان الطرب ويحملوني
من هنا الى داخل البلد وانا اتعهد لك ان تكون من ندمائي واهل انسي ففرحت بذلك فاخذنا في المنادمة وقد كان في
ذلك المجلس انواع الثمار فقال تناول من هذا التفاح وكل فاخذت تفاحة واخرجت سكيني لانزع جلدها كما هو عادة المترفين
فتناولته واكل فقال ناولني السكين حتى افعل مثلك فناولته السكين فاخذ تفاحة وقشرها وجعل يشقها على طرف السكين
وادخلها فمه لياكلها اذ هو قد عطس فاصاب السكين سقف فمه الاعلى فخرج من جرحها بالدم ففاض الدم من فمه ولم ينقطع حتى
مات الصبي فاخذني من الحزن عليه والخوف على نفسي ما لا اقدر على وصفه وقلت اذا اتى ابوه الى هذا المكان غدا لابد في انه
قاتل ابنه فوقفت اطلب الحيلة في الخروج من الحوش للقصر فرقيت ذلك الدرج حتى بلغت السطح فنظرت الى ذلك الطائر وجاثم
على الارض فاستغنمت الركوب على ظهره من قبل ان يفطن فطار بي ساعة بل اكثر فوقع على الارض فاذا انا بهذا المكان مع متري
فجاء الى عليه اخر الليل بالعلماء فيتشلون من خروجه فرأوه مضطربا والدم على ثيابه فسئلوه فقال المصنف لابنكم بالكتاب
لتلك الحكاية من عجبت على قصة اعجب واعجب فحكاهم ما جرى عليه فتعجبوا عجبا عظيما حكاية اخرى مثلها في العجائب وهي اني ركبت   حكايت عجيب از غريق در بحر
البحر اول شبابي طلبا لتحصيل العلم فتذاكروا اهل السفينة عجائب البحر فقال واحد منهم كنا في البحر فقام رجل من اهل السفينة
ليلا ليهريق الماء فخطت رجله ووقع في البحر فنادوا اليه رجل من اهل السفينة فوقع على الماء واستخرج من تحت الماء فاخذوه
ودثروه بالثياب ليعرق فلما افاق والنهار اجلسوه واذا هو غير صاحبهم فتعجبوا من ذلك وقالوا له من انت قال كنا جماعة في
سفينة فانكسرت بنا منذ يومين فمكثت اسبح على لوح من الواح السفينة ولما اتت هذه الليلة على تعب فاني لحقتكم   حكايت عجيب ديگر در دريا
شعور دعاء قد دوى الاخفض الشاعر عندكم فتنادوا في العجب حكاية اخرى حدثني رجل من اوثق اخواني في شوشتر
في داري القريبة من المسجد الاعظم قال لما كنا في بحر الهند تعاطينا عجائب البحر فحكى لنا رجل من الثقات العدول من اعتمد
عليه انه كان منزله في بلد على ساحل البحر وكان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم او اقل وفي تلك الجزيرة مياههم
وحنطهم وثمارهم وما يحتاجون اليه فتفقوا انهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة وحملوا معهم زاد يوم فلما

توسطوا

توسطوا البحر اتاهم ريح عاصف فعدلهم عن ذلك القصد وبقوا على ذلك الحال بضعة ايام حتى اشرفوا على الهلاك من قلة الماء
والطعام ثم ان الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر فخرجوا اليها وكان فيها المياه العذبة وثمار الحلو وانواع الشجر فبقوا
فيها نهارا ثم حملوا منها ما يحتاجون اليه وركبوا سفينتهم ودفعوا شراعها فلما بعدوا عن الساحل نظروا الى رجل منهم بقي في الجزيرة
فنادى لهم ولم يتمكنوا من الرجوع اليه فراوه قد شد حزمة حطب ووضعها تحت صدره وضرب البحر بها قاصدا لحوق السفينة فحال
الليل بينهم وبينه في البحر واما اهل السفينة فوصلوا بلادهم الا بعد مضي شهر فلما بلغوا اهلهم اخبروا اهل ذلك الرجل فاقاموا
ماتمه ومضوا على ذلك عاما او اكثر ثم ان ذلك الرجل قدم الى اهله ليلة فباشروا بوروده اليه اصحابه فقص عليهم قصته فقال
لما حال الليل بيني وبينكم بقيت تقلبني الامواج وانا على الحزمة يومين حتى اوقعتني على جبل في الساحل فتعلقت بصخرة منه ولم
اطق الصعود الى جوفه لارتفاعه فبقيت في الماء وما شعرت الا بافعى عظيم اطول من المنارة واغلظ منها فوقفت على ذلك
الجبل ومدت راسها لتصطاد الحيتان من الماء فوق راسي فايقنت بالهلاك وتضرعت الى الله ثم رايت عقربا يدب على
ظهر الافعى فلما وصل الى دماغها لسعها بابرته فاذا لحمها قد تناثر عن عظامها وبقي عظم ظهرها واضلاعها كالسلم العظيم الذي
لم ار في ليسهل الصعود عليها فارتقيت على تلك الاضلاع حتى خرجت الى الجزيرة شاكرا لله تعالى على ما صنع فمشيت في تلك
الجزيرة الى قريب العصر فرايت مساكن حسنة مرتفعة البنيان الا انها خالية لكن فيها اثار الانس قال فاستترت في موضع منها فلما
صار العصر رايت عبيدا وخدما كل واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشا نظيفة وشرعوا في تهيئة الطعام وطبخه فلما
فرغوا منه رايت فرسانا مقبلين عليهم ثياب بيض وخضر تلوح من وجوههم الانوار فنزلوا وقدم اليهم الطعام فلما شرعوا
في الاكل قال احسنهم هيئة واعلاهم نورا ارفعوا حصة من هذا الطعام لرجل غائب فلما فرغوا نادا لي يا فلان بن فلان
اقبل الينا فتعجبت منه فاتيت اليهم ورحبوا لي فاكلت ذلك الطعام وما تحققت الا انه من طعام الجنة فلما صار النهار ركبوا
باجمعهم وقالوا لي انتظرنا ههنا فرجعوا وقت العصر وبقيت معهم اياما فقال لي يوما ذلك الرجل الانور ان شئت الاقامة
معنا في هذه الجزيرة اقمت وان شئت المضي الى اهلك ارسلنا معك من يبلغك بلدك فاخترت على شقاوتي بلادي فلما
دخل الليل امر لي بمركب وارسل معي عبدا من عبيده فسرنا ساعة من الليل وانا اعلم ان بيني وبين اهلي مسير اشهر واياما فمضى
من الليل قليل منه الا وقد سمعنا نبيح الكلاب فقال لي ذلك الغلام هذا نبيح كلابكم فما شعرت الا وانا واقف على باب دار
فقال هذه دارك انزل اليها فلما نزلت قال لي قد خسرت الدنيا والاخرة فذلك الرجل صاحب الدار عليه السلام ثم التفت الى الغلام
فلم اره وانا في هذا الوقت بينكم نادما على ما فرطت هذه حكايتي واما لهذه الغرائب كثرة لا نطول الكتاب بها لانا بصدد
الاحاديث والاخبار والمواعظ والاثار ان اثار بالله لعلينا ان نظر والعبد نا الى الاثار ... في حديث سير النبي صلى الله عليه وآله
الى الشام للتجارة مع تجار قريش قبل ان يتزوج بخديجة الا انه كان يعمل باموالها نزلوا عند راهب من الرهبان كان ينتظر
مبعثه صلى الله عليه وآله لما تحقق صفاته وعلاماته عمل وليمة وارسل واحدا من اولاده وقال امض الى امير هذا القوم وقل
لهم ان ابي يدعوك الى الوليمة فاراد الحسن من ابي جهل لعنه الله ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله خبر فنادى في القوم ان   حكايت بعض احوال حضرت رسول اكرم
هذا الرجل قد صنع لاجلي ولبيتي واريد ان تجيبوا الدعوة فقال القوم من فينا من تخلف عندنا الا فقال ابو جهل لعنه الله محمد
عند امور الناس فهو الصادق الامين ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء فيه صلى الله عليه وآله

عند المتاع وسار القوم يتقدمهم ابو جهل لعنه الله فلما دخلوا واحضر لهم الطعام اخذ الراهب القلنسوة وجعل ينظر اليهم
رجلا رجلا فلم ير صفة النبي صلى الله عليه وآله فرمى القلنسوة فنادى واحبيباه والهو لشقوتاه وقال يا اهل مكة تقضى
العمر في اسف ومنكم وقلبي لم يبلغ اما به باصبغة العوا وصل الوذ برض قريكم لا ولا وعدا رجيه ثم وقع على مطلوبه الحديث
طويل ولما رجعوا الى مكة تقدم النبي صلى الله عليه وآله امام القافلة ليبشر خديجة بسلامة اموالها وكثرة الربح الذي حصل من ذلك
السفر وقطرت اليه من وراء الحجاب وعليه هيئة المسافرين فقالت بهاء الحبيب الذي اهواه من سفري والشمس قد اثرت
في وجنات عجبت للشمس من تقبيل جبهته والشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر وكانت قبل دخوله دارها جالسة مع نسائها في غرفة لها
تنظر من يدخل مكة من رجالها فنزل الله تعالى فرأت النبي صلى الله عليه وآله على ناقة من فوقها فرحتهما وكان جبرئيل عليه السلام مظللا عليه
بجناح بيضاء من اللؤلؤ الابيض يرى ظاهره من باطنها وباطنها من ظاهرها فانشأت تقول نعم لي منكم ملزم اي ملزم ووصل
مدى الايام لم يتصرم ولو لم يكن قلب المتيم فيكم هو يحالما سلت دموعي بالدم ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم ومن حبكم
قلبي ومن ذكركم فمي ولو حبلا حملني بعادكم لمال فاذا الحالجبي واعظى اشد على كبدي يدي فبردها بانيه من وجد
من السوء مضرم طوبى للهوى والشوق بين شرطيه ولكنه اشتاق الى علم شكتم فيا رب قد طالت بنا شقة النوى وانت قدير
تنظم الشمل فانظم ثم انه صلى الله عليه وآله اغتسل من وعث السفر وتطيب وسرح راسه ولبس افخر اثوابه وسار الى منزل
خديجة ففرحت بقدومه وقالت ولي فيك من قوس حاجبه سهما فصاد فؤادي حتى قلت مظلما ولم ادر حتى زاد من غير
موعد على كلم وانشا الخاطر بعلما وعلمني من طيب حسن حديثه مناديه المستنطق المصغي الصما ثم انه قال صلى الله
عليه وآله فطلب من خديجة حصة من ارباح التجارة فقالت لم ما تصنع بهذا المال قال اشار علي عمي ابو طالب ان يزوجني امرأة
من قومي لقد علم مني بالقليل فتبسمت خديجة فقالت قد وجدت لك زوجة من قومك وهي اكثرهن مالا واحسنهن جمالا
واعظمهن كمالا من بيت مثلك في النسب يحسدك عليها جميع الملوك والعرب غير ان عيبها انها تزوجت قبلك زوجين وهي اكبر
منك سنا قال سبيها الى قالت هي مملوكتك خديجة فاطرق مولانا خجلا حتى عرق جبينه وامسك عن الكلام فاعادت عليه القول
مرتا اخرى وقالت يا سعد ان جزت بوادي الاراك هل لابس الحب منهم تلقاك وان مر في ركبان وادي الحمى بنا اهلهم
على وجه لي بذاك نعم سروا واستصحبوا ناظري واما عيني لتشتهي ان تراك ما في من عضو ولا مفصل الا وفيه
ركب منه هواك عذبتني بالهجر بعد الجفا يا سيدي ماذا جزاء بذاك فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب ما يرضيه الا
رضاك ثم الحت عليه في الكلام فقال انت امراة ذات مال وانا فقير ولبس مثلك من يرغب في مثلي وانت ملكة لا تصلح
لك الا الملوك فقالت انا ومالي وجواري وما املك في حكمك وقالت ما كان ظني ان يبعد لي عنك ثم بكت وقالت
والله ما هبت نسيم الشمال الا تذكرت ليالي الوصال ولا اضاء من نحوكم بارق الا توهمت لطيف الخيال احبابنا
ما خطرت خطرة منكم على الوصل بي بالجفا منكم ومن يا من جور الليالي رقوا
وجودوا وارحموا واعطفوا لا بد لي منكم على كل حال فاتت صفية بنت عبد المطلب لخديجة تخطبها فقالت
انا خطبت محمدا لنفسي ولا ام عليه وقالت الله اكبر كمل الحسن في العرب كم تختبر هذا البدر ومن عجب تمامه
ثم ان الله تتخذوا بيوم من حكمته فهي لغيبة عن الادب تبت يداك لا عمى بغير وطاسد والصولجي سوء قطع ادب رات خديجة

الحاية

رات خديجة النبي صلى الله عليه وآله فيتلألأ من وجهها فلما انبهت انشدت تقول اسراليكم قاصدا لاودكم وقد عرفت لي عندنا لك
رواحل ومثلك الاماني خفق عيزرا في اعلل لحد الحادث اب بينا اظل احملك برق الشوق شوقا اليكم واسئل ريح الغرب بعد سائل
فؤادها الوجد كما دنت اذا اخلت ستقصها فاصبحت بها استقاء وجرت دمعتها الصفا وهي تقول كم الي ستر الوجد والاجفان تشكو
ما المليل الشوق والاعضا منكم حبا في القلب ان تملكه عجزي وا اسفا لو كنت املكه ما صرت من لم يدع مني سوى رمقي لوكان
يسمح الباقي فيتركني قال الراوي والعجب ما رايت فهذه الامراة خديجة لم تفرغ من شعرها الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها
انظري من الباب لعل هذا خبر من الاحباب وقالت اباديع الجنوب لعل علما من الاحباب يطفي بعض جمر وما احملوك الي منهم
سلاما اشربه ولو ببري وحق ودادهم اني كتوم والي لا ابوح لهم بسري ادار الله وصلهم قريبا وكم لهم الي من احيد عمري
يوم من فراقكم كشهر وشهر من وسالكم كدهر فنزلت الجارية وا ذا اولاد عبد المطلب بالباب فرمضت خديجة حتى الموله وتزلزل
بهاد هيكل الجوى فقالت أفيهم ما لي ارحوان يكون حبيبي محمد معهم ثم قالت الذي احيا لي وصلكم ولقاكم ولست الذ العيش حتى اراكم
وما استحسنت عيني من الناس غيركم ولا لذ في قلبي حبيب سواكم على الراس والعينين حملي سحيكم ومن ذا الذي في فضلكم قد عصاكم
فها انا محسوب عليكم باجمعي ودوحي وما لي يا حبيبي فداكم وما غيركم في الحب يسكن مهجتي فها انا كم وان شئتم تفتيش قلبي فناكم ياعبد
الصمد فقلنا الله سطرا من امر طلحة خديجة واشعارها لما اتلفت روحها بعشق رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا هو العشق
الحلال الذي جمعت فيه بين عشق المجاز وعشق الحقيقة وخالفت الناس في الملوك وذلك انهم بين مقتصر على المجاز ومقتصر
على الحقيقة ومن يرقى من المجاز الى الحقيقة وهي رضوان الله عليها جمعت بين الامرين وجانبت من جانب الحقيقة الى المجاز
لانها او انظرت منه الى انوار النبوة والعظمة والجلال ولزرت منه حالات فوق حالات البشر في اليقظة والمنام حتى ان جبرئيل
لما اتاه في اوايل البعثة بعبدين ونحو صلى الله عليه وآله لخديجة وكان هو يشاهد جبرئيل وهي لم تشاهد فقال لها يدخل علينا رجل
غريب لا اعلم هو ملك ام شيطان فقالت له يا محمد هذا هو الناموس الاكبر الذي كان يا تي الانبياء لما استحكم حبه في قلبها من تلك
الجهات نظرت الى ما فيه من الصفات البشرية من حسن الصورة وكمال الاخلاق فعشقته لما فيه من هذه الحالات فهذا هو السحر الحلال
والماء العذب الزلال يا هذا انا ذا انعمت النظر وجدت اغلب قبايل الناس بل كلهم متلبسين بعشق الحقيقة والمجاز اما الثاني فلانا
العشق كما عرفت الافراط في محبة الاشياء ومن الناس من يعشق الناس ومنهم من يعشق المراكب الحسنة ومنهم من يعشق لبس
الثياب والاكثر يعشق الحجرين الذهب والفضة حتى انهم يوثرونها على العمر الذي هو اغلى من كل شيء الاترى ان من قدر له
في كل شهر او سنة درهمين مثلا كيف يشتاق الى سرعة مضي تلك الايام شوقا الى وقوع الدرهمين في يده واما الاول
فلان كل اهل الملل والاديان وغيرهم قد عشقوا امام مذهبهم اما الشيعة الامامية فلهم من العشق والافراط في محبة مولانا امير المؤمنين
ما لا يحيط به المحبون والكثير منهم وذلك ان الواحد منهم لو قيل لاحد حبه ونشق ثم قتل وهكذا اصبعين مرة ما زاد له الا
حبا واعدائه الا بغضا ولا نظن ان يعادم قدره الشريف بحظ بيانه في الاغلب من نار يه وقصد ثواب او خلوص من عقاب
بل حباله وتعشقا فيه وانا مولي لبناء امل ان يكون الخلق حبيبا لله يقول بالنسبة اليه لما جيناك ولا زرنا للجماعة خدمة
او خوفا من نار ولكن وجدناك حبيبا ومولى السحق من الناس ومن هذا المعظم وهو بنظر قولهم عليه السلام في حبه ولا ماعبدتك
حق خاصر نار الحديث وكذلك حالنا بالنسبة الى اولاده الائمة الاطهار عليهم السلام صلوات الملك المختار ما تعاقب الليل والنهار

كتابخانه آستانه قدس

واما اصل الحكاية فجمع للاول والثاني وعايشة لا موصف ومن عمومات انه تعبر بهم الامه وليق وكذلك ذاعرانهم من عبدة الاوثان
فانهم يتقربون الى الله تعالى بعبادة الاصنام والسجود لها ويقتلون انفسهم حبا لها وفي عشر التسعين بعد الالف راجع السلطان
ابن الله تعالى امور المسلمين واحكام الشرع المستحبا بامر العلوم ابقاه الله تعالى في بلدة اصفهان وهي من الملك الاعظم
باحكام الشرع كما ينبغي وقد حكي لي عن صنم في اصفهان يعبد وتركه اهل الهند فارسل اليه وامر بكسره بعد ان بذل الكفار اموالا
عظيمة للسلطان على ان لا يكسر بل يخرجونه الى بلاد الهند فلم يقبل فلما كسر كان له خادم يلازم خدمته فوضع في عنقه حبلا وخنق نفسه
من اجل هذا الصنم وهذا نظير ما نحن فيه العشق الحقيقي وكذلك الحال في جميع طوائف العالم والاموات باعتبار الصمد فكم ممن استعجله فانه
اذا جاء الموت وما بعده لم ينتفع احد من حبيبه الا انت وذلك ان مولاك امر المؤمنين عليه السلام هو القائل يا حار همدان من يمت يرني
وهو الذي لما يقول انا قسيم الجنة والنار فاني لا بافارقه تعالى ومن ذلك ما منه قد يطلع من خرافات علماء المذاهب ما حكاه الفاضل
ابن ابي الحديد في الشرح انه كان يطوف بالناس من المشبهة يعرض على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة يجي فاطمة
بنت محمد ومعها قميص الحسين ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معوية فاذا رآها الله عز وجل دعا بيزيد وهو بين يديه فقال
له ادخل تحت قوائم العرش لا تنظر اليك فاطمة فيدخل ويختبئ وتحضر فاطمة وتتظلم وتبكي فيقول سبحانه انظري يا فاطمة الى قدميك
فتخرجهما وبهما جرح من سهم نمرود فيقول هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد فتقول
اشهد يا رب اني قد عفوت عنه فقد نقلنا الى ما خرجنا لتوحيد الصمد وقد كثر امثال هذه الحكايات من ارباب الملاحدة لعنهم الله
فليطلبها من هناك   في شرح معنى الصمد ومنه نقل المفسرين ورد في الاخبار لمعان كثيرة والاوضح منها انه
مشتق من الصمد هو القصد فهو المقصود البريء المقصود اليه في جميع الحوائج اذ ما من حاجة تعرض الا ويقصد اليه ويحط
العبد من هذا الاسم ان يكون مرجعا ومقصد القضاء حوائج العباد اذ هو معنى التخلق باخلاق الله كما تقدم عن قريب
وهذا المقام بعيد المنال

اعلم وفقك الله ان الآيات والاخبار لا تخلو من معارضة بحسب الظاهر ومن اجله اختلف العلماء ارباب الكلام وغيرهم
قال الله تعالى في سورة آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وفي سورة الانعام هو الذي خلقكم من طين
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وفي سورة الاعراف ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وفي فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وذكر شيخنا الطبرسي طاب ثراه في قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل قولان
احدهما انكم لو لزمتم منازلكم ايها المنافقون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين ولما تخلفوا بتخلفكم
الثاني لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب الله عليهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت الى مصارعهم لان ما علم الله كونه فانه يكون
لا محالة وليس في ذلك ان المشركين غير قادرين على ترك القتال من حيث علم الله ذلك منهم لانه كما علم انهم لا يختارونه وذلك
علم انهم قادرون وذكر في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى اقوالا احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت
الى البعث قال ابن عباس فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله في اجل الحياة من اجل الممات الى البعث واذا كان غير
صالح ولا واصل نقصه الله من اجل الحياة وزاد في اجل البعث وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وثانيها انه

الاجل الذي

الاجل الذي يحيا به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الآخرة لانه اجل ممدود لا آخر له وثالثها ان اجلا يعني اجل من
مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني اجل الباقين عن اقول وعن ابي عبد الله عليه السلام الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه
والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله تعالى الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه
وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فينقصها الله الى ثلاث سنين او ادنى وكان ابو جعفر عليه السلام يتلو هذه الآية يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الفاضل الطوسي في اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حياته فيه والمقتول
يجوز فيه الامران لولاه وقال العلامة عطر الله مرقده في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقال المجبرة انه كان يموت
قطعا وقال بعض البغداديين انه كان يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم
اختلفوا فقال قوم منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما ان اجله هو الوقت الذي
قتل فيه ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس باجل له الآن حقيقي بل تقديري واحتج الموجبون لموته بانه لولاه لزم خلاف
معلوم الله تعالى وهو محال واحتج الموجبون لحياته بانه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا ولما وجب القود لانه لم يفوت حياته
والجواب عن الاول ما تقدم من ان العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني بمنع الملازمة لو مات الغنم استحق صاحبها عوضا زائدا
على الله تعالى فقد يجوز فوت الاعواض الزائدة والقود من حيث مخالفة الشارع اذ قتله حرام عليه وان علم موته ولهذا لو جرأه
الصادق بموت زيد لم يجز له قتله انتهى اقول ظاهر من الاخبار والاقوال ما وقف من الدلالة على الاتحاد تارة وعلى التعدد
اخرى وكذلك اختلاف علماء الاسلام والتحقيق الذي يظهر من امعان النظر في نوادر الاخبار ويحصل الجمع بين ما تعارض من
الآيات والاحاديث ويظهر منه ان النزاع بين القوم في الاتحاد والتعدد لفظي هو انه تعالى خلق لوحين لوح المحفوظ ولوح المحو
والاثبات واشار اليهما بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والمراد من ام الكتاب اللوح المحفوظ عن اطلاع
الملائكة وغيرهم عليه وقد امر القلم ونقش فيه الكائنات على موافقة العلم القديم من غير قبول للمحو والاثبات واما لوح المحو والاثبات
فنقش القلم فيه الكائنات على وفق التعليق وربط المسببات بالاسباب كان يكون بقية عمر زيد مثلا ثلاث سنين وان
حصل منه ما يقتضي الزيادة كصلة الارحام يكون ثلاثين سنة وهكذا الحال في جميع الكائنات فهذا اللوح يكون الاجل فيه اجلين
ولكن اما اللوح المحفوظ فالاجل فيه واحد على ما يوافق علمه سبحانه بانه يعلم ان زيد يفعل واحدا من الامرين اما الذي يوجب
الزيادة في العمر او الذي يقتضي النقيصة كقطع الرحم وان اردت المثال من عالم الدنيا فمثاله الطبيب الحاذق اذا عرف
مزاج انسان حكم بان عمره بمقتضى هذا المزاج عشر سنين مثلا فاذا اكل ما يهلكه او قتله احد او استعمل ما يقوي به مزاجه يوما من
عمره على الطبيب فزاد او نقص والمحو والاثبات الذي يقع في لوح المحو والاثبات هو المسمى بالبداء الذي ورد في الاخبار انه ما عبد الله
بمثل البداء اما الفائدة والعلة في لوح المحو والاثبات ونقش الاشياء فيه على ما سبق مع نقشها في اللوح المحفوظ لم تطلع
عليها فقد ذكر شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى له فوائد منها ان يظهر للملائكة الذين يطلعون على هذا اللوح لطفه تعالى
بعباده فيزدادوا به معرفة ومنها ان يعرف الناس بتبليغ الانبياء عليهم السلام ان لصالح اعمالهم ولفاسدها مدخلا عظيما
في اصلاح امورهم واختلال احوالهم فيكون داعيا لهم الى اكتساب اعمال الخير واجتناب اضدادها وذكر فوائد كثيرة من هذا في

در لوح محو و اثبات

حکایت مروم محکوم شمس …

حکایت عجیب نقل از بعضی علماء …

كتاب التوحيدي من بحار الانوار الموعظة يا عبد الصمد تحقق ان الآجال مقدرة مقررة فاقتحام الشجاع لا ينقص من عمره وفرار
الجبان لا يزيد فيه بل يكتسب العار ويكسب الذل والطالب العز ولو تحت ظلال السيوف اذا كنت مقتولا والحسين الذي رأى الموت
في العز حياة والعيش في الذل قتلا وقال التهامي ومن فاته نيل العلى بعلومه واقلامه فليبغها بحسامه فموت الفتى في العز
مثل حياته وعيشته في الذل مثل حمامه ولما فر اصحاب مصعب ابن الزبير عنه في قتاله مع عبد الملك بن مروان وبقي تحت السيف
ليبرز لمن يذكرنا يوم الطفوف فذكر بعض اصحابه ان الحسين ثم اختار القتل على الذل لانه كان يعلم ان ابن زياد
سيقوم به مهوانا فانشد مصعب وان الاولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا فعلم اصحابه انه قد استقبل
ضير واختار القتال على الذل وقد تأسى عليه السلام بابيه امير المؤمنين عليه السلام لما اشار عليه جماعة من اصحابه بالصلح مع معوية
وان يقوم على الشام فقال اما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ولما عبد الله
بن الزبير لما حاصره الحجاج في الحرم وخرج اكثر اصحابه الى الحجاج على الامان حتى ابناه حمزة وحبيب فاخذوا على ابواب المسجد الحرام
فخرج عليهم بحملة ههنا وبحملة ههنا كانه اسد لا يقدم عليه الرجال وارسلت اليه ... فاقبل معه فقال وانشد
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول ثم قال ولسنا نبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما
فحمل عليهم حتى بلغ الحجون فرمي باجرة فاصابت وجهه وسال الدم على وجهه فقال ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن
على اقدامنا تقطر الدما واياك ان تستنكف عن سلوك طريق الحق لقلة المعاونة فان هذه عادة الزمان في اهله من القديم
ام ... كانها ... وطارد وصبا من الخلات في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
وهذا الشعر الى الطيبي له ايضا تقولين ما في الناس مثلك عاشق جدي مثل من احببته تجدي مثلي ... ادرك
المعالي وجنيته ولا بد دون الشهد من ابر النحل فالاقتداء مولانا الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة الى مكة طالبا
للعراق اتى اليه اخوه محمد بن الحنفية ... واشار عليه بعدم الوصول الى العراق وذكر ما فعلوا لابيه واخيه وقال امض
الى اليمن فان لك فيها شيعة وموالي فقال له يا اخي عرفت ما تقول ولكن القوم ما يتركوني حتى يقتلوني ولما بلغ معه
القول قال يا اخي شاء الله ان يرى لنا في سبايا واصل ... ما ان محمدا لم يصحبه الى العراق مع ما كان فيه من العزم و
الشجاعة لما روي من انه كان ... امراة اصابته وذلك انه احتدع لبس درعه فلما لبسه كان طويل الذيل
فجمع ذيله ولواه حتى قطعه فقالت عجوز كانت هناك ان كنت ايها الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوتك وان كنت
كافرا فويل للمسلمين منك وتأثير الجبن معروف لقد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال ومن لم يعشق
الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال رماني الدهر بالارزاء
حتى فؤادي في غشاء من نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال وهان فما ابالي بالرزايا
لاني ما انتفعت بان ابالي ... كان الناس في الزمان الاول
يتوقعون احسان الكريم وعفو الحليم ووصال الحبيب وغفلة الرقيب وصرنا الآن في هذا الزمان ... الأذى من
اعظم مواقع الاحسان المتقي ... من ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
ما فاته وفضول العيش اشغال ... الفاضل بن ابي الحديد ... لما استشهد مولانا امير

المؤمنين

١٢

المؤمنين عليه السلام قعد بنو امية يحتفلون ... فاقوا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي
ليلة دفنه ... فشدوا على جمل تابوتا ... بالحبال يفوح منه روائح الكافور واخرجوه من الكوفة في سواد الليل
صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون
انهم يدفنونه في الحيرة وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة قصر الامارة ومنها في الكناسة الى غيرها لئلا يخفى على احد
الناس قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه والخلص من اصحابه فانهم دفنوه موضع قبره هذا بالغري واختلفت الاحاديث
في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال في موضع قبره الشريف لو كان قبره عليه السلام ... بنو امية
عليهم لعائن الله لشدة بغضهم وعداوتهم ... في مصر مسجدا ... المسجد المذكور وذلك ان الخطيب
لما فرغ من صلاته لسب امير المؤمنين عليه السلام فذكر وهو في الطريق فقام هناك وسبه بنوا مسجدا في ذلك المكان سموه
مسجد الذكر ... دخل عقيل على معوية وعنده عمرو بن العاص فقال لاضحكنك
من عقيل فلما سلم قال معوية مرحبا برجل عمه ابو لهب فقال عقيل واهلا برجل عمته حمالة الحطب وهي ام جميل بنت حرب فقال
معوية يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار تجده على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب افناكح في النار خير
ام منكوح قال كلاهما شر والله يا هذا ذكروا ان الحسن البصري كان من مبغضي امير المؤمنين عليه السلام وروي ان عليا عليه السلام
رآه وهو يتوضأ للصلوة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال ارقت ماء كثيرا يا حسن فقال ما اراق امير المؤمنين
من دماء المسلمين اكثر قال وساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما الى ان مات وفي
ان الشبلي جن مرة فحبس في المارستان فدخل عليه قوم فقالوا نحن احباؤك فاخذ يرميهم بالحجارة فهربوا فقال يا كذابين لو صدقتم
في دعواكم لما فررتم من بلائي ولما قتل الوليد بن طريف في ايام الرشيد قالت اخته ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف وروي عن ابي عمارة في وصف حرب صفين قال كنا
نصلي الفجر فنصف ويصف اهل الشام حتى نصلي العشاء وما يعرف الرجل منا طول ذلك اليوم من عن يمينه ولسان من شدة الظلمة
والنقع الا بوقع الحديد بعضه على بعض فتبرق منه شعاع كشعاع الشمس فيعرف الرجل بذلك من عن يمينه ويساره حتى اذا صلينا
العشاء والآخرة جردنا قتلانا فتوسدناهم حتى نصبح وكذلك اهل الشام وروي عنه صلى الله عليه وآله ان العباد اذا حذروا
القبر وضمه وضيقه وظلمته فاذا القبر يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب وانا بيت الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة من
رياض الجنة وحفرة من حفر النار وان المسلم اذا مات قالت له الارض مرحبا واهلا لقد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فستعلم
اذا وليتك كيف صنيعي بك فيفسح له مد بصره واذا دفن الكافر قالت له الارض لا مرحبا ولا اهلا لقد كنت ابغض ان تمشي على ظهري
فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه عليه حتى تلتقي اضلاعه وبعد ذلك اليوم يوم اشد واهي نار قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد ومقامعها حديد وشرابها صديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس لله سبحانه فيها رحمة
ولا يسمع فيها دعوة يا هذا لما ارسل معوية عليه لعائن الله من قتل الاشتر بعسل مسموم في طريق مصر لما ولاه امير المؤمنين
عليها فلما بلغ خبر شهادته قال عليه السلام مالك وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان
من حجر لكان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود

مرام عقيل بمعوية

ان الحسن البصري كان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام ... اصحاب سره كما صرح به السيد علم الهدى في الغرر والدرر ... الصدوق في اماليه قال ... فما بال الغزول الذي قال ... عنه في كتاب ...
محمد بن كاظم ...

معنى تنزيل وتأويل

كالك وقال عليه السلام قد كان لي ما كتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وروى باسانيد متكثرة عن ابي سعيد الخدري وغيره قال صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وهو خاصف النعل وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وبيان المماثلة على التنزيل وانه مخصوص به صلى الله عليه وآله ان الله انزل عليه انواع من الحكم ارادها قال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وقال وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وغير ذلك من الآيات الدالة على ان هذه الحكم التي تنزيله طريق الى تحصيلها مختص بالنبي صلى الله عليه وآله ولا يمكن حصولها الا بتنزيله فمن انكر التنزيل فقد كذب به واتصف بالكفر كما قال وما يجحد باياتنا الا الكافرون فانكروا التنزيل على الحق من القرآن المجيد وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فيقاتلهم الى ان يؤمنوا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان دخلوا في دين الله افواجا فيبان القتال على تنزيله فهو تفسيره وما يؤول اليه من مدلوله فمن حمل القرآن على معناه الذي يفسره لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما شاء ولم يعرف معاني المراد به فقد اصاب ومن صرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على ما يوافق هواه معتقدا انه المدلول الذي اراد الله فقد الحد في القرآن وخالف ائمة الهدى فغير فقاتلهم على ضلالته الى ان يفيء الى امر الله ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله ومن هذا التفسير للتنزيل والتاويل قاله صاحب كشف الغمة اولى ومثاله من حمله على غير ما اريد به ما يوافق الآراء والاهواء قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فان ائمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على انها نزلت في اليهود وهو مختص بهم وذكروا في سببه وتاويله وجوها فمثل المدعي رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود الى الاسلام قالوا فهلم نتحاكم الى الاحبار فقال بل الى كتاب الله فابوا فجعلها الخوارج في المسلمين وتاولوها على انهم وجعلها في اتباع ضلالهم واحتجوا بها في خروجهم من الطاعة المفروضة عليهم وقد ذكرنا له معان اخرى في كتاب الانوار وشرح التوحيد روى في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كالقمر فقال لعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما هذا النور قال لبشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار بلحية القتاد قال صاحب كشف الغمة نقل كان بين الحسين عليه السلام كلام فقيل للحسين عليه السلام ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان استولي على اخي الاكبر فبلغ قول الحسين عليه السلام فاتاه عاجلا ومن لطيف ما في الاخبار الحسينية السلامية ان بها جنحو في ثلاث وورد ان مولانا الامام علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه كان يقول فقد فرغت في باب فضلك فاقر بحسنات القلب فوهبتها وكل الامي نكبة وجعت وكاس مرارات ذعافا اذوقها وهذه الدنيا اي باد سلكته عليها طريق او على طرقها فقد ادبني بانقطاع وفرقة واوصلني من كل افق بروقها فعاجلتي الايد بمحارق ولا ضيعة الادون ما دعتها وكم عالم افنت فلم يك نجم وابدان يفنى سريعا لحوقها فتلك صفاتهم وهذه جنودهم قوارعها اعضائها وحريقها والكيس لا يبقى الى البلى البشاشة

وانحرج

خانه خريدن در بهشت صادق كرم

وحاجة الامر بما خلوتها سوانها كما نواخذنا في اعواني على جده فصد سربا الحوفها وهل هي الا الوعز من ورائها حرى فتالك وحنف تفني لسوقها حبارى ولبل الغوم داخ مجوهد طواسى لا يجري بطيء حفوقها باعبد الصاب بنيت المنازل من الحجر والاحجار وزوقها بالنقوش وما اسكنها الا قليلا من الايام ثم رحل عنها شارعا عضفرتها عالمابات زوج اراملك تسكنها بعدك فلم الابنيت لنفسك بيتا في الجنة ادرى من تبعض تلك الاحجار روى هشام بن الحكم ان رجلا من الجبل اتى ابا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة آلاف درهم وقال اشتر لي دارا انزلها اذا قدمت وعيالي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق عليه السلام في داره وقال اشتريت لك دارا بالفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني الى علي والثالث الى الحسن والرابع الى الحسين بعث الى الرضا وذلكم وكتبت الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق الصادق عليه السلام تلك الدنانير على اولاد الحسن والحسين عليهما السلام وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصك على ظهر قبره وعلى ظهره وفي لي ولي جعفر بن محمد بما وعدني اقول لا نطق ان هذا مخصوص بذلك الجبلي وان الامام عليه السلام اشترى له تلك الدار بل هو عام الى يوم القيامة لمن اراد ان يشتري تلك الدار بهذه المادة وكذلك ما رواه الفاضل ابن جمهور في كتاب عوالي اللآلي وحاصله ان رجلا عزم على الحج واخذ بالاستعداد للسفر فبينا هو يمشي في بعض الطرق واذا بامراة علوية ذات اطفال ايتام من كاحر فتفكر في نفسه وقال اني حججت اعواما من الحج وهذا الحج تطوع فادفع نفقة هذا الحج الى هذه العلوية فاخذها الى منزله واعطاها النفقة بتمامها وتاخر ذلك العام فلما رجع الحاج مضى الى زيارتهم فقال له واحد منهم يا فلان رايتك في عرفات وقال له الآخر رايتك في المشعر وهكذا كان الحال كما ورد في ذلك الحديث ان الله سبحانه ارسل ملكا على صورته ينوب في الحج وله ثواب ذلك الحج كل عام اقول فاذا صنعت انت مثله فعل الله بك ما صنع لذلك الرجل اقول وكذلك اذا آثرت المحتاجين بطعامك وشرابك لكنك ما هذا عبدالى الايثار كانك كالمخلط من عمل اسئل الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام صار الناس يكلبون ايام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لانهم بنو الارض بني خلقوا منها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا اقول فالارض لها القحط والخصب ولا نستعمله في القحط باهل الاشفاق الحنيفة يحبون الى الاسعاد لانها اوقات الوصال للقلوب الفلب مومنوا على البلاد كان مولانا الكاظم عليه السلام في حبس الرشيد ضمموم كثيرا ما يقول اللهم انك تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد ها احتبس الرشيد مولانا الكاظم عليه السلام وعمتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله منا فقال له يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنت افتخر بذلك على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم ثم قال وهل يقال ابناكم وساله ادحيا ما قلتم انا ذرية الرسول وابناؤه وانتم ابناء علي فقراه عليه السلام قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس فعيسى ابن الحق بالانبياء من قبل امه وكذلك قوله تعالى في آية المباهلة تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ولم يكن غير الحسن والحسين عليهما السلام يا عبد الله فالقادر هذه الاخبار وما يعنا ما ماله عليه صحة مذهب السيد علم الهدى طاب ثراه من ان من انتسب بالام الى امير المؤمنين عليه السلام يكون من جملة الذرية العلوية يجري له ما لهم وعليه ما عليهم وهو الذي رجحناه في شرحنا على التهذيب والاستبصار لكثرة الادلة الدالة عليه وكون معارضه لا يقوم بالمعارضة وقد صنف بعض من اخذ عنا خلاصة العلوم رسالة شريفة في ترجيح ما قلناه واوثقنا بالآيات في

سرّ الارض فوت ... گر نشود مردم ... رحمت ...

والاخبار ونقل فيها عبارات اكثر علمائنا الموافقة في هذا الباب وروي ان مولانا الكاظم عليه السلام كان يقول في سجدة الشكر رب انه
عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت و
عزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لاعقمتني وعصيتك برجلي ولو
شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي ولم يكن هذا جزاءك مني قال الفاضل علي بن عيسى الاربلي طيب الله
ثراه كنت افكر في هذا واقول كيف ينطبق على مذهب الشيعة من القول بالعصمة فسألت السيد علي بن طاوس فقال انه كان يقول ليعلم
الناس ثم ان السيد ذكر انه عليه السلام كان يقول في سجدته وفي الليل وليس عنده من يعلمه ثم عدل عن ذلك الجواب وقال انه
كان يقوله على سبيل التواضع ثم قال علي بن عيسى بعد ان لم يقع هذه الاجوبة عندي بموقع ان الله سبحانه اوقفني على كشف هذا الحجاب
بعد السنين المتطاولة وتقريره ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى
وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة
العالية الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه الا
ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما
يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك والى هذا اشار عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين ويظهر من قوله اعقمتني والعقيم الذي لا يولد له ان ذلك بان هذا كان يعد
اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للابدان معصية يستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها وهذا معنى
شريف ولبث السيد كان يحب الاهتداء الى هذه العقدة واجلو الى اعليه ثم اظن هذا المعنى اتضح لغيره وقد نبح لخاطر العقيم فتباهى
بالعجائب وقدما ما يتلج الخواطر منهم صاحب لمعنى الخصا وهذا هو الذي اعتمد عليه المتاخرون وتلقوه بالقبول واما المعنى الاول فقد ذهب
اليه الاربلي في كتاب الاجابة عند ذكر بكاء داود عليه السلام من الخطيئة وذكر شيخنا المحدث بحراني وقال انه من الالهامات الالهية ثم قال
انهم عليهم السلام وان كانوا معصومين من المعاصي كلها الا ان هذه العصمة انما جاءت من الله عز شانه كما حكيناه فحسب عن دانيال عم
انه قال وعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك لا ما التفويض للبشرية هي امارة بالسوء فهم عليهم السلام يعدون على انفسهم الذنوب
بالنسبة الى حالها وذاتها وقد ذكرت انا في شرح الصحيفة اجوبة اخرى منها انه ثبت في قانون العقل والنقل انه كلما عظمت النعمة
على العبد كان المطلوب منه من الشكر وقد انعم الله سبحانه على الائمة عليهم السلام بما لا يمكن وصفه فهم يعدون بالشكر المقابل للنعم
تعالى ويعجزون عنه فيعدون ذلك العجز ذنبا يستغفرون الله منه وفي الاخبار وكتب الدعاء ما يدل على هذا يا عبد الصادق
كثر التشاجر بين الشيعة والسنة في حكاية تزويج ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب في زمن خلافته فعمد اهل السنة
يحتجون به على حقية عمر وان امير المؤمنين عليه السلام رضي به خليفة والشيعة رووا عن ائمتهم الطاهرين سلام الله عليهم انهم قالوا
ان ذلك الفرج غصبناه وروي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب اليه قال له امير المؤمنين عليه السلام انها صبية
قال فلقي العباس فقال له ما لي ابي باس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك فردني اما والله لاعورن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا
هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس فاخبره وسأله ان يجعل الامر اليه فجعله اليه قالوا
ايضا ان شان الخلافة اعظم من شان هذا التزويج لان امور الدين والدنيا كانت منوطة بها واهتمامه عليه السلام بها اعظم

مكاشفة كريم اهم الهم روح صبر الطهر [illegible]

نكاح تزويج ام كلثوم ٢

من اهتمامه

من اهتمامه بابنته فاذا لم يقدر على المدافعة عنها كيف يقدر بعد هذا التهديد البليغ على المدافعة عن ابنته بل يرضى ويصبر وكل الامر الى
عمه العباس فجاء النكاح صحيحا في ظاهر الشريعة والكلمات من الطرفين متكثرة في هذا المقام وذكر ابن حجر في صواعقه ما يدل على
انه من نشر النواصب ولا يليق نقل كلامه في الكتب العلمية واما في باطن الامر فروى السيد العالم بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني
النجفي في المجلد الاول من كتابه المسمى بالانوار المضيئة وهاجيات لي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد رفعه الى عمر بن
اذينة قال وكذلك رواه صاحب كتاب الخرائج والجرائح باسناده الى عمر بن اذينة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يحتجون
علينا ان امير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان عليه السلام متكئا فجلس وقال اتقبلون ان عليا انكح فلانا
ابنته ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ثم صفق بيده وقال سبحان الله ما كان امير المؤمنين ع
يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي عليه السلام ابنته ام كلثوم فابى فقال للعباس والله لئن لم يزوجني
لانزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا عليه السلام فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى امير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام
الرجل على العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جويرية فامرها فتمثلت في مثال
ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم
ثم اراد ان يظهر للناس فقتل فاخذت الميراث وانصرفت الى نجران اظهر امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم اقول لا منافاة بين هذا
وبين الخبرين الاولين اما الاول فالمراد اول فرج غصبناه في ظاهر الحال عند الناس واما ثانيا فان ائمتهم عليهم السلام كانوا
يظهرون لها الخواص من شيعتهم ويخاطبون بحرمهم بالامور والمنقار فينتهي الناس الفتنة منهم او انقاء عليهم وهذا احد من يوم تبدل
فيه الارض وتطوى السماء وروي في الاحاديث ان ارض المحشر يكون يوم القيمة خبزا نقيا يأكل منه الخلائق حتى يفرغوا من الحساب
حتى ان ابا حنيفة اعترض على الصادق عليه السلام بان الناس في ذلك اليوم في شغل عن الاكل فاجابه عليه السلام بان اهل النار اشد
شغلا منهم وهم يستغيثون باهل الجنة من الجوع والعطش وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا فيعطون الزقوم وهو حمل شجر في النار يخرج منه وشدة حرارته مكان الطعام والحميم وهو ما يخرج من فروج الزناة بعد
ان يغلي في قدور جهنم مكان الشراب وفي بعض الاخبار ان ارض الجنة جمر يتوقد وفي بعض اخر انها فضة بيضاء شديدة الحرارة وفي
كثير من الاخبار انها تبدل بارض اخرى مثل هذه الارض الا انها لم يكتسب عليها الذنوب ووجه الجمع اما الحمل على تعدد احوال الناس
يوم القيمة مكان طول يوم القيمة تبقى على الارض من الجمر واخرى على الارض من الخبز وهكذا فان للناس في ذلك اليوم مواقف متعددة وحسب
موقفا او خمسين الفا الا ان تلك النار كما روي تكون على المؤمنين بردا وسلاما وروي ان الوحوش والبهائم يحشرون يوم القيمة مع
ويتسبحون الله سبحانه في صفوف الملائكة لم يحشرهم الله للثواب والعقاب ولكن لمشاهدة فضائح بني آدم يا هذا كيف ترضى ان يكون حمار
عند ينفك منك ويطلع على جميع فضائحك التي لا اطلع عليها الدنيا الا على بعضها ياهذا نقل المعتزلي ابن ابي الحديد لعنه الله ان عمر
لما فتحت عليه الفتوح منع قريبا والمهاجرين وذوي السوابق من الخروج من المدينة ونهاهم عن الخروج الى ذلك الى اصل الفساد في
الارض وان الفتوح والغنائم قد ابطرت المسلمين ومتى بعد الرؤس والكبراء منهم عن دار الهجرة وانفردوا بانفسهم وخالطوا
الناس في البلاد البعيدة لم يؤمن ان يحسنوا لهم طلب الامرة ومفارقة الجماعة وحل نظام الالفة ولكنه نقض هذا الراي السديد
بما فعله بعد طعن ابي لؤلؤة من امر الشورى فان ذلك كان سبب كل فتنة وقعت وتقع الى ان ينقضي الدنيا بما حصل في نفس كل

كل واحد من الستة من الترشح للخلافة اول المقصود من الشورى معا قال هذا الرجل من الفتنة العظمى بين المسلمين الى يوم الدين
قتل امير المؤمنين عليه السلام كانه حسد على الخلافة وذلك انه اوصى في الشورى ان تخلو الستة بين ثلاثة ايام ليتفقوا على رجل منهم
وقال ان استقام اربعة منهم على رجل فاقتلوه وان استوى امر ثلاثة مع ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن
عوف وقد كان يعلم ان عبد الرحمن لا يعدل عن عثمان لمصاهرة بينهما وان عليا عليه السلام لا يقبل من عبد الرحمن ما يقول فيكون باعثا
لقتله عليه السلام واهل الشورى امير المؤمنين عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان ومن هذا
قال عليه السلام فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في حتى صرت اقرن الى هذه النظائر يا عبد الصار هذا اديم الارض الذي يمشي عليه الكثير
من تراب لحوم الاموات وعظامها استحال ارضا فاذ شئت ماد فوق [illegible] وامش [illegible] خفف الوطء ما اظن
اديم الارض الا من هذه الاجساد رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد ودفين على بقايا دفين من عهود
الآباء والاجداد صاح هذه قبورنا تملأ الارض فاين القبور من عهد عاد سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا
على رفات العباد وقال امير المؤمنين عليه السلام في صفة الموت لا [illegible] فوت الليل والنهار اي الجديدين طعنوا فيه كان عليهم
سرمدا الجديدين الليل والنهار والى هذا اشار لا بد من يوم بلا ليلة او ليلة تأتي بلا يوم كان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره
ببغداد على دجلة فاذا على وجه الماء في وسطه قصبة على راسها رقعة فامر باخذها فوجد فيها هذا تاه الاعيرج واستعلى به البطر فقل له خير
ما استعملته الحذر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو
الليالي يحدث الكدر وقال الشريف الرضي رضه وكان طول العمر روحة راكب قضى اللغوب وجد في الاسراع لهفي على القوم الالى
غادرتهم وعليهم طبق من البيداء متوسدين على الخدود كانما كرعوا على ظمأ من الصهباء ونواظر كحل التراب جفونها قد كنت
احرسها من الاقذاء قربت ضرائحهم على زوارها ونأوا عن الطلاب اي تناء ولبئس ما يلقى بعقر ديارهم اذن المصيخ بها وعين الرائي
روى المدائني قال معوية يوما لعقيل هل من حاجة قال نعم جارية عرضت علي وابى اصحابها ان يبيعوها الا باربعين الف درهم فقال انها جارية وما حاجتك بها وانت
اعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان تلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك بالسيف فابتاع له الجارية فولدت مسلما
فلما اتى له ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل قال لمعوية ان لي ارضا بالمدينة وقد اعطيت بها مائة الف درهم وقد احببت ان ابيعك
اياها فادفع اليه الثمن وقبض الارض فبلغ الحسين عليه السلام فكتب الى معوية اما بعد فانك اغررت غلاما من بني هاشم فابتعت
منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته اليه واردد الينا ارضنا فاحضر معوية مسلما واخبره بذلك وقال اردد علينا المال وخذ
ارضك فانك بعت ما لا تملك فقال مسلم اما دون ان اضرب راسك بالسيف فلا فاستلقى معوية ضاحكا يضرب برجليه
وقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك حين ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين عليه السلام اني قد رددت عليكم الارض و
سوغت مسلما ما اخذ وروي ان عمر كان يعس ليلة فسمع صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق
خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال يا امير المؤمنين لا تعجل ان كنت اخطأت في واحدة فقد
اخطأت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم
بيوتا فسلموا وما سلمت فقال فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك يا هذا
حكى ابو [illegible] عن ابي الجعد انه لا قوم قال وجدت النملة اعظم اهل السموم وذلك ان سمها بالنسبة الى صغر جسمها اعظم من الجثة

حکایت [illegible] مسلم بن عقیل

ونحوها

ونحوها اتخذت لطعامي سلة وقيدتها وعلقت في حبل تحتها الماء ثم رأيت بعد ذلك في الطعام نملا كثيرا فتعجبت منه وتأملت النمل
فاذا هو لما اتى الى الحبل وقد تعذر عليه الماء وعجز عن الوصول صعد كالخيط الى السقف فلما حاذت الطعام رمت بنفسها الى الطعام وصارت
تأكل منه فتعجبت من فطنتها اقول وحدثني بعض الثقات من اصحابي ان رجلا منع نملة مسكن الدار [illegible] فاذا النمل قد صعد
على السقف وتعلقت نملة به واخرى بها وهكذا حتى صار خيطا متصلا بالطعام وكان من الماكر وصار باقي النمل ينزل اليه ويحمل منه
ويصعد فوق ذلك الخيط حتى اذا اخذت حاجتها منه نزعت المتعلقة نفسها من الخيط وصعدت وهكذا حتى صعد الجميع وهكذا يفعل
الجراد اذا اراد عبور نهر عظيم كالفرات والدجلة واما الفار اذا اراد سرقة البيض فتارة ينام مستلقيا على ظهرها
وتدحرج الفار البيضة حتى تلقيها على بطنها فتمسكها بيديها ورجليها ثم تجرها الباقي من ذنبها حتى تدخلها حجرها واما القنفذ
اذا اراد ان يحمل الى اولاده العنب والرطب ونحوه صعد شجرة العنب وكلما ذا شبع رمى بحب العنب الى الارض فاذا نزل تمرغ
عليه ودخل في كل شوكة منه حبة او اكثر فحملها الى اولاده وهذا يدلك على ما حكيناه سابقا عن قدماء الحكماء من ان الحيوانات
لها نفوس ناطقة تدرك بها ما تحتاج اليه من العلوم ومن اسباب هلاك النمل نبات اجنحته واذا استوت للنمل اجنحة حتى
يطير فقد دنا عطبه كان واعظ في زمن بني العباس فلما سئل عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام اظهر التجاهل بانه لم يعرفه لانه
كان ناصبيا فقام اليه رجل من الشيعة وانشد عليه واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء عن رجل من الامامية
انه سأل زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة عن ابي بكر لما امر خالد بن الوليد بقتل علي عليه السلام في اثناء الصلوة فقال وكم عالم
بالشيء وهو يسائل ثم قال دعنا من هذا الذي يحفظ في هذا المعنى قلت قول ابي الطيب نحن ادرى وقد سألنا بنجد اطويل
طريقنا ام يطول وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل روى المفسر علي بن ابرهيم ان مريم حملت بعيسى عليه السلام
تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزي اليك بجذع النخلة اليابسة فخرجت تريد النخلة
اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت
لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم الحديث يا مفضل
اذا عملت ذنبا فادع الله وتضرع اليه في ان لا يفضحك باطلاع الخلق وروي ان نبيا سرق حماره فدعى الله سبحانه ان يطلعه عليه
فاوحى اليه اعطيك حمارا عوضه لان الذي سرق حمارك دعاني بالستر عليه وفي الحديث ان اخوة يوسف رجعوا الى ابيهم فقالوا نتعمد
الى قميصه بالدم ونقول لابينا اكله الذئب فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي يا قوم ان الله لا يكتم هذا الخبر عن نبيه يعقوب ثم قال الحيلة
ان نغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن ابينا ففعلوا وكان في سنة ابيهم انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد
عشر رجلا فيكون واحد منهم امام عشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا ففعلوا وبكوا
وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا لابيهم ان اخانا اكله
الذئب وهذا قميصه فقال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه الحديث
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان على عهد داود صلوات الله عليه سلسلة يتحاكم الناس اليها وان رجلا اودع رجلا جوهرا فجحده
اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها وقد ادخل الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال امسك هذه القناة حتى اخذ
السلسلة فامسكها وتقدم الرجل الى السلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده فاوحى الله تعالى الى داود ان احكم بينهم بالبينات

حکایت تدبیر موران [illegible]

حکایت حمل عیسی

حکایت زنجیر عدل داود

كتابخانه آستان قدس

واضعفهم الى اسمى يحلفون به ورب نعت السلسلة يا عبد الغفار اعلم ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل ولو كان كافرا روى في الحسن عن مولانا
الامام ابى الحسن موسى عليه السلام قال كان في بنى اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويولبه المعروف في الدنيا فلما
ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها وياتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن
فلان بن فلان من الرزق وتولبه من المعروف في الدنيا وقد استفاد من هذا الحديث والمعناه شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى
تخصيص الايات والاخبار الواردة بخلود الكفار في العذاب بمن لم يكن العذاب لهذا الكافر وامثاله كونهم في النار وبرها على
حال الاضطراب منها كما روى في الكافي عن ابى جعفر عليه السلام قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فاستخف به فهرب الى دار الشرك فنزل
برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان ذلك في جنتي لاسكنتك
فيها ولكنها محرمة على من مات لي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث
شاء الله وقوله هيديه اى اخيفيه ولكن لا تحرقيه وروى عن الصادق عليه السلام في حديث المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله سمعت صوتا
افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما
ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض وفي كتاب العلل بسند صحيح عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا تشربوا قائما ولا
تطوفوا بقبر ولا تبولوا في ماء نقيع فانه من فعل فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومن فعل فاصابه شيء من ذلك لم يكد يفارقه الا ان
يشاء الله وقد استدل جماعة من الاصحاب خصوصا بعض اهل الحديث من المعاصرين على كراهة الطواف حول القبور بل على تحريمه
ولو كان القبور الائمة عليهم السلام بعموم الحديث والجواب عنه من وجوه الاول انه رد على ما كان الناس يصنعون بقبورهم من
الملازمة لها والطواف حولها والتعرض لسخط الله بها الثاني انه مخصوص بغير قبورهم عليهم السلام واما الطواف حول قبورهم عليهم السلام
وبرثوا الثالث المراد من الطواف المعارف فعله حول الكعبة المعظمة من تعيين الاشواط والامثال به على تلك الكيفية الرابع
وهو الاظهر والاوضح ان المراد من الطواف بالقبور الحدث والتغوط حولها ويرشد اليه امور منها قرينة المقام ومنها ان هذا الحديث
رواه محمد بن مسلم بطريقين احدهما اوفق لهذا والاخر ورد فيه موضع التخلى على القبر وهو ما رواه محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام
قال من تخلى على قبر او بال قائما او بال في ماء قائم او مشى في حذاء واحد او شرب قائما او خلا في بيت وحده او بات على غمر فاصابه شيء
من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات ومنها ان الطواف
بهذا المعنى شايع وارد في اللغة والحديث قال في القاموس طاف ذهب ليتغوط وفي النهاية الطوف الحدث ومنه الحديث نهى عن
متحدثين على طوفهما اى عند الغائط ومنه الحديث لا يصلكم احدكم وهو يدافع الطوف وفي الغريبين اطاف يطاف قضى حاجته
يا هذا قال السيد الاجل على بن طاوس لولا ان محمد وآله وجدك مولانا على بن ابى طالب عليه السلام بقول الخنساء وما بلغت كف
امرء متطاول به المجد الا حيث ما نلت اطول وما بلغ المهدون في القول مدحه ولو اكثروا الا الذي فيك افضل ولو اكثروا
الا الذى منك وقال ايضا قلت لبعض الحنابلة ايما افضل اباؤك وسلفك الذين كانوا قبل ابن حنبل الى عهد النبي صلى الله
عليه وآله او اباؤك وسلفك الذين كانوا بعد احمد بن حنبل فما زال ايمان تقول ان سلفك المتقدمين افضل لاجل قربهم الى
الصدر الاول ومن عهد النبي صلى الله عليه وآله فقلت فان كان سلفك الذين كانوا قبل احمد افضل فلاى حال عدلت عن عقايدهم
وعن مذهبهم الى سلفك المتاخرين عن احمد بن حنبل وما كان لا اوايل الحنابلة لان احمد ما كان قد ولد ولا كان مذكورا عندهم فلزمهم الحجة

والمحقق

حوانكشف له الحجة والحمد لله ثم قال السيد طاب ثراه في كتاب المحجة لثمرة المهجة واحدثك يا ولدى بجواب جرى الى من يعيب الى العلم فانه
حضر عندى يوما وانا جالس على التراب في ارض لبنان فقال الكبير انت ظلت له كيف يكون من على راسه جنازة ميت وعلى اكتافه جنازة
ميت وعلى ساير جسمه اموات محيطون وفي رجليه جسد ميت وحوله اموات في مقابر جهلة ونعم حيث وقد كان حيا لما كان اخضر نابتا
في الارض فيبس ومات وهذه مدرعتي من كتان كان حيا اخضر فيبس ايضا ومات وهذه فروتي قد كانت من حيوان فمات وهذا
حرمل بنات قد كان اخضر فيبس ومات وهذا البناص في شعر وجهي وشعر راسي قد كان حيا بسواده فلما صار ابيض فقد مات وكلما
لا استعملها فما خلقت لي من الطاقات فقد صارت في حكم الاموات فتعجب من هذه العظة وصحة المقالات فليكن على خاطرك يا ولدى
امثال هذه الخطاب يا عبد الغفار ام وصيتي اليك ان تهرب عن القضاء والمحاكمة بين الناس فان المعنى على شفير جهنم واما انا فقد
ارادوني على هذا الامر بان اكون قاضيا افصل دعاوى الحكومات بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلي وهواي
واراد مني المحاكمة فلما حضرا عندى قال عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنة ولذا تها وهواي الاخرة نسيه وانا اريد ان متعك باللذات
الحاضرة فطلبا مني العدل بالحكومة فحكم يوما للعقل واياما للهوى
منذ خمسين سنة الى هيا وديا اشد الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والقضاء
مقطع الدعاء والمختلفة التى لا يتبين الطريق لها فقلت لهم انظروا امرا نفق
من مهاته فاجعلوه قاضيا بينكم يا اخا بالك والاتكال على الاحساب في المفاخرة
مثل ما قال لو ان ابن بنت السيد الشريف قاضي الحرمين الناصي لما افتخر باباته ان بابا مصونا سلفنا
قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا بل ينبغي لك ان تقول لسنا وان كرمت يوما على الاحساب تتكل
نبني كما كانت اوايلنا تبنى ونفعل مثلما فعلوا وقال مولانا على بن ابي طالب في احاديث طويل في وصف
فيه حكايا الشورى واتها هي التى افسدت الدين وقام الناس ليبيعها على الخلفا
رضا الولاية على عثمان وجاء ان يناولوها وينالوها فيما بينهم فنفاهم
هو واظنه حينا فاسمع اهل المدينة ليلة يا هؤلاء عثمانا بانا عى الاسلام ثم قال
ما القريش لا على بعضها كبيرها من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا هو ولية
في الحديث ان المامون لما امر باشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان جاء ابو على طى
مرض فقال اطلبوا الى عصا السكر وكان وقت الصيف وهو لا يوجد فيه فقال عليه السلام
الحديث اول قد اشتهر بين اهل شوشتر انه عليه السلام ورد شوشتر وصلى في الجا
مكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وآله قال ركعتان بعمامة افضل من
الشهيد وجماعة على استحباب العمامة في الصلاة وورد على الاستدلال بها
العام والوارد في اخبارنا هو استحباب العمامة مطلقا ومن جملتها او قد
مؤيد بما روى عن مولانا امير المؤمنين ان الانسان اذا كان في الصلوة فان جسد
ليسبح وذلك ان فيه دلالة على استحباب تكثير الثياب ويؤيد ايضا قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد

منها وذكر الاصحاب رضوان الله عليهم كراهة العمامة بغير حنك والمستفاد من الاخبار كما قاله
بكراهة ترك الحنك في الصلوة وغيرها ونقل العلامة عن الصدوق في كتاب ... تحريم الصلوة بعمامة
لا حنك لها قال شيخنا البهائي طاب ثراه لم نظفر في شيء من الاحاديث بما يدل على استحباب التحنك للصلوة
ومن ثم قال في الذكرى استحباب التحنك عام ولعل حكمهم في كتب الفروع بذلك ماخوذ من كلام علي بن بابويه
فان الاصحاب كانوا يتمسكون بما يجدونه في كلامه عند اعواز النصوص فالاولى المواظبة على التحنك في
جميع الاوقات ومن لم يكن متحنكا واراد ان يصلي به فالاولى ان يقصد انه مستحب في نفسه لا انه مستحب لاجل
الصلوة انتهى واما معنى التحنك فالمشهور بين المتاخرين انه هو ادارة جزء من العمامة تحت الحنك والمفهوم
من تتبع الاحاديث هو ارسال طرف العمامة من تحت الحنك كما هو المعروف الان في المدينة وكما الوارد في تحنيك
في الصحيح في قوله الله عز وجل مسومين قال العمائم
فسدلها من بين يديه ومن خلفه وهي العمائم المرسلة   قال عم رسول الله صلى الله
عليه وآله   ضمها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان
عليه السلم لما اراد من المامون الخروج لصلاة العيد ان   فامها على صدره و
طرفا بين كتفيه وقال هكذا خرج   امير المؤمنين عليه السلم والروايات
الواردة بهذا المضمون   علي بن طاوس قدس الله ضريحه الى العمل بمضمونها
جوامع الكلم عطر الله روحه وصاحب مجال الانوار ابقاه الله
ضاد وهو الذي يوجد الضرر تارة ويوجد امينا باخرى   السجية الفاتلة
والاشتباه تنتهي البر جل شانه بواسطة   وحيث توفيقه ما اوردناه من هذا المجلد
الاولين   الله تعالى المجلدات الاخرات وقد وقع تمام عصر يوم المولد
الصلوة والتحيات سنة الثالثة بعد المائة والالف

سال ۱۳۲۱ خورشیدی
بازبین شد
بازبین شد
۱۳۷۱ش
کتابخانه آستان قدس
دیرزه خطی
بازبین شد
۶۱۲۵۴

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد